

# ديوان المتنبي

نظمه


خليل مطران

المجلد الثاني

توزيع

دار الجليل - بيروت

0160619



9 510511 2 2100010110110







ديوان الخليل



# ديوان الخليلك

نظم  
خليل مطران

الجزء الثاني

طبعة جديدة كاملة تحوي كل شعر الناظم مهبوبة على حروف الهجاء

د - م

الناشر  
دار مارون عبود  
بيروت

طبعة جديدة لكامل شعر شاعر الأقطار العربية

جميع الحقوق محفوظة  
لدار مارون عبود



- السراء -

حمام عذراء في السماء

أَهْوَى وَمَا الْعَانِيَاتُ مِنْ وَطْرِي  
أَلْصَائِدَاتُ الْقُلُوبِ فِي شَرَكِ  
أَلْمُشَقِيَّاتُ الْوَرَى لِأَيْسِرِ مَا  
أَلْحَاكِمَاتُ الْمُحَكَّمَاتُ فَمَا  
فَإِنَّ لِي دُونَهُنَّ فَاتِنَةً  
ضَحُوكَةَ الْوَجْهِ لَا يُغَيِّرُهَا  
صَادِقَةَ الْعَهْدِ فِي مَوَاعِدِهَا  
شَبَابَهَا دَائِمٌ وَرَوْنَقُهَا  
إِذَا التَّقِينَا فَلَا يَنْغْصُنَا  
وَإِنْ تَوَارَتْ رَقَدَتْ مُغْتَبِطًا  
كَانَهَا دُرَّةٌ مُعَلَّقَةٌ  
نُظْفَةُ قَطْرِ عَلَى شَفَا أَفْتٍ  
دَمْعَةٌ سَعْدٌ أَقْرَهَا مَلَكٌ  
أَوْدَعَ فِيهَا ابْتِسَامَهُ فَذَكَتْ  
نُقْطَةُ حَرْفٍ مِنْ اسْمِ خَالِقِهَا  
وَعَتَ بَدِيعَ الْبَدِيعِ فَهِيَ تَلِي

السَّالِبَاتُ الْعُقُولِ وَالْفِكْرِ  
يَسْجُنُهُ مِنْ خَدَائِسِ الْحَوْرِ  
يُسَيِّدِينَ مِنْ نِعْمَةٍ إِلَى النَّظْرِ  
يَبْرَحْنَ أَقْوَى وَسَائِلِ الْقَدْرِ  
فِي الزُّهْرِ مَحْسُودَةٌ وَفِي الزُّهْرِ  
فِي كُلِّ حَالٍ شَيْءٌ مِنَ الْغَيْرِ  
تَبْدُو وَفِيهَا تَغِيبُ عَنْ بَصْرِي  
أَكْثَرُ مَا يَزِدُّهُي عَلَى السَّهْرِ  
رَيْبُ رَقِيبٍ يَدْعُو إِلَى حَذْرِ  
يَمْلَتَقَى لِلْغَدَاةِ مُنْتَظِرِ  
وَإِنَّ مِنْهَا فَرِيدَةُ السُّدْرِ؟  
مُفَضِّضِ الْجَانِبِينَ مُنْحَدِرِ  
فِي فُلْكِ لَمْ تَسِلْ وَلَمْ تُدْرِ  
مِنْ عُسْرٍ يَنْقُضِي إِلَى عُسْرٍ  
أَبِينُ مِنْ نَقْطِ سَائِرِ الزُّهْرِ  
فِي سُورَةِ الْكُونِ آيَةَ الْقَمَرِ

غَانِيَةً فِي جَمَالِ صُورَتِهَا  
 لَا تَعْرِفُ الْإِثْمَ فَهِيَ عَارِيَةٌ  
 وَإِنَّمَا الْإِثْمُ حَيْثُمَا خَبُتْ  
 حَوَاءٌ كَانَتْ كَذَلِكَ ثُمَّ غَسَدَتْ  
 لِلَّهِ صُبْحُ رَأْيَتُهَا ابْتَرَدَتْ  
 يَجْرِي عَلَيْهَا الضِّيَاءُ غَيْرُهُ  
 فَكَلَّمَا سَالَ عَنِ جَوَانِبِهَا  
 وَكَلَّمَا زَادَ نُورَهُ لَطْفَتْ  
 حَتَّى تَوَارَتْ فَلَا عَفَافَ وَلَا  
 مَا تَشْتَهِيهِ الْمُنَى مِنَ الصُّورِ  
 تَبْدِي حِلَاهَا بِغَيْرِ مُسْتَسْرٍ  
 ضَمَائِرٌ فَهَوَ صَنَعَةُ الْبَشْرِ  
 تَحْجُبُ مِنْ وَرْهَانِهَا بِمُوتَزَرٍ (١)  
 بِمِثْلِ مَاءِ اللَّجِينِ مِنْهُمْ (٢)  
 مِنْ عَسَبِ اللَّيْلِ عَالِقُ الْأَثْرِ  
 صَفَا بِهَا مِنْ شَوَائِبِ الْكَدْرِ  
 فِيهِ وَرَقَّتْ عَنِ ذَائِبِ عَطْرِ  
 حُسْنِ كَغَسَلِ الزُّهْرَاءِ فِي السَّحْرِ

### الصبابة السكرى

أَبَتِ الصَّبَابَةُ مَوْرِدًا  
 يَا سَاقِيَ الدَّمْعِ الَّذِي  
 لَا غَرُؤَ أَنْ بَدَتِ الصَّبَا  
 إِلَّا شُؤْنَكَ وَهِيَ سُكْرَى  
 مِنْ مُقْلَتَيْهِ يَسِيلُ خَمْرًا  
 بَتَّةً وَهِيَ فِي عَيْنَيْكَ سُكْرَى

### تسول لمستشفى مصدورين

إِنَّ الَّذِينَ الدَّاءُ فِي صُدُورِهِمْ  
 يَرْجُونَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ إِسْعَافَهُمْ  
 وَالْمَوْتُ يَلْقَاهُمْ بِوَجْهِهِ أَغْبَرِ  
 وَالْأَجْرُ عِنْدَ اللَّهِ لِلْمُبْتَلِي

(١) وزرها : إزارها .

(٢) ابتردت : استحمت . اللجين : الفضة .

مَآذَا عَلَى الْجَائِدِ مِنْ فَضْلِيَةِ      بِالنَّفْعِ ، وَهُوَ آمِنٌ لَمْ يُضَرَّرِ؟  
 خَيْرُ الْوَرَى مُقْتَدِرٌ بَرٌّ بِهِمْ ،      وَشَرُّهُمْ مُقْتَدِرٌ لَمْ يَبْرُرِ  
 عَطَاؤُكُمْ يُمْنٌ لَكُمْ وَرَحْمَةٌ      تُعْزُونَ مِنْ أَيْسَرِهِ بِالْأَكْثَرِ

### لؤلؤة الدار

إِذَا مَا انْفَرَطَ الْعَقْدُ      بِمَا أَنْفَسَهُ الشَّارِي  
 فَأَعْلَى لُؤْلُؤِ الْبَحْرِ      فَدَى لُؤْلُؤَةِ السِّدَارِ

### إقامة مشغل للبنات الفقيرات

اعتذار من الشاعر إلى صديقه المرحوم سليم سر كيمس عن حضور حفلة الافتتاح

أَقْرِيءِ الْقَوْمَ سَلَامِي وَاعْتِذَارِي      حَجَبْتَنِي عَلَّةٌ فِي عَقْرِ دَارِي  
 عَاوَدْتَنِي جَارَةَ السُّوءِ الَّتِي      فَارَقْتَنِي مُنْذُ أَيَّامِ قِصَارِ  
 أَسْرَتَنِي مَرَّةً ثَانِيَةً      بَعْدَ ظَنِّي أَنَّهَا فَكَّتْ إِسَارِي  
 إِنْ تَنَلْ عَابِدَ شَمْسٍ نَارَهَا      لَا يَدِينُ بَعْدَ تَوَلِّيَهَا بِنَارِ  
 مَا يَجْسِمِي مِنْ بَقَايَا هَمَّتِي      غَيْرُ ضَعْفٍ وَالتَّوَاءِ وَأَنْكِسَارِ  
 بِي وَقُرُّ يُشْبِهُ الشَّيْءَ الَّذِي      فِي أُولِي الْجَاهِ يُسَمَّى بِالْوَقَارِ (١)  
 كَانَ لِي بِالْأَمْسِ جَاشٌ رَابِطٌ      فَعَدَا يُنْكِرُهُ الْيَوْمَ دُؤَارِي  
 إِنْسَا دَهْرِي عَنْكُمْ عَاقِنِي      فَأَنَا الْقَاعِدُ لَكِنْ بِاضْطِرَارِ

(١) الورق : الصدع .

لَوْ بَغَيْرِ السَّعْيِ أَوْ مَوْضِعِهِ  
 يَا أَخِي «سَرَكِيسُ» قُلْ عَنِّي عَلَى  
 أَجْدَرُ الْخَلْقِ بِحَمْدٍ مَنْ رَعَى  
 آلَ «لُطْفِ اللَّهِ» مَا زَالُوا عَلَى  
 يَتَبَارَوْنَ رِجَالًا بِالنَّسَدَى  
 بَارَكَ اللَّهُ لَهُمْ فِي مَالِهِمْ  
 وَجَزَى بِالْخَيْرِ مَنْ آزَرَهُمْ  
 شَيْدًا هَذَا الْمَسْئَلُ الثَّبْتُ عَلَى  
 حَبْدَا الْقَوْمِ هُنَا مِنْ فِتْيَةٍ  
 وَعَقِيلَاتٍ بِمَا يُحْسِنُهُ  
 هَكَذَا الْفَضْلُ وَفَيْتُمْ أَجْرَهُ  
 لِنَمَّا الزَّوْجَانِ حَيْثُ ابْتَغِيَا  
 كَالنَّدَى فِي وَحْدَةِ اللَّفْظِ لَهُ  
 فَهُوَ الْجُودُ بِهِ تُبْنَى الْعُلَى

كَانَ خَطْبِي لَمْ أُوخَّرْ بِاخْتِيَارِي  
 مَلَأَ النَّاسَ لِمُصْنَعٍ بِاعْتِبَارِي  
 تَاعَسَاتِ الْعَجْدُ فِي النَّشْءِ الصَّغَارِ  
 عَهْدِهِمْ أَهْلَ الْمَسْقَامَاتِ الْكِبَارِ  
 وَنِسَاءً ذَلِكُمْ نِعَمَ التَّبْسَارِي  
 وَوَقَاهُمْ كُلَّ غَبْنٍ وَخَسَارِ  
 فِي الْمُرُوءَاتِ مِنَ الْقَوْمِ الْخِيَارِ  
 نِعَمٍ مِنَ الْلُطْفِ الْأَيْدِي جَوَارِ  
 قَدْ دَعَا الْبِرُّ فَوْقُوا بِابْتِدَارِ  
 زِينَةُ الدُّنْيَا وَعُمُرَانُ الدِّيَارِ  
 وَكُفَيْتُمْ مَعَهُ كُلَّ عِثَارِ  
 غَايَةَ الْخَيْرِ بِعِزْمٍ مُتَبَارِ  
 مَعْنِيَانِ اقْتَسَمَا حُسْنَ الْجَوَارِ  
 وَهُوَ الْقَطْرُ بِهِ رِي الْأَوَارِ (١)

### المصدر

أنشئت في حفلة جامعة لتأسيس مستشفى للس

أَقْبِلُوا أَخَاكُمْ إِذَا مَا عَثَرُ  
 وَأَوْلُوهُ نَصْرًا عَلَى طَارِيءِ  
 فَإِنَّ الْجَمِيلَ جَمِيلُ الْأَثَرِ  
 يُبِيدُ الشَّبَابَ إِذَا مَا انْتَصَرَ

(١) الأوار : حر العطش .

وَصُونُوا الْمُوَاطِنَ مِنْ عِلْسَةٍ إِذَا مَا تَفَشَّتْ أَتَتْ بِالْعِسْبَرِ  
 أَيَهْلِكُ مَنْ يُرْتَجَى بُرُؤُهُ ، وَفِيكُمْ شُعُورٌ وَفِيكُمْ نَظَرٌ ؟  
 بِأَذْنَى الْمُضْيَعِ فِي لَهْرِكُمْ تَقُونَ الْبِلَادَ أَشَدَّ الْخَطَرَ  
 هَنِيئًا لِمَنْ يَدْرَأُ النَّازِلَا تِ بَبَعْضِ الصَّلَاتِ إِذَا مَا قَدِرَ (١)  
 بِلَادِكُمْ جَنَّةٌ لِلنَّعِيمِ ، وَتُنذِرُهَا لَفُحَّةٌ مِنْ «سَقَرِ» (٢)  
 إِذَا الدَّاءُ كَدَّرَ ذَاكَ الصَّفَا ءِ ، فَقَدْ سَاءَ وَرُدَّ وَسَاءَ الصَّدْرُ (٣)  
 أَمَا تَشْتَرُونَ بِبَعْضِ الدَّرَا هِمَّ كُلِّ فَتَى طَالِسِعٍ كَالْقَمَرِ ؟  
 وَكُلُّ فَتَاةٍ ذَوَى غُصْنُهَا وَكَانَ يُرْجَى لِأَخْلِ الثَّمَرِ  
 مَنَالُ السَّلَامَةِ ذَانِ لِمَنْ تَعِينُونَ فِي حَضَرٍ أَوْ سَفَرٍ  
 وَفِي «مِصْرَ» مُنْتَجَعَاتٌ بِهَا شِفَاءُ الصُّدُورِ وَدَرَّةُ الْغَيْسِرِ  
 يُجَدِّدُ فِيهَا قُوَاهُ الضَّعِيفُ ، فَيُجَلِّي بِشَتَى حِلَاهُ الْبَصَرِ  
 وَيَرْجِعُ مِنْهَا الْعَلِيلُ الْكَلِيلُ بِجِسْمٍ يَصِحُّ وَعَيْنٌ تَقَرُّ  
 فَيَا نَخْبَةَ السَّيِّدَاتِ اللَّسَوَا تِي نَمَتْ مَجْدُهُنَّ أَعَزُّ الْأَسْرِ  
 جَزَى اللَّهُ بِالْخَيْرِ مَسْعَاتِكُنَّ كَذَلِكَ تَكُونُ حِسَانُ السَّيْرِ  
 وَبُورِكُ فِي كُلِّ سَمَحٍ كَرِيمٍ أَجَابَ نِدَاءَ النَّدَى وَابْتَدَرَ  
 أَيَا رَبَّةَ الْبَيْتِ ، بَعْضُ النُّفُوسِ يَدُلُّ عَلَيْهَا جَمَالُ الصُّورِ  
 أَحَبُّ الْخِصَالِ خِصَالُ اللَّوَا تِي بَدَلْنَ النَّوَالَ وَصَنَّ الْخَفَرَ  
 وَأَزْكَى الْعَوَارِفِ بَيْضُ الْأَيَا دِي تَجُودُ بِهِنَّ ذَوَاتُ الْخَفَرِ (٤)

(١) الصلوات : الهبات . (٢) سقر : علم بلهمن .

(٣) الورد : الذهاب الى الماء ، الصدر : الرجوع عنه . (٤) العوارف : المكرمات .

## الفن الشعري

أَقُولُ لِلْخِذْنِ الْأَبْرَّ الَّذِي      أَهْدَى وَمَا إِهْدَاؤُهُ بِالْيَسِيرِ  
يَا مَخْرَجًا مَا جَاشَ فِي صَدْرِهِ      وَجَالَ أَخْنَصَى جَوْلَةً فِي الضَّمِيرِ  
طَرَائِفُ الْأَفْكَارِ أَجْرِيَتْهَا      فِي أَيِّ قَوْلٍ عَبَقْرِي مُنِيرِ  
مُنْتَظِمٌ مُنْتَبِرٌ ضَاحِكٌ      بِإِكِّ لَهْ مَاءٌ وَفِيهِ سَعِيرِ  
يُحَرِّكُ الطُّودَ إِذَا نَارَ أَوْ      يَهْدَأُ رِفْقًا فِيهِنَّ السَّرِيرِ  
هَذَا هُوَ الشَّعْرُ الطَّلِيْقُ الَّذِي      لَيْسَ لَهُ كَاتِبُهُ بِالْأَسِيرِ  
رَقَّتْ مَعَانِيَهُ وَالْفَاطِنَةُ      فَهَوَ شِعَاعُ الْوَحْيِ وَهِيَ الْأَثِيرِ

## فخر كبير بأبنائه الكبار

أَقُولُ أَوْلَادِي وَمَا ذَلِكُمْ      لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِجِدِّ الْكِبَارِ  
لَكِنَّمَا التَّاجُ عَلَى مَا بِهِ      مِنْ عِظَمٍ تَعْلُوهُ دُرٌّ صِبَاغِ

## الطفلة البويرية

نظمت في أول الحرب بين بريطانيا والبوير

«أَذْمَاءُ» فَتَانَةٌ لَعُوبٌ      خَفِيفَةٌ مَا لَهَا قَرَارُ  
كُلُّ مَكَانٍ تَكُونُ فِيهِ      يُقْلِقُهُ وَتُبُّهَا مِرَارُ  
كَأَنَّهَا طَائِرٌ حَبِيسٌ      فِي قَفْصٍ يَبْتَغِي الْفِرَارُ  
لَطَافَةٌ فِي بَدِيعِ حُسْنِ      وَرَقَّةٌ فِي مِرْزَاجِ نَارِ

صَغِيرَةٌ أَمْرَهَا كَبِيرٌ      وَهَكَذَا الشَّانُ فِي الصِّغَارِ  
حَارَ بِهَا فِكْرٌ وَالِدَيْهَا      وَالْفِكْرُ فِي مِثْلِهَا بِحَارَ

\*\*\*

وَلَيْدَةٌ بَاتَهَا أَبُوهَا      مُسَهَّدًا فَاقِدَ اصْطِيزَارُ  
رَأَتْهُ فِيهَا كَثِيرَ غَمٍّ      يَبْدُو عَلَى وَجْهِهِ اصْفِرَارُ  
يَجْتَنُو عَلَى مَهْدِهَا وَيَبْكِي      بِأَذْمَعِ ذُرْفِ حِرَارُ  
وَيَنْثَنِي حَائِرًا جَزُوعًا      يَمْضِي وَيَأْتِي بِلَا اخْتِيزَارُ  
وَأَبْصَرْتُ أَمَهَا عَبُوسًا      يَشُوبُ أَمَاقَهَا اخْمِرَارُ  
تَجْلُو سِلَاحًا يَثُورُ مِنْهُ      أَنَا وَمِنْ لَحْظِهَا شِرَارُ  
مَا ذَاكَ شَأْنُ الْحَسَانِ لَكِنْ      فِي الشَّرِّ مَا يَدْفَعُ الْخِيزَارُ  
مَا أَثِمْتُ بِالَّذِي أَعَدَّتْ      مِنْ عُدَدِ الْقَتْلِ وَالذَّمَارُ  
بَلِ الْأَيْمِ الَّذِي دَعَاهَا      قَسْرًا فَلَبَّبْتُ عَلَى اضْطِرَارُ

\*\*\*

لَمْ يَشْغَلِ الْخَطْبُ فِكْرًا «أَدْمًا»      وَسَنَى وَلَمْ يَعْرِهَا الْحِذَارُ (١)  
فَهَوَّمَتْ قَلْبُهَا خَلِيًّا      وَفِي الْمُحْيَا مِنْهَا افْتِرَارُ (٢)  
كَأَنَّ أَنْفَاسَهَا دُعَاءٌ      تَقُولُهُ الرُّوحُ فِي سِرَارُ  
مَا ذَنْبُ هَذِي الْفَتَاةِ تَغْدُو      سَبِيَّةَ الظُّلْمِ الشَّرَارُ ؟  
أَمِنْ سَرِيرِ الصِّغَارِ تُلْقَى      إِلَى سَرِيرِ مِنَ الصِّغَارِ ؟ (٣)

(١) وسنى : نائمة .

(٢) هومت : غفلت .

(٣) الصغار (الثانية) : الذل .

تَنبَهتْ بَاكِراً وَكَانَتْ  
مَرْبِهَا اللَّهُمَّ وَهوَ عَادٍ  
كَطَائِرٍ رَاقَهُ غَدِيرُ  
وَاسْتَمَعَتْ فِي الْغَدَاةِ قِيلاً  
وَإِنَّ قَوْماً جَاءُوا لِيُفَنُوا  
لَا يَرْحَمُونَ الصَّغَارَ مِنْهُمْ  
وَلَا يُرَاعُونَ حَقَّ حُرِّ  
وَإِنَّ كُلَّ «الْبُؤَيْرِ» خَفُوا  
وَإِنَّ أَنْصَارَهُمْ قَلِيلُ  
مَضَوْا وَلَا رَاحِلُ يُرْجِي  
فَرَاغَهَا الْأَمْرُ وَاسْتَقَرَّتْ  
حَتَّى إِذَا مَا الْمَسَاءُ أَمْسَى  
جَثَّتْ عَلَى مَهْدِهَا بِمَا لَمْ  
شَبَّهَ مَلَكَ أَغْرَ بِكَ  
تَدْعُو وَمَا لُقِّنَتْ وَلَكِنْ  
«يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا مَنْ  
أَنْصُرْ أَبِي وَأَنْتَقِمَ لِقَوْمِي

\*\*\*

كَذَلِكَ هُمْ كُلُّهُمْ جُنُودُ  
لَا يُفْرَقُ الْمُقْتَنِي حَسَاماً  
لِصَدِّ عَادٍ أَوْ أَخَذِ نَارُ  
عَنِ الَّتِي تَقْتَنِي السَّوَارُ



كَبِيرُهُمْ قَائِدٌ بَنِيهِ إِلَى رَدَى أَوْ إِلَى انْتِصَارِ  
وَوَطْفُلُهُمْ ضَارِعٌ إِلَى مَنْ إِذَا بَرِيءٌ دَعَا أَجَارَ

تحية عام ١٩١٣

أَلَا يَا لَيْلُ لَيْلَ الْفَضْلِ يَا مُبْتَسِمَ الزُّهْرِ  
بَلَّغْنَا خَالِصِينَ إِلَيْكَ مِنْ حَرْبٍ بِلَا فُخْرِ  
دَخَلْنَاهَا بِلَا قُصْدٍ وَأَدْمَنَّا بِلَا وَتْرِ (١)  
تَهُونُ لَدَى مَضَارِبِهَا جِرَاحُ الْبَيْضِ وَالسُّنْرِ (٢)  
غَزَانَا عَامَنَا الْمَاضِي غَزَاةَ الظُّلْمِ وَالْقَهْرِ  
فَلَا نُصْبِي بِلَا أَمْرِ وَلَا نُضْحِي بِلَا أَمْرِ  
شَرِبْنَا الْخَمْرَ تَخْفِيئاً لَطْعَمِ الصَّابِ وَالْمُرِّ (٣)  
شَرِبْنَاهَا لِتُنْسِينَا نِزَالَ الْهَمِّ وَالْفِكْرِ (٤)  
شَرِبْنَاهَا مُدَاوَاةً لِدَاءِ الرُّوحِ بِالسُّكْرِ  
عَسَانَا رَاجِعُو حُلْمٍ مَضَى بِأَطْيَابِ الْعُمْرِ  
وَهَذَا شَرِبْنَا يَا لَيْلُ مِنْ آثَارِهِ الْكُذْرِ  
فَكُنْ مُنْسَدِلَ الْأَسْتَارِ بَيْنَ الْعَفْوِ وَالْعَمْرِ  
إِلَى قُدَيْتِ يَا سَاقِي بِشَمْسٍ مِنْ يَدَيِ بَدْرِ

(١) الوتر : الثَّار . (٢) البيض : السيوف . السر : الرماح .  
(٣) الصاب : شجر مر . (٤) النزال : المحاربة والقتال .

وَسَلِّسِلَهَا وَأَسْمِعِنِي  
 فَمَا وَرَقَاءُ نَائِحَةٌ  
 وَأَطْلِعْ فِي سَمَاءِ الْكَأُ  
 طَفَا نَجْمُ الْحَبَابِ بِهَا  
 دَرَارِيءُ تِلْكَ أَمْ مَقْلُ  
 وَلَوْ ذَاكَ أَمْ نُورُ  
 أَلَا يَاعَامُ أَزْلِفْنَا  
 بِإِحْسَانٍ تَجُودُ بِهِ  
 وَهَذَا لَيْلِكَ الْمَأْمُولُ  
 يُرِينَا حُسْنَهُ وَعَدَاً  
 أَنِينَ دُمُوعَهَا تَجْرِي  
 عَلَى التَّرْجِيحِ مِنْ قُمْرِي (١)  
 سِ آفَاقاً مِنَ التَّبَرِّ  
 عَلَى شَفَقٍ مِنَ الْخَمْرِ  
 تُرَامِرْنَا إِلَى سِرِّ (٢)  
 يُنِيرُ غِيَابَ الدَّهْرِ  
 إِلَى الْعَافِي عَنِ الْوِزْرِ (٣)  
 وَتَكْفِيرٍ عَنِ الشَّرِّ  
 أَحْيَيْنَاهُ بِالْيَشْرِ  
 فَهَلْ يَصْدُقُ فِي الْفَجْرِ؟

\*\*\*

يَظَلُّ الْمَرءُ فِي دُنْيَا  
 يُجِدُ مَنَى وَيُخْلِقُهَا  
 وَمِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ  
 فَمِنْ أَمَلٍ إِلَى يَأْسٍ  
 وَلَا سَعْدٌ وَلَا سَلْوَى  
 هُ مِنْ شُغْلٍ إِلَى شُغْلٍ  
 عَلَى الْأَعْوَامِ كَالْحُلَلِ  
 يُعَاوِدُهَا بِأَلَا مَلَلٍ  
 وَمِنْ يَأْسٍ إِلَى أَمَلٍ  
 وَلَا مَجْدٌ سِوَى الْعَمَلِ

(١) الورقاء : الحمامة . القمرى : ضرب من الحمام .

(٢) الدراريء : الكواكب العظام . .

(٣) ازلفنا : فرينا .

## غاية الفن لا ترام

أمرٌ مَنْ يَطْلُبُ الْخُلُودَ عَسِيرُ  
 غَايَةَ الْفَنِّ لَا تَرَامُ وَمَا  
 أَذْهَنَ الْخَلْقِ «رَافِئِيلُ» وَلَسَمُ  
 نَحْتُ «فِيدَاسُ» حَيَّرَ النَّاسَ حَتَّى  
 ثُمَّ وَلَّى ذَلِكَ الصَّنَاعُ وَمَا فِي  
 أَشْرُ الْخَلْقِ كَانَ هُوَمِيرُ  
 لَمْ يَتِمَّ الَّذِي تَوَخَّاهُ جُوتِي  
 فِي الْفِرْنَسِيْسِ هَلْ تَقْضَى مَرَامُ  
 وَشَكَا عَجْزَهُمْ أَوْلُو السَّبْتِ  
 لَا يُحَاشَى أَبُو نَوَّاسُ وَبِشَا  
 قَالَ شَيْئًا مِمَّا أَرَادَ حَبِيبُ  
 وَأَتَى مُعْجَزَاتِهِ الْمُتَنَبِّي  
 جَاءَ شَوْقِي بِبَعْضِ مَرَامٍ مِنْهُ  
 سَرَّهُ جُهْدُهُ فَلَمْ يَأَلُ جُهْدًا  
 كُلُّهُمْ لَمْ يَصِلْ إِلَى مَا تَوَخَّى  
 وَلِكُلِّ مَكَانَهُ مِنْ هَوَى النَّاسِ  
 هَذِهِ يَا أَحِبَّتِي سَانِحَاتُ  
 كَانَ فِي الشَّعْرِ لِي مَرَامٌ حَطِيرُ  
 هَانِمٌ فِي الْوُجُودِ أَسْأَلُهُ الْوَحْيَ

لَا يُعَارُ الْخُلُودُ مَنْ يَسْتَعِيرُ  
 يُقْرَبُ مِنْهَا إِلَّا النَّبِيغُ الصَّبُورُ  
 يَبْلُغُهُ مِنْهُ مَا شَاءَ التَّصْوِيرُ  
 لَعَدَتْ تَدْعِي الْحَيَاةَ الصَّخُورُ  
 نَفْسِهِ حَالٌ دُونَهُ التَّقْصِيرُ  
 هَلْ أَدْرَكَ مِنْهُ كُلَّ الْمُنَى هُوَمِيرُ؟  
 لَا وَلَمْ يَقْضِ مَا اشْتَهَى شَكْسِيرُ  
 لِمُجِيدٍ أَوْ اسْتَمَرَّ مَرِيرُ؟  
 فِي غَرْبٍ وَشَرْقٍ وَأَنْهُمْ لِكَثِيرُ  
 رُبُّ بَنُ بُرْدٍ وَمُسْلِمٌ وَجَرِيرُ  
 وَتَغْنَى بِمَا تَسْنَى الضَّرِيرُ  
 وَهِيَ مِمَّا أَرَادَ شَيْءٌ يَسِيرُ  
 وَهُوَ فِي الْحَقِّ لِلْقَرِيضِ أَمِيرُ  
 وَأَبَى الْعَجْزَ أَنْ يَتِمَّ السُّرُورُ  
 فَشَوَى فِي الطَّرِيقِ وَهُوَ حَسِيرُ  
 وَكُلُّ بِالتَّكْرُمَاتِ جَلِيدُ  
 لَا تُمَارِي فِي الْحَقِّ وَالْحَقُّ نُورُ  
 فَعَدَا طَوْقِي الْمَرَامُ الْخَطِيرُ  
 كَمَا يَسْأَلُ الْغَنِيِّ الْفَقِيرُ

لَهْجُ مَا أَدْحَرْتُ عَزْمًا وَلَكِنْ  
 أَكْبَرُونِي وَلَسْتُ أَكْبِرُ نَفْسِي  
 فَوْقَ شِعْرِي شِعْرٌ وَفَوْقَ أَجَلٍ  
 لَا يَضِيقُ صَدْرُ شَاعِرٍ بِأَخِيهِ  
 وَالسَّمَاوَاتُ لَوْ تَأَمَّلَتْ فِيهَا  
 كُلُّ جُرْمٍ يَغْلُو وَيُصْبِحُ نَجْمًا  
 وَالنُّجُومُ الَّتِي تَلُوحُ وَتُخْفَى  
 ذَلِكَ أَسْمَى مَطَالِبِ الْمَجْدِ لَا  
 عَجَبٌ مَا رَأَيْتُهُ فِي زَمَانِي  
 دَخَّ مِنَ الْفَخْرِ مَا تَعَاطَاهُ  
 وَصِفَاتُ لَيْثُهَا يَقْرَعُ الطَّبْلَ  
 يَكْرَهُ الْفَضْلُ مَا يُعِيدُ وَيُبْدِي  
 هِيَ فِي الْمَجْدِ رُتَبَةٌ فَرِضَتْ  
 لَيْسَ حُكْمُ الْجُمْهُورِ فِيهَا بِحُكْمِ  
 سَلِّ فُحُولَ الْقَرِيضِ مِمَّنْ بِهِمْ  
 هَلْ لِمَحْمُودٍ؟ هَلْ لِحَافِظِ إِبْرَاهِيمِ؟  
 وَمِنَ الْعُرْبِ لَا يُحَاشِي أَمْرُ الْقَيْسِ  
 رَجْعَةٌ رَجْعَةٌ إِلَى الْفَنِّ  
 إِنَّ هَذَا الْإِكْرَامَ لِلْفَنِّ لَا لِي  
 أَيُّ قِسْطٍ أَوْلَيْتُمُونِي مِنْهُ؟  
 ذَلِكَ قَوْلِي وَلَيْسَ يَنْقُصُ شُكْرِي

مُرَادِي نَاهٍ وَبَاعِي قَصِيرُ  
 أَنَا فِي الْفَنِّ مُسْتَفِيدٌ صَغِيرُ  
 الشُّعْرِ مَا قُدَّرَ الْبَدِيعُ الْقَادِرُ  
 يَكْرَهُ الْفَضْلُ أَنْ تَضِيقَ الصُّدُورُ  
 لَيْسَ تُحْصَى شُمُوسُهَا وَالْبُدُورُ  
 فَلِكُلِّهِ صَغِيرٌ وَفِيهِ يَدُورُ  
 رَبَّوَاتُ وَمَا يَضِيقُ الْأَثِيرُ  
 يُدْرِكُهُ مَدْعٍ وَلَا مَغْرُورُ  
 مِنْ بَغَاثٍ مُسْتَنْسِرٍ لَا يَطِيرُ  
 مَزْهُوٌّ بِتَرْدِيدِ شِعْرِهِ وَفَخُورُ  
 الْمَلْدُويُّ وَيُضْرَبُ الطَّنْبُورُ  
 مِنْ دَعَاوَى فَنِيَّةٍ هِيَ زُورُ  
 فَرَضًا وَلَمْ يَشْهَدْ الْحِسَابَ الضَّمِيرُ  
 وَلِحِينٍ قَدْ يُخَدَعُ الْجُمْهُورُ  
 أَنْلَ مَجْدًا هَذَا الزَّمَانُ الْأَخِيرُ  
 فِيمَنْ أَجَادَ شِعْرًا نَظِيرُ  
 وَيَنَائِي عَنِ الْقِيَاسِ جَرِيرُ  
 إِنَّ الْفَنِّ فِيهِ الْإِنْصَافُ وَالتَّقْدِيرُ  
 وَالْمُرَامُ الَّذِي ابْتَغَيْتُمْ كَبِيرُ  
 هُوَ فَضْلٌ عَلَى قَلِيلِي كَثِيرُ  
 وَأَخُوكُمْ كَمَا عَلِمْتُمْ شُكُورُ

غَيْرَ أَنِّي أَخْشَى تَخَطِّي حَدْيِي وَهُوَ ضِعْفٌ مِنِّي فَهَلْ لِي عَدِيرٌ؟  
 إِنَّ هَذَا التَّمْثَالَ يَا رَافِعِيهِ لَجَزَاءٍ عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيرٌ  
 ذَلِكَ فَضْلٌ مِنْكُمْ وَمَا زَالَ حَقًّا إِنَّ مَا يَفْعَلُ الْكَبِيرُ كَبِيرٌ

بين عروسين ، نموذج لإلقاء ديالوج شعري على مسرح

المرأة

أَيْنَ أَرْمَعْتَ عَن حِمَاكَ الْمَسِيرَا؟ أَنَا أَخْشَى أَدْنَى التَّنَائِي كَثِيرَا  
 يَا حَبِيبِي أَرَا حِلُّ فَمُطِيطٌ زَمْنَا كَانَ بِاللِّقَاءِ قَصِيرَا؟  
 مَا عَدَدْنَا بِغَيْرِ طَيِّبَةِ السَّاعَاتِ أَيَّامَ سَعِيدِهِ وَالشُّهُورَا  
 أَكْذَا يُقْطَعُ النَّظِيمُ مِنَ الْعَقْدِ وَيُلْقَى بِدُرِّهِ مَنْشُورَا؟

الرجل

رَفِيبِي عَنْكَ يَا جَمَالَ حَيَاتِي هَلْ لَنَا أَنْ نُخَالِفَ الْمَقْدُورَا؟  
 لَمْ يَكُنْ حَادِثٌ لِيَحْجُبَ عَيْنِي عَنْ مُنَاهَا وَأَرْتَضِيهِ قَرِيرَا  
 غَيْرَ هَذَا الَّذِي دَعَانِي مُجَابَا وَتَوَالَى عَنِ الْخِلَافِ أَمِيرَا

المرأة

مَا تُرَى ذَلِكَ الْمُفْرَقُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجِسْمِ عَامِدَا لِيَضِيرَا؟  
 ذَلِكَ الظَّالِمُ الْعَتِيُّ الَّذِي يَقْتُلُ لَا وَاتِرَا وَلَا مَوْتُورَا  
 فَاصِلُ التَّوَامِينِ عُنْفَا وَكَانَا مُطْمَئِنِّينِ يَرْضَعَانِ السُّرُورَا

## الرجل

لَا تَلُومِي فَرُبَّ خَافٍ إِذَا مَا  
 أَنَا أَمْضِي مُدَافِعاً عَنِ بِلَادِي  
 أَجْمِيلٌ وَقَدْ دَعْتَنِي أَنِّي  
 شَجَّعْتَنِي عَلَى فِرَاقِ نَعِيمِي  
 خَاطِبِي زَوْجَكَ الْأَمِينِ وَقَوْلِي:  
 إِنِّي إِنْ أَعَدُّ فَاكُلُ شَقَاءِ  
 وَإِذَا لَمْ أَعُدْ ، لِيُسَلِّكِ أَنِّي  
 بَانَ عَادَ الْعَدُولُ فِيهِ عَدِيرًا  
 ذَائِدًا دُونَهَا الْعَدُوَّ الْمُغِيرًا  
 أَوْثِرُ الْمُكْثَ وَالْفِرَاشَ الرَّثِيرًا ؟  
 وَاجْعَلِي قَلْبِي الْجَزُوعَ صَبُورًا  
 أَنَا أَهْوَى لَيْثِي أَبِيًّا هَصُورًا  
 مُسْتَعَاضٌ بِالْفِ ضِعْفِ حُبُورًا  
 لَمْ أَعِشْ خَامِلًا وَمِتُّ كَبِيرًا

## المرأة

يَا حَبِيبِي يَا سَيِّدِي يَا مَلِيكِي  
 يَا صَدِيقِي يَا وَالِدِي يَا شَقِيقِي  
 إِنَّ يَتِمَّ الْأَوْطَانَ أَبْلَغُ مِنْ نُكُلِ  
 السُّكَاكِي أَدَى وَشَرُّ نَكِيرًا  
 سِرٌّ وَقَوَّضْتُ لِلْمُهَيْمِنِ أَمْرِي  
 سِرٌّ وَإِيَّاهُ أَسْأَلُ التَّنْذِيرًا  
 سِرٌّ وَكَافِسِحُ وَاسْفِكَ بَغِيرِ جُنَاحٍ  
 مِنْ دَمِ الْمُعْتَدِي دَمًا مَهْدُورًا  
 إِنَّمَا حَاذِرِ الْمُنُونِ وَلَا تَنْسَسَ  
 عَرُوسًا عَلَيْكَ مِنْهَا غُيُورًا  
 خُدُّ فُوَادِي وَاجْعَلْهُ دِرْعَكَ يَدْرَأُ  
 عَنْكَ شَرًّا مِنَ الْعِدَى مُسْتَطِيرًا  
 فَإِذَا لَمْ يَرُدَّ عَنْكَ الشَّطَابَا  
 فَلْيَكُنْ قَبْلَ أَنْ تُصَابَ كَسِيرًا

## إلى المهاجرين من أحرار مصر

حين سفرهم إلى بروكسل لمؤتمر يعقدونه فيها عام ١٩١١

أَتَرُونَ فَوْقَ مَنَاقِبِ الْأَدْهَارِ      شَفَقًا يَلُوحُ كَعَسَجِدِ مُنْهَارِ (١)  
 حِقْبٌ دَجَّتْ مِنْهَا السُّمُوحُ وَلَمْ يَزَلْ      فَوْقَ الدَّرَى مِنْهَا بَرِيقٌ نُضَارِ (٢)  
 يَا مَغْرِبَ الْمَاضِي : أَمَا مِنْ آيَةٍ      فَتَعُودَ فِي سَحَرٍ مِنَ الْأَسْحَارِ ؟  
 هَذَا صَبَاحٌ مُسْقِبٌ مِنْ غَيْبِهِ      فَتَبَيَّنُوهُ يَا أُولِي الْأَبْصَارِ  
 تَجِدُ الْعُيُونَ عَلَى نَوَاصِي أَفْقِهِ      ضَوْءًا تَالَّقَ مِنْ وَرَاءِ سِتَارِ  
 فَجَرُّ الرَّجَاءِ بَدَا لَكُمْ وَإِزَاءَهُ      شَفَقُ الْبَقِيَّةِ مِنْ عَلَى وَفَخَارِ  
 شِقَانِ مُؤْتَلِفَانِ تَسْبِكُ مِنْهُمَا      تَاجًا «لِمِصْرَ» أَنْامِلُ الْمِقْدَارِ

\*\*\*

نُجَبَاءَ «مِصْرَ» الثَّائِرِينَ لِعِزِّهَا      وَجَلَالِهَا مِنْ ذِلَّةٍ وَصَخَارِ  
 عُلَمَاءَ «مِصْرَ» الرَّافِعِي أَعْلَامَهَا      بِالْفَضْلِ فِي مُتَقَاتِرِ الْأَقْطَارِ  
 تَبْنُونَ أَنْ تَحْيُوا وَتَحْيَا مِصْرَكُمْ      حَقَّ الْحَيَاةِ وَمَا بِهَا مِنْ عَارِ  
 وَمِلَاكُ أَمْرِكُمْ التَّأَخِي بَيْنَكُمْ      تَتَعَارَفُونَ مِنْ أَسْمِهِ بِشِعَارِ  
 بَلَدٌ تُفَدِّيهِ قُلُوبُ فِئَاتِهِ      هُوَ فِي مُضَاعَفَةٍ مِنَ الْأَسْوَارِ (٣)  
 خَوْضُوا الْعِمَارَ لِتُظْفَرُوا بِمِرَادِكُمْ      لَا فَوْزَ إِلَّا بَعْدَ خَوْضِ غِمَارِ  
 مَا شَاءَ سَعَدُ الدَّارِ أَنْ تَشْقُوا لَهُ      فَاشْقُوا لَهُ مَا شَاءَ سَعَدُ الدَّارِ

(١) المسجد : الذهب .

(٢) النضار : الذهب .

(٣) أسوار مضاعفة : كثيرة ، أي أسوار وراء أسوار .

إِنْ شَقَّ تَرْحَالَ فَهَٰذِي هِجْرَةٌ      لَا شَقَّةَ فِي مِثْلِهَا فَبَدَارِ  
 سِيرُوا تَتَمُّوا فِي الْحَيَاةِ فَطَالَمَا      كَانَ التَّقَاعْسُ مُؤْذِيًا بِبَوَارِ  
 مَا اللَّحْجُ وَادَعِ أَوْ تَشَاكَسَ حَارِنًا      إِلَّا ذُلُّوْا الرَّكَّابِ الْكَرَّارِ (١)  
 مَا الْبَرُّ أَنْجَدَ أَوْ أَغَارَ بِجَانِبِ      إِلَّا سَلِيبَ خَطِيٍّ وَنَهَبَ قَطَارِ (٢)

\*\*\*

رَكِبُ النَّجَاةِ اسْتَطَلِعُوا لِبِلَادِكُمْ      فِي الْغَرْبِ كُلِّ مَطَالِعِ الْأَنْوَارِ  
 هُزُّوا مَنَابِرَهُ بِعَالِي صَوْتِكُمْ      حَتَّى يَرِنَّ صَدَاهُ فِي الْأَقْطَارِ  
 أَنْتُمْ جُنُودُ السَّلْمِ رُسُلُ جِهَادِهِ      أَنْتُمْ أَشْعَةُ «مِصْرَ» فِي الْأَمْصَارِ  
 أَنْتُمْ أَشْعَةُ حَزْمِهَا شَفَافَةٌ      عَنْ حُزْنِهَا وَالنُّورُ بَثُّ النَّارِ

\*\*\*

الْعَدْلُ إِنْ يُقْصَدَ فَآيِنَ مَكَانُهُ      فِي نُكْرٍ مَعْرِفَةٍ وَغَضَبِ جِوَارِ؟  
 الرَّأْيُ تَكْمُدُ شَمْسُهُ فِي مَوْطِنِ      مُتَنَاقِضِ الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ  
 الْخَيْرُ تَفْقَدُ سُبُلَهُ فِي مَجْمَعِ      مُتَعَارِضِ الْإِقْبَالِ وَالْإِدْبَارِ  
 إِنِّي لَمُعْتَبِطٌ بِعِزِّمِ كِبَارِكُمْ      وَهُوَ الْحَقِيقُ بِغَايَةِ الْإِكْبَارِ  
 وَأَقُولُ لِلْمِزْرِيِّ بِنِّ صِغَارِكُمْ      لَيْسَ الْعَظِيمُ هُمُومُهُمْ بِصِغَارِ  
 لَسْتُمْ غَلَاةً ، خَالَ ذَلِكَ مِنْكُمْ      مَنْ لَمْ يَخْلُكُمْ مِنْ ذَوِي الْأَخْطَارِ  
 لَيْسَ الَّذِي تَبْغُونَهُ مِنْ مَطْلَبِ      إِلَّا أَحَقُّ مَطَالِبِ الْأَخْرَارِ

\*\*\*

(١) حارن : غير مطواع ولا منقاد .

(٢) جانب : سائر يطوف .



أَمْهَاجِرِي أَرْضَ الْكِنَانَةِ، إِنَّكُمْ  
 امضُوا دُعَاةَ لِلْهُدَى وَاسْتَنْصِفُوا  
 وَجَمِيعَ مَنْ فِيهَا مِنَ الْأَنْصَارِ  
 بِالْحَقِّ لِلْبَلَدِ الْعَزِيزِ الْجَارِ  
 بِرُجُوعِ شَمْسِ نَهَارِهِ الْمُتَوَارِي  
 كُونُوا الشُّهُودَ لَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ

### السيدة التاجرة

قيلت لتحبيذ إقدام النساء القادرات على الأعمال التجارية

أَتَا جِرَةَ النَّفَائِسِ وَالْغَوَالِي  
 لَأَنْتِ عَجِيبَةٌ بَيْنَ الْغَوَانِي  
 مِنْ الطَّرْفِ الْمَصُوعَةِ وَالْحَرِيرِ  
 كَعَصْرِكَ بَيْنَ خَالِيَةِ الْعُصُورِ  
 وَهَلْ عَجَبٌ كَحَانُوتِ غَدُونَا  
 نَرَاهُ مَطْلَعِ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ  
 عَلامَ بِحُسْنِكَ الْأَسْوَاقِ تَحَلِي  
 وَتَعْطُلُ مِنْكَ بَاذِخَةُ الْقُصُورِ؟ (١)  
 وَبَيْتِكَ بَيْتُ أَقْبَالِ كِرَامِ  
 سِوَى جَاهِ عَفَا وَسِوَى السَّرِيرِ  
 وَفِيكَ جَمَالُ غَانِيَةِ حَصَانِ  
 يَقُولُونَ التَّجَارَةَ خُلِقَ سُوءِ  
 يَقِلُّ لِمِثْلِهَا أَغْلَى الْمُهْورِ (٢)  
 وَإِنَّ لَهَا خِلَالَ قَدْ تُنَافِي  
 يَدْعُو الشُّحَّ وَالطَّمْعَ النَّكِيرِ  
 وَكَمْ أَثَرِ اشْتِبَاهِ أَعْلَقْتَهُ  
 صِفَاتِ الْغَيْدِ مِنْ خَيْرٍ وَخَيْرِ (٣)  
 فَمَا اسْتَرْعَى سَمَاعِكَ عَنْ تَعَالِ  
 بِأَذْيَالِ الْعَفَافِ مِنَ الْفُجُورِ؟  
 وَمَا يَعْنِي بَرِيثًا مِنْ حَدِيثِ  
 صَدَى تِلْكَ الْوَسَاوِسِ فِي الصُّدُورِ  
 يُرَدُّ عَنْ عَدُولٍ أَوْ عَذِيرِ (٤)

(١) باذخة : عالية .

(٢) حسان : عفيفة .

(٣) الخير : ضد الشر . الخير ( بكسر الخاء ) : الكرم .

(٤) عذير : نصير .

فَكُنْتِ بِمَا انْتَجَرْتِ وَسَيْطَ بَرٍّ  
وَكَمْ حُجَّجٍ مِنَ الصَّدَقَاتِ بُلُجٍ  
وَكَمْ حَقَّقْتِ أَنَّ الشُّوقَ حِرْزُ  
أَلَا يَا بِنْتَ عَصْرٍ مَا لِحِي  
حَطَمْتَ الْقَيْدَ فِيهِ وَلَمْ تُرَاعِي  
وَرُمْتِ مِنَ الْحَيَاةِ مَرَامَ عِزٍّ  
فَلَمْ تَسْتَكْبِرِي عَنَّا أَنْ تَكُونِي  
وَلَمْ تَسْتَصْغِرِي الْحَانُوتَ قَدْرًا  
نَعَمْ وَأَبِيكَ مَا لِلطُّهْرِ حِصْنٌ  
وَأَيُّ رَامَ بَيْنَ النَّاسِ مَجْدًا  
يُدِرُّ مِنَ الْغَنِيِّ عَلَى الْفَقِيرِ  
نَفَيْتِ بِهَا اعْتِرَاضًا مِنْ غَيْرِ؟  
حَرِيزٌ لِلْحَرَائِرِ كَالْخُسُودِ؟  
بِهِ خَطَرَ بِلَا عَمَلٍ خَطِيرِ  
سِوَى قَيْدِ الْفَضِيلَةِ فِي الْمَسِيرِ  
يَشْتَقُّ عَلَى الْعِصَامِيِّ الْقَدِيرِ  
عَلَى حُكْمِ الصَّغِيرَةِ وَالصَّغِيرِ  
عَنِ الْإِيوَانِ وَالْمُلْكِ الْكَبِيرِ (١)  
سِوَى خَفَرِ الشَّمَائِلِ وَالضَّمِيرِ  
فَلَيْسَ يَعْيبُهُ غَيْرُ الْقَصُورِ (٢)

### مطبعة المعارف

قيمت يوم الاحتفال بتجديدها على أحدث طراز

إِذَا السَّحْبُ طَمَّتْ وَادْلَهَمَّتْ فَقَدِيرِي  
فَيَصْحَكُ وَالْآفَاقُ تَبْكِي حَيْالَهُ  
عَفَا الْخَطْبُ عَنْ «مِصْرٍ» فَمِنْ لُطْفِ شُغْلِهَا  
وَمِمَّا بِهِ تَقْضِي سِوَابِقُ عَهْدِنَا  
فَبَيْنَا غُرَاةَ الْحَرْبِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا  
مَكَانُ تَقِيهِ فُرْجَسَةٌ وَتُنِيرُ (٣)  
وَفِي غَيْرِهِ بُؤْسٌ وَفِيهِ حُبُورٌ  
صِنَاعٌ يُوقِي حَمْدَهَا وَخَبِيرٌ  
بِهَا أَنْ يُرَى قَلْبُ «لِمِصْرٍ» شَكُورٌ  
يُغَارُ عَلَيْهَا نَارَةٌ وَتُغِيرُ

(١) الإيوان : القصر .  
(٢) القصور : المعجز .  
(٣) طمت : عظمت وكثرت . ادلهمت : انطلت .

وَبَيْنَا السُّيُوفُ الْبَيْضُ تُسْفِكُ فِي الثَّرَى  
 وَبَيْنَا الرَّمَا حُ السُّمُرُ تَقْضِي قَضَاءَهَا  
 وَبَيْنَا مُبِيدَاتُ الْمَعَاقِلِ وَالْقُرَى  
 وَبَيْنَا عُيُونُ الْبَحْرِ تَرْمِي بِلَحْظِهَا  
 وَبَيْنَا مَطَايَا الْجَوِّ فِي خَطَرَاتِهَا  
 وَبَيْنَا الْحُدُودُ الثَّابِتَاتُ لِأَحْقَبِ  
 كَفَى آمِنًا فِي «مِصْرَ» أَنْ ظُنُونَهُ  
 وَأَنْ رُمُوزًا فِي الرَّقَاعِ يَخْطُهَا  
 أَلَيْسَ يَسَارُ الْحَالِ قَيْضَ مَجْمَعًا  
 أَفَاضَ عَلَيْهِ طَالِعُ السَّعْدِ نُورَهُ  
 أَقِيمَ لِيُجْزَى فِيهِ بِالْخَيْرِ عَامِلُ  
 «نَجِيبُ» جَدِيرٌ بِالنَّجَاحِ لِعَزْمِهِ  
 لَشْنُ خُصِّ حَظُّ مَنْ جَنَاهُ بَرِزْ قِهِ  
 وَإِنْ يَجْهَلُ الْأَحَادُ مَا قَدْرُ جُهِدِهِ  
 بِقُدْوَتِهِ لِلْمُقْتَدِينَ هِدَايَسَهُ  
 دِمَاءٌ قِيدُوِي نَبْتُهُ وَيَبُورُ  
 [فِي مَضِي قَوِيْمًا وَالصَّعَادُ تَجُورُ] (١)  
 تُهَاجُ بِزَنْدِ نَابِضٍ فَتَثُورُ  
 جِبَالًا رَسَتْ فِي مَتْنِهِ فَتَغُورُ  
 تُرَامِي الْعِدَى بِالشَّهْبِ حَيْثُ تُطِيرُ  
 يُسَيِّرُهَا سُوسُ الْوُغَى فَتَسِيرُ (٢)  
 تَرَى دُونَهُ الْأَقْدَارَ كَيْفَ تَدُورُ  
 تُقِرُّ مَكَانَ الْفَتْحِ حَيْثُ يُشِيرُ  
 كَهَذَا بِرَغْمِ الدَّهْرِ وَهُوَ عَسِيرُ؟  
 وَضَمَّ بِهِ رَهْطَ الْكِرَامِ سُرُورُ  
 نَشِيطٌ كَمَا يَهْوَى النَّبُوعُ قَدِيرُ  
 وَكُلُّ هُمَامٍ بِالنَّجَاحِ جَدِيرُ  
 فَلِلْعَلْمِ حَظُّ مَنْ جَنَاهُ كَبِيرُ  
 وَمَا فَضْلُهُ ، فَالْعَارِفُونَ كَثِيرُ  
 إِذَا التَّمَسُّوا وَجْهَ الصَّوَابِ وَنُورُ

(١) الصماد : جمع صعدة ، وهي الرمح المستقيم .

(٢) الشوس : جمع أشوس ، وهو الشديد الجري ، في القتال . الوغى : الحرب .

## تهنئة بزفاف

أَخَذْتِكَ أَخَذَ الْعَزَّ رَقَّةً مَارِي  
 حَوْرَاءُ نَاصِعَةً كَانَ بَيَاضَهَا  
 بِبَهَائِهَا انْفَرَدَتْ وَيَحْفَلُ إِنْ بَدَتْ  
 وَلَهَا قَوَامٌ إِنْ تَأَوَّدَ خَاطِرًا  
 عَجَبٌ عَجَابٌ لِلنَّفُوسِ ذَكَوُهَا  
 فِي أَيِّ مِصْبَاحٍ كَزَاهِرِ وَجْهِهَا  
 إِنْ حَاضَرَتْ فِي مَجْمَعٍ أَوْ نَاطَرَتْ  
 يَا مَرِيْمُ اعْتَزِي بِفَضْلِ حُزْنِي  
 وَتَسْمَعِي وَسَوَاسَ مَا بِيكَ مِنْ حَلِي  
 بِيكَ زَهُو آلِ بُشَارَةِ أَهْلِ النَّدَى  
 النَّازِلِينَ مِنَ الزَّمَانِ - وَوَجْهِهِ  
 ثُمَّ اهْتَابِي بِلِقَاءِ مَنْ آثَرْتِهِ  
 وَلِيَهْنَأِ ابْنُ أَخِي بِحُسْنِ خِيَارِهِ  
 كَفُؤَانٍ مَا أَحَلَى لِقَاءَهُمَا وَمَا  
 بَلِيُونُ تِمِّي نِعْمَ صَائِنُ عَرَضِيهِ  
 نِعْمَ الْفَتَى فِي كُلِّ مَعْنَى شَائِقِي  
 نَاهِيكَ بِالْخُلُقِ الْكَرِيمِ تَزِيدُهُ  
 مِنْ آلِ قَطَانَ الْأَمَّا جِيدِ الْأَلَى  
 أَوْلَى الْآتَامِ رِجَالَهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ

فَهَوِيَّتَهَا وَالصَّبُّ كَيْفَ يُمَارِي  
 نَسِجٌ مِنَ اللَّمَّاحِ فِي النَّوَارِ  
 مِنْهَا جُهَا بِمَوَاكِبِ الْأَنْوَارِ  
 أَزْرَى بِتَأْوِيدِ الْقَنَا الْخَطَارِ  
 مُتَالِئًا فِي لَحْظِهَا السَّحَارِ  
 تَشْنُورُ الْأَلْبَابِ ضَوْءَ مَنَارِ  
 فَالْحُسْنُ فِي الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ  
 جَمُّ الصَّنُوفِ مُنَوِّعِ الْآثَارِ  
 فِي النَّفْسِ يُرْجِعُهُ صَدَى أَشْعَارِي  
 أَهْلُ الْوَفَاءِ لِيَحْدِنِيهِمْ وَالْجَارِ  
 مُتَهَلِّلٍ - بِمَكَانِ الْإِسْتِبْشَارِ  
 وَهُوَ الْجَدِيدُ بِذَلِكَ الْإِيثَارِ  
 لِعَرُوسِهِ وَالْعَقْلُ حُسْنُ خِيَارِ  
 أَعْلَى رَجَاءِ الْمَجْدِ وَالْأَخْطَارِ  
 وَمُعِزُّ أَسْرَتِهِ وَبَانِي السَّدَارِ  
 يَهْوَى عَلَى الْإِعْلَانِ وَالْأَسْرَارِ  
 لُطْفًا شَمَائِلُ مِنْ كَرِيمِ نِجَارِ  
 هُمْ دَوْحَةٌ تَزْكُو عَلَى الْأَزْهَارِ  
 بِتَجِلَّةٍ وَأَحْقَهُمْ بِفَخَّارِ

يَا عَاقِدِي هَذَا الْقِرَانَ وَأَوْعِدِي      مَجْدَ الزَّمَانِ بِأَنْجَبِ الْأَنْصَارِ  
كُونَا سَعِيدَيْنِ الْحَيَاةِ وَآكِمِلَا      سَعَدَ الْحِمَى بِبَنِيكُمَا الْأَبْرَارِ

تهنئة للعزيرين اميل معلوف واوديت مرشاق بزفافهما

إِلْيَاسُ دُمٌ وَبَدِيْعَةٌ      مَثَلِي مُصَافَاةٌ وَيَبْرُ  
وَاخْتَرْتُ أَعَزَّ بَنِي الْحِمَى      لِلصَّهْرِ إِنْ تَخْتَرُ لِصِهْرِ  
مِنْ كُلِّ كَفْوَةٍ بِالْخِصَالِ      لِدَاتِ أَخْلَاقٍ وَطَهْرِ  
فَيَكُونُ حَوْلَ نِظَامِ شَمَةٍ      سِكَ حَيْثُ دَارَ نِظَامُ زَهْرِ  
عُمُرٌ يُضَاعَفُ هَكَذَا      فِي الْخَيْرِ يَسْوَى أَلْفَ عُمُرِ  
لِلَّهِ فِي حَفْلِ الزَّفَافِ      وَرَوْعَةِ الْيَوْمِ الْأَعْرِ  
أُودِيتُ فِي ثَوْبِ الْعُرُوسِ      كَأَنَّهُ لَمَحَاتُ دُرِّ  
بِخِيُوطِهِ الْمُتَالِقَاتِ      تَمَاسَكَتْ قَطْرَاتُ فَجْرِ  
جَلِيَّتْ مَحَاسِنُهَا بِهِ      وَتَسِيمُهَا نَفَحَاتُ عِطْرِ  
نِعْمَ الْهَدَى لَنَا بِهِ      فَطِنُ كَرِيمِ الْأَصْلِ حُرِّ

تهنئة بقران

أَبْهَجُ بِحُسْنِكَ يَا سَمَاءَ وَحَبْدًا      هَدِي النُّجُومَ وَهَذِهِ الْأَقْمَارُ  
أَنْصُرُ بِبَنِيَّتِكَ يَا جَنَانُ وَحَبْدًا      هَدِي الْغُصُونُ وَهَذِهِ الْأَزْهَارُ  
الْيَوْمَ بَاهِرَةٌ الْمَعَانِي وَالْحَلَى      تُجَلِّي وَقَدْ قَرَّتْ بِهَا الْأَبْصَارُ

إفْلِينُ فِي ثُوبِ العُرُوسِ شَبِيهَةٌ  
 وَدِثَارُهَا الوَضَاحُ فَوْقَ بَيَاضِهَا  
 تَهْفُو القُلُوبُ إِلَى مَوَاقِعِ لِحْظِهَا  
 هَيْفَاءُ إِنْ خَطَرَتْ فَرَبَّتْ قَامَةٌ  
 لِحَبِيبِنِهَا صُبْحُ يَطُلُ ذَكَوُّهَا  
 فَإِذَا انْجَلَّتْ بَعْدَ التَّقْنُعِ شَمْسُهُ  
 فِي لَفْظِهَا الشَّهْدُ الَّذِي تَشْتَارُهُ  
 هِيَ بِالْكَمَالِ فَرِيدَةٌ يَزْهَى بِهَا  
 زُفْتُ إِلَى شَهْمٍ لَبِيبٍ فَاضِلٍ  
 هُوَ نِعْمَةٌ اللهُ الَّذِي آدَابُهُ  
 عَالِي المَقَامِ عَلَى حَدَاثَةِ سِنِّهِ  
 عَاشَ العُرُوسَانِ اللِّدَانِ تَعَاهِدَا  
 بِمَلِيكَةٍ إِكْلِيلِهَا النُّوَارُ  
 غَزَلُ الأَشْعَةِ صَبِيغٌ فَهَوَ دِثَارُ  
 فَتُصِيبُ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَنَشَارُ  
 رَاعَتْ وَمَا رَاعَ القَنَا الخَطَارُ  
 فَتَهْلُ مِنْ إِصْبَاحِهَا أَنوَارُ  
 تَمَّتْ إِضَاعَتُهُ وَكَانَ نَهَارُ  
 أَسْمَاعِنَا وَالسَّمْعُ قَدْ يَشْتَارُ  
 عَقْدُ اللِّدَاتِ وَدُرَّةٌ مُخْتَارُ  
 يَنْمِيهِ مِنْ خَيْرِ الأَصُولِ نِجَارُ  
 وَعِلْمُهُ شَهَدَتْ بِهَا الأَسْفَارُ  
 وَالقِيَمَةُ الأَعْمَالُ لَا الأَعْمَارُ  
 عَهْدًا سَتَذَكُرُ يَوْمَهُ الأَزْهَارُ

### تهنئة

بترقية كيرليوس باسيلوس الحوري الى رتبة الاسقفية

يوم الثلاثاء ٢٥ مارس سنة ١٩٤٧

أَصْبَحْتَ مَطْرَانًا وَأَنْتَ الخُورِي  
 كُنْتَ أَبَا بَرِّ تَفَانِي فِي التَّقِي  
 وَكُنْتَ فِي الدَّيْرِ رَئِيسًا لَمْ يَدْعُ  
 وَالصَّفْتَانِ مَصْنَارُ لِلنُّورِ  
 وَمَا وَنَى عَنِ عَمَلٍ مَسْبُورِ  
 فِي الدَّيْرِ غَيْرَ الأَثَرِ المَسْتُورِ

يَا أَيُّهَا الرَّاعِي الَّذِي رُقِيَهُ  
عِيدُ الْبَشَارَةِ إِغْتَدَى عِيدَيْنِ فِي  
لِلَّهِ حَقْلٌ ضَمَّ أَسْمَى نُحْبَةَ  
بَدَتْ بِهِ مَلَائِكُ تُقْلُهُمَا  
وَبَرَقَتْ أَسْرَةُ الْوُجُوهِ عَن  
يُهْنِكُكَ التَّاجُ السَّنِيُّ مِنْ يَدَيِ  
أَتَمِّمْ حَلَاهُ بِحَلِي لَابِسِهِ  
وَاسْتَقْبِلِ الْأَيَّامَ وَأَمْلِكْ رَاشِدًا  
حَاجَتُنَا إِلَى الْهَدَى قَدْ بَلَغَتْ  
وَنِيظَ بِالرُّعَاةِ كُلُّ مَطْلَبٍ  
فَلَا عَدَّتْكَ دُونَ مَا حَمَلْتَهُ

قَدْ غَمَرَ الْقُلُوبَ بِالْحُبُورِ  
يَوْمَ فَتَنَى آيَةَ الْبَشِيرِ  
مِنْ وَرَاءِ اللَّهِ وَالْجَمُورِ  
أَجْنِحَةُ التَّسْبِيحِ وَالْبَحُورِ  
سَرَائِرَ تَفِيضُ بِالسُّرُورِ  
بَطْرِيْقِنَا كِيرْلُلسِ الْكَبِيرِ  
مِنْ حِكْمَةٍ وَرَحْمَةٍ وَخَيْرِ  
زِمَامَهَا بِعِزْمِكَ الْمُؤَفُّورِ  
غَايَتَهَا فِي الزَّمَنِ الْأَخِيرِ  
لَيْسَ آدَاؤُهُ مِنَ الْيَسِيرِ  
مَعُونَةٌ مِنْ رَبِّكَ الْقَدِيرِ

### تحية الى مدرسة بنات

أَهْلًا بِأَهْلِ الْفَضْلِ وَالنَّبْلِ مِنْ  
لُطْفٍ تَلَقَّاهُ بُنْيَانُكُمْ  
فِي هَذِهِ الدَّارِ الَّتِي أُحْدِثْتُ  
يَعْقُدُ نُورُ الْعِلْمِ إِكْلِيلَهُ  
كُلِّيَّةً نَظَمَ أَقْسَامَهَا رَأَى خَيْرِ فِطْنٍ مَسَاهِرِ  
فُصُولُهَا أَرْبَعَةٌ قُدِّرَتْ مِنْ أَوَّلِ الدَّرْسِ إِلَى الْآخِرِ (١)

زَائِرَةٌ فِيكُمْ وَمِنْ زَائِرِ  
بِكُلِّ قَلْبٍ فَرِحَ شَاكِرِ  
عَلَى مِثَالِ عَجَبِ نَادِرِ  
عَلَى جَبِينِ الْخُلُقِ الطَّاهِرِ

(١) فصولها : أقسامها . أي مراحل التعليم فيها .

مِثْلُ فُصُولِ الْعَامِ لَكِنَّهُ	عَامٌ رَبِيعٌ ثَابِتٌ نَاصِرُهُ
تَدْرُجُ فِيهَا الْبِنْتُ أَدْرَاجَهَا	نَقِيَّةَ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ
فَتَبْلُغُ التَّادِيبَ مُسْتَوْفِيَاً	تَمَامَهُ بِالْأَدَبِ الْوَافِرِ
أَخَذَةٌ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ بِمَا	يَفِي بِحَاجِ الزَّمَنِ الْحَاضِرِ
مُعَدَّةٌ لِلْعَيْشِ مَا يُقْتَضَى	مِنْ نَافِعٍ فِي الْفَنِّ أَوْ فَاحِرِ
قَدْ لَاحَ مُسْتَقْبِلُهَا فَانظُرُوا	أَشْعَةَ الْمُسْتَقْبَلِ الْبَاهِرِ
مِنْ فِتْيَاتِ زَاهِيَاتِ الْحُلَى	فِي كُلِّ نَادٍ بِالنَّهْيِ زَاهِرِ
وَأُمَّهَاتٍ تَتَجَلَّى بِهَا	مَزِيَّةُ الْآتِي عَلَى الْغَابِرِ

دار العدل

أَدَارَ الْعَدْلِ مَا أَنْسَاكَ دَهْرِي	قَضَيْتُ بِسَاحَتَيْكَ أَعَزَّ عُمْرِي
أَعُودُ إِلَيْكَ يَوْمَ أَنْفَكَ أَسْرِي	كَسَارِ عَادَ فِي أَنْفَاسِ فَجْرِي

\*\*\*

وَمَا فَارَقْتُ عَنْ مَلَلٍ وَهَجْرِي	وَلَكِنْ شَاءَ رَبُّكَ كُلَّ أَمْرِي
وَعُدْتُ إِلَى هُدَاكَ أَرْدُ أَمْرِي	إِلَى الرَّأْيِ الْخَلِيقِ بِكُلِّ حُرِّ

\*\*\*

مَرَرْتُ بَيْتَ غَيْرِكَ بَيْنَ كَرِّ	وَفَرُّ وَسَطَ أَنْوَاءِ وَصَرِّ
وَقْتُ بِمَوْطِنٍ سَهْلٍ وَوَعْرِ	سَبِيلِ الْحَقِّ فِي سِرِّ وَجَهْرِ

\*\*\*



فَمَا لَأَنْتَ قَنَاتِي يَوْمَ عُسْرِي      وَلَا شَدَّتْ طِبَاعِي يَوْمَ يُسْرِي  
وَكُنْتُ كَعَهْدِكَ الْمَسْئُولِ أَجْرِي      عَلَى الْعَدْلِ الْمُجْرَدِ بَيْنَ غَيْرِي

\*\*\*

صَبَّرْتُ عَلَى بُعَادِكَ جُلَّ صَبْرِي      كَرِيمَ الْعَيْشِ فِي حُلِيِّ وَمُرِّ  
كَرِيمًا رَغَمَ أَعْنَاتٍ وَقَسْرٍ      عَزِيزًا جَانِبِي فِي كُلِّ طَوْرِ

\*\*\*

وَكَمْ مَرَّتْ لِيَالٍ لَسْتُ أَدْرِي      أَنْصُرُ صُبْحَهَا أَمْ يَوْمَ فَهْرِي؟  
صَمَدْتُ لِيَصْرِفَهُنَّ صُمُودَ صَخْرِي      فَكَمْ سَهْمٌ تَكَسَّرَ دُونَ صَدْرِي

\*\*\*

سَمَوْتُ عَنِ الصَّغَارِ فَصُنْتُ قَدْرِي      وَأَكْثَرَ مَنْ رَأَيْتُ رِجَالَ غَدْرِي  
لَهُمْ قَلْبُ الْبَغِيِّ وَوَجْهُ بَكْرِي      وَمَسْمُومُ الْفِعَالِ وَلَفْظُ سِخْرِي

\*\*\*

تَنَسَّرَتِ الْبَغَاثُ بِأَرْضِ نُسْرِي      وَدَلَّ الذُّئْبُ فِي أَرْضِ الْهَزْبَرِ  
وَشَمَّرَ عَنِ مَدَاهُ كُلُّ غُرِّ      وَطَاوَلَ صَاحِبُ الْمَاضِي الْأَغْرِي

\*\*\*

عَلَوْتُهُمْ بِطَبَعِ لَيْسَ يَجْرِي      مَعَ الْأَهْوَاءِ مِنْ وَكْرٍ لِيُكْرِي  
سَخِرْتُ بِكُلِّ مَشَاءٍ بِهَجْرِي      فَبَاءَ بِخَيْبَةٍ وَمَرِيرٍ خُسْرِي

\*\*\*

وَإِذْ عَصَفَتْ عَوَاصِفُهُمْ بِشْرِي      وَقَتْنِيهَا يَدُ سَبَقَتْ بِخَيْرِي  
جَزَتْ خَيْرًا لِخَيْرِ يَوْمٍ ضَرَّ      وَأَلْفَتْ سِتْرَهَا أَكْرَمَ بَسْرِي

\*\*\*

وَرَدَّتْ سَهْمَهُمْ عَنْ نَيْلِ نَحْرِي حَمَاهُ اللَّهُ مِنْ مَلِكٍ أَبَسْرٍ  
أَفَاءَ ظِلَالَهُ فِي يَوْمِ حَرٍّ فَبَاتَتْ نَارُهُمْ بَرْدًا بِصُدْرِي

\*\*\*

شَكَرْتُ اللَّهَ يَوْمَ بَلَغْتُ بِرِّي رَخِيَّ الْبَالِ مُحَمَّدٍ الْمَقَرِّ  
وَمَا مِثْلُ الْقَضَاءِ مَجَالُ فَخْرٍ وَلَا مِثْلُ الْعَدَالَةِ رَمُزُ طَهْرٍ

تحية لغبطة السيد ديمتريوس قاضي

بطريك طائفة الروم الكاثوليك في حفلة مؤسسة علمية لسمعان صيدناوي بك

أَشْرَقَ وَحَوْلَكَ وُلْدُكَ الْأَبْرَارُ كَالشَّمْسِ تَزْهُو حَوْلَهَا الْأَنْوَارُ  
أَنْتَ الْفَرِيدَةُ فِي بَدِيعِ نِظَامِهِمْ وَهُمْ الْقِلَادَةُ دُرُّهَا مُخْتَارُ  
يَا حُسْنَ حَفَلَتِهِمْ وَيَا عَجَبًا لِمَا كَانُوا وَمَا بَعْدَ الطُّفُولَةِ صَارُوا  
حَالَانَ لِلْأَقْدَارِ سِرٌّ فِيهِمَا تَمْضِي وَلَا تَتَضَارَعُ الْأَقْدَارُ  
أَوْلَيْكَ الْمُرْدُ الْأَوْلَى جَابُوا الصَّبَا وَالخَطُوبُ وَثَبُّ وَالرَّقَادُ غِرَارُ ؟  
هُمُ هَؤُلَاءِ الشَّيْبُ يُلْقُونَ الْعَصَا وَعَلَى الرَّوُوسِ مِنَ الْمَسِيرِ غُبَارُ  
هَيْهَاتَ يَصْنَفُو الْعُمُرَ مِثْلَ صَفَائِهِ أَيَّامَ نَحْنُ الْفِتْيَةُ الْأَغْرَارُ  
لِلَّهِ أَيَّامُ الصَّبَا وَسُعُودَهَا وَضُرُوبُ فِتْنَتِهَا وَهَنْ كِثَارُ  
مَا أَسْمَحَ الدُّنْيَا ، وَفِينَا كِبَرَةٌ ! مَا أَبْهَجَ الدُّنْيَا ، وَنَحْنُ صِغَارُ !  
بِالْأَمْسِ نَنْمُو وَالْفُصُونُ نَضِيرَةٌ ، وَالْعَيْشُ تَسْتُرُ شَوْكَةَ الْأَزْهَارُ  
وَالْيَوْمَ تَسْتَحْيِي الرِّيَاضُ لِعُرْيِهَا وَتَلُوحُ لَا وَرَقٌ وَلَا أُنْمَارُ

مَا نُنْسَ ، لَنْ نُنْسَاهُ ، عَهْدًا طَيِّبًا  
 فِي ظِلِّ سَيِّدِنَا انْقَضَى ، لَكِنْ لَهُ -  
 فِيهِ طَلَبْنَا الْعِلْمَ تَحْتَ لِيَوَائِهِ  
 وَلِي فِظْلٍ يُعِيدُهُ التَّدْكَارُ  
 مَهْمَا يَغِيبُ - فِي الْأَنْفُسِ اسْتِحْضَارُ  
 وَلِوَاوُهُ ظِلُّ لَنَا وَمَنْارُ

\*\*\*

أَيُّ إِخْوَتِي ! هَذَا مُرَبِّينَا الَّذِي  
 حَبْرٌ تَحَقَّقَ فِي عِلَاهُ رَجَاؤُنَا  
 وَآفَى إِلَى «مِصْرٍ» فَكَانَتْ رِحْلَةُ  
 قَدْ أَكْبَرَتْ ذَلِكَ الْقُدُومَ فَأَبْدَعَتْ  
 كَادَتْ تَخِفُّ الْبَيْعَةَ الْكُبْرَى لَهُ  
 أَبَدَتْ أَفَانِينَ الْمَحَاسِنِ دَارُهُ  
 وَلرُبَّمَا مُنِحَ الْجَمَادُ كَرَامَةً  
 «دِيمَتْرِيُوسُ» الْعَالِمُ الْعَلَمُ الَّذِي  
 نِعَمَ الْهُمَامُ الثَّبِتُ إِنْ مَرَّتْ بِهِ  
 الْمُرْتَجِي عَفْوَ الْكَرِيمِ ، الْمُتَّقِي  
 الْمُقْتَفِي بِالسَّيْرِ أَعْدَلَ مِنْهُجٍ  
 أَنْظَرْتُمُوهُ حِينَ يَدْعُو رَبَّهُ  
 يَجْلُوسَنِي الْقُدْسِ الْمُحَجَّبِ جَهْرَةً  
 وَكَانَ لِأَلَاءِ الْمَسِيحِ بِوَجْهِهِ  
 لِهْدَاهُ فِي أَعْيَانِنَا آثَارُ  
 لَمَّا غَدَا تَعَنُّو لَهُ الْأَحْبَارُ  
 قَرَّتْ بِهَا مِنْ شَعْبِهِ الْأَبْصَارُ  
 زِينَاتِهَا ، وَلِمِثْلِهِ الْإِكْبَارُ  
 لَوْ لَمْ يُثَبِّتْهَا الْغَدَاةَ وَقَارُ  
 وَأَجَلَ حُسْنًا مَا تُكِنُّ السِّدَارُ  
 فَاجَلَ قَدَرَ الزَّائِرِينَ مَزَارُ  
 تُصِيبِي النَّهْيَ أَخْلَاقُهُ الْأَطْهَارُ  
 أَرْمَ وَنِعَمَ الْحَازِمُ الصَّبَارُ  
 غَضَبَ الْحَلِيمِ ، الْمُحْسِنُ الْعَفَّارُ  
 نَهَجْتَهُ أَسْلَافَ لَهُ أَخْيَارُ  
 وَالشَّمْسُ تَاجُ ، وَالنُّجُومُ دِثَارُ  
 وَعَلَى يَدَيْهِ تَكْمُلُ الْأَسْرَارُ  
 إِذْ تَنْجَلِي عَنْ وَجْهِهِ الْأَسْتَارُ

\*\*\*

يَا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ مِنْ أَبْكَارِنَا  
 بَلْ أَيُّهَا الْإِخْوَانُ مِنْ أَبْكَارِنَا  
 مِنْ كُلِّ ذِي نُبُلٍ ، وَذِي فَضْلٍ ، وَذِي  
 أَلْبِشُرٍ شَامِلِكُمْ ، فَإِنْ لَمْ يُوفِهِ  
 رَعِيًّا لِمَجْهُودِي ، وَفِي شَرَعِ الْهَوَى  
 «سَمْعَانُ» يَسْمَعُ كُلَّ مَدْحٍ إِنْ يُقَلُّ ،  
 وَالْيَوْمَ أَجْرًا أَنْ أَخَالِفَ طَبْعَهُ ،  
 يَا رَابِحَ الْوَزَنَاتِ أَبْشِرْ هَكَذَا  
 لَيْسَ الْمُحَدِّثُ عَنْ نَدَاكَ بِمُفْتَرٍ  
 عَشْ يَا هُمَامُ ، وَسُدُّ ، فَمِثْلِكَ إِنْ يَسُدُّ  
 سِنًا وَفِيمَ الرَّوْعِ وَالْإِنْكَارِ ؟  
 عَلِمًا ، وَنِعَمَ الْإِخْوَةَ الْأَبْكَارِ  
 أَدَبٍ ، بِهِ تَتَنَادَمُ السَّمَارُ  
 وَصَنَفِي فَقَدْ يُعْيِي بِهِ بَشَارُ  
 يُرَعَى الْقُصُورُ وَيُكْرَهُ الْإِقْصَارُ  
 فِي غَيْرِهِ ، وَلَهُ بِهِ اسْتِبْشَارُ  
 وَجَمِيعُكُمْ فِي ذَلِكَ لِي أَنْصَارُ  
 أَجْرُ الزَّكَاةِ وَهَكَذَا الْإِتْجَارُ  
 وَمُصَدِّقَاهُ الْخُبْرُ وَالْأَخْبَارُ  
 فِيهِ لِأَمْتِهِ غِنَى وَفَخَارُ

\*\*\*

عَوْدٌ إِلَى الضَّيْفِ الْجَلِيلِ ، فَإِنْ أَكُنْ  
 قَدْ يُسْتَحَبُّ الْعَقْدُ ، وَهُوَ مُفْصَلٌ  
 دَاوَلْتُ فِي مَدْحِي فَلِي أَعْدَاؤُ  
 وَيَرُوعُ حِينَ يُنْوَعُ النُّوَارُ

\*\*\*

يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الْكَبِيرُ بِنَفْسِهِ  
 لَمْ يُخْطِيءِ الدَّاعِيكَ بِالْقَاضِي إِذَا  
 أَلْعَدُّ عِنْدَكَ رَحْمَةً عَلْوِيَّةً  
 فَإِذَا تَقَاضَتْكَ الشَّجَاعَةُ حَقَّهَا  
 دُمٌ رَاعِيًّا لِلشَّعْبِ يَا مُخْتَارَهُ ،  
 وَبِتَابِعِيهِ ، وَإِنَّهُمْ لِكِبَارُ  
 عُنِي الَّذِي لَا تَحْرِفُ الْأَوْطَارُ  
 حَتَّى يَثُوبَ إِلَى التَّقَى الْأَشْرَارُ  
 شَقِي الْعَتِيُّ وَحُطَمَ الْجَبَّارُ  
 يَسْعَدُ بِظِلِّكَ شَعْبُكَ الْمُخْتَارُ

تحية الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية  
أُنشدت في حفلة أقيمت في قصره بعاليه

بَلَدِ أَبِي الضَّيْمِ المُدِلِّ فَتَارًا	أُمَيْدَ الإِسْتِقْلَالِ مَكْتَمِلًا إِلَى
شَمِلَتْ وَقَدْ أَوْلَيْتَهَا أَقْطَارًا	مَا اخْتَصَّ «لُبْنَانُ» بِمَا لَكَ مِنْ يَدِ
أَبْدَأُ لِأَشْرَفِ حَادِثٍ تَذَكَّرَا	سَيَظَلُّ ذَاكَ اليَوْمُ فِي تَارِيخِهِ
وَيُوَحِّدُ الآدَابَ وَالْأَوْطَارَا	أَبِيهِجَ بِهِ يَوْمًا يُجَدِّدُ عَزْمَهُ

\*\*\*

أَبِي فَجَدَّدَ أُمَّةً وَدِيَّسَارَا	لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ دَوُوبِ صَابِرِ
قَصْدًا ، وَيَخْشَى اللهُ إِنْ هُوَ جَارَا	يَرْعَاهُمَا وَيَسِيرُ فِي نَهْجِ الْهُدَى
عَنْ حِكْمَةٍ تَسْتَبِينُ الْأَسْرَارَا	لَا يُوقِعُ الْأَحْكَامَ إِلَّا صَادِرَا
لِلْبِرِّ لَمْ يُخْلِدْ بِهِ آثَارَا	مَا مِنْ لَهَيْفٍ لَمْ يُغْنِهِ ، وَمَعْمَدِ

\*\*\*

إِنْ ذَادَ ضُرًّا أَوْ أَقَالَ عِشَارَا ؟	مَنْ يَعْدِلُ الشَّيْخَ الرَّئِيسَ مُرُوَّةً
وَكِتَابَةً ، وَخَطَابَةً وَحِوَارَا ؟	مَنْ يَعْدِلُ الشَّيْخَ الرَّئِيسَ ثِقَافَةً ،
كَمَلَّتْ صَفَاءَ النَّفْسِ وَالْإِيثَارَا	إِنَّا لَنُعْظِمُ فِي شَمَائِلِهِ الَّتِي
بِالْمَحَمَدَاتِ ، وَلَا نَرَى اسْتِكْبَارَا	وَنَرَى بِهِ الْكِبَرَ الصَّحِيحَ يَرُوعُنَا
يُحْيِي النَّفُوسَ وَيُبْهِجُ الْأَبْصَارَا	حُلُوُ اللَّقَاءِ عَلَى جَلَالَةِ قَلْبِهِ
وَيَزِيدُهُ رَفْعَ الْحِجَابِ وَقَارَا	تَجْلُو بِشَاشَتَهُ وَدَاعَةَ طَبْعِهِ ،

هَلْ فِي الْمَدَائِحِ مَا يُؤَفِّي حَقَّهُ؟      أَوْ مَا يُكَافِي صَحْبَهُ الْأَبْرَارَا ؟  
 اللَّهُ مَا أَبْلَى «رِيَاضُ» إِذْ دَعَا      دَاعِي الْفِدَى فَتَزَعَمَ الْأَنْصَارَا  
 وَمَضُوا، فَأَمَّا الْمَوْتُ أَوْ يَحْيَا الْحِمَى      حُرًّا وَيَحْيَا أَهْلُهُ أَحْرَارَا  
 حَتَّى إِذَا بَلَّغُوا النَّجَاحَ وَصَرَفُوا      فِي الْحُكْمِ كَانُوا الصَّفْوَةَ الْأَخْيَارَا  
 فَلْيَكَلِّ اللَّهُ الرَّئِيسَ وَيُبْقِهِمْ      ذُخْرًا عَزِيزًا لِلْحِمَى وَفَخَارَا

تحية لسيادة العلامة المطران عبد الله الخوري

مندوب البطريركية المارونية ١٩٢٧

إِذَا أَكْرَمْتَ «مِصْرُ» الْعَزِيزَةَ ضَيْفَهَا      فَهَلْ عَجَبٌ أَنْ يُكْرَمَ الضَّيْفُ فِي مِصْرٍ  
 عَلَى الرَّحْبِ يَا مَنْ نَحْتَفِي بِلِقَائِهِ      وَنَعَجِزُ عَنْ إِيْفَائِهِ وَاجِبِ الشُّكْرِ  
 يُحْيِيكَ أَعْلَامُ الثَّقَافَةِ وَالْحِجَى      بِأَحْسَنِ شَيْءٍ فِي تَحَايَا أُولِي الذِّكْرِ  
 وَيُنْشِيءُ أَرْبَابُ الْبَيَانِ تَجَلَّةً      لِقَدْرِكَ آيَاتٍ مِنَ النُّظْمِ وَالنَّشْرِ  
 أَيْنَسَى كَرِيمٌ مِنْ بَنِي الْعَرَبِ فَضْلَ مَا      وَقَفْتَ عَلَى تَجْدِيدِهِ مُعْظَمَ الْعُمْرِ؟  
 أَعَدْتَ لِأَهْلِ الضَّادِ مِنْ ذُخْرِ مَجْدِهِمْ      تُرَانًا نَفِيسًا لَا يُقَاسُ إِلَى ذُخْرِ  
 وَأَجْرَيْتَ بَحْرَ الْعِلْمِ مِنْ صَدْرِ حَبْرِهِ      فَبُورِكَ مِنْ بَحْرِ وَبُورِكَتَ مِنْ حَبْرِ (١)  
 تَنْقُلُ رَعَاكَ اللَّهُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ مِنْ الشَّرْقِ تَعْلَمُ مَا أَصَبْتَ مِنَ الْفَخْرِ

عزيزة مصر تصطاف في لبنان

أُضِيئَتْ لِلْهُدَى نَارُ      وَزِينَتْ لِلْقَرَى الدَّارُ (١)

(٢) القرى : الضيف .

(١) الحبر : رئيس الدين .

وَحَيْتُ مَنْ لَهَا فِي الشَّرْقِ      حَيْثُ تَحِلُّ إِكْبَارُ  
 فِي لُبْنَانَ تَرْحَابُ      بِمَوَكِبِهَا وَإِبْشَارُ  
 عَزِيزَةُ مِصْرَ إِنْ زَارَتْ      فَكُلُّ قُرَاهُ أَمْصَارُ  
 بِسُوقِ الْعَرَبِ مُنْتَجِعُ      لَهُ فِي النَّفْسِ إِيْثَارُ  
 يُنِيلُ الرَّائِدُ الْمُصْطَافُ      مَا يَهْوَى وَيَخْتَارُ  
 تَرَعْرَعُ فِيهِ جَنَّاتُ      وَتِينَعُ فِيهِ أَمَارُ  
 وَتَشْدُو فِيهِ أَطْيَارُ      تُجَاوِبُهُنَّ أَوْتَارُ  
 وَتَشْفَى النَّفْسَ آصَالُ      بَدِيعَاتُ وَأَسْحَارُ (١)  
 وَلَيْلُ أَخْضَرُ الْجَنَابَاتِ      تَرْتَعُ فِيهِ أَنْوَارُ  
 وَرِيحُ حَيْثُ مَا هَبَّتْ      حَمَلَتْهَا الطَّيْبَ مِعْطَارُ  
 عَلَى جَبَلٍ تَنْضُرُهُ      يَنَابِيعُ وَأَنْهَارُ  
 تَدَلَّتْ مِنْهُ أَسْنَادُ      وَأَنْجَادُ وَأَغْوَارُ  
 إِلَى بَحْرِ تَطَوَّقُ رَمَلَهُ      الدَّهَبِيُّ أَشْجَارُ  
 مَعَانٍ لِلنَّفُوسِ بِهَا      مُنَى تُقْضَى وَأَوْطَارُ

### شكر

أَكْرَمْتَنِي فَوْقَ الْمُنَى      يَا شَيْخَنَا جُبْرَانَ شُكْرًا  
 ذَاكَ الَّذِي أَهْدَيْتَ مِنْ      وَخِيِ الْوِدَادِ فَكَانَ شِعْرًا  
 هَيْهَاتَ أَنْ أَهْدَتْ بِحَا      رُ الشُّعْرِ أَعْلَى مِنْهُ دُرًّا  
 أَسْرَفْتَ فِي كُلِّ الْمَعَا      نِي يَا أَخِي فَضْلًا وَيَبْرًا

(١) آصال : وقت الأصيل (أي عند الغروب) .

## أسف

أسفني على الغصنِ النَّصِيرِ      أسفني على القمرِ المُنِيرِ  
 أسفني على تلكَ الشَّمائِلِ      كالخَمائلِ في البُكُورِ  
 أسفني على كلِّ الجَمالِ      يَبِيتُ في بعضِ القُبُورِ  
 ماذا أقولُ وقد بَلَّغْتَ      جِوارَ بارئِكَ العَفُورِ؟  
 وَغَدَوْتَ في الجَنَّاتِ      تَنعَمُ بينَ وِلدانِ وَحُورِ  
 أسفني الكبيرِ على أبيكَ      الشَّاعِرِ اللَّبِيقِ الكَبِيرِ  
 البَاهِرِ الخُلُقِ الزَّكِيِّ      الفِطْرَةِ العَفِّ الضَّمِيرِ  
 النَّابِهِ القَدْرِ النَّقِيِّ      الطَّبعِ من شوبِ العُرُورِ  
 ماذا دَهاهُ يومَ بينِكَ      في الأرقِّ من الشُّعُورِ؟  
 يَفدِيكَ «إبراهيم» مُحْتَسِبٌ      لدى اللَّهِ القَـدِيرِ (١)  
 فَرَطٌ تَقَدَّمَ صالِحاً      بِشَفَاعَةِ القلبِ الطَّهُورِ (٢)  
 فاصْبِرْ وإن يَكُ ما بلوت      هو الأَمَّضُ من الأُمُورِ  
 فَلانَتْ أَجْدَرُ مَنْ عَرَفْتُ      بِشِيمَةِ الرَّجُلِ الصَّبُورِ

رثاء المغفور له محمد فريد بك رئيس الحزب الوطني

أَفْرِيدُ لَا تَبْعَدُ عَلَيَّ الأَذْهَارِ      أَنْتَ الشَّهِيدُ الخَالِدُ التَّدْكَارِ (٣)

(١) محتسب : مقدم .

(٢) الفرط : المتقدم والصبي لم يبلغ الحلم .

(٣) لا تبعد : لا تهلك .



فَدَيْتَ مِصْرَ ، وَفَدَيْتَ مِنْ دَارِ  
تَحْرِيرِهَا لَتَعَزَّ بَعْدَ صَعَارِ  
مُسْتَبْسِلًا ، وَالدهْرُ فِي الإِدْبَارِ  
مُتَوَافِقَ الإِعْلَانِ وَالإِسْرَارِ  
وَوَفَيْتَ فِي الإِيْسَارِ وَالإِعْسَارِ  
مَوْصُولَةَ الإِصَالِ بِالإِسْحَارِ  
حَتَّى يَكُونَ الجُودُ بِالأَعْمَارِ

بِالأَهْلِ ، بِالدِّمِ ، بِالرَّفَاهَةِ ، بِالغِنَى  
حَرَزْتَ نَفْسَكَ دَائِبَ المَسْمَى إِلَى  
مُسْتَرَسِلًا ، وَالدهْرُ فِي إِقْبَالِهِ  
ثَبْتًا إِذَا مَا الرَّاسِخُونَ تَقَلَّقُوا  
فَبَرَزْتَ بِالعَهْدِ الَّذِي عَاهَدْتَهُ  
مَا كَانَ ذَلِكَ العُمُرُ إِلاَّ قُرْبَةَ  
وَمِنَ المُنَى مَا لَيْسَ يُوفِي حَقَّهُ

« فريد » و« مصطفى »

فِي مُسْتَهْلِهِمَا وَفِي الإِبْدَارِ (١)  
وَكَلاهُمَا لِأَخِيهِ خَيْرٌ مُبَارِ (٢)  
سُبُلِ النِّجَاحِ لِمُقْتَنِي الأَثَارِ  
إِذْ ذَاكَ فِي شُغْلِ عَنِ الأَخْطَارِ  
لَكِنَّهَا تَخْشَى أَدَى الإِظْهَارِ  
فَيَرَى كَمَا اقْتَدَحَ الزُّنَادُ الوَارِي (٣)  
أَقَّةً ، وَمَا كَانَا مِنَ الأَيْسَارِ  
مَصْدُوقَةً فِي خُفْيَةِ وَجْهَارِ  
وَوَرَّتْ بَوَادِرُ مِنْ سَنَى وَشَرَارِ

إِنِّي لِأَذْكُرُ «مُصْطَفَى» وَرَفِيقَهُ  
مُتَوَخِّبًا إِعْتِاقَ «مِصْرَ» كِلاهُمَا  
وَكَلاهُمَا يَسْمَى العُدَاةَ مُدْثَلًا  
وَكَأَنَّ «مِصْرَ» حِيَالَ كُلِّ مَخَاطِرَ  
فِي قَلْبِهَا حُبُّ الحَيَاةِ طَلِيقَةً  
وَضَمِيرُهَا أَنَا فَأَنَا يُجْتَلَى  
عَرَفَا حَقِيقَتَهَا وَبَثَّا بَثَّهَا  
لَمْ يَلْبَثَا مُتَنَازِرَيْنِ بِنِيَّةِ  
حَتَّى إِذَا مَا أَيْقَظَا إِيمَانَهَا

(١) في الإبدار : حين طلع بدرهما واستتم نورهما .

(٢) مبار : مسابق .

(٣) يرى : يتوقد . اقتدح : حك .

أَبَدَتْ أَسَاهَا يَوْمَ فَارَقَ مُصْطَفَى  
يَوْمٌ رَأَى الرَّائُونَ مِنْ آيَاتِهِ  
أُخِذَ الْأُولَى جَهْلُوا بِالْبِلَادِ بِرَوْعَةٍ  
لَمْ يَحْسَبُوا فِي مِصْرَ عَبْدَ أَشَاكِيَا  
عَجَبًا لَهُمْ مِنْ سَاكِنِي دَارٍ، وَمَا  
جَزِعُوا وَأَجْزَعُ بِأَمْرِي فِي مَأْمَنٍ  
شَعْبٌ مَشَى وَالْحُزْنَ مِلَّةً نَفُوسِهِ  
لَيْسَ الَّذِي حَمَلُوهُ فِي أَعْوَادِهِمْ  
كَأَلَا وَلَا الْخُشْبُ الَّتِي سَارُوا بِهَا  
إِنَّ ذَلِكَ إِلَّا الْعَهْدُ فِي تَابُوتِهِ  
رَفَعْتَهُ أَعْنَاقَ الْعِبَادِ وَزَفَقَهُ  
مُتْرَقِّصًا وَهُوَ النَّبِيُّ، مُعَالِجًا  
أَنْبَى يُقَالُ جِنَازَةٌ وَهِيَ الَّتِي

هَذَا الْجَوَارَ ، وَرَامَ خَيْرَ جَوَارِ  
بِدْعًا يَرِيبُ السَّمْعَ فِي الْأَخْبَارِ  
لِجَلَالِ ذَلِكَ الْمَشْهَدِ الْكُبَّارِ  
فِي فَتْرَةِ التَّفَكِيرِ وَالْإِضْمَارِ  
مِنْهُمْ بِمَا طُوِيَتْ عَلَيْهِ دَارِ  
وَتَبَّتْ عَلَيْهِ فُجَاءَةُ التَّنْزَارِ (١)  
لَكِنَّ عَلِيَيْنَ فِي اسْتِبْشَارِ (٢)  
مَيْتًا يُوَارِيهِ التُّرَابَ مُوَارِ  
مَا خَيَّلَتْهُ أَعْيُنُ النَّظَّارِ  
عَهْدُ الْقَدِيرِ لِشُعْبِهِ الْمُخْتَارِ  
«دَاوُدُ» بَيْنَ الْجُنْدِ وَالْأَخْبَارِ  
وَهُوَ الْمَلِيكُ النَّفِخَ فِي الْمِزْمَارِ  
حَمَلَتْ لِقَوْمٍ آيَةَ الْإِنْشَارِ؟ (٣)

«فريد» رئيساً للحزب الوطني

ذَهَبَ الرَّئِيسُ فَنِيَطُ عِبْءُ مَقَامِهِ  
«أَفْرِيدُ» هَذَا الشَّأُ قَدْ أَدْرَسَتْهُ  
بِالْأَنْزِهِ الْأَوْفَى مِنَ الْأَنْصَارِ  
وَسَبَقَتْ مَنْ جَارَكَ فِي الْمِضْمَارِ

(١) التزآر : الزئير ، وهو صوت الأسد .

(٢) عليين : أعالي السماء تصعد إليها أرواح المؤمنين .

(٣) الإنشار : البعث والإحياء .

فَتَقَاضَ أضعافَ الذي قدَّمتهُ  
 إن تَلْتَمِسْ جَاهاً أصِيبَ ما تَشْتَهِي  
 وَالشَّرْقُ يَقْبَلُ قَدْ عَلِمْتَ مِنَ الْأُولَى  
 أَلشَّعْبُ شِبْهُ الْبَحْرِ لَا تَأْمَنُ لَهُ  
 فَعَدَا ، وَيَا حَذْرًا لِمِثْلِكَ مِنْ غَدٍ ،  
 يَسْأَلُو الْأُولَى عَبْدُوكَ أَمْسٍ ، وَرُبَمَا  
 فَتَبِيْتُ صِفْرَ يَدٍ وَكُنْتُ مَلِيهَا  
 لَكِنْ أَبَيْتَ الْعِرْضَ إِلَّا سَالِمًا  
 لَمْ تَعْتَقِدْ إِلَّا الْوَلَاءَ ، وَقَدْ أَبِي  
 وَسَمَوْتَ عَنْ أَنْ يَسْتَمِيلَكَ خَادِعٌ  
 فَظَلَلْتُ : مَبْدُوكَ الْقَوِيمَ كَعَهْدِهِ  
 تَزْدَادُ صِدْقَ عَزِيمَةٍ بِمِرَاسِهِ  
 تَصِلُ الْعَشَايَا بِالْغَدَايَا جَاهِدًا  
 حَتَّى إِذَا أَيَقُنْتَ أَنَّ الْقَوْلَ لَا  
 رُؤْمَ الشُّخُوصَ إِلَى شُعُوبٍ طَلَّقَةً  
 إِنَّ الْحُكُومَةَ قَدْ تُدَارِي مِثْلَهَا

وَاسْتَسْقِ صَوْتَ الْعَارِضِ الْمِدْرَارِ  
 مِنْ مَنْصِبٍ وَأَذْخَرَ كُنُوزَ نَضَارِ  
 يَتَمَحَّلُونَ غَرَائِبَ الْأَعْدَارِ  
 مَا أَمْنُ مُقْتَعِدِ مُتُونَ بِحِصَارِ ؟  
 قَدْ تَسْتَفِيقُ وِلَاتَ حِينَ حِذَارِ  
 كُوفِئْتَ مِنْ عُرْفِ بِالِاسْتِنكَارِ  
 وَتَذُوقُ كُلِّ مَرَارَةٍ الْإِقْتَارِ  
 وَإِنْ ابْتَلَيْتَ بِشِقْوَةٍ وَضِرَارِ  
 لَكَ أَنْ تُلَبِّيَ دَاعِيَ الْإِخْفَارِ (٣)  
 بِالْمَنْصِبِ الْمُزْجَى أَوْ الدِّينَارِ  
 عِنْدَ الْوَفَاءِ وَفَوْقَ الْاسْتِثْنَارِ  
 وَرُسُوخَ إِيْمَانٍ بِالِاسْتِمْرَارِ (٤)  
 وَمُجَاهِدًا فِيهَا بِلَا اسْتِقْرَارِ  
 يَعْلُو وَدُونَ الْحَقِّ طَوْقُ حِصَارِ  
 تَرْتَبِي لِشُعْبٍ فِي أَسَى وَإِسَارِ  
 وَالشُّعْبَ قَدْ يَأْبَى فَلَيسَ يُدَارِي

(١) العارض : السحاب .

(٢) نضار : ذهب .

(٣) الإخفار : نقض العهد .

(٤) بمراسه : أي بممارسة الاستمساك بالمبدأ ، والمحافظة عليه .

## الهجرة للدستور

أَزْمَعْتَ تِلْكَ الْهَاجِرَةَ الْأُولَى إِلَى  
فِي نُخْبَةٍ مَهْمًا يُسَامُوا يَبْدُلُوا  
يَبْعُونَ دُسْتُورًا يُوْطِيءُ حُكْمَهُ  
الْحُكْمُ سُورَى ، لَا تَفْرَدُ صَالِحٌ  
وَالظُّلْمُ رِقٌّ عَشِيرَةٌ لِعَشِيرَةٍ  
غَضِبَ الْجَوَارِ أَشَدُّ فِي آيَامِنَا  
وَالْعَدْلُ نَلُوفِي النَّاسِ عَدْلٌ ، لَمْ يَكُنْ

إِنْجَاحِ قَصْدٍ أَوْ إِلَى إِعْذَارِ (١)  
لِدِيَادِ مُجْتَاحٍ وَصَوْنِ ذِمَارِ (٢)  
سُبُلِ الْعَجَلَاءِ لِأَمَكْتِ الزُّوَارِ  
فِي غَيْرِ حُكْمِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ  
بِقَضَاءِ جُنْدٍ عِنْدَهَا وَجَوَارِي (٣)  
مِمَّا دَعَوْا قَدَمًا بِسَبِي جَوَارِي  
يَوْمًا حَلِيفَ سِيَاسَةٍ اسْتِعْمَارِ

\*\*\*

«مُوسَى» و«عِيسَى» بَعْدَهُ و«مُحَمَّدٌ»  
بِالْهَاجِرَةِ اتَّسَقَتْ لَهُمْ أَسْبَابُ مَا  
فِي كُلِّ مَا جَلَّ اجْتِمَاعًا شَانُهُ  
وَمِنْ ابْتِدَاءِ الدَّهْرِ أَعْلَتْ غُرْبَةٌ  
تِلْكَ الْعَوَامِلُ يَا «فَرِيدُ» هِيَ الَّتِي  
أَخْفَقَتْ فِي الْأُولَى فَلَمْ تَكُ قَانِطًا  
وَرَجَعَتْ تَرْقُبُ نَهْزَةً لَمْ تَتَّسِقْ

فَرُّوا مِنَ الظُّلَامِ أَيَّ فِرَارِ  
أَوْتُوهُ مِنْ نَقْضٍ وَمِنْ إِمْرَارِ (٤)  
شَفَعَتْ نَوَى لِدَعَاتِهِ الْأَطْهَارِ  
كَلِمَ الثَّقَاتِ عَلَى قُوَى الْفُجَّارِ  
لَبَّيْتَ دَعْوَتَهَا عَنِ اسْتِبْصَارِ  
وَالنُّجْحُ تَدْرِي لِأَمْرِي نَظَّارِ  
قَبْلًا وَلَمْ تَحْفَلِ بِقَوْلِ الزَّرَارِي (٥)

(١) الإعذار : ثبوت العذر لمن بذل الجهد .

(٢) الذمار : ما تجب حمايته عليك .

(٣) الجوارى « هنا » : السفن ، ويراد بها عدة القتال في البحر .

(٤) الإمرار : الإحكام والتقوية ، ضد النقض .

(٥) نهزة : فرصة .

مَتَمَادِيَا عَزَمًا تَمَادَى أَرْوَعِ  
 مَا إِنَّ نُبَالِي سَاهِرًا مُتَرَصِّدًا  
 يَجْنِي عَلَيْكَ لِغَيْرِ ذَنْبٍ بَاغِيًا  
 مَنْ كَانَ جَارُ السُّوءِ يَوْمًا جَارَهُ  
 لَا وَاهِنٍ يَوْمًا وَلَا خَوَارِ  
 يَرْنُو إِلَيْكَ بِمُقْلَسَةِ الْغَدَارِ  
 وَالْبَغْيِ جَنَاءَ عَلَى الْأَطْهَارِ  
 عُدَّتْ فَضَائِلُهُ مِنَ الْأَوْزَارِ

« فريد » في السجن

قُلْ لِلرَّئِيسِ إِذَا مَرَرْتَ بِسِجْنِهِ  
 وَآفِيئَتُهُ طَوْعًا وَرَأْيُكَ ثَابِتٌ  
 إِنَّ يَحْجُبُوكَ فَإِنَّ فِكْرَكَ رَافِعٌ  
 كَمْ تَحْجُبُ الظُّلُمَاتُ طَوْدًا شَامِخًا  
 إِنَّا لَنَسْمَعُ مِنْ سَكْوَتِكَ حِكْمَةً  
 وَإِذَا النُّفُوسُ تَجَرَّدَتْ لِمَرَامِهَا  
 حَاشَاكَ أَنْ تَأْسَى وَهَلْ نَأْسَى عَلَى  
 الْأَنْبِيَاءِ انْتَابَهُمْ زَمَنٌ بِهِ  
 لَجَأُوا إِلَى الْخُلُوتِ وَاحْتَبَسُوا بِهَا  
 مُسْتَجْمِعِينَ مُرَوِّضِينَ قُلُوبَهُمْ  
 وَمِنْ الْغِيَابَاتِ الَّتِي أَمْسُوا بِهَا  
 إِنَّ السُّجُونَ مَعَاهِدُ الْأَحْرَارِ  
 أَنَّ اعْتِقَالَكَ مُطْلَقُ الْأَفْكَارِ  
 نُورًا تُضَاءُ بِهِ سَبِيلُ السَّارِي  
 فَيَلُوحُ فَوْقَ ذُرَاهُ ضَوْؤُهُ مَنَارِ  
 وَنَرَى هُدًى فِي وَجْهِكَ الْمُتَوَارِي  
 غَنِيَتْ عَنِ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ  
 عِلْمٌ بَيَّانٌ التَّمَّ بَعْدَ سِرَارِ؟ (١)  
 لَزِمُوا التَّفَرُّدَ عَنْ رِضَى وَخِيَارِ  
 شَطْنَمِي الْمَعَايِشِ لِأَيْبِي الْأَطْمَارِ (٢)  
 لِقِيَامِ دَعْوَتِهِمْ عَلَى الْأَخْطَارِ  
 بَعَثُوا الْهُدَى كَالشَّمْسِ فِي الْإِزْهَارِ (٣)

(١) التَّم : يراد به اكتمال القمر حتى يكون بدرًا . والسرار : آخر ليلة من الشهر ، وفيها لا يرى القمر .

(٢) شَطْنَمِي الماعيش . يعانون ضيقاً وشدة . الأطمار : الشياب البالية .

(٣) الإزهار : الإضاءة .

سَلِّ مُوحِشًا فِي «طُورِ سِينَا» سَامِعًا  
 سَلِّ طَيْفَ جُلُجَلَةَ وَقَدْ تَرَكَ الطَّوَى  
 سَلِّ خَالِيًا بِحَرَى يُلَبِّي رَبَّهُ  
 بِالْعَزَلَةِ اكْتَمَلُوا ، وَرُبَّ مَرُوضٍ  
 لَا شَيْءَ أَبْلَغَ بِالِدُّعَاةِ إِلَى الْمُنَى  
 كَلِمَ الْمُهَيِّمِينَ فِي اصْطِعَاقِ النَّارِ (١)  
 مِنْهُ ضِيَاءٌ فِي بَيَاضِ إِزَارِ (٢)  
 فِي الْغَارِ عَمَّا نَابَهُ فِي الْغَارِ (٣)  
 لِلنَّفْسِ حَرَّهَا بِالِاسْتِشْشَارِ  
 مِنْ أَنْ تَمَحَّصَهُمْ يَدُ الْمِقْدَارِ

«فريد» في طريق النفي

لَمْ يَكْفِهِ مَا كَانَ حَتَّى جَاءَهُ  
 الْأَنْفِيُّ بَعْدَ السَّجْنِ: تِلْكَ عُقُوبَةُ  
 يَسْمُو بِهَا السَّجْنُ الْقَرِيبُ جِدَارُهُ  
 لَا يَتْرُكُ الْجَارِي عَلَيْهِ حُكْمَهُ  
 أَيَّ السَّفَائِنِ يَسْتَقِيلُ كَانَهَا  
 يَنَائِي بِهَا عَنْ أَهْلِهِ وَرِفَاقِهِ  
 يَنْبُو ذَرَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ بِمِثْلِهِ  
 مُتَلَفَّتًا حِينَ الْوَدَاعِ وَفِي الْحَشَى  
 تَتَغَيَّبُ الْأَوْطَانُ عَنْ جُثْمَانِهِ  
 مُتَشَبِّعًا مُتْرَوِيًا مِمَّا يَرَى  
 مَا فَوْقَ غَلِّ الْجِيدِ وَالْإِخْصَارِ  
 أَعْلَى وَأَعْلَى صَفْقَةً لِلشَّارِي  
 شَرْفًا إِلَى سِجْنٍ بِغَيْرِ جِدَارِ  
 إِلَّا لِيُدْرِكَهُ الْقَضَاءُ الْجَارِي  
 إِحْدَى الْمَدَائِنِ سِيرَتِ بِيْخَارِ  
 دَامِي الْفُؤَادِ وَشِيكَ الْإِسْتِعْبَارِ (٤)  
 وَالزَّاحِفَاتُ أَمِينَةُ الْأَجْحَارِ (٥)  
 مَا فِيهِ مِنْ غُصَصٍ وَمِنْ أَكْذَارِ  
 وَالْقَلْبُ يَشْهَدُهَا بِالِاسْتِخْضَارِ  
 لِشِفَاءِ مَسْغَبَةٍ بِهِ وَأَوَارِ (٦)

- (١) اصطعاق النار : سقوطها من السماء . (٢) المسيح المسوق الى الصلب .  
 (٣) حرى : اسم غار كان يتمهد فيه النبي قبل نزول الوحي عليه عليه ( المقصود غار حراء ) .  
 (٤) الاستعبار : جريان الدمع .  
 (٥) الذرا : الجانب . ويقال : هو في ذراه : أي في ظله وكنفه . الزاحفات : فصيلة من  
 الحيوانات الدنيا . الأبحار ، جمع بحير : وهو مأوى الحوام وغيرها .  
 (٦) الأوار : شدة العطش .

يَرْتَوِ إِلَى صُفْرِ الشَّوْاطِيءِ نَطَقَتْ  
 وَيَدُوبُ قَبْلَ الْبَيْنِ مِنْ شَوْقٍ إِلَى  
 يَسْتَأْفُ مَا تَأْتِي الصَّبَا بِفُضُولِهِ  
 وَبِسَمْعِهِ لَحْنُ الْعَشِيرَةِ جَامِعاً  
 لَهْفِي عَلَيْهِ مُشَرِّداً قَبْلَ الرَّدَى  
 مِنْ أَجْلِ «مِصْرًا» يَوْمَ كُلِّ مِصْمٍ  
 لَا يَوْمَ يَسْكُنُ فِيهِ مِنْ وَثْبٍ، وَمَنْ  
 فِي غَرْبَةِ مَرُصُولَةِ الْأَمْهَا  
 تَنْتَابُهُ الصَّدَمَاتُ لَا يَشْكُو لَهَا  
 ثِقَةً بَأَنَّ الْفَوْزَ لَيْسَ لِحَازِعٍ ،  
 وَتَعَضُّهُ الْفَاقَاتُ لَا يَلْوِي بِهَا  
 حِرْصاً عَلَى الْمُتَطَوِّلِينَ بِفَضْلِهِمْ  
 مَا كَانَ. أَظْفَرُهُ بِأَلَيْنِ جَانِبِ  
 أَعْطَافَهَا بِالْأَزْرَقِ الرَّخَّارِ  
 وَجْهَ الْحَمَى وَجَعَالِهِ السَّحَّارِ  
 مِنْ طَيْبِ تِلْكَ الْجَنَّةِ الْمَعْطَارِ (١)  
 لُغَةَ الْأَيْسِ إِلَى لُغَى الْأَطْيَارِ  
 سَيَّهِيْمُ فِي الدُّنْيَا بِغَيْرِ قَرَارِ  
 فِي قَوْمِهِ وَيَزُورُ كُلَّ مَزَارِ  
 بِسَكِينَةٍ لِلْكَوْكَبِ السَّيَّارِ؟  
 أَنْضَتْهُ فِي الرِّحَلَاتِ وَالْأَسْفَارِ (٢)  
 إِلَّا شَكَاةَ الْمَحْرَبِ الْكَرَّارِ (٣)  
 فِي الْعَالَمِينَ الْفَوْزُ لِلصَّبَّارِ  
 عِزًّا وَيَسْتُرُّهَا بِسِتْرِ وَقَارِ  
 أَنْ يَجْنَحُوا وَجَلًّا إِلَى الْإِفْصَارِ  
 لِلْعَيْشِ لَوْلَا شِدَّةُ الْإِصْرَارِ

«فريد» في مرضه

مَا كَانَ هَذَا الْحَدَّ حَدَّ عَذَابِهِ  
 صَالَ الشَّقَاءُ عَلَى «فَرِيدٍ» صَوْلَةً  
 قَصُرَتْ لِيَالِيهِ عَلَى مَجْهُودِهِ  
 تُرْدِي الْأَسْوَدَ ضَرُورَةً الْإِخْدَارِ (٤)  
 بَيْنَ الْجَوَانِحِ أَنْذَرْتُ بِدَمَارِ  
 وَالْيَوْمَ عُدْنَ عَلَيْهِ غَيْرَ قِصَارِ

(١) يستأف : يستنشق . الصبا : ريح شرقية .

(٢) أنضته : أهزله .

(٣) المحرب : الشجاع المتعرس بالحروب .

(٤) الإخدار : لزوم الخدر ، وهو بيت الأسد .

مَا بَالُ ذَلِكَ الْوَجْهِ بَعْدَ تَسْوَرِدِ  
 مَا بَالُ ذَلِكَ الْجِسْمِ بَاتٍ مِنَ الضَّنَى  
 مَا بَالُ ذَلِكَ الْعِزْمِ بَعْدَ مَضَائِهِ  
 مَا بَالُ ذَلِكَ الْقَلْبِ بَعْدَ خُفُوقِهِ  
 أَمْ سَيُعَالِجُ سَكْرَةَ فِي نَزْعِهِ  
 وَلَوْ اسْتَطَاعَ لَمَّا أَضَاعَ دَقِيقَةَ  
 وَفِي يَمَا أَعْطَاهُ حَتَّى بِأَلَادِهِ  
 أَمْ كَانَهُ هَذَا ؟ أَتِلْكَ حَلِيبُهُ ؟  
 أَكَذَاكَ يَخْتَمُ فِي الشَّقَاءِ حَيَاتُهُ  
 مَاذَا تَفِي مِنْ حَقِّهِ ، بَعْدَ الَّذِي  
 إِنَّ الَّذِي يَبْلُوهُ شَارِي قَوْمِهِ

خَلَعَ النُّصَارَةَ وَاسْتَسَى بِبَهَارِ؟ (١)  
 كَالرَّسْمِ فِي جُرْفٍ بِهِ مُنْهَارِ؟  
 عَدَّرَتْ بِهِ الْعِلَاتُ كُلَّ عِثَارِ؟  
 تَنْتَابُهُ هَدَاتُ الْإِسْتِقْرَارِ؟  
 مَنْ لَمْ يَذُقْ فِي الْعُمْرِ طَعْمَ عُقَارِ (٢)  
 يَهْضِي الزَّمَانُ بِهَا مُضِيَّ خَسَارِ  
 وَالْمَوْهَبَاتُ تُرَدُّ رَدَّ عَوَارِي  
 وَالْبَيْتُ خَالٍ وَالْمَقْلَدُ عَارِي  
 مَنْ كَانَ جَمَّ الْجَاهِ وَالْإِسَارِ ؟  
 عَانَاهُ ، كُلُّ قَلَائِدِ الْأَشْعَارِ ؟  
 غَيْرُ الَّذِي نَعْلُوهُ فِي الْأَسْطَارِ

#### الواجب والشهادة

مَاتَ الرَّئِيسُ فَذَارَ كُلَّ مَسِيرَةٍ  
 مَاتَ الْعِصَامِيُّ اعْضَائِي الَّذِي  
 مَاتَ الَّذِي مَارَى سِوَاهُ فِي الْهَوَى  
 أَقْرُرُ مَقَامَكَ حَيْثُ شِئْتَ ، فَإِنَّهُ  
 فَإِذَا سَمَوْتَ بِهِ تَقَلَّدَ أَنْجُمًا

ذَلِكَ النُّعْيِ ، وَطَارَ كُلُّ مَطَارِ  
 مَا كَانَ بِأَلْعَاتِي وَلَا الْعَجْبَارِ  
 يَوْمَ الْحِفَاطِ ، وَعَاشَ غَيْرَ مُعَارِ (٣)  
 لَنْتِيجَةً مِنْ ذَلِكَ الْإِقْسَارِ  
 وَإِذَا دَنَوْتَ بِهِ اسْتَسَى بِغُبَارِ

- (١) البهار : نبت أصفر .  
 (٢) العقار : الخمر .  
 (٣) الماري : المجادل .



وإِذَا غَنَيْتَ بِهِ تَفَكَّهُ بِالْعَمَلِ  
 وَأَعَزُّ مَا تَقْضِي لِنَفْسِكَ حَاصِلُ  
 الْأَوْجِبَاتُ أَسَى وَشَقُّ مَرَائِرٍ  
 غَيْرُ الزَّمُوعِ يَهْبُ مُضْطَلِعًا بِمَا  
 لِلَّهِ مَجْدُ الدَّائِقِينَ عَدَابَهَا  
 أَيُّ الْفَخَّارِ فَخَارٌ مِنْ قَحَمِ الشَّرَى  
 سَيْفُ الْقَضَاءِ وَقَدْ أَصَابَ مُحَمَّدًا  
 أَعْمَاقِيَّةٌ ؟ لَا . لَا وَلَكِنْ حِكْمَةٌ  
 يَدْعُو الشَّهِيدُ الْأَلْفَ مِنْ أَمْثَالِهِ  
 يَا أَيُّهَا الْقَتْلَى سَقَى أَجْدَانَكُمْ  
 إِنَّا لَنَنْبِكِي كُلَّ نَاوٍ هَامِدٍ  
 الْعَرْشُ عَرْشُ الْحَقِّ يَزُكُو حَالِيًا  
 وَالْأَرْضُ إِذْ تُسْقَى نَجِيعَ بَرَاءَةٍ  
 زَهُو الْعَرُوسِ غَلَا نِظَامُ حُلِيِّهَا

وإِذَا افْتَقَرْتَ بِهِ اكْتَفَى بِقَفَارِ (١)  
 لَكَ إِنْ تُؤَدِّ الْحَقَّ بِالْمَعْيَارِ  
 لَكِنْ فِيهَا الشُّهَدَاءُ لِلْمُشْتَارِ (٢)  
 تُوحِي وَغَيْرُ الْأَضْرَعِ الثَّرَنَارِ (٣)  
 وَوَقَارٌ مِنْ نَهَكْتَهُ بِالْأَوْقَارِ (٤)  
 فَحَمَى الْحَقِيقَةَ وَالْحُطُوبُ ضَوَارِهِ  
 نَالَ الْوَفَاءَ بِحَدِّهِ الْبِتَّارِ  
 ثُبَّتْ بِمُتَّصِلٍ مِنَ التَّكْرَارِ  
 وَبِهِمْ يَتِمُّ تَقَلُّبُ الْأَطْوَارِ  
 فَضْلُ الْمُتَّيَّبِ وَرَحْمَةُ الْغَفَّارِ  
 مِنْكُمْ يَا كِبَادِ عَلَيْهِ حِرَارِ  
 بِدَمٍ عَلَيْهِ لِلشَّهَادَةِ جَارِي  
 تُزْهِى وَيَأْخُذُهَا اهْتِزَازُ خُمَارِ (٥)  
 وَتَبَرَّجَتْ طُرُقَاتُهَا بِنِشَارِ

(١) القفار : يراد به أهون العيش وأقله . تقول : خبز قفار ، لا إدام فيه ، وتقول كذلك :

طعام قفار .

(٢) المشتار : مستخرج العسل .

(٣) الزموع : السريع العجول . الأضرع : الدليل الضعيف .

(٤) الأوقار ، جمع وقر ، وهو الحمل الثقيل .

(٥) قحم : ألقى بنفسه . الشرى : مكان بجانب الغرات تكثر فيه الأسود .

(٦) النجيع : الدم . الخمار : بقية السكر .

أَعَزُّزُ بِأَنْفُسِكُمْ فَمَا هِيَ أَنْفُسُ  
فِي كُلِّ مَوْقِعٍ مُهْجَةٍ مِنْكُمْ جَرَّتْ  
إِنَّا لَنَعْرِفُ قَدْرَهَا وَهِيَ الَّتِي  
وَنُجِّلُهَا أَبَدًا بِذِكْرِي أَنَهَا  
زَادَتْ جَمَالَ النَّيْلِ فِي أَبْصَارِنَا  
وَسَرَى إِلَى الْأَرْوَاحِ مِنْ أَرْوَاحِهَا  
وَكَانَهَا بِلَطَافَةِ عُلُوبِيَّةِ

مَسْفُوكَةٌ فِي التُّرْبِ سَفَكَ جُبَارٍ (١)  
أَزْكَى وَأَخْصَبُ مَوْقِعٍ لِبَدَارٍ (٢)  
جَعَلْتُمْ لَنَا قَدْرًا مِنَ الْأَقْدَارِ  
صَانَتْ حَقِيقَتَنَا مِنَ الْإِحْقَارِ  
وَحُلَى النَّخِيعِ وَبَهْجَةِ النَّوَارِ  
عَبَقُ ذَكََا كَتَارُجِ الْأَزْهَارِ (٣)  
زَانَتْ لَنَا مُتَمِيًّا الْأَشْجَارِ

#### الى حماة الوطن

وَفَدَّ الْحِمَى مِنْ قَادَةٍ وَأُولِي نُهَى  
أَرْشِدُ بِكُمْ مُسْتَطَلِّعِينَ لِشَأْنِكُمْ  
هُزَّتْ مَنَابِرُهُ بِعَالِي صَوْتِكُمْ  
سَأَلْتُ عُيُونَ بَيَانِكُمْ فِي صُحُفِهِ  
وَبَدَّتْ لِمِصْرَ بِهِ بَوَادِرُ حِكْمَةٍ  
إِنْ أَنْكَرَ الْعَادُونَ مَا وُصِمُوا بِهِ  
أَوْ أَهْجَرُوا قَوْلًا لِكُلِّ مُهْتَدِبٍ

فَوْقَ التَّصَارِيفِ الْكِبَارِ كِبَارِ  
فِي الْغُرْبِ كُلِّ مَطَالِعِ الْأَنْوَارِ  
وَأَثِيرَ فِيهِ الرَّأْيِ كُلِّ مَثَارِ  
فَمَلَأْنَاهَا وَجَرَيْنَ بِالْأَنْهَارِ  
سَبَبَتِ الْعُقُولَ بِآيِهَا الْأَبْكَارِ (٤)  
هَلْ تَطْهَرُ الْوَصَمَاتُ بِالْإِنْكَارِ ؟  
مِنْكُمْ فَبَعْضُ الْمَدْحِ فِي الْإِهْجَارِ

(١) الجبار : المندر . يقال : ذهب دمه جباراً ، أي لم يؤخذ بثأره .

(٢) البدار ، جمع بذر : وهو ما عزل من الحبوب للزراعة .

(٣) الأرواح : « الأولى » النفوس . والأرواح « الثانية » : جمع ريح .

(٤) الأبتكار ، جمع بكر : ويراد به هنا الذي لم يسبقه مثله .

(٥) الإهجار : الإنحاش في القول .

### تحية الختام

«أَفْرِيدُ» أَعْظِمُ بِالَّذِي هَيَّأَهُ لِعَشِيرَةٍ فَدَيْتَهَا وَدِيَارِ  
نَمَ إِنْ «مِصْرًا» عَنْكَ رَاضِيَةٌ وَفُزَ مِنْ شُكْرِهَا بِمُثَوِّبَةِ الْأَخْيَارِ  
أَوْشَكْتُ أَجْرَعُ، فَانْتَهَيْتُ بِأَنِّي آنَسْتُ فِيكَ مَشِيئَةَ اللَّبَّارِي

تعزية لصاحب المعالي عبد العزيز فهمي

في وفاة والده المغفور له حجازي عمر عميد كفر المصلحة

أَتْرَى جَارِعًا وَأَنْتَ صَبُورُ إِنَّ خَطْبًا أَكْبَرْتَهُ لَكَيْسِرُ  
ثَكَلْتُ «مِصْرُ» مَنْ جَزَعَتْ عَلَيْهِ تُكَلُّ أُمَّ فَقَلْبُهَا مَفْطُورُ  
لَا يَبْرُحُ بِكَ الْأَسَى إِذَا الْعَزُّ مُمُّ الَّذِي كَانَ قَاهِرًا مَقْهُورُ  
وَعَظِيمُ الرَّجَالِ تَعْلَمُ مَنْ جَلَّ عَلَى قَدَرٍ مَا تَجَلُّ الْأُمُورُ  
هَكَذَا هَكَذَا الْوُجُودُ وَمَا الْأَرْوَاحُ إِلَّا الصَّبَا وَإِلَّا الدُّبُورُ (١)  
وَحَيَاةُ اللَّيْبِ أَسْرُ فَهَلْ يُرَى نَمَى لَهُ حِينَمَا يُفَكُّ الْأَسِيرُ؟  
مَا اجْتَرَّائِي عَلَى الْوَزِيرِ الْمُعَلَّى بِعِظَاتِي وَهُوَ الْحَكِيمُ الْبَصِيرُ؟  
وَهُوَ النَّابِهُ الَّذِي اسْتَشْرَفَ الْغَيْبَ فَأَبْدَتْ لَهُ الْخَفَايَا السُّتُورُ  
أَبْنِي الرَّاحِلِ الْعَزِيزِ إِذَا لَمْ تَمْلِكُوا النَّفْسَ فَالْمِصَابُ خَطِيرُ  
رَحِمَ اللَّهُ مَنْ قَضَى إِنَّ مَنْ تَبْكُونَ بِرَأٍ لَخَالِدٌ مَبْرُورُ  
رَجُلٌ كَانَ فِي اعْتِكَارِ الدِّيَاجِي نَيْرًا يَهْتَدِي بِهِ الْمُسْتَنْيرُ (٢)

(١) الأرواح : جمع روح ، وهي النفس ، أو جمع ربيع . الصبا : ريح شرقية . الدبور :  
يح غربية . (٢) اعتكාර الدياجي : اشتداد ظلمتها .

جَمَعَ الحِلْمَ والنَّدَى فَهَوَّ سَمَحُ مَا يَشَاءُ الكَمَالَ وَهَوَّ غَفُورُ  
 هِمَّةٌ لَا تَنِي وَقَلْبٌ خَفُوقٌ لِلْعَلَى لَا يَهِي وَلَا يَسْتَطِيرُ  
 وَافِرُ المَحْمَدَاتِ فِيهِ خِلَالُ غَيْرِهِ بِالأَقَلِّ مِنْهَا فَخُورُ  
 مُوشِكٌ فِي تَوَاضَعِ النَّفْسِ أَنْ يُسْرِفَ لَوْلَا جَلَالُهُ المَوْفُورُ  
 خُلِقَ فِي دِمَائِكُمْ يَتَمَشَّى مِنْ قَدِيمٍ ، وَإِنَّهُ لُطْهُورُ  
 يَسْتَوِي فِيهِ زَارِعٌ وَطَيْسِبٌ وَأَدِيبٌ وَنَائِبٌ وَوَزِيرُ

\*\*\*

إِنَّ «كَفْرًا» يُدْعَى «مُصَيِّلِحَةً» سَمَاءُ لَا شَكَّ أَلْمَعِي خَيْرُ  
 لَيْسَ بِدَعَاً وَفِي المَكَانِ صَلاَحٌ أَنْ يُرَاعَى فِي اسمِ المَكَانِ النُّظِيرُ  
 سَاسُهُ شَيْخُكُمْ بِحَزْمٍ وَعَزْمٍ فَعَدَا وَهَوَّ بِالنَّدَى مَعْمُورُ  
 جَعَلَ القَوْمَ إِخْوَةً يَكْتُرُ الخَيْرُ فِيهِمْ وَيَنْدُرُ الشَّرِيرُ  
 حَبَبَ السَّعْيِ فِي الحَيَاةِ إِلَيْهِمْ فَإِذَا هُمْ وَلَيْسَ فِيهِمْ فَفِيرُ  
 بَادِلًا نُصَحَهُ مُشِيرًا بِمَا فِيهِ فَلاَحٌ ، نِعَمَ النَّصِيحُ المُشِيرُ  
 مَانِحًا هِمَّةً مُهَمَّتَهُ تِلْكَ وَقَدْ يُصْلِحُ الكَثِيرُ اليَسِيرُ  
 مُصْلِحُ الكِفْرِ مُصْلِحُ القَطْرِ هَلْ مِصْرُ لَعَمْرِي إِلَّا قُرَى وَكُفُورُ؟  
 إِنَّ يُعْظَمُ شَأْنَ الحَوَاضِرِ إِجْحَافًا فَمَا الشَّأْنُ فِي الضِّيَاعِ صَغِيرُ  
 رَبِّ حَيٍّ أَوَّلَى التَّقْدَمِ حَيًّا وَلَهُ فِي الطَّوَاهِرِ التَّأخِيرُ  
 غَالِبُ الصَّيْرِ مَا يَجِيءُ مِنَ المَدِّ نِ وَنَزَرَ مِنَ القُرَى مَا يَضِيرُ  
 إِنَّ بُعْدًا عَنْ كُلِّ حَشْدٍ مُقِيمِينَ لَتَقْوَى وَرَاحَةً وَسُرُورُ

لَوْ أَعَزَّ الْمُقَامَ قَرُبُ مَنْ النَّا      سِرْ إِذْنُ هَانَ فِي الْجِبَالِ «ثَبِيرُ» (١)  
 أَوْ أَتَى «الطُّورَ» فِي الْجَمَاهِيرِ «مُوسَى»      مَا زَكَتْ نَارُهُ وَلَا لَاحَ نُورُ  
 إِنَّمَا نُزِّلَتْ عَلَيْهِ أَنْفِرَاداً      كَلِمَاتُ الْهُدَى فَكَانَ «الطُّورُ»  
 هَكَذَا سَادَ رَبْعُهُ وَرَعَاهُ      ذَلِكَ السَّيْدُ الْحَصِيفُ الْوَقُورُ  
 فَهُوَ فِيهِ الْأَبُ الْحَبِيبُ إِلَى كُلِّ امْرِئٍ      وَالْمُؤَدَّبُ الْمُشْكُورُ  
 طَاوَلَ النَّجْمَ عِزُّهُ وَعَلَى قَسْرٍ      يَتِيهِ كُلُّ أَمْرِهِ مَقْصُورُ  
 عَفَّ عَنِ بَسْطَةِ وَلَوْ دَبَّرَ الْمَلِكُ      لَمَّا جَاَزَ وَسَعُهُ التَّدْبِيرُ  
 غَايَةَ الشُّبْلِ فِي الْفِعَالِ صِغَاراً      وَكِبَاراً أَلَّا يَكُونَ قُصُورُ

\*\*\*

ذَلِكَ مَنْ قَدْ عَلِمْتُ فِي ذَاتِهِ وَالْفَضْلُ فِي آلِهِ الْكِرَامِ كَثِيرُ  
 مَاتَ مِنْ قَبْلِهِ «حُسَيْنُ» وَلَمْ يَغْدِلْهُ قَاضٍ حُرٌّ نَزِيهٌ قَدِيدِرُ  
 وَ«عَلِيٌّ» لَوْ ظَلَّ وَهُوَ يُدِيرُ الْحُكْمَ مَا فَاقَهُ الْغَدَاةَ مُدِيرُ  
 دَعُهُمَا وَاذْكُرِ الْبَنِينَ لَقَدْ عَا      شَ فَقِيدُ بَوْلِدِهِ مَذْكُورُ  
 حَبْدًا الْفَتِيَّةُ الْعُلَى مِنْ مَصَا      يَبْسُحُ نُبُوغٌ يَرُوعُ مِنْهَا الزُّهُورُ (٢)  
 كُلُّ نَجْمٍ مِلءُ الْعُيُونِ ظُهُوراً      يَسْنَاهُ وَمَا مَنَاهُ الظُّهُورُ  
 مَنْ «كَعْبِدُ الْعَزِيزِ» طَلَّاعٌ أَنْجَا      دِ صِعَابٍ إِذَا دَعَاهُ الضَّمِيرُ (٣)  
 لَا يُبَارِي ذَاكَ الذِّكَاةَ ذِكَاةً      لَا وَلَا ذَلِكَ الشُّعُورَ شُعُورُ

(١) ثبير : جبل بكة .

(٢) الزهور : التلؤلؤ .

(٣) الأنجاد ، جمع نجد : وهو المرتفع من الأرض ، وطلوع الأنجاد أي المصطح بحسام الأمور .

هُوَ يَوْمَ الْفَخَارِ طِفْلٌ وَدِيعُ      وَهُوَ يَوْمَ الْحِفَاظِ لَيْثٌ هَصُورُ  
 مَا لِحْيٍ فِي حُبِّ دَارٍ تُفَدَى      قَلْبُهُ الصَّادِقُ الْوَفِيُّ الْغِيُورُ  
 حَسْبُهُ أَنَّهُ بِإِجْمَاعِ «مِصْرٍ»      صَوْتُ «مِصْرٍ» وَسَيْفُهَا الْمَشْهُورُ

\*\*\*

فَعَزَاءُ آلِ الْفَقِيدِ فَمَا لِلْحَيِّ إِلَّا هَذَا الْمَصِيرُ مَصِيرُ  
 إِنَّ ذَلِكَ الَّذِي تُعَزُونَ فِيهِ      لِيُعَزَى فِيهِ التَّقَى وَالْخَيْرُ  
 لَقِيَ اللَّهَ غَيْرَ بَاغٍ فِي الدُّنْيَا نَحِيبٌ وَفِي الْجَنَانِ حُبُورُ  
 «عُمَرُ» غَيْرُ غَائِبٍ وَجِمَاهُ      بِبَنِيهِ مِنْ بَعْدِهِ مَعْمُورُ

### إحياء أثر لشهداء الاقباط

أَيُّ بَانَ أَقَامَ هَذِي الْمَنَارَ      وَهَدَى النَّاسَ مُدَلِّجِينَ حَيَارَى  
 وَهُمْ نَخَابِطُونَ فِي الْجَهْلِ أَشْبَا      هُ سَكَارَى وَمَا هُمْ بِسَكَارَى  
 أَسْرَفَتْ فِيهِمِ الْمَمَالِيكُ إِذْ لَا      لَ وَرَدَّتْ نُضْرَ الْجِنَانِ بُوَارَا  
 يُسْتَبَاحُ الْحَقُّ الصَّرَاحُ فَيُخْفَى      وَيُرَاقُ الدَّمُ الذِّكْيُ جِبَارَا  
 أَخَذْتُهُمْ مَأْخَذَ الضَّيِّمِ مِنْ      كُلِّ النَّوَاحِي خَصَاصَةً وَصِغَارَا  
 مَكُّثُوا حِقْبَةً كَذَلِكَ إِلَى أَنْ      قَيَّضَ اللَّهُ مَنْ أَقَالَ الْعِثَارَا  
 لَيْسَ فِي مِصْرَ مُنْصِيفٌ لَا يُحْيِي      مَعَنَا الْيَوْمَ ذَلِكَ التَّدْكَارَا  
 يَا مَلِيكاً رَوَائِعُ الْقَوْلِ فِيهِ      لَا تُؤَفِّيه حَقُّهُ إِكْبَارَا  
 زَادَ مَا شَادَ جَدُّهُ وَأَبُوهُ      فَتَخَطَّتْ أَعْيَانُهُ الْآثَارَا

الى طلعت حرب رداً على دعوة بعد تركه بنك مصر

بَنَيْتَ لِمِصْرَ أَوْلَ بَيْتِ مَسَالِ بِهِ يُسْتَدُّ عُمَرَانُ الدِّيَارِ  
 هَلْ لِمَمَالِكِ الدُّنْيَا قَسْوَامٌ بِلَا وَفَرٍ يُعَدُّ وَلَا ادِّخَارِ ؟  
 وَهَلْ تَنَّمُو المَرَاْفِقُ فِي بِلَادِ وَأَصْلُ المَالِ مُمْتَنَعُ الثَّمَارِ ؟  
 وَهَلْ يَدْعُو إِلَى الإِقْدَامِ شَيْءٌ كَمَا يَدْعُو الشُّعُورُ بِالإِقْتِدَارِ ؟  
 عَظِيمٌ مَا فَعَلْتَ لِخَيْرِ مِصْرَ فَمَنْ فِي القَوْمِ أَوْلَى بِالفَخَارِ  
 أَطْلَعْتُ أَنَّ نَجْمَكَ فِي صُغُودِ إِذَا عَادَ النُّجُومُ إِلَى السَّرَارِ  
 فَعِشْ لِصِنْعِكَ المِيمُونِ وَاشْهَدْ تَعَاقَبَ الازْدِهَارِ بِالازْدِهَارِ  
 سَمَحْتَ بِدَعْوَةٍ فَاجَابَ قَلْبِي وَعَيْقَتَ عَنْكَ عَيْنِي بِاضْطِرَارِ  
 فَعَنْ قَلْبِي أَزْفُ إِلَيْكَ شُكْرِي وَعَنْ عَيْنِي أَخَفْتُ لِلإِعْتِدَارِ

طاقة من الشعر

بَحَثْتُ عَنْ طَاقَةِ أَقْدَمِهَا فَلَمْ أَجِدْ طَاقَةَ مِنَ الزَّهْرِ  
 فَإِنْ تَفَضَّلْتَ فَأَقْبَلِي بَدَلًا تَهْنِئَةً صَعَتُهَا مِنَ الشُّعْرِ

فكتور هوجو

اقترحت على الشاعر لتكون مقدمة لكتاب

بِأَيِّ حُدُودٍ حُدِّ مِنْ قَبْلِكَ الشُّعْرُ؟ وَأَيُّ قِيُودٍ قِيَدَ الحِسِّ وَالفِكْرِ ؟  
 عَلَى مَا رَأَى الإِغْرِيقُ ، وَالرَّسْمُ رَسْمُهُمْ ، جَرَى الجِيلُ بَعْدَ الجِيلِ وَالعَصْرُ فَالعَصْرُ

وَظَلَّ مَثَالاً لِلْبَيَانِ مِثَالَهُمْ  
 فَلَمَّا هَدَّتْكَ الْفِطْرَةُ السَّمْحَةُ الَّتِي  
 وَأَنَّ افْتِكَاكاً مِنْ هَوَى مُتَمَكِّنٍ  
 وَأَنَّ الْعُقُولَ الْمُسْتَرْقَّةَ حُسْرَتٍ  
 أَسَلَتْ يَنَابِيعَ الْفَصَاحَةِ كُلِّهَا  
 فَلِلَّهِ دَرُ الْعِبْرِيَّةِ إِنَّهُ  
 لَهُ فِي النَّهْيِ عَزْمٌ الْإِنِّيَّ وَصَوْنُهُ  
 تَسَاقَاهُ أَعْشَابُ فُتُوفِي نَصِيْبِهَا  
 فَمِنْ أَيِّ أَوْجٍ بِالْحَيَاةِ وَأَهْلِيهَا  
 وَفِي أَيِّ فَنٍّ مِنْ فُنُونِ جَمَالِهَا  
 تُرَى سِيرُ الْأَحْقَابِ فِيمَا خَطَطْتَهُ  
 وَتَطْرُدُ الْأَحْقَابُ مِنْهَا بِمَشْهَدِ  
 لَقَدْ جِئْتَ بِالْبِدْعِ الَّذِي أَبَّ سُنَّةُ  
 وَجَارَاكَ فِي الْفَتْحِ الْحَلِيْبِثِ فَوَارِسُ  
 وَأَمْرُهُمْ . حَتَّى أَتَيْتَ . هُوَ الْأَمْرُ  
 رَأَتْ أَنْ أَسْرًا كَيْفَ كَانَ هُوَ الْأَسْرُ .  
 عَنَاءٌ عَلَى مِقْدَارِهِ يَعْظُمُ الْفَخْرُ .  
 وَقَدْ آتَى أَنْ يَقْتَادَهَا الْقَلَمُ الْحُرُّ .  
 وَكَانَ الَّذِي يُمْتَنَحُ مِنْهَا هُوَ النَّزْرُ  
 لَغَيْبُ إِذَا مَا غَاضَ مِنْ غَيْرِهَا الدَّرُ  
 يُصَاحِبُهُ تَطْرِيْبُهُ الْفَخْمُ وَالْهَدْرُ  
 مِنَ الْحُسْنِ فِي الدُّنْيَا وَلَا يَحْرَمُ الزَّهْرُ  
 وَبِالْكُونِ وَالْأَحْدَاثِ أَلْتَمَّتْ يَأْسُرُهَا  
 تَهَابِي عَلَيْكَ النَّظْمِ أَوْ فَاتَكَ النَّثْرُ  
 مَوَائِلَ وَهِيَ الطَّرْسُ بِالْعَيْنِ وَالْحَبْرُ  
 وَإِنْ هِيَ إِلَّا السَّطْرُ يَتَّبَعُهُ السَّطْرُ  
 لَكَ الْفَضْلُ فِيهَا خَالِدًا . وَلَكَ الذِّكْرُ  
 تَوَازَعَ فِي عُقْبَاهُ بَيْنَكُمْ النَّصْرُ

### نفحة الزهر

أنشدت في زفاف السيدة المهذبة الفاضلة اديل كريمة صاحب  
 العزة السري حبيب زانيري بك إلى حضرة الوجيه يوسف طعمه

بِاسْمِ الْمَلِيكَةِ فِي الْأَزَاهِرِ ذَاتِ الْجَلَالَةِ وَالْبَهَاءِ



يَهْدِي إِلَيْكَ بَيَانَ شَاعِرُهُ  
أَذْكِي التَّهَانِيَّةِ وَالِدَعَاءِ

\*\*\*

أُنْظِرِيهَا تَجْدِيهَا زَهْرًا  
تلك أشباهُ المني في لطفها  
من غذاءِ النورِ من سقيِ الندى  
من هزيرِ الريحِ في تسيرها  
خردُ الروضِ ملاحَ زانها  
ليس يدري من يرى أشكالها  
أيرى في البعض منها شفقا؟  
أم يرى الكيم سرورا نابتا  
إنما الزهرةُ خلقت عجب  
خلقت للخيرِ خلقا صافيا  
شأنها تضحية النفسِ ولا  
شيمةٌ. فاديةٌ شرفها  
فلغيرِ الحبِّ ذابت ذهباً  
ولغيرِ الفخرِ حلاها الندى  
وسمت أن تتباهى وأبست  
من دعاها عادلاً أو ظالماً  
فلمن جاورَ أهدت نفحةً  
وأباحَت جيدها من يبتغي

وأقرئها تجديها فكراً  
ليست حسناً فجاءت صوراً  
من حنو الليلِ من ضم الثرى  
من مناعةِ الدراري في السرى  
خفر الطهرِ وزن الحفرا  
ويرى ألوانها والحبرا  
أم يرى في البعض منها سحراً؟  
أم يرى النوار نوراً عطراً؟  
فطرة سمحاء تسمو الفطرا  
جاوز الضيم وفاق الغيرا  
شيء غير النفع تبغي وطرا  
شارب الموت فداء لسورى  
حين تأسى أو تذكت مجمرأ  
ولغير الذكر فاحت عنبرأ  
أن يطيل الناس عنها السيرأ  
للمروءات دعا مبتدرا  
ولمن طالع أسدت منظرأ  
سلوة أو زينة أو مظهرأ

هِيَ أَنْسُ الْمَرْءِ فِي وَحْشَتِهِ وَهِيَ الصَّنُوءُ لَهُ إِنْ كُدِّرَا  
 وَهِيَ الْقُبْلَةُ فِي مَرَشَفٍ مَنْ شَاقَهُ لَثْمٌ حَبِيبٍ هَجَرَا  
 وَهِيَ النَّفْحَةُ يَسْتَشْفِي بِهَا مَنْ تَلَطَّى وَجَدَهُ مُسْتَعِرَا  
 وَهِيَ التُّخْفَةُ فِي الْعُرْسِ لِمَنْ آثَرَ الْمَهْرَ الْأَحَبَّ الْأَطْهَرَا

\*\*\*

قَالَتْ الْوَرْدَةُ ذَاتُ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ  
 فِي الزَّهْرِ  
 يَا وَصِيْفَاتِي بِنَاتِ النُّورِ وَالْقَطْرِ  
 فِي الْفَجْرِ  
 أُخْتُنَا شَمْسُ الْبِنَاتِ الْخُرْدِ الزُّهْرِ  
 فِي الْعَصْرِ  
 مِنْ غَدَا تَبْرَحُ خِذْرَ الْكَاعِبِ الْبِكْرِ  
 فِي طَهْرِ  
 وَتُوَافِي دَارَ بَعْلِ صَادِقِ حُرِّ  
 فِي فَخْرِ  
 أَنَا أَهْوَاؤَا وَتَهْوَانِي فِي الْجَهْرِ  
 وَالسَّرِّ  
 أَسْعِفِينِي يَا أُخْيَاتِ الْهَوَى الْعُدْرِي  
 فِي أَمْرِي

نَنْتَظِمُ فِي شِبْهِ تَاجٍ بَاهِرٍ يُزْرِي  
 بِالذَّرِّ  
 وَنَكُنُّ أَبْهَى هَدَايَا الْوَدِّ وَالذِّكْرِ  
 فِي الْمَهْرِ  
 لِلْمُفْدَاةِ عُرُوسِ الْحُسْنِ وَالشَّعْرِ  
 فِي مِصْرِ

\*\*\*

سُرَّتِ الْأَزْهَارُ لَمَّا سَمِعَتْ	ذَلِكَ النُّطْقَ الذِّكْرِيَّ الْأَذْفَرَا (١)
وَأَسْتَفْرَّتْ لَيْلَهَا هَاجِعَةً	فَرَأَتْ حُلْمًا جَمِيلًا فِي الْكَرَى
أَبْصَرَتْ عُرْسًا بَهِيجًا خَافِلًا	جَامِعًا مِنْ كُلِّ جَيْلٍ مَعْشَرًا
عَقَدَ الْعِطْرُ سَحَابًا نَاصِعًا	فَاشِيًا بَيْنَهُمْ مُنْتَشِرًا (٢)
تَلَمَّعَ الْأَنْوَارُ فِي أَثْنَائِهِ	وَتَبَاهَى الْوَجَنَاتُ الْغُرَرَا
وَلِحَاطُ الْقَوْمِ فِيهِ تَلْتَقِي	مُرْسَلَاتُ أَسْهُمًا أَوْ شَرَرَا
فَتِيَّةٌ مُرْدٌ وَشَيْبٌ تَرَكَتْ	كَرَّةَ الدَّهْرِ عَلَيْهِمْ أَثَرَا
وَحِسَانٌ مِمنَ أَعْصَانًا وَلَسَمُ	تَكَدِّ الْأَوْرَاقُ تُخْفِي الثَّمَرَا
فِي جَلَابِيبِ سُرُورٍ وَعَلَى	كُلِّ وَجْهِ نَجْمٌ سَعْدٍ سَفَرَا
تَنْجَلِي فِيهِمْ عُرُوسٌ مَلِكُ	تَحْجُبُ الْعَفَّةُ عَنْهَا النَّظْرَا
بَيْنَ أَتْرَابٍ حَوَالِيهَا كَمَا	صَحَبَتْ غُرَّةَ النُّجُومِ الْقَمَرَا

(١) الأذفرا : العظرا .

(٢) ناصعاً : أبيض زاهياً .

مَجْمَعٌ يَحْفِلُ مُهْتَزًّا لَهَا فَرِحًا فِي عِيدِهَا مُسْتَبْشِرًا

\*\*\*

رَاحَةُ الْفَجْرِ الدُّجَى فَانْحَسِرًا (١)	ظَلَّتِ الرُّوْيَا إِلَى أَنْ لَمَسَتْ
ذَلِكَ السِّتْرِ الْمَشُوبَ الْأَعْبِرَا	وَجَلَّتْ عَنْ يَوْمِ صَفْوِ شَانِقٍ
وَكَسَى الْأَفْقَ الرَّدَاءَ الْأَزْهَرَا	فَتَغْنَى الطَّيْرُ تَبْشِيرًا بِهِ
مَحْضَرِ الْعُرْسِ فَرِيْنًا الْمَحْضَرَا	وَبَنَاتُ الرُّوضِ وَأَفِينَنَ إِلَى
رَبَّةِ الدَّارِ صِبَاهَا الْأَنْضَرَا	جِشْنَ قُرْبَانًا وَكُلَّ وَهَبَتْ
لِلْعُرُوسِينَ دُعَاءَ مُضْمَرَا	وَدَعَتْ كُلَّ بِسْعِدِ دَائِمٍ

\*\*\*

إِنَّا اخْتَرْنَاكَ دُونَ الشُّعْرَا	قَالَتْ الْوَرْدَةُ يَا شَاعِرَتَا
وَابْتِسَامًا . . . فَتَلَا مُؤْتَمِرًا (٢)	أَتْلُ عَنَّا مَا أَدْعَاهُ شَذَا

\*\*\*

ذَاتِ الْجَلَالَةِ وَالْبَهَاءِ	بِاسْمِ الْمَلِيكَةِ فِي الْأَزَاهِرِ
أَذْكَى التَّهْنِئَةِ وَاللُّعَاءِ	يُهْدِي إِلَيْكَ بَيَانُ شَاعِرِ

الى الاخ العزيز أحمد شوقي بك

وَسَمْتِنِي الْبُعْدَ شَهْرَا	أَطَلْتُ نَائِكَ عَنِّي
وَرُبَّمَا كَانَ عُمْرَا	أَلْشَّهْرُ بَعْضُ اللَّيْسَالِي

(١) انحسر : انكشف .

(٢) شذأ وابتساماً : برائحة العطر والابتسام .

كَمْ فِي تَدَاوُلِ شَهْرٍ يُجَدِّدُ اللَّهُ أُمُورًا؟  
 كَمْ أُمَّةٌ تَتَسَامَى فِي حِينِ تَسْقُطِ أُخْرَى؟  
 كَمْ لَيْلَةٌ تَتَقْضَى وَلَيْسَ تُعْقَبُ فَجْرًا؟  
 كَمْ حَالَةٌ يَتَوَالَى مَا سَاءَ مِنْهَا وَسَرًّا؟  
 كَمْ أَرْزَمَةٌ تَتَوَلَّى فَتُتْبِعُ الْعُسْرَ يَسْرًا؟

\*\*\*

أَلَسْتَ فِي الشَّهْرِ تَشْدُو صَوْتًا فَتُطْرِبُ دَهْرًا؟  
 كَمْ فِي ثَلَاثِينَ يَوْمًا أَكْسَبْتَ مِصْرَكَ فَخْرًا؟  
 كَمْ صُغْتَ آيَةَ وَحْيٍ يُعِيدُهَا النَّاسُ شِعْرًا؟  
 وَكَمْ بَعَثْتَ حَيَاةً فِي قَلْبِ صَخْرٍ قَدْرًا؟  
 وَكَمْ نَسَفْتَ بِنَاءً لِلظَّالِمِينَ فَخْرًا؟  
 وَكَمْ بَكَيْتَ فَأَبْكَيْتَ وَاوْدِي النَّيْلِ نَهْرًا؟  
 وَكَمْ حَثَّتَ فَأَذَكَيْتَ مُزْبَدَ الْمَاءِ جَمْرًا؟  
 وَكَمْ رَفَعْتَ لِقَسُومٍ ذِكْرًا وَقَوَّضْتَ ذِكْرًا؟  
 فِي زَادِيَاتٍ ذَوَاكَ لَا تُعْقِبُ الشَّرْبُ سُكْرًا (١)  
 مِنَ الْقَوَافِي اللَّسَوَاتِي مُلِثْنَ أَنْسًا وَسِحْرًا  
 تَرِقُّ فِيهَا فَتَصْفُو نُورًا وَتَخْلُصُ نَشْرًا (٢)  
 فَيَا أَخَا الْوُدِّ حَسْبِي أَسَى وَحَسْبُكَ هَجْرًا

(١) الشرق : الشاربين .

(٢) نشراً : عطراً .

إِنْ كُنْتَ تُخْبِرُ صَبْرِي لَمْ يُبْقِ لِي الشَّقُّ صَبْرًا  
أَوْ تَبْغِي لِي أَجْرًا كَفَى بِمَا فَاتَ أَجْرًا

تهنئة للفاروق بمولد سمو الأميرة فريال (١)

بِعِنَايَةِ اللَّهِ الْجَدِيدَةِ أَبْشِرِ  
جَاءَتْ عَلَى أَثْرِ النَّجَاةِ فَضَاعَفْتُ  
فَأَحْمَدُ لِرَبِّكَ يَا مَلِيكِي فَضْلَهُ  
وَأَهْنَأُ بِطَالِعِهَا السَّعِيدِ الْمُسْتَبْرِ  
مَعْنَى رِعَايَةِ رَبِّكَ الْمَتَكَبِّرِ  
فِيمَا بَدَأَ مِنْهُ وَفِي الْمُنْتَظَرِ

\*\*\*

أَرَأَيْتَ يَا مَوْلَايَ شَعْبَكَ مُعْرَبًا  
شَعْبٌ هُوَ الْحَرُّ اسْتَرَقَ لِبُؤْسِهِ  
أَكْرَمْتَهُ فَرَقَعْتَهُ بِي نَفْسِهِ  
صَرَفْتِ فِي إِصْلَاحِهِ وَصَلَاحِهِ  
سُبْحَانَ مَنْ آتَاكَ جُودَ سَحَابَةٍ ،  
حَسْبُ الْكِنَانَةِ أَنْهَا بِكَ أَصْبَحَتْ  
تَسْعَى مَمَالِكَهَا إِلَيْكَ وَقَدْ رَأَتْ  
هَيْهَاتَ يُنْسَى مِنْ جَمِيلِكَ مَا وَقَى  
لَكَ عَنِ هَوَى فِي صِدْقِهِ لَمْ تَمْتَرِ؛ (٢)  
فَأَعَدْتَهُ بِالْيُسْرِ حَقَّ مَحْرَرٍ  
فَإِذَا تَفَانَى فِي هَوَاكَ فَأَجْدِرِ  
رِفْقَ الْحَلِيمِ وَفِطْنَةَ الْمُتَبَصِّرِ  
وَجَلَاءَ صَمَمِصَامٍ ، وَهَيْبَةَ قَسُورِ .  
قُطِبَ الْعُرُوبَةَ ، بَدُوَهَا وَالْحَضْرِ  
بِيَدَيْكَ ، رَايَةَ الْإِتِّحَادِ الْأَكْبَرِ  
«لُبْنَانَ» صَوْلَةَ الْإِعْتِدَاءِ الْأَنْكَرِ

\*\*\*

مَا أَشْبَهَ «الْفَارُوقَ بِالْفَارُوقِ» مِنْ  
مُتَقَدِّمٍ عَهْدًا وَمِنْ مُتَأَخَّرِ

(١) كبرى كريمات جلالتة .

(٢) لم تمتر : لم يساورك الشك فيه .

أَلْعَاهِلُ الْوَرِخُ الَّذِي هُوَ فَدْوَةٌ  
 أَوْلَى شُؤُونَ الدِّينِ جُهْدًا جَاءَ فِي  
 هَلْ بِالْكِنَانَةِ حَاجَةٌ لَمْ يَفْضِهَا  
 تَتَسَاءَلُ الطَّبَقَاتُ أَيَّتَهَا الَّتِي  
 مَا فِي الْقَضَاءِ وَلَا الْإِدَارَةَ عَامِلٌ  
 فِي كُلِّ أَجْزَاءِ الْحُكُومَةِ أَمْرُهُ  
 أَنْمَى الْمَعَارِفَ وَالْفُنُونَ ، وَأَيُّهَا  
 مَنَحَ الرِّيَاضَةَ فِي اخْتِلَافِ ضَرْوِبِهَا ،  
 أَزْكَى ذَخَائِرِ الْاِقْتِصَادِ زِرَاعَةَ  
 أَوْفَى عَلَى جَيْشِ غَدَا وَنِظَامُهُ  
 مُسْتَكْمِلٌ عُدَدَ الْجِلَادِ وَدُونَهَا

وَهْدَى لِكُلِّ مُهْلَلٍ وَمُكَبَّرٍ  
 عُنْوَانِهِ إِعْلَاءُ شَأْنِ « الْأَزْهَرِ »  
 لِرُقِيَّتِهَا فِي مَخْبَرٍ أَوْ مَظْهَرٍ؟  
 فَازَتْ مِنَ النُّعْمَى بِحِظٍّ أَوْفَرٍ  
 إِلَّا اسْتَمَدَّ شُعَاعَ ذَلِكَ النَّيِّرِ  
 كُلُّ . وَتَصَدَّرُ كُلُّهَا عَنْ مَصْدَرٍ  
 فِي ظِلِّهِ وَبِفَضْلِهِ لَمْ يُزْهِرْ؟  
 حِسًّا وَمَعْنَى . هِمَّةٌ لَمْ تُنْكِرْ  
 وَصِنَاعَةً بِعَزِيمَةٍ لَمْ تُذْخِرْ  
 أَرْقَى مِثَالٍ فِي نِظَامِ الْعَسْكَرِ  
 بَأْسٌ كَفَيْلُ النَّصْرِ إِنْ لَمْ تَنْصُرْ

\*\*\*

أَمَّا السَّوَادُ فَقَدْ جَبَّاهُ مَلِيكُهُ  
 كَثُرَتْ بِمَا يَعْدُو مُنَاهُ ، وَإِنَّمَا  
 أَوْرَدَتْهُ مِنْ نَيْلِهِ مَاءٌ صَفَا  
 وَغَدَوْتُهُ وَكَسَوْتُهُ وَأَسْوَوْتُهُ  
 وَبِعَثَّتْ هِمَّةَ كُلِّ مُقْتَبِلِ الصَّبَا  
 جُودُ الْمَلِيكِ بِهِ الْغِنَاءُ وَكَمْ يَدِ

بِمَآئِرٍ عَنْ غَيْرِهِ لَمْ تُؤَثِّرِ (١)  
 هِيَ مِنْكَ يَا مَوْلَايَ لَمْ تُسْتَكْثِرِ  
 لِلْوَارِدِينَ ، وَطَابَ طَيْبِ الْكَوْنِ  
 وَكَفَيْتُهُ عِلَلَ الْمَرِيضِ الْمُعْسِرِ  
 وَعَمَّرْتَ بِالْأَلطَافِ كُلِّ مَعْمَرِ (٢)  
 قَدْ ضَاعَفْتَهَا فِطْنَةُ الْمُتَخَيِّرِ

(١) السواد : عامة الناس وكثرتهم .

(٢) معمر : شيخ عالي السن .

مَنْحَ الْقَرَى أَهْلَ الدَّسَاكِرِ وَالْقَرَى  
وَأَسْتَمْتَعَ الطُّلَّابُ حَوْلَ سِمَاطِهِ  
إِذْ يَطْعَمُ الفَمُ فِيهِ أَشْهَى مَطْعَمٍ  
وَيُثَابُ بِالِاقْتِبَالِ عَزْمٌ مُبَسَّرٌ  
هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الَّذِي مَا بَعْدَهُ  
وَالشَّهْرُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُ الْأَشْهُرِ (١)  
بِالْعِزِّ فِي ذَلِكَ الْجَنَابِ الْأَخْضَرِ (٢)  
وَالْعَيْنُ تَنْظُرُ فِيهِ أَنْهَى مَنظَرٍ  
وَيُحَثُّ بِالْآمَالِ عَزْمٌ مُقْصَرٍ  
فَضْلٌ ، وَلَيْسَ رِزَاءَهُ مِنْ مَفْخَرٍ

\*\*\*

«فَارُوقُ» عِشْرٌ وَأَبْلَغُ نِهَآيَاتِ الْعَلَى  
وَلْتَهْنِئِ الدُّنْيَا بِنَسْلِكَ وَلَيْدُمُ  
وَبِمَا تَشَاءُ مِنَ الْأَمَانِيِّ أَظْفَرِ  
يُمْنُ التَّسْلُسُلِ فِي شَرِيفِ الْعُنْصُرِ

انشدت بمناسبة أول اجتماع للوك وروساء العرب ١٩٤٦ بمصر

بِهَذَا الْيَوْمِ حَقَّقَ مَا تَمَنَّيْتُ  
فَمَا أَخْرَأَهُ فِي التَّارِيخِ يَوْمًا  
مُلُوكُ الضَّادِ وَالرُّوسَاءُ حَلُّوْا  
وَكَلَّهُمْ أَخٌ يَلْقَى أَخَاهُ  
أَأَبْطَالَ الْعُرُوبَةَ إِنْ أَشَادَتْ  
أَنْنَسَى كُلَّ مَا كَابَدْتُمُوهُ  
لَقَدْ رَاعَتْ فِعَالِكُمْ فَحَقَّ  
نَفُوسُ الْعُرَبِ دَهْرًا بَعْدَ دَهْرٍ  
بِتَبَجُّجِيلٍ يُخَصُّ بِهِ وَفَخْرٍ  
ضُبُوفًا فِي رِحَابِ مَلِيكَ «مِصْرٍ»  
لِمِثَاقِ يُؤَكِّدُهُ وَأَصْنَرِ (٣)  
بِشُكْرِكُمْ ، فَمَنْ أَوْلَى بِشُكْرِ ؟  
مِنَ الْأَلَامِ فِي سِرِّ وَجْهَرِ ؟  
عَلَيْنَا حِفْظُهَا فِي كُلِّ صَدْرِ

(٢) السباط : ما يفرش ليوضع عليه الطعام .

(١) الشهر : شهر رمضان .

(٣) الأمر : العهد (صلة) .



مَضَى عَصْرُ الشَّتَاتِ لِغَيْرِ عَوْدٍ  
 بِأَلَدِ الضَّادِ فِي عِيدِ عَمِيمٍ  
 وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْأَعْلَامُ إِلَّا  
 لِتَهْنِئَةٍ كُلِّ عَالِي الشَّانِ مِنْكُمْ  
 وَيَهْنِئَةٍ رَبِّ وَاذِي النَّيْلِ فِيهَا  
 لِجَامِعَةِ الْعُرُوبَةِ مِنْ هُدَاكُمْ  
 نِظَامٌ كَانَ مِنْ قَدَمِ رَجَاءٍ  
 تَحَقَّقَ بَعْدَ لَأَيِّ فَهَوَ أَقْوَى  
 يُبَشِّرُ بِالتَّأْزِيرِ كُلَّ خَيْرٍ  
 وَمَا فِي سَيْفِهِ الْمَاضِي كَسَالٌ  
 فَسِيرُوا إِنَّنَا نَقْفُو خُطَاكُمْ  
 إِذَا بَيْعَتْ كَرَامَتُنَا عَلَيْنَا  
 وَمَا نَعْمُ الْحَيَاةِ وَمَا مُنَاهَا

وَهَذَا لِلتَّالِفِ بَدُءِ عَصْرِ  
 تُحْيِي الْيُسْرَ أَقْبَلَ بَعْدَ عُسْرِ  
 كَأَوَّلِ عَهْدِهَا أَعْلَامَ نَصْرِ  
 مَنَاقِبُ بَلَغَتْهُ أَجَلَ قَدْرِ  
 مَكَانُ تَجَلَّةٍ وَخُلُودُ ذِكْرِ  
 وَمِنْ صِدْقِ الْمَعُونَةِ أَيُّ ذُخْرِ  
 يُخَامِرُ أَهْلَهَا فِي كُلِّ فُطْرِ  
 أَدَاةَ لِلسَّلَامِ الْمُسْتَقْرِ  
 وَيَدْفَعُ بِالتَّنَاطُرِ كُلَّ شَرٍّ  
 إِذَا لَمْ يُغْنِ رَأْيُ عَن مَكْرٍ (١)  
 وَأَمْرُ الْحَقِّ يَعْلُو كُلَّ أَمْرٍ  
 فَبِالْأَرْوَاحِ وَالْأَشْبَاحِ نَشْرِي  
 بِبَلَا وَطَنِ عَزِيزِ الشَّانِ حُرٍّ؟

رثاء للمؤرخ العظيم نادرة عصره المرحوم جورج زيدان بك

بِرَغْمِ الْمُنَى ذَاكَ الْخِتَامُ الْمُحِيرُ  
 دَهَاكَ الرَّدَى فِي الرَّائِحِينَ فَرَاعَنَا  
 يِرَاعُكَ فِي الْيُمْنَى، وَذَهْنُكَ حَاضِرُ

كُنَابُكَ تَطْوِيهِ وَمَنْعَاكَ يُنْشِرُ  
 كَأَنَّكَ غَادَ فِي الصَّبَا فَمُبَكَّرُ  
 وَعَزْمُكَ ذَاكَ الْعَزْمُ، وَالْعُودُ أَنْصُرُ

(١) المكر : الكر ، وهو معاودة القتال .

زَمَانِكَ آثَرْتَ النَّوَى حِينَ تُوَثِّرُ؟  
 بِنِكَبَاءٍ لَا يُحْصِي أَذَاهَا التَّصَوُّرُ  
 بِمَاطِلٍ حَقٍّ يُقْتَضَى فِتْوَاهُ؟  
 وَلَمْ يَتَمَالِكْ حِلْمِكَ الْمُتَوَقَّرُ  
 فَيَا عُدْرَةَ مَنْ بِالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ يَكْفُرُ  
 وَلَكِنَّ فِي نَفْسِي أَسَى يَتَفَجَّرُ  
 وَفَقْدَكَ مَهْمَا يَعْنَمُ الْخَطْبُ يَكْبُرُ  
 كَذَلِكَ تَشِعُّ الشُّهْبُ إِذْ تَتَكَوَّرُ (١)  
 كَرَجَعِ الضُّدَى عَنْ شَامِخٍ يَتَهَوَّرُ (٢)  
 لَدُنْ كَادٍ مِنْ أَعْلَاهُ بِالنَّجْمِ يَظْفَرُ  
 وَلَا سَقْفُهُ فَوْقَ الثَّرَى مُتَكَبِّرُ  
 وَبِالْقَوْمِ لَا يَجْفُو وَلَا يَتَغَيَّرُ  
 لِصَاحِبِهِ الْأَيَّامُ لَا يَتَنَكَّرُ

أَعَنْ سَبَقَ إِحْسَاسٍ بِمَا كَانَ مُضْمِرًا  
 فَبِنَتْ وَلَمَّا يُرْهِقِ النَّاسَ دَهْرُهُمْ  
 أَمْ الْأَجَلُ الْمَحْتَمُ حَلٌّ وَلَمْ تَكُنْ  
 فَوَلَّيْتَ لَمْ يَعْصِمَكَ مُدْخَرُ الْقُوَى  
 وَلَمْ يَغْنِ مِنْكَ الْعِلْمُ وَالْفَضْلُ سَاعَةً  
 أَلَا إِنِّي غَالَيْتُ فِيهَا شَكْوَتُهُ  
 لَقَدْ أَرْخَصَ الْعَالِيْنَ مَوْتَ جُمُوعِهِمْ  
 قِفِ الْآنَ وَانظُرْ مَا بِإِثْرِكَ مِنْ سَنَى  
 قِفِ الْآنَ وَاسْمَعْ وَقَعِ مَنَعَاكَ شَانِعًا  
 لَقَدْ عَشَرَ الْبِنَاءُ عَنْ أَوْجِ صَرْحِهِ  
 فَوَارَاهُ قَبْرٌ لَا بَعِيدُ قَرَارُهُ  
 وَكَانَ أَهْلُ النَّاسِ بِالْأَهْلِ وَالْحِمَى  
 وَنِعْمَ الْأَخُ الْوَافِي إِذَا مَا تَنَكَّرْتَ

\*\*\*

لِدَاتٍ لِعَهْدٍ لَمْ تُفَرِّقْهُ أَدْرُهُ (٣)  
 تَوَالَتْ وَتُحْصَى فِي التَّعَاقِبِ أَعْصُرُ  
 أَتَمَّ عُلَاهُ أَنَّهُ مُتَأَخَّرُ

لَحِقَتْ بِمَنْ أَرَخَتْهُمْ فَكَانَتْهُمْ  
 عَلَى الْحَيِّ دُونَ الْمَيِّتِ تُحَسَّبُ أَحْقَبُ  
 وَرُبَّ عَلِيمٍ لَمْ يَجِيءْ مُتَقَدِّمًا

(١) تتكور : تسقط .

(٢) يتهور : يتهلم .

(٣) لدات ( جمع لدة ) : أقران .

وَإِذَا عَاقَهُمْ عَنْ شُكْرِكَ الْيَوْمَ عَائِقُ  
لَقَدْ بَتَّ مِنْهُمْ فِي الْمَقَامِ الَّذِي بِهِ  
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حِكْمَتِكَ الَّتِي  
وَجِدُّ بِهِ رُضْتَ الصَّعَابَ فَمَا كَبَا  
وَأَدَابُ نَفْسٍ لَوْ تَوَزَّعَ حَسْنُهَا  
وَأَخْلَاقُ إِحْسَانٍ وَعَفْوٌ وَرِقَّةٌ  
وَأَشْتَاتُ تَخْرِيجٍ تُحَارُ بِهَا النَّهْيُ  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَدْ بَتَّ هَانِئًا  
وَتَدْرِيبِهِ، فَالْأَعْقَابُ لِلْفَضْلِ تَشْكُرُ  
إِذَا ذُكِرَ الْأَفْذَاذُ فِي الْخَلْقِ تَذَكَّرُ  
جَلَاهَا «هَلَالٌ» مَالِيءُ الْكَوْنِ مُقْمَرُ  
إِلَى أَنْ دَهَاهُ جَدَّكَ الْمُتَعَبَّرُ (١)  
عَرَاءٌ لِأَضْحَى وَهُوَ كَالرُّوْضِ مُزْهِرُ  
رَوَائِعٍ يُخْفِيهَا اتِّضَاعٌ وَتَظْهَرُ  
وَآيَاتُ تَدْبِيحٍ تَرُوعُ وَتَبْهَرُ  
وَأَكْبَادُنَا مِنْ حَسْرَةٍ تَتَسَعَّرُ

تأبين المغفور له عبد الخالق ثروت باشا

بَلَّغْتَ مَدَاهَا رَوْعَةَ الذُّكْرِى  
أُنْظُرْ إِلَى هَدْيِ الْوُفُودِ وَقَدْ  
مَا فِي الصُّدُورِ وَفِي الْوُجُوهِ سِوَى  
رُزْءِ الْكِنَانَةِ رُزْءِ وَالِدَةٍ  
تَبْكِي الْمَرْجَبَ فِي الْبَيْنِينَ إِذَا  
تَبْكِي سَرِيًّا فِي الْوَفَاءِ لَهَا  
لَيْسَ التَّقَادُمُ فِي فَجِيعَتِهَا  
بِجَلَالِ هَدْيِ الْحَفَلَةِ الْكُبْرَى  
ضَاقَ النَّدِيُّ بِهَا تَجِدُ «مِصْرًا»  
قَلْبٍ يَدُوبُ وَمُقْلَةٍ شُكْرِى  
مَبْرُورَةٍ تَبْكِي ابْنَهَا الْبِسرَا  
عَدَّتْ بَيْنِينَ أَعَزَّةً كُنُسرَا (٢)  
أَفْنَى الْقَوَى وَاسْتَنْفَدَ الْعُمْرَا  
مِمَّا يُقِرُّ ضُلُوعَهَا الْحَرَى

(١) جد «الأولى» اهتمام واجتهاد . وجد «الآخرى» : حظ .

(٢) المرجب : المكرم .

هَيْهَاتَ تَسْلُوهُ وَمَا النَّنَسْتُ  
بَطْلُ تَعْرَضَ وَالْقَضَاءُ لَهُ  
بِالرَّأْيِ ، وَالْأَسْيَافُ مُغَمَّدَةٌ ،  
فَازَالَ عَصْرًا سَامَ أُمَّتَهُ  
أَلْفَتْ لَهُ فِي مَجْدِهَا إِثْرًا  
مَجْرَى ، فَحَوْلَ ذَلِكَ الْمَجْرَى  
ضَمِنَ النَّجَاحَ وَأَحْرَزَ النَّصْرًا  
خَسْفًا وَجَدَّدَ لِلْعَسَلِ عَصْرًا

\*\*\*

كَمْ فِي الْوَقَائِعِ كُلَّمَا بَعُدَتْ  
أَيَّامُ «ثُرُوتٍ» ثُرُوتٌ نَفَسَتْ  
فَتَبَّيْنَا الْعَبْرَ الْكِبَارَ بِهَا  
تُؤْتِي صَحَائِفُهَا طَرَائِفُهَا  
شَانَ الْعَظَائِمِ أَنْ آتَيْتِهَا  
يَهْدِي تَتَّبِعُهَا الْحَفِيَّ بِهَا  
غُنْمٌ يَفُوزُ بِهِ مَنْ اسْتَقْرَى  
بِكُنُوزِهَا الْيَاقُوتَ وَالسُّدْرَا  
لَا تَقْرُؤَنَّ كِتَابَهَا عَيْرًا (١)  
مَا الطَّرْفُ مَرَّ بِهَا وَمَا كَرَّا  
يَبْنِي عَلَى آثَارِ مَا مَرَّا  
سُبُلًا إِلَى أُمَّتِهَا تَتْرَى

\*\*\*

يَا مَنْ نَعِيدُ الْيَوْمَ سِيرَتَهُ  
قَدْ كُنْتَ دُخْرًا لِلْبِلَادِ وَقَدْ  
تِلْكَ الْحَيَاةُ وَهَبْتَهَا كَرَمًا  
أَبْلَيْتِهَا وَشَبَّابُهَا خَلَقُ  
أَجْرٌ ظَفِرَتْ بِهِ وَإِنْ تَكُ لَمْ  
وَكَذَاكَ تَجْزِي «مِصْرًا» فَادِيَهَا  
فَتَزِيدُنَا بِزَمَانِنَا خُبْرًا  
خَلَفْتَ فِي تَارِيخِهَا دُخْرًا  
وَنَزَاهَةٌ فَكَسَبْتَهَا فَخْرًا  
فَأَلْبَسْ شَبَابًا خَالِدًا نَضْرًا  
تَتَوَخَّ يَوْمًا ذَلِكَ الْاجْرًا  
وَكَذَاكَ يُحْسِنُ شَعْبُهَا الشُّكْرًا

\*\*\*

(١) عبرا : أي من غير تأمل .

شعبٌ أَثَارَتْهُ ظِلَامَتُهُ ،  
 مَا كَانَ بُدًّا مِنْ نَهَالِكِهِ  
 فَهَضَمَتْ تَنْفُحٌ عَنْ قَضِيَّتِهِ  
 وَرَكِبَتْ ، حِينَ الْأَرْضُ وَاجِفَةٌ ،  
 تَجْتَازُ مِنْ خَطَرٍ إِلَى خَطَرٍ ،  
 يَدَاهَا ذِي عَدَدٍ وَذِي عَدَدٍ  
 جَمَعَ الْمُرُونَةَ وَالصَّلَابَةَ فِي  
 وَهْدَتِهِ مَعْرِفَةً مُحَقَّقَةً  
 وَأَعَانَهُ آدَبٌ يُرْفِقُهُ ،  
 وَجَلَا النَّبُوغُ لَهُ الْخَفَاءُ ، فَلَمْ  
 وَسَمَا الْخُلُوصُ بِهِ فَاوْرَدَهُ  
 يَمْشِي إِلَى غَايَاتِهِ قَمِينًا  
 وَيَرَى الصَّعَابَ ، فَمَا يَزَالُ بِهَا  
 جُهْدُ الْمَسَاجِلِ فِي الْخُصُومَةِ أَنْ  
 عَنْ صَخْرَةٍ مَلْسَاءَ رَاسِخَةٍ ،

إِنَّ الْمَظْلَمَ تُرْهَقُ الْحُرًّا  
 لِيَعِيشَ ، أَوْ مِنْ هُلُكِهِ صَبْرًا (١)  
 مَتَحَمَلًا مِنْ شَأْنِهَا وَقِرًّا  
 بِالذَّسْتِ ذَاكَ الْمَرْكَبَ الْوَعْرًا (٢)  
 وَتَدُوْدُ عَنْ يُمْنَى وَعَنْ يُسْرَى  
 مِنْ نَفْسِهِ إِنْ كَرَّ أَوْ فَرًّا  
 أَخْلَاقِهِ ، وَالصِّدْقُ وَالْمَكْرَأُ  
 بِالنَّاسِ فِي تَصْرِيْفِهِ الْفِكْرَأُ  
 فَكَأَنَّهُ يَسْقِي النَّهْيَ خَمْرًا  
 تَكْتُمُهُ أَسْدَافُ الدَّجِي سِرًّا  
 سَيِّئِينَ حُلُوَ الْعَيْشِ وَالْمُرَّا (٣)  
 يَبْلُوغُهَا ، أَوْ يَبْلُغُ الْعُدْرَأُ  
 حَتَّى يُبَدِّلَ عُسْرَهَا يُسْرًا  
 يَرْتَدُّ عَنْهُ ، وَلَمْ يُفِدْ أَمْرًا  
 لَا مَدَّ يُوهِنُهَا وَلَا جَزْرًا

\*\*\*

شَرَفًا أَبَا الدُّسْتُورِ مَا رَفَعَتْ  
 «مِصْرُ» لِرَافِعٍ قَدْرَهَا قَدْرًا  
 أَلْمَلِكُ ، فِي إِبَانِ عِزَّتِهِ ،  
 شَقَّ الْعِنَانَ وَطَاوَلَ الزُّهْرَأُ (٤)

(١) هللكه صبراً : موته في محبسه .  
 (٢) الدست : الحيلة .  
 (٣) سيين : مثلين .  
 (٤) الزهر : النجوم .

وَالشَّعْبُ مَنَاعٌ لِنُدُوتِهِ ، يَا بِي ضِيَاعَ دِمَائِهِ هَدْرًا ،  
لَا يَكْرُثَنَّكَ أَنْ وَحَدَّتْهُ صُدِعَتْ ، وَكَانَ بِرَأْيِهَا أُخْرَى (١)  
أَشْهَدْتَ خَيْرًا لَا يَنَاهِضُهُ شَرٌّ إِلَى أَنْ يَدْحَرَ الشَّرًّا ؟  
يَتَغَلَّبُ الرَّأْيُ الْأَسَدُ وَإِنْ حَالِ التَّنَاحُرِ دُونَهُ دَهْرًا  
حَاشَاكَ أَنْ تَخْشَى ، وَلَمْ تَكُ إِِنْ خَاسَ الشُّجَاعُ بِخَائِسٍ دُغْرًا (٢)  
هَذَا مِثَالُكَ نُصِبَ أَغْيِنَا ، أَجَلًا مُحْيَا أَمْ جَلَا بَدْرًا ؟  
تَثِبُ اللَّحَاطُ إِلَيْهِ مِنْ غَرَقٍ بِدُمُوعِهَا ، فَتَرَى بِهِ بِشْرًا  
يَا حُسْنَهُ أَوْفَى يُعَلِّمُنَا أَلَّا نَضِيقَ بِحَادِثِ صَدْرًا  
وَكَذَلِكَ كُنْتَ ، مَدَى الْحَيَاةِ ، إِذَا عَبَسَتْ بِكَ الْأَيَّامُ مُفْتَرًا  
ثِقَةً بِفُوزِكَ مَا غَلَوَتْ بِهَا ، وَيَفُوزُ مَنْ لَا يَعْدَمُ الصَّبْرًا  
مَنْ أَخْطَأَ الْأُولَى فَظَلَّ عَلَى إِيْمَانِهِ ، لَمْ يُخْطِئِ الْأُخْرَى

### الجلد على الألم

أُعَانِي مِنَ الدَّاءِ آلامُهُ وَلَسْتُ بِشَاكٍ وَلَا شَاكِرٍ  
وَمَا بِي ظَاهِرَةٌ لِلْأَسْسَى سِوَى مَا تَرَى الْعَيْنُ مِنْ سَاخِرٍ

(١) يكرثنك : يملأ نفسك همًا . رأبها : إصلاح ما انشق منها .

(٢) خاس : غدر ، ونقض العهد .

رثاء المغفور له فيصل ملك العراق

وقد حملت جنازته من الجبل في أوربا الى البحر  
الى البر بالشام فيلى العراق بالطائرة

بَعْدَادُ» فَاهْبِطُ أَيُّهَا النَّسْرُ      لَا زِينَةَ الْيَوْمَ وَلَا بَشْرُ  
عُدْتَ بِمَنْ ضَاقَ رَحِيبُ الْمَدَى      بِهِ لِيَسْتَوْدِعَهُ قَبْرُ  
فَلتَسْتَرِحْ مِنْ فَرْطِ مَا جُشِمَتْ      مِنْ عَزْمِ الْأَجْنَحَةِ الْغُبْرُ  
مَا زَالَ جَوَابَ سَمَاءِ بِهَا      يَخُطُّ سَطْرًا تِلْوَهُ سَطْرُ  
مُخَلِّدًا مَا شَاءَ تَخْلِيلُهُ      فِي الْمَجْدِ حَتَّى خْتَمَ السَّفْرُ

\*\*\*

أَبَ إِيَابًا لَمْ يُتَخَ لِامْرِئٍ      أُعْظِمَ فِي الدُّنْيَا لَهُ قَدْرُ  
فِي الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ لَهُ مَشْهُدٌ      وَمَرَكَبَاهُ الْبَحْرُ وَالْبَرُ  
وَتَارَةً يَحْمِلُهُ طَائِرُ      بِهِ ضِرَامٌ وَلَهُ زَفْرُ  
وَالْحَشْدُ لِلتَّشْيِيعِ فِي مَوْقِفٍ      ضَنْكَ كَأَنَّ الْمَوْقِفَ الْحَشْرُ  
تَكْرِمَةٌ مَا نَالَهَا غَيْرُهُ      فِي مَا إِلَيْهِ يَنْتَهِي الذِّكْرُ

\*\*\*

وَاحْرَبًا إِنَّ الْهُمَامَ الَّذِي      أَبْقَى عَلَيْهِ اللَّحْ وَالْقَفْرُ  
وَنَخَاصَ هَوْلَ الْحَرْبِ ثُمَّ انْثَنَى      مُضَاحِكًا أَعْلَامَهُ النَّصْرُ  
وَأَنْسَ الطَّيْرُ إِلَى قُرْبِهِ      وَالْفَتْ كَرَاتِهِ الزُّهْرُ  
أَوْى إِلَى وَكْرٍ عَلَى شَامِخٍ      فَخَانَهُ فِي الْمَأْمَنِ الْوَكْرُ

فَجِيعَةٌ فِي نَوْعِهَا فَذَّةٌ  
تَصَوَّرَ الْمَوْتَ بِهَا صُورَةً  
فَمَا تَرَى مِنْ هَوْلِهَا صَاحِبِيًّا  
نَاهِيكَ بِالْحُزْنِ وَتَبْرِيحِهِ  
ثَوَى الْمَلِيكَ الْقُطْبُ فِي حِينٍ لَا  
إِنْ تَبَكَ عَدْنَانٌ فَأَخْلَقَ بِهَا ،  
ذَرْهَا تُقِمُّ مَاتَمَهَا شَامِلًا  
فَارَقَهَا مَنْ يَدُهُ عِنْدَهَا  
بِنُورِهِ شَقَّتْ دِيَا جِيرُهَا  
وَجُدَّدَتْ دَوْلَتُهَا بَعْدَ أَنْ

كَانَهَا مِنْ بَدْعِهَا بِكْرُ  
أَفْحَشَ فِي تَنْكِيرِهَا النُّكْرُ  
إِلَّا كَمَنْ ضَعَعَهُ السُّكْرُ  
بِالنَّفْسِ إِنْ خَالَطَهُ الذُّعْرُ  
رَبْعٌ خَلَا مِنْهُ وَلَا قُطْرُ  
هَلْ بَعْدَ مَا حَلَّ بِهَا خُسْرُ ؟  
كُلُّ بَنِيهَا فَلَهَا عُذْرُ  
يَعْجِزُ عَنْ إِبْفَائِهَا الشُّكْرُ  
وَرُدٌّ مِنْ ضِلَّتِهِ الْفَهْجْرُ  
أَنْكَرَ فِيهَا عَيْنَهُ الْإِثْرُ

\*\*\*

يَا ابْنَ «حُسَيْنٍ» وَ«حُسَيْنٍ» لَهُ  
وَيَا أَخَا الصَّنُونِيرِ مِنْ دَوْحَةِ  
سَلَالَةٍ مِنْ «هَاشِمٍ» نَجْرُهَا  
كُنْتَ عَنِ الْمُنْجَبِ تَأْسَاءَهَا  
فَالْيَوْمَ ثَنَى بِكَ عَادِي الرَّدَى  
فِيمَ تَجَنِّيهِ وَمَا وَزُرُكُمْ ؟

فِي عِزِّهَا الْمُؤْتَنَفِ الْفَخْرُ  
زَكَّى جَنَاهَا الْعَصْرُ فَالْعَصْرُ  
لِسَادَةِ الشَّرْقِ هُوَ النَّجْرُ (١)  
وَالْإِخْوَةُ الصِّيَابَةُ الْغُورُ (٢)  
كَانَهُ يَحْفِزُهُ وَتَرُ  
أَنْهَضَةُ الْعُرْبِ هِيَ الْوِزْرُ ؟

\*\*\*

(١) النجر : الأصل .  
(٢) المنجب : والده . الصيابة : الخيار والصفوة .



أَيُّومَ بَلَغْتَ «العِرَاقَ» المُسَيِّ  
 وَيَوْمَ لَمْ يَبْقَ لِمُسْتَعْمِرٍ  
 وَيَوْمَ تَرَجُّو أُمَّمُ الضَّادِ أَنْ  
 يَغُولَكَ البَيْنُ وَلَمْ تَكْتَهَلْ  
 فَالْحُكْمُ شُورَى وَالْحِمَى حُرُ  
 فِي أَهْلِهَا نَهْيٌ وَلَا أَهْرُ  
 يَضُمُّهَا المِيثَاقُ وَالْأَصْرُ (١)  
 وَلَمْ يُصَوِّحْ عُوذُكَ النَّصْرُ؟

\*\*\*

مَنْ يَبْغِ فِي الدُّنْيَا مِثَالًا لِمَا  
 وَمَا بِهِ يَخْصِبُ مِنْ دَهْرِهِ  
 فَدُونُهُ سِيرَةٌ قَيْلٍ رَمَى  
 مَنَالُهُ صَعْبٌ، وَأَنْصَارُهُ  
 سَمًا إِلَى عَرْشٍ فَلَمَّا كَبَا  
 سَمًا إِلَى آخِرٍ لَا رُسْغُهُ  
 وَأَيُّ مَطْلُوبٍ عَزِيزٍ نَسَى  
 يَبْلُغُ مِنْهَا الفَطْنَ الجَسْرُ  
 مَضْنَةٌ يَمْنَعُهَا الدَّهْرُ  
 مَرْمَى وَفِي مَيْسُورِهِ عُسْرُ  
 جِدُّ قَلِيلٍ وَالْعَدَى كَثْرُ  
 بِهِ وَلَمْ يَثْبُتْ لَهُ ظَهْرُ  
 وَاهٍ وَلَا يُرْزَحُهُ الوَقْرُ  
 لَمْ يُدْنِهِ الإِيْمَانُ وَالصَّبْرُ؟

\*\*\*

«بَغْدَادُ» عَادَ العِزُّ فِيهَا عَلَى  
 بُلُغَ فِيهَا «فَيْصَلُ» سُؤْلُهُ  
 بَايَعَهُ القَوْمُ وَمَا أَخْطَأُوا  
 وَأَكَّدَ البَيْعَةَ إِيْمَانُهُمْ  
 مُعْجِزَةٌ جَاءَ بِهَا مُقْدِمُ  
 بَدِءٌ وَلَأْيَا قُضِي الشَّارُ (٢)  
 وَاعْتَدَرَتْ أَيَّامُهُ الكُذْرُ  
 فِي شَأْنِهِ الحَزْمُ وَمَا اغْتَرُّوا  
 بِأَنَّهُ العُدَّةُ وَالذُّخْرُ  
 لَا فَائِلُ الرَّأْيِ وَلَا غِمْرُ (٣)

(١) الأصر : العهد .

(٢) غمر : لم يجرب الأمور .

(٣) لأياً : بعد مشقة وجهد .

يَخَالُ مَنْ يَقْرَأُ أَنْبَاءَهَا  
 أَجَلٌ ، هُوَ الشَّعْرُ وَلَكِنَّهُ  
 مَا جَهَلَتْ خَيْلُ الْعَدَى «فِيصَالًا»  
 وَمَا بَدَتْ فِي النَّقْعِ أَسْيَافُهُ  
 مَوَاقِفُ نَالَ بِهَا وَخَدَهُ  
 أَسْعَدَهُ الرَّأْيُ بِهَا حَيْثُ لَا  
 أَعْلَى كُنُوزِ الشَّرْقِ فِي نَفْسِهِ  
 لَكِنَّ أَسْمَى فَتَحِهِ لَمْ يَكُنْ  
 بَلْ هُوَ مَا هَيَّأَهُ حَزْمُهُ  
 أَنْ الَّذِي يَقْرُؤُهُ شَعْرُ  
 حَقِيقَةٌ تُلَمَسُ لَا سِحْرُ  
 وَالطَّعْنُ فِي لِبَاتِهَا هَبْرُ (١)  
 إِلَّا وَقَدْ بَشَّ بِهَا تُغْرُ  
 مَا لَا يُنِيلُ الْعَسْكَرُ الْمَجْرُ (٢)  
 تُسْعِدُهُ بَيْضٌ وَلَا سُمْرُ (٣)  
 وَكَفَّهُ مِنْ دِرْهَمٍ صِيفُ  
 مَا غَصَبَ الْكُرَّ أَوْ الْقَسْرُ  
 وَجَاشَهُ الرَّابِطُ وَالْفِكْرُ

\*\*\*

مَا شِئْتَ قُلْ فِي «فِيصَالٍ» إِنَّهُ  
 سَلْ عَارِفِيهِ تَدْرِ مَا شَأْنُهُ  
 رُجُولَةٌ تَمَتْ فَلَا بَدَعَ أَنْ  
 أَلْخُلُقُ اللَّيْنُ يُلْفَى بِهِ  
 يَتَكَلَّفُ بِالْخَيْرِ وَفِي طَبْعِهِ  
 بَحْرٌ وَمِنْهُ يُؤْخَذُ الدُّرُ  
 إِنْ يُرْجَ فَضْلٌ أَوْ يُخَفَّ ضُرُ  
 يُورَدَ مِنْهَا الْحُلُوبُ وَالْمُرُ  
 فِي حِينِهِ وَالْعُلُقُ الْوَعْرُ  
 تَكَلَّفُ إِنْ يُحْتَمَ الشَّرُ

(١) البات : النجور . الهبر : الشديد .

(٢) المجر : الكثير .

(٣) البيض : السيوف . السمر : الرماح .

وَلِلْعُدَاةِ الْعَمْرُ مِنْ بَأْسِهِ هَذَا إِلَى عَقْلِ رَفِيعٍ إِلَى  
 وَلِلْوَلَاةِ النَّائِلُ الْعَمْرُ (١) قَلْبٍ كَبِيرٍ مَا بِهِ كِبَرُ إِلَى سَجَايَا لَمْ يَشُبْ صَفْوَهَا  
 فِي حَدِيثٍ خَبٌ وَلَا غَدْرُ (٢) إِلَى وَفَاءٍ نَادِرٍ قَلَّمَا  
 حَقَّقَهُ فِي عَاهِلٍ خَيْرُ إِلَى سَخَاءٍ لَمْ يَضِرْ ظَرْفَهُ  
 أَوْ لُطْفَهُ مَنْ وَلَا جَهْرُ إِلَى خُلُوصٍ فِي الطَّوَايَا بِسِه  
 مِمَّا بِأَزْهَارِ الرَّبِيِّ سِرُّ تَنْشَقُّهُ النَّفْسُ ذَكِيًّا وَمَا  
 يَفْنَى إِذَا مَا فَنِيَ الْعِطْرُ

\*\*\*

فِي رَحْمَةِ اللَّهِ الْمَلِيكُ الَّذِي وَتَى وَلَمْ يَكْتَمِلِ الْعَمْرُ  
 ذِكْرَاهُ تَبَقَى وَهِيَ سَلَوَى لِمَنْ فَارَقَهُمْ مَا طَلَعَ الْبَسْدُ

#### رثاء صديق

بِتْ فِي رَحْمَةِ الْمُهَيَّمِنِ فَابْلَغْ أَرَبًا مِنْ نَعِيمِ خَيْرِ جِوَارِ  
 مَا الَّذِي الْعُنْصُرِ الْكَرِيمِ بِهَيْدِي الدَّارِ إِلَّا ابْتِغَاءً أَكْرَمِ دَارِ  
 يَا نَصِيرَ الْآدَابِ تَبْكِيكَ بَاكُورَاتُهُ الْيَوْمَ بِالْذُّمُوعِ الْحِرَارِ  
 وَمُعَزَّ الْأَخْلَاقِ تُرْتِيكَ عَنْهَا أَلْسُنُ الْأَوْفِيَاءِ وَالْأَخْرَارِ  
 إِنَّ أفعالَكَ الْحَمِيدَةَ فِي الشَّرْقِ لَتَبَقَى حَمِيدَةً التَّذْكَارِ  
 وَعَلَى الدَّهْرِ بَيْنَ آلِكَ وَالصُّحْبِ لَكَ الْخَالِدَاتُ فِي الْآثَارِ

(١) العمر (الأول) : الشديد . العمر (الثانية) : الكثير .

(٢) خب : خداع .

## اعجاب

تَمُرُ بَيْنَ الْجُمُوعِ مُنْفَرِدًا      مُسْتَعْرِقًا فِي خَيْالِكَ الشُّعْرِي  
 كَانَ أَمْوَاجُهُمْ بِجُوهَرَتَيْهَا      هَزِيذَ مَهْدٍ لِدَلِيكَ الْفِكْرِ  
 تُشْرِقُ بِالْعِلْمِ هَامَةٌ لَكَ قَدْ      مَالَتْ بِآيَاتِهَا مِنَ الْوَقْرِ  
 إِنْ يَزْدُرُوا قَدْرَكَ الرَّفِيعَ فَلَا      تَنْظُرُهُمْ رَفَعَهُ وَلَا تَنْدِرِي  
 وَرَبَّمَا أَنْكُرُوا عَالَكَ فَلَا      تَخْفِضُ جَنَاحًا عَنْ هَامَةِ النَّسْرِ  
 وَآكْشِفْ لَهُمْ نَفْسَكَ السَّنِيَّةَ عَنْ      مَنَارَةٍ فِي الْغِيَابِ الْكَادِرِ

## الرد

قَرَأْتُ أَسْطَارَكَ الْحِسَانِ وَكَمْ      آيَةٌ لَطْفٍ فِي السَّطْرِ فَالْسَطْرِ  
 أَتَّيَّتُ فِيهَا بِمَا تَجَاوَزَنِي      إِلَى مَنْبَرٍ فِي عَالَمِ الزَّهْرِ  
 شَارَفْتُ مِنْهَا جَلَاءَ نَفْسِكَ عَنْ      مِنْجَمِ تَبْرِ يَفْقِضُ بِالتَّبْرِ  
 يُوقِدُ فِيهِ الذِّكَاةُ شِعْلَتَهُ      وَيَجْتَنِي مِنْ كُنُوزِهِ الْغُرُّ  
 فِي لَيْلَةٍ وَالنَّهَارُ يَخْرِجُهَا      أَبْكَارَ صَوْنٍ مِنْ صَدْرِكَ الْبِكْرِ  
 يَجْلِي الْفَتَى عَابِرُ السَّبِيلِ بِهَا      فَكَيْفَ إِنْ مَرَّ مِنْكَ فِي الْفِكْرِ

## زيارة عطرة

تَمَتَّعْ بِالْهَوَى الْعُذْرِي      وَلُطْفِ الرَّفْقَةِ الْغُرِّ

فَنَوَّلَنِي الْمَنَى دَهْرِي	كِرَامُ الْحَيِّ قَدْ وَافُوا
بِعُودِ مُتَلِجِ الصُّدْرِ	عَلَى مُشْتَاقِهِمْ جَارُوا
وَتُظَلَّمُ فِي نُوَى الزَّهْرِ	أَضَاءَ الزَّهْرِ فِي دَارِي
بِأَحْسَنِ مَنَظَرٍ مُغْرِي	حُلَى وَمَحَاسِنٍ تُجَلَّى
بِ حَارَ بِوَصْفِهَا فِكْرِي	فِيَا زُمْرًا مِنَ الْأَخْبَا
تُطِيرُ لُبَّ مَنْ يَقْرِي (١)	إِذَا هَجَمَتْ تَرُومُ قِرَى
فَشَرَفَ أَنْسُكُمُ قَدْرِي	لَقَدْ آنَسْتُمْ بَيْنِي
فَسَادَتْ نَفْحَةُ الْعَطْرِ	وَوَطَفْتُمْ فِي حِمَائِلِهِ
خِرَاجُ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ	يَحِقُّ لِفَضْلِكُمْ عِنْدِي

### عيد الجلاء عن سوريا

نظمت لمناسبة الاحتفال بجلاء لقوات الانتداب الفرنسية

لِيَهْنِئَكُمْ النَّصْرُ الْعَزِيزُ الْمُؤَزَّرُ	تَحَقَّقَ وَعَدُّ اللَّهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ
فَأَنْتُمْ ، وَقَدْ وَالْأَكْمُ الْحَقُّ ، أَكْثَرُ	إِذَا كَاثَرَتْكُمْ أُمَّةٌ بِعَلِيدِهَا
بِرَغْمِ الْعِدَى ، إِلَّا الَّذِي هُوَ أَصْبَرُ	وَمَا بَلَغَ الْغَايَاتِ وَهِيَ بَعِيدَةٌ ،
سَحَابٌ كَانَتْ بِالصَّوَاعِقِ تُمَطِّرُ	جَلَّتْ عَنْ سَمَاءٍ فِي «دِمَشْقَ» مُغِيرَةٌ
جَلَاهَا مِنَ النَّقْعِ الَّذِي كَانَ يُنْشَرُ	وَهَبَّتْ أَزَاهِيرُ الرَّبِيعِ نَقِيَّةً
تَحَدُّوا رَزَايَا الدَّهْرِ حَتَّى تَحْرُرُوا	فَلِلَّهِ قَوْمٌ بِالْعَزَائِمِ وَالنُّهَى

(١) قرى : يقري الضيف : يكرمه .

مَشَوْفِي ابْتِغَاءِ الْمَجْدِ وَالْمَوْتُ دُونَهُ  
وَكُلُّهُمْ لَبِي نِدَاءِ ضَمِيرِهِ  
فَمَا خَاسَ مِنْهُمْ أَوْ تَرَدَّدَ ذَائِدُ،  
وَأَكْرَمُهُمْ فِي بَدَلِهِمْ ، شَهَدَاؤُهُمْ  
سَلُوهُمْ فَهُمْ أَشْهَادُنَا الْيَوْمَ مِنْ عَلِيٍّ  
إِذَا لَمْ تُخَلِّدْ أُمَّةٌ شُهَدَاءَهَا  
فَفَازُوا بِهِ «وَالْمَوْتُ خَزَيَانُ يَنْظُرُ»  
سَوَاءً فَتَاهُمْ فِي الْفِدَى وَالْمُعَمَّرُ  
وَمَا فَضَلَ الْمَأْمُورَ فِيهِمْ دَوْمَرُ  
عَلَى اللَّهِ ، أَيُّ الْبَدَلِ أَرْكَى وَأَطْهَرُ؟  
وَأَرْوَاهُمْ تَرْنُو إِلَيْنَا قُتُبَشِيرُ  
فَمَا الدَّمُ مَطْلُودٌ وَلَا الدَّمْعُ يَهْدُرُ

\*\*\*

«لِسُورِيَّةَ» فَخْرٌ بِمَا هِيَ أَحْرَزَتْ  
وَأَنَّ حِمَاةَ الضَّادِ تَشْهَدُ عَيْدَهَا  
وَفِي كُلِّ قَلْبٍ لِلْسُرُورِ سَرِيرَةٌ  
أَجَلٌ ، هُوَ عَيْدٌ لِلْعُرُوبَةِ بَعْدَهُ  
وَعَيْرٌ كَثِيرٌ أَنْهَذَا الْيَوْمَ تَفْخَرُ  
يُعِيدُهُ بَادُونَ مِنْهُمْ وَحُضْرُ  
وَفِي كُلِّ وَجْهِ لِلْسَعَادَةِ مَظْهَرُ  
تَبَاشِيرُ أَعْيَادٍ مِنَ الْغَيْبِ تُسْفِرُ

\*\*\*

«جَمِيلٌ» إِلَيْكَ الشُّكْرُ نُهْدِيهِ خَالِصاً  
«بِحَلْقٍ» زِينَاتُ أَقَمْتَ مِثَالَهَا  
لِيَهْنِثُكَ أَنْ فَازَتْ بِالْأُدْكَ بِالْمُنَى  
وَمَا زِلْتَ مَنْ رَجُوهُ فِي زُعْمَائِهَا  
وَكُلُّ جَمِيلِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ يُشْكِرُ (١)  
فَرَاعَ حَلِيٍّ وَهُوَ الْمِثَالُ الْمُصَغَّرُ  
وَقِسْطُكَ فِي إِنْجَاحِهَا لَيْسَ يُنْكَرُ  
لِإِسْعَادِهَا ، وَالْيَوْمُ بِالْأَمْسِ يُقَدَّرُ

\*\*\*

(١) -جميل (الأول) : هو جميل مردم بك رئيس مجلس وزراء سوريا في ذلك الحين .

أَلَا أَبْلِغُ الشَّيْخَ الرَّئِيسَ وَصَحْبَهُ      تَهَانِيَّءَ تَنْفِي الرِّيبِ مِنْ حَيْثُ تَصْنَدُ  
 تَهَانِيَّءَ قَوْمٍ فِي الكِنَانَةِ عَاهَدُوا      وَلَيْسَ لَهُمْ عَنْ عَهْدِهِمْ مُتَأَخِّرُ  
 هُمُ الجِسْمُ وَالقَلْبُ المَلِيكُ ، وَإِنَّمَا      شُعُورُ الحَنَائِيَا مَا بِهِ القَلْبُ يَشْعُرُ  
 لَتَسْعَدُ «بِفَارُوقِ» العَظِيمِ بِلَادُهُ      وَتَعْتَزُّ جَارَاتُ يُوَالِي وَيَنْصُرُ  
 وَيَحْيَا الرَّئِيسُ البَاذِخُ القَدِيرُ إِنَّهُ      لِعَهْدِ جَدِيدٍ فِي المَتَاخِرِ يُدْخِرُ

### الشكر الأسنى للأمير الاسمي

يوم السبت . في ٢٠ أغسطس سنة ١٩١٢ . أقامت جمعية الاتحاد السوري  
 في نيويورك وليمتها لخصرة صاحب السمو الأمير الخليل محمد  
 علي توفيق . ويوم الأحد ، في ٢١ منه شرف سموه مأدبة أقامها . إكراماً  
 له . قيصر أفندي صبغ وقرينته السيدة نجلا . ابنة عم صاحب هذا  
 الديوان ، وأنشدت فيها القصيدة التالية :

تَشْرِيفُ مَوْلَانَا الأَمِيرِ سَمَّتْ بِهِ      أَقْدَارُنَا مَا شَاءَتْ الأَقْدَارُ  
 فَإِذَا نِظَامُ القَوْلِ لَمْ يَفِ شُكْرُهُ      فَلْيُسْعِدِ الرِّيحَانُ وَهُوَ نِثَارُ  
 وَلْتُنْسِيءِ الزَّيْنَاتُ عَنْ بَهْجَاتِنَا      وَلْتُرَوِّ عَنْ مُهْجَاتِنَا الأَزْهَارُ  
 وَإِذَا الأَسْرَةُ قَلَّ ضَوْؤُ بَرِيْقِهَا      فَلْتَبْتَسِمِ فَتَتِمَّه الأَنْوَارُ (١)  
 مَوْلَايَ هَذَا يَوْمٌ سَعِدَ خَالِدُ      أَبْدَأُ لَهُ فِي بَيْتِنَا تَذْكَارُ (٢)  
 فَخْرٌ سَمَّحَتْ لَنَا بِهِ مُتَفَضَّلًا      قَبْلًا وَزَادَ جَلَالَهُ التَّكْرَارُ (٣)

(١) الأُسرة : خلوط الوجه .

(٢) تَذْكَار : ذكر .

(٣) التَّكْرَار : يقصد بها ما قدمه الأمير بمناسبة زيارته .

فِي الشَّرْقِ أَوْ فِي الْغَرْبِ إِنْ تَوَنَّنْ لَنَا  
يَا ابْنَ الْمَلُوكِ لَقَدْ رَفَعْتَ مَقَامَنَا  
[مَا زَالَ فَضْلُكَ سَابِغًا شَهَدَتْ بِهِ  
فَلْيَحْيَا «عَبَّاسُ» الْعَلَى وَشَقِيقُهُ  
دَارًا فَثَمَّةَ شَمُونَا وَالسُّدَارُ  
إِنْ الصَّغَارَ تَزُورُهُمْ لَكِبَارُ  
«مِصْرُ» وَرَكَتْ قَوْلَهَا الْأَمَّصَارُ  
وَلْتَحْيَا «مِصْرُ» وَقَوْمَهَا الْأَخْبَارُ

### تهنئة بزفاف

أنشدت في حفل عظيم زفت به الأنسة امينة ، كريمة احمد شوقي بك  
الشاعر المشهور ، الى حضرة صاحب العزة حامد بك العلابي

السَّعْدُ أَعْطَى فَوْقِي غَيْرَ مُعْتَدِرِ  
جَدْرَتَ بِالنَّعْمَةِ الْكُبْرَى فَيَسِّرَهَا  
فَفُزْتُ بِمَا شِئْتَ مِنْ لُطْفٍ وَمِنْ آدَبِ  
فِي غَاذَةِ لَمْ تُطَالِعْهَا وَقَدْ سَمَحَتْ  
مَحْجُوبِيَّةَ النُّورِ إِلَّا حَيْثُ نَمَّ بِهَا  
مِنْ شِعْرِ وَالِدِهَا الْفَيَاضِ خَاطِرُهُ  
شِعْرٌ حَوَى كُلَّ مَعْنَى غَيْرِ مُفْتَرَعٍ  
لِمُفْرَدٍ بَلَغَتْ بِالْحَقِّ شُهْرَتُهُ  
لَا سِرٌّ لِلْغَابِ إِلَّا وَهِيَ تُنْبِئُهُ  
وَلَا يَطِيبُ شَذَا إِلَّا مُشَاطِرَةٌ  
وَلَا تُكَاتِمُهُ الظُّلْمَاءُ خَاطِرَهَا  
فَاغْنَمَ صَفَاءَكَ مَوْفُورًا عَلَى قَدْرِ  
دَهْرٍ أَتَمَّ لَكَ الْاَوْطَارَ فِي وَطْرِ  
وَمِنْ عَنَافٍ وَمِنْ ظَرْفٍ وَمِنْ حَوْرِ  
عَيْنِ الْعِنَايَةِ إِلَّا أَعْيُنُ الْفَكْرِ  
مِنْ خَالِصِ الشُّعْرِ وَصَفِّ خَالِدِ الْأَثْرِ  
عَلَى الزَّمَانِ بِآيِ النَّظْمِ وَالسُّورِ  
فِي خَيْرِ مَا يَلْبَسُ الْمَعْنَى مِنَ الصُّورِ (١)  
أَقْصَى مَبَالِغَهَا فِي الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ  
بِهِ خِلَالَ تَنَاجِي الرِّيحِ وَالشَّجَرِ  
بَيْنَ الضَّمِيرِ الَّذِي يَحْكِيهِ وَالزُّهْرِ  
وَلَا الْأَشْعَةَ مَا تَرُوي عَنِ الزُّهْرِ (٢)

(٢) الزهر : النجوم .

(١) غير مفترع : غير مسبوق فيه .



رَوَائِعِ الْخَلْقِ حَلَّتْ مِنْ سَرِيرَتِهِ  
لَا يَدْعُ أَنْ أَخَذَتْ مِنْهَا كَرِيمَتَهُ  
فَاسْتَجَمَعَتْ شَيْمَ الْأَمَلِكِ وَاكْتَمَلَتْ  
تِلْكَ الْأَمَانَةُ وَافَتْ خَيْرَ مُؤْتَمِنٍ  
مِنْ مَعْشَرٍ هُمْ عَنَاوِينُ الْفَخَارِ إِذَا  
فَتَى تَمَثَّلَ فِيهِ طَيْبُ عُنْصُرِهِ  
نَاطَتْ رَجَاءً بِهِ «مِصْرُ» فَحَقَّقَهُ  
يَا كَوْكَبَيْنِ غِنْمَنَا فِي لِقَائِهِمَا  
لِلَّهِ عَرْسُكُمَا وَالِدَهْرُ مُبْتَسِمٌ  
لَوْ أَنَّ دَعْوَةَ صَافِي الْوُدِّ مُخْلَدَةٌ

فِي مَجْمَعٍ لِشَيْبَةِ الْفَنِّ مُخْتَصِرٍ  
خُلَاصَةَ الْحُسْنِ وَالْآدَابِ وَالْخَفِيرِ  
رُوحًا وَجِسْمًا بِلَا عَيْبٍ وَلَا وَضَرٍ (١)  
مِنَ الْكِرَامِ كِرَامِ الْخُبَيْرِ وَالْخَبِيرِ (٢)  
مَا خُلِدَتْ غَرْرُ الْآثَارِ فِي السَّيْرِ  
عَفَّ الضَّمِيرِ نَقِيُّ الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ (٣)  
قَبْلَ الْأَوَانِ بِصِدْقِ الْعَزْمِ وَالنَّظْرِ  
صَفْوَ الزَّمَانِ وَأَنْسَ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ  
وَاللَّيْلُ أَوْهَى نَسِيلِ شَفِّ عَنْ سَحْرِ (٤)  
لَقُلْتُ: دَوْمًا دَوْمًا الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

الى سمو الخديو عباس حلمي الثاني على أثر حادث سياسي ذي خطر

تَدَاوَلَ قَلْبِي وَجَدُهُ فِيكَ وَالذِّكْرُ  
وَكَدْتُ أَحِبُّ السُّهْدَ مِمَّا أَلْفَتْهُ  
وَأَنْكَرَ قَوْمِي فِي هَوَاكَ تَجَرُّدِي  
أَعْسُرُ بِمَنْ يَهْوَى وَأَنْتَ لَهُ الْغَنَى؟

فَهَذَا لَهُ لَيْلٌ، وَهَذَا لَهُ فَجْرُ  
وَكَادَ لِطُولِ الصَّبْرِ يَحْلُو لِي الصَّبْرُ  
عَلَى زَعْمٍ أَنَّ الزُّهْدَ آفَتْهُ الْعُسْرُ  
إِذَنْ فَتَرَاءُ الْعَالَمِينَ هُوَ الْفَقْرُ

(١) وضَر : وسخ الاخلاق .

(٢) مصدر خبر العليم بالشيء .

(٣) الورد : الماء النقي الذي يورد .

(٤) نَسِيل : ما يسقط من الصوف أو الريش عند النسل .

وَصَبَّكَ لَا يَصْدَى وَأَنْتَ لَهُ الْقَطْرُ (١)  
 تَبَارِيحَ وَجِدِي يَوْمَ فَرَقْنَا الْهَجْرُ  
 فَبَاحَتْ بِهِ عَيْنِي وَلَمْ يَنْفَعِ الزَّجْرُ  
 إِذَا هِيَ سَأَلَتْ عَن جَوَانِبِهَا الْخَمْرُ (٢)  
 لَا يَسْرُ لِي مِنْ أَنْ يُرَدَّ لَهَا أَمْرُ  
 تَلُوحُ وَلَا كَتْمُ وَتُجْلَى وَلَا سِتْرُ  
 يُصَانُ بِهِ عُرْفٌ وَيُنْفَى بِهِ النُّكْرُ  
 وَنُورًا فَلَا بَعْدُ يَعُوقُ وَلَا سِتْرُ  
 عَجِبْتُ لَهُ أَنْ يَسْتَقِيلَ بِهِ الصَّدْرُ  
 بِاجْتِمَاعِ مَا تَزْهَوُ الرِّيَّاحِينَ وَالزَّهْرُ  
 وَمَسْطَعُهُ الْأَذْكَى وَمَنْبِتُهُ النَّضْرُ  
 وَلَكِنِّي إِنْ أُبْدِيَ امْتَلَأَ الْعَصْرُ  
 وَمِرَاتُهُ قَلْبُ الْمُتَيْسِمِ وَالْفِكْرُ  
 وَأَحْمَقُ مَذْمُومٌ خَلَائِقُهُ غَرُّ  
 كَوْدُ «ابْنِ تَوْفِيْقٍ» وَوُدُّهُ الْخُسْرُ  
 كَمَا أَنْتَ تَرَعَانَا وَرَائِدُكَ الْبِرُّ  
 فَذَلِكَ لَهُ قَلْبٌ وَسَائِرُهُ الشُّغْرُ  
 وَيَسْتَقْبِلُ الْإِجْلَالَ رَكْبَكَ وَالْبِشْرُ

مُحِبِّكَ لَا يَشْقَى وَأَنْتَ نَعِيمُهُ  
 سِوَى أَنْبِي شَاكٍ نَوَاكٍ وَذَاكِرُ  
 زَجَرْتُ فَوَادِي أَنْ يَبْسُوحَ بِحُزْنِهِ  
 وَمَا زَجْرُكَ الْكَأْسُ الدَّهَاقُ بِخَمْرِهَا  
 فَكَاشَفْتُهَا مَا بِي وَإِنَّ افْتِضَاحَهُ  
 جَلَّ الدَّمْعُ نَفْسِي مِنْ حَبَابِ سِرَائِرِي  
 فَزَالَ قِنَاعِي عَن ضَمِيرٍ مُطَهَّرٍ  
 وَعَنْ جَائِلٍ مِنْ دُونِهِ الْبَرِّقُ سُرْعَةً  
 وَعَنْ خَافِقٍ مِلءِ الْوَفَاءِ خُفُوفُهُ  
 وَعَنْ نَافِحِ طِيبِ الرِّيَاضِ مُنَوَّرٍ  
 هُنَالِكَ مَثْوَى حُبِّهِ وَمَشَارُهُ  
 هَوَى مِلءِ رُوحِ نَبِيِّ ضَمِيرٍ مُخِيلٍ  
 وَقَدَّرَ الْهَوَى فِي ذِي الْهَوَى قَدْرَ نَفْسِهِ  
 وَمَا يَسْتَوِي فِي الْحُبِّ أَرْوَعُ فَاضِلٍ  
 وَمَا يَسْتَوِي وَدُّهُ الْغَنَمُ لِللُّورَى  
 رَعَتْكَ عِيُونَ اللَّهِ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ  
 تَعَهَّدُ تُغَوَّرُ الْمَلِكِ أَيَّامًا تَحُلُّهُ  
 يَقُومُ لَدَيْكَ النَّاسُ فِي خَيْرٍ بِمَحْفِلٍ

(١) يصدى : يظلم .

(٢) الدهاق : المتدفقة .

وَتَبْدُلُ حَبَاتِ الْقُلُوبِ كِرَامَةً  
يُنَادُونَ «عَبَّاساً» نِسَاءً تَيْمَنُ  
وَدَعْوَاهُمْ حَمْدٌ لَهُ وَمَلَامَةٌ  
«أَعْبَاسُ» إِنَّ تَكْبِيرَ عَلَى النَّاسِ هِمَّةٌ  
تُرِيدُ اللَّيَالِي مِنْكَ مَا لَا تُرِيدُهُ  
فَانْظُرِي ظَلَمْتَ حُرّاً وَسَاءَكَ ظَلْمُهُ  
لَكَ التَّاجُ زَانَتُهُ الْخِصَالُ بِدُرِّهَا  
لَكَ النَّيْلُ مَوْكُولاً لِأَمْرِكَ أَمْرُهُ  
لَكَ الْمُلْكُ مَوْفُورٌ السَّلَامَةُ هَانِئاً  
أَمْوَالِي إِنْ مَرَّتْ بِبَدْرِ سَحَابَةٌ  
تَمُرُّ بَعِيداً عَن مَعَالِي سَمَائِهِ

لَدَيْكَ وَيُزْرِي أَنْ يَضَنَّ بِهِ التَّبَرُّ  
وَيَدْعُونَ أَنْ يَحْيَا وَتَحْيَا بِهِ «مِصْرُ»  
لِأَهْلِ نُدُورٍ لَا يُوفِّي لَهُمْ نَذْرُ  
فَإِنَّ مَقَامَ النَّاسِ مِنْكَ وَلَا فِخْرُ ؟  
لَكَ الْحَقُّ وَالْأَمَالُ وَالْهِمَمُ الْغُرُّ  
فَاجْمِلِي بِهَا عُقْبَى يُسْرُ بِهَا الْحُرُّ  
فَرِدُهُ لِجَيْنِ ذُرَّةٍ وَهِيَ الصَّبْرُ  
بِحَقِّ مِنَ الْمِيرَاثِ أَيَّدُهُ النَّصْرُ  
شَقِيحاً بِهِ الْمُشْقِي مَصَابِأً بِهِ الضَّرُّ  
فَمَا كَسَبَتْ نُوراً وَلَا أَظْلَمَ الْبَدْرُ  
وَتَمْضِي عُبُوساً وَهُوَ جَدْلَانُ يَفْتَرُ

تهنئة بزفاف الوجيه الهمام عمر سلطان بك

إلى سليمة بيت المجد كريمة المرحوم حسين باشا الدرهملي .  
وكانت حفلة هذا الزفاف أعظم ما رآته مصر من عهد اسماعيل

تَجْرِي عَلَى أَمَالِكَ الْأَقْدَارُ  
وَمَنْ اصْطَفَتْهُ عِنَايَةٌ مِنْ رَبِّهِ  
يَا ابْنَ الْأَعَزِّينَ الْأَكَارِمِ مَحْتَبِداً  
فَكَانَهُنَّ مِنْكَ وَالْأَوْطَارُ  
تَأْتِي الْأُمُورُ لَهُ كَمَا يَخْتَارُ  
لَكَ مِنْ طَرِيفِكَ لِلنَّجَارِ نِجَارُ (١)

(١) النجار : الأصل .

شِيمٌ مُطَهَّرَةٌ وَعِلْمٌ رَاسِخٌ  
 وَمَكَارِمٌ تَحْيِي الْمَكَارِمَ فِي الْمَلَا  
 يَسْتَنْبِهُتُ الْبَلَدَ الْمَوَاتَ فَيُجْتَلَى  
 وَيَبْنَاءُ مَجْدٍ مِثْلَتَهُ لِلوَرَى  
 وَمَا تُرِ سَطَعَتْ كَبَعُضِ شُعَائِهَا  
 وَخَلَّاتِي جَمَلْتُ وَلَا كَجَمَالِهَا  
 لِلَّهِ يَوْمٌ زِفَافِكَ الْأَسْنَى فَقَدْ  
 أَشْهَدْتَ فِيهِ «مِصْرَ» آيَةً بِهَجَّةٍ  
 مِنْ عَهْدِ «إِسْمَاعِيلَ» لَمْ تَرَ مِثْلَهَا  
 جُمِعَتْ بِهَا التَّحَفُ الْعِجَادُ قَدِيمُهَا  
 وَتَنَافَسَ الشَّرْفَانِ حَيْثُ تَجَاوَرَتْ  
 وَاسْتَكْمَلَتْ فِيهَا الطَّرَائِفُ كُلُّهَا  
 يَهْنِيكَ يَا عُمَرُ ابْنَ سُلْطَانَ النَّدَى  
 زُفَّتْ بِهِ لَكَ مِنْ سَمَاءٍ عَفَافِهَا  
 مِنْ بَيْتِ مَجْدٍ فَارَقْتَهُ فَضَمَّهَا

وَنَهَى وَجَاهٌ وَاسِعٌ وَفَخَارُ  
 كَالْبَحْرِ مِنْهُ الصَّيْبُ الْمِدْرَارُ (١)  
 حُسْنٌ يَرُوقُ وَتُجْتَنَى أَثْمَارُ  
 هَذِي الْقِيَابُ الشُّمُّ وَالْأَسْوَارُ  
 هَذِي الشُّمُوسُ وَهَذِهِ الْأَقْمَارُ  
 هَذِي الرِّيَاضُ وَهَذِهِ الْأَزْهَارُ  
 حَسَدَتْ عَلَيْهِ عَصْرَكَ الْأَعْصَارُ  
 أَبَدًا يُرَدُّ ذِكْرُهَا السُّمَارُ  
 «مِصْرُ» وَلَمْ تَسْمَعْ بِهَا الْأَمْصَارُ  
 وَحَدِيثُهَا وَالْعَهْدُ وَالنَّذَارُ  
 فِيهَا عُمُونَ الْعَصْرِ وَالْآثَارُ  
 فَكَانَهَا الدُّنْيَا حَوْتَهَا دَارُ  
 لَيْلٌ غَدَا بِالصَّفْوِ وَهُوَ نَهَارُ  
 شَمْسٌ تُنْكَسُ دُونَهَا الْأَبْصَارُ  
 بَيْتٌ كَفِيلَةٌ مَجْدِهِ الْأَذْهَارُ

غصن من زهر المشمش قدمه الشاعر لوالدته وهي مريضة

جَاءَتْكَ يَا أُمَيْمَتِي بُشْرَى الشِّفَاءِ فَاَنْظُرِي

(١) الصيب : السحاب .

مَاذَا تَقُولِينَ بِهَذَا الْغُصْنِ الْمُنُورِ ؟  
 الْمَالِيءِ النَّفْسَ بِرِيًّا هُوَ الذَّكِيُّ الْعَطِيرِ  
 الْأَذَاهِبِ الْأَفْرَعِ كُلِّ مَذْهَبٍ مُحَيِّسِ  
 فِي كُلِّ فَرْعٍ زِينَةٌ مِنْ نَاصِعَاتِ الزَّهْرِ  
 يَمَلَأُ كُلَّ جَانِبٍ مِنْهُ ضُحُوكَ الشَّرْرِ  
 وَفِيهِ مَا يَبْهَرُ مِنْ قَطْرِ النَّدى الْمُسْتَعْمِرِ  
 كَأَنَّهُ قَدْ عَلِقَتْ بِهِ صِغَارُ الزَّهْرِ (١)  
 هُوَ الرَّبِيعُ عَائِداً بِحُسْنِهِ الْمُزْدَهَرِ  
 أَجْمَلُ مَا يُرَى كَبِيرُ الْحُسْنِ فِي مُصَغَّرِ  
 وَفَوْقَ مَا يَبْلُغُهُ تَصَوُّرُ الْمُصَوِّرِ  
 يَنْقَعُ غُلَّةَ النُّفُوسِ بِالرَّفِيفِ الْخَصِيرِ (٢)  
 قَدْ مَلَأَ الْغُرْفَةَ بِهَجَّةٍ وَحُسْنٍ مَنْظَرِ  
 وَقَدْ نَفَى بِصَفْوِهِ اللَّامِحَ كُلَّ كَدْرِ  
 فَاسْتَقْبَلِي الصُّحَّةَ فِي لِقَائِهِ وَاسْتَبْشِرِي

(١) الزهر : النجوم .

(٢) الرفيف : حركة الماء . الخصر : البارد .

تهنئة بشفاء الامير كمال الدين حسين بعد بتر ساقه

جَبَرَ الْقُلُوبَ مُقِيلُكَ الْجَبَّارُ  
 إِنهَضُ « كَمَالَ الدِّينِ » تَرَكَكَ الْعُلَى  
 أَيهَاضُ عَظْمُكَ ؟ إِنهَا لَعَظِيمَةٌ  
 إِنْ عَطَّلَ السَّعْيُ الْأَصِيلُ هُنَيْهَةٌ  
 فِي الطَّبِّ آيَاتٌ تُرِينَا فَضْلَ مَا  
 تِلْكَ الْعَزِيمَةُ لَا تَزَالُ كَمَهْدِيهَا  
 وَإِذَا مَرَّحِلُكَ الْبَعِيدَةُ أُرْجِيَتْ  
 سَلِمَتْ نَهَاكَ وَدَامَ فِي تَصْرِيْفِهَا  
 كَمْ فِي مَاتِرِكَ الْجَلَالِ شَافِعُ  
 جُودٌ كَجُودِ أَبِيكَ لَمْ يُعْلَنُ وَكَمْ  
 وَتَمَاسَكَتُ فِي الْبِئْسِ أَرْمَاقُ بِهِ  
 فَالْيَوْمَ هَاتِيكَ النُّفُوسُ تَفْتَحَتْ  
 سَمِعَتْ ضَرَاعَتُهُنَّ فِيكَ وَلُبِّيَتْ

وَجَلَا قُطُوبَ الرِّيبِ الْإِسْتِبْشَارُ (١)  
 وَيَحْفُكَ الْإِجْلَالُ وَالْإِكْبَارُ  
 نَزَلَتْ ، وَأَرْزَاءُ الْكِبَارِ كِبَارُ  
 أَغْنَاكَ مِنْ لُطْفِ الْقَدِيرِ مَعَارُ  
 يَمْحُو الْحَلِيمُ وَيُثَبِّتُ الْقَهَّارُ  
 وَكَمَا يُحِبُّ الْمُقَدِّمُ الْكِرَارُ  
 لَمْ يُرْجَأُ الْإِيرَادُ وَالْإِصْدَارُ  
 مَا فِيهِ نَفْعٌ لِلْحَمَى وَفَخَارُ  
 بِشَفَائِكَ اتَّضَحَّتْ لَهُ آثَارُ  
 سُدِلَتْ عَلَى حُرْمٍ بِهِ أَسْتَارُ  
 وَنَجَتْ مِنَ الْبُؤْسِ الْمُبِيدِ دِيَارُ (٢)  
 بِشْرًا كَمَا تَتَفَتَّحُ الْأَزْهَارُ  
 بِالْبُرِّ أَدْعِيَةَ لَهُنَّ حِرَارُ

\*\*\*

مولاي : لا ضيرُ عليكِ فإِنَّهُ مَا ضَارَهَا أَنْ تُحَجِبَ الْأَقْمَارُ

(١) الجبار : الكثير الجبر للعتراث .

(٢) البؤس : الشدة والأزمة .

لَيْسَ الرَّجَالُ مِنَ الْعَثَارِ بِمَأْمِنٍ      هَيْهَاتَ يُؤْمِنُ فِي الْحَيَاةِ عَثَارُ  
 وَكَأَنَّمَا الْأَخْطَارُ أَعْلَقُ بِالْأُولَى      فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ أَخْطَارُ (١)  
 أَوْ مَا نَرَى شُهَبَ السَّمَاءِ كَأَنَّهَا      أُكْرُ بِهَا تَتَلَاعَبُ الْأَقْدَارُ ؟

\*\*\*

لِللَّهِ فِي نَوْبِ الْحَوَادِثِ حِكْمَةٌ      لَيْسَتْ تُحِيطُ بِكُنْهِيَ الْأَفْكَارُ  
 بِالْأَمْسِ تَنْشُدُ فِي الْمَهَامِهِ رَوْعَةٌ      عَذْرَاءَ لَمْ تَسْتَجْلِهَا الْأَبْصَارُ  
 تَرْتَاضُ أَوْ تَرْتَادُ كُلُّ دَغِيلَةٍ      كَمَنْتَ بِهَا الْأَنْيَابُ وَالْأَطْفَارُ (٢)  
 وَلَقَدْ تَزُورُ بِهَا مُلُوكٌ سِبَاعِهَا      وَلَقَدْ تُنَاجِزُهَا وَمَا لَكَ ثَارُ  
 وَلَقَدْ تَبَيْتُ وَلَسْتُ مِنْهَا فِي قَرَى      وَحِيَالَ رَكِبِكَ لَا تُشَبُّ النَّارُ  
 بِالْأَمْسِ تَطْوِي فِي الْمَوَامِي مَجْهَلًا      لَا يَسْتَبِينُ لِخَابِطِيهِ مَنَارُ (٣)  
 لِلْعِلْمِ فِيهِ خَبِيئَةٌ مَظْنُونَةٌ      حَالَتْ مَهَامُهُ دُونَهَا وَقِفَارُ  
 مِمَّا تَخْلَفَ مِنْ صَحَائِفِ بَاحِثٍ      أَرَدْتَهُ مَسْغَبَةٌ بِهَا وَأَوَارُ (٤)  
 تَمْضِي فَتَطْلُبُهَا بِحَيْثُ تَعَسَّفَتْ      فِيهَا الرُّوَاةُ وَطَاشَتْ الْأَخْبَارُ  
 حَتَّى ظَفِرَتْ بِهَا وَقَلْبُكَ مُلْهَمٌ      كَشَفَتْ مَوَاقِعَهَا لَهُ الْأَسْرَارُ

- (١) الأخطار : جمع خطر ، وهو الإشراف على هلكة . أخطار : جمع خطر أيضاً ، وهو القدر العظيم والشرف الرفيع .  
 (٢) دغيلة : الموضع يخاف فيه الاغتيال .  
 (٣) الموامي : جمع مومة ، وهي البيداء . خابطيه : سالكيه دون أن تظهر لهم معالده .  
 (٤) المسغبة : الجوع . الأوار : العطش .

بِالْأَمْسِ تَفْحَمُ «لُوبِيَا» وَرِمَالَهَا  
 مُسْتَهْدِيًا تَبِيهِ الْفَلَاحُ مُسْتَظْلِعًا  
 تَغْزُو وَفَتَّاحِ الْمَعَالِقِ مِنْ أَوْلِي  
 فَإِذَا الْفَجَاجُ وَلَا يُحَدُّ لَهَا مَدَى  
 وَإِذَا حَقِيبَتِكَ الصَّغِيرَةُ تَحْتَوِي  
 سَفْرًا إِلَى الْعِرْفَانِ أَهْدَى طُرْفَةً  
 أَسْرَفْتَ مَا أَسْرَفْتَ فِي إِعْدَادِهِ  
 بِالْأَمْسِ فِي أَقْصَى الْجَوَاءِ مُشْرِقًا  
 وَتَكَادُ لَا تَخْفَى عَلَيْكَ خَفِيَّةٌ  
 كَالْكُوكَبِ السَّيَّارِ مَا طَالَعْتَهَا  
 عَجَبًا سَلِمْتَ وَلَمْ تَسْمَكْ أَدَاتَهَا  
 فَإِذَا أَتَيْتَ الدَّارَ وَهِيَ أَمِينَةٌ  
 وَعِثَاءٌ لَا نَجْعُ وَلَا آبَارُ (١)  
 مَا تُضْمِرُ الْأَنْجَادُ وَالْأَغْوَارُ  
 عِلْمٌ وَقَنْ جَيْشِكَ الْجَرَارُ  
 صُورٌ وَجُمْلَةٌ حَالِهَا أَسْطَارُ  
 ذُخْرًا تَضَاعَلُ دُونَهُ الْأَذْخَارُ  
 لَمْ تُهْدِيهَا مِنْ قَبْلِهِ الْأَسْفَارُ  
 حَتَّى تَجَاهَلَ قَدْرَهُ الدِّينَارُ  
 وَمُغْرِبًا تَنْدَى بِكَ الْأَسْفَارُ  
 قَرُبْتُ بِهَا أَوْ شَطَطُ الْأَقْفَارُ  
 وَأَخُوكَ فِيهَا الْكُوكَبُ السَّيَّارُ  
 بِيَدِ رَكِبَتِ مُتُونَهَا وَبِحَارُ  
 لَمْ تَدْفَعِ الْمَحْذُورَ عَنْكَ الدَّارُ!

\*\*\*

أَحْجِيَّةٌ لِلْمَخْلُوقِ لَمْ تُدْرِكْ وَمَا  
 مَهْمًا يَكُنْ مِنْهَا فَإِنَّكَ لَمْ تَخْلُ  
 وَحَيْبَتَ تَعَبْتُ فِي مُدَاعَبَةِ الرَّدَى  
 وَتَكَادُ عِزًّا لَا تَرَى فَوْقَ الثَّرَى  
 أَلْتَأَجُّ بَعْدَ أَبِيكَ قَدْ آثَرْتَهُ  
 فَتَتَّ تُحَاجِّجُهُمْ بِهَا الْأَذْهَارُ (٢)  
 أَنَّ الصُّرُوفَ يَرُدُّهُنَّ حِذَارُ  
 وَتَبَشُّ إِذْ تَتَّجَّهُمُ الْأَخْطَارُ  
 حَظًّا عَلَى مَا نَلْتَهُ يُخْتَارُ  
 بِالطُّوعِ مِنْكَ لِمَنْ لَهُ الْإِيثَارُ

(١) وعِثَاءٌ : يتعسر السلوك فيها .

(٢) أَحْجِيَّةٌ : لغز .



هُوَ تَاجُ «مِصْرَ» وَمَلِكُ فِرْعَوْنَ الَّذِي  
يَأْبَى التَّشْبُهَ بِالذَّرَارِيِّ ذُرَّهُ  
إِنْ تَمَضَّرَ فِي الْعَلِيَاءِ نَفْسُ حُرَّةٍ  
أَشْهَدَتْ هَذَا الْعَصْرَ مِنْ تَصْعِيدِهَا  
لَا بَدَعَ أَنْ تُنْفَى بِجَاشِ رَابِطِ  
أَلَلْبَيْتِ يَزَارُ إِنْ أَلَمَّ بِهِ الْأَدَى  
لَوْ فِي سِوَاكَ شَهِدَتْ مَا كَابَدَتْهُ  
لَكِنْ صَبَّرَتْ لِحُكْمِ رَبِّكَ مُسْلِمًا

\*\*\*

مَوْلَايَ بُرُوكَ كَانَ يُمْنَا شَامِلًا  
فَإِذَا أَصَابَتْ «مِصْرُ» حَظًّا وَافِرًا  
فَاهِنًا بِمُؤْتَنَفِ السَّلَامَةِ لَا تَلَا  
قُضِيَتْ لِأَوْطَانٍ بِهِ أَوْطَارُ  
مِنْهُ ، أَصَابَتْ مِثْلَهُ أَمْصَارُ  
إِقْبَالَ دَهْرِكَ بَعْدَهَا إِذْ بَارُ

### نظرة فلسفية في المادة الخالدة

جَلَّ فِي خَلْقِهِ الْبَدِيعُ الْقَدِيرُ مَا الْهَيُولَى؟ مَا بَدُوهُهَا؟ مَا الْمَصِيرُ؟  
إِنَّ رُوحِي مِنْ أَمْرِ رَبِّي ، وَمَا يَكْشِفُ عَنْهَا الْحِجَابَ إِلَّا الضَّمِيرُ  
غَيْرَ أَنِّي أَرَى الْهَيُولَى قَدِيمًا يَغْتَرِبُهَا التَّبْدِيلُ وَالتَّغْيِيرُ  
وَهِيَ لَيْسَتْ عَلَى التَّحْوُلِ إِلَّا لَمَعَاتُ مآبِهَا الدَّبْحُورُ (٢)

(١) الهيولى : المادة الاولى للاشياء .

(٢) الدبجور : الظلام .

تَجَلَّى الشَّمْسُ مِنْهَا لِأَنَّ  
صُورَ تَنْقِضِي وَتَحُلُثُ أُخْرَى  
وَكَهْدِي الْأَرْضِ الصَّغِيرَةَ كَمَ أُرْ  
مَا لَهَا - لَا وَلَا لِحِيَّ عَلَيْهَا -  
مَا اللَّيْثِي تَبْتِغِي الْخِشَاشُ؟ وَمَاذَا  
خَلَّ هَلْيِي الْأَفْلَاكَ تَجْرِي إِلَى مَا  
ثُمَّ تَأْتِي آجَالَهَا فَتَغْمُورُ  
وَالذَّرِيرَاتُ فِي الْفَضَاءِ تَمُورُ (١)  
ضِ عَلَى نَفْسِهَا لِحِينَ تَدُورُ؟  
مِنْ خُلُودِ، إِنَّ الْحَيَاةَ عُبُورُ  
تَتَوَخَّاهُ فِي الْعَدَانِ النَّسُورُ؟ (٢)  
لَسْتَ تَدْرِي، وَعَنْ يَا عَصْمُورُ!

إلى أنسة نابغة صنعت للشاعر صورة زيتية مكبرة

وَقَفْتُ تُصَوِّرُنِي وَتُوَثِّرُ جَانِبًا  
وَلَوْ اسْتَطَعْتُ لَرُحْتُ أُثْبِتُ رَسْمَهَا  
يَا رَبَّةَ الْفَنِّ الْبَدِيعِ بِصِدْقِهِ  
أَخْشَى كَثِيرًا مِنْ إِجَادَتِكَ الَّتِي  
إِلَّا إِذَا مَا جَاءَ رَسْمِي نَاطِقًا  
لِيَعْنُكَ رَبُّكَ يَا مُصَوِّرَتِي عَلَى  
أَمَّا أَنَا فَلَقَدْ رَسَمْتُكَ فِي الْحِجْبِي  
لَكَ فِيهِ مِرَاةٌ إِذَا اسْتَطَلَّعَتْهَا  
يَبْدُو لَهَا مِنِّي ، وَتُغْفَلُ سَائِرِي  
بِالنَّاطِرِينَ وَمَا اِكْتَفَيْتُ بِنَاطِرِ  
لَا تَصْدُقِيهِ تَلَطُّفًا بِالشَّاعِرِ  
تَجْلُو بِلَا رَفْقٍ دَمَامَةً ظَاهِرِي  
فَلَقَدْ أَكُونُ وَمَنْطِقِي هُوَ سَائِرِي  
مَا سُمْتُ فَنَّاكَ مِنْ عَنَاءِ بَاهِرِ  
رَسْمًا بِهِ مَلَأَ السُّرُورُ سَرَائِرِي  
رَاعَتِكَ أَلْوَانُ الْجَمَالِ السَّاحِرِ

(١) تمور : تضطرب وتتحرك .

(٢) الخشاش : حشرات الارض ؛ العنان، السحاب .

حسنا

حُورَاءُ ناصِعةٌ كَأَنَّ بَيَاضَها  
بِبهائِها انْفَرَدَتْ فَحَيْثُ بَدَتْ فَفِي  
وَلِها قَوامٌ إِنْ تَأَوَّدَ خَاطِراً  
عَجَبٌ عَجَبٌ لِلنَّفوسِ ذِكاؤُها  
فِي أَيِّ مِصْبَاحٍ كَزَاهِرِ وَجْهِها  
إِنْ حَاضَرَتْ فِي مَجْمَعٍ أَوْ نَاطَرَتْ  
نَسِجٌ مِنَ اللَّماحِ فِي النِّوارِ  
حَشْدِ وَزِيناتٍ مِنَ الأَنْوارِ  
أَزْرَى بِتَأوِيدِ القَنا الخَطارِ  
مُتَلالِئاً فِي لِحْظِها السَّحارِ  
تَتَنورُ الأَلْبِسابُ ضِواءَ مَنارِ  
فَالحُسنُ فِي الأَسْماعِ وَالأَبصارِ

وصف كأس جعلت قصعتها على صورة حديقة

حَمَلُوا إِلَيَّ حَديقَةَ صُنِعتُ  
والكَاسُ كَالعَدْرَاءِ عَارِيَةً  
ظَمَأى إِلَيْها حِينَ ضَرَجَها  
وَأَطلَّ مِصْبَاحُ يُطالِعُها  
يَنأى فَترسُبُ فِي قَرارِها  
فإِذا دَنَا فالشَّمسُ قَدْ غَرَبَتْ  
هَذي عَجائِبُها وَأَعْجَبُها  
لِلكَاسِ يَكْنُفُها بِها الزَّهرُ  
أَلحَظُها تَسْطُو وَتَنكِسِرُ  
لَوْنُ الحِياةِ وَزَانِها الخَفِرُ  
كَلِفاً كَأَنَّ شُعاةَ نَظَرُ  
شَمسٌ تُحِيطُ بِأُفقِها زُهرُ  
وَطَفا عَلَيَّ وَجْهِ الطَّلِي قَمَرُ  
أَنْ يَسْتَقِرَّ بِقَرِيبِها كَسَدَرُ

بدر وبدر

حَسَنَاءُ لَكِنْ نَفْسُورُ      بَادٍ عَلَيْهَا الْفُتُورُ  
 إِذَا رَنْتَ غَارَ مِنْهَا      فِي الْحَيِّ عَيْنٌ وَحُورُ (١)  
 وَإِنْ تَمِسَ فإِلَيْهَا      مَنِ النَّفْسِ تَطِيرُ  
 لَا تَكْسُرُ الْجَفْنَ إِلَّا      وَقَلْبُ صَبٌّ كَسِيرُ  
 وَلَا تَبَسُّ إِلَّا      وَجَفْنُ بَاكَ يَمُورُ (٢)  
 وَلَا تَلْفَسْتُ إِلَّا      وَجِيرَةُ الْحَيِّ صُورُ (٣)  
 يَا قُرَّةَ لِعُيُونِي      فِي الصَّدْرِ مِنْهَا سَعِيرُ  
 كَمْ جِئْتُكُمْ مُسْتَزِيرًا      وَطَيْفُكُمْ لَا يَزُورُ؟ (٤)  
 إِنْ كَانَ صَبْرِي قَلِيلًا      فَإِنَّ وَجْدِي كَثِيرُ (٥)  
 لَيْسَ الْمُحِبُّ صَدُوقًا      فِي الْحُبِّ وَهُوَ صَبُورُ  
 يَا بَدْرُ سُمِّتَ بَدْرًا      وَأَيْنَ مِنْكَ الْبُدُورُ ؟  
 أَيْنَ الْجَمَادُ مُنِيرًا      مِنْ ذِي حَيَاةٍ يُنِيرُ ؟  
 أَيْنَ الصَّبَاحَةُ فِيهِ      وَأَيْنَ مِنْهُ الشُّعُورُ ؟  
 أَيْنَ السَّنَى وَهُوَ شَيْبُ      مِنْ الصَّبَا وَهُوَ نُورُ ؟

(١) رنت : نظرت . حور : الحور ذوات العيون الجميلة .

(٢) يمور : يسيل .

(٣) صور : مائلة أعناقهم .

(٤) مستزيراً : طالباً الزيارة .

(٥) الوجد : الحب الشديد .

لَمْ أَنْسَ حِينَ التَّقِينَا      وَالرُّؤُصَ زَاهٍ نَضِيرُ  
إِذِ الْعُيُونِ نِيَامُ      وَاللَّيْلُ رَاءَ حَسِيرُ (١)  
نَشْكُو الْغَرَامَ دِعَاباً      وَرُبَّ شَاكٍ شَكُورُ  
وَفِي الْهَوَاءِ حَنِينُ      مِنَ الْهَوَى وَرَفِيرُ  
وَالْمِيَاهِ أَنْيَسُ      تَدُوبُ مِنْهُ الصُّخُورُ  
وَالنَّسِيمِ حَسِيدُ      عَلَى الْمُرُوجِ يَسُودُ  
وَاللَّازَاهِرِ فِكْرُ      يَرُوبِهِ عَنْهَا الْعَبِيرُ  
وَالْبَدْرِ فِي الْغَيْمِ يَخْفَى      أَنَا وَأَنَا يَثُورُ  
بَيْضُ الْغُيُومِ جَوَارِ      لَدَيْهِ وَهُوَ أَمِيرُ  
تَدْنُو إِلَيْهِ فَتُلْقِي      تَحِيَّةً وَتَسِيرُ  
مَنَاطِرَ رَائِعَاتِ      مَرَاتِهِنَّ الْغَلِيرُ  
يَدَّابِنَ مُبْتَدِعَاتِ      وَدَأْبُهُ النَّصُورُ  
لَهْفِي عَلَيْهِ زَمَاناً      وَلِي قَوْلِي السُّرُورُ  
مَضَى قَصِيرًا وَلَكِنْ      لِلسَّعْدِ عَهْدُ قَصِيرُ

رثاء جورج لطف الله بمناسبة مرور أربعين يوم على وفاته

خَلَا الْقَصْرُ مِنْ كَانَ يَمْلَأُهُ بِشْرًا      وَجَلَّلَ حُزْنَ رَوْضَةِ الْقَصْرِ وَالْقَصْرَا

(١) والليل راء حسير : أراد به الليل الذي رقت ظلمته فثفت عن ضياء ضئيل كروية الأحمر  
ذي النظر الضعيف .

فتى الخلقِ العَالِي وَمَا طَالَ عَهْدُهُ أَعَافَ اصْطَحَابَ النَّاسِ فَاصْطَحَبَ الزُّهْرَا؟ (١)  
 مَشَتْ «مِصْرًا» فِي تَشْيِيعِهِ وَتَدَفَّقَتْ  
 وَأَفَاطَ إِلَى الْفُسْطَاطِ زَاخِرَةً زَخْرًا  
 أَعَاظُمَهَا خَلْفَ الْجِنَازَةِ خُشَعٌ  
 يُوَاكِبُهُمْ شَعْبٌ مَحَاجِرُهُ شَكْرَى (٢)  
 لَقَدْ أَكْرَمُوا خَيْرَ الْبَنِينَ وَمَنْ أُخْرَى؟!  
 وَتِلْكَ لِعُمْرِي سِيرَةٌ تَبَعْتُ الْفَخْرَا  
 يُعِيدُونَ ذِكْرَ الْأَصْلِ فِي ذِكْرِ فَرْعِهِ  
 وَتَتْرَكَ فِي الْأَبَابِ مِنْ بَعْدِهَا أَثْرَا  
 إِذَا مَا اسْتَعْرْنَا ضَوْعَهَا فَكَأَنَّهَا  
 فَتَحْنَا بِهَا لِلْقَابِسِ الْمُهْتَدِي سِفْرَا

\*\*\*

«حَبِيبٌ» نَحَا نَحْوَ الْعُلَى وَهُوَ يَافِعٌ  
 فَاقْدَمَ إِقْدَامَ الَّذِي رَاضَ نَفْسَهُ  
 وَلَمْ يَثْنِهِ أَنْ كَانَ مَسْدُكُهَا وَعَرَا  
 عَلَى الصَّعْبِ وَاعْتَدَّ الشَّجَاعَةَ وَالصَّبْرَا  
 يُؤْتَلُ بِالرُّوحِ الْعِصَامِيِّ جَاهُهُ  
 فِيمَا تَجَنَّى دَهْرُهُ كَافَحَ الدَّهْرَا  
 عَلِيمًا بِأَنَّ الْحَيَّ لَا يُدْرِكُ الْمُنَى  
 إِذَا هُوَ لَمْ يَقْتُلْ نَصَارِيْفَهُ خُبْرَا  
 فَبَابَ أَمْرًا فِي جِبِلِّهِ نَسِجَ وَخَلِيهِ  
 بِأَخْلَاقِهِ أَثْرَى وَأَمْوَالِهِ أَثْرَى  
 وَبَلَّغَهُ أَقْصَى الْأَمَانِيِّ أَنَّهُ  
 وَأَتَاخَتْ لَهُ عُقْبَى الْجِهَادِ إِمَارَةً  
 فِي بَيْعَةِ اللَّهِ الَّتِي شَادَهَا قَرَا (٣)  
 وَخَالَفَهُ التَّوْفِيقُ فِي الْعَيْشِ وَالرَّدَى

\*\*\*

- (١) الزهر : النجوم .  
 (٢) شكري : ملاي بالدمع .  
 (٣) بيعة : كنيسة .

بِأَعْقَابِ خَيْرِ شَرَفُوا الْبَيْتَ وَالنَّجْرَ (١)  
 أَبُوهُمْ وَلَمْ يَأْلُوهُ حُبًّا وَلَا بِرًّا  
 مَلَامِحُهُ الْغَرَاءُ وَالشِّيمَ الزُّهْرَا  
 وَقُدُوءَةٌ مَنْ يَرَعَى الْقَرَابَةَ وَالْأَصْرَا (٢)  
 زَمَانُ إِذَا أَلْفَى وَفَاءً رَمَى غَدْرَا  
 فَآيَةُ رِيحٍ صَوَّحَتْ عَوْدَةَ النَّضْرَا (٣)  
 سَمَا كُلُّ نَذْ هَامَةً وَسَمَا قَدْرَا  
 بِهِ كِبَرٌ حَقٌّ وَمَا يَعْرِفُ الْكِبْرَا  
 طُمُوحٌ إِلَى مَجْدٍ يُجَارِيهِ فِي مَجْرَى  
 وَمَنْ لَمْ يُحَرِّزْ نَفْسَهُ لَمْ يَكُنْ خُرَا  
 إِلَى الْخَلْقِ لَا كَيْدًا يُكِنُّ وَلَا مَكْرَا  
 وَيَأْبَى عَلَيْهِ النَّبْلُ أَنْ يَكْشِفَ السَّرَا (٤)  
 وَفِيمَا عَدَا إِحْسَانَهُ يُؤَثِّرُ الْجَهْرَا  
 شَفَاةً بَعْتَبٍ لَمْ يَضِقْ بِأَخٍ صَدْرَا  
 إِذَا حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ فَنَوَى أَمْرَا  
 وَلَا يَسْتَشِيرُ الْحِرْصَ أَوْ يَنْتَهِي حِلْدْرَا

فَلَمَّا تَوَلَّى وَطَدَّ اللَّهُ بَيْتَهُ  
 ثَلَاثَةَ أَقْيَالٍ تَمَثَّلَ فِيهِمْ  
 تَرَاهُمْ فَفِي كُلِّ تَرَى مِنْ أَبِيهِمْ  
 وَكَانُوا مِثَالًا لِلْأُخُوَّةِ يُحْتَدَى  
 فَيَا لِلْأَسَى أَنْ فَرَّقَ الْيَوْمَ بَيْنَهُمْ  
 دَوَى أَنْضَرُ الْإِخْوَانِ قَبْلَ أَوَانِهِ  
 وَأَوْدَتِ بِمِلءِ الْعَيْنِ أَرْوَعَ بَاذِخِ  
 سَرِيٍّ مِنَ الْغُرِّ الْمَيَامِينِ نَابِهِ  
 هُمَامٍ رَمَى أَسْمَى الْمَرَامِيِّ وَلَمْ يَكْذُ  
 لَهُ مَرْجِعٌ فِي أَمْرِهِ حُكْمٌ نَفْسِهِ  
 صَبِيحٍ الْمُحِبِّ أَرِيحِيٍّ مُحَبَّبٍ  
 يَلُوحُ لَهُ سِرُّ النَّجِيِّ فِرَاسَةِ  
 جَهِيرٍ بِالِقَاءِ الْكَلَامِ مُصَارِحِ  
 وَلَيْسَ كَطَيْمِ الْغَيْظِ لَكِنَّهُ إِذَا  
 وَلَيْسَ بِهَيَّابٍ وَلَا مُتَسَرِّدٍ  
 وَفِي كُلِّ حَالٍ يَفْعَلُ الْفِعْلَ كَامِلًا

(١) النجر : الأصل .

(٢) الأصر : العهد .

(٣) صوحتة : أيسسته .

(٤) النجبي : من يتحدث في سر .

يُرَى تَارَةً كَاللَيْثِ إِنْ هَبَّ بِأَسُهُ  
فَمَا هُوَ بِالسَّاعِي إِلَى الشَّرِّ بَادِئاً  
وَأَمَّا أَيَادِيهِ فَلَيْسَ أَقْلُهُمَا  
إِلَّا فِي مَعْهَدٍ لِلْبِرِّ لَمْ يَكُ جُهْدُهُ  
أَلَمْ يَنْحِ الْآدَابَ وَالْعِلْمَ عَوْنَهُ  
أَلَمْ يَرْعَ شَانَ الْمُسْتَمِدِّينَ رِزْقَهُمْ  
أَلَمْ يُعْطِ بِالْبَذْلِ الْوَجَاهَةَ حَقَّهَا؟  
تَظَلُّ وَفُودُ النَّاسِ تَغْشَى رِحَابَهُ  
فَرَبُّ الْحِمَى يَسْتَقْبِلُ الضَّيْفَ مَبْشِراً  
فَضَائِلُ زَادَتْهَا سِنَاءٌ وَرَوْعَةٌ  
إِذَا مَا دَعَا دَاعِيَ الْحِفَاظِ أَجَابَهُ  
سَلَّ الْعُرْبَ عَنْهُ مِنْ مُلُوكٍ وَفِي لَهُمْ  
بِنَفْسٍ هَمَامٍ لَا تَرَى عِنْدَ نَفْسِهَا  
عِزَّاءَ الشَّقِيقِينَ الْحَزِينِينَ هَكَذَا  
وَعَبْرٌ كَثِيرٌ أَنْ تُرْجَى مِنْهُمَا  
عِزَّاءُ يَا أَوْفَى الشَّقِيقَاتِ وَارْفُقِي

وَأَنَا يُرَى كَالغَيْثِ مِنْ رَحْمَةِ ثَرَا (١)  
وَمَا هُوَ بِالْوَاهِي إِذَا دَفَعَ الشَّرَّ  
وَقَدْ ذَاعَ مِمَّا نَسْتَطِيعُ لَهُ حَصْرًا  
عَلَى قَدْرِ مَا يُرْجَى وَالْأَوْهُ تَتْرَى؟ (٢)  
وَمَا يَبْتَغِي مِنْ غَيْرِ خَالِقِهِ أَجْرًا؟  
مِنَ الْكَدِّ زُرَّاعًا يَكُونُونَ أَوْ ثَجْرًا؟ (٣)  
وَكَمْ يَنْتَاسِي الْحَقَّ مَنْ أُعْطِيَ الْوَفْرًا؟  
وَيُسْرِفُ فِي الْأَنْعَامِ غِلْمَانُهُ نَحْرًا؟ (٤)  
وَرَوْضُ الْحِمَى يَسْتَقْبِلُ الضَّيْفَ مُغْتَرَا  
جَلَالِ مَا يَأْتِيهِ فِي حُبِّهِ «مِصْرًا»  
مُجِيبٌ يَرَى التَّفْرِيطَ فِي حَقِّهِ كُفْرًا  
وَفِي دِينِ لِلْأَوْطَانِ لَمْ يَأْلُهُمْ نَصْرًا  
لِإِخْفَاقِهِ عُدْرًا وَإِنْ أَبْلَتِ الْعُدْرَا  
جَرَى الْأَمْرُ وَالْأَحْجَى مَنْ أَمْتَثَلَ الْأَمْرَا؟ (٥)  
مَأْثَرٌ تُبْقِيهِ بِإِبْقَائِهَا الذِّكْرَى  
بِقَلْبِ رَفِيقٍ فِيهِ أَذْكَى الْأَسَى جَمْرَا

(١) ثرا : غزيرا .

(٢) تترى : متوالية .

(٣) الثجر : جمع تاجر .

(٤) الأنعام : الماشية من بقر وغنم .

(٥) أحجى : أعقل .



أَمَا كَانَ ذَاكَ الْقَلْبُ ، وَالْعَقْلُ نُورُهُ ، لِقَلْبِ أَخِيكَ الْمُؤْتِلِ الْهَادِي الطَّهْرَا؟

\*\*\*

فَقِيدَ الْمَعَالِي وَالْمُرُوءَاتِ وَالنَّدَى وَخَلَوِ السَّجَايَا إِنْ حَلَا الْعَيْشُ أَوْ مَرَا  
 أَتَيْتَ أُمُوراً فِي الْحَيَاةِ كَبِيرَةً وَكَانَ سُمُّ النَّفْسِ آيَتَهَا الْكُبْرَى  
 أَتَشْهَدُ هَذَا الْجَمْعَ مِنْ صَفْوَةِ الْحِمَى وَأَجْفَانُهُمْ تَهْمِي وَأَنْفَاسُهُمْ حَرَى؟ (١)  
 لَكَ الصَّدْرُ قَبْلَ الْيَوْمِ وَالْقَوْلُ بَيْنَهُمْ فَقَدْ حَلَّ رَسْمٌ صَامِتٌ دُونَكَ الصَّدْرَا  
 فَدَيْتُ صَفِيًّا أَصْحَبُ الْعُمَرَ بَعْدَهُ وَمَا حَالُ مَفْقُودِ الْمُنَى يَصْحَبُ الْعُمْرَا  
 سَخِيًّا بِقَلْبِي مَا حَيَّيْتُ فَإِنْ أُمْتُ سَخِيًّا بِشِعْرِي مَارَوْى النَّاسُ لِي شِعْرَا

#### خلاصة العطر

خُلَاصَةُ الْعَطْرِ تَزْهَى مِنْ تَحِيَّتِهَا خُلَاصَةُ الطَّهْرِ وَالْآدَابِ وَالْخَفْرِ  
 حَوَاءُ هَلْدِي عَلَى التَّشْيِيهِ نَافِحَةٌ مِنْهَا تَشْمِينٌ رِيًّا ذِكْرُكَ الْعَطْرِ

#### نهضة بزفاف

أنشدها الناظم في حفلة زفاف ابن عمه السيد رشيد أسعد  
 مطران إلى السيدة اليس ، كريمة المرحوم خليل زهار

دَعُ مَا ظَفَرْتِ بِهِ مِنَ الْأَزْهَارِ وَخُذِ الْكُرَيْمَةَ مِنْ يَدِ الزَّهَارِ  
 حَسَنَاءَ قَدْ عَقَدُوا نَظَائِرَهَا لَهَا تَاجاً وَهُنَّ وَلَائِدُ الْأَسْحَارِ

(١) تهبي : تصب الدعوى .

سَفَرًا وَطِيبُ النَّفْسِ فِي الْأَسْفَارِ  
هُوَ فِي الْوُجُودِ مُصَرَّفُ الْأَقْدَارِ  
وَكَرَامَةٌ مِنْ أُمَّةٍ أَبْرَارِ  
أَوْلَا وَهُمْ أَهْلِي وَتِلْكَ دِيَارِي ؟  
سَمَحَاءُ فِي الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ  
يَسْعَى الْكِبَارُ لَهُمْ مِنَ الْإِكْبَارِ  
بِعَفَافٍ أَطْفَالٍ وَرِفْقٍ كِبَارِ  
وَتَجَلَّةٌ لَكَ بِالْقَنَا الْمُخْطَارِ  
كَمِظْلَةٌ صُنِعَتْ مِنَ الْأَنْوَارِ  
وَأَوْلَيْكَ الْأَمْجَادُ أَهْلُ الدَّارِ

يَا أَيُّهَا الْإِلْفَانِ قَدْ أَرَمَعْتَمَا  
فَتَوَلَّيَا تَرَعَا كَمَا عَيْنُ السِّدِّي  
وَتَلَقَّيَا فِي «بَعْلَبَكَّ» مَحَبَّةً  
إِنِّي لَأَهْوَى «بَعْلَبَكَّ» وَأَهْلَهَا ،  
وَأَحِبُّ فَنِيَّتَهَا الْكِرَامَ فَإِنَّهُمْ  
يَسْعُونَ بَيْنَ يَدَيْكُمَا وَهُمْ الْأُولَى  
وَيَقَابِلُونَكِ يَا عَرُوسَ عَزِيزِهِمْ  
وَيُسَيِّجُونَكَ فِي الْمَسِيرِ كِرَامَةً  
وَيُكَلِّلُونَكَ بِالنِّصَالِ تَشَابَكْتَ  
هَدْيِي هِيَ الدَّارُ الَّتِي اسْتَوَطَنْتَهَا

\*\*

عَزَمَ الشَّبَابِ لِعَائِسِرِ . الْأَنْارِ  
فِيهَا الصَّدَى عَنْ صَامِتِ الْأَسْرَارِ  
عَلِمَ وَكُلَّ مُحَنِّكَ جَبَّارِ (١)  
وَكَانَهُمْ وَثَبُوا مِنْ الْأَخْبَارِ  
فِيهِمْ أَسَارِيرٌ لِلِاسْتِشْشَارِ  
يَدْعُونَ كُسُوتَهُمْ غُبَارَ الْعَارِ  
تِلْكَ الْمَحَاسِنِ فِتْنَةِ النُّظَّارِ  
حُلَلًا مُدْهَبَةً مِنْ الْأَنْوَارِ

رُدِّي لَهَا عَهْدَ السُّرُورِ وَجَدِّدِي  
وَتَفَقِّدِي تِلْكَ الْمَعَابِدَ وَأَسْأَلِي  
تَرَى الْأَوَالِيَةَ وَالْمُلُوكَ وَكُلَّ ذِي  
يَتَحَرَّكُونَ عَلَى انْتِقَالِ ظِلَالِهِمْ  
فَإِذَا هُمْ ضَحِكُوا إِلَيْكَ وَأَبْرَقَتْ  
كُونِي لَهُمْ أَمَلًا بِأَنَّ بَنِيكَ لَا  
وَإِذَا تَفَقَّدْتَ الدَّمَى وَعَجِبْتَ مِنْ  
أَلْفَيْتِهِنَّ لَيْسَنَّ مِنْ فَوْقِ الْبِلَى

(١) الأوالة ؛ المبرودات .

### حنا الصغير

ترجمة قصيدة افرنسية من ديوان الشاعرة الأدبية الأنسة جان قصيري

لِي ابْنُ عَمِّ بَالِغٌ أَرْبَعًا	مِنْ عُمُرِهِ أَوْ دُونَهَا أَشْهُرًا
طَلَقُ الْمُحْيَا شَعْرُهُ مُدْهَبٌ	وَتَغْرُهُ كَنْزٌ حَوَى جَوْهَرًا
يَخْتَالُ كَالجُنْدِيِّ مُسْتَكْبِرًا	وَمَا أَحَبَّ الطُّفْلَ مُسْتَكْبِرًا
قَالَتْ لَهُ المُرْضِيعُ يَوْمًا وَقَدْ	أَحْسَنَ سَيْرًا: حَقٌّ أَنْ تُوجِرَا
هَيَّا نَزُرْ جَدَّتَكَ الْآنَ يَا	بُنَيَّ ، فَالْبَسْ ثَوْبَكَ الْأَفْحَرَا
فِرَاحَ مِثْلِ الطَّبِيِّ يَعْدُو إِلَى	غَرْفَتِهِ جَذْلَانِ مُسْتَبْشِرَا
وَكَانَ فِي إِحْدَى الكُؤَى طَائِرٌ	قَدْ أَوْدَعُوهُ قَفْصًا مُقْفِرَا
رَأَاهُ فِيهِ صَامِتًا مُوحِشًا	كَمَا يَكُونُ الحُرُّ مُسْتَأْسِرَا
فَفَتَحَ البَابَ لَهُ مُسْرِعًا	وَقَالَ: أَحْسَنْتَ فَعْخِيرًا تَرَى
أَرَاكَ مُشْتَاقًا إِلَى جَدَّةٍ	تَزُورُهَا ، فَادْهَبْ وَعُدْ مُبْكِرَا

### دعاء الكروان

هي قصة من روائع الأستاذ الكبير طه حسين بك وقد نظم الشاعر لها هذا التقرير

دَعَاءُ هَذَا الكَرَوَانِ الَّذِي	خَلَدَتْهُ فِي مَسْمَعِ الدَّهْرِ
لَهُ صَدَى فِي القَلْبِ وَالفِكْرِ مِنْ	أَشْهَى مَتَاعِ القَلْبِ وَالفِكْرِ
لَكِنَّهُ مُشْجِرٌ بِتَرْجِيْعِهِ	لِمَا جَرَى فِي ذَلِكَ القَفْرِ

إِذْ تَسْكُنُ الْبَيْدَاءَ وَهَنَا فَمَا  
وَاللَّيْلُ فِي التَّيْبِ السَّحِيقِ الْبَدَى  
وَالطَّائِرُ الْمُرْتَاعِ فِي جَسْوِهِ  
يُرِنُ إِرْنَانَ سِهَامٍ رَمَسَتْ  
أَسَالَ دَمْعِي خَطْبُ مَطْلُولَةٍ  
جَنَى عَلَيْهَا وَاهِمٌ أَنَّهُ  
وَخَامَرْتَنِي حَسْرَةً خَامَرْتُ  
أَلَيْسَ لِلْأَرْوَاحِ فِي بَثِّهَا  
جَوْهَرُهَا فَرْدٌ ، وَإِحْسَاسُهَا  
حَادِثَةٌ فِي رَيْفٍ «مِصْرٍ» جَرَتْ ،  
قُصْتُ عَلَيْهَا قِصَصًا شَائِقًا  
مَسْرُودَةٌ سَرْدًا عَلَى صَفْوِهِ

\*\*\*

يَا لَفَّةَ الْعُرْبِ، إِنِّي كَاشَفْتُ  
مِنْ أَيِّ رَوْضٍ يَجْسُو مِثْلُ مَا  
مِنْ أَيِّ بَحْرِ الْمُنَى دُرُّهُ  
مِنْ أَيِّ تَبْرِ فِي غَوَالِي الْحِلْيِ  
آيَاتِ «طَه» نَزَلَتْ بِالْهُدَى  
أَحْدَثُ مَا جَاءَتْ بِهِ طُرْفَةٌ  
جَلَّتْ خِيَالَ الشَّعْرِ فِي صُورَةٍ

(١) السفر : المسافرون . (٢) مطلوله : مهدر دمها ، لم يثار له أحد .

## رحلة الشاعر إلى لبنان وفلسطين في صيف عام ١٩٢٤

بدأت هذه الرحلة بزيارة بيروت وإنشاد قصيدة « نبرون » في حفلة جمعية تنشيط اللغة العربية بالجامعة الأمريكية لإجابة لدعوتها . وأعقب هذه الحفلة حفلات متلاحقة أقيمت في بيروت تكريماً للشاعر واشتركت فيها أندية ، ومعاهد علمية ، وجمعيات على اختلاف الأديان والمذاهب والملل .

ومن بيروت أجاب الشاعر دعوات متعددة في سائر أنحاء لبنان ، وفي سوريا وفلسطين كان أهمها :

(١) رحلة زحلة - وقد منح فيها الشاعر حرية المدينة .

(٢) رحلة بعلبك مسقط رأسه .

(٣) رحلة أرز الجنوب ( المختارة ) وجزين .

(٤) رحلة حمص ، فحلب . فطرابلس ( الشام ) ، فدمشق .

(٥) رحلة حيفا وطول كرم والقلقيل والقدس الشريف .

ومن القدس عاد الشاعر الى مصر في نهاية الصيف .

وفيما يلي القصائد التي أنشدها الشاعر في مختلف الحفلات التي أقيمت تكريماً له في أثناء الرحلات الآتفة المذكور .

### نيسرون

في حفلة جمعية تنشيط اللغة العربية بالجامعة الأميركية ببيروت

حاول الشاعر بهذه القصيدة ، أن يستنفد وسائل الشعر العربي الموحد الروي في نظم الملحمة كما نظمها « هومير » و« دانتى » و« ميلتون » ، الا اذا أحدث تنويع كبير في موازين قرض القريض لأمثال هذه الأغراض .

وفي التمهيد لإنشاد هذه القصيدة ، القى الشاعر الكلمة التالية التي نثبثها هنا  
لوفائها بتوضيح مراميه فيها .

أيها السادة :

بعد خمس وعشرين سنة ، قدر لي أن أعود الى هذه البلاد العزيزة . ما  
أبهج ما رأيت ، وأشهى ما سمعت ، وأحب ما لقيت !

اليوم ، وقد تحرك من عمق الفؤاد ذلك الحب الساكن ، ونشط واندفع  
صعبدا ، ورمى بموجته النارية كلَّ جانب من جوانبي ، ورد إلي تمام الشعور  
بأذكي ما في الحياة كلَّ جانحة من جوانحي تلقاء تلك المحاسن الباهرات التي  
يمر بها من يجوب هذه الديار، تلقاء تلك المحاسن التي لم يكفها أن تنفرد عن  
نظائرها في سائر بلاد الدنيا بتأنق الطبيعة فيها الى نهايات الاعجاز الفني حتى  
خصت دون تلك النظائر بأن الوحي في قمم جبالها والروح مختلط بالهيولى في كل  
لمظهر من مظاهرها وأن على فانيها أثراً من جمال خالدها. فهل عجب أن صدر  
عنها أشرف ما صدر من بدء الخلق الى العالمين ، مما يصل صلة غير منقطعة بين  
الأرض والسماء ؟ اليوم علمت قدر ما كان للجامعة الأميركية من الفضل عليَّ  
بدعوتها أباي أقل ما كنت جدارة بشرف هذه الدعوة ، وأنني لا أجد كلاماً  
يفي بالتعبير عن سروري بلقائي أحبتي من أهلي وأبناء وطني .

أيها السادة :

لما دعاني الداعي الكريم ، من قبل هذا المعهد العظيم ، أجبته من فوري :  
بيك ! إطاعة لضميري الذي أمر من فوره بالتلبية . وما ذلك الا هوى متمكن -  
في كل قلب من قلوبنا - لهذه الجامعة ، وأجلال راسخ - في كل نفس من  
نفوسنا - للعلماء الأعلام القائمين بتدبير شؤونها ، والأمة السخية النبيلة التي  
جادت بها وبهم علينا . ثم رجعت فعكفت على سريرتي ، وسألت أي منظوم  
أثر ، أو أي مشور أنظم ، فيليق أن يقال في تلك الحفلة التي ستجمع نخبة

النخب عقلاً ، ومعرفة ، وأدباً ، وخلقاً ، في مدينة بيروت ، ثغر العلم الباسم ،  
مدينة الثقيف أمس واليوم ، حاضرة البيان والتاريخ والفلسفة في العصر المتقادم .

ظللت في روحاتي وغدواتي ، وبين التيار من مختلف شواغلي ، أفكر فيما  
أنخير . ثم أرسيت سفينة الرأي في المرسى الأمين . قلت : لا يجدر بأكبر دار  
علم في الشرق الا أن يصدر منها أجراً ما حاولته قريحته شاعر في الشرق

تعلمون أن الشعر العربي ، الى هذا اليوم ، لم تنظم فيه القصائد المطولات  
الكبر في الموضوع الواحد ، ذلك لأن التزام القافية الواحدة كان . ولم يزل ،  
حائلاً دون كل محاولة من هذا القبيل . وقد أردت ، بمجهود نهائي ختامي  
أبذله ، أن أثبت إلى أي حد تتماهى قدرة الناظم في قصيدة مطولة ذات غرض  
واحد ، يلتزم لها رويماً واحداً ، حتى إذا بلغت ذلك الحد بتجربتي بينت عندئذ  
لإخواني من الناطقين بالضاد ضرورة نهج مناهج آخر لمجاراة الأمم الغربية فيما  
انتهى اليه رقيها شعراً وبياناً . وفي لغتنا الشريفة معوان على ذلك ، وأي معوان ،  
إذا أقلعنا عن الحطة التي صلحت لأوقاتها السالفات ، إذ كانت أغراض الشعر  
فيها قليلة محدودة ، ولكنها أصبحت لا تصلح لهذا الوقت الذي بعدت فيه مرامي  
الألباب ، وصار فيه ، بفضل البرق والبخار وسائر أعاجيب الاختراع ، كل  
أفق بعيد قريباً ، كأنه وراء الباب

بل قد أقول وليتني أوفق ، في بعض ما سأنشده ، إلى إقامة دليل ، وإن قل  
في شعري ، على أن اللغة العربية ، التي تجود علينا هذا الجود وأيديها مغلوطة  
عن العطاء بتلك الأغلال الثقيلة ، قادرة — متى فككت عنها الربط — على فتح  
أبواب كنوزها التي لانهاية لها ، ومنح شعراًها — من فرائد المفردات ، وبدائع  
الجميل ، وروائع الاستعارات — ما يبقي لها المقام الأول في الإعجاز

أردت — بحق السن ، وبحق المران المتصل ، والارتياض القديم على قرص  
الشعر — أن أتمشى في طريق هذا الحديد بعد أن أكون قد أثبت ، بنهاية

المستطاع . أن الأسلوب الحديث لم يتخذ لعجز عن النظم بالقافية الواحدة ، بل لرغبة في نوع آخر من النظم . يفتح في وجه أقصى الآفاق ، ويسر له أسباب الوصول إلى أسمى الأغراض ، ويرد على اللغة - من الحياة والقوة - ما تعود به عاملاً بين أكبر عوامل الرقي في الأمم

بعد أن استقر عزمي على هذا ، رجع الى ذهني موضوع تاريخي رائع كنت قد نظمت فيه أبياتاً محدودة ثم تركت الاشغال به لما بدا لي من وعورة مسالكة ، ومن أن استيفاء أغراضه فيه يدعو إلى التوسع وراء ما يجوز للنظم بالقافية الواحدة أن يفكر فيه . غير أنني ، بعد أن أعدت النظر على القليل الذي كنت قد نظمته ، استعنت الله على الإكمال

والآن ، يا سادتي ، سأقرأ لكم أكبر قصيدة متحدة الروي ومتحدة الموضوع عرفتها العربية . هي الكبرى بعدد أبياتها ، وبالغرض الذي نظم له ذلك العدد . ولكن ما أدري أية قيمة لها سوى العدد . أتيت بمجهود في التماس غاية ، وما أتيت بأية . وقد اعتقدت أن تقدمتي هذه للجامعة الأميركية هي فوق كل إطراء مني لرئيسها العالم العامل ، مثال البر والاحسان ، وصورة الرجل النافع في بني الإنسان . وكذلك هي فوق كل ثناء مني على عمدة الجامعة الكرام ، وأساتذتها الأجلاء ، صفوة أرباب الحجى والعرفان

وهل كانت في حاجة إلى امتداحهم بالكلم ، ولم يتوخوا إلا نخير الامتداح وهو العمل ؟ ما أعيب لسان الفصيح ، وما أقصر باع البليغ ، أن يجيء من آيات الشكر لهم ببعض ما جاء به انتشار تلامذتهم النابغين في أرجاء الدنيا ، مشرفين - في كل مكان - قدر بلادهم ، حاملين - إلى كل أفق - أنوار هذه الجامعة أيها السادة : ستجدون - فيما أقرأ لكم - كلمات قد تحتاج إلى تفسير . كلمات لم أوثرها بقصد الإغراب ، بل قضت عليّ ضرورة الاستيفاء وما كان أرغبني عنها لو أعطتني اللغة المألوفة ما يفني ولو بأدنى حاجتي . لهذا



سأستأذنكم من أجل غير المتمكنين في اللغة — إن كان منهم هنا أحد — في توضيح بعض الألفاظ مروراً ، وحيث تقضي الضرورة

اسم هذه القصيدة « نيرون » ، وموضوعها سيرة ذلك العاتي ، ووصف ما أتاه من المنكرات . وفيها أقتم ما سود به قرطاس من مساويء حكم الفرد ، وأشد قضاء جرى به قلم على الشعب المسكين . ومرمى كل حكمها إلى تأييد ذلك القول الآلهي : « كما تكونون يولى عليكم »

### القصيدة

هُوَ بِالسَّبَّةِ مِنْ «نَيْرُونَ» أُخْرَى	ذَلِكَ الشَّعْبُ الَّذِي آتَاهُ نَصْرًا
عَبْدَهُ ؟ كَانَ فَظًّا الطَّبْعِ غِرًّا	أَيُّ شَيْءٍ كَانَ «نَيْرُونَ» الَّذِي
لَيْسَ بِالْأَتْلَعِ يَمْشِي مُسَبِّطًا (١)	بَارِزَ الصُّدُغَيْنِ رَهْلًا بَادِنًا
إِنْ يَوَاقِفُ لِحَظَّهُ بِاللَّحْظِ فَرًّا	خَائِبَ الْهِمَّةِ خَوَّارَ الْحَشَا
وَجَثُوا بَيْنَ يَدَيْهِ فَاشْمَخًا (٢)	قَزَمَةٌ هُمْ نَصَبُوهُ عَالِيًا
فَتَرَامَى يَمَلَأُ الْآفَاقَ فُجْرًا (٣)	ضَعْفَمُوهُ وَأَطَالُوا فَيْتْسَهُ
صَارَ طَاغُوتًا عَلَيْهِمْ أَوْ أَضْرًا (٤)	مَنْحُوهُ مِنْ قُوَاهُمْ مَا يَسِيهِ
إِنْ يُكَاثِرُهُ وَمَا أَوْهَاهُ صَدْرًا (٥)	يَكْثُرُ الْإِعْصَارُ هَذَا وَرَدَى

(١) الأتلع : طويل العنق . المسبتر : المرع .

(٢) القزمة : القصير . اشمخ : تعالي .

(٣) الفجر : الفجور .

(٤) الطاغوت : الشيطان .

(٥) الإعصار : الزوبعة .

مَد فِي الْآفَاقِ ظِلًّا جَائِلًا      هُوَ ظِلُّ الْمَوْتِ أَوْ أَعْدَى وَأَضْرَى  
 إِنَّ رَسَا فِي مَوْضِعٍ طَمَّ الْأَسَى      أَوْ مَضَى فَاظْنَنْ بِسَيْفِ اللَّهِ بَتْرًا  
 مُتَلَفًا لِلزَّرْعِ وَالضَّرْعِ مَعًا      تَارِكًا فِي إِثْرِهِ الْمَعْمُورَ قَفْرًا

\*\*\*

إِنَّمَا يَبْطِشُ ذُو الْأَمْرِ إِذَا      لَمْ يَخْفَ بَطْشَ الْأُولَى وَلَوْهُ أَمْرًا  
 سَاسَ «نَيْرُونَ» بِرَفْقِ قَوْمِهِ      مُسْتَهْلًا عَهْدَهُ بِالْخَيْرِ دَثْرًا (١)  
 مُسْتَشِيرًا فِيهِمُ الْحِذْرَ إِلَى      أَنْ بَلَ الْقَوْمَ فَمَا رَاجَعَ حِذْرًا (٢)  
 ضَارِبًا فِيهِمْ بِكَفِّ مَرَّةً      بَاسِطًا كَفِّيهِ بِالْإِحْسَانِ مَرًّا (٣)  
 لَانَ حَتَّى وَجَدَ اللَّيْنَ بِهِمْ      فَجَمَّا ثُمَّ عَتَا ثُمَّ اقْمَطْرًا (٤)  
 لَيْسَ الْحِلْمَ لَهُمْ حَتَّى إِذَا      آنَسَ الْحِلْمَ بِهِمْ مِنْهُ تَعْرَى  
 وَأَنْتَحَى يُرْهِقُهُمْ خْتَرًا فَمَا      عَاقِلٌ فِي مَعْقِلِ يَأْمَنُ خْتَرًا (٥)  
 بَادِئًا تَجْرِبَةَ الْبَاسِ يَمِنُ      هُوَ مِنْ أَهْلِيهِ فِي الْأَذْنَيْنِ إِصْرًا (٦)  
 لَمْ يُشْفَعُهُمْ لَدَيْهِ أَنَّهُمْ      أَعْلَقُ النَّاسِ بِهِ قُرْبَى وَصِهْرًا  
 مُسْتَبِيحًا بَعْدَهُمْ كُلِّ امْرِيءٍ      رَابَهُ سَمًّا وَإِحْرَاقًا وَنَحْرًا  
 مِنْ مُوَالِيْنَ وَتُدْمَانٍ لَقُوا      حَتَفَهُمْ حَيْثُ رَجَوْا سَيْبًا مُبِرًّا (٧)  
 وَأُولِي عِلْمٍ عَلَى تَأْدِيْبِهِ      أَنْفَقُوا مِنْ عِلْمِهِمْ مَا جَلَّ ذَخْرًا

\*\*\*

- (١) الدثر : الكثير . (٢) بلا : اختبر . (٣) المر : جمع مرة .  
 (٤) اقمطر : اشتد . (٥) الختر : الغدير . (٦) الإصر : العهد .  
 (٧) السيب : العطاء . المر : الفائق .

حَذَرُوهُ شَرٌّ مَا يُعَقِّبُهُ  
 فَابْأَحُوا خَطْلًا أَنْفُسَهُمْ  
 ظَنَّ فِي الْجُمْهُورِ أَعْدَاءَ لَهُ  
 كَاظِمِينَ الْغَيْظَ خَافِينَ إِلَى  
 نَاكِسِي الْهَامَاتِ حَتَّى يُشْهَدُوا  
 مِنْ غِيَابَاتِ الدُّجَى أَبْصَارُهُمْ  
 فَتَّةٌ شُكْسُ غَلَاةٌ طَالَمَا  
 قَتَلُوا «تَرْكِينَ» فِي دَعْوَاهُمْ  
 وَأَثَابُوا بِالرَّدَى «قَيْصَرَ» إِذْ  
 أَصْحَحَ أَنْ «رُومًا» حَفِظَتْ  
 لَمْ يَخْلُ ذَلِكَ «نَيْرُونَ» وَلَمْ  
 بَغِيَهُ إِنْ لَمْ يَخْفَ لَوْمًا وَسُرًّا (١)  
 وَأُولِي الْأَبَابِ أَعْيَانًا وَعُغْرًا (٢)  
 مُلِئَتْ أَكْبَادُهُمْ ضِعْفًا وَدَغْرًا (٣)  
 أَنْ يَلُوكُوا فِي وَجْهِهِ الْعُدُونَ جَهْرًا  
 فِي لِقَاءِ الْقَادِرِينَ الصُّعْرِ صُعْرًا (٤)  
 تَطْلُبُ النُّورَ وَتَأْبَى أَنْ تَقْرَأَ  
 نَاوَأُ الْحُكْمَ وَهَاجُوا الْقَوْمَ نَأْرًا (٥)  
 أَنَّهُ يُسْرِفُ فِي السُّلْطَانِ حَكْرًا (٦)  
 أَخْضَعَ الدُّنْيَا لَهُمْ بَرًّا وَبَحْرًا  
 مِنْ جَلَالِ الْعِزَّةِ الْقَعَسَاءِ غَبْرًا؟ (٧)  
 يَرَّ مَنْ يَأْمِنُهَا يَأْمِنُ وَتَرًّا (٨)

\*\*\*

عَدَّ عَنْ ذَلِكَ وَادَّكُرَ قَتْلَهُ  
 هِيَ آرَدَتْ عَمَهُ مِنْ أَجْلِهِ  
 وَرَعَّتُهُ حَاكِمًا حَتَّى إِذَا  
 أُمَّهُ كَمْ عِظَّةٌ فِي طِيٍّ ذِكْرَى  
 وَأَرَّتُهُ كَيْفَ أَخَذَ الْمُلْكَ قَهْرًا  
 شَجَرَتْ بَيْنَهُمَا الْعِلَاتُ شَجْرًا (٩)

- (١) الشر : المكروه . (٢) الفتر : عامة الناس . (٣) الدغر : سوء الخلق .  
 (٤) الصعر : جمع أصعر وهو الذي يميل وجهه إلى أحد الشقين كبرا .  
 (٥) النار : الهياج والفتنة . (٦) الحكر : الظلم والاستبداد . (٧) الغبر : البقية .  
 (٨) وتره : أصابه بظلم أو مكروه ، وانتقم منه .  
 (٩) الشجر : التنازع والخلاف .

وَرَأَى الشُّرْكَةَ فِي سُلْطَانِهِ  
 سَحَرَ الْفُلْكَ لَهَا تُغْرِقُهَا  
 فَتَبَاكِي خُسْدَعَةَ ، لَكِنَّهَا  
 فَاصْطَفَى مِنْ جُنْدِهَا مُؤْتَمِنًا  
 وَلِفَضْلِ فِي نَهَاها اسْتَشْعَرَتْ  
 لَحْظَةً فِيهَا اسْتَبَانَتْ هَوْلَ مَا  
 غَيْرَ أَنَّ الْخَوْفَ مِنْهَا لَسْمٌ يَقَعُ  
 فَأَشَارَتْ قُبْلًا لَمْ تَحْتَشِسْمْ  
 ثُمَّ قَالَتْ : دُونَكَ الْبَطْنُ الَّذِي  
 وَهَنًا وَالنَّصْحَ تَقْيِيدًا وَحَجْرًا  
 فَنَجَتْ وَالغَوْرُ لَا يُدْرِكُ سَبْرًا (١)  
 لَمْ يَفْتُهَا مَا وَرَاءَ الْعَيْنِ عَبْرَى (٢)  
 خَائِنًا يَأْخُذُهَا بِالسَّيْفِ غَدْرًا  
 غِيْلَةَ الْوَعْدِ إِذِ الْبَارِقُ ذَرًّا (٣)  
 إِثْمَهَا أَمْسَ عَلَيْهَا الْيَوْمَ جَرًّا  
 مَوْقِعًا يُزْرِي إِذَا مَا الْخَوْفُ أَرْزَى  
 وَلَهَا وَقَفَتْهَا تَيْهًا وَجَبْرًا (٤)  
 نَكَبَ الدُّنْيَا بِهِ فَابْقَرَهُ بَقْرًا (٥)

\*\*\*

هَكَذَا الْبَاغِي ، عَلَى جُبْنٍ بِهِ ،  
 يَخْتَلُّ النَّاسَ فُأَدَى فَاإِذَا  
 مَنْ يَجِدُهُ مُمَكِّنًا أَصْمَى ، وَمَنْ  
 مُسْتَطِيلًا مَا اشْتَهَى فِي بَغْيِهِ  
 غَالَ مَنْ غَالَ بِهِمْ فِي شُبُهَةٍ  
 بَدَأَ الْبَغْيَ وَبِالْفَتْكِ تَضَرَّى (٦)  
 أَجْمَعُوا رَأْيًا أَدَارَ الطُّعْنَ نَشْرًا  
 لَمْ يَجِدُهُ مُمَكِّنًا مَنَى فَأَغْرَى (٧)  
 قَائِلًا مَا اسْطَاعَ لِلرَّأْفَةِ : قَصْرًا (٨)  
 بَلْ كَفَى أَنْ خَالَ حَتَّى اقْتَصَّ وَغْرًا ٩

- (١) السبر : التعرف والاختبار .  
 (٢) العبْرَى : دامة .  
 (٣) البارق : السيف . ذر : برز .  
 (٤) أبقره : شقه .  
 (٥) أصمى : قتل .  
 (٦) تضرى بالفتك : أولع به وتعوده .  
 (٧) قصرا : القصر الكف والمنع .  
 (٨) وغرا : الوغر الحقد والظن والعداوة .

وَادْعَى الْوِزَرَ وَقَاضَى وَقَضَى  
 وَبَنُو «رُومًا» سُجُودٌ حَوْلَهُ  
 لَوْ عَلَوْا كَالْمَدِّ فِي بَحْرِ طَغَى  
 كُلَّمَا كَفَّفَهُ نَاهِي النَّهَى  
 لَيْسَ بِالتَّارِكِ فِيهِمْ جُهْدُهُ  
 أَفْسَدَ الْقَوْمَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ  
 وَإِذَا الْاَوْقَى خُثُونٌ وَإِذَا  
 وَإِذَا كُلُّ وِلَاةٍ عَامِرٍ  
 ظَلَّ فِي الْإِرْهَابِ حَتَّى خَفَّ، مِنْ  
 فَاَنْشَى مُنْشِرْحًا صَدْرًا كَأَنَّ  
 كُلَّ يَوْمٍ يَمْنَحُ الْجَيْشَ حُبَى  
 كُلَّ يَوْمٍ يَصِلُ الشَّعْبَ بِمَا  
 كُلَّ يَوْمٍ يَنْتَدِي، حَيْثُ انْتَدَى  
 فَاحْبَوْهُ لِهَذَا وَنَسُوا  
 وَجَرَى فِي كُلِّ شَوْطٍ آمِنًا

غَيْبَةٌ ، إِنْ كَانَ أَوْلَمَ يَكُ وِزْرًا (١)  
 رُمَّعُ رَاضُونَ مَا سَاءَ وَسْرًا  
 ثُمَّ ظَنُّوهُ لِعَادِ الْمَدِّ جَسْرًا  
 عَنْ أَذَاهُمْ جَرَّأُوهُ فَتَجَرَّى  
 لِسِرَى أَعْوَانِهِ جَاهًا وَأَزْرًا (٢)  
 فَإِذَا الْأَخْضَرُ مِنْ كَانَ الْأَبْرًا (٣)  
 حَسَنُ النَّكْرِ قُبَيْلًا سَاءَ نَكْرًا (٤)  
 تَحْتَهُ مَفْسَدَةٌ تَحْفَرُ حَفْرًا  
 قَدْفِهِمْ ، فِي رُوعِهِ مَا كَانَ وَقْرًا (٥)  
 لَمْ يَجِيْ مِنْ شُعْبِ التَّنْكِيلِ صَدْرًا (٦)  
 وَعَطَايَا جَمَّةٌ تُبْدِرُ بَلْدْرًا (٧)  
 لَيْسَ يُبْقِي لاسْتِيَاءٍ فِيهِ حَبْرًا (٨)  
 لِلْمَلَاهِي قَوْمُهُ ، صُبْحًا وَعَصْرًا (٩)  
 مَا بِهِمْ حَلٌّ مِنَ الْأَرْزَاءِ غُزْرًا (١٠)  
 وَتَمَلَّى الْعَيْشَ بَعْدَ الْخَوْفِ طُثْرًا (١١)

- (١) الوزر : الإثم .  
 (٢) الأخر : الأكثر غدراً . الأبر : الأصدق والأطوع والأحسن معاملة .  
 (٣) النكر : الفطنة . (٤) الروع : القلب . الوقر : الثقل .  
 (٥) الصدر : الطائفة من الشيء . (٦) الحبي : جمع حبوة وهي العطية .  
 (٧) الحبر : الأثر . (٨) انتدى : شهد النادي . (٩) الغزر : الكثرة .  
 (١٠) طثرا : رغيداً .

أَخْطَرَ الْأَمْنُ « قَلِيْقُولَا » عَلَى بَالِهِ ، وَالْهَزْرُ قَدْ يُعْقِبُ هَزْرًا (١)

\*\*\*

أَفْتَدِرِي مَنْ « قَلِيْقُولَا » وَمَا  
 أَفْتَدِرِي أَيِّ حُكْمٍ جَائِرٍ  
 أَفْتَدِرِي مَا أَلْدِي كَلْفَهُمْ  
 يَوْمَ أَمْسَى غَيْرَ مُبْتَقٍ بَيْنَهُمْ  
 وَثْنَى الْأَعْيَانَ فِي نَدْوَتِهِمْ  
 فَنَوَى أَفْعُولَةً لَمْ يَنْوِهَا  
 لَوْ أَسْرَتْ نَفْسُ أَشَقَى ظَالِمٍ  
 ذَلِكَ أَنْ وَلَّى عَلَيْهِمْ « قُنْصُلًا »  
 مَرِنَ الْأَرْسَاغِ ، مِمْرَاحًا يُرَى ،  
 كَانَ فِي الْخَيْلِ أَبُوهُ مُعْرَبًا  
 رَجَبَ شَدَقٍ ، لَاهِزًا مَاضِغُهُ ،  
 مُشْرِفَ الْعُنُقِ ، ضَلِيْعًا ، هَيْكَلًا  
 سَامَهُ الرُّومَانَ مُسْتَخْذِينَ بُهْرًا؟ (٢)  
 ذَلِكَ الطَّاعِي عَلَى الرُّومَانَ أَجْرَى؟  
 ذَاتَ يَوْمٍ ضَحِكًا مِنْهُمْ وَسُخْرًا؟ (٣)  
 مِنْ أَسْوَدِ الْخِذْرِ مَنْ يَعْصِمُ خِذْرًا؟ (٤)  
 طَوْعَ كَفَيْهِ أَحْلَى أَمْ أَمْرًا؟  
 غَيْرُهُ مِنْ قَبْلُ مَهْمَا يَكُ جَسْرًا؟ (٥)  
 بَعْضَهَا ، اخْجَلَهُ مَا قَدْ أَسْرَا  
 فَرَسًا مِنْ خَيْلِهِ أَصْهَبَ تَرًا؟ (٦)  
 قَارِحًا أَوْ فَوْقَهُ إِنْ هُوَ فَرًا؟ (٧)  
 بَيْنًا نَسْبَتُهُ وَالْأُمُّ حِجْرًا (٨)  
 لَاحِبَ الْمَتْنِ ، اسْتَوَى خَلْقًا وَأَسْرًا (٩)  
 لَمْ يُبَالِغْ فِيهِ مَنْ سَمَاهُ غَمْرًا (١٠)

(١) قليقولا : امبراطور روماني اشتهر بمظالمه . الهزر : الحرف .

(٢) سامه أمرا : كلفه إياه . البهر : الغلبة وانقطاع النفس إعياء .

(٣) السخر : الهزء . (٤) خدر الأسد : بيته . (٥) الجسر : الشجاع الضخم .

(٦) أصهب : يخالط بياضه حمرة : ترا : معتدل الأعضاء .

(٧) الأرساغ : جمع رنغ وهو المفصل بين الساق والقدم .

ممرحاً : يقال فرس ممرح أي نشيط . القارح : الذي شق نابه وطلع . فر : كشف عن أسنانه ليعرف

كم يبلغ من السن . (٨) حجرا : من عتاق الخيل .

(٩) لاهزاً ماضغه : قوي الفرس . لاحب المتن : عريض الظهر . الأسر : قوة الأعضاء .

(١٠) ضليع : قوي . هيكل : ضخم . الغمر : الجواد من الخيل .

طالَمَا اسْتَعَصَى عَلَى مُلْجِمِهِ  
 وَبَدَا فِيهِ وَقَارٌ بَعْدَ أَنْ  
 رِيضَ لِلطَّاعِي، وَأَوْهَى عَزَمَهُ  
 وَغَدَا فِي ظَنِّ مَوْلَاهُ بِسِه  
 دَانِيًا حَاجِبُهُ مِنْ وَقْبِهِ ،  
 مُذْعِنًا ، يَصْلُحُ لِلإِقْرَارِ فِي  
 فَلِهَذَا اخْتَارَهُ صِنْوًا لَهُمْ  
 لَمْ يَكْذُ بِأَمْرٍ حَتَّى اسْتَبَقَتْ  
 بِشَرُّوا الأَعْيَانَ بِالنَّدِّ الَّذِي  
 ثُمَّ وَافَى ، بِالْجَوَادِ الْمُجْتَبَى ،  
 فَدَنَا مُسْتَانِسًا لِكِنْنِهِ  
 نَاشِقًا مَا حَوْلَهُ ، مُلْتَفِتًا ،  
 سَاكِنًا آنَا ، وَأَنَا نَزِقًا ،  
 مُرْخِيًا عُذْرًا طَوَالًا كَرُمْتُ  
 بَيْنَمَا يُسْبِلُ أُذُنِيهِ . وَقَدْ

فِي الصَّبَا ، ثُمَّ عَلَى الأَيَامِ قَرَا  
 كَانَ خَفَاقًا إِذَا حُمِلَ وَقَرَا (١)  
 كَبِيرُ السِّنِّ ، فَمَا يَسْطَعُ كَبِيرًا  
 دَمَثًا ، لَا خَوْفَ مِنْ أَنْ يَحْذِرًا (٢)  
 لَيْنًا جَانِبُهُ عُسْرًا وَيُسْرًا (٣)  
 مَجْلِسِ الأَشْيَاحِ مَحْمُودًا مَقْرًا  
 وَهُوَ لَا يَحْسَبُهُ أَحَدٌ كَفْرًا  
 زُمُرٌ تَهْتَفُ فِي النَّدْوَةِ بِشَرَى  
 صَدَرَ الأَمْرُ بِهِ ، قُدْسَ أَمْرًا  
 سَاسَهُ قَدْ أَلْبَسُوا خَزَاً وَشَذْرًا (٤)  
 مُوشِكٌ لِلرَّيْبِ أَنْ يَمْعَدَ نَفْرًا  
 فِعْلٌ مِنْ أَوْجَسَ كَيْدًا فَاقْشَعْرًا  
 يَفْحَصُ المَوْقِفَ أَوْ يَهْمُرُهُمْرًا (٥)  
 عِنْدَ مَنْ لَا يُرْسِلُونَ العُدْرَ عُذْرًا (٦)  
 جَحَظَتْ عَيْنَاهُ ، إِذْ يَرْنُو مُصْرًا (٧)

- (١) الوقر : الحمل الثقيل . (٢) دمثاً : ليناً . يحدثر : يفضب ويتنظف .  
 (٣) الوقب : نقرة العين . والوقب في الفرس خاصة : نقرتان فوق عينيهِ .  
 (٤) خزا : الخز من الثياب ما نسج من الصوف والحريز أو من الحريز فقط . الشذر : قطع  
 من الذهب .  
 (٥) الهمر ، همر الفرس الأرض : ضربها بحوافره شديداً .  
 (٦) العذر الأولى والثانية : ما تدل من الشعر على خدي الفرس . العذر الثالثة : الحجة التي يعتذر  
 بها . (٧) مصرا : ناصباً أذنيه .

أَوْشَكُوا أَنْ يَحْزَنُوا ، ثُمَّ بَدَأَ  
وَأَنْبَرَى مِنْ فَوْرِهِ أَرْغَبُهُمْ  
زَاعِمًا مَوْلَاهُ يَبْلُغُ وَدَّهُمْ  
وَأَتَمَّ الْأَنْسَ دَاعُونَ دَعَا  
لَمْ يَكُنْ مَهْرًا ، وَكَمْ مِنْ فَرِيَةٍ  
يَا لَهُ طِرْفًا بَنَى الْحَضُّ لَهْ  
دَارَتِ الْجَلْسَةُ فِي حَضْرَتِهِ  
وَلَهُ سَامِعَاتٌ لَمْ يَثْبُقْ  
إِنْ أَطَالُوا جَدَّ رَفْسًا ، وَإِذَا  
وَإِذَا حَرَّكَ رَأْسًا أَكْبَرُوا  
كَانَ إِمْرًا شَانُهُمْ مِنْ جَهْلِهِمْ  
عَظُمُوا طِرْفًا ، وَقَبْلًا عَبَسَتْ  
ذَلِكَ إِبْدَاعٌ « قَلْبِقُولًا » فَهَلْ  
سَنَرَى ، إِنْ هُوَ لَمْ يَضْرَبْ بِهِ :

فَإِذَا مَا ظَنَّ مِنْ حُزْنٍ تَسْرَى (١)  
فِي رِضَى الْغَاشِمِ يَسْتَرْضِي الطَّمْرًا (٢)  
بِالَّذِي أَهْدَى وَلَا يُضْمِرُ حَقْرًا (٣)  
لِلجَوَادِ الشَّيْخِ : أَجْلِلْ بِكَ مَهْرًا  
بُدِلْتُ فِي خِطْبَةِ اللُّؤْدِ مَهْرًا  
فِي « بَنِي أَعُوَج » عِزًّا وَسِبْطَرَى (٤)  
فَأَدَارَ الذَّلِيلَ فِي جَنْبِيهِ خَطِرًا  
وَلَهُ بَاصِرَاتَا مَنْ قَلَّ مَكْرًا  
أَفْصَرُوا حَمَحَمَ تَأْنِيْبًا وَزَجْرًا  
وَخِيَةً ، لِلَّهِ ذَلِكَ الْوَحْيُ دَرًّا !  
وَقَدِيمًا كَانَ شَأْنُ الْجَهْلِ إِمْرًا (٥)  
أُمِّمٌ ، مِنْ جَهْلِهَا ، ثُورًا وَهِرًا  
دُونَهُ « نَيْرُونَ » فِي الْإِبْدَاعِ حَجْرًا (٦)  
مَا الَّذِي يَفْعَلُهُ الْقَوْمُ لِيَضْرَبِي؟ (٧)

\*\*\*

- (١) تسرى : انكشف . (٢) الطمر : الجواد الطويل القوائم .  
(٣) الحقر : الاحتقار والاستصغار .  
(٤) الطرف : الكريم من الخيل . « بني أعوجج » : إشارة الى الفرس العربي المشهور . السبطرى  
مشية فيها تبخر واختيال .  
(٥) الإمر : العجيب المنكر . (٦) الحجر : العقل والفتنة .  
(٧) لم يضرب به : لم يولع به ولم يلهج به .



لا سَقَاكَ الْغَيْثُ يَا جَهْلُ فَكَمْ  
 أَنْتَ أَغْرَيْتَ بِظُلْمٍ كُلِّ ذِي  
 وَسَعَتِ أُمَّ الْقُرَى ذَاكَ الَّذِي  
 إِنْ يُكَلِّمُهُ الْأَعْرُونَ بِهَا  
 فَمَضَى فِي غَيْهِ وَاسْتَرْسَلَتْ ،  
 أَلَّهْتُهُ ، أَوْهَمْتُهُ أَنَّهُ  
 فَإِذَا أَوْضَعَ فِي تَفْطِيحِهِ  
 بَلَغَ التَّمْلِيْقُ مِنْهَا أَنَّهُمَا  
 كُلُّ يَوْمٍ يَدْعِي فَنَّا فَمَا  
 سُقِيَتْ فِي كَأْسِكَ الْأَقْوَامُ مَرًّا  
 صَوْلَةٌ ، غَيْرَ مُبَالٍ أَنْ يُعْرَأَ  
 عَقَّهَا حَمْدًا كَمَا لَوْ كَانَ بَرًّا  
 فَاْمْتَدَاحًا ، أَوْ يُكَلِّمُهُمْ فَهَجْرًا  
 فِي مَجَالِ الذَّلِّ ، تَحْيِيدًا وَشُكْرًا  
 مَالِكُ الضَّرِّ ، مَنِيْعٌ أَنْ يُضْرَأَ  
 بَرَّانُهُ آيِبًا أَنْ يَتَبَسَّرًا (١)  
 كُلَّمَا أَرَزَى بِهَا شَدَّتْهُ أَرْزَا  
 هُوَ إِلَّا أَنْ نَوَى حَتَّى أَقْرَأَ

\*\*\*

قَالَ : بِي حُسْنُ فَقَالَتْ : وَبِهِ  
 فَتَرَقَّى ، قَالَ : إِنِّي مُطْرِبُ  
 فَنَمَادَى ، قَالَ : فِي التَّصْوِيرِ لِي  
 فَتَغَالَى ، قَالَ : فِي التَّمْثِيلِ لَا  
 فَتَنَاهَى ، قَالَ : إِنِّي شَاعِرٌ  
 فَعَرَّتُهُ جِنَّةٌ زَانَتْ لَهْ  
 أَرْزَمَ الرَّحْلَةَ فِي مَوْكِبِهِ  
 مُوَلِيًّا شَطْرَ « أَيْنَا » وَجْهَهُ .

(١) أَوْضَعَ : أَسْرَعَ أَي تَغْلَغَلَ وَبِالْغ .

يَتَوَخَّى قَوْلَهَا فِي حَقِّهِ  
 وَكَفَى مَنْ شَهِدَتْ يَوْمًا لَهْ  
 فَمَضَى فِي أَيِّ حَشْدٍ حَاشِدٍ  
 بَعْدَ أَنْ أَوْفَدَ رُسُلًا كَلَّفُوا  
 يَبْتَغِي إِشْهَادَهَا فِي مَحْفِلٍ  
 مُسَمِّعًا سُمَارَهَا مِزْهَرَهُ  
 إِيَّيَ وَآيَاتِ «أَيْنَا» كَانَ مِنْ  
 ذَلِكَ إِذْ كَانَتْ هِيَ الدَّارَ وَإِذْ  
 إِنَّمَا أُمِّتَ «أَيْنَا» عَمَلًا  
 فَإِذَا مَا أَلْفِيَتْ شَارِبَةَ  
 أَوْ بَدَتْ سَاخِرَةً مِنْ نَفْسِهَا  
 فَكَذَلِكَ الرَّقُّ يُدْنِي مِنْ عَلِيٍّ

إِنَّهُ أَصْبَحَ فِي التَّمَثِيلِ نِحْرًا (١)  
 شُهْرَةً تُؤَلِّبُهُ فِي الْأَقْطَارِ زَخْرًا (٢)  
 يَدْعُ الرَّحْبَ مِنَ السَّاحَاتِ ضَجْرًا (٣)  
 فِي «أَيْنَا» دَعْوَةَ النَّاسِ وَسَفْرًا (٤)  
 حُسْنَهُ الطَّلِيعَ فِي الظُّلْمَاءِ بَدْرًا  
 عَارِضًا تَمَثِيلُهُ بَطْنًا وَظَهْرًا  
 شَأْنَهَا أَنْ تَمْنَحَ الْأَخْطَارَ دَهْرًا (٥)  
 كَانَتْ الدُّنْيَا لِتِلْكَ الدَّارِ قَطْرًا  
 دَاخِلًا فِي دَوْلَةِ «الرُّومَانِ» قَسْرًا (٦)  
 بَعْضَ أَمْنٍ بِالْبِنَاءِ الزُّورِ يُشْرَى  
 تُطْرِيءُ الْمَجْهَلَ وَمَا كَانَ لِيُطْرَأَ  
 وَيُعِيدُ الْأُمَّةَ الْحُرَّةَ عُرَى (٧)

\*\*\*

ذَلِكَ تَأْوِيلُ الْحَفَاوَاتِ السُّبِّيِّ  
 فَقَضَى مَارِيَهُ ثُمَّ انْتَدَسَى  
 وَهَبَتْهَا الْقَيْصَرَ الْمُمْتَنَحَ فَخْرًا (٨)  
 بِرِضَى مَنْ فَعَلَ الْفِعْلَةَ بِكَرًا

- (١) النحر : الحاذق الماهر .  
 (٢) زخرا : افتخاراً .  
 (٣) ضجرا : ضيقاً .  
 (٤) السفر : جماعة من المسافرين .  
 (٥) الأخطار : يراد بها ألقاب التشريف .  
 (٦) عملا : أي ولاية .  
 (٧) عرى : معيبة .  
 (٨) الممتنح : الملتصق .

ليس « آفلون » لو ناظره  
 عاد باليمن وكسل مضمير  
 فتلقاه « بروما » أهلها  
 « قيصر » الأكبر لم يحفل له  
 نصبوا الأبواب إكباراً له  
 وأقاموا زينة جنج الدجى  
 زينة ما شهد الخلق لها  
 خلبته واستفزت روعه  
 ليجدن بها معجزة  
 جامعاً فيها الأفانين الستي  
 مخرجاً أشجى سماع للورى  
 مغرباً حسناً وفي مذهبه  
 فتقوم الزينة الكبرى بما

بمصيب منه غير اللمح شزراً (١)  
 حزناً لكنه يظهر سراً  
 كتلفي فاتح فتحاً أغراً  
 هكذا ، إذ دوح الدنيا وكرراً (٢)  
 وأحاطوا ركبته بالجيش مجراً (٣)  
 جعلت « روما » سماوات وزهراً (٤)  
 قبل ذلك العهد شبهاً يتحرى (٥)  
 فطوى الليل وقد أضمر أمراً (٦)  
 ترهب الأعقاب ما النجم ازمهراً (٧)  
 يدعي إتقانها علماً وخبراً  
 من لهيب يسدر الأبصار سدرراً (٨)  
 أن خير الحسن ما يفعم سراً  
 بعده لا تذكر الزينات صغراً

\*\*\*

فاز « نيرون » بأقصى ما اشتهى  
 محرقاً « روما » ليستبدع فكراً

- (١) آفلون : إله الفنون عند الإغريق .  
 (٢) الكر : الحمل على العدو والانتفاض عليه ، ومعاودة قتاله .  
 (٣) المجر : الكثير من كل شيء .  
 (٤) الزهر . النجوم . (٥) يتحرى : يطلب . (٦) الروع : القلب .  
 (٧) يجيد : يخلق ويوجد . ازمهر : لمع وسطع .  
 (٨) يسدر الأبصار : يحيرها .

بَعْدَ أَنْ حَصَلَ فِي تَمْثِيلِهِ      مَا بِهِ أَصْبَحَ فِي التَّمثِيلِ شَهْرًا (١)  
 شُبَّتِ النَّارُ بِهَا لَيْلًا وَقَدْ      رَفَدَتْ أُمَّتَهَا وَسَنَى وَسَكْرَى  
 شُعْلَةٌ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ نَهَضَتْ      وَمَشَتْ دَفًّا ، وَإِحْضَارًا ، وَعَبْرًا (٢)  
 زَحَفَتْ رَابِيَةً مُضْرَمَةً      تَلْتَقِيهَا فِي عِنَاقِ الْوَهْجِ أُخْرَى  
 جَمَعَتْ أَقْسَامَ «رُومًا» كُلَّهَا      فِي جَحِيمٍ تَصْنَعُ الْأَجْسَامَ صَهْرًا  
 فَالْمَبَانِي تَهْوَى وَالْجُبَادَى      تَتْرَأَى وَالِدُمَى تَنْقُضُ جَمْرًا (٣)  
 وَالْأَنَاسِي حَيَارَى ذَهَلُ      عَامُرُوا هَوْلًا وَسَاءَ الْهَوْلُ غَمْرًا (٤)  
 خُوضٌ فِي الْوَقْدِ إِلَّا نَفْرًا      تَخِذُوا الْأَشْلَاءَ فَوْقَ الْوَقْدِ جِسْرًا  
 وَالضُّوَارِي انْطَلَقَتْ لَا تَأْتَلِي      مَا التَّقَتْ عَضًّا وَتَمْرِيْقًا وَكَسْرًا  
 هَجَمَتْ لِلْفَتَكِ ثُمَّ انْهَزَمَتْ      فِرْعَاتِ سَارِيَاتِ كُلِّ مَسْرَى  
 كَثُرَ اللَّحْمُ شِوَاءَ حَوْلَهَا      وَتَأَبَّتْ بَعْدَ جَهْدِ الصُّومِ فِطْرًا  
 تَتَهَادَى مُهْرَاقًا دُمُهَا      وَبِهَا ضَعْفَعَةٌ النَّازِفِ خَمْرًا (٥)

\*\*\*

دَفَقَ «التَّبْرُ» ضِيَاءً وَدَمًا      مُسْتَفِيضَ اللَّحْجِ يَأْقُوتًا وَتَبْرًا  
 كَانَ بِالْأُمْسِ كَمِرَاةٍ صَفَتْ      رُبَّمَا كَدَّرَهَا الطَّائِرُ نَقْرًا  
 تَلْتَقِي فِيهَا صُرُوحٌ عَبَسَتْ      قَاتِمَاتٍ وَرُبِّي تَبْسِيمُ خَضْرَا

(١) الشهر : العالم . .

(٢) الدف : المني الخفيف . الإحضار : جرى الفرس . العبر : المرور فوق الماء .

(٣) الجلي : الجمرات . الدمى : التماثيل .

(٤) الأناسي : جمع إنسي من الأُنس أي البشر .

(٥) النازف : شديد السكر .

فَإِذَا مَرَّتْ نُسَيْمَاتُ بِهَا  
 حَبْدًا عِنْدَيْدُ مَنْظَرُهَا  
 إِذْ تُرَى الْأَمْوَاجُ فِيهِ أَعْرَضَتْ  
 كَجَوَارِ سَابِحَاتِ خُرْدٍ  
 لَاهِيَاتٍ ، مُغْرِبَاتٍ ضَحِكَاءُ ،  
 أَرْسَلُ الْحُسْنُ عَلَى أَكْتافِهَا  
 كُلُّ غَيْدَاءٍ رَدَّاحٍ نَاوَحَتْ  
 هِيَ نُورُ الرُّوْضِ أَوْ أَرْهَى حُلَى  
 تَارَةً تَبْدُو وَطُورًا لَا تُرَى  
 أَيْنَ تِلْكَ الْعَيْنُ ، هَلْ حَالَتْ إِلَى  
 أَصْبَحَتْ سُودَ سَعَالٍ سَاقَهَا  
 فِي مُسَوِّحٍ مِنْ قُتَارٍ يُجْتَلَى  
 عَادَ صَافِي اللَّوْنِ مِنْهَا رَنْقًا  
 شَرَقَتْ لِمَاتِهَا أَصْبَغًا  
 صَارَ غَسْلِينًا حَمِيمًا غَسَلُهَا

حَطَمَتْهَا قَدَدًا رُبْدًا وَغَرًّا (١)  
 مَنْظَرًا «وَالْتَبَرُ» فِي الْأَنْهَارِ نَهْرًا  
 مَالِثَاتِ صَفْحَاتِ الْمَاءِ سِحْرًا  
 سَابِقَاتِ فِي تَبَارِيهَا وَحَسْرَى  
 آمِنَاتِ لَمَحَاتِ الرَّيْبِ طُهْرًا  
 مِنْ صَفِيرِ الزَّبِيدِ الْمُذْهَبِ شَعْرًا  
 بِيَدٍ عَبْرًا وَبِالْأَحْمَصِ عَبْرًا (٢)  
 وَهِيَ غَصْنُ الرَّنْدِ أَوْ أَرْشَقُ حَصْرًا  
 وَتَنَاهِي الظَّرْفِ إِذْ تَرْفُضُ ذَرًّا (٣)  
 جِنَّةٍ وَارْتَدَّ بَرْدُ الْمَاءِ سَعْرًا (٤)  
 سَائِقُ يُوسِعُهَا حَنًّا وَنَهْرًا (٥)  
 أَرْجُوَانُ تَحْتَهَا مِنْ حَيْثُ تُفْرَى (٦)  
 وَضَحُوكُ الْوَجْهِ مِنْهَا مُكْفَهْرًا  
 وَرَنْتُ أَعْيُنُهَا النَّجْلَاءُ خُزْرًا (٧)  
 كَاسِبًا مِنْ حَرٍّ مَا جَاوَزَ حَرًّا (٨)

(١) قَدَدًا : قَطْعًا . رُبْدًا : مَخْبِرَةٌ .

(٢) غَيْدَاءُ : لِينَةُ الْأَعْطَافِ . الرَّدَّاحُ : الْمَرْأَةُ الثَّقِيلَةُ ، مُرَّاكٌ . نَاوَحَتْ : عَارَضَتْ . الْأَحْمَصُ .

بَاطِنُ الرَّجْلِ . (٣) تَرْفُضُ ذَرًّا : تَنْتَثِرُ قَطْرَاتٍ .

(٤) الْعَيْنُ : الْجَمِيلَاتُ الْعَيُونُ . الْجِنَّةُ : الْجَنِيَّاتُ . السَّعْرُ : الْوَقْدُ .

(٥) السَّعَالُ : أَنْثِيَّاتُ الْعَيْلَانِ . (٦) الْقُتَارُ : يَرَادُ بِهِ الدَّخَانُ . تُفْرَى : تُشَقُّ .

(٧) اللَّمَاتُ : شَعْرٌ مَقْدَمُ الرُّوْسِ . خُزْرًا : كَالْأَعْيُنِ الصَّغِيرَةِ الْمُسْتَدِيرَةِ .

(٨) الْغَسْلِينُ : الْمَاءُ الشَّدِيدُ الْحَرُّ .

أَيُّ بِنَاتِ الْمَاءِ عَبْنٌ بَيْنُ أَنْ تُرَى سُوداً وَمَا أَبْهَاكَ شُقْرًا  
ذَلِكَ مَا أَحَدَّثَهُ الْبَغْيُ وَهَلْ أَدْرَكَ الصَّفْوَ فَلَمْ يَرُدُّدَهُ كَدْرًا؟

\*\*\*

قَامَ سُورٌ حَوْلَ «رُومًا» سَاطِعٌ نَاشِرًا أَعْلَامُهُ كَمَتًا وَصَفْرًا (١)  
تَحْتَ جَوِّ مُلْتَأَ أَرْجَاوُهُ مِنْ تَلْظِيهَا قَتَامًا مُسْبِكِرًا (٢)  
يَنْظُرُ الْغَاشِمُ فِي أَقْسَامِهَا حِدْقَهُ رَسْمًا وَمُوسِيقَى وَسِحْرًا

شعراً

أَتَرَى تِلْكَ الْأَعَارِيضَ الَّتِي  
أَتَرَى التَّرْصِيعَ فِي أَسْوَاقِهَا  
أَتَرَى التَّدْبِيجَ فِي أَلْوَانِهَا  
أَتَرَى الْخَالِدَ مِنْ أَطْلَالِهَا  
أَتَرَى الْوَرِيَّ بِلَا تَوْرِيَّةٍ  
كَمْ مَقَامٍ عَطَلَتْ زِينَتُهُ  
كَمْ كِتَابٍ بَرَزَتْ أَحْرُفُهُ  
كُلُّ قَصْرِ مُتَدَاعٍ شَيْدَتْ  
كُلُّ بُرْجٍ مُتْرَامٍ حَفَرَتْ  
فُرْقَتْ أَبْيَاتُهَا شَطْرًا فَشَطْرًا ؟  
بِالطَّلِيِّ سُحْمًا وَبِالْأَرُوسِ حُمْرًا؟ (٣)  
مُعَقَّبًا مِنْ بِيضِهَا زُرْقًا وَعُغْرًا ؟  
كَيْفَ يُطَوَّى بَعْدَ أَنْ يُنْشَرَ نَشْرًا ؟  
نَاسِخًا تَارِيخُهَا عَصْرًا فَعَصْرًا؟ (٤)  
زَانَهُ فِي الْعَيْنِ أَنْ يُصْبِحَ إِثْرًا  
سَاطِعَاتٍ وَلِسَانُ النَّارِ يَقْرَأُ  
بَعْدَهُ هَازِنَةٌ الْأَنْوَارِ قَصْرًا  
بَعْدَهُ فِي عُمُقِ الظُّلْمَاءِ بِثْرًا

(١) كَتَا : مَخْطَطَةُ الْحَمْرَةِ بِالسَّوَادِ .

(٢) مُسْبِكِرًا : أَي مَشْتَرَا .

(٣) بِالطَّلِيِّ سُحْمًا : بِالْأَعْنَاقِ سُودًا .

(٤) الْوَرِي : انْقَادُ النَّارِ .

كُلُّ كَيْتَرٍ فِي الْمَبَانِي رَفَعَتْ  
 هَوَتْ الْعِقْبَانُ عَنْ أَنْصَابِهَا  
 وَتَرَامَتْ شَعْلٌ طَائِرَةٌ  
 وَتَرَى مِنْهَا فَرَأِشًا نَاحِيلاً  
 وَتَرَى مِنْهَا هُلَامًا بَشِعاً  
 وَيَحَ «رُومًا» تَزْدَهِي ذَاكِيَةً  
 لَمْ يَجِدْ «نَيْرُونَ» أَبْهَى فَلَجاً  
 لَا وَلَمْ يُفِعِّمَهُ بِشِراً حَدَثُ  
 غَايَةُ الْإِضْحَاكِ مَا أَلْفَاهُ مِنْ  
 وَالْإِشَارَاتِ الَّتِي يُبْدُونَهَا  
 كَرِعَالِ الْجِنِّ رَقْصاً فِي اللَّطْيِ  
 رُبُّ عَارٍ بِقُرُوحٍ يَكْتَسِي  
 وَهَزِيمٍ وَتَبَّتْ أَعْيُنُهُ  
 وَنَحِيفٍ بَاتَ ظِلًّا وَاجْفَاءً

فَوْقَهُ سُخْرِيَّةُ الشُّعْلُولِ كَيْتَرًا (١)  
 وَغَذَا مِنْهَا اللَّطْيِ رُخَاً وَنَسْرًا  
 قَدْ تَرَى عُصْفُورَهَا يَصْنَادُ صَقْرًا  
 يَضْرِبُ الْبَاشِقَ أَوْ يَهْدِمُ وَكْرًا  
 غَائِلًا فَرْنَخًا وَلَا يَرْحَمُ ظَيْرًا (٢)  
 وَعُيُونُ اللَّيْلِ بِالرَّحْمَةِ شُكْرَى (٣)  
 مِنْ تَشْطِيهَا وَلَا أَعْدَبَ ثَغْرًا (٤)  
 كَالَّذِي أَفَعَمَهُ إِذْ ذَاكَ بِشِرًا  
 فَرَعَ الصَّالِينَ يَبْغُونَ مَقْرًا (٥)  
 فِي تَعَادِيهِمْ إِلَى يُمْنَى وَيَسْرَى (٦)  
 وَالْمَجَانِينَ مُنَابَاةً وَهْتَرًا (٧)  
 وَبَتُولٍ تَحْتَ سِتْرِ الْوَهْجِ تَهْرَى (٨)  
 وَضَرِيرٍ مُتَلَوٍّ حَيْثُ قَرَأَ (٩)  
 وَضَلِيلٍ مَاتَ تَحْتَ الرِّدْمِ هَطْرًا (١٠)

(١) الشعلول : لهب النار . الكتر : القبة أشبه بالسنام .

(٢) الظنر : التي تعطف على ولدها من الانسان والحيوان .

(٣) ذاكية : مشتعلة . شكري : متلثة .

(٤) الفلج : تباعد ما بين الأسنان : تشظيها : تطايرها شظايا .

(٥) الصالين : المحترقين . تعاديهم : تراكضهم .

(٧) رجال الجن : جماعاتها . مناباة : نبو بعضهم عن بعض . الهتر : ذهاب العقل .

(٨) البتول : عذراء . (٩) الهزيم : صريع مهزوم .

(١٠) الضليلع : القوي . الهطر : الضرب مطلقاً ، والقتل بخشبة .

## تصويرا

فَتَنْ النَّارِ إِذَا مَا أَذْهَبَتْ      فِي أَفَانِينَ الْأَذَى يَأْبَيْنَ حَصْرًا  
 وَمِنَ الْمُتَسِعِ فَوْقَ الْمُشْتَهَى      بَدَعَ جَاءَ بِهَا التَّنْوِيْعُ تَشْرَى (١)  
 هَذِهِ قَنْطَرَةٌ شَاهِقَةٌ      غَارَ مِنْهَا جَانِبٌ فِي الْمَاءِ طَمْرًا (٢)  
 ذَلِكَ صَرْحٌ جَرَّدَتْ أَطْلَالُهُ      مِنْ حُلِيِّ كُنْ مِلءِ الْعَيْنِ سَبْرًا (٣)  
 تِلْكَ مِنْ عَهْدِ عَهِيدِ دَوْحَةٍ      ظَلَّ يَسْقِيهَا سَحَابُ الْعَفْوِ ثَرًا (٤)  
 عَقَدَتْ أَغْصَانُهَا تَاجَ سَنَى      وَخَبَتْ بَيْنَ مُدْلَاةٍ وَكَسْرَى (٥)  
 ثُمَّ حَوْلَ وَجْهَةَ الطَّرْفِ تَجِدُ      صُورًا أَسْوَحَ فِيهِ النَّفْسِ وَأَمْرَى (٦)  
 نَمْرًا، مِنْ فَرْطِ مَا حَاقَ بِهِ ،      دَارَ آناً فِي مَدَارٍ ثُمَّ خَرًا  
 سَالَ مِنْ فَكِّيهِ دَامِي زَبَدٍ      حِينَ مَسَّ الْأَرْضَ نَشَتْ مِنْهُ حَرَى (٧)  
 فَهْدُ غَابِ كُسِرَتْ شِرْتُهُ      صَارَ كَالِهَرِّ وَمَا يُرْهَبُ فَارًا (٨)  
 وَعِلُّ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْحِ ارْتَمَى      بَبَقَايَا رَوْقِهِ يَنْطَحُ صَخْرًا (٩)  
 وَرَلُّ أَفَلَّتْ مِنْ جُحْرِ فَلَمْ      يُلْفِ مِنْ شَيْءٍ سِوَى الرَّمْضَاءِ جُحْرًا (١٠)  
 قُنْفُذٌ أَوْقَدَ مِنْ أَشْوَابِهِ      شِكَّةٌ لَاحَتْ بِهَا الْأَلْوَانُ كُنْرًا (١١)

- (١) تشرى : متوالية . (٢) الطمر : التغطية . (٣) السبر : الجمال .  
 (٤) ثرا : : غزيرا . (٥) كسرى : متكسرة . (٦) أمرى : أمراً أي أطيب .  
 (٧) الشيش : صوت الغليان . (٨) شرتة : حدته .  
 (٩) الوعل : تيس الجبل . الروق : القرن .  
 (١٠) الورل : دابة أكبر من الضب . الجحر : كل مكان تحفره الهوام والسباع لانفسها .  
 (١١) الشكة : السلاح .



عَقْرَبُ شَالَتْ زُبَانِي . رَأْسَهَا  
 شِبْهُ بَرْقٍ لَاحَ لِلطَّرْفِ وَلَمْ  
 صُورٌ ، لَمْ يُدْرَ آيَاتُ سَنِي  
 وَمِوَى ذَلِكَ كَمْ مِنْ مَنْظَرٍ  
 كَمْ مَهَاةٍ مِنْ دُخَانٍ أُلْفِيَتْ  
 كَمْ سَبَنْتِي خَنِقٍ أَقْرَضَهُ  
 كَمْ غُرَابٍ قَدْ تَبَدَّى وَأَقْعَأُ  
 كَمْ عُقَابٍ دَرَجَتْ فَاَنْضَرَجَتْ  
 كَمْ سَحَابٍ مِنْ هَبَاءٍ سَاطِعٍ  
 وَالذَّنَابِي عَجَلَتْ خَلْجاً وَأَبْرًا (١)  
 يَكُ إِلَّا أَفْعُوناً مُسْجَهراً (٢)  
 أَمَّ خِشَاشٌ حَيَّةٌ تُسْجَرُ سَجْرًا (٣)  
 لَابَسَ الْوَهْمُ بِهِ الْحَقَّ فَعَرًّا  
 وَهِيَ تَسْتَعْدِي عَلَى فِيلٍ هَزْبَرًا (٤)  
 ضَرَمَ نَاباً بِهِ يَسْطُو وَظَفَرًا (٥)  
 كَشِهَابٍ وَتَرَدَّى مُصْمَقِرًا (٦)  
 بَغْتَةً تَقْتَنِصُ الْبَازِي حُرًّا (٧)  
 أَشْبَهَ الْمُزْنَةَ إِيمَاضاً وَقَطْرًا (٨)

### سَمَاعاً

رُويَةٌ أَرَبْتُ عَلَى الرُّويَا يَمَا  
 دَارَ فِيهَا طَرَبٌ مُخْتَلِفٌ  
 تَرَكُّضُ الْأُمِّ تُغْنِي هَلْعاً  
 لَمْ يَكُنْ يَوْمًا بِظَنٍ لِيَمْرًا  
 تَارِكٌ فِي مَسْمَعِ الْأَحْقَابِ وَقَرًّا (٩)  
 وَبَنُوهَا حَوْلَهَا يَبْكَونَ دُعْرًا

- (١) الزباني : قرن العقرب . الذنابي : الذنب . الخلج : التحرك . الأبر : السع .  
 (٢) مسجها : مضطربا .  
 (٣) آيات سنى : قطع من النور . الخشاش : حية الجبل . تسجر : توقد .  
 (٤) المهابة : البقرة الوحشية . الهزبر : الأسد .  
 (٥) السبتي : النمر .  
 (٦) مصمقراً : موقداً .  
 (٧) انضرجت : سقطت .  
 (٨) الهباء : الغبار .  
 (٩) الوقر : ثقل السمع .

وَيَهْدُ الْكَهْلُ هَدَّ الْفَحْلِ فِي  
كَأَذْ رَحْبُ الْجَوْ مِنْ حَشْرَجَةٍ  
فِي اخْتِلَاطٍ مُرْهِقٍ سَمَاعَهُ  
سَرَاحَاتٍ قُصِفَتْ مُخَضَّاءَةً  
رُجْبَةً مِنْ عَوْسَجٍ مُخْتَلِمٍ  
ضَبْعٌ تَعْوِيٌّ وَذَنْبٌ ضَابِحٌ  
ضَيْغَمٌ مِنْ سُورَةِ الْحُمَى وَمِنْ  
طَالَمَا زَمَجَرَ يَشْكُو أَسْرَهُ  
تَعَلَبٌ يَضْغُو وَفَهْدٌ ضَاغِبٌ  
وَمِنْ الْأَكْلِبِ حَامِي بَرَكَةٌ  
مَا سَمُومٌ نَفَخْتَهَا سَقَرٌ  
خَافَتَتْ آناً وَآناً عَزَفَتْ  
عِنْدَمَا فِي مَارِجٍ مِنْ لَاعِجٍ

عَرَقٍ وَالْوَقْدُ لَا يَأْلُوهُ هَدْرًا (١)  
وَحَوَافِيهِ الرَّبَى يُشْبِهُ قِدْرًا  
وَإِخْتِلَالٌ مُرْهِقٌ حَشْدًا وَحَشْرًا  
بَيْنَ مَنْكُوسَةٍ إِكْلِيلٍ وَعَقْرَى (٢)  
فَنَيْتٌ ضَرْبَيْنِ لِأَلَاءٍ وَوَعْرًا (٣)  
وَصَدَى يَزُقُّ مَهِيحًا مُزْبِئِرًا (٤)  
ثُورَةَ الْحَمَى بِهِ يَزَارُ زَارًا (٥)  
فَهُوَ يَشْكُو أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ أَسْرًا  
وَعْرَابٌ نَاغِبٌ عَشْرًا فَعَشْرًا (٥)  
مُسٌّ بَعْدَ الْقَرِّ بِالْحَرِّ فَهْرًا (٧)  
تَنْسِفُ الدَّوْحَ وَتُدْوِي الْعُشْبَ صَقْرًا (٨)  
وَتَوَالِي هَزَقَهَا عَزْمًا وَفَتْرًا (٩)  
بَثُّهُ بَثًّا وَقَدْ ضُويِقَ حَصْرًا (١٠)

(١) يهد : يهدر .

(٢) سرحات : أشجار . مخضأة : مشتعلة . عقرى : مقفوعة .

(٣) الرجبة : ما يبني تحت النخلة ليدعمها . العوسج : شجر شائك . الوعر : الصوت الشديد

(٤) الصدى : طائر وهو نوع من البوم . مزبئرا : محتدا .

(٥) الحمى (يفتح الحاء وسكون الميم) : الوقد .

(٦) يضر ، ويضرب ، وينقب : أي يصوت ، وهذه الألفاظ هي أسماء الأصوات لهذه

الحيوانات . (٧) هر : صوت .

(٨) سقر : جهنم . الصقر : شدة الحر .

(٩) الهزق : صوت الريح : الفتر . الضعيف .

(١٠) المارج : الشعلة الملتهبة . اللاعج : حرارة القلب .

مَا اصْطِخَابُ اللُّجِّ فِي حَيْرَتِهِ  
 كَأَصْطِخَابِ مَنْ وَطِيسٍ هَادِمٍ  
 ذَاكَ يَا «نِيرُونَ» لَحْنُ زَادِهِ  
 جَمَعَ الضُّدَيْنِ لَمْ يَجْتَمِعَا  
 بَيْنَ أَصْوَاتٍ عَلَى نُكْرَتِهَا  
 هَيْكَلٌ يَسْقُطُ فِي قَعْقَعَةٍ  
 بَيْنَ تَيَارٍ وَدُرْدُورٍ وَمَجْرَى (١)  
 لَمْ يَصْنُ تَاجًا وَلَمْ يَسْتَنْ جِذْرًا (٢)  
 طَرَبًا مِزْهْرُكَ الرَّائِعُ نَبْرًا (٣)  
 فِي مَزَاجٍ يَفْطُرُ الْأَكْبَادَ فَطْرًا (٤)  
 جُعِلَتْ وَفَقَهُمَا خَفْضًا وَجَهْرًا (٥)  
 وَذِمَاءٌ مِنْ حَشَى يَصْعَدُ زَفْرًا (٦)

\*\*\*

هَكَذَا التَّصْوِيرُ أَحْيَا مَا يُرَى  
 هَزَّ بِالْإِيْقَاعِ أَفْلَاكَأَ وَلَسَمَ  
 هَكَذَا الشُّعْرُ بِلا قَافِيَةٍ  
 عَظُمَتْ فِتْنَتُهُ مِنْ فَرَطٍ مَا  
 لَا كِنَايَاتٍ وَلَا تَوْرِيَةٍ  
 مَنْ «كَنِيرُونَ» أَتَى بِالرَّسْمِ لَمْ  
 مُثَبِّتًا فِي لَيْلَةٍ مُبْصِرَةٍ  
 بَيْنَمَا تَنْظُرُ رَبْعًا أَهْلُهُ  
 هَكَذَا التَّطْرِبُ مَوْتًا أَوْ أَحْرًا  
 يَصْحَبُ الْعُودُ بِهِ طَبْلًا وَزَمْرًا  
 خَفَّ وَزَنَا وَجَرَى بِالِدَمِ بَحْرًا  
 رَقَّ فَالنَّاسُ أَرْقَاءُ وَأَسْرَى  
 إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ كَنَى وَوَرَى (٧)  
 يَسْتَعِرُ صَبْغًا لَهُ أَوْ يُجِرُ جَبْرًا (٨)  
 آيَةٌ يَمْحُو بِهَا قَوْمًا وَمِصْرًا  
 مِلَّةٌ هَذَا الْكُونِ إِذْ تُلْفِيهِ صِفْرًا (٩)

- (١) الدردور : موضع بالبحر يجيش ماؤه .  
 (٢) الوطيس : التنور . الجذر : ما يمتد من أصل النبات في التربة ، وقوله لم يصن تاجاً ولم يستن جذراً أي لم يبق على عال ولا منخفض .  
 (٣) المزهرة : العود .  
 (٤) يفطر : يشق .  
 (٥) نكرتها : يريد اختلافها .  
 (٦) ذماء : بقية الروح .  
 (٧) كنى وورى : أي استعمل الكناية والتورية ، وهما غير التصريح .  
 (٨) الصبغ : ما يلون به .  
 (٩) صفراً : خالياً .

يَا لَهَا غُرْفَنُونَ بَهَّرَتْ  
 أَيْنَ مِنْهَا شَأْنٌ مُفْنِي عُمْرِهِ  
 ظُرْفَاءَ الْوَقْتِ بِالْإِبْدَاعِ بَهْرًا  
 يَتَقَرَّى الْخَلْقَ أَوْ يَقْرَأُ سَفْرًا؟ (١)  
 إِنَّ شِدَا أَوْ مُتَقِنًا إِنْ خَطَّ سَطْرًا  
 لِيَرَاهُ بَعْدَ جُهْدٍ مُحْسِنًا

\*\*\*

دُمِرَتْ حَاضِرَةَ الدُّنْيَا وَلَكَمْ  
 أَوْشَكُوا أَنْ يُجْمِعُوا رَأْيًا عَلَى  
 يَجِدِ النَّاجُونَ فِي ذَلِكَ نُكْرًا  
 أَنْ فِي الْغَيْبِ لِذَلِكَ الْهَوْلِ سِرًّا  
 لَسْتُ مَحْزُونًا عَلَى الْقَوْمِ وَهَلْ  
 كَبِدٌ تَلْقَى عَلَى الْأَنْدَالِ حَرَى  
 غَيْرَ أَنِّي لِي عَلَى إِبْدَاعِهِ  
 عَتَبَ فَنِّ وَهَوَ بِالْإِبْدَاعِ أَذْرَى  
 فَلَقَدْ أَغْرَقَ فِي إِيْقَاعِهِ  
 وَغَلَا رَسْمًا وَزَادَ النَّظْمَ نَثْرًا  
 وَلَعَلَّ الْهَفْوَةَ الْأُخْرَى لَسَهُ  
 أَنَّهُ لَمْ يَعْتَدِلْ نَقْشًا وَحَفْرًا  
 ذَلِكَ هَمِّي لَيْسَ هَمِّي بَلَدًا  
 بَادَ خَنْقًا أَوْ تَوَى حَرْقًا وَثَبْرًا (٢)  
 مَا عَلَيْنَا مِنْ غَرِيمٍ غَارِمٍ  
 إِنْ أَرَى الْخَلْقَ شَعْبًا مَاتَ صَبْرًا (٣)  
 لَيْسَ بِالْكَفْوِ لِعَيْشٍ طَيِّبٍ  
 كُلُّ مَنْ شَقَّ عَلَيْهِ الْعَيْشَ حُرًّا

\*\*\*

إِنَّ «رُومًا» جَعَلْتُ «نِيرُونَهَا»  
 بَلَّغْتُهُ الْمُلْكَ عَفْوًا فَبَغَى  
 وَهَوَ شَرُّ الْقَوْمِ مِمَّا كَانَ شَرًّا  
 كُلُّ مُلْكٍ جَاءَ عَفْوًا رَاحَ هَدْرًا

(١) يتقري : يتقصي ويتتبع .

(٢) توى : قضى . الثبر : الهلاك .

(٣) مات صبرًا : أي حبس حتى أذيق الموت .

يَقْدُرُ الشَّيْءَ مُعَانِي كَسْبِهِ  
عَاثَ فِيهَا مُسْتَبِيدًا مُسْرِفًا  
وَهُوَ لَا يَمْنَحُهَا مِنْ بَالِيهِ  
لَيْسَ فِي تَشْنِيعِهِ مِنْ بَدْعَةٍ  
لَا وَلَا فِي ظَلْمِهِ مِنْ عَجَبٍ  
فَإِذَا مَا هَانَ كَسْبًا هَانَ خُسْرًا  
دَائِبَ الْإِجْرَامِ عَوَادًا مُصِيرًا  
غَيْرَ هَمِّ الْخَطَرِ الْمَكْسُوبِ قَمْرًا  
إِنَّ لِلْخَامِلِ عِنْدَ الذِّكْرِ ثَارًا  
إِنَّ لِلظَّالِمِ عِنْدَ الْعَدْلِ وَتَرًا (٢)

\*\*\*

بِمَ غَرَّ الْقَوْمَ حَتَّى غَفَرُوا  
بَلْ قَضُوا أَنْ يَمْنَحُوهُ حَمْدَهُمْ  
ذَاكَ أَنْ أَتَهُمْ ظُلْمًا مِنْهُمْ  
فَرَمَى مَلَّةَ «عَيْسَى» بِالْيَدِي  
زَاعِمًا أَنَّ النَّصَارَى قَارِفُوا  
وَالنَّصَارَى فِئَةٌ يَوْمَثِدِ  
مَا بِهَا حَوْلٌ وَلَا طَوْلٌ وَلَا  
لَا تِبَالِي دُونَ مَنْ تَعْبُدُهُ  
دِينُهَا فِي فَجْرِهِ وَالسُّخْبُ قَدْ  
ذَلِكَ الذَّنْبَ لَهُ مَا شَاءَ غَفْرًا؟  
حَيْثُ لَا يَجْدُرُ أَنْ يُبْلَغَ عُدْرًا (٣)  
مَعَشْرًا مُسْتَضْعَفَ الْجَانِبِ نَزْرًا (٤)  
كَانَ مِنْهُ مُلْحِقًا بِالْوِزْرِ وَزْرًا  
ذَنِبِهِ ، مَا كَانَ أَنَاهُمْ وَأَبْرًا (٥)  
لَمْ تَكُنْ فِيهِمْ مِنَ الْمِعْشَارِ عَشْرًا  
تَفْتَنِي جَاهًا وَلَا تَمْلِكُ وَقْرًا (٦)  
جُهْدًا مَا تُمْنِي بِهِ خُسْفًا وَعُسْرًا  
تَحْجُبُ النُّورَ وَلَا تَعْتَاقُ فِجْرًا

- (١) الخطر : الشرف . قمرا : أي باللعب في القمار .  
(٢) الوتر : الثار .  
(٣) يبلغ عذرا : أي يسمع منه العذر .  
(٤) أنهم : رمى بالتهمة . النزر : القليل .  
(٥) أبرى : أبرأ .  
(٦) الوفير : المال الكثير .  
(٧) الخسف : الإذلال . العمر : ضد اليسر .

عَنْ لِلغَاشِمِ أَنْ يُطْعِمَهَا  
 وَبِهَذَا يَتَرَضَى شَعْبَهُ  
 فَيَظَلُّ الْبُطْلُ فِيهِ عَالِيًا  
 أَمَرَ الطَّاعِي بِهَا فَاحْتَشَدَتْ  
 وَرَمَاهُمْ بِالضُّوَارِي قَرِمَتْ  
 فَتَلَقَاهَا النَّصَارَى وَهُمْ  
 سُجَّدٌ ، شَادُونَ ، سَامٍ طَرْفُهُمْ ،  
 بَرَبَرَتْ تِلْكَ الضُّوَارِي دُونَهُمْ  
 هَشَمَتْ وَانْتَهَشَتْ وَافْتَرَسَتْ  
 ثُمَّ كَلَّتْ شَيْعًا وَافْتَرَقَتْ  
 سَكِرَ الْأَشْهَادُ إِعْجَابًا بِهَا  
 ذَاكَ مَا رَامَ بِهِ «نَيْرُونُ» أَنْ  
 وَإِذَا مَا أَسْعَدَ الْجَهْلُ ، غَلَا  
 شَيْمَةً الْمُوْغِلِ فِي إِجْرَامِهِ  
 شَادَ لِلْإِهَاءِ ذَاكَ الْمُنْتَدَى

لِجِبَاعِ الْوَحْشِ فِي الْمَلْعَبِ جَهْرًا  
 فَرَطَ مَا الشَّعْبُ بِذَاكَ اللَّهُوْمُغْرَى  
 وَيَظَلُّ الْحَقُّ عَنْهُ مُسْتَسِرًّا (١)  
 فِي مَقَامٍ زَاخِرٍ بِالْخَلْقِ زَخْرًا  
 فَارْتَمَتْ مَجْنُونَةٌ وَثَبًا وَجَارًا (٢)  
 لَمْ يَضِيقُ إِيمَانُهُمْ بِالضَّيْمِ حَجْرًا ٣  
 ضَا حِكُو الْأَمَالِ مَا الْخَطْبُ أَكْفَهْرًا (٤)  
 ثُمَّ شَدَّتْ وَهِيَ لَا تَرْحَمُ شَفْرًا (٥)  
 مَا اشْتَهَتْ نَهْمَتَهَا عِلْمًا وَهَبْرًا (٦)  
 فِي الزَّوَايَا تَتَوَخَّى مُسْتَقْرًا  
 وَهَوَتْ مَمْلُوءَةٌ بِالْدَمِ سُكْرًا  
 يَتَلَفَى إِثْمُهُ الْأَوَّلُ سَتْرًا  
 آثِمٌ فِي الْإِثْمِ لَا يَرْهَبُ عَزْرًا (٧)  
 كُلَّمَا ازْدَادَ انْطِلَاقًا زَادَ حُضْرًا ٨  
 قَبْلَ أَنْ يَبْنِي لِإِيْوَاءِ جُدْرًا ٩

- (١) البطل : الباطل . المستسر : المستخفي .  
 (٢) الحجر : الكنف والجانب .  
 (٣) شفرا : أحداً .  
 (٤) أكفهر : اشتد .  
 (٥) الهبر : قطع لحم .  
 (٦) الحضر : الجري والعدو .  
 (٧) عزرا : لوماً أو عقاباً .  
 (٨) جدر : جمع جدار .  
 (٩) جدر : جمع جدار .

وَالأولى زالت مغانِيهِمْ بِمَا شِيدَ لِلأَلعَابِ مَحْبُورُونَ حَبْرًا (١)  
بطءُ يَوْمٍ فِيهِ إِسْدَاءٌ بِهِمْ وَهُوَ يَقْضِي فِي بِنَاءِ اللّهُوِ شَهْرًا (٢)

\*\*\*

خَابَ مَنْ خَالَ النِّصَارَى هَلَكُوا حِينَ رَاحَ المَوْتُ فِيهِمْ مُسْتَحْرًا (٣)  
فَالَّذِي أَوْلَدَهُ الفِتْكَ بِهِمْ أَنَّهُمْ قُلُّ غَدَوًا بِالقَتْلِ كَثْرًا  
ثُمَّ أَضْحَى مُلْكُ «رُومًا» مُلْكُهُمْ وَمَوْلَاهُمْ عَلَى الأَحْبَارِ حَبْرًا (٤)  
هَكَذَا الفِكْرَةُ مَنْ أَرَهَقَهَا كَمَنْتَ ثُمَّ عَلَتْ وَثَبًا فَطَفَرَا

\*\*\*

دَرَتِ الأُمَّةُ مَنْ ظالمُهَا كَلَّمَا جَرَّ عَلِيَّهَا الظُّلْمُ دَفْرًا (٥)  
وَعَلَى ذَاكَ تَغَابَتِ مَـرَّةٌ بَعْدَ أُخْرَى ، وَتَمَادَى مُسْتَشْرًا (٦)  
لَوْ أَرَادَ القِسْطُ لَمْ يَكْفُؤْ لَهُ أَوْ تَصَدَّى لِلوَعْيِ لَمْ يَحْمِ ثَغْرًا ٧  
فَاتَهُ فِي نَفْسِهِ السُّرُّ الأَلْذِي يَمْنَحُ الدَّائِلَ مَجْدًا مُسْتَمْرًا (٨)  
فَتَوَخَّى الفُخْرَ مِنْ سُخْرِيَّةِ مَثَلِ الدَّهْرِ بِهَا هُزْرًا وَهَزْرًا (٩)  
لأهِيًا بِالنَّاسِ ، قِتَالًا لِمَنْ شَاءَ ، فَعَالًا لِمَا اسْتَحْسَنَ جَهْرًا  
لأعْبًا حَتَّى إِذَا ضَاقَ بِهِ مَلْعَبُ الدُّنْيَا تَخَطَّاهُ وَمَرَا  
فَقَضَى حِينَ اقْتَضَى مُنْتَحِرًا بِيَدِي مُسْتَأْجِرٍ أَوْسَعِ بِرًا (١٠)

- (١) حبرا : سروراً . (٢) إيداء : إهلاك . (٣) مستحرا : مشتدا .  
(٤) الحبر : البطرك والأسقف عند النصارى .  
(٥) الدهر : الذل . (٦) مستشرا : باغياً الشر . (٧) القسط : العدل .  
(٨) الدائل : الزائل . (٩) الهزر : الضحك . (١٠) اقتضى : أراد .

رَاكِبًا مَتْنِ النَّوَى لَمَّا نَوَى ضَارِبًا بَيْنَ غَدٍ وَالْأَمْسِ سِتْرًا  
 مُلْقِيًا جِسْمًا إِلَى أَمْتِهِ خَشِيَتْ حِرْمَانَهُ دَفْنًا وَقَبْرًا  
 سَرَفًا فِي الدُّلِّ حَتَّى إِنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَدْرِي لِمَا تَفْعَلُ قَدْرًا

\*\*\*

مَنْ يَلْمُ «نَيْرُونَ» ؟ إِنْ لَيْتُمْ أُمَّةً لَوْ كَهَرْتَهُ ارْتَدَّ كَهْرًا (١)  
 أُمَّةً لَوْ نَاهَضْتَهُ سَاعَةً لَانْتَهَى عَنْهَا وَشِيكًا وَابْتَجْرًا (٢)  
 فَازَ بِالأُولَى عَلَيْهَا ، وَلَهُ دُونَهَا مَعْدِرَةٌ التَّارِيخِ أُخْرَى

\*\*\*

كُلُّ قَوْمٍ خَالِقُو «نَيْرُونِهِمْ» «قَيْصَرٌ» قَبِيلَ لَهُ أَمَّ قَبِيلَ «كِسْرَى»

زيارة لمزارع ومصانع علي لإسلام باشا في بني سويف

رَاعَ العُيُونََ جَمَالَ هَذَا المَنْظَرِ لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ صَبَاحِ مُسْفِرٍ !!  
 يَفْرِي الظَّلامَ ضِيَاؤُهُ وَيُوجِّهُهُ تُجَلِي تِبَاشِيرَ الغَدِ المَتَنَظَّرِ  
 هَذِي الحَيَاةُ جَدِيدَةٌ وَجَدِيرَةٌ بِفَخَارِ مُحَدِّثِهَا وَإِنْ لَمْ يَفْخَرْ

\*\*\*

لَكَ يَا «عَلِيُّ» مَائِرٌ وَطَنِيَّةٌ كَثُرَتْ وَلَكِنْ مِنْكَ لَمْ تُسْتَكْثِرِ  
 أَعْظَمُ بِمَا تَبْغِي وَكُلُّ عَظِيمَةٍ إِنْ تَبْغِيهَا بِالصَّدَقِ لَمْ تَتَعَدَّرِ

(١) كهوته : عبست له وانتهرتة .

(٢) اثبجرا : ارتدع وتراجع .



لَمْ تَأَلُ حِينَ حَدَثَكَ آمَالُ الْعُلَى  
مَا أَحْسَنَ الْأَصْلَ الرَّكِيَّ وَقَدْ نَمَا  
بَيْنَ الْمَغَارِسِ وَالْمَصَانِعِ لَمْ يَدَعْ  
وَيَزِيدُ فَضْلَكَ فِي التَّقَدُّمِ مَا بِهِ  
لَمْ تَسْتَعِنِ إِلَّا بِنَفْسِكَ وَهِيَ مَا  
نَفْسٌ لَهَا أَنْصَارُهَا وَحُمَاتُهَا  
هِيَ مِنْ نَدَاهَا فِي رِعَايَةِ أُسْرَةٍ  
إِنَّا رَأَيْنَا فِي رِحَابِكَ آيَتِي  
ضَرْبٌ مِنَ الْخَلْقِ الْحَرِيبِ بَعَثْتَهُ  
كَمْ عَاطِلٍ وَجَدَ السَّبِيلَ لِرِزْقِهِ  
كَمْ بَاهِلٍ مُتَحِيرٍ فِي أَمْرِهِ  
كَمْ جَاهِلٍ حَاكَ الرَّدَاءَ وَزَانَهُ  
لَمْ يَبْدُ مِنْ أَثَرٍ لِعِلْظَةٍ كَفَّهُ  
أَقْوَاتُ هَاتِيكَ الْمِثَاتِ كَفَلْتَهَا  
وَسَقَيْتَهَا الْمَاءَ الْقَرَّاحَ وَلَمْ يَكُنْ  
الْنَّيْلُ يَحْمِلُ لِلنَّبَاتِ غِذَاءَهُ  
هَذَا هُوَ الْبِرُّ الصَّحِيحُ بِأَمَةٍ  
وَكَمَا بَنِيَتْ لَوِ السَّرَاةُ بَنَوْا لَهَا

أَلَا تُجِيبَ دَعَاءَ طِيبِ الْعُنْصُرِ  
مُتَجَدِّدًا فِي فَرْعِهِ الْمُخْضَوْضِرِ  
بُرْهَانُ سَبِقِكَ حُجَّةٌ لِمُقْصِرِ  
مِنْ قُدْوَةِ الْقَادِرِ الْمُتَأَخِّرِ  
هِيَ فِي الْكِفَايَةِ لِلْمَرَامِ الْأَكْبَرِ  
مِنْهَا ، فَإِنْ تَقَدَّمَ بِهَا لَمْ تُقَهَّرِ  
وَمِنَ الْعَزَائِمِ فِي حِيَاطَةِ عَسْكَرِ  
حَزْمٍ وَفِيرِ جَنَى ، وَعَزْمٍ مُثْمِرِ  
بَعَثَ الْخَصِيبَ مِنَ الثَّرَى إِنْ يُمَطَّرِ  
فَمَشَى إِلَيْهِ وَلَيْسَ بِالْمُتَعَثِّرِ  
بِهَذَاكَ عَادَ وَلَيْسَ بِالْمُتَحِيرِ (١)  
بِالْوَشِيِّ بَيْنَ مُرْقَمٍ وَمُسْطَرِّ  
فِي صُنْعِهِ مِنْ سَادَجٍ وَمُصَوَّرِ  
بِسَمَاحٍ مِعْطَاءٍ وَقَصِيدِ مُدْبِرِ  
فِي الْعَيْشِ مَا نُسِقَاهُ غَيْرَ الْأَكْدَرِ  
فَإِذَا صَفَا جَادَ الْأَنَامُ بِكَوْنِ  
أَخْنَى بِهَا إِهْمَالُهَا مِنْ أَذْهِرِ  
لَنْجَتِ مِنَ الْمُبْتَزِّ وَالْمُسْتَعْمِرِ

(١) باهل : الباهل المتردد بلا عمل .

أَمْجِدُ «بَطَلَعَتْ حَرْبٌ» فِي زُعْمَائِهَا  
 الْفِرْقَدَيْنِ تَأَلَّفَا وَتَحَالَفَا  
 آثَرَتْ فِيمَا مَهْدَاهُ وَأَحْكَمَا  
 وَحَدَوْتَ حَدُوهُمَا عَلَى قَدْرِ وَمِنْ  
 فَالَيْكَ مِنِّي «يَا عَلِيٌّ» قِلَادَةٌ  
 صَوَّرْتُهَا وَالْفَضْلُ فِي إِبْدَاعِهَا  
 وَأَعَدَّنِي بِنَجِيَّتِي لَكَ مُفْصِحًا  
 وَ«فَوَادِ سُلْطَانٍ» فَتَاهَا الْعَبْقَرِيُّ  
 وَهَدَايَةً لِبَصِيرَةِ الْمُتَنَوِّرِ  
 سَنَّنَا جَدِيداً بِإِخْتِبَارِ الْمُؤَثِّرِ  
 لُبُّ الصَّوَابِ الْجُودُ بِالْمُتَمَيِّسِ  
 لَوَجُسَمَتْ أَزْرَتْ قِلَادَةُ الْجَوْهَرِ  
 لِحَمَالِ فِعْلِكَ لَا لِحُسْنِ تَصَوُّرِي  
 عَمَّا يُخَامِرُ فِكْرُ كُلِّ مُفَكِّرِ

رثاء عميد الأدب والصحافة المغفور له عبد القادر حمزة باشا

رَاعِ الْكِنَانَةَ رُزْمُ «عَبْدِ الْقَادِرِ»  
 أَرَأَيْتَ سَيْرَ مَشِيِّهِ وَالْأَسَى  
 إِنْ تَخْتَلِفُ طَبَقَاتُهُمْ لَمْ تَخْتَلِفْ  
 وَجَرَى الْقَضَاءُ بِأَيِّ حُكْمٍ قَاهِرِ  
 بَادٍ عَلَى بَادٍ يَسِيرُ وَحَاضِرِ؟ (١)  
 فِيهِ شُجُونٌ أَكْبَرُ وَأَصَاغِرِ

\*\*\*

أَلْكَاتِبُ الذُّخْرِيُّ فخرُ زَمَانِهِ  
 أَيَّتِيْمَةٌ تَهْوِي وَرَاءَ يَتِيْمَةٍ  
 مَنْ لِلْبَيَانِ يَصُوغُهُ وَكَأَنَّهُ  
 مُتَأَنِّقٌ فِي الْقَوْلِ لَا مُتَصَنَّعٌ  
 وَلِيٌّ وَكَانَ مِنَ الطَّرَازِ النَّادِرِ (٢)  
 مِنْ ذَلِكَ الْعَقْدِ الْكَرِيمِ الْفَاخِرِ؟  
 وَخِيُ الْبِدَاهَةِ لَا صِيَاغَةَ مَاهِرِ؟  
 فِيهِ ، وَلَا يُلْقِيهِ عَمَمُ الْخَاطِرِ

(١) باد : ساكن البادية . حاضر : ساكن المدينة .

(٢) التحرير : الحاذق الفطن .

مُتَخَيِّرٌ مِنْ كُلِّ مَعْنَى يَانِعٍ يُكْسَى عَلَى قَدَرٍ بِثَوْبٍ زَاهِرٍ  
تَغْشَى سَوَانِحَهُ النُّفُوسَ كَأَنَّهَا فِيهَا مِزَاجُ سَرَائِرِ بِسَرَائِرِ

\*\*\*

رُزِئَتْ صِحَافُهُ «مِصْرَ» رَافِعَ شَانِهَا عَشْرَاتُ أَحْوَالِ طَوِيَّ أَيَّامَهَا  
يُعْطِي ذَخَائِرَهُ وَلَمْ يَكْرُثْهُ فِي مَا سَوَدَ الْأَيَّامَ وَهِيَ بِهَيْجَةٍ  
بِبَلَاءِ رَوَاضِ الصَّعَابِ مُثَابِرٍ يَوْمًا فَيَوْمًا فِي كِفَاحِ بَاهِرِ (١)  
نَفْعٍ لِأُمَّتِهِ نَفَادُ ذَخَائِرِ بِيَبَاضِهَا كَالْعَيْشِ بَيْنَ مَحَابِرِ

\*\*\*

جُهِدُ الْعَنَاءِ عَنَاءُ حُرِّ مُبْتَلَى كُلُّ عَلَى قَدَرٍ يَكْدُ لِرِزْقِهِ  
إِنْ لَمْ يَبِيعْ فَيَمَّا يَبِيعُ ضَمِيرُهُ عُمُرُ بِهِ لَمْ يَأُلْ «حَمَزَةٌ» عَهْدَهُ  
لَوْ ضَمَّ مَا قَطَرَتْ بِهِ أَقْلَامُهُ بَحْرٌ إِلَى رُؤَادٍ مَكُونَاتِهِ  
بِمُبَاكِرٍ مِنْ هَمِهِ وَمُسَاهِرٍ وَيَقِلُّ لِلصَّحْفِيِّ أَجْرُ الْأَجْرِ  
فَالتَّاجِرُ الصَّحْفِيِّ أَشْرَفُ تَاجِرٍ رَغِيًّا ، وَلَمْ يَكُ لِلذَّمَامِ بِخَافِرِ (٢)  
لَا مُتَدُّ كَالْبَحْرِ الْخِضَمِ الرَّاحِرِ يُهْدِي النَّفَائِسَ مِنْ حِلَى وَجَوَاهِرِ

\*\*\*

فَقَدَ الشُّيُوخُ خَطِيبَ صِدْقِ هَمِّهِ يَلْقَى الْأَدْلَةَ ، وَهِيَ كُلُّ سِلَاحِهِ ،  
لَا لَفْظَةٌ تَنْبُو وَلَا لَغْوٌ بِهِ تَمَكِينٌ حَقٌّ لَا اهْتِزَازُ مَنَابِرِ  
فِي وَجْهِ كُلِّ مُنَاهِضٍ وَمُكَابِرِ يَحْشُو الْكَلَامَ وَلَا قَدِيفَةَ نَائِرِ

(٢) الذمام : المهدي .

(١) الأحوال : السنين .

مَا بِالصَّوَابِ إِلَى الْإِفَاضَةِ حَاجَةٌ كَلَّا وَلَا يُعْلِيهِ رَفَعُ عَقَائِرِ (١)

\*\*\*

فِي «الْمَجْمَعِ اللُّغَوِيِّ» وَفِي جَاهِدًا  
كَانَتْ لَهُ فِيهِ وَكَانَتْ قَبْلَهُ ،  
وَشَجَّتْ بِهَا أَعْرَاقُ مَجْدٍ غَابِرٍ  
فِسْطِيهِ مِنْ أَدَبٍ وَعِلْمٍ وَأَفْرِ  
فِي خِدْمَةِ الْفُصْحَى ، ضُرُوبُ مَآثِرٍ  
وَتَوَثَّقَتْ أَعْرَاقُ مَجْدٍ حَاضِرٍ (٢)

\*\*\*

تَرْثِي العُرُوبَةَ مَنْ رَثَى لِشِقَائِهَا  
أَعْلَى مَنَارَتِهَا وَحَاجَةً قَوْمِهَا  
لَمْ يَأْلُهَا مَدَدًا لِحُسْنِ مَصِيرِهَا  
وَعَنَاهُ ضَمٌّ نِظَامِهَا الْمُتَنَائِرِ  
أَمْثَالُهَا مِنْ عَالِيَاتِ مَنَائِرِ  
وَالْوَقْتُ لِلْأَقْوَامِ وَقْتُ مَصَائِرِ

\*\*\*

رَجُلٌ بِهِ رَجَحَتْ عَلَى نُظْرَانِهِ  
فِيهِ العُرُوبَةُ وَالنَّدَى يَجْلُوهُمَا  
مَا شِئْتَ حَدَّثْتُ عَنْ إِغَاثَةِ لَاجِيءٍ ،  
لَا تَلْتَقِيهِ العَيْنُ إِلَّا سَاكِنًا  
نَفْسٌ يُصَرِّفُهَا ، عَقْلٌ مَالِكٌ  
لِلرَّأْيِ غَضَبُهُ ، فَإِنْ صَدَمْتَهُ لَمْ  
وَلَقَدْ تَرَاهُ وَهُوَ أَصْرَحُ عَاذِلٍ  
مَهْمًا تُصَادِمُهُ الحَوَادِثُ تَصْطِدِمُ  
شَيْمٌ أَبِينٌ تَشْبَهُهُ بِنِظَائِرِ  
بِتَطَوُّلِ الكَافِي وَصَفْحِ القَادِرِ  
مِنْ قَاصِدِيهِ ، وَعَنْ إِقَالَةِ عَائِرِ  
وَيَفُوتُ لِحِظِّكَ مَا وَرَاءَ الظَّاهِرِ  
نَزَعَاتِهَا ، تَصْرِيْفُ نَاهِ أَمْرِ  
يُخْطِئُهُ رَغِيٌّ مُنَاطِرُهُ لِمُنَاطِرِ  
إِنْ قَامَ عُدْرٌ عَادَ أَسْمَحَ عَادِرِ  
مَدًّا وَجَزْرًا بِالْيَدِوْبِ الصَّابِرِ

(١) رفع العقائر : كناية عن رفع الأصوات .

(٢) وشجت : اشتبكت .

مِنْ حَزْمِهِ وَالْعَزْمِ يُلْفِي نَاصِرًا      إِنَّ لَمْ يَجِدْ فِي لَزْبَةِ مِنْ نَاصِرٍ (١)  
فَلَقَدْ يَكُونُ الْبَطْلُ أَوْلَ ظَافِرٍ      لَكِنْ يَكُونُ الْحَقُّ آخِرَ ظَافِرٍ

\*\*\*

يَا رَاحِلًا أَبْكِي شَمَائِلَهُ التِّي      عَذَّبْتَ فَتَشْرِقُ بِالْدُمُوعِ مَعَاجِرِي  
كُنَّا اثْتِلَافًا وَاخْتِلَافًا نَلْتَفِي      فِي مَشْرِعِ لِلْوُدِّ صَفْوِ طَاهِرِي  
حَمَلْتَ قَلْبِكَ جَائِرًا مَا لَمْ يُطِقْ      وَهُوَ الْعَدُوُّ لِكُلِّ حُكْمٍ جَائِرِي  
فَطَوَى جَنَاحِيهِ مَهِيضًا وَانْقَضَى      مَا كَانَ مِنْ تَدْوِيمِ ذَاكَ الطَّائِرِي (٢)

\*\*\*

يَا «آلَ حَمَزَةَ» إِنَّ يَعْزُّ عَزَاؤُكُمْ      مَنْ لِلْمُعَزِّي فِي ضِيَاءِ النَّظِيرِ؟  
جُرِحَتْ لِحْجَرِ حُكْمِ الْقُلُوبِ كَانَهَا      قَبْلَ الرِّزِيئَةِ فِيهِ ذَاتُ أَوَاصِرِ  
أَوْ لَمْ تَرَوْا فِي الْقَوْمِ يَا أَبْنَاءَهُ      كَمْ مِنْ مُوَاسٍ صَادِقٍ وَمُؤَاذِرِ؟  
مَا كَانَ أَرْفَعَهُ بِكُمْ وَأَبْرَهُ      فَأَرَوْهُ كَيْفَ يَكُونُ شُكْرُ الشَّاكِرِ  
وَيَقْدِرُ مَا أَصْفَيْتُمُوهُ حُبُّكُمْ      زِيدُوا مَفَاخِرَ ذِكْرِهِ بِمَفَاخِرِ

### شكر لطبيب ١٩٤٠

زِدْنِي جَمِيلًا أَرُذُكَ حَمْدًا      لَمْ تُبْقِ لِي غَيْرَ ذَاكَ دُخْرًا  
أَنْقَذْتَنَا مِنْ أَشَدِّ تُكْلٍ      فَمَنْ لَنَا بِالْكَفَاءِ شُكْرًا  
ذَاكَ السَّمَّاحُ الَّذِي تَنَاهَى      أَوْدَعَ فِيهِ الْعَلِيَّ سِرًّا

(٢) تدويم : تخليق .

(١) الزببة : الأزمة والشدة .

## عروس الشعر

زَفْتُ فَقَالَ الَّذِي يَرَاهَا      أَيْنْتُ حِسُّ أُمِّ بِنْتِ فِكْرِ  
وَأَيُّ بَكْرٍ تُزْفُ أَحْسَرَى      بِشَاعِرِهِ مِنْ عَرُوسِ شِعْرِ

إن من البيان لسحرا ، حكاية شاعر في إحدى قبائل البادية

سَرَّ الْعَذَارَى مُنْبِيءٌ      عَنْ شَاعِرٍ لِلْحَيِّ زَائِرٌ  
فَقَصَدْنَهُ وَسَخَّرْنَ مِنْ      زَجْرِ الْأَمِيَمَاتِ الزَّوَاجِرِ (١)  
لِيَرِيَنَّ فِتْنَتَهُ الَّتِي      تُغْوِي الْعَفِيفَاتِ الْحَرَائِرُ  
فَوَجَدْنَهُ رَجُلًا مَلِيحًا      خَلَقَهُ ، حَسَنَ الظَّوَاهِرُ  
لَا شَيْءٌ يَفْتَضِحُ النَّهَى      فِيهِ كَمَا ادَّعَتْ النُّوَاهِرُ (٢)  
وَلَعَلَّ فِي مَنْظُومِهِ      آيَاتِهِ الْكُبْرَى السَّوَاهِرُ  
فَسَأَلْنَاهُ إِنْشَادَ شَيْءٍ      مِنْ بَدَائِعِهِ الْحَوَاطِرُ  
فَأَطَاعَهُنَّ ، وَمَنْ تُرَى      يَعْصِي الْجَمِيلَاتِ الْأَوَامِرُ ؟  
فَعَقَدْنَ فِيمَا حَوْلَهُ      عِقْدًا فَرِيدًا مِنْ جَوَاهِرِ  
وَتَنَاوَلَ الرَّجُلُ الرَّبَا      بَ وَفِكْرُهُ فِي الْغَيْبِ نَاطِرُ  
وَأَثَارَ فِي الْأَوْتَارِ      تَغْرِيدًا كَأَنَّ الْعُودَ طَائِرُ  
ثُمَّ انْبَرَى يَرْوِي رِوَا      يَتُّهُ وَتَتَّبَعُهُ الْحَوَاطِرُ

\*\*\*

- (١) اشتهر عن نساء العرب أنها تمنع العذارى من مقابلة الشعراء .  
(٢) النواهر : الأمهات اللواتي يهينهن عن رؤية الشاعر .

كَانَ الْأَمِيرُ « مُهْنَدٌ » بطلاً شهيراً فِي الْعَشَائِرِ  
 مِنْ آلِ « بَدْرٍ » الْبَاسِلِينَ الْبَادِلِينَ ذَوِي الْمَفَاخِرِ (١)  
 يَنْضَمُّ تَحْتَ لِوَائِهِ أَلْفٌ مِنَ الْأَسَدِ الْقَسَاوِرِ  
 رَجُلٌ كَمَا تَهْوَى الْمَحَا مِدْ خَلْقُهُ ، وَالخَلْقُ بَاهِرُ  
 ذُو صَوْلَةٍ مَشْهُورَةٍ بَيْنَ الْبَوَادِي وَالْحَوَاصِرِ  
 وَشَجَاعَةٍ فِي الْقَلْبِ تُخْفِيهَا الْعُدُوبَةُ فِي النَّوَاطِرِ  
 تَخْشَى اللَّيْثُ لِقَاءَهُ وَتَوَدُّ رُؤْيَتَهُ الْجَاذِرُ (٢)  
 يَهْوَى فِتَاةً مِنْ بَنِي « حَمَدٍ » الْكِرَامِ ذَوِي الْمَائِرِ  
 لَكِنَّ بَيْنَ أَبِي الْفِتَاةِ وَبَيْنَهُ نَاراً لِنَائِرِ (٣)  
 فَسَعَى لِيَخْطُبَهَا عَلَى صَلْحٍ فَعَادَ بِسَعْيِي خَاسِرِ  
 عَصَفَتْ حَمِيَّتُهُ بِهِ نَاهِيكَ بِالصَّبِّ الْمَخَاطِرِ  
 فغزاهُم بِرِجَالِهِ وَبِكُلِّ ذِي نَائِرٍ يُضَافِرِ (٤)  
 وَتَقَاتَلُوا يَوْمَينِ لَمْ يَظْهَرَ مِنَ الْجَيْشَيْنِ ظَاهِرِ (٥)  
 حَتَّى اغْتَدَى ذَاكَ الْعِيراً كُ كَأَنَّهُ بَعْضُ الْمَجَازِرِ  
 فَدَعَا « مُهْنَدٌ » لِلْبِيرَا زٍ وَقَدْ تَحَدَّى كُلَّ حَاضِرِ

\*\*\*

- (١) هذه النعوت وأمثالها من مألوفات شعر البادية .  
 (٢) الليوث : الأسود : الجاذر : الغزلان .  
 (٣) نأر النائر : نأراً لطالبه .  
 (٤) يضافر : يساعد .  
 (٥) لم يظهر من الجيشين ظاهر : لم يغلب أحدهما .

مَا جَالَ إِلَّا جَوْلَتَنِيْ أَسَدٍ يُبْرِيرُ وَهُوَ زَائِرُ  
 حَتَّى انْبَرَى مِنْهُمْ فَسَتَى مُنَلَّثٌ ضَافِي الْغَدَائِرُ  
 فَتَجَاوَلَا وَكِلَاهُمَا مَتَقَمٌ كَالصَّقْرِ كَاسِرُ  
 سَرْعَانَ مَا حَطَمَا الرَّمَا حَ فَأَعْمَلَا بِيضَ الْبَوَاتِرُ  
 وَتَوَاتَبَا مُتَهَالِكِيْنِ كِلَاهُمَا جَلْدُ مُكَابِرُ  
 وَكِلَاهُمَا مُتَخَضَّبٌ بِدَمٍ وَلَكِنْ لَا يُحَازِرُ  
 كَانَ الْمَلَثُّ لَا يُخَا لِسُ مَقْتَلًا مِمَّنْ يُنَافِرُ  
 بَلْ يَيْتَغِي إِجْهَادَهُ لِيَنَالَ مِنْهُ وَهُوَ خَائِبِرُ  
 مُتَحَرِّزًا حَتَّى تَحْيِيَنَّ نُهْزَةَ اللَّبِيْ الْمُدَاوِرُ  
 فَسَطَا عَلَيْهِ مُبَادِرًا وَالْفَوْزُ أَخْلَقُ بِالْمُبَادِرُ  
 وَعَلَاهُ فَهُوَ مُرَوِّعٌ كَالشَّاةِ تَحْتَ رِكَابِ نَاحِرُ  
 قَالَ «الْأَمِيرُ» : غَلَبَتْنِيْ أَفْلَسَتْ تَعْفُو عَفْوَ قَادِرُ ؟  
 فَأَجَابَهُ مِنْ فَوْرِهِ ؛ أَبِشْرُ ، فَإِنَّكَ أَنْتَ ظَافِرُ  
 وَنَضَا اللَّثَامَ فَأَشْرَقَتْ شَمْسُ أَشْعَتْهَا ضَفَائِرُ (١)  
 كَانَتْ حَبِيْبَتُهُ الَّتِي خَاضَ الرَّدَى فِيهَا يُخَاطِرُ  
 فَتَعَاهَدَا وَتَعَاقِدَا بِدِمَاهُمَا لَا بِالْخَنَاصِرُ  
 وَتَصَالِحَ الْقَوْمَانِ فِي عَرَسٍ صَفَتْ فِيهِ السَّرَائِرُ

(١) نضا : أزال .



مَرَّتْ مَوَارِدُهُمْ وَلَكِنْ بَعْدَهَا حَلَّتِ الْمَصَادِرُ (١)

\*\*\*

فَأَطَافَتِ الْفَتَيَاتُ فِي فَلَكَ مِنَ الْأَفْكَارِ دَائِرُ  
 وَشَهِدْنَ تِلْكَ الْحَادِثَاتِ كَأَنَّ مَاضِيَهُنَّ حَاضِرُ  
 وَكَأَنَّهُنَّ رَأَيْنَ بِأَلْ أَبْصَارِ مَا رَأَتْ أَبْصَائِرُ  
 ثُمَّ اسْتَزَدْنَ فَرَادَ مَا خَلَبَ الْعُقُولَ مِنَ النَّوَادِرُ  
 حَتَّى إِذَا هَبَطَ النَّهَارُ كَحَطِّ رَاحِلَةِ الْمُسَافِرُ  
 خَتَمَ الْكَلَامَ بِمَنْ حَدِيثُ هَوَاهُ فِي الْأَمْثَالِ سَائِرُ  
 أَذْكَى وَأَبْلَغَ مَنْ عَرَّنَتْهُ جِنَّةٌ لِهَوَى مُخَامِرُ  
 أَوْلَى وَلِيِّ أَنْ يُقِيمَ الْعَاشِقُونَ لَهُ شَعَائِرُ  
 «فَيْسُ» ، وَمَنْ كُفُو لَهُ بَيْنَ الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرِ ؟  
 وَأَفَاضَ فِي وَصْفِ «الْمَلْسُوِّ ح» مَا يَشَاءُ هَوَى السَّرَائِرِ (٢)  
 إِذْ بَاتَ يَضْرِبُ فِي الْمَفَا وَزٍ وَهُوَ سَاجِي الطَّرْفِ حَائِرُ  
 كَلِفًا طَرِيدًا لَا شَفِيقَ وَلَا رَفِيقَ وَلَا مُوَازِرُ  
 إِلَّا إِذَا مَرَّ الْغَزَا لُ بِهِ فَيَأْنَسُ وَهُوَ نَافِرُ  
 يَبْكِي وَيَسْتَبْكِي بِشِعْرِ خَالِصِ الدَّمِ مِنْهُ قَاطِرُ  
 وَيُعَلِّمُ الْوَحْشَ الْأَسَى وَيُلِينُ أَحْجَارَ الْمَقَابِرُ  
 حَتَّى قَضَى فِي يَأْسِهِ دَنْقًا مَشُوقًا غَيْرَ صَابِرُ  
 نَامَتْ نَوَاطِرُهُ وَلَكِنْ قَلْبُهُ فِي الْقَبْرِ سَاهِرُ

\*\*\*

(٢) الملوح : هو قيس مجنون ليل .

(١) مرت : كانت مرة .

فَبَكَيْنَ «قَيْسًا» تَرَحُّةً وَحَبِيبَهُ مِلءَ الضَّمَانِ  
 وَنَظَرَنَهُ فِي شَكْلِ مَنْ أَبْكَى بِمَا هُوَ عَنْهُ ذَاكِرٌ  
 ثُمَّ انْتَشِينَ مُكْفَكِفًا تَدَمَّعُنَّ عَنِ الْمَحَاجِرِ  
 مُتَلَفِّتَاتٍ نَحَوَ مِنْ هُوَ مِثْلُهُ غَزَلٌ وَشَاعِرٌ  
 كُلُّ تَقُولٍ يَلْحَظُهَا : يَا «قَيْسُ» ! إِنِّي بِنْتُ عَامِرٍ (١)

\*\*\*

تَاللَّهِ أَنْصَفَتِ النُّوَا صِحْحُ لَيْسَ هَذَا غَيْرَ سَاحِرٍ

#### سُوَاسَاة

ألم بصاحب العطفوة الهمام الأمثل محمد شاكر باشا صهر البيت الخديوي  
 الكريم كلال خفيف في العينين من أثر البكاء الطويل على كريمة له اختارها  
 الله لداره في مقتبل الصبأ . فبعث اليه الناظم بهذه الأبيات تعزية وتسلية  
 ودعاء له بالشفاء ، وضمنها بعض ما في فؤاده من خالص الولاء وعظيم  
 الاكرام لذلك الرجل الذي شرفه بوده وأعلى منزلته بتقريبه منه

سَلِمَتْ مِنْ شَوَائِبِ التَّكْدِيرِ أَعْيُنُ السَّيِّدِ الْهُمَامِ الْأَمِيرِ  
 مَا عَرَاهَا أَدَى وَلَكِنْ تَغَشَّى عَارِضٌ دُونَهَا جَلَاءُ النُّورِ  
 طَيْفٌ غَادٍ مِنَ السَّحَابِ مَوْلٍ شَابَ فِي سَيْرِهِ صَمَاءَ غَدِيرِ  
 ظِلُّ جِرْمٍ قَدْ مَرَّ فِي سَمْتِ نَجْمٍ فَحَمَى نُورَهُ أَوَانَ المُرُورِ

(١) بنت عامر : ليل .

هَلْ عَلَى سَالِمِ النُّوَاطِرِ بَأْسٌ  
 حَفِظَ اللَّهُ مُفْلَتِكَ وَأَقْصَى  
 وَلَمِنُ أَغْضَتَا فَعَادَةٌ صَفْحِ  
 وَلَمِنُ غَضَّتَا فَذَلِكَ مِمَّا  
 شِيمَةُ جَازَتِ السَّمَاخَةَ فَضْلاً  
 بِضَمِيرٍ عَلَى الْبَلَاءِ نَقِيسِي  
 كُلُّ خَلْقٍ مَا رَاضَهُ الدَّهْرُ يَوْمًا  
 هَكَذَا الْبَأْسُ إِنَّمَا لَيْسَ يَنْفِي

مِنْ غِشَاءٍ يَكُونُ فِي الْمَنْظُورِ ؟  
 عَنْهُمَا كُلُّ طَارِيءٍ مَحْذُورٍ  
 فِيهِمَا عَنِ عَفَافِ نَفْسٍ وَخَيْرٍ  
 غَضَّتَا عَنْ نَدَى يَدَيْكَ الْكَثِيرِ  
 فَاسْتَمْتَمَ عَلَى يَدِ الْمَقْدُورِ  
 وَفُؤَادٍ عَلَى الْمُصَابِ شُكُورٍ  
 بِكِبَارِ الصُّرُوفِ غَيْرُ كَبِيرٍ  
 مِنْ فُؤَادِ الشُّجَاعِ لُطْفِ الشُّعُورِ

\*\*\*

لَكَ بَيْنَ الْأَسَى وَبَيْنَ النَّاسِي  
 سَاعَةٌ يَغْلِبُ النَّاسِي فُتْلَفَسِي  
 وَأَوَانًا تَأْسَى عَلَى الذُّكْرِ حَتَّى  
 فَلَقْدُ أَلْتَقِيكَ تُلْهَبُ شَوْقًا  
 فَإِذَا مِنْكَ فِي غُضُوبِ الْمُحْيَا  
 وَإِذَا مِنْكَ رَسْمُ ذَلِكَ الْمُفْدَى  
 يَتَرَاغَى مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ فِيهِ  
 وَأَرَى فِي الْعُيُونِ مِنْكَ لِحَاطًا  
 لِاحْتِقَاتِ بِهِ حِرَاصًا عَلَيْهِ  
 وَأَرَى أَدْمُعًا تَسِيلُ حِرَارًا  
 كَمِيَاهِ الْعُيُونِ تَجْرِي بِدُوبِ

تُكَلُّ وَافٍ وَرُشْدُ هَادٍ صَبُورٍ  
 وَجَلِيلُ الْأُمُورِ مِثْلُ الصَّغِيرِ  
 لَيْلِينَ الْبُكَاءِ صُمُّ الصَّخُورِ  
 لِفَقِيدِ غَضِّ الشَّبَابِ نَضِيرِ  
 مَلْمَحٌ لِلْسُّهَادِ وَالتَّفَكِيرِ  
 فِي جَبِينِ يَشْفُ كَالْبُلُورِ  
 كَتَرَائِي النُّجْمِ الْبَعِيدِ الْمُنِيرِ  
 تَتَرَامِي إِلَى خَوَالِي الدُّهُورِ  
 وَسَلُوُ الْمَاضِينَ شُرُّ الْقُبُورِ  
 مِنْ فُؤَادِ مُكَلَّمٍ مَحْرُورِ  
 مِنْ مَشِيبِ الْجِبَالِ مِلَّةِ النُّهُورِ

يَسْتَوِي الْجَارِيَانِ بِالصَّفْوِ إِلَّا أَنْ مَاءَ الدَّمُوعِ غَيْرُ قَرِيرٍ

\*\*\*

حَسْبُ جَفْنِيكَ يَا مُحَمَّدُ جُوداً  
أَفْتَبِكِي وَأَنْتَ أَوْسَعُ عِلْمًا  
أَفْتَبِكِي وَإِنَّ نَجْلَكَ يُغْنِي  
أَفْتَبِكِي وَمِنْ بَنِيكَ وَفَيْسِرُ  
أَفْتَبِكِي وَمَنْ جَزَعَتْ عَلَيْهِ  
خَالِدُ الذِّكْرِ فِي فُؤَادِكَ حَيٌّ  
نَائِلٌ مِنْ جَمِيلِ وَدُّكَ أَوْفَى  
مَا تَرَى هَذِهِ الْمَدَامِغُ تُغْنِي  
لَكِنَّ اللَّهَ شَاءَ لِلْبِيرِ خِصْبًا  
تَعْبًا مِنْ هَذَا الْبُكَاءِ الْغَزِيرِ  
بِسْمَاحِ الْمُعْطِي وَسَلْبِ الْقَدِيرِ؟  
مِنْ كِرَامِ الْبَنِينَ عَنْ جُمُهورِ؟  
هُمْ بَنُو ذَلِكَ النَّوَالِ الْوَفِيرِ؟  
نَاعِمٌ فِي الْجِنَانِ بَيْنَ الْحُورِ؟  
ثَابِتُ الرَّسْمِ فِي النَّهْيِ وَالضَّمِيرِ  
يَرِّ بَاقٍ بِرَاحِلِ مَبْرُورِ  
مِنْ قَضَاءِ مُحْتَمِّ التَّقْدِيرِ؟  
فَسَقَاهُ مِنْ مَائِهِنَّ الطُّهورِ

تحية مصر لدولة الاغريق بعد نجاتها من الغزو الالماني ١٩٤٢

سَلَامٌ عَلَى الْاِغْرِيقِ فِي اَوَّلِ الدَّهْرِ  
إِذَا نَكَبَاتُ الْحَرْبِ أَفْنَتْ صُفُوفَهُمْ  
جَلَابُؤُسُهُمْ فِي الدُّودِ اَرْوَعَ مَا رَأَى  
وَهَيْهَاتَ أَنْ عَانَى مَلِيكَ وَأُمَّةٍ  
شَبَابٌ لَقُوا اَهْوَالَ كُلِّ كَرِيهَةٍ  
وَشَيْبٌ وَأَطْفَالٌ أَجِيعُوا وَأُظْمِئُوا  
وَحِفَافٌ مَا أَبْقُوا مِنَ الْمَجْدِ وَالذِّكْرِ  
فَمَا نُكَبُّوا بِالْمَحْمَدَاتِ وَلَا الْفَخْرِ  
مِنَ الْبِئْسِ جَبَّارٌ رَمَى الْقِلَّ بِالْكَثْرِ  
عَنَاءَهُمْ مِنْ ضَنْكَ عَيْشٍ وَمِنْ ضُرِّ  
وَلَمْ يَتَّقُوها بِالْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ  
وَذَاقُوا بِلاَ شَكْوَى اذَى الْبَرْدِ وَالْحَرِّ

وَنُسُوهُ خَيْرٌ بَدَلْتُ مِنْ نَعِيمِهَا  
 أَوْلَيْكَ قَوْمٌ لَا تُنَالُ نُفُوسَهُمْ  
 وَقَدْ قَشَعَتْ أَعْدَاؤُهُمْ عَنْ دِيَارِهِمْ  
 أَتَغْدُو مَقَرًّا لِلضَّيْبَابِ سَمَاوُهُمْ  
 وَمَا خُلِقْتَ لِمَا يَخْلُبُ النَّهْيُ  
 وَمِنْ حِكْمَةٍ مَا زَالَتْ الْمَصْدَرُ الَّذِي  
 وَمِنْ عِزَّةٍ قَعَسَاءُ أَبْلَوْا لِصَوْنِهَا  
 يَحْنُ إِلَيْهَا قَلْبُ كُلِّ مُتَّقِفٍ  
 لَقَدْ أَنْبَتَتْ فِي الْعَصْرِ فَالْعَصْرِ أَنَّهَا  
 وَأُمَّ لِأَحْلَاسِ الْحُرُوبِ وَأُمَّةٌ  
 وَأَنْ تَعْدِلَ الْإِيَّامَ حَتَّى تُعِيدَهَا  
 هَنِيئًا لَهَا مَا أَدْرَكَتْ بِجِهَادِهَا  
 فَمَا الْجِيرَةُ الْأَخْيَارُ إِنْ جَدَّ جَدُّهُمْ  
 إِلَيْكُمْ بَنِي الْإِغْرِيْقِ مِنِّْي تَحِيَّةٌ  
 جَحِيمًا فَكَانَتْ مِنْ مَلَانِكَةِ الْبِرِّ  
 وَقَدْ بَنَيْتَ تِلْكَ النُّفُوسُ عَلَى الصَّبْرِ  
 وَرَدَّتْ إِلَى الْأَحْرَارِ فِي الْوَطَنِ الْحُرِّ  
 وَقَدَمًا هِيَ الْمِرْآةُ لِلشَّمْسِ وَالْبَدْرِ؟  
 مِنَ النَّحْتِ وَالتَّصْوِيرِ وَالنَّظْمِ وَالنَّثْرِ  
 صَفَا حَوْضُهُ الْمَوْرُودُ لِلْقَلْبِ وَالْفِكْرِ  
 بِبَلَاءِ أِبَاءِ الضَّمِيمِ فِي الْكُرِّ وَالْفَرِّ  
 وَيَأْسَى لِمَا تَلْقَى مِنَ الْبُؤْسِ وَالْفَقْرِ  
 مُوَلَّدَةُ الْأَبْطَالِ فِي الْعَصْرِ فَالْعَصْرِ  
 خَلِيقٌ بِهَا أَنْ تُتَبَّعَ النَّصْرُ بِالنَّصْرِ (١)  
 إِلَى مُلْكِهَا الْمَبْسُوطِ فِي الْبَحْرِ وَالْبِرِّ  
 وَمَاذَا بَلَّتْ فِي جَهْدِهَا مِنْ هَوَى مِصْرٍ  
 بِنَاسِينَ مَا بَيْنَ الْبِلَادِينَ مِنْ أَصْرِ  
 تَغْنَى بِهَا قَلْبِي وَرَجَّعَهَا شِعْرِي

### حفلة النقابة الزراعية

لتكريم رئيسها المرحوم مصطفى ماهر باشا حينما تقلد وزارة المالية

سَنَحَتْ فُرْصَةً لِقَالَةِ حَقٍّ ، قَالَةَ الْحَقُّ هَلْ بِهَا مِنْ نِكِيرٍ؟ (١)

(١) أحلاس : الشجعان الذين يثبتون في الحروب . (٢) القالة : القولة . النكير : الإنكار .

أَفْتَابِي عَلَى الْمُحِبِّينَ ، وَالشَّاهِدِينَ  
يَا أَمِيناً عَلَى خَزَائِنِ « مِصْرٍ » ،  
« مِصْرٍ » تَرْجُو مِنْكَ الْكَثِيرَ ، وَمَهْمَا  
كُلُّ مَاضِيكَ شَاهِدٌ لَكَ عَدْلٌ  
حَاكِمٌ حَازِمٌ ، وَلِيٌّ مُطَاعٌ ،  
يَتَحَاجِي الْحُسَادُ فِيكَ ، وَمَا كَا  
مَنْ يُسَائِلُ يُفْحِمُهُ بِالرَّدِّ أَتَقْبَلُ  
أَنَا أَدْرِي ، إِنْ كَانَ غَيْرِي لَمْ يَدُ  
أَنَا أَدْرِي مِنَ الْفَتَى حِينَ يَدْعُو  
أَنَا أَدْرِي مَا « مُصْطَفَى » ، مَا مَزَايَا  
مَا بِهِ مِنْ نَبَالَةٍ ، وَأَنَاةٍ ،  
مَا بِهِ مِنْ نَزَاهَةٍ ، وَصَفَاءٍ ،  
أَيُّهَا السَّادَةُ الْأُولَى اجْتَمَعُوا الْيَوْمَ  
هَلْ رَأَيْتُمْ مَجْدًا كَمَا قَرَّارٍ آخِرًا  
مَنْ يَكُونُ الرَّئِيسَ وَالْقَوْمُ أَنْتُمْ ،  
غَايَةُ الْجَاهِ فِي مَكَانَتِهِ مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ ذُوَابَةُ الْجُمْهُورِ (٣)

عَرَفْتُمْ فِيهِمْ ، إِبْدَاءً مَا فِي الضَّمِيرِ؟  
وَوَزِيرًا أَجْلِلَ بِهِ مِنْ وَزِيرٍ!  
تَرْجُو مِنْكَ فَهُوَ غَيْرٌ كَثِيرٌ  
بِالَّذِي كُنْتَ فِي جِسَامِ الْأُمُورِ  
ثَاقِبُ الْفِكْرِ ، صَادِقُ التَّقْدِيرِ  
نَ حَسُودٌ لِنِعْمَةٍ بِذِكُورِ (١)  
أَثَرٍ مِنْكَ فِي النَّهْيِ مَأْثُورِ  
رِ . وَهَلْ مِنْ مُنْبِيءٍ كَحَبِيرِ؟  
صَارِخُ الْحَقِّ فِي الْمَقَامِ الْخَطِيرِ  
ذَلِكَ الْعَالِمِ الْحَصِيفِ ، الْقَدِيرِ  
وَمَضَاءٌ فِي الرَّأْيِ ، وَالتَّذْبِيرِ  
وَوَفَاءٍ ، وَمِنْ سَمَاحٍ وَخَيْرِ (٢)  
مَ لِمَعْنَى أَوْحَاهُ سَامِي الشُّعُورِ  
رِ كِبَارٍ بِفَضْلِ حُرِّ كَبِيرِ؟  
حَسْبُهُ أَنْ يَكُونَ صَدْرَ الصُّدُورِ  
غَايَةُ الْجَاهِ فِي مَكَانَتِهِ مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ ذُوَابَةُ الْجُمْهُورِ (٣)

(١) يتحاجون : يتطارحون الأسئلة والألغاز .

(٢) الخير : الكرم .

(٣) ذُوَابَةُ الشَّيْءِ : اعلاه .

المعرض الزراعي الصناعي بمصر ١٩٣٨

سِفْرٌ خَطَطَتْ فُصُولَهُ بِبِرَاعَةِ اللَّيْقِ الْقَدِيرِ  
 وَجَلَوَتْ آيَاتِ النَّجَاحِ كَأَنَّهَا آيَاتُ نُورِ  
 مَاذَا جَمَعْتَ مِنَ الْبَدَا نِيعِ وَالرَّوَائِعِ فِي سَطُورِ  
 فِي وَصْفِ مَعْرِضِنَا الزَّرَا عِيِ الصَّنَاعِيِ الْأَخِيرِ  
 صَوَّرْتَ نَهْضَةَ الْاِقْتِصَا دِ بِمِصْرَ تَصْوِيرَ الْخَبِيرِ  
 وَأَبْنَتْ مَا بَلَغَتْ مِنْ أَلْغَايَاتِ فِي زَمَنِ قَصِيرِ  
 وَذَكَرْتَ اسْمَاءَ الْمُسَوِّسِ سِرِّ وَالْمُشِيدِ وَالنَّصِيرِ  
 لَمْ تَغُلْ فِي مَدْحِ الْعَظِيمِ وَلَمْ تُضِعْ جَهْدَ الصَّغِيرِ  
 وَرَفَعْتَ شَأْنَ جَمَاعَةٍ هِيَ مَرْجِعُ الْفَضْلِ الْكَبِيرِ  
 بِسُمُو الْأَمِيرِ رَيْبِسَهَا عَنْ أَنْ يُقَاسَ إِلَى أَمِيرِ  
 وَمُدِيرِهَا الشَّهْمِ السَّيِّدِ كَمَلَتْ بِهِ صِفَةُ الْمُدِيرِ  
 أَنْصَفْتَ كَلًّا بِالثَّنَاءِ وَمَا ضَنَّتَ عَلَى جَدِيرِ  
 مَنْ قَالَ ثَابِتَ ثَابِتُ سَمَّاكَ تَسْمِيَةَ الْبَصِيرِ  
 أَنْتَ الْمِثَالُ لِكُلِّ ذِي حَزْمٍ وَذِي عَزْمٍ خَطِيرِ  
 يَبْنِي التُّجَارُ لِمَا يَدُولُ وَأَنْتَ تَبْنِي لِلدُّهُورِ

تكريم عبدالهادي

شَرَفًا أَيُّهَا الْهُمَامُ الْخَطِيرُ هَكَذَا فَارِسُ الْحِمَى وَالْوَزِيرُ  
 لَمْ يُضِرْ مَنْ رَمَاكَ مَجْدُكَ لَكِنْ كَادَ مِنْ جَهْلِهِ الْبِلَادَ يَضِيرُ

فَوَقَّكَ اللهُ الْكَرِيمُ وَرُدَّتْ  
 لِلْمُرُوءَاتِ ذِمَّةٌ وَحِفَاطٌ  
 أَجَلَ الْحِمَى مَنْ لَهُ فِيهِ نَقْدٌ  
 أَنْتَ مَا زِلْتَ لِلدِّيَارِ أَمِينًا  
 قَدْ يَشُوبُ الآرَاءَ خَلْفٌ وَلَكِنَّ  
 إِنَّمَا الْحُبُّ وَاحِدٌ وَالْمَسَاعِي  
 أَيُّهَا الْوَأْفِدُونَ لِلْجُودِ وَالْإِحْ  
 فَلَأَنْتُمْ رَهْطُ الْفَلَاحِ وَأَهْلُ  
 زَانَ فِيكُمْ صَدْرُ الرِّيَاسَةِ حُرٌّ  
 هُوَ عَبْدٌ الْهَادِي هُوَ الْحَكَمُ الْعَا  
 يَدُ مَنْ رَامَكَ الْآيَادِي الْكَثِيرُ  
 بِهِمَا يُدْفَعُ الْبَلَاءُ الْمَغِيرُ  
 دِيمٌ وَفِي أَمْرِ رَبِّهِ تَأْخِيرُ  
 فَلَكَ الْأَمْنُ وَالْمَخَافُ زُورُ  
 الْهُوَى رَحْمَةٌ وَبَرٌّ وَخَيْرُ  
 فِيهِ شَتَّى فَهَلْ عَلَيْهِ نَكِيرُ؟  
 سَانَ حَيَّاكُمْ الْعَلِيُّ الْقَدِيرُ  
 لِلْمَعَالِي وَسَعِيكُمْ مَسْأُورُ  
 عَمَقَرِي إِقْدَامُهُ مَشْهُورُ  
 دَلٌ فِي الْقَوْمِ وَالشَّهَابُ الْمُنِيرُ

### مقاطعة (١)

نظمت لما بدىء اضطهاد الأحرار وسلط قانون المطبوعات على الأفكار

شَرَّدُوا أَحْيَارَهَا بَعْرًا وَبَرًا  
 إِنَّمَا الصَّالِحُ يَبْقَى صَالِحًا  
 كَسَرُوا الْأَقْلَامَ هَلْ تَكْسِيرُهَا  
 قَطَعُوا الْآيْدِيَّ هَلْ تَقْطِيعُهَا  
 أَطْفَأُوا الْأَعْيْنَ هَلْ إِطْفَاؤُهَا  
 أَخْمَدُوا الْأَنْفَاسَ هَذَا جُهْدُكُمْ  
 وَأَقْتَلُوا أَحْرَارَهَا حُرًّا فَحْرًا  
 آخِرَ الدَّهْرِ وَيَبْقَى الشَّرُّ شَرًّا  
 يَمْنَعُ الْآيْدِيَّ أَنْ تَنْقُشَ صَخْرًا؟  
 يَمْنَعُ الْأَعْيْنَ أَنْ تَنْظُرَ شَرْرًا؟  
 يَمْنَعُ الْأَنْفَاسَ أَنْ تَصْعَدَ زَفْرًا  
 وَيَهْ مَنْجَاتُنَا مِنْكُمْ... فَشَكَرًا !

(١) نظمت لما بدىء اضطهاد الأحرار وسلط قانون المطبوعات على الأفكار .



تهنئة بقران ١٩١٩

صَفَاءَ يَا كَرِيمَةَ آلِ «حُورِي»      وَسَعْدًا فِي الْعَشِيَّةِ وَالْبُكُورِ  
كَأَنَّكَ يَا عَرُوسَ الشَّعْرِ خَلْقًا      وَخُلُقًا مِنْ مِرَاجِ نِدَى وَنُورِ  
أَبَى لَكَ كُلُّ حُسْنٍ أَنْ تُقَاسِي      مُشَابَهَةً إِلَى عَيْنِ وَحُورِ (١)  
وَلَا أَبِيكَ مَا عَدَلْتِكِ بِكُرِّ      بِعَدْلِ الرَّأْيِ وَالْقَلْبِ الطَّهْوْرِ  
مُحِيًّا كَالصَّبَّاحِ لَهُ نَقَاءٌ      يُكَادُ يَشْفُ عَنْ أَقْصَى الضَّمِيرِ  
وَأَلْفَاظُ تَنْمُ عَنْ السَّجَايِسَا      كَمَا نَمَّ النَّسِيمُ عَنِ الْعَمِيرِ  
وَقَدْ يُخْجِلُ الْغُصْنَ اعْتِدَالًا      وَازْهَارًا وَلُطْفًا فِي الْخُطُورِ (٢)  
إِخَالِكَ قَدْ خُلِقْتَ بِغَيْرِ عَيْبٍ      لِأَنَّكَ قَدْ حَيَّيْتَ بِلَا نَكِيرِ (٣)  
أُحَاوِلُ فِي يَسِيرِ الْقَوْلِ وَصَفًا      لِمَا أُوتِيتَ مِنْ فَضْلِ كَثِيرِ  
وَفِي «إِلْمِي» حُلَى مَلِكِ كَرِيمِ      فَمَا وَسَّعَ النَّظِيمِ أَوْ النَّثِيرِ ؟  
لَأَنْتِ جَدِيرَةٌ بِأَحَبِّ رُوحِ      كَرِيمِ طَبَعُهُ سَامِي الشُّعُورِ

\*\*\*

«بِيُوحَنَا» وَإِنْ هُوَ غَيْرُ شَهْمٍ      بِأَفْضَلِ كُلِّ آنِسَةِ جَدِيرِ  
فَتَى بِالنَّبَعَتَيْنِ عَرِيْقُ فَخْرٍ      وَلَكِنْ لَيْسَ بِالصِّلَفِ الْفَخُورِ (٤)  
بَعِيدُ الشَّوْرِ فِيمَا يَبْتَغِيهِ      لِرِفْعَتِهِ مُجِدُّ فِي الْمَسِيرِ

(١) العين : جمع عيناء ، وهي الواسعة العين ، والحور جمع حوراء ، وهم التي يشتد في عينها ابيضاض البياض واسوداد السواد .

(٢) الخطور : المتخطر .

(٣) النكير : الإنكار ، أي : بلا شيء ينكر عليها .

(٤) يراد بالنبتين : الأصلين من الأبوة والأمة .

وما تَرْضَى عَزَائِمُهُ الْمَوَاضِي لَهُ شَأْنًا سِوَى الشَّانِ الْخَطِيرِ  
رَفِيقُ الطَّبَعِ مُقْتَبِلُ صِبَاهُ وَفِيهِ شَمَائِلُ الرَّجُلِ الْكَبِيرِ

\*\*\*

فَحَيَّا اللَّهُ فِي الْأَعْرَاسِ عُرْسًا جَلَا شَمْسًا إِلَى بَدْرِ مُنِيرِ  
وَيَا قَمَرِي مَرَابِعَنَا هَنِئْنَا قِرَانُكُمَا فِدُومًا فِي سُرُورِ  
وَطَبِيبَا وَارْقُلَا أَمْنًا وَيُمْنًا مَدَى الْأَيَّامِ فِي حَبْرِ الْحُبُورِ (١)  
يَزِيدُ جَمَالَ سَعْدُكُمَا جَلَالًا بِنَسْلِ صَالِحٍ بَرٍّ كَثِيرِ

خير جوار . قالها الشاعر مهنثاً طفلاً بعودته الى ربه ١٩٢٠

طَرَّ أَيُّهَا الْمَبْكُ الصَّغِيرُ وَارْجِعْ إِلَى الْمَلِإِ الْمُنِيرِ  
مَا كَانَ سَأْنُكَ هَا هُنَا بَيْنَ الْمَخَازِي وَالشُّرُورِ  
تِلْكَ الشَّوَابِبُ لَمْ تَكُنْ لِتَشُوبَ فِطْرَتَكَ الطَّهْوَورِ  
يَا ابْنَ التُّرَابِ خَلَصْتَ مِنْ عَلَقِ التُّرَابِ وَأَنْتَ نُورُ  
وَنَجَوْتَ مِنْ حَرْبِ الْحَيَاةِ فَحَبِّدَا هَذَا الْمَصِيرِ

\*\*

خير حالات الحياة الطائر الطليق في روضته :

سَلْ طَائِرًا فِي جَنَّةٍ غَنَاءَ فَائِحَةِ الْعَيْسِرِ  
يَلْهُو وَيَمْرَحُ هَائِئِنَا بَيْنَ الْخَمَائِلِ فِي حُبُورِ

(١) حبر الجور : أثواب السرور .

مُتَخَيِّرًا حُلُوَّ الْجَنَى أَوْ نَاقِرًا صَفْوُ الْغَدِيرِ  
 أَنَا يَقِرُّ مُنَاجِيًا فِي الْأَيْكِ شَادِيَةَ الطُّيُورِ  
 وَيَهْبُ أَنَا سَائِرًا فِي الْجَوِّ مُخْتَلَفَ الْمَسِيرِ  
 فَإِذَا وَنَى سَكَنَ الْهَوَا ءُ يَهْزُهُ هَزَّ السَّرِيرِ  
 وَإِذَا تَدَافَعَ ضَاءَ نَحْ تَ جَنَاحِهِ مَوْجُ الْأَثِيرِ  
 مَا حَصْنُهُ مِمَّنْ يَصِيدُ وَأَمْنُهُ مِمَّا يَضِيرُ؟ (١)

\*\*\*

اكبر فاتح في الارض وقد انتابته علة اليمه ليلة اعظم انتصار له فهو  
 يتلوى من الالم في سريره الذهبي بين زينات صرحه (٢):

سَلْ مَالِكًا مُتَمَكِّنًا فِي الْأَرْضِ فَتَاحَ الثُّغُورِ  
 يَمْشِي وَيَتَّبِعُهُ الرَّدَى تَبَعَ السَّلُوقِيَّ الْعَقُورِ (٣)  
 مَا قَوْمُهُ الْقَوْمُ الْحَمَا ؕ وَجِنْدُهُ الْجُنْدُ الْكَثِيرُ  
 وَسِلَاحُهُ وَ دُرُوعُهُ وَالْبَادِخَاتُ مِنَ الْقُصُورِ  
 وَأَجَلٌ نَصْرٍ نَالَهُ فَرَّاهُ مُعْجِزَةَ الدُّهُورِ  
 إِذْ جَاءَهُ فِي أَوْجِ عُزِّهِ مِنَ الْغَيْبِ النَّدِيرِ  
 وَأَنْدَسَ فِي أَحْشَائِهِ شَيْءٌ أَدَقُّ مِنَ الذَّرُورِ (٤)

(١) أي : ما حاجته الى حصن يقيه ويأمن يلوذ به .

(٢) الاسكندر .

(٣) السلوقي : نوع من كلاب الصيد .

(٤) الذرور : ماء يرش أو ينثر في العين أو الجرح من الدواء .

ألقى بِذَاقِ الْمُسْتَجَارِ بِهِ قَامَسَى يَسْتَجِيرُ  
 شَبَحُ ضَبِيلُ كَانَ قَبْلَ الدَّاءِ كَالْأَسَدِ الْهَاصِرِ  
 شَلُو بِأَسْلِحَةِ الْأَسَاةِ مُبَضَّعٌ فَوْقَ السَّرِيرِ (١)  
 وَالتَّاجُ لَا يَنْفِي الصُّدَا عَ وَيَفْتَدِي رَأْسَ الْأَمِيرِ  
 وَنَفَائِسُ الذَّهَبِ الضُّوَا حَكَ فِي مُمَازَجَةِ الْحَرِيرِ  
 وَالشُّوسُ شُوسُ الْحَرْبِ سُمُرُ اللَّوْنِ مِنْ خَوْضِ السَّعِيرِ (٢)  
 حُمُرُ اللَّحَاطِ تَحَالُهَا وَرَى الْمِيضِ الْمُسْتَطِيرِ (٣)  
 مَتَّاعُونَ بِعَجْزِهِمْ مُتَّقاصِرُونَ مِنَ الْقُصُورِ (٤)

\*\*\*

سَلْ وَالِدًا خَلَفْتَهُ نُكْلَانِ ذَا قَلْبٍ كَسِيرِ  
 لَا الْمَجْدُ يُسْلِيهِ وَلَا النُّعْمَى وَلَا الْجَاهُ الْكَبِيرِ  
 وَالْأَصْدِقَاءُ حِيَالَهُ لَا يَمْلِكُونَ سِوَى الزَّفِيرِ  
 مَا فِي الشَّقَاءِ مِنَ الْعَزَا ءِ وَفِي الْبَقَاءِ مِنَ السُّرُورِ ؟

\*\*\*

طُوبَاكَ إِنَّكَ لَمْ تَعُ رَكَ هَذِهِ الدُّنْيَا الْغُرُورِ (٥)  
 وَرَعِبْتَ عَنْهَا يَا فَطِيمُ كَرَاهَةَ الثُّدِيِّ الْمَرِيرِ  
 خَيْرٌ لِمَنْ هُوَ فِي الْعَشِ يَّةِ نَاعِمٌ : نَوْمُ الْبُكُورِ  
 وَلَعَلَّ أَهْنَاءًا رَاقِدِ مَنْ لَمْ يُورِقْهُ الضَّمِيرِ

(١) الشلو : كل مسلوخ ذهب منه شيء وبقيت منه بقية . والمبضع : المقطع .  
 (٢) الشوس جمع أشوس ، وهو الشديد الجريء . (٣) وري : انتقاد . (٤) متقاصرون :  
 منكشون قصيرة قاماتهم . القصور : العجز . (٥) طوباك : لك السعادة والخير .

ماريانا مراه الأديبة المشهورة ،أخت شاعر زمانه بحلب المرحوم فرانسيس مراه . توفيت على إثر «لطف» أصابها في أخريات سنها

عَلَيْكَ سَلَامٌ «مَارِيَانَا» وَرَحْمَةٌ  
وَسَقِيًّا لِأَرْضِ بَاتِ قَبْلَكَ طِيَّهَا  
إِذَا مَا تَوَلَّيْتُ «مَارِيَانَا» فَقَدْ هَوَى  
عَزِيْزَةٌ قَوْمٍ لَمْ يَكُنْ فِي جِهَارِهَا  
تَصَدَّتْ لِمَا يَعْبِي الفَطَاحِلُ دُونَهُ  
فَقَدْ ظَاهَرَتْ فِي نَهْضَةِ العَصْرِ جِنْسَهَا  
فَعَاقَبَهَا الجَانِي عَلَى كُلِّ مُصْلِحٍ  
تَنَكَّرَ مِنْ عُرْفِ لَهَا وَكَدَّ أَبَاهُ

بِهَا العَفْوُ يَهْمِي وَالْمَبْرَاتُ تُهْمَرُ (١)  
أَخُوكِ وَرَعِيًّا لِاسْمِهِ حِينَ يُذَكَّرُ  
مِنَ الحِلْمِ صَرَحَ كَأَن بِالْعِلْمِ يَغْمُرُ  
وَفِي سِرِّهَا إِلَّا شَمَائِلُ تُشَكَّرُ  
وَكَمْ دُونَ أَمْرٍ يَعْجِزُ الْمُتَصَدَّرُ  
لِتَرْفَعَهُ وَالخَفْضُ مَا الدَّهْرُ يُضْمِرُ  
يُقَدِّمُ عَن مِيقَاتِهِ مَا يُؤَخَّرُ  
لِكُلِّ مُجِدِّ حَالَةٍ يَتَنَكَّرُ (٢)

\*\*\*

فَتِلْكَ النَّبِي كَانَتْ أَدِيبَةَ جِيلِهَا  
دَعَتْهَا جَدِيدَاتُ اللَّيَالِي فَانْشَأَتْ  
وَوَفَّقَ السَّمَاعِيَّ الحَيِّبِ شُدُودُهُ  
مُخَالَفَةَ كُلِّ الضَّرُوبِ النَّبِي جَرَى  
وَلَا يَدْعُ إِنْ غَابَتْ عَلَيْنَا رُمُوزُهَا  
فَقَدْ تَسْمَعُ الرُّكُزَ الَّذِي لَا نُحِسُهُ

وَكَانَ لَهَا النُّظْمُ البَدِيعُ المُحَرَّرُ  
تَقُولُ جَدِيدًا غَيْرَ مَا النَّاسُ تُؤَثِّرُ  
وَفَوْقَ القِيَاسِي الَّذِي العُرْفُ يُؤَثِّرُ  
تَلَيُّهَا اصطِلَاحُ فَهِي أَسْنَى وَأَشْعُرُ  
وَإِنْ فَاقَ مَا تَعْنِيهِ مَا نَتَصَوَّرُ  
وَقَدْ تَعْتَلِي فِي الغَيْبِ مَا لَيْسَ تُبْصِرُ (٣)

(١) تهمر : تنصب .

(٢) مجد : مبتدع .

(١) الركز : الصوت الخفي .

على أَنَّ وحيًا ذَاكَ مِنْ عَلُوِّ جَاءَهَا  
وَمَا تُدْرِكُ الْأَبَابَ مِنْ حَلِّ مُعْضِلٍ  
يُبَشِّرُ أَيْقَاطَ النُّفُوسِ وَيُنذِرُ  
إِذَا حَاجَتِ الْأَقْدَارُ فِيمَا تُقَدَّرُ (١)

\*\*\*

أَرَاكَ لِأَلَاءِ الْمَنَارَةِ فِي الدَّجَى  
وَإِذْ يَنْجَلِي نِبْرَاسُهَا ثُمَّ يَخْتَفِي  
إِذِ الْفَلَكَ وَثَبُ بِالْعُلَى وَتَحَدَّرُ  
فَأَنَّا لَهُ زَهُوٌ وَآنَا يُكُورُ (٢)  
أَشْعَتُهُ بَسْطًا فَقَبْضًا كَأَنَّهَا  
تَعَاقَبُ أَلْوَانًا وَلَوْلَا اخْتِلَافُهَا  
لِرَاجِي الْهُدَى لَمْ يَهْتَدِ الْمُتَنَوِّرُ  
وَمَا يَعْتَرِي غَيْرَ الزُّجَاجِ التَّغْيِيرُ  
سَلِيمٌ بِهَا الْمِصْبَاحُ صَفْوُضِيَاؤُهَا

\*\*\*

كَذَاكَ أَتَمَّتْ «مَارِيَانَا» حَيَاتَهَا  
فَلَمَّا قَضَتْ دَالَ الظَّلَامُ مِنَ السَّنَى  
وَفِي شَانِهَا رُشْدٌ لِمَنْ يَتَبَصَّرُ  
أَجَلٌ دَالَ حِينًا لِكِنِّ النُّورِ يَشَارُ  
فَبَيْنَا خَبَتْ تِلْكَ الْمَنَارَةُ فِي الشَّرَى  
إِذَا هِيَ نَجْمٌ فِي السَّمَاوَاتِ يَزْهَرُ

### شجرة العذراء بالمطرية

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا «مَرِيَمَ» الطُّهْرُ  
حَبَلْتِ بِبَلَا وَزُرٍّ وَأَنْجَبْتِ لِلْفِدَى  
وَفُؤِدْتِ مِنْ أُمَّمٍ وَفُؤِدْتِ مِنْ بِيكْرِ  
مُخْلِصَ هَذَا الْخَلْقِ مِنْ رَبْقَةِ الْوِزْرِ  
وَجِئْتِ بِهِ «مِصْرًا» فِرَارًا مِنَ الْأَدَى  
فَمَا زَالَ أَمِنَ اللَّاجِئِينَ حِمَى «هِرِّ»  
لَهُ الْمَجْدُ مِنْ طِفْلِ سَمَاوِيٍّ طَلَعَهُ  
تَزِينُ مُحْيَاهُ ذَوَائِبُ مِنْ تَبْرِ

(١) حاجت : أحمية أي لنزأ .

(٢) يكور : يضمحل نوره .

حَوَى الشَّمْسُ أَوْ أَرَاهَى مِنَ الشَّمْسِ ذَهْنُهُ  
 تَنْزَلَ مِنْ أَوْجِ الْعُلَى مُتَانِّسًا  
 شَرَاهُمْ بِآلَامٍ تَحْمَلُ ضَمِيمَهَا  
 وَأَوْحَى إِلَيْهِمْ مِنْ أَفَانِينَ بِرِّهِ  
 أَظَلَّتْهُ فِي ذَاكَ الزَّمَانَ شَجِيرَةٌ  
 حَجَجْنَا إِلَيْهَا ذَاكِرِينَ كَرَامَةً  
 نُقْبَلُ مِنْ أَفْيَانِهَا بِقُلُوبِنَا  
 وَنَلْتَمُ أَرْضًا فَآخِرَ التَّبَرِّ تُرْبُهَا  
 تَهَادَى بِهَا الْهَادِي صَبِيًّا فَمَا وَنَتْ  
 وَالْوَى عَلَيْهِ «يُوسُفُ» خَيْرٌ مُجْتَبَى  
 فَتَى كَانَ نَجَّارًا وَ«دَاوُدُ» جَدُّهُ  
 فَفِي وَجْهِهِ أَنَّى يَكُنْ آيَةُ الْفَجْرِ  
 لِيَفْتَكَّ أَسْرَى الْمُؤَبَّاتِ مِنَ الْأَسْرِ  
 وَمَا السَّيِّدُ الْمَعْبُودُ إِلَّا الَّذِي يَشْرِي  
 أَفَانِينَ مَا فِي الْعَالَمِينَ مِنَ الْبِرِّ  
 هِيَ الْآنَ أَضْحَتْ جَدَّةَ الشَّجَرِ النَّصْرِ  
 لَهَا سَوْفَ تَبْقَى وَهِيَ خَالِدَةُ الذِّكْرِ  
 مَوَاقِعَ أَقْدَامِ الْبَتُولِ عَلَى الْإِثْرِ  
 وَنَافَسَ أَدْنَى مَرَوْهَا غَالِي الدَّرِّ (١)  
 تُرْفِرُفُ حَوْلِيهِ الْعِنَايَاتُ إِذْ يَجْرِي  
 مِنْ اللَّهِ لِلْأَمْرِ الَّذِي جَلَّ مِنْ أَمْرِ  
 فَشَرَّفَهُ نُبُلُ السَّجِيَّةِ وَالنَّجْرِ (٢)

\*\*\*

أَلَا يَا حَجِيجًا مُخْلِصِينَ تَقَاطَرُوا  
 فَمِنْ ذَاتِ حُسْنٍ رَدَّ فِتْنَتَهُ التُّقَى  
 هُنَا مَجْدُوا الْعَدْرَاءِ وَاسْتَشْفَعُوا بِهَا  
 تَنَالُوا مَزِيدًا فِي بَنِيكُمْ وَمَالِكُمْ  
 فَمَا نَسِيَتْ يَوْمًا وَمَا نَسِيَ ابْنُهَا  
 وَمَنْ هُمْ مِنَ الْأَخْيَارِ هُمْ نَجْبَةُ الْقَطْرِ  
 وَمَنْ مَاجِدِ حُرٍّ وَمِنْ سَيِّدِ حَبْرِ  
 وَأَدُوا إِلَيْهَا مَا عَلَيْكُمْ مِنَ الشُّكْرِ  
 وَتُجْزُوا جَزَاءَ الْخَيْرِ فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ  
 ثَوَابَ تَقِيٍّ صَالِحٍ آخِرَ الدَّهْرِ

(١) المرو : حجارة صلبة .

(٢) النجر : الأصل .

النهضة الصناعية ، مصانع المحلة الكبرى

عَادَ حَقًّا أَنَّ الْمَحَلَّةَ كُبْرَى      بَعْدَ تَعْطِيلِهَا مِنَ النَّعْتِ دَهْرًا  
 فَاحْمِدُوا اللَّهَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا      يَا بَنِيهَا ثُمَّ أَحْمِدُوا بِنْدَكَ مِصْرًا  
 هَذِهِ غُرَّةُ الْمَائِرِ فِيْمَا      لَكَ يَا حَرْبُ مِنْ مَائِرٍ أُخْرَى  
 قَدْ عَرَفْنَاكَ كَاتِبًا وَخَطِيبًا      وَحَسِيبًا وَفَوْقَ ذَلِكَ دِثْرًا (١)  
 مَا عَرَفْنَاكَ وَالْقَوَافِي بِنَاءً      قَبْلَ هَذِي الْأَبْيَاتِ تَنْشِئُ شِعْرًا  
 رَاعَ الْأَبَائِنَا بِكُلِّ بَيَّانٍ      وَبَدِيعٍ مَا كَانَ بِالْأَمْسِ فِكْرًا  
 خَلَقْتَ بِلْدَةَ نَطَالِحُ شَطْرًا      مِنْ أَعَارِضِهَا وَنَتْرُكُ شَطْرًا  
 شَيْدَتْ مِنْ صِغَارِ صَوْبٍ إِذَا مَا      اسْتَمْسَكَتْ عَادًا جَمْعُ الصَّرْحِ صَخْرًا (٢)  
 بَطَّنَتْ بِالْحَدِيدِ وَاخْتَلَفَتْ أَصْوَاتُ آلاَتِهَا أَزِيْرًا      وَزَارًا  
 وَأَدِيرَتْ بِمَا يُبَدِّدُهُ الْمَاءُ      وَأَنْفَاسُهُ الطَّلِيْقَةُ حَسْرَى  
 وَأَنْبِرَتْ بِمَا تُوَلِّدُهُ مِنْ كُلِّ      شِهَابٍ فِي جَوْفِهَا كَانَ سِرًّا  
 خَلَقْتَ بِلْدَةَ لِنَسِيجٍ وَغَزْلِ      وَضُرُوبٍ مِنَ الصَّنَاعَاتِ تَتْرَى  
 حَيْثُ كَانَ الْبُسْتَانُ يَنْبُتُ زَهْرًا      مَصْنَعٌ لِلْأَلْوَانِ يَنْبُتُ زَهْرًا  
 أَرَأَيْتَ الْحَرِيرَ وَالْقُطْنَ      وَالْكَتَانَ وَالصُّوفَ فِيهِ نِظْمًا وَنَشْرًا  
 وَثِيَابًا مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَنَقْشٍ      مِلءَ عَيْنِ الْبَدِيعِ طِيًّا وَنَشْرًا

\*\*\*

(١) الدثر : الذي يحسن القيام على المال .  
 (٢) صوبة : الطوبة ، تصنع من الطين .



مَكَثْتُ مِصْرَ حَقْبَةً وَهِيَ تَجْنِي مِنْ جَنَاهَا حَمًا وَتَحْرُزُ نَزْرًا  
وَعَنْتَهَا شَتَى الشُّوونِ وَلَمْ تَحْفَلْ لِمَا كَانَ بِالْعِنَايَةِ أُخْرَى  
أَعْوَزَتْهَا سِيَاسَةُ الْمَالِ حَتَّى عُدَّ إِثْرَاوُهَا الْمُشْتَتِ فَقْرًا  
كَيْفَ تَشْرِي الْأَقْوَامُ مِنْ غَيْرِ قَصْدِ وَلَوْ الْخَصْبُ بَدَلَ التَّرْبِ نَبْرًا؟  
فِيضِلُّ الزَّعِيمُ طَلَعَتْ حَرْبٌ صُلِحَ الْأَمْرُ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَمْرًا  
أَسَسَ الْمَصْرِفَ الْكَبِيرَ فَكَانَ الْأَصْلُ وَامْتَدَّتِ التَّفَارِيغُ كُنْزًا  
وَبَدَتْ قُوَّةُ التَّعَاوُنِ فِي تَحْقِيقِ مَا لَا يُظَنُّ كَسْبًا وَوَفْرًا  
شَرِكَاتٌ مِصْرِيَّةٌ أَلْفَتْهَا نَهْضَةُ نَهْضَةُ تَمَلُّ الْجَوَانِحَ بُشْرًا  
أَحْكَمَ الرَّأْيِ وَالْتَصْرُفَ فِي الْمَالِ قَدَّرَتْ أَخْلَاقَهُ الرَّبِيعَ دُرًّا  
نَهْضَةُ لَمْ تَخْصِ مِصْرَ بِنِعْمَاهَا وَعَمَّتْ نَوَاحِي الشَّرْقِ طُرًّا  
فَأَرْتَنَا السِّفِينَ تَنْقَادُ جَوًّا وَأَرْتَنَا السِّفِينَ تَرْتَادُ بَحْرًا  
وَأَرْتَنَا كُبْرَى الصَّنَاعَاتِ قَامَتْ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ الصَّنَاعَاتُ صُغْرًا  
وَأَرْتَنَا النَّبُوغَ فِي كُلِّ مُجَلَى لِنَشَاطِ الْعُقُولِ يَطْلُلُ زَهْرًا  
وَأَرْتَنَا فِي حَوْمَةِ الْقَصْدِ وَالتَّدْبِيرِ زَحْفَ الْجِيُوشِ كِرًّا وَفْرًا  
وَأَرْتَنَا غَنَائِمَ الرَّبِيعِ وَالْأَرْزَاقِ مِنْهَا عَلَى ذَوِي الْحَقِّ تُجْرَى  
وَأَرْتَنَا جَدْبًا تَحْوَلُ خِصْبًا وَأَرْتَنَا عُسْرًا تَحْوَلُ يُسْرًا  
وَأَرْتَنَا حَالًا تَفِيدُ بِهَا الْأَوْطَانَ نَفْعًا وَفَوْقَ ذَلِكَ فُخْرًا  
يَا بَنِي مِصْرَ إِنَّ طَلَعَتْ حَرْبٌ لَا يُجَارَى عَزْمًا وَخَزْمًا وَبِرًّا  
دُونَ هَذِهِ الْمَائِثِرِ الْغُرِّ كَمْ ذَلَّلَ صَعْبًا لَكُمْ وَمَهَّدَ وَغْرًا  
هَلْ يُسَامَى فِي الْمَجْدِ مُجْدُ عِصَامِي بَنَى أُمَّتَهُ وَأَحْدَثَ عَصْرًا

تهنئة الامير محمد علي لشفائه من مرض أَلْسَم به ١٩٤٠

عَرَضُ تَقْضَى لَمْ يَمَسَّ الْجَوْهَرَ  
صَانَتْ فَوَادَكَ مِنْ لَدُنْهِ عِنَايَةٌ  
وَأَرْتَكَ مِنْ حُبِّ السَّرَائِرِ آيَةً  
يَا نَيْرًا جِرُّوْ السَّقَامِ فَنَالَهُ  
خَلْنَا مَكَانَتَكَ السَّنِيَّةَ مَأْمَنًا  
هَزَّتْ لِحَادِثِكَ الرَّبِّيَّ وَتَحَرَّكَتْ  
وَكَانَنَا فِي كُلِّ صَدْرٍ غُصَّةٌ  
رَيْبٌ تَغْشَى كَالْغَمَامِ فَمَا انْجَلَى  
هَدَاتُ نَفُوسِ الْجَارِعِينَ وَبَدَلَتْ  
فَاغْنَمْ حَيَاتِكَ بِالشَّبَابِ مُجَدِّدًا  
وَاسْتَأْنَفِ الْآيَّامَ بَعْدَ مَتَابِهَا  
وَأَعِدْ إِلَى هَذَا الْحِمَى أَعْيَادَهُ

فَالْحَمْدُ لِلْمَوْلَى عَلَى مَا قَدَّرَا  
جَعَلْتَ شِفَاءَكَ لِلْعِنَايَةِ مَظْهَرًا  
فِي غَيْرِ هَاتِكَةِ السَّرَائِرِ لِاتْرَى  
عَجَبًا أَيَقْتَحِمُ السَّقَامُ النَّيْرَا  
مَنْ بَلَغَ الْأَدْوَاءَ هَتِيكَ الذُّرَى  
لُجَجُ الْأَيْبِرِ وَرُوِّعَتْ مُهْجُ الْوَرَى  
مِمَّا عَرَا الصُّدْرَ الْأَبْرَّ الْأَطْهَرَا  
حَتَّى انْشَنَى صَوْتُ النَّذِيرِ مُبَشِّرَا  
فَرَحًا بِمَا شَابَ الصَّفَاءَ وَكَدَّرَا  
وَالْعَيْشُ أَرْغَدُ مَا عَهَدْتَ وَأَنْضَرَا  
فِي نِعْمَةٍ أَوْفَى وَمَجْدًا أَوْفَرَا  
تَزْهُو وَتُزْهِرُ فِي الْمَدَائِنِ وَالْقُرَى

\*\*\*

لَا غَرَوْ أَنْ يَهْوَى الْأَمِيرَ الْمُفْتَدَى  
وَرَأَى حَمِيدَ بِلَائِهِ فِي نَصْرِهِ  
وَرَأَهُ لِلشُّورَى ظَهِيرًا صَادِقًا  
مُسْتَعْصِمٌ بِاللَّهِ يَقْفُو دَائِمًا  
مُهْمًا يُجَسِّمُهُ هَوَاهُ لِقَوْمِهِ

شَعْبٌ رَأَى فِيهِ الْكَمَالَ مُصَوِّرَا  
حَتَّى نَجَا مِنْ رِقْفِهِ وَتَحَرَّرَا  
مُدَّ سَاسَ فِي الْمُلْكِ الْأُمُورِ وَدَبَّرَا  
سِيرًا بِهَا الْعُظَمَاءُ زَانُوا الْأَعْصَرَا  
مِنْ طَائِلٍ لَا يَلْفُهُ مُتَعَدِّرَا

إِيمَانُهُ يَحْمِيهِ فِي بَأْسَائِهِ  
 آدَابُهُ لَمْ يُؤْتَهَا إِلَّا امْرُؤُ  
 فَيْرَى الَّذِي يَسْمُو إِلَيْهِ طَرْفُهُ  
 يَا مَنْ لَهُ مِنْ نَبْعَتِي عِزَّةٌ  
 فِي كُلِّ شَأْنِكَ «وَالْوَصَايَةُ» بَعْضُهُ  
 وَجَلُوتَ لِلدُّنْيَا خِلَالَ إِمَارَةٍ  
 لِلْعِلْمِ وَالْآدَابِ مِنْكَ رِعَايَةٌ  
 أَشْرَعَنْ فِكْرَكَ لِلْقُرَائِحِ مَوْردًا  
 وَإِلَى الْفُنُونِ صَرَفْتَ فِطْنَةَ جَهْدِ  
 بَيْنَ الطَّرِيفَةِ وَالْعَتِيقَةِ تَنْتَقَى  
 طُوفَتْ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا  
 تَفْرِي الْفِرَا وَلَا مَرَدَّ لِهَمَّةِ  
 وَبَوْصَفِكَ الْأَسْفَارَ فِي أَسْفَارِهَا  
 كَمْ مِنْ مَعَالِقَ لِلْعُقُولِ فَتَحَّتْهَا

وَالصَّبْرُ عِدَّتُهُ إِلَى أَنْ يَظْفُرًا  
 صَفَى شَمَانِلُهُ التَّلَادَ وَكَرَّرَا  
 رَوْضًا مِنَ الشِّيمِ الْحِسَانِ مُنَوَّرَا  
 لَيْسَتْ تُسَامِي مَظْهَرًا أَوْ مَخْبَرَا  
 كُنْتَ النَّزِيهَ الْحَازِمَ الْمُتَبَصِّرَا  
 جَعَلْتَنكَ فِي كُلِّ الْقُلُوبِ مُؤَمَّرَا  
 أَكَدَّتْهَا بِمَائِثَرَ لَا تُمْتَرَى (١)  
 وَجَعَلَنْ شُكْرَكَ لِلْمَدَائِحِ مَصْدَرَا  
 يَتَخَيَّرُ الْأَحْرَى بِأَنْ يَتَخَيَّرَا  
 مَا هَيَّأَتْهُ يَدُ الصَّنَاعِ لِيُذْخَرَا  
 مُسْتَطَلَعًا مُسْتَقْصِيًا مُسْتَخَيَّرَا  
 جُبَّتِ الْبُرُورَ بِهَا وَجَزَّتِ الْأَبْحَرَا  
 أَحْضَرْتَهَا مِنْ فَاتِهِ أَنْ يَحْضُرَا  
 اللَّهُ دَرَكَ بَاحِثًا وَمُفَكِّرَا ؟

\*\*\*

أَنَّى عَلَى طَيْبِ الزَّمَانِ وَخُبَيْهِ  
 وَسَجِيَّتِي رَعِي الدَّمَامِ لِجَمَلِ  
 هَيْهَاتَ أَنْ أَنْسَى يَدًا لَكَ طَوَّقَتْ

مِمَّنْ يُعَمَّرُ وِدَّهُ مَا عَمَّرَا  
 أَأَقْلَ مِنْ إِجْمَالِهِ أَوْ أَكْثَرَا ؟  
 عُنُقِي وَشِيمَةُ مَنْ وَفَى أَنْ يَذْكَرَا

(١) لا تمترى : لا تنقطع .

قَدَمَا فَقَلَّدْنَا الْفِخَارَ الْأَكْبَرَ  
 وَلَقَدْ شَكَرْتُ بِمَا اسْتَطَعْتُ وَحَاجَتِي  
 مَا دُمْتُ حَيًّا أَنْ أَعُودَ فَأَشْكُرًا  
 عَوْدُ السَّلَامَةِ كَانَ أَيْمَنَ نَهْزَةً  
 لِأَبْتِ مَوْلَايَ الْوَلَاءِ الْمُضْمِرًا

### تهنئة بزفاف

عَشْ يَا «فَرِيدًا» فِي شَبَابِ الْجَمَى  
 وَلَيْحِمِي رَهْطُ فِي فَرِيدِ الْعُلَى  
 يَحْكِيكَ مِنْ إِخْوَتِكَ الزَّهْرِي  
 إِنْ تَسْتَوُوا خُلُقًا وَخَلْقًا أَمَا  
 لِلْمُجِدِّ فِيكُمْ أَظْهَرُ السَّرِّ؟  
 الْأُمُّ شَمْسٌ، وَالثَّرِيَّا لَكُمْ  
 أُخْتُ وَمَا مِنْكُمْ سِوَى بَدْرِ  
 وَالْخَالُ ضَوْءُ الْخَيْرِ نَوْءُ النَّدَى  
 فِي فَلَكِ الْعِزَّةِ وَالْفَخْرِ  
 فَيَا فَتَى الْفَتِيَانِ بِالصِّدْقِ فِي  
 أَخْلَاقِهِ وَالرَّفْقِ وَالْبِرِّ  
 سَلِيلُ بَيْتِ أَصْلُهُ ثَابِتٌ  
 وَفَرَعُهُ فِي مَطْلَعِ النَّسْرِ  
 هَلِي عَرُوسُ قُرْبَاهَا نِعْمَةٌ  
 سَابِغَةٌ تُجَدِّرُ بِالشُّكْرِ  
 مِنْ آلِ شُكُورِ الْكِرَامِ الْأُولَى  
 هُمْ نُخْبَةٌ فِي النُّخَبِ الْغُرِّ  
 تَوَافَقَتْ بِالنَّبْلِ رُوحًا كَمَا  
 وَبِمَزَايَا الْخُلُقِ الْحُرِّ  
 وَمَنْعَ اللَّهِ الْمُبْدِعُ وَجْهَيْكُمَا  
 تَشَابُهًا بِالْحُسْنِ وَالْبِشْرِ  
 فَلْيَعْمَرَ الْبَيْتُ الَّذِي شِدْتُمَا  
 وَلِتَسْعَدَا أَقْصَى مَدَى الْعُمْرِ

## زفاف أم جنازة

قيلت في جنازة جعات على شكل موكب زفاف لفتاة اسمها « شمس »  
توفيت في ريعان شبابها وكانت مخطوبة لرئيس جنده من الفرسان

كَغَيْبَةٍ شَمْسِ الْأَفْقِ فِي طَلْعَةِ النَّجْرِ	عَزِيْزٍ غُرُوبِ الْبِكْرِ فِي بُكْرَةِ الْعُمْرِ
عَلَيْكَ وَلَمْ يُسْهِلْكَ فِي السَّبْعِ وَالْعَشْرِ	فِيَا شَمْسُ سَرْعَانَ الْقَضَاءِ تَهْجُمًا
إِلَيْهَا ، فَأَغْوَاهَا وَلَكِنْ عَلَى طُحْرِ	خَطِيْبَةٍ شَهْرٍ سَابَقَ الْمَوْتَ بَعْلَهَا
سَرِيْعًا خَفِيْفًا خَارِقَ الْحُجْبِ كَالْفِكْرِ	أَتَاهَا عَلَى غَيْرِ ارْتِقَابٍ بِخِذْرِهَا
وَأَبْتَى عَلَى رَسْمِ كَبَعْضِ الدَّمِيِّ الذَّرِي (١)	وَقَبَلَهَا فَاسْتَلَّ جَوْهَرَ رُوحِهَا
عَنِ التُّرْبِ إِعْرَاضًا ، وَتَأْخُذُ بِالتَّبْرِ	كَذَلِكَ نَيْرَانُ الصَّوَاعِقِ تَنْشِي

\*\*\*

أَلَمْ بِهَا سُكْرٌ وَمَا هِيَ فِي سُكْرِ	فَلَمَّا نَعَوْا تِلْكَ الْفَتَاةَ لِأَمِّهَا
وَتَنْشُدُ أَصْوَاتَ السُّرُورِ وَلَا تَذْرِي (٢)	عَرَاهَا خَبَالٌ فَهِيَ تَرْفُصُ تَرْحَةً
وَيَنْهَلُ مِنْ أَجْفَانِهَا الدَّمْعُ كَالْقَطْرِ	وَتَهْذِي مِنَ الْحُمَى بِمَا شَاءَ تَكْلُهَا

\*\*\*

فَأَنَّكَ فِي أَمْنٍ لَدَى بَعْلِكَ الْخُرِّ	« بِنِيَّةٍ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ مِنَ الرَّدَى
لَهَا أَرْخَصَ الدَّرُّ الْغَوَالِي فِي الْمَهْرِ	عَرُوسٌ يُفْدِيهَا بِمُهَجَّتِهِ فَسْتِي

(١) الدمى : التماثيل .

(٢) الخبال : شبه جنون .

فَيَا أَفْرَسَ الْفَرَسَانِ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى  
تَخِذْنَاكَ بَعْدَ اللَّهِ حَامِي دَارِنَا  
فَكَيْفَ يَنَالُ الْمَوْتَ مَنْ أَنْتَ عَاصِمٌ  
لِمَنْ تَسْتَعِدُّ السَّيْفَ؟ كُنْتُ أَوْدَهُ  
أَعِدُّو لَهَا ثَوْبَ الزَّفَافِ مُرْصِعًا  
وَلَا تُنْكِرُوا هَذَا السُّكُونَ بِنَوْمِهَا ،  
وَدَمْعِي دَمْعُ الْأُمِّ فِي عُرْسِ بِنْتِهَا

\*\*\*

لَكَ اللَّهُ مَا أَبْهَى زَفَافِكَ إِنَّهُ  
وَلَكِنْ لِمَ الْأَيْدِي تُقَلِّكَ فَوْقَهَا  
يَضُمُّكَ نَعَشٌ أَمْ أَرِيكَ زَفَّةً ؟  
أَلَا إِنَّ هَذَا مَوْكِبُ الْمَوْتِ زَانَهُ  
وَأَمْلِكُ لَا يَكْبِي التَّفَجُّعُ قَلْبَهَا

\*\*\*

فَيَا شَمْسَ حُسْنِ بَكَرَّتْ فِي زَوَالِهَا  
بَكَيْتِكَ لَا أَنِي عَرَفْتُكَ إِنَّمَا  
لَيْتُنْ غَبَّتِ فَالزَّهْرُ الثَّوَابِتُ فِي الْإِثْرِ  
لِحَاطِبِكَ هَذَا كُلُّ نَاضِبَةٍ تَجْرِي (٣)

(١) الوعى : ميدان القتال .

(٢) وتر : انتقام .

(٣) ناضبة : عين جف ماؤها .

ذكري المرحوم جورج لطف الله ١٩٤٤

عَامَكَ الثَّالِثُ وَافِي يَا أَمِيرِي  
لَسْتُ أَنْسَى . كَيْفَ أَنْسَى أَبْسَدَ  
كَيْفَ أَنْسَى عَطْفَهُ أَوْ ظَرْفَهُ  
كَيْفَ أَنْسَى ذَلِكَ الْإِقْدَامَ إِنْ  
كَيْفَ أَنْسَى صَوْلَةَ الْحَزْمِ إِذَا  
كَيْفَ أَنْسَى جُودَ ذَلِكَ الْمُجْتَدَى  
لَمْ يَكُنْ فِي الشَّرْقِ قَيْلٌ مِثْلُهُ  
قَامَةٌ كَالرُّمَحِ وَجَهُ كَالضُّحَى  
كَانَ مَا يَبْنِي لِمُسْتَقْبَلِهِ  
آه لَوْ أُمُوهَلَّ عَامًا بَعْدَ مَا  
لَرَأَتْ أُمَّتُهُ مِنْ بِيْرِهِ  
بُعِيَّةٌ لِلْخَيْرِ حَالَتْ دُونَهَا  
إِنْ يَكُنْ أَخْطَاهَا قَسْرًا لَقَدْ  
مَنْ عَدِيرِي ؟ إِنَّنِي أَبْكِي وَمَا  
إِنَّمَا الشُّكْوَى وَقَدْ عَزَّ الْأَسَا

لَمْ تَمُتْ بَلْ أَنْتَ حَيٌّ فِي ضَمِيرِي  
الدَّهْرُ ، خِدْنِي وَحَبِيبِي وَنَصِيرِي ؟  
أَوْ بَشَاشَاتِ مُحْيَاهُ الْمُنِيرِ ؟  
أَحْجَمَ الشُّجْعَانُ فِي الْأَمْرِ الْخَطِيرِ ؟  
قُرِنْتَ بِالْعَزْمِ فِي الْقَلْبِ الْكَبِيرِ ؟  
وَالْتَرَاكَ الْحُلُوفُ مِنْ ذَلِكَ الْقَدِيرِ ؟ (١)  
حَوْلَ الْبَاسِ إِلَى رِفْقِي وَخَيْرِ (٢)  
هَيْبَةٌ كَاللَّيْثِ لَطْفٌ كَالْعَبِيرِ  
خَيْرٌ مَا يَبْنِي حَصِيفٌ لِلْمَصِيرِ  
هَيَّا الْأَسْبَابَ فِي الْعَامِ الْأَخِيرِ  
عَظْمًا فِي الْبَدَلِ مَمْدُقُودَ النَّظِيرِ  
فَسَوْهُ الْمَوْتِ عَلَى الشَّعْبِ الْفَقِيرِ  
جَلَّ مَا قَدَّمَ فِي الْعُمْرِ الْقَصِيرِ (٣)  
كُلُّ مَمْدُقُودٍ كَهَذَا . مَنْ عَدِيرِي ؟  
آخِرُ السَّلْوَى لِذِي الْقَلْبِ الْكَسِيرِ (٤)

(١) التراك : يعني به الصفح والإغضاء .

(٢) القيل : الأمير والنيد ، والخير : الكرم .

(٣) أخطأها : فاتها ، أي فوت الموت عليه بغيته .

(٤) الأسا : مداواة الجرح .

## الانصاف والتقدير عند أهله

عَجَبُ مَا رَأَيْتُهُ فِي زَمَانِي      مِنْ بُغَاثٍ مُسْتَنْسِرٍ لَا يَطِيرُ (١)  
 دَعَا مِنَ الْفَخْرِ مَا تَعَاطَاهُ مَزْهُوٌ      بِتَرْدِيدِ شَعْرِ أَوْ فَخُورُ  
 وَصِفَاتٍ لِبَيْتِهَا يَفْرَعُ الطَّبْلَ      الْمُدَوِّيَ وَيَضْرِبُ الطُّنْبُورُ  
 يَكْرَهُ الْفَضْلُ مَا يُعَادُ وَيُبْدَى      مِنْ دَعَاوَى فَنِيَّةٍ هِيَ زُورُ  
 لَيْسَ حُكْمُ الْجَمْهُورِ فِيهَا بِحُكْمِ      وَلِحِينٍ قَدْ يُخْدَعُ الْجَمْهُورُ  
 إِنَّ لِلْفَنِّ مَرَجِعًا وَلَا أَهْلَ الذِّكْرِ      فِيهِ الْإِنْصَافُ وَالتَّقْدِيرُ

## العرفان بالجميل

غَضِبْتَ مَجْبَتِي وَمَلِكْتَ قَلْبِي      وَجَلْتَ مَجَالَ سِرِّي فِي ضَمِيرِي  
 سَيُنْسَى كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَ حِينٍ      وَلَا أَنْسَى جَمِيلَكَ يَا أَمِيرِي

تحية لحضرة الأمير يوسف كمال نصير العلوم والفنون والمبرات

قَلَّ فِي جَنْبِ فَضْلِكَ الْمَوْفُورِ      مَا تَرَى مِنْ تَجَلَّةٍ وَشُكُورِ  
 وَكَفَى «مِصْرًا» مِنْ أَيَادِيكَ فِيهَا      أَنَّ عَهْدَ الْفُنُونِ عَهْدُ نُشُورِ (٢)  
 حَبْدًا هَذِهِ الْحَفَاوَةُ مِنْ خَيْرَةٍ فَتِيَانِهَا بِخَيْرٍ نَصِيْرِ  
 طَلَعُوا كَالْكَوَاكِبِ الزُّهْرِ لَمْ يَخْسُجُبْ سَنَاهَا جَوَّازُ أَزْهَى الْبُدُورِ

(٢) النشور : البعث .

(١) بغاث : طائر طويل العنق بطيء الطيران .



أَي مَجْدٍ فِي أَفْقِهِمْ وَسِعَتْهُ دَارَةٌ وَهُوَ مَالِيءُ الْمَعْمُورِ ؟  
 وَدَّ أَهْلُ النَّهْيِ لَوْ اجْتَمَعُوا مِنْ كُلِّ حَدْبٍ لِبَيْتٍ مَا فِي الصُّدُورِ  
 كَتَلَاتِي الْحَجِيجِ فِي رَحَبَاتِ السَّبِيْتِ بَيْنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ  
 «يُوسُفَ» النَّبْلِ ! طَارِفًا وَتَلِيدًا شَرَفًا ، يَا أَمِيرُ يَا ابْنَ الْأَمِيرِ !  
 جَدُّكَ الْجَدُّ لَاحَ فِي أَفْقِ «مِصْرٍ» فَأَدَالَ السَّنَى مِنَ الدِّيَجُورِ (١)  
 هَكَذَا يَنْبُغُ الْحَفِيدُ كَبِيرًا يَتَمَسَّى فِي إِثْرِ جَدِّ كَبِيرِ  
 وَأَبٌ كَانَ مَعْقَلًا يَلْجَأُ الْحُرُّ إِلَيْهِ . وَمَوْتِلًا لِلْفَقِيرِ  
 كُلُّ أَمْرٍ وَلَيْتَهُ أَنْجَحْتَهُ هِمٌّ صَرَفَتْ بِعَزْمِ الْأُمُورِ  
 وَعَظِيمُ النَّجَاحِ يَصْدُرُ عَنْ رَأْيِ سِ حَكِيمٍ وَعَنْ فُؤَادِ غَيُورِ  
 لَكَ فِي نَهْضَةِ الشَّبَابِ أَيَادٍ سَجَلَتْهَا الْعُلَى بِأَحْرَفِ نُورِ  
 وَبِسَاحَاتِ جُودِكَ اتَّحَدَتْ غَا يَاتُهُمْ فِي طِلَابِ أَسْمَى مَصِيرِ  
 لَمْ تَعْلَمُهُمُ الْمَسَاعِي إِلَّا وَمَدَى الْعَزْمِ لَيْسَ بِالْمَخْصُورِ  
 تَطَرَّدُ الْوَحْشَ فِي بَعِيدِ الْمَوَامِي لَا تُبَالِي لِقَاءَ لَيْثٍ هَصُورِ (٢)  
 أَيُّ عَيْشٍ فَإِنْ يَطِيبُ لِيَدِي قَدْ رِ خَطِيرٍ بِغَيْرِ مَعْنَى خَطِيرِ ؟  
 بِكَ رُدَّتْ إِلَى الْفُنُونِ حَيَاةٌ فَارَقْتَهَا فِي «مِصْرٍ» مِنْذُ عُصُورِ  
 فَأَعَادَتْ يَدَاكَ فَخْرًا تَوَلَّيْتُ بِيَقَايَاهُ سَالَفَاتُ الدُّهُورِ  
 لَكَ نَظْمٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ بَدِيعُ شِعْرُهُ نَمَّ عَنْ أَرْقُ الشُّعُورِ  
 تَتَحَلَّى فِيهِ الْمَعَانِي بِأَمْثَلَا لِعُصُودِ الْفَرِيدِ حَوْلَ النُّحُورِ

(١) الديجور : الظلام .

(٢) تطرد : تتبع الصيد . الموامي : جمع موماة ، وهي الصحراء .

كُلَّ يَوْمٍ تَجِدُ فِيهِ لِقَاسِمٍ      آيَةٌ مِنْ صَنِيْعِكَ الْمَبْرُورِ  
 فَتَرَى كُلَّمَا اسْتَجَارَ لِهَيْفٍ      مُسْتَجِيبًا لِدَعْوَةِ الْمُسْتَجِيرِ  
 وَتَرَى بَانِيًا لِبَيْتِ تَدَاعَى      أَوْ تُرَى جَابِرًا لِقَلْبِ كَسِيرِ  
 لَسْتُ أَنْسَى يَدًا عَمَرْتَ بِهَا فِي الشَّأ      مَ مَا قَوَّضْتَ يَدَ التَّدْمِيرِ  
 «بَرْدَى» حَوْلَهُ نَفُوسٌ حِرَارُ      لَيْسَ تُرَوَى بِالسَّلْسِيلِ النَّمِيرِ  
 جَاءَهَا مِنْ نَدَاكَ أَشْفَى مِنَ الْبَلْسَمِ      لِلجُرْحِ ، وَالنَّدَى لِلسَّعِيرِ  
 كَرَمٌ زَادَهُ التَّلَطُّفُ حَتَّى      لِقَلِيلِ الْعَطَاءِ فَوْقَ الْكَثِيرِ

\*\*\*

عِشْرٌ «لِمِصْرٍ» بَلَّ كُلُّ مِصْرٍ وَلِلشَّرِّ      قِ جَمِيعًا فِي غِبْطَةِ وَحُبُورِ  
 مُتْبِعًا فِي الْعُلْيَاءِ كُلَّ قَدِيمٍ      بِجَدِيدٍ مِنْ فَضْلِكَ الْمَشْكُورِ

وسام فردون ، نظمت للأبطال الذين دافعوا عنها في الحرب العالمية الأولى

هَذَا وَسَامُ الْمَجْدِ مَنْ يُجْزَى بِهِ      فَهَوَ الْخَلِيقُ بِأَنْ يَكُونَ فَخُورًا  
 كَمْ وَدَّ نَجْمٌ نَاقِبٌ لَوْ كَانَ      حُسْنًا وَعِزًّا لَا يُرَامُ وَتُورًا  
 مَنْ لِلْعُلَى مِثْلُ الْمَعَاوِيرِ الْأُولَى      ظَهَرُوا عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ مُغِيرًا (١)  
 فَاقُوا الْأَوَائِلَ هِمَّةً وَشَجَاعَةً      وَعَدَا الْمُقَدَّمُ فِي الزَّمَانِ أَخِيرًا

فرح السيدة فريدة وجاهك كسآب ١٩٣١

فِي صَرْحِ يُوسُفَ لِلْأَجْبَةِ لَيْلَةً      سُبُعِيدُ ذِكْرِي حُسْنَهَا السَّمَارُ

(١) المناوير : جمع مغوار ، وهو الشجاع المقدم .

جَمَعَتْ مَفَاخِرَ مِصْرٍ فِي أَقْطَابِهَا  
 زُورًا هَا مِلْءَ الزَّمَانِ وَلَمْ يَكُنْ  
 نِعْمَ الشُّهُودُ لِخُطْبَةِ طُرْبَتِ بِهَا  
 عَجَبًا لِسِحْرِكَ يَا سَمَاءُ فَقَدْ نَرَى  
 عَجَبًا لِحُجُودِكَ يَا رِيَاضُ فَهَهْنَا  
 عَجَبًا لَشِدُوكَ يَا مَعَارِفُ مَا الَّذِي  
 عَجَبًا لِلْبِسْكَ يَا حَرِيرُ وَحَبْدًا  
 قُلْ لِلأُولَى يَجِدُونَ فِيكَ مَذْمَةً  
 الْخِرْدُ الْخَفِيرَاتُ حَوْلَ فَرِيدَةٍ  
 وَفَرِيدَةٌ فِي الْعَقْدِ تَزْهُو بِالْحَلِي  
 خَلَقَ كَتَصَوِيرِ الدُّمَى تَبْدُو عَلَى  
 جَمَعَتْ مَعَانِي وَالِدِيهَا فَالْتَقَى  
 بَشْرَى لِخَاطِبِهَا وَبُشْرَاهَا بِهِ  
 نِعْمَ الْفَتَى بِذَكَائِهِ وَبِعِلْمِهِ  
 كَفُؤَانِ صَفْوِ الْعَيْشِ أَنْ يَتَلَاقِيَا

فَهَمُّ الدِّيَارِ قَدِ احْتَوَتْهَا دَارُ  
 فِي رَحْبِهَا يَتَرَاخَمُ السُّرُورُ  
 أَسْمَاعُهُمْ وَأَقْرَتِ الْأَبْصَارُ  
 زَهْرَ النُّجُومِ وَكُلُّهُنَّ مُعَارُ  
 نَضْرُ الْوُرُودِ وَنَفْحُهَا الْمِعْطَارُ؛  
 مِنْ بَعْدِ هَذَا تُحْسِنُ الْأَطْيَارُ  
 مَا صَوَّرَتْ مِنْ لَمْسِكَ الْآثَارُ  
 إِنَّ الْعِفَافَ النَّفْسُ لَا الْأَسْتَارُ  
 كَالْعَقْدِ صَبِيغَ وَذُرَّهُ مُخْتَارُ  
 مِنْ خَيْرِ مَا تَزْهُو بِهِ الْإِبْكَارُ  
 قَسَمَانِهِ لِدَكَائِهَا أَنْسَوَارُ  
 فِيهَا جَمَالُ رَائِعٍ وَوَقَارُ  
 قَدْ عَادَلَتْ فِي الْقِسْمَةِ الْأَقْدَارُ  
 يَنْمِيهِ أَصْلُ فِي الْأُصُولِ نُضَارُ  
 لَا نَغْصَنَتُهُ عَلَيْهِمَا الْأَقْدَارُ

### تهنئة بزفاف

فِي بَيْتِ الْيَاسِ الْمُدَوَّرِ جُدَّدَتْ  
 لِسَعْدِ آيَاتِ دُثْرِنَ دُثُورًا  
 يَا آلَهُ لَكُمْ الْهَنَاءُ بَعُودِهَا  
 الْيَوْمَ نَغْفِرُ لِلزَّمَانِ كَثِيرًا

جَبَرَ الْمُسِيءُ إِلَى الْمَسْرَةِ وَالتَّقَى  
 فَجُبُورُهَا بِقِرَانِ أَكْبَرِ وُلْدِهَا  
 عُرْسٌ لَهُ فِي كُلِّ مُجْتَمَعٍ صَدَى  
 وَفَضَائِلُ الْأَسْرَاتِ فِي أَقْوَالِهَا  
 يَا أَيُّهَا الزَّوْجَانِ عَيْشًا وَافْرَحًا  
 وَلَيْسْتَدِيمُ بَيْنَكُمَا الْمَجْدُ الَّذِي  
 قَلْبًا لَوَالِدَةٍ ثَنَاهُ كَسِيرًا  
 رَدَّ النُّفُوسَ وَقَدْ مُلِئْنَ حُبُورًا  
 وَيَبِ تَجَاوَبَتِ الْبِلَادُ سُورًا  
 أَبْدَأُ تُؤَثِّرُ ذَلِكَ التَّأْثِيرَا  
 وَتَمَلِّيَا أَنْسَ الْحَيَاةِ وَفِيرَا  
 يَزْدَادُ مَا انْطَوَتْ السُّنُونُ نُشُورَا

رثاء لفقيد الدين والدنيا. الحبر العظيم والراعي الصالح المثلث  
 الرحمات غريغوريوس حجار

فِي فَلِسْطِينَ أَيُّ نَجْمٍ أَنْارَا  
 شَبَّهُ لِلْمَسِيحِ أَوْفَى عَلَيْهَا  
 مَا دَهَى الْأُمَّةَ النَّبِيَّ فَقَدْتَهُ  
 بَانَ عَنْهَا فَجَاءَ مَهْ، ثُكَلِي  
 عَمَّ إِحْسَانُهُ الدَّبَارَ فَمَّا  
 لَمْ يَسِرْ بِالْأَبِ الْمُشِيْعِ شَعْبُ  
 رَجُلٌ شَرَفَ الرَّجَالَ وَحَبِيرُ  
 عَالِمٌ عَامِلٌ نَقِيٌّ تَقِيْسِي  
 بَلَغَ الشَّوْ كَاتِبًا وَخَطِيْبًا  
 عَبْقَرِيٌّ بِفِكْرِهِ لَا يُسَامِي  
 فَاقَرَّ الْعُيُونَ ثُمَّ تَوَارَى  
 زَمَنًا لَمْ يَطْلُ وَأَلْقَى السَّارَا  
 أَفْدَحَ الرُّزْءَ فَقَدِيهَا الْحَجَارَا؟  
 مُسْلِمُوهَا فِي مَاتَمٍ وَالنَّصَارَى  
 غَابَ عَمَّ الْأَسَى عَلَيْهِ الدِّيَارَا  
 وَهُوَ بِكَ كَمَا بِهِ الشَّعْبُ سَارَا  
 بِالْمُيْرَاتِ شَرَفَ الْأَحْبَارَا  
 يَمَلَأُ النَّفْسَ رَوْعَةً وَوَقَارَا  
 وَكَسَا الضَّادَ مَا تَشَاءُ فَخَارَا  
 وَيَمَجْرَى بَيَانِهِ لَا يُجَارَى

نَفَعِ النَّاسَ فِي الْحَيَاةِ وَوَلَسِي  
 وَيَرَأِي مَاضٍ وَقَلْبٍ شُجَاعٍ  
 مَنْ رَأَى نَظْمَهُ جِسَامَ الْمَسَاعِي  
 يَا فَقِيدَ الْأَوْطَانِ بَلْ يَا شَهِيداً  
 قَدْ تَرَكْتَ الْمَجْدَ الْقَصِيرَ مَدَاهُ  
 وَتَمَتَّعَ بِالْقُرْبِ مِنْ عَرْشِ رَبِّ  
 نَفَعُهُمْ بَعْدَ عَيْنِهِ الْأَثَارَا  
 مِنْ عَدُوِّ الذَّمَارِ صَانَ الذَّمَارَا  
 كَيْفَ يَسْطِيعُ نَظْمَهَا أَشْعَارَا؟  
 خَالِداً بَيْنَ أَهْلِهَا تَسْذُكَارَا  
 فَالِقَ مَجْداً يُطَوِّلُ الْأَذْهَارَا  
 كُنْتَ فِي الْأَرْضِ تَبْدَهُ الْمُخْتَارَا

تهنئة بزفاف جورجيت نجيب قطان وجبريل انطون حاطون

قَدْ قَلْدُوكِ قَلَائِدَ الدُّرِّ  
 أَغْلَى الْجَوَاهِرِ أَرْخَضُوهُ وَمَا  
 أَمَا أَنَا فَهَدَيْتِي كَلِمٌ  
 عُذْرًا فَمَا التَّقْصِيرُ مِنِّي فِي  
 كَلِمٍ أَقْدَمُهَا عَلَى خَجَلٍ  
 أَدْرِي بِخَفْضِ مَقَامِهَا وَيَمَّا  
 لَكِنَّ مِرْآةً وَإِنْ عَطَلْتُ  
 تُهْدِي إِلَى حَسَنَاءِ غَانِيَّةِ  
 قَدْ تُسَحِّبُ مِنَ الْمُقِلِّ عَلَى  
 فَإِذَا انْجَلَى وَجْهُ الْعُرُوسِ بِهَا  
 وَتَنَافَسُوا فِي الْبَنْظَمِ وَالنَّشْرِ  
 ضَنَّوا بِدِيْبَاحٍ وَلَا شَنْدِرِ  
 إِنَّ الْكَلَامَ هَدِيَّةُ الْفَقْرِ  
 وَدِّي فَمَنِّي وَأَقْبَلِي عُذْرِي  
 مَخْبُوءَةً فِي طَاقَةِ الزُّهْرِ  
 لَكِ مِنْ مَقَامٍ فَوْقَهَا أَدْرِي  
 مِنْ زِينَةٍ وَنَخَلْتُ مِنَ التَّبْرِ  
 وَضَاءَةً كَالْأَنْجُمِ الزُّهْرِ  
 أَغْلَى النَّفَائِسِ مِنْ يَدِ الْمُشْرِ  
 فَاقْتِ حُلَى الْمَلِكَاتِ بِالْقَدْرِ

\*\*\*

أَسْلِبِلَةَ الْأَصْلِينَ مِنْ شَرَفٍ  
 مَنْ لِي بِمَقْدَرَةٍ تَعِينُ عَلَيَّ  
 جُورِجِيَّتُ: هَلْ وَصَفُ يُصَوِّرُهَا؟  
 لَوْ قُلْتُ إِنَّ بَهَاءَ طَلَعَتِهَا  
 أَوْ قُلْتُ إِنَّ الشَّمْسَ قَدِ عَقَدَتْ  
 أَوْ قُلْتُ إِنَّ الرُّوضَ أَلْبَسَهَا  
 أَوْ قُلْتُ إِنَّ الطَّيْرَ عَلَّمَهَا  
 فَأَجَدْتُ فِيهَا النُّقْلَ وَارْتَسَمَتْ  
 مَاذَا تُبَيِّنُهُ الْمَقَالَةَ مِنْ  
 أَوْ مِنْ صَفَاءِ الرُّوحِ فِي مَلِكٍ  
 أَوْ مِنْ شَمَائِلَ فِي النُّفُوسِ لَهَا  
 أَوْ مِنْ طِبَاقِ شَأْنِهِ عَجَبٌ  
 أَلْحَاطُهَا بِالسَّحْرِ آمِرَةٌ  
 مَحْضٍ وَنُبْلِ خَالِصٍ حُرٍّ  
 تَمَثِيلِ بَعْضِ حَلَاقٍ فِي شِعْرِ  
 مَاذَا يُصَوِّرُ وَأَصِفُ الْبَدْرَ؟  
 صَافٍ أَعْرُ كَطَلَعَةِ الْفَجْرِ  
 تَاجًا لَهَا مِنْ مَذْهَبِ الشُّعْرِ  
 أَرْهَى لُبُوسَ الْأَغْصَنِ النَّضْرِ  
 غَرَدَ الْهَزَارِ وَخِفَةَ الْقُمْرِي  
 كَالْأَصْلِ فِي قَسَمَاتِهَا الْغُرِّ  
 عَلَيَاءَ تِلْكَ الشَّيْمَةِ الطُّهْرِ  
 عَصَمَتُهُ فِطْرَتُهُ عَنِ الْوِزْرِ  
 نَفَحَاتُ أَشْتَاتٍ مِنَ الْعِطْرِ  
 فِي هَذِهِ الْحُورِيَّةِ الْبِكْرِ  
 وَحَيَاوُهَا نَاهٍ عَنِ السَّحْرِ

\*\*\*

جَبْرِيلُ يَا ابْنَ الْمَاجِدِينَ إِلَى  
 هِيَ نِعْمَةٌ لِلَّهِ وَاحِدَةٌ  
 بِدُعَاءِ خَيْرِ الْوَالِدِينَ وَفِي  
 أَعْطَى فَأَرْضِي . تِلْكَ مَكْرَمَةٌ  
 فَاهْنَأُ بِزَوْجِكَ وَأَسْعِدَا وَرِدَا  
 أَسْمَى الْمَنَاسِبِ فِي ذُرَى الْفَخْرِ  
 أُعْطِيَتْهَا فَزَكَتْ . عَنِ الْحَصْرِ  
 يُمْنِ الَّذِينَ دَعَوْكَ بِالصَّهْرِ  
 جَلَّتْ . فَمَا أَحْرَاكَ بِالشُّكْرِ  
 وَرَدَ الْمُنَى صَفْوًا مَدَى الْعُمْرِ

### تعزية والد بفقد ولده

قَدَرُ وَهَلْ يُشْكِي الْقَدَرَ؟      مَا الْحَزْمُ إِلَّا مَنْ صَبَرُ  
 إِنَّ الَّذِي أَبْثَاكَ أَخْلَفَ      مِنْهُ مَفْضَالاً أَعْرُ  
 أَصْلُ زَهَا بِكَ حِينِ      أَمَرَ وَالرِّيَاضُ مِنَ الشَّجَرِ  
 سَمَّاكَ بِاسْمِ جَامِعٍ      لِحِلِي الْجَنَى وَحِلِي الزَّهَرِ  
 أَجْلِلْ بِهِ مِنْ رَاحِلِ      دَانِي النَّدَى سَامِي النَّظَرِ  
 كَانَ الْمَقَامُ مَقَامَهُ      كَانَ مَجْدٌ أَوْ خَطَرُ  
 أَنْتَ الْمُنُوطُ بَانَ تَصُو      نَ غُلَاهُ خَالِدَةَ الْأَثَرِ  
 نِعَمَ الْبَقِيَّةُ لِاسْتِدَا      مَتِيهَا وَنِعَمَ الْمُدَخَّرِ  
 جَمُّ السَّمَاحِ مُطَهَّرُ      الْأَخْلَاقِ مَمْدُوحِ السَّيْرِ  
 «أَرِيَاضُ» صَانَتِكَ الْعِنَا      يَةُ مِنْ تَصَارِيْفِ الْغَيْرِ؟  
 رَاعَتْ مَدَاقِبُكَ الَّتِي      فِي الْبَدْوِ ذَاعَتْ وَالْحَضَرِ  
 تِلْكَ الْفَضَائِلُ فِي الْفَضَائِلِ      كَالْفَرَائِدِ فِي الدَّرْرِ  
 بِيضُ تَقَلَّسُهَا اللَّيَالِي      وَأَضْحَاتُ كَالْفُرْرِ  
 تُتْلَى عَلَى الْأَيَّامِ آ      يَاتُ وَتُجْمَعُ فِي سُوْر

### زيارة لمعامل الغزل والنسج في المحلة الكبرى

كَسَاؤُكَ مَا يَكْسُوكَ أَهْلُكَ فِي «مِصْرٍ»      وَسِتْرُكَ هَذَا إِنْ حَرَصْتَ عَلَى السِّتْرِ  
 أَنْحَرْتُ أَرْضاً فِي انْتِغَاءِ نَبَاتِهَا      تُكَابِدُ مَا يُشْقِي مِنَ الْبَرْدِ وَالْحَرِّ؟

تصَبَّرُ فِي رِيٍّ وَصَرَفٍ وَخِدْمَةٍ  
 فَإِنْ حَلَّ مَا أَعْطَاكَ رَبُّكَ مِنْ جَنِّي  
 رَمَيْتَ بِحَرِّ الْمَالِ مَرْمَى زُرَايَةٍ  
 فَتَعْدِلُ بِالْأَصْدَافِ مَا رُحِتَ مُزَجِيًّا  
 أَجَلٌ . كَانَ حَقُّ الْعِلْمِ مَا هُوَ غَانِمٌ  
 وَلَكِنَّ عَصْرًا فِي الْأَبَاطِيلِ جُزْتُهُ  
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَعِيكَ النَّعْمَةَ الَّتِي  
 بِشَوْبِكَ مِنْ نَسَجِ الْحِمَى تَخْدُمُ الْحِمَى  
 دَرَاكَ عَلَى عَيْشٍ أَمْرٍ مِنَ الصَّبْرِ؟  
 جَزَاءٌ لِمَا أَنْفَقْتَ فِيهِ مِنَ الْعُمْرِ  
 كَأَنَّكَ تُلْقِيهِ جُزَافًا إِلَى الْبَحْرِ  
 وَتَبْدُلُ فِيهِ عَانِدًا ثَمَنَ الدُّرِّ  
 مِنَ الْجَهْلِ، وَالتَّفْرِيطِ لَمْ يَخْلُ مِنْ عُذْرٍ  
 تَقْضَى بِمَا فِيهِ، وَصَبْرَتْ إِلَى عَصْرِ  
 أَصَبْتَ، وَلَمْ تَجْهَدْ بِشَيْءٍ مِنَ الشُّكْرِ  
 وَنَفْسِكَ، مَوْفُورَ الْكَرَامَةِ وَالْأَجْرِ

\*\*\*

«أَطْلَعْتَ حَرْبِ» الْعَالِمِ الْعَامِلِ الَّذِي  
 أَرَى الْمَدْحَ . أَوْ فِي الْمَدْحِ . لَيْسَ بِمُجْزِيٍّ أَقْلٌ جَزَاءٌ مِنْ مَآثِرِكَ الْكَثِيرِ  
 جَمَعْتَ شَتَاتَ الشَّرْقِ بِالرَّأْيِ وَالْيَأِ  
 وَأَدْرَكْتَ فِي الْعَلْيَاءِ أَبْعَدَ غَايَةٍ  
 سَبِيلَكَ نَفَعَ النَّاسَ تَوْلِيَهُ شَامِلًا  
 وَحَوْلَكَ أَعْلَامٌ يَكَاذُ نِظَامُهُمْ  
 إِذَا مَا ذَكَرْنَا كُلَّ أَرْوَعِ نَابِهِ  
 فَمَنْ لِلْمَعَالِي فِي الرَّجَالِ «كَمِدَحَتِ»  
 وَمَنْ «كَفُؤَادِ» لِلْحَصَافَةِ وَالْحِجَى؟  
 لَهُ مَا لَهُ مِنْ كُلِّ مَفْخَرَةٍ بِكْرٍ  
 عَنِ السَّيْفِ، مَا لَمْ يَسْتَطِعْهُ مِنَ الْأَمْرِ  
 لِيَقْظَانَ، دَاجِي الْهَمِّ، مُتَّقِدَ الْفِكْرِ  
 وَتُخْلِصُهُ بَدْءًا وَعَوْدًا مِنَ الضَّرِّ  
 يَدُورُ مَدَارَ الشَّمْسِ وَالْأَنْجُمِ الزُّهْرِ  
 مِنَ النُّخْبَةِ الْمُثَلَى، وَمُقْتَحِمِ جَسْرِ  
 وَمَنْزِلُهُ مِنْ نَدْوَةِ الْمَجْدِ فِي الصَّدْرِ؟  
 وَمَنْ «كَفُؤَادِ» لِلْوَفَاءِ وَاللِّبْرِ؟

\*\*\*



وَلَا أَيُّهَا الْمِصْرُ الصَّنَاعِي رُعْتَنَا  
 فَكَمْ بِكَ مِنْ صَرَاحٍ بِآخِرِ مُمَسِّكٍ؟  
 رَأَيْنَا بِكَ الْأَوْهَامَ وَهِيَ حَفَائِقُ  
 إِذَا مَا التَّقَى أَهْلُكَ فَالْسَّاحُ أَبْحُرُ،  
 الْوُفُ رِجَالٍ كَادِحِينَ وَصِيبِيَّةَ  
 طَوَائِفُ تَجْنِي مِنْ حَدِيدِكَ شَهْدَهَا  
 قُصَارَاهُمْ كَفِيلٌ بَرِزَ قِيَاهُمْ ،  
 وَيَدْرِي فَتَاهُمْ أَيْنَ مَطْلَبُ قُوَّتِهِ  
 طَعَامُهُمْ لَوْنٌ وَلَكِنْ مُيَسَّرُ ،  
 لَكَ اللَّهُ كَمْ كَسْرًا جَبَّرَتْ، وَخِلَّةَ  
 لِيَوْمِكَ يَوْمٌ فِيهِ لِلْفَتْحِ غُرَّةٌ  
 يُطَالِعُهَا رَاجِي الْفَلَاحِ لِقَوْمِهِ

وَلَسْنَا نَغَالِي إِنْ دَعَوْنَاكَ بِالْمِصْرِ  
 وَكَمْ بِكَ مِنْ قَصْرِ مُضَافٍ إِلَى قَصْرِ؟  
 كَأَنَّا نَرَى سِحْرًا وَمَا هُوَ بِالسَّحْرِ  
 أَوْ افْتَرَقُوا، فَالْسَّبَلُ نَهْرٌ إِلَى نَهْرِ  
 مِنَ الْفِتْيَةِ اللَّذْنِ الْمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ  
 كَمَا تَجْتَنِيهِ النَّحْلُ مِنْ نَاصِرِ الزَّهْرِ  
 وَمَا نَفَعُ عِلْمٌ ضِرْعُهُ غَيْرُ ذِي دَرٍّ!  
 إِذَا جَامِعِي زَلَّغَ عَنْهُ وَلَمْ يَدِرْ  
 وَمَشْرَبُهُمْ عَذْبٌ بِلا رَنْقٍ يَجْرِي (١)  
 سَتَرَتْ. وَكَمْ خَيْرٌ أَذَلَّتْ مِنَ الشَّرِّ!  
 جَلَّتْ وَجْهَ الْإِسْتِقْلَالِ مُبْتَسِمَ الثُّغْرِ  
 فَيُدْرِكُ سِرَّ الْفَوْزِ فِي مَكْمَنِ السَّرِّ

\*\*\*

إِذَا الْمَصْنَعُ الْأَهْلِي عَزَّ فَإِنَّهُ  
 وَلَمْ أَرْ نَصْرًا أَجَلٌ مَغْبَسَةٌ  
 لِمِصْرٍ إِذَا اسْتَكْفَتْ كَفَاءً بِنَفْسِهَا ،  
 إِذَا مَا تَقَاضَى الْغَرْبُ جَزِيَّةً بِنِعْمِهِ ،  
 بِنَاءً عَزِيزُ الشَّانِ لِلِوَطَنِ الْحُرِّ  
 وَأَيْسَرَ فِي التَّكْلِيفِ مِنْ ذَلِكَ النَّصْرِ  
 فَفَيْسِمَ الرِّضَى مِنْ وَاقِرِ الْخَيْرِ بِالنَّزْرِ؟  
 أَلَيْسَ يُؤَدِّي الشَّرْقُ جَزِيَّةً مَا يَشْرِي؟

(١) الرنق : الكدر .

مَزَارِعُكُمْ ضَاقَتْ بِطَلَابِ رِزْقِهَا  
 حَذَارِ مِنَ الْفَقْرِ الْمُنِيخِ بِكُلِّكَلٍ  
 وَصَارَتْ قُرَاكُمْ بَعْدَ يُسْرِ إِلَى عُسْرِ  
 تَوَاصَوْا بِمَصْنُوعَاتِكُمْ تَكْمِلُوا بِهَا  
 فَمَا مِنْ مُدَلٍّ لِلْأَعْرَاءِ كَالْفَقْرِ  
 بِنُكْمِ قُوَّةٍ مَذْخُورَةٍ ، إِنْ رَشِدْتُمْ  
 جَنَى الرَّيْفِ مِنْ نَقْصِ مُؤَدِّ إِلَى الْخُسْرِ  
 بِتَصْرِيفِهَا حَوْلَتُمْ غَيْرَ الدَّهْرِ

\*\*\*

نَظَّمْتُ لَكُمْ نُصْحِي وَفِي صِدْقِ نَصِيحَتِكُمْ  
 وَإِنِّي مُعِيدٌ عَزْمَكُمْ مِنْ تَسَرُّدٍ  
 لَإِنْفُسِكُمْ مُغْنٍ عَنِ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ  
 هَلُّوا أَشْهَدُوا صَبَّتَ النَّجَاحُ وَقَدْ بَدَأَ  
 إِذَا هُوَ لَمْ تَحْفَظْهُ طَنْطَنَةُ الشُّعْرِ  
 مَبِينَسًا يُحْيِي بِالتَّيْمَنِ وَالْبِشْرِ  
 وَقُولُوا بِجَهْرِ لِلْمُسْرِينَ رَبِّبَهُمْ :  
 أَفِي الشَّمْسِ رَبِيبٌ بَعْدَ رَائِعَةِ الْفَجْرِ ؟  
 إِذَا مَا تَنَاسَى بَعْضُكُمْ فَضِلَّ بَعْضُكُمْ  
 فَأَيُّ مَصِيرٍ لِلْحَمَى يَا أُولِي الذِّكْرِ ؟  
 أَتَى «بَنَكُ مِصْرٍ» كُلُّ مَا تَشْهَدُونَهُ ،  
 فَهَلْ مِنْ أَمِينٍ لَا يُزَكِّيهِ فِي «مِصْرٍ» ؟

### الهِلال الاحمر

أول لجنة ألفت لإعانة الجيش المحارب في طرابلس برعاية المغفور لها أم المحسنين

كَمْ بَطَلٍ أَمْسَى وَلَمْ يَسْمُرِ  
 هَوَى صَرِيحاً لَمْ تَنْلُهُ يَدُ  
 تَحْتَ هِلَالِ الرَّخْمَةِ الْأَحْمَرِ  
 وَلَوْ نَغَشَاهُ الْعِدَى لَانْتَنَوْا  
 فِي مِعْصَمٍ مِنْهُ وَلَا مَنْحَرِ  
 لَكِنْ دَهْتَهُ مِنْ عَلٍ كُتْلَةٌ  
 مُقْبِلُهُمْ يَعْشُرُ بِالْمُدِيرِ  
 مُرْسَلَةٌ مِنْ قَاذِفٍ مُبْحَرِ

هَبَّتْ وَقَدْ مَدَّتْ شَطَائِمًا لَطِي  
 ثُمَّ ارْتَمَتْ تَصَدَّعُ مَنْ صَادَقَتْ  
 لَهْفِي عَلَى الْعَانِي وَمَا يَشْتَكِي  
 أَوْهَتْ رُجُومُ الْغَيْبِ أَضْلَاعُهُ  
 فِي حِينِ أَنْ اللَّيْثَ إِنْ يُدْمِهِ  
 وَالسَّيْفَ إِنْ يُثْلِمُ لَهُ صَلَّةُ  
 وَكَهْرَبَاءَ الْعَيْمِ إِنْ تَصْطَلِمُ  
 أَمَا صَرِيحُ الْحَرْبِ مِنْ جُنْدِنَا  
 لَوْ ضَارَعَتْ قُوَّتُهُ عَزْمَانَهُ  
 مُنْتَفِيًا بَأْسُ الْعَسَوَادِي بِهِ  
 أَنْظُرْ إِلَى الْآسِي مُلَمًّا بِهِ  
 حُزْنًا عَلَى ذَاكَ الْجَرِيحِ الَّذِي  
 وَذَلِكَ الْمَجْدِ طَرِيحًا عَلَى  
 تَحْتَ سِرَاجِ حَائِلِ رَاجِفِ  
 يُضِيءُ شَحًّا ، وَدِمَسَاءَ الْفَتَى

نَاشِبَةً فِي الْجَوِّ كَالْمُنْسَرِ (١)  
 فِي الْمُرْتَمَى مِنْ حَيْثُ لَمْ يَنْظُرِ  
 وَلَيْسَ فِي عُقْبَاهُ بِالْمُتَرِي (٢)  
 لَكِنْ نَبَتَ عَنْ نَفْسِ مُسْتَكْبِرِ (٣)  
 رَاجِمُهُ مِنْ أَلْسِمِ يَزَارِ  
 وَصَلَّةُ أَنْكَرُ إِنْ يُكْسِرِ (٤)  
 يَذَاتِ بَرَقِ مِثْلَهَا تَجَارِ (٥)  
 فَرَابِطُ مَهْمَا يُسَمُّ بِصَبِيرِ  
 لَاقَى الْمُسَيْدَاتِ وَلَسَمَ يُدَحْرِ  
 كَمَا انْتَفَى الْعَنْصُرُ بِالْعَنْصُرِ  
 يُجِيلُ فِيهِ طَرَفَ مُسْتَعْبِرِ (٦)  
 يَجِفُّ سُقْمًا فِي الصَّبَا الْأَنْضُرِ  
 مَهْدُ الضَّمْنَى فِي سَبَسَبِ مُقْفِرِ (٧)  
 أَنَّى تُحْطَرُهُ الصَّبَا يَخْطُرِ  
 تَفِيضُ مِنْ يَأْقُوتِهَا الْأَحْمَرِ

(١) المنسر : المنقار .

(٢) وهو لا يشك في عقباه .

(٣) رجوم الغيب : ما يرجم به من القذائف لا يدري ما أتاها .

(٤) صلة : صليل ، وهو صوت السيف .

(٥) تجار : ترفع صوتها .

(٦) الآسي : الطيب . مستعبر : باك .

(٧) سبسب مقفر : أرض لا ماء فيها ولا نبات .

فِي النُّظْفَةِ الْحَمْرَاءِ مِنْ نَضْحِهَا      وَقَدْ كَوَقَدِ الْحَوْمَةِ الْمُسْعِرِ (١)  
 لَوْلَمْ يَكُنْ حَرٌّ كَفَى حَرْهَا      أَوْلَمْ يَكُنْ ضَوْءٌ كَفَى مَا تَرِي (٢)  
 يَا أَيُّهَا الصَّرْعَى جُعِلْنَا فِدَى      كُلُّ شُجَاعٍ مِنْكُمْ عَبْقَرِي  
 هَيْهَاتَ يُغْنِي نَاعِمٌ خَامِلٌ      مِنْ خَشْنِ يَوْمِ التَّنَادِي سَرِي (٣)  
 آثَرْتُمْ الْمَثْلَى لَكُمْ خُطَّةً      وَمَنْ يُخَيِّرُ فِي الْمُنَى يَخْتَرِ  
 فَكَانَ أَسْمَى الْفَخْرِ مَا ابْتَعْتُمْ      وَكَانَ أَدْنَى الْعَيْشِ مَا نَشْتَرِي  
 أَجْرًا وَفَاقًا وَالْعُلَى فِدْيَةً      وَلَا عَلَى فِي خِدْعَةِ الْمَيْسِرِ  
 مَنْ تَسْتَطِلُّ آثَارُهُ عُمُرُهُ      يَطُلُّ ، فَإِنْ تَقْصُرُ بِهِ يَقْصُرِ  
 هَلْ يَسْتَوِي مُسْتَبْسِلٌ مُنْجِدٌ      وَآمِنٌ يَقْمِرُ فِي مَقْمِرِ (٤)

\*\*\*

يَا مَعْشَرَ الْعُرْبِ الْكِرَامِ الْأُولَى      بِهِمْ أَبَاهِي كُلُّ ذِي مَعْشِرِ  
 يَا أُمَّةً أَنْكَرْتُ تَفْرِيطَهَا      إِنَّكَارَ لَا قَالٍ وَلَا مُزْدَرِ (٥)  
 بِصِدْقٍ مَنْ يُوقِظُ حَبِيبًا لَهُ      وَقَدْ غَفَا عَنْ طَارِيءٍ مُنْذَرِ (٦)

(١) الوقود : النار . الحومة : أشد موضع في القتال . المسعر : المشتعل .

(٢) ترى : تخرج نارها .

(٣) السري : الشريف ذو المروءة .

(٤) يقمر : يراهن . قمر : ملمب القمار .

(٥) القالي : الكاره المبغض .

(٦) حباً : حبيباً .

كَمْ بِتْ أَسْتَشْفِعُ مِنْهَا لَهَا  
 أَقُولُ : هَلْ مِنْ رَقْدَةٍ قَبْلَهَا  
 أَلَمْ تَرِي أَنْ قَرَارَ الضَّحَى  
 أَرَبَى عَلَى كُلِّ سُبَاتٍ مَضَى  
 يَا أُمَّةَ تَارِيخُهَا حَافِلُ  
 مِنْ عَهْدِ «قَحْطَانَ» تِبَاعاً إِلَى  
 إِلَى الْيَتِيمِ الْقَرَشِيِّ الَّذِي  
 إِلَى الْعَمِيدِ السُّجْتَبِيِّ بَعْدَهُ  
 إِلَى الَّذِي لَمْ يُلَفَّ نَدُّ لَسُهُ  
 إِلَى «ابْنِ عَفَانَ» وَفِيمَا تَلَا  
 إِلَى «عَلِيِّ» سَيْفِهَا فِي الْوَعَى  
 إِلَى نُجُومٍ عَزَّ إِحْصَاؤُهَا  
 وَمِنْ أَوْلِيٍّ حَزَمٍ أَدَارُوا بِهِ  
 وَمِنْ أَوْلِيٍّ عِلْمٍ أَفَاضُوا هُدَى  
 وَنَوْمُهَا مِنْ رَبِيهِ مُسَهْرِي (١)  
 بِغَيْرِكَ امْتَدَّتْ إِلَى أَعْصَرِ ؟  
 غُرْمٌ وَأَنَّ الْغَنَمَ لِلْمُبَكِّرِ (٢)  
 نَوْمِكَ فِي السَّبْدَى وَفِي الْمَحْضَرِ (٣)  
 بِالْآيِ مِنْ مُبْتَدَأِ الْأَذْهَرِ (٤)  
 «قَيْسِ بْنِ شَيْبَانَ» إِلَى «عَنْتَرِ»  
 أَعْجَزَ بِالرَّأْيِ وَبِالْأَبْتَرِ (٥)  
 وَشَيْخِهَا بِالْعَقْلِ وَالْمَخْبَرِ (٦)  
 فِي مَالِكٍ بِالْعَدْلِ مُسْتَعْمِرِ (٧)  
 دِمَاؤُهُ تَجْرِي عَلَى الْأَسْطَرِ  
 وَصَوْتِهَا الْمَسْمُوعِ فِي الْمَنْبَرِ  
 مِنْ قَادَةِ غُرِّ وَمِنْ عَسْكَرِ  
 مَرَافِقِ الدُّنْيَا عَلَى مَخَوَرِ  
 عَلَى النَّهْيِ مِنْ نُورِهِ الْأَزْهَرِ

(١) الريب: التهفة والشك وصراف الدهر، أي: أن هذا النوم أرابني لانه نوم على غير  
أذن وطمانينة.

(٢) قرار الضحى: أي النوم الى الضحى، والمراد به القعود والخمول.

(٣) المبدى: البادية والمحضر: الحاضرة، أي المدينة.

(٤) الآي: جمع آية، والمراد بالآي العجائب.

(٥) الأبتَر: السيف.

(٦) يقصد به «أبو بكر الصديق».

(٧) يقصد به «عمر بن الخطاب».

ذَلِكَ مَا كُنْتُ عَلَى سَمْعِهَا  
 وَطَالَ مَا عُدْتُ وَبِي حُزْنٌ مَنْ  
 سَهْرَانُ لَكِنْ رَجَائِي بِهَا  
 كَالْكَوْكَبِ الثَّابِتِ فِي قُطْبِهِ  
 عَاتَبْتُهَا حَتَّى إِذَا رُوِّعْتَ  
 مُغْفِرِ الْهَامِ خُشُونِ الْخُطَى  
 مُنْطَادِ جَوِّ فَارِسٍ رَاجِلِ  
 قُلْتُ : لَقَدْ حَلَّ الْمُصَابُ الَّذِي  
 مَا لِشُعُوبٍ جَمَدَتْ بِاعْتِ  
 أَلْقِيهِ إِنْ أُسْرِرَ وَإِنْ أَجْهَرَ  
 حَاوَلَ إِحْسَانًا فَلَمْ يَقْدِرِ  
 يُؤْنِسُنِي فِي لَيْلِي الْأَعْكِرِ (١)  
 يَسْطَعُ فِي فِكْرِي وَفِي مَنْظَرِي (٢)  
 بِطَيْفٍ شَرِّ أَشْعَثِ أَغْبَرِ  
 جَمِّ مِنَ الْعُدَّةِ مُسْتَكْبِرِ (٣)  
 خَوَاضِ بَحْرِ فِي الدَّجَى مُبْصِرِ  
 يُوقِظُهَا يَا نَفْسُ فَاسْتَبْشِرِي  
 كَالْخَطْبِ مَهْمَا يَطْوِيهَا تُنْشِرِ

\*\*\*

يَا أُمَّتِي أَرْضَيْتِ عَنْكِ الْعُلَى  
 كَوْنِيكَ الْمَعْهُودِ مِنْ سَالِفِ  
 جَافَيْتِ مَهْدَ الدُّلِّ مُعْتَزَّةً  
 عُوْدِي إِلَى مَجْدِكَ مَحْسُودَةً  
 سُوْدِي كَمَا سُدَّتِ قَدِيمًا بِلَا  
 وَائِبَةً بِالطَّارِقِ الْمُنْكَرِ  
 أَيَّامَ يَأْبَى الْعَزْمُ أَنْ تَصْبِرِي  
 فِطَاوِلِي الدُّنْيَا وَلَا تُقْصِرِي  
 وَفَاخِرِي مَحْمُودَةً وَافْخِرِي  
 حَدِّ مِنَ الشُّمِّ وَلَا الْأَبْحُرِ (٤)

(١) الأعكر : الشديد الظلمة .

(٢) كأنني أراه بعيني .

(٣) مغفر : مستتر .

(٤) الشم : الجبال .

مَا بِكَ صُعُوكَ فَأَيُّ بَدَا  
وَكُلِّ قَدَمٍ فِيكَ أَوْ عَالِمٍ  
أَمْرٌ لَهُ فِي النَّاسِ فَلْيَأْمُرِ  
مَا شَاءَ أَنْ يَكْبُرَ فَلْيَكْبُرِ (١)

\*\*\*

اللَّهُ فِي أَبْطَالِكِ الصَّيْدِ مِنْ  
إِذَا عَدَا فَارِسُهُمْ أَسْفَرَتْ  
يُهَاجِمُ الْمِدْفَعَ فِي غِيلِهِ  
فَمَا دَرَى الْمَطْلِقُ إِلَّا وَقَسَدُ  
وَاللَّيْتُ غُنْمٌ فِي يَدَيَّ غَانِمٍ  
فَإِنْ مَشَى رَاجِلُهُمْ طَاوِيئاً  
كَالْفَهْدِ إِنْ يَقْفِزُ وَكَالِهَرِّ إِنْ  
وَحَيْثُ يُلْفَى رَاقِباً صَيْدُهُ  
يَكْتُمُهُ مَوْضِعُهُ فَهَوَ فِي  
وَلَا يَرُوعُ الْقَوْمَ مِنْ بَطْشِهِ  
حَيْثُ الثَّرَى مَا عَهَدُوا ظَاهِراً  
دُهَاقَ حَرْبٍ غَيْبٍ حُضِرِ  
عَنْ مَلِكٍ عَاصِفَةُ الْعَثِيرِ (٢)  
كَالْقَشْعِمِ السَّاطِي عَلَى قَسْوَرِ (٣)  
أَصْبَحَ فِي أَصْفَادِ مُسْتَأْسِرِ (٤)  
يُحْمَلُ كَالشَّيْءِ الْخَفِيفِ الزَّرِيِّ  
مِشْرَرُهُ ، فَالْحَتْفُ فِي الْمِشْرَرِ  
يَهْبِطُ وَشِبْهُ الْحَوْتِ إِنْ يَغْبِرُ  
غَابَ عَلَى الصَّيْدِ فَلَمْ يَنْفِرِ  
حَشَاهُ كَالذَّمَّةِ لَمْ تُخْفِرِ (٥)  
أَذْهَى مِنَ الْبَغْتَةِ إِذْ يَنْبِرِي  
لَكِنَّهُ دُو خَطَرٍ مُضْمَرِ

(١) القدم : العاجز عن الكلام ، والغليظ الجاني .

(٢) العثير : الغبار المتطاير .

(٣) القشعِم : النسر الضخم . القسور : الأسد .

(٤) مطلق : أي مطلق المدفع . مستأسر : متخذ الاسير .

(٥) تخفّر : يغير بها .

والغورُ صاغِي الأذنِ والغارُ ذو  
فَبَيْنَمَا هُمْ فِي ضلالٍ وَقَد  
إِذْ أَخَذَتْهُمُ صَيْحَةٌ مِنْ عَلٍ  
فَافْتَرَقُوا وَاسْتَبَقُوا شُرْباً  
لَكِنَّمَا تَسْبِقُ أَبْصَارُهُمْ  
نَفْطِيَّةُ الوُجْهِ يَرِي حَلِيهَا  
لَا تُطْلِقُ الشَّدَاذَ إِلَّا عَلَى  
وَأَنْ يَسْبُوا سَائِقِيهِمْ إِلَى

إِنْسَانٍ عَيْنِ دَارٍ فِي مَخْجِرٍ (١)  
تَهَادَتِ الأَطْهَرُ بِالأَطْهَرِ  
تَنْقَضُ أَوْ تَطْفِرُ مِنْ مَطْفِرٍ  
نَاجِينَ مِنْ قَارِعَةِ المَحْشَرِ (٢)  
أَيْدٍ تُقِرُّ الجَأْشَ فِي الخَوْرِ (٣)  
مِنْ دَمِيهِمُ وَالجَوُّ كَالغُنْبِرِ (٤)  
تَرْكِيبةُ المَخْبِرِ لِلْمَخْبِرِ  
مَا حَضَرُوا مِنْ رَائِعِ المَحْضَرِ

\*\*\*

يَا أُمَّتِي مِثْلُ الدَّفَاعِ السَّيِّدِي  
مِنْهُ اعْلَمِي أَنَّكَ إِنْ تَجْمَعِي  
ثُمَّ اعْلَمِي أَنَّكَ إِنْ تَجْمَعِي  
حُبًّا لِحَرْحَاكِ وَبِرًّا بِهِمْ  
ظِلُّ هِلَالِ الخَيْرِ مِنْ فَوْقِهِمْ

دَافَعْتِهِ فِي الدَّهْرِ لَمْ يُذَكَّرِ  
وَنَاوَأَتْكَ الجِنُّ لَمْ تُقَهَّرِي (٥)  
طَالِبَةٌ أَقْصَى المُنَى تَطْفَرِي (٦)  
مَا المَالُ غَيْرُ الثَّمَنِ الأَيْسَرِ  
وَيَدُ ذَاتِ الشَّرْفِ الأَطْهَرِ (٧)

- (١) الغور : المنحدر من الأرض . والغار : الكهف . والمخجر . : مدار العين .  
(٢) شزياً : جمع شازب ، وهو الضامر ، ويراد به الخفيف السريع .  
(٣) الجأش : القلب . والخور : جمع خائر ، وهو الضعيف .  
(٤) يري : يلمع .  
(٥) إن تجمي : إن تعدي العدة .  
(٦) إن تجمي : إن تتزمي .  
(٧) المغفور لها أم المحسنين .



## رثاء المرحوم الوجيه الكبير حبيب لطف الله

كُنْتَ فِي الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ كَبِيرًا هَكَذَا الْمَجْدُ أَوْلَا وَأَخِيرًا  
 ظَلْتَ فِي الْخُلُقِ رَاجِحَ الْخُلُقِ حَتَّى نِلْتَ فِيهِمْ ذَلِكَ الْمَقَامَ الْخَطِيرًا  
 فَوْقَ هَامِ الرِّجَالِ هَامَتِكَ الشَّمَاءُ تَزْهُو عَلَيَّ وَتَزْهُرُ نُورًا (١)  
 عِبْرَةُ الدَّهْرِ أَنْ تَرَى بَعْدَ ذَلِكَ أَلْجَاهِ فِي حَدِّ كُلِّ حَيٍّ مَصِيرًا  
 مَا حَسِبْنَا الزَّمَانَ إِنْ طَالَ مَا طَا لَ مُزِيلًا ذَلِكَ الشَّبَابَ النَّصِيرَا  
 إِنْ يَوْمًا فِيهِ بَكَيْنَا « حَبِيبًا » لَيْسَ بِدَعَا أَنْ كَانَ يَوْمًا مَطِيرًا  
 يَا لَهُ مِنْ عَمِيدِ قَوْمٍ تَوَلَّى لَمْ يَكُنْ مُزْدَهَى وَلَا مَغْرُورًا  
 جَعَلَ الْحِلْمَ دَابَّةً وَتَوَخَّى السَّلْمَ مَا اسْطَاعَهُ سَمَاحًا وَخَيْرًا (٢)  
 وَهُوَ مَنْ لَا تَنَالُ مِنْهُ الْأَعَادِي لَوْ غَدَا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا  
 نَاطَ بِالْعَقْلِ أَمْرُهُ كُلُّهُ وَالْعَقْلُ خَيْرٌ فِي كُلِّ حَالٍ مُشِيرًا  
 حَزْمُهُ عِلْمَ الضَّعِيفِ ، إِذَا اسْتَبْصَرَ ، أَنَّى بِالْحَزْمِ يَغْدُو قَدِيرًا (٣)  
 فَإِذَا مَا اسْتَقَالَهُ عَشْرَةَ الْجِدِّ عَزِيزُ أَقْوَالٍ جَدًّا عَشُورًا  
 وَإِذَا أَعْوَزَ الْوَفِيِّ نَصِيرٌ يَدْرَأُ الضَّيْمَ كَانَ ذَلِكَ النَّصِيرَا  
 بَلَغَ الْمُنتَهَى مِنَ الْحِطِّ فِي الدُّنْيَا ثَرَاءً وَصِحَّةً وَسُرُورًا  
 وَحَيَاةً مَلِيدَةً وَمِنَ الْأَبْنَاءِ شَمْسًا مُضِيئَةً وَبُدُورًا  
 أَسْفَى أَنْ يُقْوَضَ الرَّجُلُ الْبَانِي وَإِنْ ظَلَّ بَيْتُهُ مَعْمُورًا

(١) تزهر : تضيء . (٢) الخير : الكرم . (٣) أي : كيف .

أَشْكَاءَ مِنَ الزَّمَانِ ، وَمَنْ يَعْهَدُهُ فِي نِهَائِهِ مَشْكُورًا ؟  
 أَيُّهَا الْمُنْتَجِي مِنَ الْعَيْبِ دَارًا خَلَّ دَارَ الْبُكَاءِ وَالقَّ حُبُورًا  
 أَعْلَى الْفَانِيَّاتِ يُؤْسَى وَقَدْ كُنْتَ عَلِيمًا بِهَا وَكُنْتَ خَيْرًا؟ (١)  
 إِنْ أَشْبَاكَ الْأَعْزَاءُ أَيَقَا ظُ فَنَمَّ عَنْهُمْ أَمِينًا قَرِيرًا  
 كُلُّهُمْ غِنْدَ مَا تُحِبُّ الْمَعَالِي خُلُقًا نَابِهًا وَفِكْرًا مُنِيرًا  
 يَجِدُ النَّبَلَ أَنْ يَسُرَّ حَزِينًا وَيَرَى الْفَضْلَ أَنْ يَبْرَّ فَقِيرًا

رثاء المغفور له الامير عبد القادر (٢)

كَمْ فَاضَ فِي أَثَرِ الْهِلَالِ الْعَائِرِ مِنْ مَدْمَعٍ بِاللُّؤْلُؤِ الْمُتَنَائِرِ  
 وَاهْتَزَّ ضَوْءُ فِي الدَّرَارِي خِلْتُهُ مَاءً تَرَفَّرَقَ مِنْ أُلُوفِ مَحَاجِرِ  
 خَطَبُ بِنَجَانِيهِ يَمِيعُ وَإِنْ جَرَى مُتَدَارِكًا سَحَّ الرِّبَابِ الْهَامِرِ (٣)  
 تَرَكَ الدُّجَى وَبِكُلِّ نَجْمٍ ثَابِتٍ مِنْ رَوْعِهِ نَظَرَاتُ طَرْفِ حَائِرِ  
 وَلِكُلِّ سَيَّارٍ شُعَاعٍ سَابِسِرٍ فِي الْغُورِ مَهْوَى كُلِّ جَدِّ غَائِرِ  
 إِنْ تَجَزَّعَ الزُّهْرُ الطَّوِيلُ بَقَاؤُهَا مَا عُدُّرُ أَصْحَابِ الْمَدَى الْمُتَقَاصِرِ  
 وَعَلَامَ خَوْفِ الْمَوْتِ يَسْطُو آخِذًا مِنْ رَوْعِهِ نَظَرَاتُ طَرْفِ حَائِرِ  
 وَالْمَوْتُ لَيْسَ سِوَى التَّحَوُّلِ فِي بُنَى بِنُفُوسِنَا أَخَذَ الْعَزِيزِ الْقَادِرِ؟  
 وَالْفَصْلُ بَعْدَ الْوَصْلِ بَيْنَ عَنَاصِرِ (٤)

(١) يؤسى : يحزن .

(٢) النجل الثاني لساكن الجنان الخديوي عباس حلمي .

(٣) متداركاً : متتابعاً . الرباب : السحاب . (٤) بني جمع بنية ، ويراد بها الجسم .

لَوْ يَعْقِلُ الْإِنْسَانُ لِمَ يَأْتِيَهُ لِمَا  
مَا الْجِسْمُ إِلَّا حَالَةٌ وَتَصْيِيرٌ مِنْ  
وَهَلِ الْحَيَاةُ سِوَى اتِّصَالِ دَائِبٍ  
لَكِنَّا نُنَاطِنَا قُوَانَا كُلَّهَا  
طَلَبُ الْبَقَاءِ وَحُبْنَا لِدَائِبِهِ

تَجْرِي بِهِ سُنُنُ النِّظَامِ الْقَاهِرِ  
صِفَةٌ إِلَى أُخْرَى بِحُكْمِ قَاسِرٍ  
فِي الْكُونِ بَيْنَ مَبَادِيٍّ وَمَصَابِرٍ؟  
دُونَ النَّهْيِ بِنَوَازِعٍ وَأَوَاصِرٍ  
سَبَبُ التَّنَكُّرِ لِلْقَضَاءِ الدَّائِرِ

\*\*\*

يَا ابْنَ الْعَزِيزِ وَأَنْتَ ثُنْيَانُ زَكَا  
أَسْفَا عَلَى ذَاكَ الْجَمَالِ الْمُزْدَهِي  
أَسْفَا عَلَى تِلْكَ الرَّجَاحَةِ فِي الْحِجِّي  
بَدَتِ النَّجَابَةُ فِيكَ قَبْلَ أَوَانِهَا  
حَتَّى تَوْسَمَ فِيكَ أَكْبَرَ شِيْمَةٍ  
لَكِنْ ذَهَاكَ الْبَيْنُ فِي شَرْخِ الصَّبَا  
فَإِذَا بَوَادِرُ مَا رُزِقْتَ مِنَ النَّهْيِ  
وَإِذَا الشَّمَائِلُ كَالْأَزَاهِرِ رِقَّةً  
وَإِذَا مَوَاعِيدُ الزَّمَانِ كَعَهْدِهَا  
أَثَكَلْتَ «مِصْرَ» وَمَا أَبَالِغُ إِنَّي  
رَوَيْتُ بِأَدْمِعِهَا وَلَمْ يَكُ تُرْبُهَا

مَا شَاءَ فِي فَيْنَانَ نَسْلِ طَاهِرِ (١)  
أَسْفَا عَلَى ذَاكَ الشَّبَابِ النَّاصِرِ  
أَسْفَا عَلَى ذَاكَ الذِّكَاةِ النَّادِرِ  
فَأَتَتْ بَيَّاتٍ كَسَحْرِ السَّاحِرِ  
لِلْأَمْرِ كُلِّ مُخَالِطٍ وَمُجَاوِرِ  
وَقَضَى عَلَى الْأَمَلِ السَّنِي السَّافِرِ  
كَانَتْ لِهَذَا الرُّزْءِ شَرٌّ بَسَوَادِرِ  
عُمُرْنَ وَاحْرَبَاهُ عُمَرَ أَزَاهِرِ  
ذِمَمٌ وَكِلْنَ إِلَى رِعَايَةِ خَافِرِ (٢)  
لَمْ أَبِدِ إِلَّا بَعْضَ مَا فِي الْخَاطِرِ  
مِنْ قَبْلِ يُسْقَى بِالسَّحَابِ الْمَاطِرِ

(١) الثنيان : النخ الثاني .

(٢) خافر : ناقص للعهد .

يَا وَيَحَهَا لَمَّا أَذَالَ الْبَيْنَ مِنْ  
 وَمَسَتْ تُشِيعُ قِطْعَةً مِنْ قَلْبِهَا  
 فِي مَشْهَدٍ مَا قِيلَ فِي تَنْظِيرِهِ  
 شَمِلَتْ بِهِ الْأَحْزَانَ شِعْبًا حَاشِدًا  
 مَا شَقَّ جَيْبًا لِلْفَجِيعَةِ مِنْ تُقَى  
 قَاصِي الْمَبَاءَةِ وَالْقَرِيبُ تَوَافِدًا  
 لِحَفَاوَةِ بِمُجَشِّمٍ عَنْ قَوْمِهِ  
 مَا قَرَّ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهِمْ قَلْبُهُ  
 وَاسْتَرْعَتِ الدُّنْيَا لِجَانِبِ قَبْرِهِ  
 فَلَمَّحَتْ وَفِي ذَلِكَ الْوَفَاءَ لَشَانُهُ  
 وَلَمَّحَتْ أَجَلَّتْ «مِصْرُ» فِيهِ خَطْبَهَا

\*\*\*

أَمُقَدِّمَ الْفِتْيَانِ فِي طَلَبِ الْعُلَى  
 جُزَّتِ الْحَقِيقَةُ فِي السَّنَاءِ وَفِي السَّنَى  
 تَجِدُ الْمَحَاشِرَ لِلسُّرُورِ بِهَا الْأَسَى  
 تَعْدُو الْبَهَارِجَ كُلُّ زُورٍ تَحْتَهَا  
 فَلَعَلَّ خَيْرًا مِنْ مُقَامٍ طِيَّةٍ  
 مَنْ يَشْتَرِي الدُّنْيَا وَلَوْ بِأَحَبِّ مَا

(١) الطيبة : الجهة والنية .

أَمْسَيْتَ فِي عَدْنٍ وَخَلَقْتَ الْأَسَى  
وَأَرْحَمَتَا لِلثَّاكِلِيكَ وَكَمْ لَهُمْ  
وَأَسَاهُمْ الْبَلَدُ الْأَمِينُ وَحُزْنُهُ  
لَا شَيْءَ أَجْمَلُ مِنْ مُجَامَلَةٍ إِذَا  
أُرْتِيكَ يَا وَلَدَاهُ بِالْحِسِّ الَّذِي  
وَلَقَدْ تَرَى وَجْهَ اعْتِدَارٍ لِلأُولَى  
الْخُلْفُ أَبَعْدُ مَا نَظَرْتَ مَسَافَةَ  
لَوَمْتِ فِي زَمَنِ مَضَى لَعَلِمْتَ كَمْ  
فِي الْأَرْضِ مِلْءُ جَوَانِحٍ وَضَمَائِرِ  
ذِكْرِي تُحْرِكُ مِنْ شُجُونِ الذَّاكِرِ  
بَيْنَ الطَّوَايَا فَوْقَ مَا فِي الظَّاهِرِ  
صَدَقْتُ وَجَاءَتْ مِنْ وَفِي شَاكِرِ  
هُوَ حَسٌّ «مِصْر» وَكُلُّ قَلْبٍ شَاعِرِ  
حَبَسُوا الدُّمُوعَ فَأَنْتَ أَكْرَمُ عَاذِرِ  
فِي الشَّرْقِ بَيْنَ أَسْرَةٍ وَسَرَائِرِ  
مِنْ نَاطِمٍ فِيهِ وَكَمْ مِنْ نَائِرِ

رثاء لفقيد الصحافة والأدب المرحوم جبرائيل نقلا باشا  
صاحب جريدة الأهرام

لَا تَنْكِرُوا الْأَنَاتِ فِي أَوْتَارِي  
ذَهَبَ الْأَحِبَّةُ بَعْضُهُمْ مُتَعَقِبُ  
أَرْزَاءِ دَهْرٍ شَفَنِي تَكَرَّرُهَا ،  
أَنَا فِي الْحَيَاةِ رَهِينَةٌ مَنْ يَفْتَدِي؟  
مَا طَالَ عُمْرِي فِي مَدَاهُ وَإِنِّي  
لَمْ يَبْقَ لِي فِي الْعَيْشِ مِنْ أَوْطَارِ  
بَعْضاً ، وَكَانَ السَّبْقُ لِلْأَخْيَارِ  
أَفَمَا بِهَا سَأَمٌ مِنَ التَّكْرَارِ ؟  
وَأَنَا الْأَسِيرُ فَمَنْ يَفُكُّ إِسَارِي ؟  
لَأَخَالَءُ يَعْذُو مَدَى الْأَعْمَارِ

\*\*\*

«جَبْرِيلُ» وَأَوْلَادًا مَضَى قَبْلِي فِي  
تُكَلُّ : وَلَدَعُ الشُّكْلِ لَدَعُ النَّارِ

فِي دَارٍ وَالِدِهِ شَهِدْتُ نُمُوهُ  
 وَشَهِدْتُ كَيْفَ نَعُدُّ أُمَّ بَعْدَهُ  
 لَا يَدْعُ أَنْ يُلْفَى صِغَارٌ أُنْبِتُوا  
 مَا أُنْسَ لَا أُنْسَى الْمُهْدَبَةَ الَّتِي  
 أُمَّ مِنَ اللَّائِي نَدْرُنَ وَكَانَ مِنْ  
 نَشَانِهِمْ ، وَبُنُورِهِمْ أَضَانَهُمْ  
 أَيَّامَ يَدْرُجُ نَاعِمَ الْأَطْفَارِ  
 لِلْمَجْدِ أَوْحَدَهَا وَلِلْأَخْطَارِ  
 لِلَّهِ وَالْأَوْطَانِ جِدَّ كِبَارِ  
 صَبِيئَتِ مَحَاسِنِهَا بِنَاجٍ وَقَارِ  
 أَبْنَائِهِنَّ نَوَادِرُ الْأَذْهَارِ  
 وَمِنَ الشَّمْسِ أَشِعَّةُ الْأَقْمَارِ

\*\*\*

يَا نَاعِيًا «جَبْرِيلَ» ، إِنْ نَعِيَهُ  
 إِنِّي لَتُدْمِي بِالْحُرُوفِ نَوَاطِرِي ،  
 فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ آيَةٌ هَزَقِ  
 فِدْحَ الْمُصَابِ بِهِ ، فَمَا مِنْ مُقَلَّةٍ  
 كَيْفَ الْأَسَى فِي مِصْرَ لَوْ يَجْزِي الْأَسَى  
 سَارَتْ تُشِيَعُهُ ، وَلَمْ تَرَ أُمَّةً  
 لِأَشَدُّ مَا خَطَّتْ يَدُ الْمِقْدَارِ  
 مَا لِلْحُرُوفِ يَثْبِنَ وَثَبَ شَرَارِ ؟  
 لِأَفْوَلِ ذَاكَ الْكُوكَبِ الْمُتَوَارِي ؟  
 إِلَّا بَكَتُهُ بِمَدْمَعٍ مِذْرَارِ  
 بِالْحَقِّ أَجَرَ مُجَاهِدِ صَبَّارِ  
 فِي مِثْلِ ذَاكَ الْمَشْهَدِ الْجَرَّارِ

\*\*\*

أُمِّعِدْ هَذَا الشَّرْقِ ، بَعْدَ سَحَابَةٍ  
 لَوْ أَنْصَفْتِكَ صِحَافَةٌ ، بِكَ أَصْبَحْتَ  
 لِأَبِيكَ كَانَ السَّبْقُ فِي مِضْمَارِهَا  
 وَلَعَلَّ مَنْ أَعْقَبَتْ ، وَالْآثَارُ قَدْ  
 مَاذَا صَنَعْتَ وَقَدْ وَرِثْتَ صَحِيفَةَ  
 غَشِيَتُهُ دَهْرًا ، مَصْدَرِ الْأَنْوَارِ ؟  
 ذَاتَ الْجَلَالَةِ ، كَلَّلْتِكَ بِغَارِ  
 وَإِلَيْكَ آلَ السَّبْقِ فِي الْمِضْمَارِ  
 وَضَحَّتْ لَهُ ، يَجْرِي عَلَى الْآثَارِ  
 نَحِيًا بِهَا فِي بَسْطَةِ وَيَسَارِ ؟

لَمْ يَرْضِكَ اسْتِقْرَارُهَا، وَلَقَدْ تَرَى  
 فَمَضَيْتَ فِي تَحْسِينِهَا قَدْماً وَلَمْ  
 وَرَفَعْتَهَا لِلْعَالَمِينَ مَنْارَةً  
 دِيوانَهَا بِالْأَمْسِ كَانَ دُوَيْرَةً  
 شَتَانٍ بَيْنَ صَحِيفَةٍ بِمُتُونِهَا  
 وَصَحِيفَةٍ مِنْ كُلِّ مَطْلَعِ كَوَكَبٍ  
 هِيَ مَعْرُضٌ لِلْحَادِثَاتِ قَرِيبَةً  
 هِيَ حَلْبَةٌ، فِيهَا مَدَى مُتَطَاوُلٌ  
 ضَمِنَتْ بِهَا لِحْمَاةَ كُلِّ حَقِيقَةٍ  
 أَيْنَ الصَّوَابُ؟ هُوَ الطَّلَابُ وَدُونَهُ  
 أَظْهَرَ عَلَى مَا فِي الضَّمَائِرِ كُلِّ ذِي  
 قَدْ تَفْتِنُ الْأَبْصَارَ بِهَرَجَةٍ وَقَدْ  
 لَكِنَّ حُكْمَ الْحَقِّ يَصْدُقُ آخِراً  
 وَالشَّعْبُ يَوْمَئِذٍ يُؤَلِّي أَمْرَهُ

أَنَّ الْجُمُودَ حَلِيفُ الْإِسْتِقْرَارِ  
 تُحْجِمُ عَلَى الْعِلَاتِ وَالْأَخْطَارِ  
 تَعْتَادُهُمْ بِشِعَاعِهَا السِّيَارِ  
 وَالْيَوْمَ أَضْحَى دَوْلَةً فِي دَارِ  
 وَشُرُوحِهَا فَيَاضَةُ الْأَنْهَارِ  
 يُزَجِّي إِلَيْهَا أَطْرَفُ الْأَخْبَارِ  
 وَبَعِيدَةٌ فِي كُلِّ صُبْحٍ نَهَارِ  
 لِمُكَافِحِي رَأْيٍ وَلِلْأَنْصَارِ  
 حُرِّيَّةُ النِّزَعَاتِ وَالْأَفْكَارِ  
 كَدُّ النَّهْيِ وَتَنَافُحُ الْأَخْرَارِ  
 شَأْنٌ، بِهِ فَالْخَيْرُ فِي الْإِظْهَارِ  
 تَغْشَى الْبَصَائِرَ فِتْنَةُ الْأَبْصَارِ  
 فِيمَا يُقَوْمُهُ مِنَ الْأَقْدَارِ  
 مَنْ يَصْطَفِيهِ عَنْ رِضَى وَخِيَارِ

\*\*\*

أَهْرَامُ «مِصْرَ» عَتِيدُهَا بَعَثُ لَهَا  
 «جِبْرِيْلُ» كَالِئِهَا الدَّوُّوبُ وَشَخْصُهُ  
 «مِصْرُ» الْهَوَى يَحْيَا لَهَا وَرِضَاهُ مَا  
 وَالْمِصْرَ مَا يَجْنِي وَمَا يَبْنِي وَمَا

وَعَهِيدُهَا لِأَفْخَرِ وَالتَّذْكَارِ  
 فِي الْمَرْقَبِ الْعَالِي وَرَاءَ سِتَارِ  
 تَرْضَاهُ فِي الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ  
 يَصِلُ الْأَصَائِلَ فِيهِ بِالْأَسْحَارِ

لا شيء في الأقوام إلا قومه ، لا شيء إلا «مصر» في الأمصار  
 هذا هو الصحفي ، إلا أنه في صورة أخرى من التجار  
 من جالبي الإيسار حيث تَوَسَّطُوا في الناس لا من جالبي الإيسار  
 والناصحين ، النافعين ديارهم بنزاهة الإيسار والإصدار  
 جادت بضاعته وضوعف ربحه بِسَمَاحِ بَانِعِهَا وَشُكْرِ الشَّارِي  
 تتعدد الصدقات في نفقاته حَتَّى لِيُخْطِئَهَا الْحِسَابُ الْجَارِي  
 لا ينظرون إلى العظيم بفعله قَوْمٌ بِأَعْيُنٍ مَا هِنِينَ صِغَارِ  
 فالمتلِفُ الجبَّارُ فيما قدروا مَا كَانَ غَيْرَ الْمُخْلِيفِ الْجَبَّارِ

\*\*\*

إن الصحافة حومة الأقلام لا مَرَمَى القِدَاحِ وَمَلْعَبُ الأَيْسَارِ (١)  
 برمى بها عن كل قوس إنما لا قوس إلا ما برأه الباري  
 أو ما رأيناها تشيد ممالكا وتُعزُّ أقطارا على أقطار ؟

\*\*\*

أمؤبني «جبريل» من أقرانه فضلا ومن إخوانه الأبرار  
 أنصفتُموه بهذه الذكرى وما أخراه بالتخليد والإجبار  
 حسب المعنى ما هيأت «أهرا» ليلاده من عزة وفخار  
 ليثبه عن «مصر» وعن جاراتها بالخير ، داعيه لخير جوار  
 وليوليه بسليبه من بعده أمنأ على الذكرى وطيب قرار

(١) القداح : سهام الميسر . والأيسار : اللاعبون بالميسر .



## الطفل الطاهر والحق الظاهر

تزوج فتى أديب عاقل في مصر زواجاً شرعياً على مذهب مسيحي غير المذهب الذي ولد عليه لأسباب لا محل لتفصيلها هنا . فشق ذلك على رئيس المذهب الذي انتقل منه ذلك الشاب وبحث عن وسيلة للانتقام . فوجد نقصاً في الصيغة التي تم عليها ذلك الزواج وشرع يقلق الحكومة ويستثير الجمهور لنقض ذلك العقد . فاستشفع الناظم لدى ذلك الرئيس بمراحم الدين الحقيقي الذي علمه المسيح وبكل ما يلين الجهاد من المؤثرات الانسانية ، واستسمحه على الخصوص بلحنين برىء يلحق به العار الخالد لو أبطل زواج والديه . فأبى العاني وأصرَّ على عناده ثم نصر الله العدل ، وثبتت صحة العقد ، ورزق الفتى على أثر تلك المحنة غلاماً ذكراً آية في الجمال . فقال الناظم بهنئه ويشير إلى قصته :

لَكَ يَا وَلِيدُ تَحِيَّةُ الْأَخْرَارِ كَنَجِيَّةِ الْجَنَاتِ وَالْأَطْيَارِ  
تُهْدَى إِلَى سَحْرِ مِنَ الْأَسْحَارِ  
أَقْبَلْتَ، وَجْهَكَ بِالطَّهَارَةِ أَبْلَجُ وَالْوَقْتُ طَلَقُ، وَالرَّبِيعُ مُدَبَّجُ  
وَالشَّمْسُ سَاكِبَةٌ سُبُولَ نُضَارِ  
آيَاتُ حُسْنٍ لَمْ يَكُنْ مَظَاهِرًا لِسَعْدِ فَيْكَ وَلَا ضُرْبِنَ بِشَائِرًا  
لَكِنَّهُنَّ عَرَّضْنَ فِي التَّسْيَارِ  
لَوْ كَانَ بَيْتُ إِمَارَةٍ لَكَ مَنِيَّتَا لِأَجَلَّتِ الدُّنْيَا وَلِأَدَاكَ مِنْ فِتْيِ  
وَسَرَى بِشِيرُ الْبَرْقِ فِي الْأَمْصَارِ  
وَلَقَالَ رَاجٍ أَنْ يُثَابَ بِمَا افْتَرَى: تِلْكَ الْعَلَائِمُ فِي السَّمَاءِ وَفِي الثَّرَى  
مِنْ شِدَّةِ الْإِعْظَامِ وَالْإِكْبَارِ

لَكِنْ وُلِدَتْ كَمَا أُتِيحَ وَمَا دَرَى أَحَدُ الْأَنْبَاءِ لِأَيِّ أَمْرٍ قُدِّرَا  
 أَعْدَدَتْ مِنْذُ بَدَاةِ الْأَعْصَارِ  
 سِرٌّ .. وَكُلُّ ابْنٍ لِأُنْتَى يُوَلَدُ سِرٌّ لِهَذَا النَّاسِ يَكْشِفُهُ الْغَدُ  
 عَمَّا تُكِنُّ مَشِيئَةُ الْمُقَدَّارِ  
 عَنْ سَائِمٍ بَيْنَ الرَّعِيَّةِ ضَائِعٍ أَوْ كَوْكَبٍ مَاحِي الْكَوَاكِبِ سَاطِعٍ  
 مُتَكَامِلٍ فِي السَّيْرِ كَالْأَقْمَارِ  
 مَا حِكْمَةُ الرَّحْمَنِ فِيكَ؟ أَتَنْجِلِي عَنْ آخِرٍ فِي الْقَوْمِ أَمْ عَنْ أَوَّلٍ؟  
 عَنْ مُحْجِمٍ أَمْ مُقَدِّمٍ مِغْوَارٍ؟  
 فَلَيْتَ سَمَوْتَ إِلَى مَقَامِ إِمَارَةٍ يَوْمًا، «فَعَيْسَى» كَانَ طِفْلَ مَغَارَةٍ  
 وَرَضِيْعٍ رَائِمَةٍ مِنَ الْأَبْقَارِ (١)  
 وَأَحَقُّ مَا حَقَّ الْعَلَاءُ لِتَنَائِلٍ مَا نَلْتَهُ مِنْ هِمَّةٍ وَفَضَائِلٍ  
 عَنْ كَابِرِينَ مِنَ الْأَصُولِ كِبَارِ  
 مَا لِي وَمَا لِأَبِيكَ أَطْرِيئُهُ؟ فَمَا هِيَ شِيْمَتِي وَأَبُوكَ لَا يَعْنيهِ مَا (٢)  
 يَثْنِيهِ عَنْهُ مُخْبِرُوا الْأَخْبَارِ  
 وَهُوَ السَّعِيدُ بِأَنَّ أُمَّكَ أَهْلُهُ أَلْمُزْدَهِي عَجْبًا بِأَنَّكَ نَجْلُهُ (٣)  
 وَكَفَاهُ مُلْكُ رِضَى وَتَاجُ فَخَارِ

\*\*\*

(١) رائمة : ذات حنو .

(٢) أطريئه : أمدحه .

(٣) أهله : قرينته .

فَسُرُورٌ كُلُّ مُهَنْدٍ بِكَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِدَاتِكَ إِنْ عَزَّ وَإِنْ تَهَنُّ  
 يَا طِفْلُ فِي مُسْتَقْبَلِ الْأَذْهَارِ  
 يَرْجُونَ أَنْ تَحْيَا وَإِنْ لَمْ تَنْبُغْ لَا يَبْتَغُونَ لَكَ الَّذِي قَدْ تَبْتَغِي  
 فِيمَا يَلِي مِنْ بَادِخِ الْأَخْطَارِ  
 أُمْنِيَّةَ الْآبَاءِ لَا يَعُدُّونَهَا وَهِيَ الَّتِي لِلطِّفْلِ يَسْتَهْدُونَهَا  
 مِنْ فَضْلِ خَالِقِهِ بِلَا اسْتِكْثَارِ  
 وَسَوَى الْحَيَاةِ مِنَ الْمُنَى يَدْعُونَهُ لِلَّهِ يَقْضِي فِي الْوَلِيدِ شُرُونَهُ  
 نَحْسًا وَإِسْعَادًا قَضَاءَ خِيَارِ  
 فَهُوَ الَّذِي يُعْلِي الْعَلِيَّ الْقَادِرَا وَهُوَ الَّذِي يَضَعُ الْوَضِيعَ الصَّاعِرَا  
 لُطْفًا لِمَا يَبْتَغِي مِنَ الْأَوْطَارِ  
 إِنْ شَاءَ جَاءَ الطِّفْلُ فِي مَبِيقَاتِهِ فَشَأَى بَنِي أَوْطَانِهِ وَلِدَاتِهِ (١)  
 وَسَمَاهُمْ وَأَضَاءَ كَالسِّيَارِ  
 أَوْ شَاءَ خَالَفَ وَقْتَهُ فَذُكَاؤُهُ كَلْطَى الْحَرِيقِ ، شُبُوبُهُ وَضِيَاؤُهُ  
 لِسُوءٍ لَا لِقَرَى وَلَا لِمُنَارٍ (٢)

\*\*\*

وَلَقَدْ شَفَى مِنَّا قُدُومَكَ حَسْرَةً وَأَقْرَأَ أَعْيُنَ وَالِدَيْكَ مَسْرَةً  
 إِنْ كَانَ فِي مُتَفَتِّحِ النَّوَارِ

(١) شأى : سبق . لداته : أقرانه في السن .  
 (٢) لا لقرى ولا لمنار : لا لضيافة ولا لإنارة .

حَيْثُ الرِّيَاضُ تَظَاهَرَتْ بِهَجَاتِهَا فَتَفَتَّقَتْ مَسْرُورَةً مَهْجَاتُهَا  
 عَنْ غُرِّ أَزْهَارٍ وَغُرِّ ثِمَارِ  
 فَجَمِيعُكُمْ مُتَهَلِّلٌ فِي كِمِّهِ مُتَنَاوِلُ أَلْبَانِهِ مِنْ أُمَّهِ  
 سُمَحَاءُ بَيْنَ مَرَاضِعٍ وَصِغَارِ  
 أَلَامٌ تَغْدُو طِفْلَهَا مِنْ ضِرْعِهَا وَالْأَرْضُ تَغْدُو أُمَّهُ مِنْ زَرْعِهَا  
 وَالْكُونُ عَيْلَةٌ رَازِقٍ غَفَّارِ  
 فَعَلَامٌ مِنْ دُونِ الْأَزْهَارِ أَتِيَهُمَا أَبْوَالُكَ يَا هَذَا الصَّبِيِّ؟ وَإِنْ هُمَا  
 إِلَّا كَهَذَا النَّبْتِ فِي الْأَزْهَارِ؟  
 أَيُّ الْقُسُوسِ أَتَى النَّبَاتَ فَرَوَّجًا بَعْضًا بِبَعْضٍ مِنْهُ كَيْمَا يُنْتِجَا  
 بِدُعَاةِ نَسْلًا مِنْ الْأَخْيَارِ؟  
 هَلْ سَاجِعُ الْأَيْكَاتِ حِينَ يُغْرَدُ فِي ذَلِكَ الرَّيشِ الْمُلُونِ سَيِّدُ  
 يَشْدُو لِيَجْعَلَهَا مِنَ الْأَبْرَارِ؟  
 وَهَلِ الرِّيَاحُ يَعْيبُهَا أَنْ تَحْمِلَا نَسَمَ الْهَوَى الدَّوْرِيِّ مِنْ ذَكَرٍ إِلَى  
 أَنْثَى تُلْقِحُهَا مِنَ الْأَشْجَارِ؟  
 وَمَنْ الَّذِي يَرْمِي السَّوَابِحَ بِالْحَنَّا وَيَرَى مُنَاسَلَةَ السَّبَاعِ مِنَ الزَّنَا  
 وَمَوْلِدَاتِ الطَّيْرِ فِي الْأَوْكَارِ؟  
 هُنَّ اسْتَبْحَنَ إِنْثَاهُنَّ بِلَا نُهَى وَالْمَرءُ فَرَقَ بِاخْتِيَارِ بَيْنَهَا  
 لِيَكُونَ صَاحِبَ أُسْرَةٍ وَذَرَارِي

سَنَ الْعَفَافِ كَمَا ارْتَأَهُ فَضِيلَةٌ      وَدَعَا الْخِلَافَ نَقِيصَةً وَرَذِيلَةً  
 فِيمَا      اقْتَضَاهُ خُلُقُ الْإِسْتِثَارِ  
 نَاطَ الزَّوْجَ بِصِيغَةٍ تَتَعَدَّدُ      أَشْكَالَهَا عَدَدَ الطَّوَائِفِ، يُقْصَدُ  
 حِفْظُ النِّظَامِ بِهَا وَصَوْنُ الدَّارِ  
 فَإِذَا اصْطَفَى مَا شَاءَ مِنْ أَعْرَاضِهَا      وَجَرَى عَلَى الْمَرْعِيِّ مِنْ أَعْرَاضِهَا  
 أَصْلًا ، فَآيُّ مَعْرَةٍ وَخَسَارِ ؟  
 قَالُوا آتَى.. نَكْرًا وَنُكْرًا قَوْلُهُمْ ،      لَوْلَا تَبَجُّحُهُمْ وَلَوْلَا طَوْلُهَا  
 مَا خَيَّمَتْ رَبِّبٌ عَلَى أَطْهَارِ  
 دَفَعَ ادِّعَاءَهُمْ وَأَبْطَلَ زَعْمَهُمْ      زَمَنُ طَوَى تَحْتَ الْغَبَاوَةِ ظَلَمَهُمْ  
 وَأَمَاطَ سِتْرَ الزُّهْدِ عَنِ تُجَارِ (١)

\*\*\*

يَا طِفْلُ قَلْبُ طَرْفِكَ الْمُتَرَدِّدَا ،      أَوْ مَا تَرَى شَبَحًا عُبُوسًا أَسْوَدَا  
 مُتَّجِسًّا لَكَ مِنْ وَرَاءِ سِتَارِ ؟  
 هَذَا أَسَاءَ إِلَيْكَ قَبْلَ الْمَوْلِدِ      وَجَنَى عَلَيْكَ جِنَايَةَ الْمُتَعَمِّدِ  
 وَمِنْ السَّمَاءِ دَعَاكَ صَوْبَ النَّارِ  
 زَعَمَ الْإِلَهَ يُرِيدُ مِثْلَكَ مُذْنِبًا      مِنْ يَوْمِهِ ، وَمُعَاقِبًا وَمُعَذِّبًا  
 فِي الْغَيْبِ قَبْلَ مَطْنَةِ الْإِسْفَارِ

(١) أماط : كشف .

تَاللَّهِ إِنْ تَنْظُرُهُ نَظْرَةً مُغْضَبٍ تَرْهَقُهُ إِرْهَاقَ الشَّهَابِ لِغَيْهَبٍ  
 فَيُؤَلِّقُ عَنكَ مُمَزَّقاً بِشَرَارِ  
 لَكِنَّ أَرَكَ تَبَشُّ بِشَّةٍ سَامِسِحٍ وَأَرَكَ تَرْمُقُهُ بِعَيْنِ الصَّافِحِ  
 مَا لِلْهِلَالِ وَاللِّسْحَابِ السَّارِي؟!

\*\*\*

رُسُلَ الْمَسِيحِ الشَّارِبِينَ دِمَاءَهُ الْآكِلِينَ بِلَا تُقَى أَحْشَاءُهُ  
 الْمَوْلِمِينَ عَلَيْهِ كُلَّ نَهَارٍ  
 أَفَذَبْحُكُمُ ذَلِكَ الذَّبِيحَ لِفِدْيَةٍ؟ أَمْ تِلْكَ مَأْسَاةٌ تُعَادُ لِكُدْيَةٍ؟  
 أَمْ ذَلِكَ مُصْطَبِحٌ وَرَشْفٌ عُقَارٍ؟  
 مَا أَجْمَلَ الصَّلَاحَ مِنْكُمْ خَلَّةً مَا أَبْشَعَ الظُّلَامَ مِنْكُمْ فِعْلَةً  
 إِذْ يَنْقِمُونَ وَمَا لَهُمْ مِنْ شَارٍ  
 اللَّهُ أَوْحَى فِكْرَةً هِيَ دِينُهُ فَمَنْ اهْتَدَى هِيَ نُورُهُ وَيَقِينُهُ:  
 أَوْ ضَلَّ فَلْيُبْحِرْ بِغَيْرِ مَنَارٍ  
 نَزَلَتْ عَلَى الْفَادِي الْأَمِينِ الشَّافِعِ كَلِمًا ثَلَاثًا تَحْتَ لَنْظِ جَامِعِ  
 قُدْسِيَّةَ النِّفْحَاتِ وَالْآثَارِ  
 أَلْحُبُّ فِي الْمَعْنَى الْعَمِيمِ الْكَامِلِ مَعْنَى الْمَرَاحِمِ وَالْفِدَاءِ الشَّامِلِ  
 بِالْبِسْرِ لِلسَّلَاعِدَاءِ وَالْأَنْصَارِ  
 وَالْعَدْلُ يَقْضِي بِالْخِرَاجِ لِقَيْصَرًا وَالصَّفْحُ عَنْ كُلِّ يُسِيٍّ عَمِنِ الْوَرَى  
 هَدْيِ دِيَانَتُهُ بِلَا إِنْكَارِ

أَلْقَى مَبَادِئَهَا وَكُلًّا خَوَّلَا تَعْلِيمَهَا وَنَفَى الرَّئِاسَةَ وَالْعُلَى  
 مِنْهَا وَنَزَهَهَا عَنِ الْأَسْرَارِ  
 وَأَرَادَكُمْ لِتُعَلِّمُوا وَتُبَشِّرُوا وَأَرَادَكُمْ لِتُسَامِحُوا وَلِتَغْفِرُوا  
 وَدَعَا الصَّغَارَ إِلَيْهِ بِاسْتِثْنَاءِ  
 فَنَدَرْتُمْ لِلَّهِ بَطْنًا مُشْرِعًا وَيَدًا إِذَا مُدَّتْ فَكَيْمَا تَجْمَعَا  
 وَعَقِيرَةٌ « لِلسَّجْبِ » وَالْإِنْدَارِ (١)  
 وَزَهَدْتُمْ فِي غَيْرِ مَا تَرْضَوْنَهُ وَرَغِبْتُمْ عَنْ كُلِّ مَا تَأْبُونَهُ  
 إِلَّا عَلَى قَدَرٍ مِنَ الْإِظْهَارِ  
 وَقَسَمْتُمْ دِينَ الْمَسِيحِ مَدَاهِبًا تَسْتَكْثِرُونَ مَرَاتِبًا وَمَنَاصِبًا  
 فَأَضِيعَ بَيْنَ تَشْتَتِ الْأَفْكَارِ  
 وَمَضَيْتُمْ فِي الْعِيِّ حَتَّى نَلْتَمَ فِي بَعْضِ وَهْمِكُمْ الْجَنِينِ وَقُلْتُمْ  
 هَذَا الْبَرِيءُ رَهِينَةٌ لِلْعَسَارِ  
 فَلَيْنَ يَكُنْ فِي الْخَلْقِ خَلْقٌ طَاهِرٌ فَالطُّفْلُ تَمَثَّلُ الْعَفَافِ الطَّاهِرُ  
 فِي عَالَمِ . الْأَثَامِ وَالْأَوْزَارِ  
 أَفَمَا كَفَى ذَاكَ الرَّهِينَةَ لِلرَّدَى مَا سَوْفَ يَلْقَاهُ مِنَ الدُّنْيَا غَدًا  
 حَتَّى يُدَالَ وَيُبْتَلَى بِسُنَّارِ ؟

\*\*\*

(١) عقيرة : لساناً . الشجب : من مصطلحات الكنيسة بمعنى التعزيز .

يَا مَنْ عَرَفْتُ وَكَانَ قَسَا صَالِحاً      عَدَلًا كَمَا يَرْضَى الْمَسِيحُ مُسَامِحاً  
 مُتَبَتِّلَ الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ  
 مُتَجَرِّدًا عَنْ عِزِّهِ وَشَبَابِهِ      وَهَنَاءِ عَيْشَتِهِ وَلَهْوِ صِحَابِهِ  
 مُتَنَعِّمًا بِالزُّهْدِ وَالْإِعْسَارِ  
 يَهْدِي الْأَنَامَ بِقَوْلِهِ وَيَفْعَلُهُ      مُسْتَرَشِدًا فِي الرَّيْبِ حِكْمَةَ عَقْلِهِ  
 لِيَرَى مُؤَدَّى النَّصِّ بِاسْتِبْصَارِ  
 مُتَجَنِّبَ التَّحْرِيمِ فِيهِ حَيْثُمَا      تَنْبُو قُوَى الْإِدْرَاكِ عَنْهُ فَرِيحًا  
 أَفْضَى إِلَى التَّنْفِيرِ وَالْإِيغَارِ  
 مُتَوَقِّرًا لِلْخَيْرِ جُهْدَ نَشَاطِهِ      يَفْنَى وَلَا يُفْنِي قُوَى اسْتِنْبَاطِهِ  
 لِيَبْلُوغَ قَدْرَ فَائِزِ الْأَقْدَارِ  
 مُتَرَدِّبًا مَسْحًا كَثِيفًا شَائِكًا      مُخْشَوِّشًا يَجِدُ اللَّذَاذَةَ فَارِكًا (١)  
 وَيَرَى الْخِيَانَةَ طَبْعَةَ الدِّينَارِ  
 قُمْ مِنْ ضَرِيحِكَ بِالْبَلِي مُتَلَفِّفًا      وَأَخْزِ الطُّغَاةَ الْمُفْسِدِينَ وَقُلْ كَفَى  
 سَرَفًا بِهَذَا الْبَغْيِ وَالْإِصْرَارِ (٢)  
 لَا تَنْقُضُوا بَيْتًا لَدَى تَكْوِينِهِ      وَحَدَارٍ مِنْ يُتَمِّ الصَّغِيرِ بِدِينِهِ  
 وَحَدَارٍ مِنْ يَأْسِ الْهَضِيمِ ، حَدَارٍ (٣)

(١) شائكاً : يشوك لابسه .

(٢) سرفا : إسرافا .

(٣) الهضم : المظلوم .



هَذِي الْمَذَاهِبُ كُلُّهَا دِينُ الْهُدَى كَاشِعَةَ الشَّمْسِ افْتَرَقْنَ إِلَى مَدَى  
وَالْمُلْتَقَى فِي مَصْنَدِ الْأَنْوَارِ

\*\*\*

يَا طِفْلُ إِنَّكَ لِلْفَضِيلَةِ مَعْبُدُ فَلَدَيْكَ أَرْكَعُ بِالضَّمِيرِ وَأَسْجُدُ  
لِلصَّانِعِ الْمَكْبَرِ الْجَبَّارِ  
أَجْتُو وَأَرْجُو ضَارِعًا مُتَخَشِّعًا مِنْكَ ابْتِسَامًا أَجْتَلِيهِ لِيُقَشِّعَا  
عَنِّي مَكَائِدَ دَهْرِي الْغَدَّارِ  
فَلَقَدْ صَفَحْتَ تَكَرُّهًا وَتَطَوُّلًا عَمَّنْ أَبَوَا إِلَّا الْأَذَى لَكَ وَالْقَلْبِ (١)  
حَتَّى أَرَابُو فِي سَمَاحِ الْبَارِي

مقدمة شعرية لديوان حافظ إبراهيم  
وقد تولت طبعه وزارة المعارف المصرية

لَيْسَ أَمْرُ الْمُفَارِقِينَ كَأَمْرِي أَنَا فِي وَحْشَةٍ بَقِيَّةَ عُمْرِي  
كَانَ لِي رُفْقَةٌ هُمُ الْعَيْشُ أَوْ أَطْيَبُ مَا فِيهِ مِنْ مَتَاعِ الْفِكْرِ  
صَفْوَةٌ مِنْ نَوَابِغِ الْعِلْمِ وَالْآ  
دَابِّ عَزَّ اجْتِمَاعُهَا فِي قُطْرِ (٢)  
نَزَحُوا وَالزَّمَانُ حَرِصًا عَلَيْهِمْ  
عَالِقٌ بَعْدَ كُلِّ عَيْنٍ بِإِثْرِ  
كُلِّ يَوْمٍ نَشْرٌ لَهُمْ بَعْدَ طِي  
كُلِّ يَوْمٍ طِي لَهُمْ بَعْدَ نَشْرِ

(١) القتل : البغضاء .  
(٢) صفوة : نجبة .

وَتَمُرُّ الْأَيَّامُ بِي بَيْنَ تَجْدِيدِ لِقَاءِ وَبَيْنَ تَجْدِيدِ هَجْسِ  
مَا بَقَانِي بَعْدَ الْأَحْبَاءِ إِلَّا كَمَقَامِ الْغَرِيبِ فِي دَارِ أَسْرِ  
إِنْ يَسُونِي حِمَامُهُمْ ، فَعَزَّائِي أَنْ أَرَاهُمْ فِي النَّاسِ أَحْيَاءَ ذَكَرِ

\*\*\*

بَقِيَ الشَّعْرُ حِقْبَةً تَحْتَ لَيْلٍ أَعْقَبَتْهُ فِي «مِصْرَ» طَلْعَةُ فَجْرِ  
جَاءَ «سَامٍ» فِيهَا طَلِيعَةٌ خَيْرٌ وَتَلَاهُ النَّدَانِ «شَوْقِي وَصَبْرِي» (١)  
وَأَتَى «حَافِظٌ» فَكَانَ لِكُلِّ قِسْطُهُ فِي افْتِتَاحِ هَذَا الْعَصْرِ

\*\*\*

أَيُّهَا الْأَوْفِيَاءُ مِمَّنْ أَجَابُوا دَاعِيَ الْبِرِّ يَا بَنِي «مِصْرَ» الْأَبْرَّ  
شَاعِرُ النَّيْلِ شَاعِرُ الشَّرْقِ ، وَالتَّخْصِصُ بِالنَّيْلِ شَامِلٌ كُلُّ نَهْرٍ  
إِنْ يُمَجِّدُهُ قَوْمُهُ فَلَهُمْ مَجْدٌ بِهِ جَازَ كُلُّ بَحْرٍ وَبَرٌّ  
بَارَكَ اللَّهُ فِي مَسَاعِيكُمْ الْحُسْنَى ، وَفِي ذَلِكَ الشُّعُورِ الطُّهْرِ  
لَيْسَ فِي أَجْرٍ مَا صَنَعْتُمْ كَمَا تُو لِيَكُمُ النَّفْسُ مِنْ كَرِيمِ الْأَجْرِ

\*\*\*

يَا وَزِيرًا أَهْدَى إِلَى الضَّادِ مَا شَاءَ لَهَا الْبَعْثُ مِنْ مَآثِرِ غُرِّ  
كُلُّ أَمْرِ الْعِرْفَانِ مَا تَتَوَلَّى وَ«عَلِيٌّ» يُرْجَى لِكُلِّ الْأَمْرِ  
إِنْ تَكُنْ نَاصِرَ الْقَدِيمِ فَمَا كُنْتَ ضَنِينًا عَلَى الْحَدِيثِ بِنَصْرِ  
لَيْسَ شَأْنُ الْقَدِيمِ بِالنَّزْرِ فِي الْفُصْحَى ، وَشَأْنُ الْحَدِيثِ لَيْسَ بِنَزْرِ

(١) سام: محمود سامي باشا البارودي وهو شاعر .

بَيْنَ فَرْعٍ وَبَيْنَ أَصْلِ زَكِيٍّ هَلْ يَتِمُّ النَّمَاءُ مِنْ غَيْرِ إِصْرٍ؟  
 أَنْتَ أَنْصَفْتَ «حَافِظًا»، دُمْتَ مِنْ قَا ضِي نَزِيهِ وَمِنْ وَزِيرٍ حُسْرٍ  
 جَمْعُ آثَارِهِ وَتَمَثِيلُهَا بِالطَّبْعِ فَضْلٌ يَبْقَى بَعَاءَ الدَّهْرِ

\*\*\*

إِنَّ دِيوَانَ «حَافِظٍ» لَهُوَ تَارِيحُ زَمَانٍ يَحْوِيهِ دِيوَانُ شِعْرِ  
 عَرَبِيٍّ الْأُسْلُوبِ ، مُمْتَنِعٌ ، سَهْلٌ ، لَهُ فِي النُّهَى أَفَاعِيلُ سِحْرِ  
 مُسْتَعِيرٌ مِنَ الْحَلِيِّ مَا أَعَارَ اللَّهُ فَصَحَاهُ فِي حَكِيمِ الذِّكْرِ  
 صَاعَتِ الْفِطْنَةِ الْبَدِيعَةُ فِيهِ أَنْفَسَ الدَّرُّ فِي قَلَائِدِ تَبْرِ  
 حَيْثُ قَلْبَتْ نَاطِرِيكَ تَجَلَّتْ لِلِقَوَافِي فِيهِ مَطَالِعُ زَهْرِ  
 وَرِيَاضُ مِنَ الْمَحَاسِنِ زِينَتْ بِالْأَفَانِينِ مِنْ غِرَاسٍ وَزَهْرِ  
 فِيهِ مِنْ سِرِّ «مِصْرٍ» مَا لَا يُجَارِيهِ بَيَانٌ بِلُطْفِ ذَلِكَ السَّرِّ  
 قَلْبُهَا نَابِضٌ بِهِ ، وَمَعِينُ النَّيْسِلِ مِنْهُ يَفِيضُ فِي كُلِّ بَحْرِ

\*\*\*\*

جَوْدَ الشُّعْرِ «حَافِظُ» كُلُّ تَجْوٍ يَدٍ ، وَصَفَّاهُ فِي أَنَاةٍ وَصَبْرٍ  
 لَمْ يَعْهَهُ تَأَخَّرَ الْعَصْرُ عَنْ شَأْنٍ وَ«حَبِيبٌ» فِي عَصْرِهِ وَ«الْمَعْرِي» (١)

\*\*\*

وَإِلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فِي بَدِيعِ النَّظْمِ إِلَّاهُ فِي بَدِيعِ النُّشْرِ  
 صَاعَ مَا صَاعَهُ مُقَلًّا مُجِيدًا شَأْنُ مَنْ يَنْتَقِي فَرِيدَ الدَّرِّ

(١) حبيب : أبو تمام .

فَإِذَا اسْتَنْشَدَ الْقَوَافِي فِي حَقْلِ اللَّهِ دَرَهُ أَيُّ دَرٍ  
يَخْفُقُ الْمِنْبَرُ الَّذِي يَعْتَلِيهِ كَخُفُوقِ الْقُلُوبِ فِي كُلِّ صَدْرِ  
بَرَخَ الْبَارِعِينَ بِالنُّطْقِ وَالْإِسْمَاءِ وَالصَّوْتِ بَيْنَ خَفْضِ وَجْهِهِ  
ذَاهِبًا آيِبًا يُوَاجِهُ أَوْ يَلْوِي فَصِيحَ الْأَدَاءِ، فَخَمَّ النَّبْرُ  
صَائِلًا فِي الْمَجَالِ كَرًّا وَفَرًّا يَأْسِرُ اللَّبَّ بَيْنَ كَرٍّ وَفَرٍّ

\*\*\*

وَلَقَدْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ فَيُنْشِي صَحْبَهُ بِالسَّلَافِ مِنْ غَيْرِ وَزُرٍ  
يُؤْتِرُ الْمُؤَلَّعُونَ بِالْخَمْرِ مِنْهُمْ مَا سَقَاهُمْ عَلَى عَتِيقِ الْخَمْرِ

\*\*\*

عَدَّ عَنْ تِلْكَ فِي الْمَزَابِ وَأَقْلَ فِي الْجُودِ أَوْ فِي الْوَفَاءِ أَوْ فِي الْبِرِّ  
وَأَشَدُّ بِالْإِبَاءِ، وَالْحِلْمِ، وَالْعِزِّ، فِي الْعُسْرِ وَالنَّدَى فِي الْيُسْرِ  
كَانَ ذَلِكَ الْفَقِيدُ مِنْ أَكْرَمِ الْمَخْلُوقِ بِأَخْلَاقِهِ وَلَيْسُوا بِكُنُوسِ  
رُجُلٍ وَافِرٍ لِمَرْوَةِ، لَا يَغْتَدُّ إِلَّا لِلْمَحْمَدَاتِ بِوَفْرِ  
وَيُحِبُّ الْحَيَاةَ مَلَأَ يَهُودًا كُلُّ أَسْبَابِهَا بِوَاعِثُ فَعُورٍ

\*\*\*

يَا مَلِيكًا كَانَ مُهْجَةً دُنْيَا هُ حَنَانًا عَلَيْهِ مُهْجَةً «مِصْرٍ»  
كَاشَفَتْهُ بِسِرِّ مَا هَرَمَتْ فِيهِ، وَمَا زَالَ فِي صِبَاةِ النَّضْرِ  
خُلِقَ طَاهِرًا، وَخُلِقَ سِرِّيًّا وَنُبُوغٌ يَهْلُ مِنْ وَجْهِ بَدْرِ  
شَرَفَتْ «حَافِظًا» رِعَايَتِكَ الْعَالِيَا وَفِيهَا لِلذِّكْرِ أَنْفَسُ ذُخْرِ

فَكَانِي بِقَطْرَةٍ مِنْ نَدَى الرَّحْمَةِ نَحِيْبِي رَمِيْمُهُ فِي الْقَبْرِ  
 وَكَانِي بِهِ مِنَ الْغَيْبِ يُمْلِي فَتَعِيْدُ الْاَصْدَاءُ آيَاتِ شُكْرِ  
 عَاشَ «فَارُوق» سَيِّدًا وَمَلِيْكَاً وَعَزِيْزاً لِمِصْرَ اَطْوَلَ عُمُرِ  
 وَرَعَاهُ اللهُ الْكَرِيْمُ وَاُوْلَا هُ ، اِذَا مَا اسْتَعَاْنَهُ : كُلُّ نَصْرِ

### زهرة الروض في كتيب البكر

من عادة الأبيكار أن يطوين دفة كتاب يطالعه على زهرة

قَدْ تُخَبِّؤُ الْبِكْرُ فِي كُتَيْبِهَا زَهْرَةَ رَوْضٍ كَالْكَنْزِ تَسْتَرِيْ  
 تَذْبُلُ فِيهِ حَتَّى تَمُوْتَ وَمَا تَزُولُ ، لَكِنْ يَبْقَى لَهَا أَثْرُ  
 تَحْطُّ رَمْزاً وَعَلَّ مَا رَسَمْتَ ، فِي لُغَةٍ مَا ، هُوَ اسْمُهَا الْعَطْرِ

### مهاجر في وطنه

قَدْ رَكِبْنَا الْاَهْوَالَ وَالْاَخْطَارَا وَنَزَحْنَا وَمَا بَرِحْنَا الدِّيَارَا  
 هَهْنَا اَهْلُنَا وَفِينَا قُلُوبُ لَمْ تَحُلْ بَيْنَهَا الرَّبِّي وَالصَّحَارَى

رثاء فقيد الأدب والصحافة المرحوم أنطون الجميل باشا

لَمْ يَكْذُ يَسْبِقُ الْقَضَاءُ نَذِيْرُ وَتَقْضَى عُمُرُ وَتَمَّ مَصِيْرُ  
 اِنْ رُزِيَ « الْجَمِيْل » الْعَلَمُ الْفَرُّ دِ لِرُزِيْ فِي الْمَشْرِقِيْنَ كَبِيْرُ

د ، فَمَنْ مِثْلُهُ بِذَلِكَ جَدِيرٌ ؟      إِنْ بَكَتُهُ وَأَجْمَعَتْ أُمُّ الضَّاحِكِ  
 يَمَلَأُ الْعَيْنَ فَضْلَهُ الْمَوْفُورُ      كَمْ فَتَى كَانَ فِي فَتَاهَا الْمُسْجَى  
 دَائِرَاتٌ عَلَى الرَّفَاقِ تَدُورُ      وَيَنْحَ قَلْبِي ، طَالَ الثَّوَاءُ وَحَوْلِي  
 كَلَّ يَوْمٍ أَصَابُ ، ؟ هَذَا كَثِيرُ      لَا اغْتِرَاضُ عَلَى الْقَضَاءِ ، وَلَكِنْ  
 إِنْ يَكُ النَّوْحُ فَالْفِدَاءُ يَسِيرُ      مَا ذِمَامِي ، مَا نَجْدَتِي ، مَا وَفَائِي ؟  
 وَالْأَخُ الْبَرُّ وَالصَّفِيُّ الْأَثِيرُ      أَسْفَاُ أَيُّهَا الرَّفِيقُ الْمُؤَلَّى ،  
 سَرَّنَا فِي بَقَائِكَ التَّأَخِيرُ ؟      قَدْ تَقَدَّمْتَ فِي الْحَيَاةِ ، فَهَلَّا  
 أَخْلَا الْمَجْلِسُ الَّذِي كَانَ يَغْشَاهُ أَدِيبٌ وَنَائِبٌ وَوَزِيرٌ ؟  
 ثَبَّتُ الْجَنَانَ ، سَمِعْتُ وَقُورُ      يَلْتَفِيهِمْ حُلُوُ الْفُكَاهَةِ ، طَلَّقُ السَّوْجَةَ ،  
 وَأَيْنَ تِلْكَ الْأَسْمَارُ كَانَتْ بِهَا تَصْفُو اللَّيَالِي ؟      وَأَيْنَ ذَلِكَ السَّمِيرُ ؟

\*\*\*

يَا لَقَوْمِي ، مِثَالُ «أَنْطُون» لَوْ صَوَّ      رُتُهُ - لَمْ يُحِطْ بِهِ التَّصْوِيرُ  
 كَيْفَ وَصَفِي مَا جَلَّ أَوْ دَقَّ مِنْهُ      وَالْفَنَا مُقْعِدِي ، فَمَنْ لِي عَدِيرُ ؟  
 خَلَقُ كَامِلٌ ، وَطَبَعُ ، رَفِيقٌ ،      وَذَكَاءُ جَمٍّ ، وَجَاهُ وَفِيرُ  
 وَخِلَالٌ مِنْ مَعْدِنِ الْأَدَبِ الزَّا      هِيَ بِأَنْوَارِهِ لَهْنٌ صُدُورُ  
 كَاتِبٌ نَسَجَ وَحْدِهِ ، وَخَطِيبٌ      مَا لَهُ فِي الْمُنَاطِرِينَ نَظِيرُ  
 لَمْ يُزَاوِلْ نَظْمَ الْقَرِيضِ وَلَكِنْ      بَزَّ أَسْمَى النَّظِيمِ مِنْهُ النَّثِيرُ  
 إِنْ عَلَا مِنْبَرًا لِقَوْلٍ فَمَا فِي السَّحْشِدِ إِلَّا التَّهْلِيلُ وَالتَّكْبِيرُ      شَانُهُ فِي الشُّيُوخِ بَلَّغُهُ غَا  
 يَةَ مَا يَبْلُغُ الْحَصِيفُ الصَّبُورُ

وَاسِعُ الصَّدْرِ ، وَالْحَوَادِثُ قَدْ تَشْتَدُّ حَتَّىٰ بِهَا تَضِيقُ الصُّدُورُ  
 فِي الْأُمُورِ الصَّعَابِ يَمْضِي فَمَا يَثْنِي عِنَانًا حَتَّىٰ تَرَاضَ الْأُمُورُ  
 صَحْفِي فِي كُلِّ مَطْلَعِ شَمْسٍ يَبْعَثُ الرَّأْيَ بِالْهُدَىٰ وَيُنِيرُ  
 تَخَذَ الصَّدَقَ فِي السِّيَاسَةِ نَهْجًا وَعَدَاهُ التَّضْلِيلُ وَالتَّغْرِيرُ  
 لَا يُجَارِي عَلَىٰ افْتِنَاتٍ ، وَلَا يَعْدَمُ مِنْهُ نَصِيرُهُ التَّفَكِيرُ  
 وَمَجَالُ النَّضَالِ لِلْحَقِّ رَحْبٌ حَيْثُ يَدْعُو اللَّهِيْفُ وَالْمُسْتَجِيرُ  
 فِي الْأَعَاصِيرِ فَلِكُهُ تَتَهَادَىٰ فَإِذَا مَا اهْتَدَتْ فَلَيْسَتْ تَجُورُ  
 كَمْ بَكَاهُ ، فِي كُلِّ مَعَهْدٍ إِحْسَانٌ ، عَلِيلٌ وَعَاجِزٌ وَفَقِيرٌ ؟

\*\*\*

إِنَّ « فَارُوقَنَا » الْمُعْظَمَ لَا يَفْتَأُ لِلنَّابِغِينَ نِعْمَ النَّصِيرُ  
 مَنَحَ الرَّتْبَةَ الرَّفِيعَةَ أَحْجَا هُمْ بِهَا ، وَهُوَ بِالْكَفَاءَةِ خَيْرُ  
 فِي جَلَالِ الْعَطَاءِ مِنْهُ لِعَالِي رَأْيِهِ فِي الْمُقَدِّمِينَ ظُهُورُ  
 وَأَوْلُو الْأَمْرِ فِي الْعُرُوبَةِ لَمْ يُخْطِئْهُمْ فِي « الْجَمِيلِ » التَّقْدِيرُ  
 بَيْنَ مَنْ كَافَأُوا بِأَسْنَىٰ حِلَاهُمْ مَنْ لَهُ ذَلِكَ الْمَقَامُ الْخَطِيرُ ؟

\*\*\*

يَا فَقِيدًا مِثَالَهُ خَالِدٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ وَذِكْرُهُ مَبْرُورُ  
 لَا ثَوَابٌ كَفَاءَ فَضْلِكَ إِلَّا مَا يُثِيبُ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْقَدِيرُ

### شكوى

لَيْسَ فِي الْجَوِّ اعْتِدَالٌ هُوَ قَرَأْتُمْ حَرٌّ  
 هُوَ حَالٌ تُمَّ حَالٌ هُوَ حَرٌّ تُمَّ قَرٌّ  
 كُلُّ مَنْ تَلَقَّاهُ يَشْكُو عِلَّتِي حَلَقٌ وَصَدْرُ  
 وَالْأَذَى مَا فِيهِ شَكٌّ جَاءَهُ مِنْ حَيْثُ يَدْرِي

### روية الهلال

لَقَدْ أَمَرْتُ بِإِزْتِقَابِ الْهِلَالِ وَقَدْ حَانَ مَوْعِدُهُ الْمُنْتَظَرُ  
 فَأَبْصَرْتُهُ وَهِيَ فِي جَانِبِي فَكَانَ الْهِلَالُ وَكَانَ الْقَمَرُ

### تهنئة لفؤاد أباطه برتبة الباشوية ١٩٣٨

مَجْدٌ تَسْلُسَلُ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ يَعْتَزُّ غَابِرُ شَانِهِ بِالْحَاضِرِ  
 وَعَشِيرَةٌ لَوْ أَحْصِيَتْ بِكِرَامِهَا كَانَتْ وَلَا غَلَوَاءَ جَمَعَ عَشَائِرِ  
 كَمْ أَنْجَبَتْ لِلْمَحْمَدَاتِ وَلِلنَّهْيِ مِنْ شُمَّ أَعْلَامٍ وَغَرَّ مَنَائِرِ  
 مَرَّتْ بِهَا الْأَحْقَابُ وَالْأَسْبَابُ لَمْ تَنْبَتْ بَيْنَ أَوَائِلِ وَأَوَاخِرِ

\*\*\*

أَمَّا فُؤَادُ فَهَوَّ زَيْنُ شَبَابِهَا وَفَخَارَهَا فِي وَجْهِ كُلِّ مَفَاخِرِ  
 مِنْ قَادَةِ الرَّأْيِ الْأَوْلَى بِنُبُوغِهِمْ فَتَحُوا لِمِصْرَ فَتُوحَ عَهْدِ زَاهِرِ



الْجَاعِلِينَ الْقَصْدَ مِنْهَا جَاءَ لَهُمْ  
 رَجُلٌ شَأَى إِقْرَانَهُ بِمَنَاقِبَ  
 ذُو نَظْرَةٍ طَمَاحَةٍ وَشُجَاعَةٍ  
 مَعَهَا إِذَا عَبَسَ الزَّمَانُ بِشَاشَةٍ  
 إِنْ تَدَخَّ دَاعِيَةَ الْمُرُوءَةِ تَلَقَّه  
 مَا اسْطَاعَ يَدْخُرُ لِلْبِلَادِ مَنَافِعًا  
 الْحَزْمُ فِي تَقْدِيرِهِ وَالْعَزْمُ فِي  
 أَضْحَتِ إِدَارَتِهِ لِمَا يَعْني بِهِ  
 يَعْطِي الْجَلَائِلَ وَالذَّقَائِقَ حَقَّهَا  
 سِيَانٌ فِيهِ بَيَاضٌ صُبْحٌ تَعْتَدِي  
 عَجَبٌ إِحَاطَتُهُ بِكُلِّ مُهِمَّةٍ  
 لَا عَيْنُهُ تَسْهُو وَلَا تُخْفَى عَلَى  
 أَعْمَالُهُ شَتَّى يَسُوسُ أُمُورَهَا  
 صَافِي الْبِدَاهَةِ مَا تَرَاهُ وَاقِفًا  
 لَا يَسْتَقِرُّ نِطَاقُ دَائِرَةِ بِهِ  
 فَنَرَاهُ بَيْنَ مَزَارِعَ وَمَصَانِعَ  
 يَهْدِي الْأُولَى يَبْنُونَ نَهْضَةَ قَوْمِهِ  
 حَسَبَ الْمَعَارِضُ أَنْ تَكُونَ مَدَارِسًا  
 هَلْ كَالْتَعَارُفِ ضَابِطٌ وَمُؤَلَّفٌ

وَالصَّادِقِينَ عَنِ الطَّرِيقِ الْجَائِرِ  
 فِي النَّابِهِينَ مِنَ الرِّجَالِ نَوَادِرِ  
 تَرْتَاضُ بَيْنَ مَصَاعِبٍ وَمَخَاطِرِ  
 وَبِهَا إِلَى الْأَحْدَاثِ لَفْتَةٌ سَاحِرِ  
 ذَا جَانِبٍ وَآفَى الْمُرُوءَةِ وَافِرِ  
 وَلَمَّا يَرُدُّ عَلَيْهِ لَيْسَ بِذَاحِرِ  
 تَدْبِيرِهِ يَمْضِي مَضَاءَ الْبَائِرِ  
 مَثَلًا يَرُدُّ فِي الْحَدِيثِ السَّائِرِ  
 مِنْ جَهْدِهِ الْمُتَلَاحِقِ الْمُتَطَاهِرِ  
 طَلِبَاتُهُ وَسَوَادُ لَيْلٍ سَاهِرِ  
 وَكَلَّتْ إِلَى ذَاكَ الذِّكَاةَ الْبَاهِرِ  
 ذَاكَ الضَّمِيرِ مُخْبَاتُ ضَمَائِرِ  
 لَيْقًا وَلَا يَلْفِي شَتِيَتَ الْخَاطِرِ  
 فِي أَرْزَمَةٍ تَشْتَدُّ وَقْفَةً حَائِرِ  
 حَتَّى تَهَادَاهُ عِدَادُ دَوَائِرِ  
 شَبَهَ النِّظَامِ لِعِقْدَاهَا الْمُتَنَائِرِ  
 وَهُوَ الْمُعَلِّمُ فِي مِثَالِ التَّاجِرِ  
 بِالْجَمْعِ بَيْنَ مَنَافِعَ وَمَفَاحِرِ  
 لِلْعُنُصْرِ الْمُتَنَاقِرِ الْمُتَدَابِرِ

وَمُبْصِرٍ لِلنَّاسِ فِي أَرْزَاقِهِمْ  
 لَا حُبَّ يَغْدِلُ حُبَّهُ أَوْطَانَهُ  
 حَقَّقَ مَرَامِيَهُ الْكَثِيرَةَ لَا تَجِدُ  
 يَبْنِي الْعَزِيزُ مِنَ الْمُنَى لِبِلَادِهِ  
 وَلَقَدْ يَجُوبُ الْأَرْضَ لَيْسَ مُبَالِيًا  
 فَإِذَا مَرَّ كِبَهَا الْعَجَالَ اسْتَبْطِئَتْ  
 مَاذَا أُعَدُّ مِنْ مَنَاقِبِ جَمَّةٍ  
 شِيمٌ أُتِيحَ لَهَا ، لِتَبْلُغَ تَمَهَا  
 عُمُرُ الَّذِي أَعْيَا الْحِسَابَ فَلَمْ يَسَعِ  
 قَيْلٌ يُدَوِّي الشَّرْقُ فِي تَمْدَاحِهِ  
 فِي كُلِّ مَحْمَدَةٍ وَكُلِّ مَبْرَةٍ  
 فَاهْنَا فُوَادُ بَعْظِفِهِ وَبَلْطَفِ مَا  
 أَوْلَاكَ أَسْنَى رُتْبَةً يَبْلُو بِهَا  
 بِالْحَقِّ أَهْدَاهَا وَضَاعَفَ فَضْلُهُ

بِمَوَارِدٍ تُجَلِّي لَهُمْ وَمَصَادِرٍ  
 فِي بَاطِنٍ مِنْ أَمْرِهِ أَوْ ظَاهِرٍ  
 فِيهَا سِوَى الْغَرَضِ النَّزِيهِ الطَّاهِرِ  
 بِرَجَاءٍ مُعْتَصِمٍ وَيَأْسٍ مُغَامِرٍ  
 فِي غَامِرٍ تَجَوَّبَتْهُ أَوْ غَامِرٍ (١)  
 كَانَتْ مَطِيئَتُهُ جَنَاحَ الطَّائِرِ  
 تَسْمُو حَقِيقَتُهَا خِيَالَ الشَّاعِرِ ؟  
 مِنْ أَحْصَفِ الْأَمْرَاءِ أَشْرَفُ نَاصِرٍ (٢)  
 تَعْدَادَ آثَارِهِ وَسَائِرِ  
 بِصَرِيرِ أَقْلَامٍ وَجَهْرِ مَنَابِرِ (٣)  
 أَجْرَى هَوَاهُ إِلَى مَدَاهِ الْآخِرِ  
 أَوْتَيْتَ مِنْ نِعْمِ الْمَلِيكِ الْقَادِرِ  
 مَعْنَى الْإِثَابَةِ فِي طِرَازٍ فَآخِرِ  
 إِنْ كَانَ مَشْكُورًا بِصُورَةِ شَاكِرِ

عاشق متيم

مَاذَا يُعَانِي فِي الْهَوَى أَهْلُ الْهَوَى مِنْ سَفْكِ دَمْعٍ وَاحْتِرَاقِ صُدُورٍ؟

(١) غامر : الأرض الخراب .

(٢) أحصف : الحصيف : العاقل جيد الرأي .

(٣) قيل : ملك وهو لقب ملوك اليمن والهند والجمع أقبال : ملوك .

فِي الْحَيِّ أَعْرَابِيَّةٌ هَدَرَتْ دَمًا  
 حَسَنَاءُ تَخْطُرُ بَيْنَ أَبِيَاتِ الْحِمَى  
 بِدَلَالِ غُصْنٍ فِي حُلَى نَوَارِهِ  
 وَشَتِ الْعَوَاذِلُ بِي فَحَالَتْ دُونَهَا  
 ظَلَمُوا وَمَا بِي رَيْبَةٌ وَتَعَاقَبْتُ  
 لَوْ كَفَّ هَذَا الدَّهْرُ عَنِّي غَرْبَهُ  
 لَشَفَى غَلِيلَ الْمُسْتَهَامِ بِقُرْبِهَا  
 لَوْلَا الْهُوَى مَا كَانَ بِالمَهْدُورِ  
 خَطَرَاتٍ عَيْنٍ فِي الحَنَانِ وَحُورِ  
 وَجَمَالِ شَمْسٍ فِي غِلَالَةِ نُورِ  
 وَقَضَتْ حُكُومَةَ أَهْلِهَا بِشُبُورِي (١)  
 طَعَنَاتُهُمْ فِي قَلْبِي المَقْطُورِ  
 وَرَأَى لِحَالِ العَاشِقِ المَهْجُورِ  
 وَشَفَى جِرَاحَ النَّاقِمِ المَوْتُورِ

قران الصديق الكريم الدكتور لويس عوض بك

مَكَانُكَ يَا «لُؤَيْسُ» نَهَى وَعِلْمًا  
 بِعِجْدِكَ لَا بِعِجْدِكَ وَهُوَ عَالٍ  
 تُدَاوِي الدَّاءَ مَهْمَا يَعْصِرُ طِبًّا  
 وَلَسْتَ مُبَالِيًّا أَجْرًا وَلَكِنْ  
 لِيَهْنِثُكَ الْقِرَانُ بِذَاتِ نُبْلِ  
 أَعَزَّ اللَّهُ «مَرِيَمَ» مِنْ عَرُوسِ  
 سَعِدْتَ بِهَا كَمَا سَعِدْتُ فَطِيبَا  
 مَكَانٌ غَيْرُ مَجْهُولٍ «بِمِصْرٍ»  
 نَبَغْتَ وَقَدْ بَلَغْتَ أَجَلَ قَدَرِ  
 فَلَا يَعْصِيكَ فِي نَهْيٍ وَأَمْرٍ  
 تَعُودُ مُزودًا أَبَدًا بِشُكْرِ  
 مِنَ الغَيْدِ الصَّبَاحِ وَذَاتِ طُهْرِ  
 هِيَ الحُسْنُ انجَلَى فِي شَمْسِ خِذْرِ  
 وَعَيْشًا بِالرِّفَاءِ مَيدَ عُمَرِ (٢)

(١) ثبوري : هلاكي .

(٢) الرفاء : الوفاق .

رثاء الوزير الفارس الشاعر محمود باشا سامي البارودي

مُصَابُكَ حَيًّا عَرَا جَعْفَرًا      وَخَطْبُكَ مَيْتًا عَرَا فَيَصْرًا  
 رُزْنَانِكَ لَمْ يُغْنِ مِنْكَ الْبَيِّنَا      نٌ وَلَمْ يَعْصِمِ الْعِجَاهُ أَنْ تُقْبِرًا  
 وَهَدَى الدَّهْيَابُ عُنُقِي النَّهْيِ      وَذَلِكَ الثَّرَاءُ لِهَذَا الثَّرَى  
 وَغَايَةُ مَجْدِكَ فِي الْعَالَمِيْنَ      إِذَا عَرَفُوا الْفَضْلَ أَنْ تُشْكِرًا  
 وَآخِرُ بَأْسِكَ أَنْ يُعْتَدَى      عَلَيْكَ دَفِينًا وَأَنْ يُفْتَرَى (١)  
 أَبْهَتْكَ عَنْهَا قَمِيصُ الْمُرُو      عَةِ تَحْتَ الْبَيْلِ مَنَعُ أَنْ تُسْتَرَا؟  
 وَتَشْوِي الْمُرُوَّةُ فِي دَارِهِمْ      وَتَرْضَى الْمُرُوَّةُ أَنْ تُذَكَّرَا؟  
 كَذَا انْكَشَفَ الدُّهْرُ لِلنَّاسِ فِيكَ      عَنْ قَاهِرٍ عَزَّ أَنْ يُقْهَرَا  
 حَلِيمٍ تَرَكَأَ بِإِقْبَالِهِ      ضَرْوَبٍ دِرَاكًا مَتَى أَدْبَرَا  
 لِأَمْرٍ صَفَا لَكَ حِينَ صَفَا      وَكَدَّرَ وَرَدَكَ إِذْ كُدَّرَا  
 يَقُولُ بِأَحْدَانِهِ الْوَاعِظَا      تَلِمَنَ هَمٌّ بِالزُّهْرِ: أَطْرُقُ كَرَى (٢)

\*\*\*

حَبَاكَ زَمَانًا بِجَاهِ الْمُلُوسِ      كِ وَبَطْشِ الْأَسَاطِينِ مُسْتَوَزَرَا  
 وَفَخْرِ الْغُرَاقِ قُرُومِ السَّرَا      يَا وَفِكْرِ الْهَدَاقِ نُجُومِ السَّرَى  
 وَعَزْمِ يَكُونُ عَلَى أُمَّةٍ      قِتَامًا وَفِي أُمَّةٍ نِيْرَا  
 فَكُنْتَ كَمَا تَبْتَغِي عِزَّةً      وَكُنْتَ كَمَا تَرْضِي مَظْهَرَا

(١) إشارة إلى أناس طمنوا عليه بعد وفاته .

(٢) مثل ضربته العرب للخفص من كبرياء المتكبر .

وَكُنْتَ مَعًا فَارِسًا شَاعِرًا      وَكُنْتَ مَعًا فَارِسًا شَاعِرًا  
 جَمِيعَ الْمَزَايَا فَمَا لِلبَيَا      جَمِيعَ الْمَزَايَا فَمَا لِلبَيَا  
 نَظِيرُكَ مُبْتَكِرًا مُبَدَعًا      نَظِيرُكَ مُبْتَكِرًا مُبَدَعًا  
 نَظَمْتَ الْمَعَالِي نَظَمَ الْمَعَانِي      نَظَمْتَ الْمَعَالِي نَظَمَ الْمَعَانِي  
 وَطَعْنُ السَّنَانِ كَنَفْتُ الْبِرَاعِ      وَطَعْنُ السَّنَانِ كَنَفْتُ الْبِرَاعِ  
 وَضَمُّ الْجِيُوشِ كَنَسَقِ الْقَرِيضِ      وَضَمُّ الْجِيُوشِ كَنَسَقِ الْقَرِيضِ  
 وَسَهْلُ الْقِتَالِ كَطَرَسٍ بِهِ      وَسَهْلُ الْقِتَالِ كَطَرَسٍ بِهِ  
 يَنْقُطُ الْجَمَاجِمِ إِعْجَازُهُ      يَنْقُطُ الْجَمَاجِمِ إِعْجَازُهُ  
 وَتَفْوِيضُهُ بِنَعَالِ الْجِيَا      وَتَفْوِيضُهُ بِنَعَالِ الْجِيَا  
 فَيَا غَازِيَا ذَاكَ إِعْجَازُهُ      فَيَا غَازِيَا ذَاكَ إِعْجَازُهُ  
 أَنْتَكَ مِنَ الْكَلِمِ الذَّاكِيَا      أَنْتَكَ مِنَ الْكَلِمِ الذَّاكِيَا  
 شَقَائِقُ آيَاتِكَ النَّادِيَا      شَقَائِقُ آيَاتِكَ النَّادِيَا  
 أَمْ الصَّافِيَاتِ شَوَافِي الْأَوَا      أَمْ الصَّافِيَاتِ شَوَافِي الْأَوَا  
 أَمْ الْجَالِيَاتِ يُبِنُّ لَنَا      أَمْ الْجَالِيَاتِ يُبِنُّ لَنَا  
 أَمْ الْمُطْرِبَاتِ يُشَنَّفُنَّا      أَمْ الْمُطْرِبَاتِ يُشَنَّفُنَّا  
 أَمْ الْمَرْسَلَاتِ هُدَى لِلنَّاسَا      أَمْ الْمَرْسَلَاتِ هُدَى لِلنَّاسَا  
 فَهَلْ كَانَ أَفْرَسَ مِنْكَ فَتَى ؟      فَهَلْ كَانَ أَفْرَسَ مِنْكَ فَتَى ؟

(١) ندسا : فطنا - قسورا : المزيذ الغالب .

(٢) الطرس : الكتاب .

كَلَا الْمَفْخَرَيْنِ يِرَاعاً وَسَيْفًا دَعَا نَاجَهُ لَكَ مُسْتَأْثِرًا  
فَتَاجُ عَصَاكَ وَتَاجُ عَلَاكَ وَكَانَ الْأَحَقُّ بِأَنْ يُؤْثِرَا

\*\*\*

فَلَمَّا رَقِيتَ إِلَى الْمُنْتَهَى وَكِدْتَ تُجَاوِزُ مَا قُدِّرَا  
رَمَاكَ الزَّمَانُ بِأَخْسَدَاتِهِ مُجِيشَةً فَانْبَرْتَ وَانْبَرَى  
أَبَانَ الْمُجِيبِينَ وَالْآلَ عَنكَ وَأَقْصَى الْمَوَالِي وَالْعَسْكَرَا  
وَأَسْكَتَ أَفْرَاسَكَ الصَّاهِلَاتِ وَأَصْمَتَ صَمْنَصَامَكَ الْأَبْتِرَا  
وَأَخْرَسَ مَنْ قَالَ : لِلَّهِ أَنْتَ ، وَأَبَيْكُمْ حَوْلَكَ مَنْ كَبِرَا  
وَسَكَّنَ رَوْعَ الْفَلَاحِ مَجْفَلَاتٍ وَأَمَّنَ شَامِخَهَا أَصْعَرَا  
وَنَفَسَ كَرْبَ الطَّبَا لِأَفْتَاتٍ وَرَوَّحَ أَيْلَهَا أَصْـوَرَا  
وَأَلَوَى عَلَيْكَ فَأَذْمَى وَأَصْلَى وَصَالَ وَطَالَ وَمَا أَقْصَرَا

\*\*\*

رَمَى بِكَ فِي السَّجْنِ مِنْ حَالَتِي أَلِيفَ الْجُنَاةِ طَرِيحَ الْعَرَا  
وَأَنْخَنَ جُرْحًا فَأَقْصَاكَ عَنِّي ثَرَى مِصْرَ مُجْتَنِبًا مُزْدَرَى  
وَزَادَكَ ضَيْمًا فَحَجَبَ عَنِّي عُيُونِكَ ضَوْءَ الضُّحَى مُسْفِرَا  
وَجَازَ النَّكَالَ فَارْذَى ابْنَتِيكَ كَمَا يُذْبِحُ الذَّبِيحُ أَوْ أَنْكَرَا  
وَلَكِنْ أَبِي لَكَ ذَلِكَ الْإِبْسَا ءِ إِلَّا الثَّبَاتَ وَأَنْ تَصْبِرَا  
وَهَلْ فِي الْأَسَى غَيْرُ صَدْعِ الْحَشَى؟ وَتَدْمِيَةِ الْجَفْسِ مُسْتَعْبِرَا ؟  
وَتَهْوِينَ نَفْسٍ لَدَى خَصْمِهَا بِلَا طَائِلٍ غَيْرَ أَنْ تَصْغُرَا ؟

فَلَمْ تَنْتَقِصْكَ الرَّزَايَا وَلَكِنْ  
 وَرَدَّ بِيَاضُ الْمَشِيبِ ثَنَا  
 فَمَا كَانَ سَجْنُكَ إِلَّا قَرَارًا  
 وَلَا النَّفْيُ إِلَّا خَلَاءٌ أَعَدْتِ  
 وَلَا التُّكْلُ إِلَّا لِتَأْسَى أَسَا  
 وَلَا الْغَضُّ عَمَّا تَرَاهُ الْعُيُورِ  
 إِذَا وَسِعَ الْكَوْنُ فِكْرُ امْرِئٍ  
 عَلَى الشَّمْسِ أَنْ تَهْدِيَ الْمُبْصِرِينَ  
 أَعَادَتْكَ مِحْنَتَهَا أَكْبَرًا  
 عَكَ أَجَلِي بَهَاءً وَقَدْ طُهِّرَا  
 وَقَدْ تَعَبَ الْجِدُّ أَنْ يَسْهَرَا  
 بِهِ زَمَنَ الْأَدَبِ الْأَزْهَرَا  
 لَكَ وَتَبَكِّي بُكَاءَ لُيُوثِ الشَّرَى  
 نٌ إِلَّا وَقَدْ سَاءَ أَنْ يُنْظَرَا  
 فَلَا بَأْسَ بِالطَّرْفِ أَنْ يُحْسَرَا  
 وَلَيْسَ عَلَى الشَّمْسِ أَنْ تُبْصِرَا

\*\*\*

فَيَا جِسْمَ «مَحْمُودَ» بَيْتٍ فِي سُكُونِ  
 وَيَا فِكْرَهُ كَمْ نَشَدْتَ الْعُلَى  
 أَطَلَّ عَلَى هَذِهِ الْكَائِنَا  
 أَنْظَرُ غَيْرَ فِضَاءٍ رَحِيبِ  
 وَتَسْمَعُ غَيْرَ شَبِيهِ الْحَفِيفِ لِمَا  
 فَقُلْ صَامِتًا وَأَشْرُ مَائِتًا  
 عَلَامَ تَبَاذُخِ هَذِي الْجِبَالِ ؟  
 وَيَا عَيْنَ «سَامِ» اهْنِيءِ بِالْكَرَى  
 بَلَغْتَ مَدَاهَا فَمَاذَا تَرَى ؟  
 تِ مِنْ حَيْثُ أَنْتِ بِأَسْمَى الدَّرَى  
 تُحَاكِي النُّجُومَ بِسَهِ الْعَيْرَا ؟  
 اصْطُكَّ مِنْهَا وَمَا كُورَا ؟  
 لِمَنْ تَاهَ فِي الْأَرْضِ وَاسْتَكْبَرَا  
 وَفِيمَ تَشَامُخُ هَذَا الْوَرَى ؟

رثاء سمعان معتوق

مِنْ آلِ مَعْتُوقٍ نَضِيرُ صَبِيٍّ  
 هَصَّرْتَهُ عَادِيَةَ الرَّدَى هَصْرَا

عَمْرُ الْحَيَاةِ عَلَى تَقَاصِرِهَا      بِالْبَاقِيَاتِ وَلَمْ يَظُلْ عُمَرَا  
قَالَ الْمُعْزِي حِينَ أَرَخَهُ      سَمْعَانُ عَادَ مُخَلَّدَ الذُّكْرَى

رثاء للمغفور لها الأميرة كاملة هانم  
كريمة صاحب الدولة الأمير حسين كامل باشا

مِنَ الْمَلَا الْأَسْمَى عَلَى ذَلِكَ الْقَبْرِ      مَلَائِكُ حُرَّاسُ الْفَضِيلَةِ وَالطُّهْرِ  
سُجُودٌ عَلَى بَابِ الضَّرِيحِ الَّذِي      ثَوَّتَ بِهِ مُصْطَفَاةُ اللَّهِ كَامِلَةُ الْبِرِّ  
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَالزُّمُوهُ وَآنَسُوا      غُلَّالَةَ حُسْنِ تَبَعْلَى بَيْدِ الْهَجْرِ  
فَقَدْ صَبَعَتْ نَفْسُ الْأَمِيرَةِ فِي الضُّحَى      إِلَى اللَّهِ وَاسْتَوْدَعْتُمْ صَدَفَ الدَّرِّ  
تَحْمَلَهَا نُورٌ إِلَى جَنَّةِ الْعُلَى      كَمَا تَحْمِلُ الْأَنْدَاءُ أَجْنِحَةَ الْفَجْرِ  
فِيَا سَيِّدَ الدَّهْرِ الْمُعْزَى بِفَقْدِهَا      أَنْخَشَى عَلَيْكَ الْيَوْمَ مِنْ صَوْلَةِ الدَّهْرِ  
وَيَا أَكْرَمَ الْأَبَاءِ بِرَأٍ بِوَلَدِهِ      وَلَكِنَّهُ بِرُّ عَصْتِهِ يَدُّ الضَّرِّ  
أَأَنْتَ مِنَ الرَّحْمَنِ أَرَأَيْتَ وَالِدًا      بِمُعْتَاظَةِ السَّرَاءِ عَنْ أَلَمِ الْعُمْرِ؟

حكاية نشر هذا الديوان

الى صديقي الحبيب ومرشدي الحكيم رزق الله خوري من أعيان القاهرة

نَظَّمْتُ هَذِهِ الْفِكْرَ      ذَاتَ شُؤُونٍ وَعِجَبَرُ  
وَلَا أَقُولُ لِإِنِّي      قَدْ صُنَعْتُهَا صَوَّغَ الدَّرَرُ



أَرْسَلْتَهَا كَمَا أَنْتَ      بَيْنَ غُيَابٍ وَحَضْرٍ  
 أَوْابِدًا لَمْ يَكُ لِي      مِنْهَا بِتَأْيِيدٍ وَطَرٍ  
 وَلَمْ أَخْلِنِي إِنْ أُمْتُ      يَسْتَحِينِي هَذَا الْأَثْرُ  
 كَظَنُّ كُلِّ مَنْ بَدَا      لَهُ خِيَالُ فَشَعْرٍ  
 وَظَنَّ كُلِّ مَنْ رَأَى      مَوْضِعَ نَثْرِ فَنَشْرٍ  
 يَحْسَبُ بِهَا أَنَّهُ      غَرَا الْخُلُودَ فَانْتَصَرَ

\*\*\*

وَهُمْ قَدِيمٌ ، سِيرَتِي فِيهِ عَلَى غَيْرِ السَّيْرِ  
 مَا أَكَلَفَ الْإِنْسَانَ بِالسِّبْقَاءِ حَتَّى فِي حَبْرٍ  
 وَمَا أَشَدَّ وَدَّهُ -      لَوْ يُسْتَدَامُ فِي حَجْرٍ  
 كَمْ خَاطِرٍ دَوَّنَهُ      كَاتِبُهُ حِينَ خَطَرٍ  
 وَقَالَ : هَذَا مُكْسِي      لَا شَكَّ إِعْجَابَ الْبَشْرِ  
 إِذْ يَعْلَمُونَ أَنَّنِي      صَاحِبُ هَذَا الْمُبْتَكِرِ  
 حَتَّى الْبُكَاءِ وَالسُّرُ      رُ حِينَ يَبْكِي أَوْ يُسْرِ  
 يَخُطُّهُ كَأَنَّهُ      جَوْعَانُ يَسْتَجِدِّي النَّظْرُ

\*\*\*

لَكِنِّي وَأَنْتَ تَدْرِي أَيُّهَا الْأَخُ الْأَبْرَ  
 لَمْ أَتَمَنَّ مَرَّةً      هَلْدِي الْأَمَانِيَّ الْكُبْرَ  
 وَلَمْ أَبَالِ مُصْحَفًا      لِي انْطَوَى أَوْ انْتَشَرَ

وَلَمْ أَبَالِ اسْمِي إِنْ لَمْ يُشْتَهَرَ أَوْ اشْتَهَرَ  
 أَلَا وَقَدْ عَلَّمْتَنِي بِمَشْهَدٍ وَمُخْتَبَرٍ  
 كَيْفَ يَكُونُ أَحْكَمَ السَّفَارِ ، وَالْعُمُرُ سَفَرُ  
 « يَأْخُذُ فِي مَسِيرِهِ مَا يُجْتَنَى مِنَ الثَّمَرِ  
 وَيَجْتَلِي حُسْنَ السُّهَى إِنْ فَاتَهُ حُسْنُ الْقَمَرِ  
 وَيَصْطَفِي رِفَاقَهُ لِلِائْتِنَاسِ وَالسَّمَرِ  
 مُجَافِلًا أَمْثَالَهُ عَلَى الرَّخَاءِ وَالغَيْبِ  
 مُجْتَنِبًا زَلَاتِهِمْ مُتَغَفِّرًا مَا يُغْتَفَرُ  
 مُنْتَبِذَ السَّبْلِ الَّتِي تُعْلَقُ بِالثُّوبِ الْوَضَرِ  
 مُسْتَنْصِفًا وَمُنْصِفًا فِي الْوُدِّ أَوْ فِي الْمُتَجَرِّ  
 مُسْتَمْسِكًا بِالْحَقِّ لَا يَغْرَهُ وَهُمْ أَغْرُ  
 يَجْرِي عَلَى حُكْمِ النُّهَى وَلَا يُغَالِبُ الْقَلْدَرُ  
 فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا لَهُ حِكْمَةٌ وَرِدٌّ وَصَلْدَرُ  
 إِنْ يُوتَ فَضْلًا بَثُّهُ فِي النَّاسِ فِعْلٌ مَنْ شَكَرَ  
 يَشْرَكُهُمْ فِيهِ وَلَوْ إِشْرَاكَ سَمِعَ وَبَصَرُ  
 وَلَمْ يَصْنُهُ عَنْهُمْ صَوْنٌ بِخَيْلٍ مَا ادَّخَرَ  
 وَلَمْ يُبَدِّدْهُ سُودِي بِمَا تَبَاهَى وَافْتَخَرَ

\*\*\*

ذَلِكَ مَا أَفَدْتَنِي وَهُوَ عِيُونَ وَغُرَّرَ

فَلَسْفَةٌ خَلْقِيَّةٌ أَلْفَتْهَا مِنَ الصَّغَرِ  
 عَنْ فِطْرَةٍ سَامَى بِهَا نَقَاوُهَا أَسْمَى الْفِطْرِ  
 أَخَذْتُ عَنْكَ آيَهَا وَلَمْ تُفْصَلْ فِي سُورِ  
 حَضْرَتُهَا كَقَارِيءٍ مَعَزَى النُّهَى فِي مُخْتَصَرِ  
 أَرْتَنِي الدُّنْيَا وَبِئْسَ عَنْهَا جَلَالٌ وَكِبَرُ  
 وَأَزْهَدُنِّي فِي الْمَسِيحِ وَالْأَبَاطِيلِ الْأَخْرُ  
 يَوْمَ آيَاتِ هَامِدًا مَتَوَايَ فِي إِحْدَى الْحُفْرِ  
 لَكِنَّ مِنْهَا دَاعِيًا أَجَبْتُهُ وَقَدْ أَمَرَ  
 قَالَ : « دَعِ الْآتِيَّ لِلْغَيْبِ وَخُذْ بِمَا حَضَرَ  
 صِيفٌ لِلرِّفَاقِ مَا تَرَى مِنْ زُهْرٍ وَمِنْ زَهْرٍ  
 أَنْشِدْهُمْ مَا يَجْلِبُ الصَّفَاءَ أَوْ يَنْفِي الْكَذْرَ  
 حَذْرُهُمْ مَا فِي الطَّرِيقِ مِنْ بَلَاءٍ وَخَطَرِ  
 سَكَنٌ حَشَى مَرُوعِهِمْ وَلَا تُؤَاوِزُ مَنْ وَزَرَ  
 أَرْشِدٌ بِرِفْقٍ تَارَةً وَتَارَةً بِمُزْدَجَرِ »

\*\*\*

يَا مَنْ دَعَانِي ! أَنَا مَنْ إِنَّ يُدْعَ لِلْخَيْرِ ابْتَدَرُ  
 النَّاسُ بِالنَّاسِ وَكُـلُّ وَاهِبٌ عَلَى قَدَرِ  
 وَشَرُّهُمْ مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يُفِيدَ فَاعْتَدِرُ  
 لَوْ لَمْ تَكُنْ مُجَرِّي هَذَا الْكِتَابُ مَا ظَهَرَ

وَلَيْسَ إِلَّا قِصَصاً      إِلَى شُجُونٍ وَذِكْرُ  
 وَنَفَحَاتٍ بَاقِيَا      تِ مِنْ شَبَابٍ قَدْ عَبَّرُ  
 وَسَانِحَاتٍ سَنَحَتْ      بَيْنَ غُرُوبٍ وَسَحَرُ  
 فِي مُسْتَضَاءِ الْخَمْرِ أَوْ      فِي مُتَفَيِّئِ الْخَمَرُ  
 تَحْتَ مَرَائِي الشُّهُبِ أَوْ      بَيْنَ مَلَا حِظِّ الشَّجَرُ  
 خَوَاطِرُ وَضَاءَةٌ      بِهَا مَلَامِحُ السَّهَرُ  
 أَلْبَسْتَهَا مِنْ أَدْمِعِي      وَمِنْ دَمِي هَلِي الْحَبْرُ  
 قَشِيَّةً غَرِيْبَةً      عَصْرِيَّةً نَسَجَ مُضَرُ

\*\*\*

ذَلِكَ دِيْوَانِي وَمَا      أُرْجِيهِ لِزَجَاءِ الْغَرَرُ  
 فَإِنْ أَقَادَ رَاحَةً      أَوْ سَلَوَةً مِنَ الضَّجَرُ  
 أَوْ حِكْمَةً تُؤْخَذُ عَنْ      مُتَعِظٍ وَمُعْتَبِرُ  
 فَهُوَ الَّذِي نَشَرْتُهُ      لِأَجْلِهِ بِأَلَا حَاذِرُ  
 وَبَعْدَ ذَلِكَ لَا يَكُنُ      لِيَّ افْتِخَارُ أَوْ خَطَرُ

تهنئة بزفاف كريمة النائب المحامي محمد محمود جلال بك

نَسَبٌ عَلَى قَدْرِ الْمَفَاخِرِ      فِيهِ تَكَافَاتِ الْعُنَاصِرُ  
 وَالْخَيْرُ أَنْ تَتَوَاشَجَ      الْأَعْرَاقُ فِي خَيْرِ الْعَشَائِرُ

\*\*\*

زُرْنَا رِحَابَ مُحَمَّدٍ بَيْنَ الْمَبَاهِجِ وَالْبَشَائِرِ  
 نَلْقَى الصَّدِيقَ ابْنَ الْأَصَادِقِ وَالْكَبِيرَ ابْنَ الْأَكْبَارِ  
 فَاسْتَقْبَلْتَنَا زِينَةُ قَرَّتْ بِرُوعَتِهَا النَّوَاطِرُ  
 تَبْدُو الْحَفَاوَةَ فِي حَلَاهَا وَهِيَ مُونِقَةُ الْمَظَاهِرِ  
 صُورٌ تَجَلَّى فِي بَدِيعِ نِظَامِهَا لُطْفُ السَّرَائِرِ  
 فِي جَنَّةٍ عَجَبٍ تَنَاعَى الزُّهْرُ فِيهَا وَالْأَزَاهِرُ  
 مَلَأَتْ جَوَانِبَهَا الْوُقُودُ مِنَ الْكِرَامِ ذَوِي الْأَوَاصِرِ  
 وَمِنَ السَّرَاةِ أُولَى الْمَكَانَةِ فِي الْبَوَادِي وَالْحَوَاصِرِ  
 يَا حَبْدًا إِجْمَاعُهُمْ وَهَمَوَى الْكِنَانَةِ فِيهِ سَافِرِ  
 لِأَدْيِبِهَا وَخَطِيبِهَا فَخِرِ الْمَحَابِرِ وَالْمَنَابِرِ  
 وَنَصِيرِهَا الْمَقْدَامِ فِي الْجُلِّيِّ وَقَدْ عَزَّ الْمُنَاصِرِ  
 الْعَفُّ إِنْ كَانَ السَّبِيلُ إِلَى الْمُنَى سُوقَ الضَّمَائِرِ

\*\*\*

يَا مَنْ غَمَّا الْجُوزَاءُ أَحْسَنْتَ اخْتِيَارَكَ مَنْ تُصَاهِرُ  
 فَبَدَا لَنَا كَيْفَ الْقِرَانُ يُؤَلِّفُ الزُّهْرَ الزُّوَاهِرِ  
 وَيُسَلِّسُ الْأَعْقَابَ فِي نَسْرِ كَمَا الْمَزْنَ طَاهِرُ (١)  
 عَهْدِي بِجَدِّكَ ، كَمْ تَعَاوَدُنِي بِذِيئِرَاهُ الْخَوَاطِرُ  
 وَبِمُنْجِبِ لَكَ كَمَا مَخْمُودَ الْمَوَارِدِ وَالْمَصَادِرُ

(١) ماء المزن : : ماء السحاب (المطر) .

فَإِذَا لَقَيْتَكَ لَمْ يَكُونَا  
بُورِكَتَ مِنْ خَلْفِ عَلِيٍّ  
وَهَدَيْتَ وَلِيَّهَا بُنُوكَ  
وَلتَّصِلَ أَفْرَاحُكُمْ  
غَائِبِينَ وَأَنْتَ حَاضِرٌ  
أَثْرِيهِمَا يَبْنِي الْمَائِرُ  
وَمَجْدُ هَذَا الْبَيْتِ زَاحِرٌ  
تَتَلُو أَوَائِلَهَا الْأَوَاخِرُ

تهنئة الخديو عباس حلمي الثاني على أثر فتح السودان  
وكان سموه قد جال الأمصار في أوروبا وعاد سالماً غانماً

النَّيْلُ عَبْدُكَ وَالْمِيَاهُ جَوَارِي  
أَمْنَتُهُ بِمَعَاقِلِ وَجَوَارِي  
أَنْظُرْ سَفَائِنِكَ الَّتِي سَيَّرْتَهَا  
وَأَنْظُرْ جُنُودَكَ فِي الْفَلَاةِ تَحْمَلُوا  
حَصَرُوا الْعَدُوَّ فَمَا وَقْتُهُ حُصُونُهُ  
يَفْنِي بِمَقْدُوفَاتِهِمْ حَرْقًا كَمَا  
وَيُدَمِّرُ النَّسَافُ شُمَّ قِلَاعِهِ  
وَيَبْدُكَ مِنْ شُوسِ الرَّجَالِ مَعَاقِلًا  
مَنْ لَمْ يَبْدُ بِالسَّيْفِ مِنْهُمْ وَالْقَنَا  
قَوْمٌ بَغَوْا فَجَنُّوا ثِمَارَ فَسَادِهِمْ  
بِالْيَمَنِ وَالْبَرَكَاتِ فِيهِ جَوَارِ (١)  
وَجَعَلْتَهُ مُلْكًا عَزِيزَ جَوَارِ (٢)  
فِيهِ كَأَطْوَادِ عَلَى التِّيَّارِ  
شَرَّ الْعِقَابِ لِأُمَّةٍ أَشْرَارِ  
مِنْ بَأْسِهِمْ وَكَثَافَةُ الْأَسْوَارِ  
تَغْنِي الْفَرَائِسُ وَالسَّبَاعُ ضَوَارِ  
فَيُثِيرُهَا مَنْثُورَةٌ كَقُبَارِ  
فَيَظَلُّ شَكْلُ الْمَوْتِ شَكْلَ دِمَارِ (٣)  
فَهَلَاكُهُ بِالْمَاءِ أَوْ بِالنَّارِ  
بِالْمُوبِقَاتِ ، وَتِلْكَ شَرُّ ثِمَارِ

- (١) جوارى : خوادم .  
(٢) جوارى : سفن .  
(٣) شوس : أبطال .

وَلَوْ الزَّمَانُ أَرَادَ، عَادُوا خُضْعاً  
 لَكِنَّ أَبِي لَكَ أَنْ تَفُوزَ مُسَالِماً  
 فَسَقَيْتَ صَادِقَةَ النَّصَالِ دِمَاءَهُمْ  
 بِالْأَمْسِ كَانُوا دَوْلَةً مَعْدُودَةً  
 بِالْأَمْسِ كَانُوا سَادَةً وَالْيَوْمَ هُمْ  
 بِالْأَمْسِ يَمْلِكُ فِي الرَّقَابِ أَمِيرُهُمْ  
 صَغُرُوا لَدَيْكَ فَلَمْ تَسِرْ لِقِتَالِهِمْ  
 وَمَضَيْتَ تَمْلِكُ أَمِيرُهُمْ مِنْ قَبْلَمَا  
 تَجْرِي «بِسَيْدِ مِصْرَ» فُلُكُ ضَمَّهَا  
 سَيَّارَةٌ جُنْحَ الظَّلَامِ مُنِيرَةٌ  
 أَوْ يَسْتَقِيلُ بِهِ مُغِيرٌ مُنْجِدٌ  
 تَتَقَدَّفُ النَّيْرَانُ مِنْهُ كَأَنَّهُ  
 سِرٌّ كَيْفَ شِئْتَ لَكَ الْقُلُوبُ مَنَازِلُ  
 وَاطُورِ الْمَعَارِبِ خَافِيًا لَوْ أَنَّهَا  
 وَتَلَقَّ فِي دَارِ الْخِلَافَةِ مُشْرِفًا  
 وَارْجِعْ إِلَى الدَّارِ الَّتِي أَوْحَشْتَهَا  
 وَاهْنَا بِأَبْهَجِ مُلْتَقَى مِنْ أُمَّةٍ  
 حَلَّتْ سَرَائِرُهُمْ سَوَادَ عِيُونِهِمْ

لَجَمِيلِ رَأْيِكَ عَوْدَ الاسْتِغْفَارِ  
 وَقَضَتْ بِذَلِكَ حِكْمَةُ الْأَقْدَارِ  
 وَكَمَيْتَ خَيْلِكَ دَاءَ الاسْتِغْفَارِ  
 وَالْيَوْمَ هُمْ خَبِيرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ  
 بَعْضُ الْعَبِيدِ بِصُورَةِ الْأَحْرَارِ  
 وَالْيَوْمَ يَمْلِكُ نَفْسَهُ بِفِرَارِ  
 وَهُمْ الْكِبَارُ رَمَيْتُهُمْ بِكِبَارِ  
 شَبَّ النَّزَالِ وَأَذْنُوا بِبَوَارِ  
 فُلُكُ مِنَ الدَّامَاءِ غَيْرُ مُدَارِ  
 فِي الْأَفْقِ مِثْلَ الْكَوْكَبِ السَّيَّارِ  
 جَوَابُ آفَاقِ كَبْرَقِ وَارِي  
 أَسَدٌ مُثَارٌ فِي طِلَابَسَةِ ثَارِ  
 أَنَّى انْتَقَلْتَ فَمِصْرُ فِي الْأَمْصَارِ  
 تُخْفِي عِلَّكَ مَطَالِعُ الْأَنْوَارِ  
 مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ وَمِنْ إِكْبَارِ  
 عَوْدَ الرَّبِيعِ إِلَى رُبُوعِ الدَّارِ  
 تَهْوَاكَ فِي الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ  
 شَوْقًا إِلَيْكَ فَثَرْنَ فِي الْأَبْصَارِ

أَهْلًا بِرَبِّ النَّيْلِ وَالْوَادِي بِمَا  
 بِالْعَازِمِ الْعِزْمَاتِ وَهِيَ صَوَادِقُ  
 بِالْفَاتِحِ الْبَانِي لِمِصْرٍ مِنَ الْعُلَى  
 وَمُعَقَّبِ الْفَخْرِ التَّلِيدِ بِطَارِفِ  
 فَخْرٍ تَحَوَّلَ مَهْدُهُ لِحَدَا لَهُ  
 فِيهِ مِنَ الْأَرْيَافِ وَالْأَقْطَارِ  
 وَمُعَاقِبِ الظُّلُمَاتِ بِالْأَسْحَارِ  
 صَرْحًا يُزَكِّي شَاهِدَ الْآثَارِ  
 لَوْلَاهُ كَادَ يَكُونُ سُبَّةَ عَارِ  
 زَمَنًا وَعَادَ الْيَوْمَ مَهْدَ فَخَارِ

تعزية بفقيد

نَجِيبٌ إِنَّ الرُّزْمَ يَجْرِي لَسُهُ  
 مَضَى صَغِيرٌ جُلُّ حَظْبُ الْعُلَى  
 فِي أَبِيهِ الْعَوْضُ الْمُرْتَجَى  
 مَا عَزَّ مِنْ دَمْعِكَ رُزْمٌ كَبِيرٌ  
 فِيهِ وَكَلًّا لَيْسَ فِيكُمْ صَغِيرٌ  
 فَلْيَنْجِبَا كُلَّ هَالٍ مُنِيرٌ

قلعة بعلبك ، تذكّار صبا

هَمَّ فَجَرُّ الْحَيَاةِ بِالْإِدْبَارِ  
 وَالصَّبَا كَالْكَرَى نَعِيمٌ وَلَكِنْ  
 يَنْقِضِي وَالْفَتَى بِهِ غَيْرُ دَارِي (١)  
 يَغْنَمُ الْمَرْءُ عَيْشُهُ فِي صِبَاهُ  
 فَإِذَا بَانَ عَاشَ بِالتَّذْكَارِ (٢)

(١) الكرى : النوم .

(٢) بان زال .



إليه آثار « بعلبك » سلام  
 ووقيت العفاء من عرصات  
 ذكريني طفولتي وأعيدي  
 مستطاب الحالين صفوا وشجوا  
 يوم أمشي على الطلول السواحي  
 نزقا بينهن غرا لعوبا  
 مستقلا عظيمها مستخفا  
 يوم أخلو « بهند » تلهو ونزهو  
 كمراش الرياض إذ يتبارى  
 نلتقي تارة ونشرد أخرى  
 فإذا البعد طال طرفة عين  
 وعداد اللحاظ نصفو ونشفي  
 ليس في الدهر مخض سعد ولكن  
 كلما نلتقي اعتنقنا كأننا  
 قبلات على عفاف تحاكي  
 واشتباك كضم غصن أخاه  
 قلبنا طاهر وليس خليا ،

بعد طول النوى وبعدي المزاري  
 مقويات أوائل بالفخار (١)  
 رسم عهد عن أعيني متواري  
 مستحب في النفع والإصرار  
 لا افتزار فيهن إلا افتراضي (٢)  
 لاهيا عن تبصر واعتبار  
 ما بها من مهابة ووقار  
 والهوى بيننا أليف مجاري  
 مرحا ما له من استقرار  
 كل ترب في محبا منداري  
 حننا الشوق مؤذنا بالبدار  
 بجوار ففرقة فجوار  
 تلد السعد مخنة الأكدار  
 جد سفر عادوا من الأسفار (٣)  
 قبلات الأنداء والأسحار  
 وكلتم النوار للنوار  
 أظهر الحب في قلوب الصغار

(١) عرصات : ديار . مقويات : خاليات من السكان .

(٢) افتزار : ابتسام .

(٣) جد سفر : مسافرون حقيقيون .

كَانَ ذَلِكَ الْهُوَى سَلَامًا وَبَرْدًا  
 حَبْدًا «هِنْدُ» ذَلِكَ الْعَهْدُ لَكِنْ  
 هَدَّ عَزْمِي النَّوَى، وَقَوَّضَ جِسْمِي  
 فَاعْتَدَى حِينَ شَبَّ جَدْوَةَ نَارِ  
 كُلُّ شَيْءٍ إِلَى الرَّدَى وَالْبَوَارِ  
 فَدَمَارٌ يَمْشِي بِدَارِ دَمَارِ

\*\*\*

خَرِبَ حَارَتِ الْبَرِيَّةِ فِيهَا  
 مُعْجَزَاتٌ مِنَ الْبِنَاءِ كِبَارُ  
 أَلْبَسَتْهَا الشُّمُوسُ تَفْوِيفَ دُرٍ  
 وَتَحَلَّتْ مِنَ اللَّيْسَالِي بِشَامَا  
 وَسَقَاهَا النَّدَى رَشَاشَ دُمُوعٍ  
 زَادَهَا الشَّيْبُ حُرْمَةً وَجَسَلَالًا  
 رَبُّ شَيْبٍ أْتَمَّ حُسْنًا وَأَوْلَى  
 مَعْبُدٌ لِلْأَسْرَارِ قَامَ وَلَكِنْ  
 مَثَلُ الْقَوْمِ كُلِّ شَيْءٍ عَجِيبٍ  
 صَنَعُوا مِنْ جَمَادِهِ ثَمَرًا يُجْنَى  
 وَضُرُوبًا مِنْ كُلِّ زَهْرٍ أَنْيَقِ  
 وَشُمُوسًا مُضِيئَةً وَشِعَاعًا  
 وَطُيُورًا ذَوَاهِبًا آيِبَاتِ  
 فِي جِنَانٍ مُعَلَّقَاتِ زَوَاهِ  
 فِتْنَةُ السَّامِعِينَ وَالنُّظَارِ  
 لِأَنَاسٍ مِلءُ الزَّمَانِ كِبَارِ  
 وَعَقِيقَتِي عَلَى رِذَاءِ نَضَارِ  
 ت كَتَنَقِيطِ عَنَبَرٍ فِي بَهَارِ  
 شَرِبَتْهَا ظَوَامِيءُ الْأَنْسَوَارِ  
 تَوَجَّهَتْ بِهَ يَدِ الْأَعْصَارِ  
 وَاهِنَ الْعَزْمِ صَوْلَةَ الْجَبَارِ  
 صُنْعُهُ كَانَ أَعْظَمَ الْأَسْرَارِ  
 فِيهِ تَمَثِيلَ حِكْمَةٍ وَاقْتِدَارِ  
 لَمْ تَفْتَحْهَا نَضَارَةُ الْأَزْهَارِ  
 بَاهِرَاتٍ لَكِنَّهَا مِنْ حِجَارِ  
 خَالِدَاتِ الْعَدُوِّ وَالْإِبْكَارِ (١)  
 يَصْنُوفِ النُّجُومِ وَالْأَنْوَارِ (٢)

(١) الندى : الإنتقال .

(٢) النجوم : الأنبتة التي لا سوق لها والأزهار .

وَأَسْوَدًا يُخْشَى التَّحْفِزُ مِنْهَا وَيَرُوعُ السُّكُوتُ كَالنَّزَارِ (١)  
 عَابِسَاتِ الْوُجُوهِ غَيْرَ غِضَابِ بَادِيَاتِ الْأَنْيَابِ غَيْرَ ضَوَارِي  
 فِي عَرَائِينِهَا دُخَانُ مَثَارُ وَبِالْحَاطِظِهَا سِيُولُ شَرَارِ (٢)  
 تِلْكَ آيَاتُهُمْ وَمَا بَرِحَتْ فِي كُلِّ آنٍ رَوَائِعَ الزُّوَارِ  
 ضَمَّهَا كُلَّهَا بِدِيْعِ نِظَامٍ دَقَّ حَتَّى كَانَهَا فِي انْتِشَارِ  
 فِي مَقَامٍ لِلْحُسْنِ يُعْبَدُ بَعْدَ الْحَقْلِ فِيهِ وَالْعَقْلُ بَعْدَ الْبَارِي  
 مُنْتَهَى مَا يُجَادُ رَسْمًا وَأَبْهَى مَا تَحُجُّ الْقُلُوبُ فِي الْأَنْظَارِ

\*\*\*

أَهْلَ «فِينِيقِيَا» سَلَامٌ عَلَيْكُمْ يَوْمَ تَفْنَى بَقِيَّةُ الْأَذْهَارِ  
 لَكُمْ الْأَرْضُ خَالِدِينَ عَلَيْهَا بِعَظِيمِ الْأَعْمَالِ وَالْآثَارِ  
 خُضْتُمْ الْبَحْرَ يَوْمَ كَانَ عَصِيًّا لَمْ يُسَخَّرْ لِقُوَّةٍ مِنْ بُخَارِ  
 وَرَكِبْتُمْ مِنْهُ جَوَادًا حَرُونًا قَلِقًا بِالْمُمَرَّسِ الْمِغْوَارِ  
 إِنْ تَمَادَى عَدُوًّا بِهِمْ كَبْحُوهُ وَأَقَالُوهُ إِنْ كَبَا مِنْ عِشَارِ  
 وَإِذَا مَا طَغَى بِهِمْ أَوْشَكُوا أَنْ يَأْخُذُوا لِأَعْيُنِ بِالْأَقْمَارِ  
 غَيْرُ صَعْبٍ تَخْلِيدُ ذِكْرٍ عَلَى الْأَرْضِ ضِ لِمَنْ خَلَدُوهُ فَوْقَ الْبِحَارِ  
 شَيْدُوهَا لِلشَّمْسِ دَارَ صَلَاةٍ وَأَتَمَّ «الرُّومَانُ» حَلِي الدَّارِ  
 هُمْ دُعَاةُ الْفَلَاحِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ وَأَهْلُ الْعُمَرَانِ فِي الْأَمْصَارِ  
 نَحْتُوا الرَّاسِيَاتِ تَحْتَ صُخُورِ وَأَبَانُوا دَقَائِقَ الْأَفْكَارِ

(١) النزَار : صوت الأسد .

(٢) عرائينها : آناها ، مفردها عرين وهو الانف ، اي ما صلب من عظم الانف .

وَأَجَادُوا الدَّمَى فَجَازَ عَلَيْهِمْ      أَنَّهَا الْآمِرَاتُ فِي الْأَقْدَارِ  
 سَجَدُوا لِلَّذِي هُمْ صَنَعُوهُ      سَجَدَاتِ الْإِجْلَالِ وَالْإِكْبَارِ  
 بَعْدَ هَذَا ، أَغَايَةُ فُتْرَجِي      لِتَمَامٍ ، أَمْ مَطْمَعٌ فِي افْتِخَارِ؟

\*\*\*

نَظَرْتُ «هِنْدُ» حُسْنَهُنَّ فَعَارَتْ ،      أَنْتِ أَبْهَى يَا هِنْدُ مِنْ أَنْ تَغَارِي  
 كُلُّ هَدْيِ الدَّمَى الَّتِي عَبَدُوهَا      لَكَ يَا رَبَّةَ الْجَمَالِ جَوَارِي

محاورة مشتركة بين حافظ إبراهيم وخليل مطران

أنشدها الشاعران في حفلة خيرية لرعاية الأطفال بدار الأوبرا

حافظ

هَذَا صَبِيٌّ هَائِمٌ      تَحْتَ الظَّلَامِ هَيَامٌ حَائِرٌ  
 أَبْلَى الشَّقَاءِ جَدِيدُهُ      وَتَقَلَّمْتُ مِنْهُ الْأَظَاغِيرُ  
 فَاَنْظُرْ إِلَى أَسْمَالِهِ      لَمْ يَبْقَ مِنْهَا مَا يُظَاهِرُ (١)  
 هُوَ لَا يُرِيدُ فِرَاقَهَا      خَوْفَ الْفَوَارِسِ وَالْمُهَاجِرِ (٢)  
 لَكِنَّهَا قَدْ فَارَقْتَهُ      فِرَاقٌ مَعْدُورٌ وَعَاذِرٌ  
 إِنِّي أَعُدُّ ضُلُوعَهُ      مِنْ تَحْتِهَا وَاللَّيْلُ عَاكِرٌ (٣)

(١) يظاهر : يعين ، أي يصلح للبس .

(٢) الفوارس : شدائد البرد ، والمهاجر : شدائد الحر .

(٣) عاكر : مقبل بظلامه .

أَبْصَرْتُ هَيْكَلَ عَظِيمٍ فَذَكَرْتُ سُكَّانَ الْمَقَابِرِ  
 فَكَأَنَّمَا هُوَ مَيِّتٌ أَحْيَاهُ «عَيْسَى» بَعْدَ «عَازِرٍ»  
 قَدْ كَادَ يَهْدُمُهُ النَّسِيمُ وَكَادَ تَذُرُّهُ الْأَعَاصِرُ  
 وَتَرَاهُ مِنْ فَرْطِ الْهَزَا لِي تَكَادُ تَثْقُبُهُ الْمَوَاطِرُ  
 عَجَبًا أَيَفْرِسُهُ الطَّوَى فِي قَلْبِ حَاضِرَةِ الْحَوَاصِرِ؟  
 وَتَعُولُهُ الْبُؤْسَى وَطَرَ «رِعَايَةَ الْأَطْفَالِ» سَاهِرًا؟  
 كَمْ مِثْلِهِ تَحْتَ اللَّجْبَى أَسْوَانَ بَادِي الضَّرِّ حَاطِرًا (١)  
 خَزْيَانًا ، يَخْرُجُ فِي الظَّلَا مِ خُرُوجِ خُفَاشِ الْمَغَاوِرِ  
 مُتَلَفِّعًا جِلْبَابَهُ مُتَرْقِبًا مَعْرُوفَ عَابِرِ  
 يَقْدِي بِرُؤْيَتِهِ ، فَلَا تَلْوِي عَلَيْهِ عَيْنٌ نَاطِرُ

مطران

لَوْ كَانَ قَدْأ .. إِنَّمَا هُوَ عَائِرٌ مِنْ أَلْفِ عَائِرِ  
 أَنْظُرْ إِلَى الْيُسْرَى ، وَكَمْ تَدْعُ الْعِيَامُنُ لِلْمِيَّاسِرِ  
 هَلْدِي فَتَاةٌ حَالُهَا أَذْهَى وَأَفْطَرُ لِلْمَعَائِرِ  
 هِيَ بَضْعَةٌ لَشَقِيَّةٌ زَلَاءٌ مَا كَانَتْ بِعَاقِرًا (٢)  
 فِي مَشِيهَا وَشُحُوبِهَا سِيمًا لِتَرْبِيَةِ الْعَوَازِرِ  
 وَأَرْحَمَتَا لَصِبَاكِ يَا شِبَةَ الْأَمَالِيدِ النَّوَاصِرِ (٣)

(١) أسوان : حزين .

(٢) بضعة : ابنة . الزلاء : التي فسقت .

(٣) الأماليد : جمع أملود وهو النصف الرطيب .

أَكْذَاكَ يُلْقَى فِي نَجَا سَاتِ الْمَوَاطِيءِ بِالْأَزَاهِرِ ؟  
 فَإِذَا رَحُصْنَ ، أَلَا كَرَا مَةَ لِلصَّغِيرَاتِ الطَّوَاهِرِ ؟  
 أَتَرَى تَشْنِيهَا وَلَفْسَةً كُلَّ سَائِرَةٍ وَسَائِرِ ؟  
 هُمْ يُعْجِبُونَ بِلُطْفِ مَا تُبْدِيهِ مِنْ غَنَجِ الْفَوَاجِرِ (١)  
 وَكَانَهُمْ لَا يَجْزَعُونَ نَ لِمِثْلِ هَذِي فِي الْكِبَائِرِ  
 وَكَثِيرُهُمْ مُسْتَهْزِيٌّ وَقَلِيلُهُمْ إِنْ بَرَّ زَاجِرُ  
 لَا يَشْعُرُونَ بِأَنَّ تِلْكَ مِنَ الْفَوَاحِشِ فِي الْخَسَائِرِ

حافظ

قَعَدَتْ شُعُوبُ الشَّرْقِ عَنْ كَسْبِ الْمَحَامِدِ وَالْمَفَاحِرِ  
 فَوَنَتْ ، وَفِي شَرْعِ الثَّنَا حُرُ : مَنْ وَنَى لِأَشْكَ خَاسِرُ  
 تَمْشِي الشُّعُوبُ لِقَصْدِهَا قُدَمًا وَشَعْبُ النِّيلِ آخِرُ  
 كَمْ فِي الْكِنَايَةِ مِنْ فَتَى نَدَبٍ وَكَمْ فِي الشَّامِ قَادِرُ  
 لَكِنَّهُمْ لَمْ يُرْزَقُوا رَأْيًا وَلَمْ يَرِدُوا الْمَخَاطِرُ  
 هَذَا يَطِيرُ مَعَ الْحَيَا ل ، وَذَلِكَ يَرْتَجِلُ النُّوَادِرُ  
 جَهَلُوا الْحَيَاةَ ، وَمَا الْحَيَا ةُ لِغَيْرِ كَدَّاحٍ مُغَامِرُ  
 يَجْتَابُ أَجْوَازَ الْقِفَا رِ وَيَمْتَطِي مَتْنِ الزَّوَاخِرِ (٢)  
 لَا يَسْتَشِيرُ سِوَى الْعَزِيمَةِ فِي الْمَوَارِدِ وَالْمَصَادِرِ  
 يَرْمِي وَرَاءَ الْبَاقِيَا ت بِنَفْسِهِ رَمِي الْمُقَامِرُ

(١) غنج : دلال .

(٢) يجتاب : يسلك . أجواز القفار . بطون الصحارى . الزواجر : البحار .

مَا هَذَا عَزَمَ الْقَادِرِينَ «بِمَصْرٍ» إِلَّا قَوْلُ «بَاكِرٍ»  
 كَمْ ذَا نَجِيلٌ عَلَى غَسَدٍ وَغَدٌ مَصِيرَ الْيَوْمِ صَائِرٌ  
 خَوَاتِ الدِّيَارِ ، فَلَا اخْتِرًا عَ وَلَا اِقتَصَادَ وَلَا ذَخَائِرُ  
 دَعَّ مَا يُجَسِّمُهَا الْجُمُودُ دُ وَمَا يَجْرُ مِنْ الْجَرَائِرِ (١)  
 فِي الْاِقتَصَادِ حَيَاتِنَا وَبَقَاؤُنَا رَغَمَ الْمُكَابِرِ  
 تَرَبُّو بِهِ فِينَا الْمَصَا نَحُ وَالْمَزَارِعُ وَالْمَتَاجِرُ

مطران

يَا مَنْ شَكَأَ حَالًا نَعَا نِي مِنْ عَوَاقِبِهَا الْمَخَاطِرُ  
 لَا وَالَّذِي وَلَّأَكَ نَا صِيَّةَ الْبَيَانِ بِلَا مُكَابِرُ  
 لَمْ تَعُدْ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ شَتَّى الْهَوَاجِسِ وَالْخَوَاطِرُ  
 أَضْحِي كَمَا أُمْسِي وَيِي شُغْلُ مُغَادٍ أَوْ مُسَاهِرُ  
 يَا لَيْتَهُ الْهَمُّ السَّيِّدِي يَفْقِدِيهِ بِالرُّوحِ الْمَخَاطِرُ  
 لَكِنَّهُ هَمُّ بِمَا يُرِدِي الْأَبِيَّ مِنَ الصَّغَائِرُ  
 قَدْ تَقْتُلُ الْحَشْرَاتُ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ ، فَلَا يُحَازِرُ  
 وَيَعِيشُ مَنْ رَامَ الْمَنِيْعَةَ دُونَهَا أَجْمُ الْقَسَاوِرُ (٢)  
 دَعْنَا نُفَرِّجْ مَا بَنَا شَيْئًا بِمُخْتَلَفِ الْمَنَاطِرُ  
 سِرِّ بِي إِلَى الدَّارِ الَّتِي شِيدَتْ عَلَى كَرَمِ الْعَنَاصِرُ

(١) الجرائر : جمع جريرة ، وهي الذنوب والآثام .

(٢) المنية : أي الخطة الصعبة والأمر الجلل . الأجم : جمع أجمة ، وهي الشجر الكثير الملتف

يتخذها الأسد عريناً له . القساور : الأسود .

حَيْثُ الْمُرُوءَةُ بِالْفَقِيرِ أَبْرُ مِنْ أَدْنَى الْأَوَاصِرِ  
 نَدْفَعُ إِلَيْهَا ذِيْنَكَ الطُّفْلَيْنِ وَاللَّهُ الْمَوَازِرُ  
 مَنْ لِي وَمَنْ لَكَ يَا أَخِي بِخَزَائِنِ الذَّمِّ الْعَوَامِرُ  
 نَأْسُو بِبِهْنٍ خَلَاتِقاً دَارَتْ عَلَيْهِنَّ الدَّوَائِرُ  
 وَنَشِيدُ مَا شَاءَ السَّخَا ءُ مِنْ الْمَعَاهِدِ وَالْمَنَائِرُ  
 وَنَقُولُ : يَا دَهْرُ احْتَكِمِ مَا أَنْتَ بَعْدَ الْيَوْمِ جَائِرُ

\*\*\*

أَسْرَاةٌ (مِصْرَةٌ) وَقَادَةَ الْأَلْبَابِ فِيهَا وَالضَّمَائِرُ :  
 رُدُّوا عَلَيْهَا صَبِيحَةً لَعِبَ الْفَسَادُ بِهِمْ يُقَامِرُ  
 أَلْقَى بِهِمْ فِي مَطْرَحِ الْأَزْلَامِ زَلَامٌ سَكِيرٌ وَقَاجِرُ (١)  
 أَوْ فَرَّقُوا سَلْعاً وَفَرَّ قَهْمٌ مِنَ الْفُسَاقِ تَاجِرُ  
 مَا يُضْبِحُونَ غَدَاً ؟ وَكَيْفَ مَصِيرُهُمْ بَيْنَ الْمَصَائِرِ ؟  
 مِنْ هَوْلَاءِ ، أَيْرْتَجِي خَيْراً (لِمِصْرَةٍ) أَوْلُو الْبِصَائِرِ ؟  
 هُمْ فِي جَمَاعَتِكُمْ صَلُّوا عَجَّ فَاجْبُرُوا ، وَاللَّهُ جَابِرُ

(١) الأزلام : جمع زلم ، وهو السهم لا ريش له ، وكان العرب يتخفونها لعب المسمى بالميسر .  
 والمراد بمطرح الأزلام موطن المراهنات .



### شروق شمس في مصر

أنشدت في اجتماع للعلماء والعظماء والأدباء عقده  
المرحوم الأستاذ الكبير محمود أبو النصر بك في داره

هذِهِ الشَّمْسُ آذَنْتُ بِالسُّفُورِ      بَعْدَ سَبْقِ الآبَاتِ بِالتَّبْشِيرِ  
فَتَلَقَى ظُهُورَهَا كُلَّ حَسِيٍّ      بِنَشِيدِ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ  
هِيَ بِكُرِّ الوجودِ لَا يَتَمَلَّى      مُجْتَلَاهَا إِلَّا شُهُودُ البُكُورِ  
أَرَأَيْتَ الصَّبَاحَ يَكْشِفُ عَنْهَا      كِلَّةَ اللَّيْلِ مِنْ حِجَالِ السَّرِيرِ ١٢  
فَتَهَاوَى سِتْرَ الدُّجَى وَتَوَارَى      مَا عَلَيْهِ مِنْ لَوْلُؤٍ مَنُشُورِ  
حَيْثُ الكَوْنُ حِينَ لَاحَتْ فَأَحْيَيْتُ      كُلَّ عَوْدٍ ، لَهَا جَدِيدُ نُشُورِ  
حَيْثُمَا طَالَعَتْ مَطْنَةً خِصْبٍ      أَسْفَرَ التُّرْبُ عَنْ نَبَاتِ نَضِيرِ  
وَأَنْجَلَى لَحْظُهَا عَنِ الزَّهْرِ الغَضِّ وَعَذَبِ الجَنَى وَطِيبِ العَبِيرِ  
وَعَوَالِي النَّخِيلِ خَضِرِ      الأَكَالِيلِ زَوَاهِي المَرْجَانِ حَوْلَ النُّحُورِ

### فتاة النيل

بَرَزَتْ فِي الغَدَاةِ غَادَةٌ وَاِدِي النَّسِيلِ تُخْفِي جَمَالَهَا فِي الحَبِيرِ (٢)  
جَلَّةُ الحَاجِبِينَ فَاحِمَةٌ الفُودَيْنِ تَرْنُو بِطَرْفِ ظَهْرِ غَزِيرِ (٣)  
عَبْلَةٌ المِعْطَفَيْنِ نَاهِضَةٌ الثَّدْيَيْنِ يُزْرِى أَدِيمَهَا بِالحَرِيرِ (٤)

(١) الكلة : الستر الرقيق (الناموسية) . (٢) الحبير : الناعم الجديد من الثياب .  
(٣) جللة الحاجبين : أي أن شعرهما كثيف أسود . الفودان : جانبا الرأس (الصدغان) .  
(٤) عبلة المعطفين : متلثة الجناحين . أديمها : بشرتها .

لَوْنَهَا ظَاهِرٌ انْتِسَابٍ إِلَى الْخَمْسِ لَهُ مِثْلُ فِعْلِهَا فِي الصَّدُورِ  
غَضٌّ مِنْ صَوْتِهَا الْحَيَاءِ فَأَحْبَبُ بِحَيَاءٍ فِيهِ حَيَاةُ الشُّعُورِ

### الفلاح المبكر

أَقْبَلَ الْحَارِثُ الْمُبَكِّرُ يَرَعَى حَرْثَهُ ، وَالْفَلَّاحُ فِي التَّبَكُّيرِ  
يَلْتَقِي مِنْ يَدِ الصَّبَاحِ هَدَايَا لَيْلِهِ النَّائِمِ الْأَمِينِ الْقَرِيرِ  
فَارَقَ الدَّارَ مُنْشِئاً لِحَنَّهُ الْجَرَا رَ مُسْتَمِهَلِ الْخَطَى فِي الْمَسِيرِ  
إِنْ دَنَا اللَّهُمُّ مِنْهُ أَقْصَاهُ عَنْهُ ضَحِكُ النَّبْتِ أَوْ تَنَاغِي الطُّيُورِ  
وَإِذَا مَا شَكَا هَوَاهُ أَعَادَتْ مُرْضِعُ الْحَقْلِ شِدْوَهُ بِالْخَرِيرِ (١)

### الأهرام

لَقِيَتْهَا الْأَهْرَامُ مُبْدِيَةً مِنْ صَلَفٍ مَا تُكْنَهُ فِي الضَّمِيرِ  
غَرَّهَا أَنَّهَا قَدِيمَةٌ عَهْدٍ بِذُكَاةٍ وَالْقَخْرُ دَاعِي الْغُرُورِ (٢)  
فَتَعَالَتْ بِهَامِيهَا مَا اسْتَطَاعَتْ وَأَطَالَتْ مِنْ ظِلِّهَا الْمَنْشُورِ  
غَيْرُهَا فِي الْجِبَالِ إِنْ تَاهَ عَجْبًا غَضٌّ مِنْ عُجْبِهِ جَوَارُ حَقِيرِ (٣)  
كَمْ هَوَتْ دُونَهَا رَوَاسٍ فَأَجَلَّتْ عَنْ رُكَّامٍ فِي مُسْتَقَرِّ حَقِيرِ

### الكرنك

ثُمَّ لَ «الْكَرْنُكُ» الْوَقُورُ اصْطِبَّاحًا فَتَرَاعَى فِي الْمَاءِ غَيْرَ وَقُورِ

(١) مرضع الحقل : الساقية ، والخريز : صوت الماء .

(٢) ذُكَاة : من أسماء الشمس .

(٣) الحفير : ما حفر في الأرض .

وَمَشَى النُّورُ فِي حَنَائِيهِ يَغْزُو      مَا نَجَا مِنْ شَتَائِتِ الدِّيَجُورِ (١)  
 وَتَنَاجَتْ أَشْبَاحُ آلِهَةِ مَا      تُوَا ، وَفَانِينَ خُلِدُوا بِالقُبُورِ  
 وَتَلَاقَتْ وُجُوهُ رَبِّ وَمَرْبُو      بِ وَتَالِي رُقَى وَصَالِي بَخُورِ  
 كُلُّ ذَلِكَ التَّارِيخِ خَفَّ عَلَى سَا      قِ بِذِكْرَاهُ ، مِنْ قَدِيمِ الدَّهُورِ

### الشلال وأنس الوجود

كَشَفَ الفَجْرُ عَنْ جَنَادِلِ سُودٍ      ضَمَمَهَا الغَمْرُ مِنْ بَنَاتِ «ثَبِيرِ» (٢)  
 تَتَرَاءَى فِيهَا مَلَامِشُ بِيضٍ      حَيْثُمَا صَوَدِفَتْ مَوَاقِعُ نُورِ  
 شَفَّ مِنْهَا العُبَابُ عَنْ فَحْمِ طَا      فِ جَلَّتُهُ صَيَاقِلُ البَلْدُورِ (٣)  
 قَامَ «أَنَسُ الوُجُودِ» يُؤْنِسُهَا قُرُ      بَأْ وَأَعَزَّزْ بِمِثْلِهِ فِي القُصُورِ  
 كُلُّ صَرَحٍ عَلَا فَقَصَرَ عَنْهُ      مَا عَلَيْهِ مَعْرَةٌ فِي القُصُورِ  
 لَمْ يَظُلْ فِخْرُهُ القَدِيمَ سِوَى مَا      أَحَدَتْ آيَةَ الزَّمَانِ الأَخِيرِ

### الخرزان

أَرَأَيْتَ الخِرَازَانَ يَنْبُو بِهِ النِّيْسَلُ      فَيَطْفَى فِي الجَانِبِ المَعْمُورِ  
 وَصَلَ الشَّامِخِينَ يُمْنَى وَيُسْرَى      وَثَنَى البَحْرَ طَاغِيَا ، كَالغَدِيرِ (٤)  
 كُلُّ عَيْنٍ مِنْهُ تَصِيبٌ صَبِيبًا      كَالآتِي المَجْلَجَلِ المَحْدُورِ (٥)

(١) شتات : جمع شتيت ، أي متفرق . الديجور : الظلام .

(٢) جنادل : حجارة . والجندل : الشلال وهنا بعد الجفاف . الغمر : الماء الكثير . ثبير :

اسم جبل .

(٣) العباب : الموج . الصياقل ؛ جمع صيقل ، وهو الذي يجلو ويصقل .

(٤) الشامخين : الجبلين .

(٥) الآتي : السيل .

يَرْتَمِي مَآوَهَا مُثِيرًا رَشَاشًا      مِنْ عَصَافَاتٍ لَوْلُؤٍ مَذْرُورٍ (١)  
وَعَلَى مُنْحَنَاهُ قَوْسٌ سَحَابٍ      تَتَّبَعَاهِيَ بِكُلِّ لَوْنٍ مُنِيرٍ (٢)

#### مساقط الماء ونشيد النيل

يَا عُبَابًا يُلْقِي بِفَيْضِ نِدَاهُ      فِي عَقِيْقٍ حَصْبَاوُهُ مِنْ سَعِيرٍ (٣)  
حَبْدًا اللَّذْمُ مِنْ عُيُونِكَ يَهْمِي      ضَاحِكًا بَيْنَ عَابِسَاتِ الصَّخُورِ  
وَعَجِيبٌ هَدِيرٌ مَجْرَاكَ ، لَكِنْ      رَبُّ مَجْدٍ تَرْتِيلُهُ بِهَدِيرِ  
ذَلِكَ مَجْدُ النَّيْلِ الْعَظِيمِ فَأَوْقِعْ      أَلْفَ صَوْتٍ ، وَعَنَّهَا بِرِزِيرِ

#### الطبيعة مصدر كل فن

كُلُّ هَذِي الْآيَاتِ مُبْعَثٌ وَخِي      لِلنَّظِيمِ الْمُجَادِ أَوْ لِلنَّيِّرِ  
كُلُّ هَذِي الْآيَاتِ تُؤْخَذُ عَنْهَا      رَائِعَاتُ التَّمْثِيلِ وَالتَّصْوِيرِ  
كُلُّ هَذِي الْآيَاتِ يُجْمَعُ مِنْهَا      نَعْمُ الْحُزْنِ أَوْ نَشِيدُ السَّرُورِ  
مُعْجَزَاتٌ فِي كُلِّ آن تَرَاهَا      بِأَهْرَاتِ التَّنْوِيعِ وَالتَّغْيِيرِ

#### مثال مصغر للتنويع الفني الدائم

إِنَّ تِلْكَ التِّي نَرَاهَا سَبَاحًا      نَبِيَّةٌ كَالزُّمُرِدِ المَوْشُورِ (٤)  
سَتَرَاهَا وَقَدْ تَبَدَّتْ عَلَيْهَا      هَنَّةٌ شَبِيهُ دُرَّةٍ فِي الهَجِيرِ (٥)  
وَتَرَى فِي الْأَصِيلِ يَأْقُوْتَةٌ قَا      نَعَّةٌ اللَّوْنِ آذَنْتُ بِالظُّهُورِ (٦)

- (١) عَصَافَاتٍ: أي متساقطة. والعصافة في الأصل: ما تساقط من السنبلي كالطين. مذرور: متناثر .  
(٢) قوس سحاب : قوس قزح الذي تراه في شتى الألوان .  
(٣) العجيب : الحصى . (٤) الموشور : المشقوق على أضلاع متعددة .  
(٥) هنة : شيء صغير . الحجير : نصف النهار . (٦) قانئة : شديدة الحرارة .

تَرَى كُلَّمَا رَجَعْتَ إِلَيْهَا عَجَبًا مِنْ جَدِيدِهَا الْمَنْظُورِ

\*\*\*

جَلَّ مَنْ أَبْدَعَ الْجَمَالَ أَفَانِيْسَنَ وَأَعْطَى الصَّغِيرَ حَظَّ الْكَبِيرِ  
يَأْخُذُ الصَّانِعُ الْمُؤَفَّقُ مِنْهَا بِالْغَرِيبِ الْمُسْتَظْرَفِ الْمَأْتُورِ  
فَهُوَ الْفَنُّ فِطْنَةٌ وَاخْتِيَارًا وَابْتِدَاعًا عَلَى مِثَالِ الْقَدِيرِ

الساعة البيضاء والساعة التي غطاؤها من معدن أسود

في معاتبة لحساء ناطت بصدرها ساعة من هذا المعدن محلاة بالدرر

هَلْ بَيْنَ أَضْلَاعِكَ مِنْ خَافِقٍ تَحْتَ الْتِي تَخْفِقُ فِي الصَّدْرِ؟ (١)  
سَاعَةٌ خَيْرٌ لَكَ آثَرِيهَا سَوْدَاءٌ ، هَلْ فِي اللَّوْنِ مِنْ شَرٍّ؟  
مَا فَاتَهَا الْحُسْنُ ، وَأَوْقَاتُهَا أَشْبَاهُ مَا فِيهَا مِنْ الدُّرِّ  
فِي اللَّيْلِ يُسْتَنْبِتُ زَهْرُ الْمُنَى وَتُجْتَلَى الْبَيْضُ مِنَ الزَّهْرِ  
سَاعَتُكَ الْبَيْضَاءُ ، لَا سَاعَةٌ سَوْدَاءُ إِلَّا سَاعَةٌ الْهَجْرِ

نيل المنى

هُوَ لَيْلٌ جَلَّ الصَّفَاءُ بِهِ صُورَةٌ مِنْ رَائِعِ الصُّورِ  
تَمَّ سَعْدُ الْمُنَى لَسَامِرِهِ بَيْنَ لَيْلَى وَالظُّبَى وَالْقَمَرِ

(١) الخافق : القلب .

وصف كاس غاب زجاجها بلون مدامتها

هِيَ الْكَأْسُ وَارْتَهَا الطَّلَا بِشُعَاعِهَا وَأَوْضَحَهَا السَّاقِي بِطَوَقٍ مُبْلُورٍ  
كَأَنَّ يَدًا لَمْ يَعْصِهَا السُّحْرُ أَبْرَزَتْ مُذَابَ عَقِيَّتِي فِي قِلَادَةِ جَوْهَرٍ

وصف آخر

كَأْسٌ رَأَيْتُ لَهَا نِظَامًا مُونِقًا فَثَمَلْتُ قَبْلَ شُرَابِهَا بِالْمَنْظَرِ  
جَمَدَ الْحَبَابُ عَلَى حَوَافِي ثَغْرِهَا فَتَتَوَجَّتْ بِحَبَائِبٍ مِنْ سَكَّرٍ

هكتور خللاط شاعر لبناني باللغة الفرنسية

أكثر إقامته بجوار الأرز وأهدى نسخة من مجموعة منظومات له  
إلى صاحب هذا الديوان . فأجابه بعد إبطاء اضطراري بما يلي :

«هكتور» إِنَّ أَبْطَأَ شُكْرِي فَمَا قَلَّ عَلَى إِبْطَائِهِ الشُّكْرُ  
وَفِي يَقِينِي أَنَّهُ قَامَ لِي عِنْدَ أَخِي مِنْ نَفْسِهِ عَذْرُ  
أَتَكْبُرُ الصُّغْرَى لِدَيْهِ وَفِي سَاحَاتِهِ يُغْتَفَرُ الْوِزْرُ ؟  
جَادَ وَلَكِنْ جَاءَ دِيْوَانُهُ حِينَ الْعَوَادِي دُونَهُ كُثْرُ  
فَبَاتَ فِي دُرْجِي مَصُونًا كَمَا يُصَانُ فِي مَخْبِئِهِ الدُّخْرُ  
أَهْفُو إِلَيْهِ وَالْمِلْمَاتُ لَا تَعْفُو وَلَا يُعْصَى لَهَا أَمْرُ  
الْيَوْمِ بَعْدَ الْيَوْمِ يُطْوَى عَلَى هَذَا ، وَيُقْضَى الشَّهْرُ فَالشَّهْرُ  
حَتَّى إِذَا قِيَصَ لِي فُرْصَةٌ مِنْ بَعْدِ أَنْ ضَنَّ بِهَا الدَّهْرُ

أَقْبَلْتُ أَتْلُوهُ حَرِيصاً كَمَا يَحْرِصُ مَنْ فِي يَدِهِ شَذْرُ (١)

\*\*\*

يَا حُسْنَ «لُبْنَانَ» وَيَا بَرَحَ مَا  
أَعْبُ عَباً مِنْ يَتَابِعِيهِ  
تَاللهِ مَا أَذْرِي أَبِي فِتْنَةً  
مَاذَا يُرِينِي صَخْرَهُ بِاسِمَاءَ  
أَكُلُّ مَا تُظْهِرُ أَعْلَامَهُ  
أَكُلُّ مَطْوِيٍّ عَلَى كَشْحِهِ  
لِكُلِّ بَدْرِ حُسْنُهُ حَيْثُمَا  
وَالرُّزْدُ أَزْهَى مَا زَهَا وَرْدُهُ  
أَعْجَبُ بِهِ مِنْ بَلَدٍ مُنْجِبٍ  
مَزَاجُهُ شِعْرٌ فَلَا غَرَوَ أَنْ  
مَلَاطٌ ، وَالْأَخْطَلُ ، وَالْقُرْمُ ، هَلْ

هَيْجَ لَهُ وَجْدِي وَالذِّكْرُ  
وَالْقَلْبُ يَرْوَى لَهُ حَرُّ  
تَشْبُهًا جَنَاتُهُ الْخُضْرُ ؟  
أَكْلَحَ مَا يَبْدُو لِي الصَّخْرُ ؟  
وَكُلُّ مَا تُخْفِي بِهِ سِحْرُ ؟  
مِنَ الثَّنَائِيَا لِي بِهِ سِرٌّ ؟ (٢)  
لَا حَ وَلَكِنْ بَدْرُهُ الْبَدْرُ  
وَعِطْرُهُ الذَّاكِي هُوَ الْعِطْرُ  
إِنْ يَفْتَخِرُ حَقَّ لَهُ الْفَخْرُ  
يُخْلِقُ فِي أَبْنَانِهِ الشُّعْرُ  
أُوتِي أَنْدَاداً لَهُمْ قُطْرُ ؟

\*\*\*

يَا صَاحِبَ الدِّيَّوَانِ أَمْتَعْتَنِي  
مَنْ لِي بِأَنْ تَجْمَعَنَا ذُرْوَةً  
أَنْهَلُ مَاءَ النَّبْعِ مِنْ حَيْثُ لَا

بِمَا اسْتَهَاهُ الْقَلْبُ وَالْفِكْرُ  
يَخْنُو عَلَيْنَا أَرْزُهَا النَّصْرُ ؟  
يَنْهَلُ إِلَّا أَنْتَ وَالنَّسْرُ

(١) الشدر : قطع الذهب .

(٢) الكشح : ما بين السرة ووسط الظهر . الثنايا : العنابت في طرق الجبال .

نهضة بزفاف

هَذِي الْمَفَاخِرُ فِي تَبَايُنِهَا  
 فِي كُلِّ مَوْقِعٍ لِحِظَةِ عَجَبٍ  
 تُحَفُّ مِنَ الْفَنِّ الرَّفِيعِ يُرَى  
 فِيهَا أَقَانِينُ الرِّوَائِعِ مِنْ  
 هَذَا هُوَ الْكَرَمُ الْخَلِيقُ بِهِ  
 فِي بَيْتٍ مَجْدٍ كَانَ مِنْ قَدَمِ  
 «نُورِ الْهُدَى» أَبَى الْحَلِيِّ بِهِ  
 يَا رَبِّةَ الصَّرْحِ الْمُنِيفِ وَمَنْ  
 كَمْ فِي رِحَابِكَ عَزٌّ مُنْتَسِبِ  
 الْيَوْمِ نُؤْنِسُ مِنْ نِدَاكِ بِهَا  
 سِرًّا فَنَاءَ ثِقَافَةٍ وَحِجَى  
 فِي نَهْضَةِ الْجِنْسِ اللَّطِيفِ لَقَدْ  
 تَبِعَتْ هُدَى فَاعْتَزَّ جَانِبُهَا  
 اشْهَدْنَا فِي يَوْمِ خُطْبَتِهَا  
 نَعْمَ الْعُرُوسُ أَصَابَ خُطُوبِيهِ  
 قَدْ نَوَلَتْ يَدَهَا صُنَاعَ يَدِ  
 يَبْنِي التَّمَاثِيلَ الْحِسَانَ وَفِي  
 كُفُؤَانٍ قَدْ صَلَحَا لِيَنْتِظَمَا  
 لَتَدُمُ مُجَارَاةَ الْمُنَى لَهُمَا  
 مَجْمُوعَةٌ لَمْ يَخُوهَا قَصْرُ  
 يَصْطَادُ مِنْهُ اللَّذَّةَ الْفِكْرُ  
 فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ بِهَا سِحْرُ  
 عَصْرِ يَلِيهِ بِغَيْرِهَا عَصْرُ  
 مَنْ لَا يُسَامِي قَدْرَهُ قَدْرُ  
 بَيْتًا تَتَبُّهُ بِجَاهِهِ مِصْرُ  
 وَشُعَاعُهَا الْأَخْلَاقُ وَالطُّهْرُ  
 زِينَاتُهُ الْآدَابُ وَالشُّعْرُ  
 وَزَكَا عَلَى تَفْرِيعِهِ الْأَصْرُ  
 طَرْفًا وَمِلءَ صَدُورِنَا شِكْرُ  
 نَبَعَتْ وَمَا أَنْدَادُهَا كُثْرُ  
 دَرَّتِ الْكِنَانَةُ أَنَّهَا الْبِكْرُ  
 وَلِكُلِّ مَنْ تَبِعَ الْهُدَى الْفَخْرُ  
 يَوْمًا يَضِنُّ بِمِثْلِهِ الْعَمْرُ  
 فِي قَلْبِهَا كَفُوٌ لَهَا حُرُ  
 فِي الْفَنِّ مَرْفُوعًا لَهُ ذِكْرُ  
 كُلِّ يَرُوعُ الصَّوْغُ وَالسَّرُ  
 فِي الْبَيْتِ أَكْمَلَ شَطْرَهُ الشُّطْرُ  
 وَيَظَلُّ فِي إِقْبَالِهِ الدَّمْرُ



## مغيب في البزوغ

رثاء للمرحومة ماري كندر جي توفيت في الثامنة عشرة من العمر وهي في دار غربة

هَلْ كَانَ هَذَا الْبَيْنُ فِي الْفَجْرِ	فَتَلَوْتُ كَوَكْبَهُ عَلَى الْإِثْرِ؟
أَمْ فِي الضَّحَى فَنَفَحْتَ آخِرَ مَا	نَفَحْتَهُ ذَابِلَةً مِنْ الزَّهْرِ؟
أَمْ فِي الْهَجِيرَةِ فَاِنْحَلَلْتِ كَمَا	شَرِبَ الضَّرَامُ وَحِيدَةَ الْقَطْرِ؟
أَمْ فِي الزَّوَالِ فَمَغْرِبَانِ مَعًا	لِلشَّمْسِ فِي الدُّنْيَا وَفِي خَدْرِ؟
أَمْ فِي الظَّلَامِ فَزَادَهُ حَلَاكًا	سِرٌّ رَقِيتِ بِهِ إِلَى سِرِّ؟
أَمْ فِي تَجَلِّي الْبَدْرِ مُمْتَزَجًا	مِنْكَ انْسَجَى بِكَاتِبَةِ الْبَدْرِ؟

\*\*\*

إِنِّي جَزَعْتُ عَلَى صَبَاكِ وَهَلْ	جَزَعٌ يُكَافِيهِ فَادِحَ الْأَمْرِ؟
وَجَزَعْتُ أَنَّكَ مَا انْتَهَيْتِ إِلَى	وَطَرٍ وَلَا قَصْدٍ مِنَ الْعُمْرِ
وَجَزَعْتُ أَنَّكَ قَدْ وُكِّلْتِ بِلَا	ذَنْبٍ لِظَالِمَةٍ بِلَا عُدْرِ
فَقَضَيْتُ حِينًا فِي الْعَذَابِ وَلَمْ	تَدْرِي عَلَامَ ، وَمِت لَمْ تَدْرِي

\*\*\*

لَمْ تُمَهِّلِي حَتَّى نَرَى أَثْرًا	لَكَ مِنْ أَشَعَّةِ بَاهِرِ الْفِكْرِ
لَمْ تُمَهِّلِي حَتَّى نَرَى عَمَلًا	لَكَ مِنْ نِتَاجِ الْفَضْلِ وَالْبِرِّ
لَمْ تُمَهِّلِي حَتَّى نَرَى وَلَدًا	لَكَ يُرْتَجَى لِلنَّفْعِ وَالضَّرِّ
فَلَايِي مَعْنَى جِئْتِ مِنْ عَدَمٍ؟	وَلَايِي مَعْنَى بَتِّ فِي الْقَبْرِ؟
فَلَيْسَ ذَهَبَتْ وَمَا تَرَكْتِ لَنَا	غَيْرَ الْأَسَى وَمَرَارَةَ الدُّكْرِ
فَلَيْسَلْ أُمَّكَ أَنَّ رُوحَكَ فِي	دَارِ النَّعِيمِ وَجَنَّةِ الْبِشْرِ

### زيارة كنيسة الرضوانية

هِيَ نِعْمَةٌ لِلْبَيْعَةِ الصَّغْرَى وَقَدْ  
 قَدْ زَارَهَا مُتَفَضِّلاً فَتَكَامَلَتْ  
 عِيدُ الشَّفِيعِ الْحَيِّ مَارَى جُرْجُسْ  
 فَلِيَحْيَا مَكْسِيمُوسَ بَطْرِيْقُ الْهُدَى  
 وَبِبَارِكُ الْمَوْلَى لَهُ فِي عَهْدِهِ  
 وَيَدُمُ مآثِرُهُ عَلَى الْأَذْهَارِ  
 حَظِيَتْ بِطَلْعَةِ أَكْبَرِ الْأَحْبَارِ  
 فِي عِيدِهَا أَسْبَابُ الْاسْتِبْشَارِ  
 بَطَلُ الْجِهَادِ الْفَارِسِ الْمِغْوَارِ  
 تَاجاً لِهَامَةِ شَعْبِهِ الْمُخْتَارِ

زيارة لسامي راغب باشا وامين بك فكري في وزارة التموين

وكانت في احدى ليالي الاظلام مدة الحرب الاخيرة ١٩٤٤

وَقَدْتُ وَ «مِصْرُ» فِي الظُّلْمَاءِ  
 وَلَيْسَ الْعَائِدُونَ دَجِي  
 فَمَا اسْتَجَلَيْتُ إِلَّا  
 وَقَدْ سَهَرُوا كَمَا بَكَرُوا  
 وَفِيهِمْ أَوْلَا «سَامِ»  
 هُمَا لِلْحَلِّ وَالْعَقْدِ  
 هُمَا لِلْمِيرَةِ الْكَافِيَةِ  
 يَنَامُ الشَّعْبُ مَا سَهَرَتْ  
 مُوحِشَةٌ كَمَا تَدْرِي  
 إِلَى الدِّيْوَانِ بِالْكَثْرِ  
 أَوْجُهًا لِلصَّفْوَةِ الْغُرِّ  
 يَلَا وَهْنٍ وَلَا فَتْرِ  
 وَفِيهِمْ ثَانِيًا «فِكْرِي»  
 هُمَا لِلنَّهْيِ وَالْأَمْرِ  
 الْحَاجَاتِ فِي الْفُطْرِ  
 عَلَيْهِ مُقَلَّةُ الْبِرِّ

\*\*\*

فَبَعْدَ تَحِيَّةِ عَجَلِي  
 جَلَسْتُ وَأَنْتَ مَشْغُولُ  
 تُحَرِّكُ دَائِبًا قَلَمًا  
 وَتَضْطَرِبُ «السَّجِيرَةَ» بَيْنَ  
 فَتُحَدِّثُ مِنْ حَرِيْقِ «التَّنْبَغِ»  
 تُخَالُ ثَوَابِتُ الْأَضْوَاءِ  
 فَتَابَعْتُ الدُّخَانَ يَمُوجُ  
 بِثَائِرِهِ وَسَاجِيهِهِ  
 ظَلَلْتُ هُنَيْهَةً أَرْنُو  
 فَأَبْدَى لِي مَكَانَ الْخَلْقِ  
 وَصَوَّرَ فِي إِشَارَاتِ  
 كَأَنِّي شَاهِدٌ حَالِيكَ  
 بِحَيْثُ الْقَوْلِ فِي يُسْرِ  
 وَحَيْثُ إِذَا نَبَأَ الْإِلَهَامُ  
 وَحَيْثُ تُعَالِجُ الرَّأْيَيْنِ  
 فَأُعْجَبُ بِالدُّخَانِ وَمَا  
 كَانَ حِجَاكَ مِنْهُ وَرَأَى  
 أَرَانِي صِدْقَ مَا قَالُوهُ

وَتَمْهِيدِ مِنَ الْعُنْدِ  
 بِأَمْرِ أَيَّمَا أَمْرِ  
 عَلَى قُرْطَاسِهِ يَجْرِي  
 أَنْسَلْتِيكَ وَالنَّغْرِ  
 جَوًّا عَابِقَ النَّشْرِ (١)  
 فِيهِ أَنْجُمًا تَسْرِي  
 بَيْنَ الْمَدِّ وَالْجَسْرِ  
 أَقَانِيْنَ مِنْ السَّحْرِ  
 إِلَيْهِ بِطَرْفِ مُسْتَقْرِ (٢)  
 وَالتَّقْدِيرِ فِي الْفِكْرِ  
 رَفِيفَ خَوَالِجِ الصُّدْرِ  
 بَيْنَ السَّطْرِ وَالسُّطْرِ  
 وَحَيْثُ الْقَوْلِ فِي عُسْرِ  
 لُذْتَ بِنَجْدَةِ الذِّكْرِ  
 مِنْ عَيْلِهِ وَمِنْ حُرِّ  
 جَلَاهُ لِي مِنَ السُّرِّ  
 شَفَافٍ مِنَ السُّتْرِ  
 عَنْ عِلْمِهِ وَعَنْ خُبْرِ

(١) النشر : الريح .  
 (٢) مستقر : متتبع .

نُبُوغُ الْمَرْءِ بِالْإِتْقَانِ وَالْإِتْقَانُ بِالصَّبْرِ  
 نَجَاءٌ يَا غَرِيْقَ الْجَبْرِ وَهَيَّا يَا أَمِينَ الْخَيْرِ  
 طَالَ لَدَيْكُمْ أَسْرِي لِمَا يُعْطَى الشُّغْلُ أَضْعَافاً  
 مَنَاطُ الْأَنْسِ وَالْبِشْرِ لَنَا صَحْبٌ بِلُقْيَاهُمْ  
 نَعَادِيهِمْ مَعَ الْفَجْرِ؟ دَعَوْنَا لِلْعَشَاءِ فَهَلْ  
 وَظَرْفًا مِنْ مَنَى الْعُمْرِ (١) ضِيَافَةٌ «يُوسُفِ» لُطْفًا

تهنئة بزفاف ابن صديق الشاعر عبد الله خوري ١٩٣٣

وُدِّي لِرِزْقِ اللَّهِ وَدُ تَجَلَّةٍ لِأَخٍ تَحَلَّى بِالْكَمَالِ النَّادِرِ  
 وَهَوَايَ مِنْ قَدَمٍ لَهُ وَلَا إِلَيْهِ مَا زَالَ أَوْلَ عَهْدِهِ كَالْآخِرِ  
 بَلْ زَادَهُ سَعَةً نَمُو عَدِيدِهِمْ فِي كَابِرٍ مُتَسَلِّسٍ عَنْ كَابِرِ  
 وَكَذَلِكَ يَزُكُّو كُلَّمَا طَالَ الْمَدَى بَيْنَ الْأَجْبَةِ كُلِّ حُبِّ طَاهِرِ  
 يَا حَبْدًا ابْنَاؤُهُ وَبَنَاتُهُ مِنْ نُحْبَةٍ غُرٌّ كَعَقْدِ جَوَاهِرِ  
 يَخْتَارُ مِنْهُ الْمَجْدُ كُلُّ فَرِيدَةٍ لِتَكُونَ وَاسِطَةً لِعَقْدِ فَآخِرِ

\*\*\*

يَا مَحْفَلًا هُوَ لِلْفُؤَادِ مَسْرَةٌ فِي لَيْلَةٍ هِيَ قُرَّةٌ لِلنَّاسِاطِرِ  
 جَمَعَ الشُّبَيْتَ مِنَ الْمَحَاسِنِ فِيهِمَا مَا بَيْنَ زَهْرٍ تُجْتَلَى وَأَزَاهِرِ

(١) يوسف : المقصود صديق الشاعر يوسف توتنجي .

أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مُلْتَقَى لَمْ يَغْشَهُ  
 بِرِزْقِ عَبْدِ اللَّهِ كَمْ مِنْ غَافِرٍ  
 أُمْنِيَّةٌ لِلْوَالِدَيْنِ تَحَقَّقَتْ  
 يَرِيَانٍ وَالْمَأْتُورُ مَا يَرِيَانِهِ  
 زَيْنُ الشَّبَابِ النَّابِهِينَ فَتَاهُمَا  
 وَتَأَلَّقَا فِي الْوَجْهِ تَمَامًا بِمَبَا  
 وَذَكَاءِ فَنَانَ مُجِيدٍ بَسَارِعِ  
 كَفَلْتُ لَهُ عُقْبَى النَّجَاحِ الْمُرْتَجَى  
 إِلَّا كِرَامُ طِبَائِعٍ وَعَنَاصِرِ  
 لَزَمَانِهِ ذَنْبًا وَكَمْ مِنْ شَاكِرِ  
 بَعْدَ الدَّعَاءِ الصَّادِقِ الْمُتَوَاتِرِ  
 إِنَّ السَّعَادَةَ فِي الْقِرَانِ الْبَاكِرِ  
 لُطْفًا وَإِنْسَاءً وَظَرْفَ بَسَاوِدِ  
 تُخْفِي الطَّوِيَّةُ مِنْ نَقِيِّ سَرَائِرِ  
 وَبَيَانَ نَحْرِيْرِ وَفِطْنَةِ تَاجِرِ  
 أُولَى التَّجَارِبِ فِي الشَّبَابِ النَّاصِرِ

\*\*\*

أَمَّا الْعُرُوسُ ففِي حُلَاهَا زِينَةٌ  
 وَيَكَادُ شَاهِدُ حُسْنِهَا وَكَمَالِهَا  
 زَكَّى سَجَايَاهَا الْجَمِيلَةَ مَا تُرَى  
 أَصْلَانِ مُفْتَرِقَانِ فِي رَوْضِ الْعُلَى  
 تُوْحِي فَيَأْتِي الْوَصْفُ عَفْوًا خَاطِرِ  
 بِالشُّعْرِ يَنْطِقُ وَهُوَ لَيْسَ بِشَاعِرِ  
 مِنْ ذَلِكَ الْأَدَبِ الْجَمِيلِ الْوَافِرِ  
 وَصَلَ الْهُوَى فَرَعَيْهِمَا بِأَوْاصِرِ

\*\*\*

سُبْحَانَ مَنْ بَرَأَ النُّفُوسَ وَمَنْ لَهُ  
 مَا أَكْرَمَ النَّسَبِينَ حِينَ الْمُلتَقَى  
 فليهنأ الْمُتَعَاقِدَانِ وَيُرْزَقَا  
 فِي الْخَلْقِ تَصْرِيفِ الْعَزِيزِ الْقَادِرِ  
 وَهُمَا مَآثِرُ تَلْتَقِي بِمَآثِرِ  
 حَظًّا يَدُومُ مِنَ السُّرُورِ الْحَاضِرِ

## عتاب وشكوى

أخي أسعد

وَافِي الْحَدِيثِ إِلَى غَرِيبِ الدَّارِ  
أَخِيَّتُمُوهَا وَالْحَيَاةُ أَحَبُّهَا  
أَنْتُمْ وَأَسْرَتَكُمْ هُنَاكَ بِغِبْطَةٍ  
لَكُمْ الْمَتَاعُ بِكُلِّ شَيْءٍ طَيِّبٍ  
غَشَى «جَمِيلٌ» بِالْغَمِّ غَايَاتِهِ  
وَأَجَادَ «سَامٍ» مَا أَرَادَ مُحَرَّكَاً  
قَتَلَ الخُرُوفُ وَلَمْ يُحَلِّلْ قَتْلُهُ  
خَطْبُ جَلِيلٍ فِي الذَّبَائِحِ لَا تَفِي  
«عَبْدُ الْمَسِيحِ» وَ«نَخْلَةٌ» رَاعَاهُ بِهِ  
فَلِلذَّكَ بَيْتٌ وَفِي ضَمِيرِي نِيَّةٌ  
صَحَّحَ فَقَوْلِي «أَفْكَةَ الْأَسْمَارِ» لَا  
عَنْ لَيْلَةٍ مَرَّتْ وَمَا هُوَ دَارِ  
وَقْتُ قَتِيلٍ فِي قَتِيلِ عُقَارِ  
وَأَنَا بِحُرْمَانٍ هُنَا وَإِسَارِ  
وَلِي الْمَتَاعُ بِطَيِّبِ الْأَخْبَارِ  
فِي الْفَنِّ حَتَّى كَانَ فَجْرُ نَهَارِ  
قَلْبَ الدُّجَى بِعَوَامِلِ الْأَوْتَارِ  
فِي غَيْبَتِي ... سَتْرُونَ أَخَذَ الثَّارِ  
لِتُقْفِدَ مِنْهُ جَلَائِلُ الْأَوْتَارِ  
سَمِعِي وَمَا لَطْفًا لَدَى الْإِشْعَارِ  
لَكُمْ سَتْمِسِي «أَفْكَةَ الْأَسْمَارِ» (١)  
تَغْلُطُ فَتَقْرَأُ «أَفْكَةَ الْأَسْمَارِ»

\*\*\*

هَذِي الْحِكَايَةَ أَذْكَرْتَنِي أَنْ لِي  
أَشْكُو إِلَيْكَ الْمُتَجَرِّبِينَ فَانْهَمُ  
مَنْ يَشْتَرِي الطَّرْبُوشَ يَكْشِفُ سِتْرَهُ  
فَأَضْرِبْ عَلَى أَيْدِي الْغُلَاةِ وَلَا تَبْحَ  
شَكْوَى إِلَيْكَ عَظِيمَةَ الْأَخْطَارِ  
جَعَلُوا بِفَضْلِكَ رِيَّةً لِلشَّارِي  
بِيَدَيْهِ وَالطَّرْبُوشُ بِالذُّيْنَارِ  
كَسَبَ الْخِيَارِ لِمَطْمَعِ الْأَشْرَارِ

(١) الأسمار : الاحاديث الليلية .

أَوْ فَاغْذُرِ الْأَحْرَارَ إِنْ هَانَتْ لَهُمْ  
يَا صَاحِبِي وَسِوَاكَ لَيْسَ بِصَاحِبِ  
رَأْسِ الْخَلِيلِ يُكَادُ يَغْدُو حَاسِرًا  
وَهُوَ الَّذِي مَا زَالَ مَصْنَعُ فِكْرِهِ  
بِالْأَمْسِ كَانَ يُقَالُ قَوْلَ تَبَجُّحِ  
فَخَلَقْتَ فِيهِ صِنَاعَةً أَهْلِيَّةً  
حَتَّى إِذَا أَنْقَدْتَهُ مِنْ عَارِهِ  
زَعَمُوا لِي التَّبْرِيزَ فِي أَدْبَانِهِمْ  
بِاللَّهِ كَيْفَ أَقُولُ إِنْ أَحْيَى لَهُ  
لَوْ كَانَ مَا يُعْطَى بِمِقْدَارِ الْهَوَى

دُونَ السُّؤَالِ مَصَاعِبُ الْأَعْذَارِ  
فِي حَالَةٍ إِنْ آذَنْتَ بِسَوَارِ  
لَا شَيْءَ يَدْرَأُ عَنْهُ لَدَعُ النَّارِ  
يَكْسُوكَ تَبِجَانًا مِنَ الْأَشْعَارِ  
«شَرَقٌ» وَاللِّسَةُ الرَّوْمِ عَوَارِي  
رَدَّتْ لَهُ قَدْرًا مِنَ الْأَقْدَارِ  
أَتَرَكَ تَرْضَى أَنْ يَبُوءَ بِعَارِي  
فَإِذَا أَضَاعُونِي فَأَيُّ شَارِ (١)  
فَضْلُ عَلَى رَأْسِي وَرَأْسِي عَارِ  
لَرَجَّحْتُ كُلَّ النَّاسِ بِالْمِقْدَارِ

\*\*\*

مَا كَانَ أَظْفَرَنِي بِأَقْصَى حَاجَتِي  
أَسْفًا لَقَدْ ضَيَّعْتُ فِي أَدْبِي وَفِي  
لَا أَمْلِكُ الدِّينَارَ إِلَّا بَائِعًا  
وَلَوْ أَنَّنِي أَلْفَيْتُ مَنْ يَرْضَى بِهَا...  
إِرْبًا بَوْلِدِكَ أَنْ يَزِيدَ أَلْبَهُمْ  
عَلَّمَهُمُ الْعِلْمَ الصَّحِيحَ وَإِنَّهُ  
وَلْتَقَوْ حِيلَةً عَقْلَهُمْ فَتَقْلَهُمْ

لَوْ لَمْ يَكُنْ لِسِي الْغِنَى لِإِثَارِي  
تَهْدِيبِ نَفْسِي أَنْفَسَ الْأَعْمَارِ  
فِي صَفْقَةٍ مَجْمُوعَةٍ «آثَارِي»  
لَكِنْ قَلِيلٌ مُقْتَنِي الْأَسْفَارِ  
عَنْ كَاتِبٍ مُتَوَسِّطٍ أَوْ قَارِي  
لِلنَّشْبِ فِي الْفُرُصَاتِ بِالْأَظْفَارِ  
كَأَلْفُكِ فِي بَحْرِ بَعِيدِ قَرَارِ

(١) الشار : العار .

وَلْيَصْبِرُوا لِلْحَادِثَاتِ إِذَا عَصَتْ      آمَالُهُمْ فَالْفَوْزُ لِلصَّبِيرِ  
 وَلْيَجْعَلِ الْخُلُقُ الْعَظِيمُ خَلَاقَهُمْ      فِيهِ تَتِمُّ عِظَائِهِمُ الْأَوْطَارِ  
 وَيَبِ يَعُودُ هَوَى النُّفُوسِ إِلَى الْهُدَى      بِتَسْلُطِ الْأَرَاءِ وَالْأَفْكَارِ

\*\*\*

أَحْبَبَ بِهِمْ وَيَمَا بِهِمْ خَطُورَهُمْ      فِي خَاطِرِي مِنْ شَائِقِ التَّنْكَارِ  
 بِالْأَمْسِ أَحْمِلُهُمْ وَكَانُوا خَمْسَةً      وَالْيَوْمَ قَدْ وَقُرُوا وَزَادَ وَقَارِي  
 الْيَوْمَ لَوْ جَارَيْتُهُمْ فِي شَوَاطِينِهِمْ      لَمْ أَلْفِنِي لِبَطِيئَتِهِمْ بِمُجَارِ  
 أَضْحَى الذُّكُورُ نُجَابَةً وَرُجُولَةً      مِنْ جِيلِهِمْ فِي الصَّفْوَةِ الْأَحْرَارِ  
 وَسَلَيْتَاكَ أَرَاهِمَا قَدْ فَاقَتَا      عَمَلًا وَحُسْنًا سَائِرَ الْأَبْكَارِ  
 مُؤْتَمَتَيْنِ مِثَالِ أُمِّ حُسْرَةَ      بَرِثَتْ شِمَائِلَهَا مِنَ الْأَوْضَارِ  
 بِالْأَمْسِ أَلْعَبُ بَيْنَهُمْ وَلِرَبِّمَا      سَكَنَ الْكَبِيرُ إِلَى دِعَابِ صِغَارِ  
 وَأَدِيرُهُمْ حَتَّى يَعُودَ نِظَامُهُمْ      كَالشَّهْبِ فِي فَلَكَ بِهَا دَوَارِ  
 وَالْيَوْمَ أَبْصُرُ بِالسَّبَالِ تَذَنَّبَتْ      وَتَعَقَّرَبَتْ وَسَطَتْ عَلَى الْأَبْصَارِ (١)  
 وَأَرَى جَمَالَ كَرِيمَتِكَ مُرْعَرَعًا      فَأَرَى الْبِدَاعَةَ فِي صَنِيعِ الْبَارِي  
 رَهْطًا إِذَا كَانَتْ مُبَاسِطَةُ الصَّبَا      فِيهِمْ فَهُمْ فِي الْجِدِّ جِدُّ كِبَارِ  
 إِنَّ أَلْفَهُمْ أَتَعَالَى فِي إِكْرَامِهِمْ      مُتَحَاشِيًا إِبْدَاءَ الْإِسْتِصْغَارِ  
 كَلًّا أَحْيِي بِإِحْتِشَامِ طَائِلِ      وَأَخَافُ تَقْصِيرًا مَعَ الْإِقْصَارِ

(١) السبال : جمع سبلة : خصلات الشعر المسبلة .



جَمَعَ الْبِرَاعَ فَرَّاحٍ مِنْ غُلُوَائِهِ  
لَكِنِّي - جَدًّا وَمَزْحًا - لَا أَنِي  
أَبْنِي رَجَالًا لِلْبِلَادِ بِسَارُوسٍ  
أَمَّا الذَّرَى الْمُتَشَبَّهَاتُ بِأَرُوسٍ  
تِلْكَ الَّتِي لَا خَيْرَ مِنْهَا يُرْتَجَى  
رَأْسُ الْجِمَارِ حَرَى بِعُرِيٍّ دَائِمٍ  
يَجْتَازُ مِضْمَارًا إِلَى مِضْمَارٍ  
أَهْدِي بِمَوْعِظَتِي سَبِيلَ السَّارِي  
وَعَلَيْكَ كِسْوَةٌ هَامِيهِمْ بِفَخَارٍ  
مِنْ غَيْرِ مَا عَقْلٍ وَلَا اسْتِصْصَارٍ  
فَلْتَبَقْ حَاسِرَةً مَدَى الْأَذْهَارِ  
هَلْ يَنْفَعُ التَّعْصِيبُ رَأْسَ حِمَارٍ؟

\*\*\*

«عَوْدٌ» إِلَى مَا كُنْتُ مِنْهُ شَاكِيًا  
نَرْجُوكَ إِمَّا سَاتِرًا لِرُؤُوسِنَا  
وَلَأَنْتَ أَسْمَحُ مَنْ يَوْمَ جَنَابُهُ  
فَاسْمَعْ وَأَنْصِفْنَا مِنَ التُّجَّارِ  
أَوْ كَاشِفًا لِمَظَالِمِ الْفُجَّارِ  
فَيُعِيدُ إِعْسَارًا إِلَى الْإِسَارِ

### استقبال لعام ١٩١٢

وَيَا سَنَةَ لَقِينَاهَا  
أَزِيلِي آيَةَ الْبُؤْسَى  
إِلَيْكَ يَا أَلْمَ بِنَا  
لِتَصْفُرَ بَعْدَ كَادَرْتِهَا  
كَصَفْرِ النَّفْسِ بَعْدَ الْخَطْبِ  
أَعْقَبَ حُزْنُهَا الذُّكْرَى  
أَعِيدِي السَّبِيلَ سَاقِيَةً  
تَفِيضُ الْخَيْرَ وَالْبِرَّ

نَحْنُ حَنِينٌ وَالسَّيِّدَةُ إِذَا مَا أَرْضَعَتْ قَطْرًا  
 وَتَلَبَّثُ كُلُّ بَاسِقَةٍ بِفَيْئِ ظِلِّهَا قَصْرًا  
 عَلَى هَذَا الرَّجَاءِ حَلَا لَنَا تَوَدِّعُ مَا مَرًّا  
 وَسَلَّمْنَا عَلَى الْآتِي بِمَا يَسْتَأْسِرُ الْحُرًّا  
 أَقَمْنَا مِهْرَجَانَ دُجْسٍ يُحَالِفُ ذِكْرَهُ الدَّهْرًا  
 لِنَلْقَى عَامِنًا سَمْحًا طَلِيقَ الْبِشْرِ مُفْتَرًّا  
 جَلَوْنَا لَيْلَةَ حُسْنَا بِنُورِ الزَّيْنَةِ الْكُبْرَى  
 وَرَدْنَا صَفْوَهُ صَفْوًا وَرَدْنَا زَهْرَهُ زَهْرًا  
 وَأَرْقَصْنَا الْغُصُونَ لَهُ وَأَنْشَدْنَا لَهُ الشُّعْرَا  
 لَعَلَّ مَسْرَةً مِنْهُ تُعِيضُ مِنَ الَّذِي ضَرَّا  
 إِذَا مَا سَاعَتِ الْأُولَى عَسَى أَنْ تُحْسِنَ الْأُخْرَى

موليير الروائي الفرنسي الدائم الصيت

يَا أَدِيبَ الدُّنْيَا تُحْيِيكَ «مِصْرُ» صِلَةُ الْفَضْلِ فِي أَوْلِي الْفَضْلِ إِصْرُ  
 نَفْعُكَ النَّاسَ مُوجِبٌ لَكَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ فِي جَانِبِ النَّفْعِ شُكْرُ  
 كُلُّ عَصْرٍ لَوْ خَيْرَتُهُ الْمَعَالِي لَتَمَنَّى لَوْ أَنَّهُ لَكَ عَصْرُ  
 حَبْدًا فِي مَعَاهِدِ الْعِزِّ عَهْدٌ لَمْ يَفْتَهُ مِنَ الْمَقَاخِرِ فَخْرُ  
 عَهْدُ شَمْسِ الْمُلُوكِ زَانَتْهُ شُهْبٌ بِأَهْرَاتٍ وَأَنْتَ فِي الشُّهْبِ بَدْرُ

إِيَّاهُ «مُلَيَّبِرٌ» أَيُّ قَارِيءٍ سِفْرٍ      لَمْ يَقُومْ تَأْوِيدُهُ مِنْكَ سِفْرٌ ؟  
 أَيُّ مُلْقٍ إِلَى الْفَصَاحَةِ سَمْعًا      لَمْ يُخَامِرُهُ مِنْ بَيَانِكَ سُكْرٌ ؟  
 أَيُّ مُسْتَشْرِفٍ شُخُوصًا تُحَاكِي      لَمْ يُخَالِجْهُ مِنْ فُنُونِكَ سِحْرٌ ؟  
 كُلُّ مَا فِي الْحَيَاةِ حَسًا وَفِكْرًا      هُوَ حَسٌّ فِي أَصْغَرِيكَ وَفِكْرٌ  
 لَكَ نَفْسٌ كَأَنَّهَا كُلُّ نَفْسٍ      وَكَأَنَّ الْخَفَاءَ عِنْدَكَ جَهْرٌ  
 كُلُّ عِلْمٍ كَأَنَّهُ لَكَ عِلْمٌ      كُلُّ خُبْرٍ كَأَنَّهُ لَكَ خُبْرٌ  
 لَا تُوَارِي سَرِيرَةً عَنْكَ مِمَّا      قَدْ يُوَارِيهِ فِي طَوَايَاهُ صَدْرٌ  
 أَنْتَ عَيْنُ الْعُقَابِ تَنْظُرُ مِنْ عَا      ل ، فَمَا فِي الْعَبَابِ إِنْ تَرْنُ سِرٌ  
 قَدْ تَبَيَّنَتْ مَا الصَّحِيحُ وَمَا الزَّيْفُ ،      فَبَيِّنْتَهُ وَنَقَدْتَ حُرٌ  
 تَتَوَخَّى الْإِصْلَاحَ لِلنَّاسِ مِمَّا      أَفْسَدْتَهُ فِيهِمْ غَرَائِزُ كُدْرٌ  
 تَصِفُ الشَّيْنَ ضَاحِكًا مِنْهُ بِالزَّيْنِ      مِنَ الْقَوْلِ ، فَهُوَ مُبِكِّ يَسْرٌ  
 وَقَدِيمًا كَانَ الْأَحَبُّ إِلَى الْمَرْءِ      ضَيَّ دَوَاءً يَحْلُو بِهِ مَا يَمِرُّ  
 مَنْ يُبَاسِطُ فِيمَا عَلَى النَّاسِ يَنْعِيهِ      يُبَسِّرُ تَثْقِيفَ مَا فِيهِ عُسْرٌ  
 إِنَّمَا الْخَلْقُ مَا وَصَفْتَ وَفِيهِمْ      تُرَهَاتٌ وَمُنْقِصَاتٌ تُعْرٌ  
 كُنْتَ أَدْرَى بِهِمْ فَكُنْتَ لَهُمْ أَرْ      حَمَ . كَمْ دُونَ كِبْوَةٍ قَامَ عُدْرٌ ؟  
 وَجَمِيلٌ فِي دَفْعِكَ الضَّرَّ عَنْهُمْ      إِنْ تَوَخَّيْتَ خُطَّةً لَا تَضُرُّ  
 فَلَقَدْ تَوَحَّشُ الْخُشُونَةُ مَنْ لَمْ      تَتَلَطَّفْ فِي نَصْحِهِ ، فَيُصِرُّ  
 أَخْلَصَتْ طَبَعَكَ الْخُطُوبُ وَنَقَّتْ      جَوْهَرَ الْقَلْبِ ، فَهُوَ كَالنُّورِ طَهْرٌ  
 نَالَكَ النَّاسُ بِالشُّرُورِ فَلَمْ يَحْفَظْكَ      يَوْمًا إِلَى الْمَسَاءَةِ شَرٌ

وَعَلَى قَدْرِ مَا تَعَسَتْ تَنَاهَى مِنْكَ رِفْقُ بِالتَّاعِسِينَ وَبِرِ  
 ظَلَّتْ لِلنَّاسِ مُرْشِدًا بِالتِّي أَحْسَنُ . لَا تَنْثَنِي وَفِي النَّفْسِ أَمْرُ  
 لَمْ تُقَصِّرْ وَلَمْ يَصُدِّكَ ، عَمَّا تَبْتَغِيهِ ، مُلْكٌ عَزِيزٌ وَقَصْرٌ  
 أَبَدًا تَغْتَدِي وَلِلسُّوءِ خِذْلًا نٌ وَلِلْخَيْرِ فِي النَّهَائِيَاتِ نَصْرٌ  
 إِنْ نَظَّمْتَ الْكَلَامَ فَهُوَ ، مِنْ السَّرِقَةِ ، وَاللُّطْفِ ، وَالسَّلَاسَةِ ، نَشْرٌ  
 أَوْ نَشْرَتْ الْكَلَامَ فَهُوَ ، مِنْ الْبَهْجَةِ ، وَالْفِطْنَةِ الْبَدِيعَةِ ، شِعْرٌ  
 قَوْلُكَ اللُّؤْلُؤُ الَّذِي لَا يُغَالِي ، مَا تَغَالَى مِنْ قَالٍ إِنَّكَ بَحْرٌ  
 وَلَكَ الرَّائِعَاتُ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ كَادَ يَعْدُو فِيهَا الْإِجَادَاتِ حَصْرٌ

\*\*\*

يَا «فَرَنْسَا» بَنُوكِ عِلْمًا وَقَنَا فِي سَمَاءِ النَّهْيِ شُمُوسٌ وَزُهْرٌ  
 يَا «فَرَنْسَا» صَدِيقَةَ الشَّرْقِ دُومِي وَلِعَلَّيَا لِكَ الْمُحْيَا الْأَعْرُ

### حول مائدة

يَا آلَ نَحَّاسٍ وَآلَ بَحْرِي دَامَتْ لَكُمْ عَلَيَاؤُكُمْ وَأَخْرِي  
 رِجَالُكُمْ أَرْقَى رِجَالِ الْقَطْرِ بَنَاتُكُمْ أَنْقَى بَنَاتِ الْقَطْرِ  
 قَدْ كَرَّمْتُمْ خِصَالُكُمْ فِي السَّرِّ وَقَدْ سَمَتْ خِلَالُكُمْ فِي الْجَهْرِ  
 حَتَّى غَدَا بَيْنَ حُلِيِّ الْعَصْرِ مَنَاطُكُمْ مَنَاطَ عِقْدِ الدَّرِ  
 عَزِيزُ خَنْكِي عِلْمٌ فِي مِصْرِ يَعْلِمُهُ تَنْفَسُ كُلِّ مِصْرِ  
 نَاهَتْ بِعُرْسِهِ سَمَاءُ الْخِذْرِ عَلَى مَطَالِعِ النُّجُومِ الزُّهْرِ

شَيْحَا فَتَى سَمَحُ رَفِيعُ النَّجْرِ  
 لَيْلَاهُ مَا زَالَتْ عُرُوسُ الشُّعْرِ  
 مَا جُهِدُ نَظْمِي أَوْ وَفَاءُ نَثْرِي  
 وَزَوْجِهِ ذَاتِ النَّهْيِ وَالطُّهْرِ  
 عَزِيزُ بَحْرِي أَخٌ عَنِ خَبْرِ  
 فَهَوَ بِأَجْمَعِ الْمَعَانِي مُثْرِي  
 وَبِهَجَّةٍ سَاطِعَةٍ بِالْبِشْرِ  
 دَلَّ اسْمَهَا دَلَالَةَ اسْمِ الْعُطْرِ  
 أَلَيْسَ فِي الْخِتَامِ أَخْلَى ذِكْرِي  
 عَنَيْتُ إِيزَابِيلَ أُخْتُ الْبَدْرِ  
 مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ وَجَمَالِ فِكْرِي  
 عَلَى مِثَالِ خَيْرِ أُمَّ تَجْرِي  
 قَدْ ظَفِرَتْ بِالْخَاطِبِ الْأَبْرِ  
 لَيْسَعُدَا مَا شَاءَ صَفْوُ الدَّهْرِ

صِفَاتُهُ أَسْمَى صِفَاتِ التَّجْرِ (١)  
 تَطْلَعُ شَمْسًا تَحْتَ جُنْحِ الشُّعْرِ  
 بِمَدْحِ يُوسُفَ السَّنِيِّ الْقَدْرِ  
 بِنْتِ الْوَزِيرِ الْأَلْمَعِيِّ الْحُرِّ  
 يَجْدُرُ أَنْ نَدْعُوهُ بِالْبَحْرِ  
 وَخَيْرٌ مَنْ أَدَى زَكَاةَ الْوَفْرِ  
 أَعَارَتْ اللَّيْلَ ضِيَاءَ الْفَجْرِ  
 عَلَى جَمَالِ نَوْعِهِ فِي الزَّهْرِ  
 ذِكْرُ فَنَاءِ بُرْنَتٍ مِنْ نَكْرِ؟  
 ذَاتَ الصِّفَاتِ الْبَاهِرَاتِ الْغُرِّ  
 وَخُلِقَ لَمْ يَتَسَقُ لِيَكْرِ  
 وَنَعَمَتِ النَّسْبَةِ يَوْمَ الْفَخْرِ  
 بِطَيْبِ النَّفْسِ رَحِيبِ الصُّدْرِ  
 بِالْمَالِ وَالْوُلْدِ وَطُولِ الْعُمْرِ

الى حسناء انانية

يَا بِنْتَ «بَيْرُوتَ» وَيَا نَفْحَةَ  
 مِنْ رُوحِ «لُبْنَانَ» الْقَدِيمِ الْوَقُورِ  
 عَصْرِيَّةً أَزْرَتِ بَيِّ الْعُصُورِ  
 إِلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهِ آيَةَ

\*\*\*

(١) التجر : الأصل .

مَرَّتْ بِذَلِكَ الشَّيْخِ فِي لَيْلَةٍ  
 ذَكَرَى صَبًا طَابَتْ لَهَا نَفْسُهُ  
 أَسْرًا نَجْوَاهَا إِلَى أَرْزِهِ  
 وَبَثَّهَا فِي زَفْرَةٍ فَانْبَسْرَتْ  
 دَارِجَةً فِي السَّفْحِ مُرْتَادَةً  
 فَضَحِكَ النَّبْتُ ابْتِهَاجًا بِهَا  
 عَنْ زَهْرٍ حَمَلٍ رِيحَ الصَّبَا  
 سَرَى «لِيبْرُوت» وَلَاقَى شَدًّا  
 فَعَقَدَا فِي نَعْرِهَا دُرَّةً  
 ذَكَرَى جَمَالَ وَعَبِيرٍ وَنُورٍ  
 وَافْتَرَّ عَنْهَا رَأْسَهُ مِنْ حُبُورٍ  
 فَلَمْ يُطْفِئْهَا فِي حِجَابِ الضَّمِيرِ  
 بِخُفَّةِ الْبُشْرَى وَلُطْفِ السُّرُورِ  
 كُلُّ مَكَانٍ فِيهِ نَبْتُ نَضِيرٍ  
 عَنْ زَهْرٍ رَطْبٍ ذَكِيٍّ قَرِيرٍ  
 تَبَسُّمًا مُسْتَتِرًا فِي عَيْبِرٍ  
 مِنْ بَحْرِهَا رَأْدَ الصَّبَاحِ الْمُنِيرِ (١)  
 أَجْمَلَ شَيْءٍ بَيْنَ دُرِّ الثُّغُورِ

\*\*\*

«أَسْمَاءُ» . هَلْ أَبْصَرْتُهَا مَرَّةً تَزِينُ مِرْآتِكَ وَقْتِ الْبُكُورِ ؟

#### بعثة الشرف

يَا بَعْثَةَ قَدْ شُرِّفَتْ بِرِسَالَةٍ  
 هِيَ بَدَأَتْ عَهْدَ لِلْعُرُوبَةِ مُقْبِلُ  
 فِي الشَّامِ فِي لُبْنَانَ جَاءَتْ آيَةٌ  
 مَاذَا شَهِدْتَ مِنَ التَّجَلُّةِ وَالْهَوَى  
 وَمِنْ الْحَفَاوَاتِ الَّتِي لَوْ لَمْ تَكُنْ  
 سَتَظَلُّ ذِكْرًا حَدِيثَ الْأَعْصُرِ  
 كَبَدِيلٍ مِنْ عَهْدِ الشَّتَاتِ الْمُدْبِرِ  
 غَرَاءُ لِلْفَتْحِ الْجَدِيدِ الْأَنْوَرِ  
 لِلْعَبْقَرِيِّ ابْنِ الْمَلِكِ الْعَبْقَرِيِّ  
 قَدْ صَوَّرَتْ بِالْحِسِّ لَمْ تَتَّصِرْ

(١) رَأْدُ الصَّبَاحِ : رَائِدٌ ، أَي وَقْتُ ارْتِفَاعِهِ .

سُبْحَانَ مَنْ جَبَرَ الْقُلُوبَ بِجَابِرٍ      عَشْرَاتِ قَوْمٍ قَبْلَهُ لَمْ تُجْبِرِ  
 مَهْمَا نُبَالِغُ فِي جَلِيلِ صَنِيعِهِ      أَعْيَا الثَّنَاءِ وَقَدْرُهُ لَمْ يَقْدِرِ  
 عُمُرُ الصَّفِيِّ وَصَاحِبِيَّاهُ حَسْبُهُمْ      إِنْ أَوْثَرُوا فِي رَأْيِ أَعْدَلِ مُؤَثِّرِ  
 ظَهَرَتْ خِلَالَ مَلِكِهِمْ وَبِلَادِهِمْ      فِي الْمُؤَفِدِينَ الْغُرَّ أَرْوَعَ مَظْهَرِ  
 تِلْكَ الْمَسَاعِي لَيْسَ يُوفَى حَقُّهَا      أَوْ بَعْضُهُ بِالشُّكْرِ مَهْمَا نَشْكُرِ

### أنشودة اليأس

من رواية عربية مصورة بالسينما

يَسْتُ مِنْ الْحَيَاةِ وَكَانَ يَأْسِي      يُرِيحُ النَّفْسَ لَوْ سَكَتَ الضَّمِيرُ  
 وَلَكِنِّي أُسَامُ عَذَابَ فَكْرِي      وَذَلِكَ فِي الْحِسَابِ هُوَ الْعَسِيرُ  
 فَقَدْتُ هِنَاءَ تِي وَسُكُونَ بَالِي      وَفَارَقَنِي نَعِيمِي وَالسُّرُورُ  
 وَصِرْتُ إِلَى هَوَانٍ بَعْدَ عِزِّ      قِيَا حُزْنِي وَيَا بَدْسَ الْمَصِيرُ  
 خَفَرْتُ ذِمَامَ زَوْجِي وَهِيَ أَوْفَى      مُحَصَّنَةً بِهَا تُزْهِى الْخُدُورُ  
 وَخُنْتُ وَلِيَّ نِعْمَتِنَا فَذَنْبِي      إِلَيْهِ بِقَدْرِ نِعْمَتِهِ كَبِيرُ  
 وَلِيَّ كَانَ بَعْدَ أَبِي كَفِيلِي      عَقَقْتُ جَمِيلَهُ وَلِيَّ الثُّبُورُ (١)  
 غُرِرْتُ فَمَا ارْتَوَيْتُ فَنَالَ مِنِّي      أَشَدَّ مَنَالَهُ ذَلِكَ الْغُرُورُ  
 وَحَاقَ بِي الشَّقَاءُ فَلَسْتُ أَلْقَى      سِوَاهُ حَيْثُ أَمَكْتُ أَوْ أُسِيرُ

(١) الثبور : الهلاك .

تَبَدَّلَ عَاجِلًا مَا كَانَ حُسْنِي  
 تُنَابِذُهُ الْبَيُوتُ بِكُلِّ حَسِيٍّ  
 تَعَالَوْا يَا بَنِي أُمِّي أَشْهَدُونِي  
 جُنِنْتُ بِحُبِّ فَاجِرَةٍ فَهَذَا  
 أَبَحْتُ لَهَا دَمِي وَجَفَوْتُ أَهْلِي  
 وَجَدْتُ بَحْرَ مَالِي لَمْ يَرُعْنِي  
 فَلَمَّا اسْتَنْزَفْتُ وَفَرِي أَرْتَنِي  
 بَدَا لِي قُبْحُ مَا سَتَرْتُ حُلَاهَا  
 كَرِبَهَا مُبْعَدًا وَالْبَابُ بَابِي  
 أَحْيَا بَعْدَ أَنْ رُضْتُ حَصَاتِي  
 وَيُرْضِينِي أَرَمَ الْعَيْشِ أَنِي  
 إِذَا أَحْجَمْتُ وَالْإِقْدَامُ حَقِّي  
 فَقَدْ أَبْقَى السَّجْبَانَ النَّذْلُ مِنِّي  
 فَحُسْنِي الْيَوْمَ مِسْكِينٌ حَقِيرُ  
 وَخَيْرٌ مِنْهُ مَنْ تَحْوِي الْقُبُورُ  
 فَمَا بَعْدَ الَّذِي أَلْقَى نَكِيرُ  
 مِنَ الْآثَارِ مَا تَرَكَ الْفَجُورُ  
 فَكَانَ الصَّدُّ مِنْهَا وَالنُّفُورُ  
 قَلِيلُ ضَاعَ مِنْهُ وَلَا كَثِيرُ  
 خَبِيثَةٌ نَفْسَهَا تِلْكَ الْكُفُورُ  
 فَرُخْتُ وَلَيْسَ فِي عَيْنِي نُورُ  
 كَمَا يُقْصَى وَقَدْ كُرِهَ الْأَجِيرُ  
 وَعَمَّتْ مَا يَحِيطُ بِي الشُّرُورُ  
 إِذْ فِي غَيْرِ مَخْمِدَةٍ صَبُورُ  
 وَهَانَ عَلَيَّ كِرَامَتِي الْعَسِيرُ  
 وَقَدْ هَلَكَ الْفَتَى الْحُرُّ الْجَسُورُ

### قران المحسنة النادرة المثال كأختها

الآنسة سسيل سليم صيدناوي والوجيه النابه موريس عيد

أَلْيَوْمَ نَمَّ الْفَرْحُ الْأَكْبَرُ      وَأَنْجَابَ ذَاكَ الْعَارِضُ الْأَكْثَرُ (١)  
 قَدْ رَأَى الصَّلْحُ صُدُوعًا جَرَّتْ      بِالدَّمِ مِنْ جَرَائِهَا أَنْهَرُ

(١) العارض : السحاب ، إشارة الى عقد الصلح بعد الحرب الكبرى الأولى .



وَأَقْبَلَ الْأَمْنَ بِآلَائِهِ  
كَأَنَّما الْأَمْنَ رَبِيعٌ لَهُ  
فَحيثُ يَخْفَى عَبَقُ فائِحٍ  
وَالدَّهْرُ فِي أَثْنائِهِ بِاسْمٍ  
وَلِلْمُنَى مِنْ رَاحِهِ مَـوَرِدٌ  
مَا أَبْهَجَ السَّلْمَ وَتَبَشِيرَهُ  
قَدْ نَافَسَ الْأَيَّامَ لِكِنَّهُ  
فَكَأَدَ لَا يَدْرِي مُجِبُوكُمُ  
سَلُّوا الْأَوَّلَى تَفْتِنُ أَنْوَارِكُمْ :  
سَلُّوا الْأَوَّلَى تُعْجِبُ أَزْهَارِكُمْ :  
أَوْفَى السَّعَادَاتِ لِمَنْ بَاتَ فِي  
وَأَشْمَلُ النُّعْمَى بِإِفْرَاحِهَا

فَكُلُّ نَفْسٍ بِالرُّضَا تَشْعُرُ  
فِي كُلِّ مَا مَدَّ بِهِ مَظْهَرُ  
وَحيثُ يَبْدُو عُصْنُ مُزْهَرُ  
وَالعَيْشُ فِي أَفْيَائِهِ أَخْضَرُ (١)  
وَلِللغْنَى عَن سَاحِهِ مَصْدَرُ  
وَغِبْطَةَ الخَلْقِ بِمَا بُشِّرُوا  
نَافَسَهُ اليَوْمُ الَّذِي نَخْضَرُ  
أَيُّ السُّرُورَيْنِ هُوَ الْأَوْفَرُ  
أَمَا نَسُوا أَنَّ الدَّجَى مُفْعِرُ ؟  
وَرَدُّ الرُّبَى أَمْ وَرَدَكُمُ أَفْخَرُ ؟  
أَمِنْ وَقَدْ أَدْرَكَ مَا يُوْئِرُ  
هِيَ الَّتِي يَحْطَى بِهَا الْأَجْدَرُ

\*\*\*

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَنْ خَلَسْتُ  
كَأَدَتْ تَرِيبُ الخَلْقِ لَوْلَمْ يَرَوْا  
كَارِثَةَ أَعْظَمَها دَهْرُها  
حَرْبٌ بِهَا قُصِّمَتْ الْأَظْهَرُ  
فِي الغَبِّ أَنَّ الحَقَّ مُسْتَظْهَرُ (٢)  
وَمِثْلُهَا تُعْظَمُهُ الْأَدْهَرُ

(١) أفياؤه ، الأفياء : الغلال .

(٢) الغب : العاقبة ، مستظهر : منتشر .

مَا أَكْرَبَتْ تَبَدُّو بِآفَاقِهَا  
 حَتَّى أَتَاكَ اللَّهُ تِلْقَاءَهَا  
 فِي «مِصْرَ» مِنْهَا كَوَكَبُنِيرٌ  
 كَأَنَّهَا الْأَعْيُنُ كَأَسَانُهُ  
 أَوْفَى فَلَمْ يُحْجَبْ هُدَى نَوْرِهِ  
 نَجُومٌ نَحْسٍ شَرَّهَا مُسْعَرٌ (١)  
 نَجُومٌ سَعَدَ نَوْءُهَا خَيْرٌ (٢)  
 يَا حَبْدًا كَوَكَبَهَا النَّيِّرُ  
 كَأَنَّهَا لِأَلْوَةِ كَوَوْتِرُ  
 إِلَّا وَإِصْبَاحُ الْهُدَى مُسْفِرُ

\*\*\*

بِنْتُ الثُّرَيَّا أَنَا مُسْتَخِيرٌ  
 إِذَا بَدَأَ الْفَجْرُ وَأَيَاتُهُ  
 وَلَيْسَتْ كُلُّ نَوْمٍ الضُّحَى  
 سَاهِرَةٌ اللَّيْلِ عَلَى أَنَّهَا  
 تَذْهَلُ أُمُّ الْوَلَدِ عَنْ وُلْدِهَا  
 مِنَ الَّتِي تَنْهَضُ مِنْ بُكْرَةٍ  
 فَتَهْجُرُ التَّرْفِيَةَ فِي بَيْتِهَا  
 وَتَعْتَدِي يُوفِضُ سَيْرًا بِهَا  
 فِي مَلْبَسٍ شَفَّ بِظُلْمَانِهَا  
 تَبْدُرُ مَرْضَاهَا بِالْمَامِهَا  
 لَعَلَّ ذَا مَعْرِفَةٍ يُخِيرُ  
 كَأَنَّهَا رَايَاتُهُ تُنْشِرُ  
 فِي لُجَجِ الْأَحْلَامِ تَسْتَبِحِرُ  
 لِمَرْقَصٍ أَوْ مَقَمَرٍ تَسْهَرُ (٣)  
 وَتَسْتَخِفُّ الرَّيْبَةَ الْمُعْصِرُ (٤)  
 وَحُرَّةُ الْقَوْمِ الَّتِي تُبَكِّرُ  
 وَهُوَ الَّذِي مَا اسْتَطِيعَ لَا يُهْجِرُ  
 مُنْخَطِفٌ كَالْبَرْقِ أَوْ أَسِيرُ  
 عَنْ غُرَرٍ مِنْ شِيمٍ تَزْهَرُ  
 وَالْعَهْدُ أَنَّ الْأَحْوَجَ الْأَبْدُرُ

- (١) ما أكربت : ما كادت . مسعر : متقد .  
 (٢) النوء : سوط نجم وطلوع آخر يقابله .  
 (٣) مقمر : مكان المقامرة .  
 (٤) المعصر : البنت إذا أدركت .

تَأَلَّفُ لَا تَأَنَّفُ «مُسْتَوْصَفًا»  
يُمَصُّ مَنْ مَرَّ بِهِ نَاطِرًا  
مَا حَالٌ مَنْ تَدَابُّ تَنْتَابُهُ  
مَعَشَرَهَا مِنْ أُنْسِهَا مُوَحِّشٌ  
بِنِ صَبِيَّةٍ فِيهِمْ سَدِيدُ الْخَطِي  
أَجْدُهُمْ بَشًا وَتَلْعَابُهُمْ  
وَقَنِيَّةٌ يُودِي بِهِمْ جَهْلُهُمْ  
وَمُرْضِعٌ مِنْ نَضِيهَا تَشْكِي  
وَطِفْلَةٌ مَا عَرَبَدَتْ عَيْنُهَا  
وَذَاتِ حُسْنٍ أَحْصَنْتَ عَرِضَهَا  
إِنْ خَفِرَ الْقَلْبُ فَذَلِكَ التَّقَى  
لَهْفِي عَلَى تِلْكَ النَّفُوسِ الَّتِي  
هِيَ الشَّقَاوَاتُ لَمَقَدِّ صُورَتِ  
لَهَا وَجُوهٌ بَادِيَاتُ الْقَلْدَى  
تَعْبَسُ حَتَّى حِينَمَا تَجْتَلِي  
يَا حُسْنَ تِلْكَ الْمُفْتَدَاةَ الَّتِي  
لَا حَتَّ فَلَاحَ النُّورِ بَعْدَ الدُّجَى

لِلدُّبُوسِ فِي أَكْدَانِهِ مَحْشُرٌ  
لِفِرْطٍ مَا يُؤْلِمُهُ الْمَنْظَرُ  
تَخْبُرُ مِنْ بَلَوَاهُ مَا تَخْبُرُ؟  
وَأَتَعَسُ الْخَلْقِ لَهَا مَعَشَرُ  
وَفِيهِمْ الْأَصْغَرُ فَلَا أَصْغَرُ  
يُبْكِيكَ إِذْ يَهْدِي وَإِذْ يَهْدُرُ  
فَهَالِكٌ فِي إِثْرِهِ مُنْذَرُ  
وَهَرِمٍ مِنْ ضَعْفِهِ يُهْتَرُ (١)  
لَكِنَّ سُقْمًا لَوْنُهَا الْأَحْمَرُ  
وَإِنْ تَوَلَّى هَتَكَهَا الْمِشْرُ  
مَا الثُّوبُ إِلَّا ذِمَّةٌ تُخْفَرُ (٢)  
هِيضَتْ وَوَدَّ الْبِرُّ لَوْ تُجْبَرُ (٣)  
فِي صُورٍ تُوحِّشُ أَوْ تُذْعِرُ  
مُبْصِرُهَا يُؤْذِي بِمَا يُبْصِرُ  
ذَلِكَ الْمُحْيَا طَالِعًا تَبْشُرُ  
آيَاتُهَا فِي الْبِرِّ لَا تُحْصَرُ  
جَاءَتْ فَجَاءَ الدَّهْرُ يَسْتَغْفِرُ

(١) أهر الرجل : فقد عقله .

(٢) خفر : استحيا . تخفر : تنقبض ويفدر بها .

(٣) هيضت : كسرت .

تُسَوِّ بِرَفْقٍ أَوْ تُوَايِي بِهِ  
تُسَامُ أَقْصَى أَلَمِ الْمُشْتَكِي  
تُطَارِدُ الْفَقْرَ بِمَعْرُوفِهَا  
تُحَارِبُ الْجُوعَ بِإِيمَانِهَا  
تُظَلُّ بِالْجُودِ تُعْفِي عَلَى  
وَبِالْيَدِ الْبَيْضَاءِ تَبْنِي الَّذِي  
يَلُومُ قَوْمَ طَوْلَهَا بِالنَّدَى  
وَمَا تُبَالِي كَيْفَ كَانَتْ سِوَى  
عَاذِرَةً لِلنَّاسِ وَالنَّاسُ قَدْ

قَدْ يَضْجُرُ الرَّفْقُ وَلَا تَضْجُرُ  
وَفَوْقَ صَبْرِ الْمُشْتَكِي تَصْبِرُ  
وَلِإِنَّهُ لِلخَاتِلِ الْأَنْكُرُ (١)  
وَالْجُوعُ عَيْنُ الْكُفْرِ أَوْ أَكْفَرُ  
مَا يُتْلَفُ التَّسْهِدُ وَالْمَيْسِرُ (٢)  
يَهْدِيهِ الْإِذْمَانُ وَالْمَسْكَرُ  
وَلَا تَلُومُ الْقَوْمَ إِنْ قَصَّروا (٣)  
مَا طَاهِرُ الْوَحْيِ بِهِ يَأْمُرُ  
تَنْهَمُ الْحُسْنَى وَلَا تَعْلِزُ

\*\*\*

وَبَعْدَ هَذَا كَمْ لَهَا جَيْشَةٌ  
كَمْ خِدْمَةٌ فِي كُلِّ « جَمْعِيَّةٍ »  
كَمْ « دَارِ تَنْكِيدٍ » إِذَا أَقْبَلَتْ  
كَمْ هَالِكٍ تُنْقِذُهُ مِنْ شَفَا  
كَمْ دُونَ عِرْضٍ تَبْتَغِي صَوْنَهُ  
كَمْ تَنْصَدِّي لِعَلِيلٍ وَمَا

فِي يَوْمِهَا أَوْ رَوْحَةٍ تَشْكُرُ  
لِلْخَيْرِ لَا تَأَلُو وَلَا تَفْتُرُ  
عَادَ إِلَيْهَا صَفْوُهَا الْمُدْبِرُ  
وَكَادَتِ الدُّنْيَا بِهِ تَعَثُرُ (٤)  
تَمَهُرُ وَالْأَقْرَبُ لَا يَمَهُرُ (٥)  
مِنْ خَطَرٍ فِي بَالِهَا يَخْطُرُ

- (١) الخاتل : الخادع .  
(٢) عفى عليه : أزال أثره .  
(٣) طولها ، الطول : الفضل والقدرة .  
(٤) شفا ، الشفا ، الحرف ، والمراد الإشراف على الملكة .  
(٥) تمهر : يجعل له مهراً .

لَا تَكْتَفِي بِالْمَالِ لِكِنَّهَا  
كَبِيرَةُ الْقَدْرِ وَلَكِنْ لَدَى  
تَاخَتْ « لِمِصْرٍ » أُخْتَهَا قَبْلَهَا  
يَتِيمَتَا الْعَصْرِ هَمَا هَلْ تُرَى  
تُعْطِي مِنَ الصَّحَةِ مَا يُذْخِرُ  
كُلَّ صَغِيرِ الْقَدْرِ تَسْتَصْرِغُ  
بِأَيِّ أُخْتٍ بَعْدَهَا تَظْفَرُ؟  
ثَالِثَةٌ تَأْتِي بِهَا الْأَعْصُرُ؟

\*\*\*

« سَيْلٌ » هَلْ تَدْرِيْنَ تِلْكَ الَّتِي  
لَا تَغْضِبِي مِنْ مِدْحَتِي لِأَنَّهَا  
مَا تُجْزِيءُ الْأَقْوَالَ مِنْ هِمَّةِ  
حَيِّي الصَّبَا حَسَنَاءُ أَمْثَالُهَا  
فَرَعُ « أَبِ » ذِكْرَاهُ فِي قَوْمِهِ  
صُورَةٌ « أُمِ » ذَاتِ خُلُقِي سِيمَا  
سَلِيلَةُ الْأَلِ الْكِرَامِ الْأُولَى  
بِرِقَّةِ الْجُودِ اسْتَرْقُوا النُّهَى  
بَيْتُ « عَتِيقٌ » لَمْ تَزَلْ فِي النَّدَى  
إِلَى « ابْنِ عَيْدٍ » زَفَّهَا قَلْبُهَا  
« مُورِيسُ » مِنْ بَيْتِ رَفِيعِ الدَّرَى  
« أَبُوهُ » عَالِي الْجَدِّ سَامِي الْحِجَا  
قَدْ صَدَقَتْ فِيهِ الصِّفَاتُ الَّتِي

أَذْكُرُهَا ؟ أَنْتِ الَّتِي أذْكُرُ  
قَدْ وَجِبَتْ وَالْفَضْلُ قَدْ يُشْكُرُ  
فِيهَا تَقْضَى عُمْرُكَ الْأَنْصُرُ  
بِسِنَّهَا فِي عَقْلِهَا تَنْدُرُ  
أَخْلَدُ ذِكْرِي وَأَسْمُهُ الْأَشْهُرُ  
يُظْهِرُهُ الْفَضْلُ وَمَا تُظْهِرُ  
فِي كُلِّ نَادٍ صِيَّتُهُمْ يَعْطُرُ  
وَالْجُودُ مَنْ يُعْطِي وَمَنْ يَسْتُرُ  
وَفِي الْهُدَى آثَارُهُ تُؤَثِّرُ (١)  
وَالنَّاسُ بِالْأَعْيَادِ تَسْتَبِشِرُ  
مَوْضِعُهُ فِي الْجَاهِ لَا يُنْكَرُ  
وَأُمُّهُ الْجُوزَاءُ أَوْ أَزْهَرُ  
بِبَعْضِهَا يَفْخَرُ مَنْ يَفْخَرُ

(١) تؤثر : يتناقلها الناس .

فَاهُنَا بِمَنْ أَوْتَيْتَ زَوْجًا فَمَا زَوْجُكَ إِلَّا الْمَلِكُ الْأَطْهَرُ  
عَيْشًا بِسَعْدٍ وَأَنْمُوا وَآكُثِرَا فَالْنَّسْلُ خَيْرٌ مَا زَكَا الْعُنْصُرُ

### مقبلة الجنس الرقيق العائر

أنشدت في حفل أقامته هدى هانم شعراوي تكريماً لأعضاء بعثة صينية

يَا رَبَّةَ الصَّرْحِ الْمُرَدِّ تَلْتَقِي	فِيهِ ذُؤَابَاتُ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ
مِنْ نَابِخٍ فِي مِصْرٍ أَوْ مِنْ نَابِهِ	فِي الصَّيْنِ أَوْ بَادِ يَلْمٌ وَحَاضِرِ
أَوْ مِنْ أَدِيبٍ أَوْ صُنَاعٍ سَاقَهُمْ	شَوْقٌ إِلَى رَوْضِ الْكَمَالِ الزَّاهِرِ
أَنْفَقْتَ جَهْدَكَ فِي كِفَاحِ دَائِبِ	لِأَقَالَةِ الْجِنْسِ الرَّقِيقِ الْعَائِرِ
فِي كُلِّ مَعْنَى صَالِحٍ هَيَّأْتِهِ	لِبُلُوغِ غَايَاتِ الْمُحِقِّ الْقَادِرِ
الْحَيُّ أَعْطَى نَاطِرِينَ ، أَلَيْسَ مِنْ	عُيُنٍ عَلَيْهِ الْاجْتِرَاءُ بِنَاطِرِ
وَالشَّعْبُ هَلْ يَرْقَى بِشَطْرِ بَالِغِ	تَمَّتْ مَدَارِكُهُ وَشَطْرٍ قَاصِرِ
وَبَدَلَتْ فَضلاً مِنْ نَدَاكِ لِبَارِعِ	فِي فَنِّهِ أَوْ نَاطِمِ أَوْ نَائِرِ
بَدَلًا قَرَأْتَ الْيَوْمَ أَحَدْتَ آيَةَ	مِنْهُ رَدَدْتَ بِهَا الْحَيَاةَ لِشَاعِرِ (١)
أَنْقَذْتِهِ حَسًّا وَمَعْنَى فَاسْلَمِي	وَتَقَبَّلِي مِنِّْي تَطَوُّعَ شَاكِرِ

(١) يقصد الشاعر الكبير بذلك الى أمر شاعر مطبوع بانس رفع الى حضرة صاحبة العصمة السيدة الجليلة هدى هانم شعراوي ديوان شعره الفرنسي وقدمه بكلمة يصف بها سوء حاله .

أمين سعيد

أنشدت في حفلة أقيمت بمصر لتكريمه على أثر  
صدر مدونته الكبرى في الثورة العربية

يَا مَنْ لَهُ أَوْفَى مُدُونَةٍ	فِي الثُّورَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْكُبْرَى
أَثَبَتْ فِي ذِكْرِي وَقَائِعَهَا	مَا تَقْتَضِيكَ أَمَانَةُ الذِّكْرَى
تُبْدِي حَقَائِقَهَا فَحَيْثُ جَسْرِي	مِنْكَ الْمَدَادُ جَلَا لَنَا فَجْرًا
وَأَنَارَ كُلَّ خَفِيَّةٍ عَشِيَّتْ	عَنْهَا الظُّنُونُ فَلَمْ يَدْرُ سِرًّا
تَارِيخُ قَوْمٍ جَارَ دَفْنِهِمْ	فِيمَا اسْتَبَاحَ فَحَاكُمُوا الدَّهْرَا
وَشَرُّوا لِأَجْلِهَا مَوَاطِنُهُمْ	بِأَعَزِّ أَثْمَانٍ بِهَا تُشْرَى
فَنَارَتْ لِلْقَتْلِ بِصَوْنِهِمْ	مَنْ أَنْ يُضَيِّعَ مَجْدَهُمْ هَذَرًا
وَجَلَوَتْ فِي أَبْهَى تَأَلَّفَهَا	أَقْمَارَ ذَلِكَ الْعَهْدِ وَالزُّهْرَا (١)
سِفْرٌ جَلِيلٌ مَنْ يُطَالِعُهُ	لَا يَنْشِينِي أَوْ يُنْجِزَ السُّفْرَا
تَجْرِي حَوَادِثُهُ بِأَعْيُنِهِ	وَيَرَى الشُّخُوصَ وَإِنَّمَا يَقْرَا
وَتُفَيْدُهُ آدَابُهُ أَدَبًا	وَتَزِيدُهُ أَخْبَارُهُ خُبْرَا

\*\*\*

يَا مُخْتَفِينَ بِفَاضِلٍ قَمِينِ	أَنْ تَوْسِعُوهُ لِفَضْلِهِ شُكْرَا
إِنْ تَسْأَلُوا النَّخْبَ الْكَرَامَ بِهِ	عُدُوهُ بَيْنَ أَجْلِهِمْ قَدْرَا

(١) الزمر : النجوم .

عِلْمٌ وَتَحْقِيقٌ يَقِلُّ بِهِ      شَرَوَاهُ فَيَمُنُ جَدًّا وَاسْتَقْرَأَ (١)  
 وَيَرَاعَةٌ تُلْقِي مُجَاجَتَهَا      شَهْدًا فَيُخَدِّثُ فِي النَّهْيِ سُكْرًا (٢)  
 وَخَلَاتِقٌ غُرٌّ تُنَافِسُهَا      فِي الْحُسْنِ مِنْهُ مَنَاقِبُ تَتْرَى (٣)  
 إِنْ تَعَنَّ «مِصْرُ» بِشَأْنِهِ وَلَهَا      فِي السَّبْقِ عَادَاتٌ وَمَا أُخْرَى  
 فَجَمِيعُ أَمْصَارِ الْعُرُوبَةِ فِي      إِكْرَامِهِ قَدْ شَارَكَتْ «مِصْرًا»

الملك ، أنشدت في حفلة كبيرة بالابورا الملكية ١٩٣٨

يَا مَلِيكَأَ أَعَارَ عَرْشًا قَدِيمًا      مِنْ شَبَابٍ مَا رَدَّهَ الْيَوْمَ نُصْرًا  
 رَاحَ عَصْرٌ حَلَّتْ بِهِ مِصْرَ أَسْنَى      ذُرْوَةً فِي الْعُلَى وَجَدَّدَتْ عَصْرًا  
 أَنْتِ أَرْضَيْتِ بِالنَّهْيِ وَالْمَسَاعِي      عُمَرَ الْمُجْتَبَى وَأَرْضَيْتِ عُسْرًا  
 خَلَقْتَ طَاهِرٌ وَبِأَسُّ شَدِيدٌ      وَذَكَاءٌ يَجْلُو مِنَ اللَّيْلِ فَجْرًا  
 وَسَخَاءٌ يَقْفِضُ كَالنَّيْلِ إِلَّا      أَنَّهُ لَيَقْفِضُ بَسْدَلًا وَبِرًّا  
 إِنْ يَوْمَ الْقِرَانِ يَوْمٌ سَعِيدٌ      جَمَعَ النَّيْرَيْنِ شَمْسًا وَبَدْرًا  
 لَا تَرَى فِيهِ أَيْنَمَا سِرَتْ إِلَّا      فَرَحًا شَامِلًا وَأَنْسًا وَبِشْرًا  
 أَقْبَلَ الشَّرْقُ بِالتَّهَانِي وَمَنْ      هُنَا فَارُوقَ مِصْرَ هُنَا مِصْرًا  
 مَلِكٌ زَادَهَا فَخَارًا وَمَجْدًا      مُدُّ تَوَلَّى بِالنُّصْرِ يَعْقِبُ نُصْرًا  
 لِيَعِشَ فَائِزًا بِأَعْلَى الْأَمَانِي      وَلِيُخَلِّدَ ذِكْرَاهُ دَهْرًا قَدَهْرًا

(١) شرواه : مثله ونظيره .

(٢) مجاجتها : عصارتها .

(٣) تدرى : كثيرة .



## عودة الامير عمر طوسون

وقد حيل زمناً دون عودته الى مصر ثم عاد . فقال الشاعر

يَمْضِي السَّحَابُ وَيَنْجَلِي الْقَمَرُ	يَا أَوْحَدَ الْأُمَرَاءِ يَا عُمَرَ
وَالنَّجْمُ لَا تَسْطُو بِهِ الْغَيْرُ	الْجَوُّ قَدْ تَسْطُو بِهِ غَيْرُ
عَادَ الْمُقَدِّي وَأَنْتَفَى الْحَدَرُ	إِفْرَحْ بِأَمْنِكَ الْمَشُوقَةَ إِذْ
مَأْثُورَةٌ وَخِلَالُهُ غُرُرُ	عَادَ الَّذِي أَفْعَالُهُ سُنَنُ
وَلِسَانُهُ وَجَنَانُهُ طُهُرُ	الْحَازِمُ الْعَفُّ الَّذِي يَدُهُ
وَأَجَلٌ مَنْ يَعْلُو بِهِ خَطَرُ	زَيْنُ الْأَمَائِلِ صَدْرُ نَدَوَاتِهِمْ
دُو الشِّيمَتَيْنِ ، الْقَادِرُ الْخَفِرُ	أَهْدَى السَّرَاةَ عَزِيمَةً وَنُهَى
كَبِيرُ ، وَنَفْسٌ كُلُّهَا كَبِيرُ	مَجْدٌ يَبْزُ بِهِ الْمُلُوكَ بِرَأَى
يَخْفَى وَيَخْطِيءُ دُونَهُ النَّظَرُ	رَأْيٌ يُصِيبُ مِنَ الْحَقَائِقِ مَا
لَفْظٌ تَنْبِيهُ بِمِثْلِهِ السُّدْرُ	أَدَبٌ تَعَزُّ بِسِهِ الْمُلُوكُ إِلَى
«مَصْرُ» بِهِ ، وَتَبَاهَتْ السَّيْرُ	هَذَا هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي زُهَيْتْ

أنشدت بمناسبة زيارة الوزير العشماوي باشا ١٩٤٦

يَمَلَأُ النَّفْسَ غِبْطَةً وَسُرُورًا	يَا وَزِيرًا إِيْلَامُهُ الْيَوْمَ فَضْلُ
لَا يُوفَى .. تَجِلَّةً وَشُكُورًا	لِاتِّحَادِ النَّسَاءِ مِنْهُ نَصِيبُ
ن وَمَا زَالَ لِلْحَقُوقِ نَصِيرًا ؟	أَبُوفِي بِالْحَمْدِ حَقٌّ لِمَنْ كَا

سَنَحَتْ فِرْصَةً فَفَحْزُنُ نُحَيِّي ذَلِكَ الْمُصْلِحَ الْحَصِيفَ الْكَبِيرَا  
 وَالْكَفِيَّ الْوَفِيَّ فِي كُلِّ حَالٍ مُسْتَقِلًّا بِجَهْدِهِ أَوْ وَزِيرَا  
 وَالْأَبَّ الْبَرَّ لِلْبَنَاتِ وَلِلْأَبْسِنَاءِ فِي مِصْرَ وَالْوَلِيَّ الْقَدِيرَا  
 أَفَلَمْ يَعْمُرِ الْمَعَاهِدَ لِلْعِلْمِ وَلَمْ يَبْنِ لِلصَّنَاعَةِ دَوْرَا ؟  
 وَيُنشِئُ فِي الشَّعْبِ جِيلًا جَدِيدًا بِالْمَرَاقِي فِي كُلِّ مَعْنَى جَدِيرَا ؟  
 وَيُعِدُّ الْأَخْلَاقَ لِلنَّهْضَةِ الْكُبْرَى وَيُنْمِئُ النَّهْيَ وَيُذَكِّ الشُّعُورَا  
 لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ النَّبَاتِ وَهَلْ فَرَّقَتِ الشَّمْسُ حِينَ تَبَعَتْ نُورَا  
 سَعِدَتْ مِصْرُ بِالْمَلِكِ الَّذِي اخْتَارَ لِتَثْقِيفِهَا الْعَلِيمَ الْخَبِيرَا  
 فِيهِذَا الْعَطْفِ الْجَلِيلِ سَتَعْدُو مِصْرُ مِنْ أَمَجِدِ الْبِلَادِ مَصِيرَا

### شكر الاب شارل

يَا أَبَانَا أَتَحَفَّنَا وَلَكَ الْفَضْلُ بِمَجْمُوعَةٍ مِنْ الْأَسْفَارِ  
 فِي « الْمَسِيحِ الْمَلِكِ » رَبِّ الْبَرَايَا مِنْبَعُ الْحُبِّ مَصْدَرُ الْأَنْوَارِ  
 فِي « عَرُوسِ الْمَسِيحِ » أَوْفَى الْوَفِيَّاتِ ذِمَامًا لِأَظْهَرِ الْأَطْهَارِ  
 فِي « الْوَصَايَا الْعَشْرِ » الَّتِي اسْتَكْمَلَتْ فِي الشَّرْعِ لِلنَّاسِ حَاجَةَ الْأَذْهَارِ  
 فِي « حَيَاةِ لِلرُّوحِ » تُخَلِّصُهَا مِنْ مُوَيْقَاتِ الْأَهْوَاءِ وَالْأَوْضَارِ  
 يَا أَبَانَا جُرَيْتَ خَيْرًا بِمَا حَاضَرَتْ فِيهِ مِنْ الْبُحُوثِ الْكِبَارِ  
 وَبِمَا قَدْ كَشَفْتَ لِلنَّاسِ عَنْهُ مِنْ خَبَايَا الْأَعْمَاقِ وَالْأَغْوَارِ

وَيَمَاقِدُ بَدَلَتْ مِنْ صَادِقِ النَّصِيحِ لِأَهْلِ الْحُلُومِ وَالْأَبْصَارِ

\*\*\*

إِنَّمَا التَّوْبَةُ الْوَسِيلَةُ لِلِإِصْلَاحِ فِي كُلِّ نَائِبٍ لَا يُمَارِي  
وَالصَّلَاةُ الْمَعَادُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَالْمَلَأْدُ الْوَاقِي مِنَ الْأَخْطَارِ  
يَبْلُغُ الْمَرْءُ بِالصَّلَاةِ وَبِالتَّوْبَةِ أَسْنَى مَرَاتِبَ الْأَبْرَارِ  
وَالِى اللَّهِ بِالْهُدَايَةِ يَرْفَعِي مِنْ حَضِيضِ الْجَهْلِ الْبَعِيدِ الْقَرَارِ

\*\*\*

حِكْمٌ صِغْتَهَا بِدُرٍّ مِنَ اللَّفْظِ مُنِيرٌ كَسَاطِعَاتِ الدَّرَارِي  
فَالْمَبَانِي إِلَى السَّمَاءِ مَرَّاقٍ وَالْمَعَانِي فَيَاضَةٌ كَالْبِحَارِ  
وَكَانَ الْإِلَهَامُ يَهَيْطُ مَنْ عُلُوُّ بِقُدْسِيَّةٍ مِنَ الْأَفْكَارِ  
ذَآكُ وَحَى الْإِيمَانَ أَبْرَزَتْ فِيهِ جَوْدٌ فَادِي الْوَرَى وَمَجْدُ الْبَارِي  
الْكَرِيمُ الْمُثِيبُ مَنْ يَنْتَقِيهِ وَالْحَلِيمُ الْغُفُورُ لِلْأَوَارِ

\*\*\*

يَا أَبَانَا الَّذِي اسْتَجَابَ لِدَاعِي خِدْمَةِ اللَّهِ لَا لِدَاعِي الْفَخَارِ  
وَحَبَابَ شَعْبِهِ بِأَحْسَنِ مَا يَرْقُبُهُ مِنْ رُعَاتِهِ الْأَخْيَارِ  
بَارَكَ اللَّهُ فِي صَنِيعِ سَيِّبَتِي أَبَدَ الدَّهْرِ خَالِدَ التَّذْكَارِ

شكر لامير اركبه مركبته والامير يقودها

الْيَوْمَ خَامَرَنِي الْغُرُورُ وَلَيْسَ مِنْ سَبَبٍ صَغِيرِ  
بَلَّغْتُ أَسْمَى حُظْوَةٍ إِذْ قَادَ مَرْكَبَتِي أَمِيرِي

## شكر

يَا بَدِيعَ الْفَنِّ وَالْآ  
لَمْ أَرِدْ أَنْ أَنْظِمَ الشُّكْرَ  
دَابِّ وَالْأَخْلَاقِ شُكْرًا  
رَ وَلَكِنْ جَاءَ شِعْرًا

## وداع

الْيَوْمَ فَارَقَ صَدْرِي ذَاكَ الْكِسَاءَ الْأَيْبِرُ  
سَلَوَايَ يَا صَيْفُ أَنِّي إِلَى الشُّتَاءِ أَسِيرُ

### ذكرى لباحثة البادية (١)

ورثاء للمغفور له والدها حفي ناصف بك

يَا آيَةَ الْعَصْرِ حَقِيقُ بِنَا  
جَاهَدْتَ لَكِنَّ النِّجَاحَ الَّذِي  
بَدَتْ تَبَاشِيرُ لِحَيَاةِ النَّبِيِّ  
قَدْ أَثْبَتَتْ يَقْظَتَهَا الْعُلَى  
فَبَرَزَتْ مِنْهُ وَلَكِنَّهَا  
تَعْفُو عَنِ الْمُخْطِئِ فِي حَقِّهَا  
مَكَانَهَا أَصْبَحَ مِنْ زَوْجِهَا  
تَجْدِيدُ ذِكْرِكَ عَلَى الدَّهْرِ  
أَدْرَكْتِهِ أَعْلَى مِنَ النَّصْرِ  
جَدَّتْ فَحْيِي طَلْعَةَ الْفَجْرِ  
بَعْدَكَ ذَاتُ الْخِذْرِ فِي «مِصْرِ»  
مَا بَرَزْتَ عَنِ أَدَبِ الْخِذْرِ  
حِلْمًا وَتَسْتَعْفِي مِنَ النِّكْرِ  
مَكَانَ تَمَّ الشُّطْرِ بِالشُّطْرِ

(١) المرحومة أديبة زمانها ملك حفي ناصف .

لَهَا عَلَى الْوَاجِبِ صَبْرٌ وَإِنْ  
 مَخَايِلُ الْعَزْمِ تَرِي وَزِيهَهَا  
 وَتَلْمَحُ الْعَيْنُ حُلَى نَفْسِهَا  
 فِي أَيِّ عَصْرِ كَانَ عِرْفَانَهَا  
 قَدْ عَلِمَتْ أَنَّ الْمَزَايَا وَإِنْ  
 لَوْ جُمِعَتْ فِي نَسَقٍ بَسَارِعٍ  
 وَلَمْ تُصِْبْ نُوراً فَتُبْدِي بِهِ  
 أَلَّا يَكُونُ الْفَحْمُ وَالْمَاسُ فِي

شَقَّتْ وَمَرَّتْ شِرْعَةُ الصَّبْرِ  
 مُؤْتَلِفًا فِي وَجْهِهَا النَّصْرِ  
 أَزْهَى وَأَبْهَى مِنْ حُلَى التَّبْرِ  
 أَوْ خَبْرَهَا مَا هُوَ فِي الْعَصْرِ  
 جَلَلَنَ لَا يُغْنِينِ مِنْ طَهْرِ  
 كَرِيمَةُ الْأَحْجَارِ وَالسُّدْرِ  
 زَيْتَتَهَا الْخَلَابَةَ الْفِكْرِ  
 مَنْجِمِهِ سَيِّئِينَ فِي الْقَدْرِ؟

\*\*\*

يَا مَنْ ذَوَتْ فِي زَهْرَةِ الْعُمْرِ مَا  
 إِنْ تَبْعُدِي مَا بَعُدَتْ نَفْحَةٌ  
 فِي كُتُبِ مَأْثُورَةٍ كُلِّهَا  
 وَلَا نَأَى عَن مَسْمَعِ الْقَوْمِ مَا  
 خَالِدَةَ التَّرْدِيدِ فِي «مِصْر» عَن  
 بِشْدُوهَا الْمُؤَلِّمِ فِي أَسْرِهَا  
 مَا الْوِزْرُ أَنْ تَبْدُو ذَاتَ الْحُلَى  
 أَيُّ كَمَالٍ وَجَمَالٍ يُرَى  
 فَيَاسِمِ طُلَّابِ رُقِيِّ الْحِمَى  
 أُهْدِي إِلَى رُوحِكَ فِي عَدْنِهَا

أَقْسَى الرَّدَى فِي زَهْرَةِ الْعُمْرِ !  
 تَرَكَتْهَا مِنْ خَالِصِ الْعَطْرِ  
 كَالرُّوضَةِ الدَّائِمَةِ الزَّهْرِ  
 غَنِيَتْ مِنْ أُنْشُودَةٍ بِكْرِ  
 نَابِغَةٍ خَالِدَةِ الذِّكْرِ  
 أَطْلَقَتْ الطَّيْرُ مِنَ الْأَسْرِ  
 وَسَيَّرَهَا خِلْوً مِنَ الْوِزْرِ  
 كَمَا يُرَى فِي طَالِعِ الزَّهْرِ؟  
 وَيَاسِمِ أَهْلِ الْخَلْقِ الْحُرِّ  
 أَنْفَسَ مَا يُهْدَى مِنَ الشُّكْرِ

هَلْ كُنْتُ إِلَّا كَوَكْبًا آخِذًا  
 فَضْلِكَ مِنْ فَضْلِ أَبِيكَ الَّذِي  
 أَبْرَعُ مَنْ جَوَّدَ فِي مُرْسَلٍ  
 قَصَّرْتُ فِي إِيفَائِهِ حَقَّهُ  
 وَكَانَ مِنْ عُدْرِ الْأُولَى أَرْجَأُوا  
 شُلَّتْ يَدُ الْبَيْنِ الَّذِي سَاءَنَا  
 أَلْعَامِلُ الثَّبْتُ الَّذِي إِنْ يُفِضُ  
 رَبُّ الْمَعَانِي وَالْبَيَانَ الَّذِي  
 أَلْبَاذِلُ الْعِلْمَ لَطَلَابِهِ  
 يُثَقِّفُ النَّشْرَ عَلَى أَنَّهُ  
 فِي صَدْرِهِ الرَّفْقُ جَمِيعاً وَمَا  
 أَخْلَصُ شَيْءٌ لِأَوْدَائِهِ

\*\*\*

فَرَحَمَهُ اللَّهُ وَرِضْوَانُهُ  
 مِنْ وَالِدٍ بَرٍّ وَمِنْ بَضْعَةٍ  
 عَلَى فَقِيدَتِنَا إِلَى الْحَشْرِ  
 طَهَّرَ أَنْارًا ظُلْمَةَ الْقَبْرِ

تحت رسم للشاعر في نسخ متعددة وزعت

مِثَالِي أَهْدِيهِ إِلَى مَنْ أَحَبَّهُ  
 إِذَا فَرَّقْتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمُ النَّوَى  
 وَلِي فِيهِ قَلْبٌ خَافِقٌ وَسَرَائِرُ  
 فَأِنِّي بِعَيْنِيهِ إِلَيْهِمْ لَنَاظِرُ

### عرس قانا (١)

أنشدت في الليلة الاخيرة وهي الليلة الكبرى لزفاف الصديق السري  
اسكندر خوري إلى الأنسة ماري كريمة الوجيه جورج مـدور

يَا حُسْنَهَا سَاعَةً مِنْ الْعُمْرِ	فَرِيدَةً فِي قِلَادَةِ الدَّهْرِ
لَمْ يُزِهِ يَوْمًا جَمَالُ مَالِكَةٍ	بِمِثْلِهَا مِنْ نَفَائِسِ الدَّرِّ (٢)
سَاعَةً سَعِدَ يَوْمًا شَاهِدُهَا	لَوْ وَقَفَتْ زُهْرُهَا فَلَا تَسْرِي
فَاقَتْ شَبِيهَاتِهَا الْحِسَانَ بِمَا	خُصَّتْ بِهِ دُونَهَا مِنَ السَّرِّ
فِي يَوْمِ «قَانَا الْجَلِيلِ» شَرَّفَهَا	فَادِي الْبَرَآيَا وَعَافِرُ الْوِزْرِ
أَتَمَّ فِيهَا هَنَاءَ سَامِرِهَا	فَأَوْدَعَ الْمَاءَ نَشْوَةَ الْخَمْرِ
لِحِكْمَةٍ شَاءَهَا أَحَلَّ لَهُمْ	شُرْبَ الطَّلَى مِنْ نَهْيِ عَنِ السُّكْرِ

\*\*\*

وَحَبَّذَا هَذِهِ السَّلَافَةُ مِنْ	عَرِيقَةِ الْأَصْلِ حُرَّةِ النَّشْرِ
أَنْظُرْ إِلَيْهَا فِي كَفِّ كَاهِنِهَا	كَأَنَّهَا ذَائِبٌ مِنَ التَّبْرِ
يُسْقَى الْعَرُوسَانِ مِنْ مُحَلِّلِهَا	رَمَزَ امْتِزَاجِ الْعَقَافِ وَالْبِرِّ
وَهَلِيهِ فِي يَدِي مُشْعَشَعَةٌ	بَعَثْتُهَا مِنْ غِيَابَةِ الْقَبْرِ
مِنْ عَهْدِ «قَانَا» تَسَلَّسَلَتْ قَدَمًا	وَرُوِّقَتْ فِي مَخَابِيءِ الدَّهْرِ
رُوحُ سُرُورٍ فِي شِبْهِ لَوْلُؤَةِ	وَدَمْعُ فَجْرِ بِحُمْرَةِ الْجَمْرِ

(١) هو العرس الذي أُشير اليه في الانجيل وحول السيد المسيح فيه الماء الى خمر .

(٢) شبه ساعات تلك الليلة بالدر لنفاستها وبياضها .

أَشْرَبُهَا فِي هِنَاءٍ مَسْنٍ شَرِبَا      كَأْسَ الْغَرَامِ الْمُنَزَّهِ الْحُرِّ  
 كِلَاهُمَا كَانَ كُفْءَ صَاحِبِهِ      بِنَبْعَتَيْهِ ، وَرَفَعَةِ الْقَدْرِ

\*\*\*

يَا دَارَ تَيْهَاءَ عَلَى الدِّيَارِ بِمَا      أَحْرَزْتِهِ مِنْ مَظَاهِرِ الْفَخْرِ  
 كَمْ رَوْضَةٍ أَنْحَفْتِكِ تَكْرِمَةً      بِخَيْرٍ مَا أَنْبَتَتْ مِنَ الزَّهْرِ  
 وَكَمْ كَسَاكَ الْبَهَاءُ ضَافِيَةً      مِنْ نُورِ شَمْسٍ لَهُ وَمِنْ بَدْرِ  
 دُومِي عَلَى الدَّهْرِ دَارَ مَكْرَمَةٍ      وَصَرَحَ مَجْدٍ وَمُلْتَقَى بِشْرِ  
 وَيَا عَرُوسَانَ إِنْ أَنْبَتَ مَا      يُبْنَى بِنَاءِ بِنَاءِ الْوَفَاءِ بِالْعَطْرِ  
 فَشَيْدًا بَيْتَ رِفْعَةٍ وَعَلَى      يَكُونُ بَيْتَ الْقَصِيدِ فِي الْعَصْرِ  
 وَاسْتَمْتَعَا بِالرِّفَاءِ وَأَغْتَدِيَا      رَأْسًا لِسِبْطِ أَعْزَةِ كَثْرِ  
 يَرْتَقِبُ الْعَصْرُ أَنْ يُقْلِدَهُمْ      حَيْثُ تُنَاطُ الْحِلَى مِنَ الصَّدْرِ

### تكريم

حفلة سميراميس لتكريم جميل مردم بك  
 رئيس مجلس وزراء الجمهورية السورية الجليلة

يَا صَاحِبَ الدَّوْلَةِ يَا ابْنَ صَفْوَةِ الْعَشَائِرِ  
 سَمَائِلُ الْعَلِيَاءِ فِيكُمْ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ  
 يَا لُطْفَ مَا أَبْدَعْتَ فِي سَفَارَةِ الْمُسَافِرِ  
 ذَاكَ جَمِيلٌ يَا جَمِيلُ الْخَلْقِ وَالْمَآئِرِ



تَلَقَّ حَمْدًا صَادِرًا      عَنْ أَصْدَقِ الْمَصَادِرِ  
 يَشِفُّ مِنْهُ بَعْضُ مَا      نُكِنُهُ سَرَائِرِي  
 وَارْفَعْ إِلَى فَخَامَةِ الرَّ      نِيسِ شُكْرَ الشَّاعِرِ  
 كَمْ لَكُمْ لَوْ أُحْصِيَتْ      نِعْمًا كَمَا مِنْ شَاكِرِ  
 بَيْنَ بَنِي الشَّامِ مِنْ      بَادِ بِهِمْ وَحَاضِرِ (١)  
 وَتُجَبَّاءُ الْعَرَبِ فِي الْأَ      وَطَانِ وَالْمَهَاجِرِ  
 عَاشَ الرَّئِيسُ حَافِلُ الْأَ      يَامِ بِالْمَفَاجِرِ  
 وَصُحْبُهُ الْأَبْرَارُ فِي الْعَهْدِ      الْجَدِيدِ الزَاهِرِ  
 وَدُمْتَ فِي رِعَايَةِ اللَّهِ الْعَلِيِّ      الْقَادِرِ

### خير خلف لخير سلف

يَا أَحْسَنُ مَا أَنْحَفْتُمَانِي بِهِ      مِنْ الْكِتَابِ الْمُتَقَنِ الْفَاحِرِ  
 بَرَزْتُمْ فِيهِ بِذِكْرِي أَبِ      كَانَ مِثَالَ الْمُقَدِّمِ الصَّابِرِ  
 خَلَدْتُمَاهُ فِي الْفَرِيقِ الْأَوَّلِ      بَنَوْا فَخَارَ الزَّمَنِ الْحَاضِرِ  
 هَلْ يَفْلَحُ التَّالِيفُ فِي أُمَّةٍ      إِلَّا بِعَوْنِ الطَّابِعِ النَّاشِرِ  
 أَتَيْتُمَا مَكْرُمَةً فَأَقْبَلَا      كَلِمَةَ الشُّكْرِ مِنْ الشَّاكِرِ  
 يَا ابْنِي نَجِيبِ نَابِرًا وَاجْهَدَا      كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ

(١) بادية اهل البادية (البدو) وحاضر الحضر : أو اهل المدن والقرى .

- الزين -

طه حسين وقد غضب من اعتداء كاتب عليه

قَوْسٌ أَرَنْتُ فَهَاجَسْتُ بِهِ هَوَى لِّلْبِرَّازِ  
فَكَانَ أَوْحَى جَوَابٌ مِنْهُ صَلِيلِ الْجِرَّازِ (١)

الهيطلية

الْهَيْطَلِيَّةُ أَكَلَةٌ أَتَقَنَّتْهَا  
فَهِيَ الْعَزِيْزَةُ مِنْ نُبُوْغِ عَزِيْزِ (٢)  
جَدْرَتْ بِخَيْرِ شَهَادَةٍ فَنَسَجَتْهَا  
بِأَنَامِلِ التَّفْوِيْفِ وَالتَّطْرِيْزِ  
مَا تِلْكَ مِنْ شَبِّهِ وَلَا مِنْ فِضَّةٍ  
لَكِنَّهَا مِنْ عَسْجِدِ إِبْرِيْزِ (٣)

---

(١) الجراز : السيف النافذ .

(٢) الهيطلية : نوع من الحلوى .

(٣) الشبه : النحاس . المسجد والابريز : الذهب الخالص .

- السين -

الهريسة في هدية لون من الطعام يدعي الهريسة

أَتَتْ بِلَا وَعَدٍ وَيَا حُسْنَهَا      هَرَيْسَةً طَابَتْ لِهَرَّاسِ  
يَنْدُرُ أَنْ تُطَهَى فَيَا مَهَا      مِنْ بَهْجَةِ أَيَّامِ أَعْرَاسِ  
لَوْ قَدَّرَ آيَتِ الشَّحْمِ وَاللَّحْمِ فِي      آيَةٍ حَالِ بَيْنِ أَضْرَاسِي  
سَمِعْتَ مِنْ أَنْشُودَةِ الْحَمْدِ مَا      تَنْشُدُهُ أَنْيَابُ فَرَّاسِ

اللعب بالشموس

وصف الناظم العوبة كانت في يد سيدة تديرها فتنتر نجوماً وشموساً فقال :

أَرِينَا بِالْعُوبَةِ فِي يَدَيْكَ      عَجَائِبَ لِعِبِ الْهَوَى بِالرُّؤُوسِ  
تُدَارُ فْتُمَطِّرُنَا أَنْجُمًا      وَتُبَهِّرُنَا بِصِغَارِ الشُّمُوسِ  
وَمَا هِيَ إِلَّا دُمُوعُ الْمُنَى      وَمَا هِيَ إِلَّا شُعَاعُ النُّفُوسِ

## ترويح المنسوجات الوطنية

أنشدت في السوق الاقتصادية المثالية الكبرى التي أقامتها سيدات بيروت

بَدَا نُورٌ صَبَحَ بِالْهُدَى مُتَنَفِّسٍ  
وَيَا فَرَحًا بَعْدَ الْغِيَابِ بِعَائِدِ  
أَلَا أَيُّهَا السَّاقِي وَصَهْبَاؤُهُ الْعَلَى  
أَحَقًّا أَتَانَا الدُّهْرُ بِالْبِشْرِ بَعْدَ مَا  
وَهَلْ رَجَعَتْ شَمْسُ الْحَضَارَةِ بَعْدَ مَا  
رَعَى اللَّهُ مِنْ بِيضِ الْعَوَانِي عَشِيرَةَ  
رَأَى فِي تَمَادِيهِنَّ قَوْمٌ تَهْوَسًا  
أَجَلٌ وَبِكُلِّ الْمُكْتِرَاتِ مِنَ الْحِلَى  
إِذَا وَسْوَسَتْ فِي صَدْرِ حَسَنَاءَ هِمَّةٌ  
أَرَاهُنَّ جَيْشًا لِلِسَلَامِ سِلَاحُهُ  
عَزَوْنٌ وَهَلْ فِي النَّصْرِ شِكُّ إِذَا غَزَتْ  
نَقَايَا الْمَسَاعِي كُلُّهُنَّ حَصِيفَةٌ  
وَتَحْطَرُّ لَا تَعْدُو الْهُدَى خَطَرَاتُهَا  
وَتَسْكُتُ إِلَّا مَا تَقُولُ فِعَالُهَا  
أَلَا إِنَّ عُمَرَانَ الْبِلَادِ بِمَا ابْتَغَتْ

فِيَا حُسْنَهُ فِي أَعْيُنِ الْمُتَفَرِّسِ  
دَنَا فَعَدَا مِنَّا بِمَرَأَى وَمَلْمَسِ  
أَدْرِهَا فَمِنَّا كُلُّ ظَمَانٍ مُخْتَسِ  
رَمَانًا بِهِ مِنْ مُتَعِسٍ إِثْرٌ مُتَعِسِ؟  
طَوَّتْهَا دُهُورٌ فِي غِيَاهِبِ حُنْدِسِ؟ (١)  
تَمَرَّسَنَ بِالْأَعْمَالِ خَيْرَ تَمَرَّسِ  
وَبِالْعَقْلِ طُرًّا بَعْضُ هَذَا التَّهْوَسِ  
دُمَى لَا يَسَاتِ الْمَجْدِ أَحْسَنَ مَلْبَسِ  
فَأَحْلَى سَمَاعٍ صَوْتُ حَلِيٍّ مُوسَسِ  
مِنَ النُّورِ فِي ظِلِّ اللُّوَاءِ الْمُقَدَّسِ  
فَوَاتِكِ بِالْأَسْيَافِ وَالسُّمْرِ وَالْقِسِيِّ؟ (٢)  
لَهَا هَامَةٌ مَرْفُوعَةٌ لَمْ تَنْكَسِ  
بِأَزْهَرٍ مِنْ غُصْنِ نَضِيرٍ وَأَمَيْسِ (٣)  
فَإِنْ نَبَسَتْ أَرَوْتَ بِأَعْدَبِ مَنِيَسِ  
فَعَالِنَ بِهِ فِي كُلِّ نَادٍ وَمَجْلِسِ

(١) غياهب حندس : ظلمات ليل .

(٢) السمر : الرماح : . القسي : جمع قوس .

(٣) أميس : أشد ميساً ، أي تمايلا لنضارته .

وَأَنَّ أَحَادِيثَ الصُّنَاعَةِ إِنْ يَجِدُ  
 أَخَاكَ فَنَاصِرٍ مَا اسْتَطَعَتْ بِقُوَّةِ  
 وَنَافِسٍ بِمَا هُمْ مُتَقِنُوهُ لِيُصْبِحُوا  
 دُعِيَتَ، فَإِنْ لَبِيَتْ فَالْعَزَّتْ كَتْسِي  
 وَإِنْ قِيلَ: حُسْنٌ فِي جَلِيبِ مُنَوَّعٍ  
 وَلَا تَسْتَمِعْ، فِيمَا يَعُودُ عَلَى الْحَمِي  
 فَمَا تُبْتَلَى الْأَقْوَامُ مِنْ سُفَهَائِهَا  
 وَهَلْ مِنْ فَلَاحٍ لِلْبِلَادِ وَأَهْلِهَا  
 مَتَى تَرَّ شَعْبًا خَرَجَهُ فَوْقَ دَخْلِهِ  
 وَكَيْفَ يُصَانُ الْمَالُ وَالْبَدَلُ ذَاهِبٌ  
 لِنَحْدَرٍ مِنَ الْيَأْسِ الَّذِي دُونَهُ الرَّدَى  
 أَبِي اللَّهِ أَنْ يُلْفَى بِدَارٍ تَغْيِيرُ  
 فَيَا أَلْمَعِيَّاتِ تَلْمَسْنَ لِلْحَمِي  
 فَاسْسِنَ فَخْرًا لِلْبِلَادِ مُجَسَّدًا،  
 وَيَمْنَنَ قَصْدًا وَاحِدًا فَمَنْحَنَهُ  
 إِلَيْكَنَّ حَمْدًا سَوْفَ يَزْكُو عَلَى الْمَدَى  
 وَمَا الْحَمْدُ إِلَّا وَاحِدٌ فِي اتِّجَاهِهِ

بِهَا وَخَشَّةٌ قَوْمٌ لِأَبْهَجٍ مُؤْنِسِ  
 وَتَوْبِكَ مِنْ مَنْسُوجِ أَهْلِكَ فَالْبَسِ  
 وَهُمْ كُلَّ يَوْمٍ مُعْقِبُودٌ بِأَنْفَسِ  
 بِحَقٍّ، وَإِنْ خَالَفْتَ فَالْهُونَ تَكْتَسِي ١  
 فَقُلْ: كُلُّ حُسْنٍ فِي الْأَصِيلِ الْمُجَنِّسِ  
 بِضُرٍّ، دَعَاوَى أَخْرَقَ مُتَنْطَسِ (٢)  
 بِأَنَّكَ مَنْ هَدَى الدَّعَاوَى وَأَنْجَسِ  
 إِذَا الشَّانُ فِيهَا سَاسَهُ أَلْفُ رَيْسِ؟  
 فَذَلِكَ شَعْبَاتٌ فِي حُكْمِ مُفْلِسِ  
 بِهِ فِي مَهَاوِي جَهْلِهِ وَالتَّغْطُرْسِ؟  
 وَمِنْ كُلِّ مَافُونٍ مِنَ الرَّأْيِ مُؤْنِسِ  
 إِذَا لَمْ يُغَيِّرْ قَوْمُهَا مَا بِأَنْفَسِ  
 مَتَى طَالَمَا عَزَّتْ عَلَى الْمُتَلَمَّسِ  
 وَهَلْ يَثْبُتُ الْبُنْبَانُ غَيْرَ مُؤَسِّسِ؟  
 مَهَابَةٌ مِحْرَابٍ وَحُرْمَةٌ مَقْدِسِ  
 لَهُ فِي مَسَاعِيكَنَّ أَطِيبُ مَغْرَسِ  
 سَوَاءٌ إِلَى المَرُؤُوسِ وَالمُتَرَسِّسِ

(١) الهون : الهوان والذلة .

(٢) الأخرق : الأحمق . المتطنس : المتكلف للدقة والبحث .

## رتاء

بَكَتْكَ عَيُونُ الْمُحَمَّدَاتِ وَإِنَّهَا  
أَبْعَدَكَ فِي شَمِّ الرَّجَالِ سَمَاحَةً  
وَفَاءً تَقَاضَانِي رِثَاءَكَ إِنَّمَا  
إِذَا اشْتَدَّ كَرْبٌ بِالْحَزِينِ فَنَشْرُهُ  
لَتَعْرِفُ مَنْ تَبْكِي إِذَا جَهَلَ النَّاسُ  
وَفِي السَّرَوَاتِ الصَّيْدِ لَطْفٌ وَإِينَا (١)  
وَهِيَ دُونَهُ قَلْبِي وَقَدْ صُدِعَ الرَّأْسُ  
دُمُوعٌ وَتَقَطَّيْعُ الْإِعَارِيضِ أَنْفَاسُ  
وَفَضْلُكَ مِمَّا لَيْسَ تَطْوِيهِ أَرْمَاسُ (٢)

## السجيرة

دُخَانُهَا يُؤْنِسُنِي رَاقِصًا  
أَنَا أَرَاهُ كَالْوِشَاحِ انْطَوَى  
يَحْمِلُ مَا تَعَجَّزُ عَنْ حَمَلِهِ  
شَمُّ الرُّوَاسِي مِنْ هُمُومِ النَّفُوسِ  
مُبْتَسِمًا وَالْجَوْ بَاكِ عَبُوسُ  
ثُمَّ أَرَاهُ شِبْهَ تَاجِ الْعُرُوسِ

تهنئة للصديق الوجيه سامي أفندي انطاكي

بمولد نجله البكر المحفوظ بعناية الله «بطرس» ١٩٢٣

زَهَا سَامٍ بِمَوْلُودِ غَلَامٍ  
دَعَاهُ بِاسْمِ قَدِيسٍ شَفِيعٍ ،  
فِيَا رَبَّاهُ لَبِّ مُؤَرِّخِيهِ  
وَبَارِكْ صَخْرَةَ الْإِيْمَانِ بَطْرُسُ  
فَصْنِ مَوْلُودَهُ اللَّهُمَّ وَآخِرُسُ  
إِذَا مَا الْعُمُرُ شَقَّ بِهِ التَّمْرُسُ

(٢) أرماس : قبور .

(١) السروات : سادات القوم .

## الاسد الباكي

أصل العنوان « ساعة يأس » ولكن إجماع القراء بعد نشر القصيدة أطلق عليها اسم « الأسد الباكي ؟ ». قالها الشاعر ، وقد اعتكف في مصر الجديدة حين تأسسها واسمها آنئذ « عين شمس » ، وبث بها حزناً دويماً كان قد انتابه :

دَعْوَتُكَ أَسْتَشْفِي إِلَيْكَ فَوَافِنِي  
فَإِنْ تَرَبِّي وَالْحَزْنَ مِلْءُ جَوَانِحِي  
وَكَمْ فِي فُؤَادِي مِنْ جِرَاحٍ تُخَيِّنُهُ  
إِلَى «عَيْنِ شَمْسٍ» قَدْ لَجَّاتُ وَحَاجَتِي  
أُسْرِي هُمُومِي بِانْفِرَادِي آمِنًا  
يَخَالُونَ أَنِّي فِي مَنَاعٍ حِيَالَهَا  
أَرَى رَوْضَةً لَكِنِهَا رَوْضَةُ الرَّدَى  
وَأَنْظُرُ مِنْ حَوْلِي مُشَاةً وَرُكْبًا  
كَأَنِّي فِي رُوبَا يَزُفُّ الْأَسَى بِهَا  
عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مِنْكَ أَنْتَ لِي آسِي (١)  
أَدَارِيهِ فَلْيَغْرُزْكَ بِشْرِي وَإِنْسَايِ  
يُحَجِّبُهَا بُرْدَايَ عَنِ أَعْيُنِ النَّاسِ  
طَلَّاقَةٌ جَوِّ لَمْ يُدَنَّسْ بِأَرْجَاسِ  
مَكَائِدَ وَأَشْرٍ أَوْ نَمَائِمَ دَسَّاسِ  
وَأَيُّ مَنَاعٍ فِي جِوَارٍ لِدِيمَاسِ (٢)  
وَأَصْغِي وَمَا فِي مَسْمَعِي غَيْرُ سَوَاسِ  
عَلَى مُزْجِيَّاتٍ مِنْ دُخَانٍ وَأَفْرَاسِ (٣)  
طَوَائِفَ جِنِّ فِي مَوَاكِبِ أَغْرَاسِ

\*\*\*

وَمَا «عَيْنُ شَمْسٍ» غَيْرُ مَا ارْتَجَلَ النَّهْيُ  
بَنَوَهَا فَأَعْلَوْهَا وَمَا هُوَ غَيْرَ أَنْ  
يَقْفَرِ جَدِيدٍ مِنْ مَبَانٍ وَأَغْرَاسِ  
جَرَّتْ أَحْرَفُ مَرْسُومَةٍ فَوْقَ قِرْطَاسِ

(١) الآسي : مداوي الجراح .

(٢) الاديماس : الحفير تحت الأرض ، والقبر .

(٣) مزجيات : مدفوعات .

بَدَتْ إِرْمٌ ذَاتُ الْعِمَادِ كَأَنَّهَا  
كَفَّتْهَا لَيَالٍ نَزْرَةٌ فَتَجَدَّدَتْ  
وَعَالِطٌ فِيهَا الْبَعْتُ مَا خَالَطَ الْحَلِيَّ  
مِنَ الْفَاعِ شَدَّتْهَا النُّجُومُ بِأَمْرَاسٍ (١)  
ثَوَابِتَ أَرْكَانٍ رَوَّاسِخٍ آسَاسٍ  
بِهَا مِنْ ضُرُوبٍ مُحَدَّثَاتٍ وَأَجْنَاسِ

\*\*\*

هُنَاكَ أَيْبَحُ الشَّجْوِ نَفْسًا مَنِيعَةً  
يَمُرُّ بِيِ الْإِخْوَانَ فِي خَطَرَاتِهِمْ  
أَهْشُ إِلَيْهِمْ مَا أَهْشُ تَلَطُّفًا  
ذُرُونِي وَأَنْجُوا مِنْ شَطَايَا تُصِيبُكُمْ  
فَإِنِّي عَلَى مَا نَالَنِي مِنْ مَسَاءَةٍ  
ذُرُونِي لَا يَمْلِكُ وَجِيفِي قُلُوبِكُمْ  
فَتَاللهِ لَوْلَا ذَلِكَ الطَّيْفُ وَالْهَوَى  
ذُرُونِي أَحْسُ الْخَمْرَ غَيْرَ مُنْفَرِّ  
فَرُبَّتْ كَأْسٌ عَنْ شِفَاهِي رَدَدْتُهَا  
ذُرُونِي أَنْكَسَ هَامَتِي غَيْرَ مُتَّقِي  
فِي حِرَّةٍ بَكَرٌ ضُلُوعِي سِيَاجُهَا  
أَعِيدُ إِلَيْهَا كُلَّ حِينٍ نَوَاطِرِي  
عَلَى الضَّيْمِ مَهْمًا يَفْلُلِ الضَّيْمُ مِنْ بَاسِي  
أُولَئِكَ عُوَادِي وَلَيْسُوا بِجُلَّاسِي  
وَفِي النَّفْسِ مَا فِيهَا مِنَ الْحُزْنِ وَالْيَاسِ  
إِذَا لَمْ أُطِقْ صَبْرًا فَاطَّلَقْتُ أَنْفَاسِي  
لَأَرْحَمُ صَحْبِي أَنْ يَلِمَ بِهِمْ بَاسِي  
إِذَا مَرَّ ذَلِكَ الطَّيْفُ وَادَّكَرَ النَّاسِي  
لَهُ مُسَعِدٌ لَمْ يَمْلِكِ الدَّهْرُ إِتْعَاسِي  
عَنِ الْوَرْدِ مِنْهَا نَفْرَةَ الطَّائِرِ الْحَاسِي  
وَقَدْ قَتَلَ الدَّمْعُ السَّلَافَةَ فِي الْكَاسِ  
مَلَامَةً رُوَادٍ وَشُبُهَةَ جُوَاسِ (٢)  
أَرَأَشَ عَلَيْهَا سَهْمَهُ مُعْتَدِقَاسِ (٣)  
وَأَخْفِضُ مِنْ عَطْفٍ عَلَى جُرْحِهَا رَاسِي

\*\*\*

- (١) إرم : اسم مدينة قديمة ذكرت في القرآن . والأمراس : الحبال .  
(٢) جواس : جمع جانس وهو من يردد ويطوف .  
(٣) حرة بكر : يريد بها نفسه . وأراش السهم : ألزق عليه الريش .



يَكَادُ يَبُثُّ الْمَجْدُ مَا لَا أَبْثُهُ      مِنْ السَّقَمِ الْعَوَادِ وَالسَّامِ الرَّاسِي  
 أَنَا الْأَلَمُ السَّاجِي لِبُعْدِ مَزَافِرِي      أَنَا الْأَمَلُ الدَّاجِي وَلَمْ يَخْبُ نِبْرَاسِي (١)  
 أَنَا الْأَسَدُ الْبَاسِي ، أَنَا جَبَلُ الْأَسَى      أَنَا الرَّمْسُ يَمْشِي دَامِيًا فَوْقَ أَرْمَاسِ  
 فَيَا مُنْتَهَى حُبِّي إِلَى مُنْتَهَى الْمُنَى      وَنِعْمَةَ فِكْرِي فَوْقَ شِقْوَةِ إِحْسَاسِي  
 دَعْوَتِكَ أَسْتَشْفِي إِلَيْكَ فَوَافِي      عَلَيَّ غَيْرِ عِلْمٍ مِنْكَ أَنْكَ لِئِي آسِي

### بعثة من الأطباء إلى ميدان القتال بطرابلس

سِيرُوا عَلَيَّ بَرَكَاتِ اللَّهِ وَاعْتَنِمُوا      أَجْرَ الْجِهَادِ وَأَجْرَ الْبِرِّ بِالنَّاسِ  
 لِيَشْفِ مِنْضِعُكُمْ وَالرَّفْقُ يُعْمَلُهُ      صَدَعَ الرَّصَاصِ وَجَرَحَ الصَّارِمِ الْقَاسِي  
 لَهْفِي عَلَيَّ شَوْسِ أَبْطَالٍ تَلُوكُهُمْ      غَوْلُ الرَّدَى بَيْنَ أَنْيَابِ وَأَضْرَاسِ (٢)  
 كَانُوا وَقَدْ رَكِبُوا لِلْحَرْبِ أَبْهَجَ مَا      تَرَى الْعُيُونَ غِيَاضًا فَوْقَ أَفْرَاسِ (٣)  
 وَالْيَوْمَ قَدْ عَثَرُوا نَدَى نَضَارَتُهُمْ      نَدَى الْجَفَافِ وَتَخَبُّو شَعْلَةَ الْبَاسِ

(١) الساجي : الساكن ، والمزافر : جمع مزفر وهو الزفر او ا وقع الذي نذر منه .

(٢) شوس : جمع أشوس ، وهو الشجاع الجري .

(٣) غياض : جمع غيضة ، وهي مجتمع الشجر .

كُونُوا لَهُمْ إِنْ شَكُوا إِخْوَانَ تَأْسِيَةً  
 وَدَا فِعُوا الْمَوْتَ عَنْهُمْ دَفْعَ أَكْيَاسٍ (٢)  
 فَإِنَّ أَسْقَامَهُمْ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ  
 لِلَّهِ مَسْعَاتُكُمْ وَالْحَقُّ يَشْكُرُهَا  
 مَبْرَةً طَهَّرَتْ أَرْوَاحَكُمْ وَسَمْتٌ  
 خَوْضُوا الْمَصَاعِبَ لَا يُلِمُّمِ بِأَنْفُسِكُمْ  
 هَذَا الْهَيْلَالُ لَكُمْ رَأْدَ النَّهَارِ هُدًى  
 وَإِنَّ فِي ظِلِّهِ النَّادِي بِرَحْمَتِهِ  
 أَيَّ عَصَبَةٍ الْخَيْرِ دَارُوا أَبْرِيَاءَ هَوُوا  
 لَوْ صَوَّرَ فِي جِسْمٍ مَرِيءٍ مَلَكًا  
 وَإِنْ هُمْ اسْتَوْحَشُوا إِخْوَانَ إِيْنَانِسٍ (١)  
 وَدَا فِعُوا الْمَوْتَ عَنْهُمْ دَفْعَ أَكْيَاسٍ (٢)  
 مِنَّا وَآلَامَهُمْ فِي كُلِّ إِحْسَاسٍ  
 وَالْخَلْقُ يَذْكُرُهَا تَرْدِيدَ أَنْفَاسٍ  
 بِهَا مَرَاتِبٌ فَوْقَ الضَّمِيمِ وَالْيَاسِ (٣)  
 مَا قَدْ تُلَاقُونَ مِنْ ضَرِيٍّ وَمِنْ بَاسٍ (٣)  
 وَفِي اعْتِكَارِ الدِّيَاجِي خَيْرٌ نِبْرَاسٍ (٤)  
 وَفِي اعْتِكَارِ الدِّيَاجِي خَيْرٌ نِبْرَاسٍ (٤)  
 لِبَلْسَمًا لِيَجْرَاحَ الْقَلْبَ وَالرَّاسَ (٥)  
 صَرَعَى مَطَامِيعَ قَوَادٍ وَسُوَاسٍ  
 لَصَوْرَ الْمَلِكِ الْإِنْسِيَّ فِي آسٍ (٦)  
 لَصَوْرَ الْمَلِكِ الْإِنْسِيَّ فِي آسٍ (٦)

لاعانة أسرة ممثل مصري كان يحبه الجمهور ومات بائساً

الضَّاحِكُ اللَّاعِبُ بِالْأَمْسِ  
 أَوْحَشْنَا تَمَثِيلُهُ جَامِعًا  
 بَاتَ صَرِيْعًا فَاقْدَ الْأُنْسِ  
 مَا شَاقَ مِنْ رَمَزٍ وَمِنْ نَبْسِ (٧)

- (١) تأسية : تمزية ، ومعاونة .  
 (٢) أكياس : جمع كيس ، وهو الفطن الذي يحسن الفهم .  
 (٣) البأس : الشدة .  
 (٤) رآد النهار : وقت ارتفاع الشمس . اعتكأر الدياجي : شدة ظلمتها .  
 (٥) النادي : الرطيب .  
 (٦) آس : مداو للجروح .  
 (٧) النبس : النطق السريع .

وَذَلِكَ الْإِلْقَاءُ مُسْتَظَرِّفًا  
 وَذَلِكَ التَّعْقِيبُ فِي فَنِّهِ  
 عَقَا مِنَ الدُّنْيَا ... عَلَى أَنَّهُ  
 كَمْ رَاقِصٍ فِي عُرْسِهَا رَبَّمَا  
 أَمْسَى .. وَمَا قَوْلِي كَذَا.. فِي أَمْرِي  
 فِي مَوْطِنٍ حُرِّ نَفْيِ عَدْلُهُ  
 مَاذَا تَرَاهُ نَاقِلًا فِي دُجَى  
 أَمْ أَخْرَسْتَهُ سَنَةً ذَاقَهَا  
 مِنْ فَمِهِ فِي الْجَهْرِ وَالْهَمْسِ  
 بَيْنَ صَفَاءِ الْعَقْلِ وَالْمَسَنِ  
 عُوفِي مِنْ صَادِعَةِ الرَّأْسِ  
 كَانَ هُوَ الْأَتْعَسَ فِي الْعُرْسِ  
 لَا مُصْبِحٍ بَعْدُ وَلَا مُمَسِّي  
 مَا كَانَ مِنْ سَعْدٍ وَمِنْ نَحْسِ  
 مَشَاؤُهُ لِلدَّجْنِ وَلِلْأَنْسِ ؟  
 بَيْنَ نَدَامَى هُمْدٍ خُرْسِ ؟

\*\*\*

لَهْفِي عَلَيْهِ وَعَلَى ذَاهِبِ  
 حَيٍّ وَمَا فِي الْفَضْلِ مِنْ جَسْمِهِ  
 يُلْقِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَقَايَا الْقَوَى  
 فِي الْخَافِتِ الرَّاجِفِ مِنْ صَوْتِهِ  
 إِحْسَانَكُمْ يُمَسِّكُ حَوْبَاءَهُ  
 نَبَتْ بِهِ الْخَيْبَةَ عَنْ مُلْكِهِ  
 وَإِنَّمَا الْعَائِرُ عَنْ وَهْمِهِ  
 فِي إِثْرِهِ يَعْثُرُ بِالْبِئْسِ (١)  
 حَيٌّ سِوَى فَضْلٍ مِنَ الْحَسِّ  
 آخِرَ مَا يُلْقَى مِنَ السِّدْرِ  
 رَجَعُ بَعِيدٌ مِنْ صَدَى نَفْسِ  
 عَلَى شَفَا هَارٍ مِنَ الْبُسُوسِ (٢)  
 فِي الرُّومِ وَالْأَعْرَابِ وَالْفَرَسِ  
 كَالْحَاكِمِ الْهَائِي عَنِ الْكُرْسِيِّ

\*\*\*

(١) المراد به زميل للفقير . طاعن في السن متقاعد ، حضر هذه الحفلة متبرعاً لمساعدة أسرة زميله .  
 (٢) الحوياء : النفس . الشفا : الحرف والحد . والهاري : أثناء المنهدم

يَا سَادَةَ وَسَوَا بِلَائِهِمْ  
 فِي أَيِّ قَطْرِ عَاشَ أَمْثَالِكُمْ  
 لَا يُقْتَلُ الظَّمَانُ فِي حِكْمِ  
 دُرِّيَّةٍ فِي مُنْتَهَى التَّعَسِ  
 فَلَيْسَ فِي البَّاسَاءِ مِنْ بَأْسِ  
 مَا دَامَ فَضْلُ المَاءِ فِي الكَأْسِ

أنشدت في زفاف العزيزين ايفيت طعمه والكسي مصور يوم ٢٠ ابريل ١٩٣٣

عِشْرُونَ عَامًا مَضَتْ سِرَاعًا  
 وَسَبْحَةٌ لِلزَّمَانِ كَرَّتْ  
 «أَدِيلُ» كَانَتْ فَخْرَ العَدَاوَى  
 وَابْتُهِهَا اليَوْمَ مَثَلْتَهَا  
 يَا لَيْلَةً لِلصَّفَاءِ زُقَّتْ  
 كَمْ لَيْلَةٍ بِالزُّهُورِ أَغْنَتْ  
 فِي الرُّوضَةِ الحُلُوقِ المَجَانِي  
 فَرَعَيْنِ تَنْمِيهَا أُصُولُ  
 مَا أَحْسَنَ الجَمْعَ بَيْنَ صِنُوقِ  
 فِي دَارِ «فَرْنَانَ» مَهْرَجَانُ  
 فَأَيُّ ظَرْفٍ وَأَيُّ لُطْفِ  
 يَا وَلَدِي أَغْنَمَا حَيَاةً  
 تُقْضَى الأَمَانِي وَالهُوَى فِي  
 مَضَتْ سِرَاعًا كَيَوْمِ أَمْسِ  
 مَا بَيْنَ عُرْسٍ وَبَيْنَ عُرْسِ  
 جَمَالُ وَجْهِهِ وَطَهْرُ نَفْسِهِ  
 فِي كُلِّ مَعْنَى تَمثِيلِ حَسِّ  
 «إِيفِيَّتُ فِيهَا إِلَى الكِسِيِّ»  
 عَنْ ضَوْءِ بَدْرِ وَنُورِ شَمْسِ  
 قَدْ عَرَسَ الحُبُّ خَيْرَ عُرْسِ  
 أَرَسَتْ مِنَ المَجْدِ حَيْثُ يُرْسِي  
 وَصَنَوَهُ مِنْ كَرِيمِ جِنْسِ  
 جَاوَزَ فِي الحَقِّ كُلَّ حَدْسِ  
 وَأَيُّ بَشْرٍ وَأَيُّ أُنْسِ  
 لَا يُعْتَرَى سَعْدُهَا بِنَجْسِ  
 دَرَاكُمَا مُصْبِحُ وَمُنْسِي

هَذَا دُعَاءٌ مِنْ قَيْضِ قَلْبِي      أَدْعُوهُ حِينَ احْتِسَاءِ كَأْسِي  
 وَإِنْ أَكُنْ فِي الدُّنْيَا أَهْدُوا      لَمْ أَهْدِ إِلَّا نَحْطِي وَطَرِي  
 فَرُبَّ دُرٍّ مِنْ الغَسْوَالِي      جَلَوْتَهَا فِي حَبِيرِ نَقْسِ (١)  
 إِذَا حِلَاكُكُمْ كَانَتْ حِلَاهَا      فَلَيْسَ مِقْدَارُهَا بِبَخْسِ  
 لَمْ أَتَّخِذْهَا مِنْ فَضْلِ حَبِي      بَلْ صُنْعُهَا مِنْ لُبَابِ رَأْسِي  
 وَلَيْسَ فِيهَا افْتِرَاضٌ رَدٌّ      لِيَوْمِ نَعْمَى أَوْ يَوْمِ يُوسِ  
 قَدَّمْتُهَا رَاجِيًا قُبُولًا      وَلَسْتُ أَبْغِي أَقْلَ « مِرْسِي »

تهنئة عنيف نجار بقرانه

٤ فبراير سنة ١٩٢٣

لَوْ قِيلَ كَيْفَ تَتَمَّ غَانِبَةٌ ؟      أَشَرْتُ إِلَى الْيَسْرِ  
 هَلْ فِي الْغَوَانِي مِثْلُ هَذَا      الْحُسْنِ وَالطَّبَعِ الْأَنْبَسِ ؟  
 يَا بِنْتَ يُوسُفَ جَلَّ مَنْ      أَعْطَاكَ مَا يَسْبِي النُّفُوسَ !  
 عَنْ نَبْعَتَيْكَ صَدَرَتْ بِإِلَ      أَخْلَاقِ وَالْأَدَبِ النَّفِيسِ  
 أَعْفِيفُ يَا زَيْنَ السَّبَابِ      وَبِنَجَّةِ الزَّمَنِ الْعَبُوسِ  
 أَفْرَحُ وَطِبُّ وَاهْنَسًا      فَكَأْسُهُ فِي الْهَوَى أَصْفَى الْكُؤُوسِ  
 دُمُّ يَا عَرُوسُ كَمَا تُحِبُّ      وَأَنْتِ دُومِي يَا عَرُوسَ

(١) النقس : الخبر .

مدح البطريك كيرلس لبناء كنيسة باسم القديس كيرلس

هِيَ بَيْعَةٌ شِيدَتْ عَلَى أُسُسِ الْهُدَى  
 كِيرْلُسَ رَاعِي الرُّعَاةِ الْمُجْتَبَى  
 كَثُرَتْ مَآثِرُهُ وَهُدْيِ بَعْضُهَا  
 عَنْوَانُهَا الْمُزْدَانُ بِاسْمِ سَمِيَّةِ  
 فَلْيَجْعَلِ الْبَرَكَاتِ فِي تَارِيخِهَا  
 مِنْ فَضْلِ خَيْرِ مُشِيدِ وَمُؤَسِّسِ  
 مُهْدِي نَفَائِسِهِ وَهَادِي الْأَنْفُسِ  
 مِمَّا تَحَلَّى بِالطَّرَازِ الْأَنْفُسِ  
 فِيهِ الْقَبُولُ لَدَى الْمَقَامِ الْأَقْدَسِ  
 رَبِّي بِظُلِّ شَفِيْعِهَا كِيرْلُسِ

تحية الملك في عيد الجلوس ١٩٤٢

هَنِيئاً أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَفْدَى  
 رَعَاكَ اللَّهُ مِنْ فَارُوقَ يُمْنِ  
 وَأَشْكَى شَعْبَهَا وَحَبَا وَوَأَسَى  
 وَأُورَدَهَا مَوَارِدَ مِنْ صَفَاءِ  
 وَسَلَّ سِيُوفَهَا تَحْمِي عَلَاهَا  
 وَوَقَى عَهْدَ شُورَاهَا فَعَزَّتْ  
 لَكَ الْأَمْرُ الْمُطَاعُ عَلَى عُيُونِ  
 فَمَا تَاجُ كِتَابِكَ فِي هَوَاهَا  
 تَمَلَّ الْعُمَرُ تَوْسِعُهُ فَخَاراً  
 «لِمِصْرَ» وَأَهْلَهَا عِيدُ الْجُلُوسِ  
 أَذَالَ بِهَا السُّعُودَ مِنَ النَّحُوسِ  
 فَرَدَّ بَشَاشَةَ الشَّعْبِ الْعَبُوسِ (١)  
 مُحَلَّلَةً مُحَلَّلَةَ الْكُؤُوسِ  
 وَوَقَى بِالِدُرُوعِ وَبِالْتُرُوسِ  
 بِحِكْمَةٍ سَائِسٍ وَرِضَى مَسُوسِ  
 مَلَأَتْ حِدَاقَهَا وَعَلَى الرَّؤُوسِ (٢)  
 وَلَا عَرْشُ كَعْرُشِكَ فِي النَّفُوسِ  
 وَتَلْبِيسُ مَجْدُهُ أَرْهَى لَبُوسِ

(١) أشكى : أزال الشكوى :

(٢) حداق : جمع حدة ، وهي سواد العين .

ذكري العام الثاني لوفاة المرحوم جورج لطف الله ١٩٤٣

هِيَهَاتَ أَنْ أَسْلُوَ أَوْ أَنْسَى      مَنْ كَانَ طِيبَ الْعَيْشِ وَالْأُنْسَا  
 ذَاكَ الَّذِي أَسْكَنْتُهُ مُهَجَّتِي      وَكَانَ بَدْرَ الْعَيْنِ وَالشَّمْسَا  
 أَهْوَى الَّذِي يَهْوَى وَأَقْلَى الَّذِي      يَفْقَى وَأَرْسَى حَيْثَمَا أَرْسَى (١)  
 عَامَانِ مَرًّا بِبِي وَتَاللَّهِ مَا      عِشْتُهُمَا مَعْنَى وَلَا حِسَا  
 نَفْسَانِ لَكِنَّهُمَا كَانَتَا      فِي كُلِّ مَا يُرْضِي الْعَلَى نَفْسَا  
 لَمْ تَدَعَا زَيْنًا وَلَمْ تُزْمَعَا      شَيْئًا وَلَمْ تَنْتَجِعَا رِجْسَا  
 اللَّهُ فِي عَهْدِكَ يَا خَيْرَ مَنْ      أَضْحَى عَلَى الْعَهْدِ كَمَا أَمْسَى !  
 اللَّهُ فِي بَأْسِكَ يَا مَنْ بِمَا      أَمْضَاهُ عَدْلًا شَرَفَ الْبِئْسَا !  
 اللَّهُ فِي حِلْمِكَ يَا مَنْ بِهِ      أَلَانَ قَلْبَ الْأَصْلَدِ الْأَقْسَى (٢)  
 اللَّهُ فِي جَوْدِكَ يَا مَنْ سَخَا      فَلَمْ يَنْدُرْ فِي جَوْهِ بُؤْسَا  
 لَوْلَا عَفَاةُ جَهْرُوا بِاللَّي      كَتَمْتَ لَمْ نَسْمَعْ لَهُ جَرَسَا (٣)  
 جَرَحْتَ قَلْبِي آخِذًا شَطْرَهُ      فَالْجُرْحُ فِي بَاقِيهِ لَا يُؤْسَى (٤)  
 عَلَيْكَ يُبْكِي يَا أَمِيرَ النَّدَى      عَلَيْكَ يَا زَيْنَ الْحَمَى يُؤْسَى (٥)  
 كُنْتُ لَهُ طَالِعَ سَعْدٍ فَإِذْ      غَبْتَ غَدَا طَالِعُهُ نَحْسَا  
 لِيَهْنِيءَ الْأَمْلَاكَ فِي خُلْدِهِمْ      مَنْ بِنَوَاهُ أَوْحَشَ الْإِنْسَا (٦)

(١) أقلى : أبغض .

(٢) الأصلد : الشديد الصلابة .

(٣) اعفاة جمع عف هـ مائل الرزق وطالب الفضل . جرسا : صوتا .

(٤) يؤسى : يداوى . (٥) يؤسى : يحزن . (٦) نواه : بعده .

- الشين -

الى حافظ ابراهيم يوم احيل الى المعاش

حَبَسْتَ عَلَى الْوُظَيْفَةِ مِنْكَ نُورًا      تَفَقَّدَهُ الْحِمَى وَاللَّيْلُ غَاشٍ  
وَقَيَّدْتَ الْقَرِيضَ عَلَى افْتِقَارٍ      مِنْ الْوَطَنِ الْعُتُورِ إِلَى انْتِعَاشٍ  
فَمَا صَدَّقُوا ، وَغَيَّرَكَ مِنْ عَنَوِهِ      بِقَوْلِهِمْ : أَحِيلَ إِلَى الْمَعَاشِ

ترحم على أحياء

فِي زَهْرَةِ الْعُمْرِ فَتَى نَابِهِ      أَصْمَاهُ سَهْمٌ لِلرِدَى طَاشَا  
أَثْكَلَ أَهْلًا لَا عَزَاءَ لَهُمْ      وَأَوْسَعَ الرَّفْقَةَ إِيحَاشَا  
مَا إِنْ جَنَى الْمَوْتَ عَلَيْهِ كَمَا      جَنَى عَلَى مَنْ بَعْدَهُ عَاشَا

الحديقة المرشوشة ، قصيدة غزلية

مَنْ لِعَانَ هَوَاكَ يَصْرَعُهُ      حِينَ يَغْشَاهُ مِنْكَ مَا يَغْشَى ؟ (١)  
رَابِطِ الْجَاشِ فِي الْخَطُوبِ فَإِنْ      تَعْرِضِي لَيْسَ رَابِطًا جَاشَا  
يَا مَهَاءَ فِي الْعَيْنِ أَنْشَاهَا      بَهْجَةً لِلْعُيُونِ مَنْ أَنْشَا (٢)  
إِنَّ بِي لَوْعَةً مَبْرَحَةً      سِرُّهَا ، مَا حَيَّيْتُ ، لَنْ يُفْشَى  
غَيْرَ دَمْعٍ ، إِذَا جَرَى فَنَحَا      نَحْوَ قَلْبِي ، حَسِئَتُهُ نَشَا (٣)

(١) العاني : المجهود المهموم .

(٢) المائة : الرحشية ، تشبه بها النساء لجمال عيبيها العين : حسان العيون .

(٣) النش : الغليان .



قُبْلَةُ مِنْكَ مُنْتَهَى أَمَلِي      لا ... ومن كُلِّ عَابِدٍ يَخْشَى  
مِئَةٌ ... بَلْ قَلِيلَةٌ مِئَةٌ ،      كَرَهُ اللَّهُ قَائِلًا غَشَا  
أَلْفُ أَلْفٍ ... وَكَسْتُ أَحْسَبُهَا .      آخِرَ الدَّهْرِ . تُبْرِدُ الْأَحْشَا  
إِنْ يَقُولُوا : فُحْشٌ ، فَلَسْتُ أَرَى      أَنْ فِي صَادِقِ الْهُوَى فُحْشَا

\*\*\*

لَمْ أَنْمَ لَيْلَتِي وَلَمْ أَرِ لِي      رَاحَةً أَوْ أَفَارِقَ الْفَرَشَا  
فَالْتَمَسْتُ الْخَلَاءَ أَحْبَطُ فِي      سُحْرَةٍ عَادَ طَيْرُهَا أَعْشَى (١)  
إِذْ أَرَقَّ الدُّجَى عُبُوسَتَهُ      وَإِذِ الْفَجْرِ هَمٌّ أَوْ بَشَا  
أَبْتَغِي وَحْشَةَ الْأَنِيسِ وَمَا      أَنْكَرُ الْقَفْرَ أَنْسَ الْوَحْشَا  
مُسْعِنًا فِي الْفَرَارِ مِنْ أَلَمٍ      مُسْتَبِيحٍ جَوَانِحِي نَهْشَا  
فَإِذَا رَوْضَةٌ تَكْشَفُ لِي      عَنْ مُحِيًّا إِلَيَّ قَدْ هَشَا  
هَبَّ غَرِيدُهَا يَجُولُ بِهَا      دَائِبَ السَّعْيِ بَانِيًّا عَشَا  
مِنْهُ فِي الْأَيْكِ نَاطِمٌ لَيْسَ      كَرَّ شِدْوًا وَسَاجِعٌ أَنْشَا  
سَرَحُهَا قَدْ زَكَا وَسُنْدُسُهَا      أَبَدَعَ الْوَشْيَ فِيهِ مِنْ وَشَى (٢)  
بَرَعَتْ تَخْلِيَاتُهَا صُورًا      وَزَهَتْ تَحْشِيَاتُهَا نَقْشَا  
رَوْضَةٌ زُرْتُهَا وَفِيَّ جَوَى      كَاللَّطَى فِي الْهَشِيمِ أَوْ أَمْشَى (٣)  
خَلْتُ فِيهَا لِي الشِّفَاءَ ، فَمَا      عُدْتُ إِلَّا وَالِدَاءُ بِي أَفْشَى

(١) سحرة : السحر ، وهو قبيل الصبح .

(٢) السرح : الشجر .

(٣) أمشى : أسرع سريانا .

كَيْفَ حَالِي وَفِي دَهِي لَهَبٍ إِذْ أَرَى نَبْتَهَا وَقَدْ رُشَا ؟  
فَبِعَيْنِي حَدِيقَةً رَوِيَتْ وَبِقَلْبِي حَشَاشَةً عَطَشِي

صوت الضمير

يَا مَنْ يُرِيدُونَ مِنِّي زُورَ الْكَلَامِ - الْمَوْشَى  
حَدَّرْتُمُونِي عِقَابًا إِنْ لَمْ أُطِغْ وَأَعِشَا  
إِنِّي لِأَخْشَى ضَمِيرِي وَلَسْتُ إِلَّاهَ أَخْشَى

- الضماد -

تمثال فوزي المعلوف بزحلة (لبنان) (١)

حَيَاةٌ جُزَّتْهَا وَفَضَا فَرَاعَتْ وَأَنْقَضَتْ وَمَضَا (٢)  
وَرُوحٌ كَالْخُلَاصَةِ مِنْ عَيْبِرٍ خَتَمَهَا فُضَاً  
مَضَى مُسْتَنْزِلُ الْإِلَهَا مِ نَشْرًا كَانَ أَوْ قَرَضَا (٣)  
وَمُعْجَنِي الْحِسِّ مَا أَجْنَسِي وَمُرْضِي النَّفْسِ مَا أَرْضِي  
بَنِي لِفَخَارِدِ صَرَحَا وَقَبْلَ تَمَامِهِ أَنْقَضَا  
عَلَى آثَارِهِ أَرْسَلْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ مُرْفَضَا (٤)

(١) هو الشاعر المشهور نجل الباحثة المؤرخ العربي الكبير اسكندر عيسى المعلوف عضو المجامع العلمية بمصر والشام .

(٢) الوفص : السير السريع .

(٣) القرص : نظم الشعر .

(٤) مرفض : متجدد .

وَمَا أَدَيْتُهُ نَقْلًا لَقَدْ أَدَيْتُهُ فَرَضًا  
 أَرَى أَبْوَيْهِ فِي نُكُلٍ فَأَحْسَبُ مَضْجَعِي قَضًا  
 وَأَكْبِرُ حَطْبَ ذَلِكَ الشَّيْخِ فِي الرُّكْنِ الَّذِي رُضًا  
 وَتِلْكَ الْأُمَّ أَمَسْتُ لَا تُطِيقُ مِنَ الْأَسَى نَهَضًا  
 قَضَاءُ اللَّهِ هَلْ يَسْطِيعُ مَخْلُوقٌ لَهُ نَقْضًا؟

\*\*\*

فَدَى « لُبْنَانَ » جَالِيَةً      تُقَدِّسُ أَرْضَهُ أَرْضًا  
 وَتُصَفِّيهِ مَوَدَّتَهَا      عَلَى مَا سَرَّ أَوْ مَضًّا  
 بِمَوْتِ أَبْرَ فِتْيَتِهَا      تَبَدَّلَ بَسْطُهَا قَبْضًا  
 وَأَخْفَتْ صَوْتَهَا الْأَعْلَى      وَأَغْمَدَ نَصْلَهَا الْأَمْضَى  
 فَأَيْنَ مُعْزُ أُمَّتِهِ      وَمَوْلِيهَا الْهَوَى مَحْضًا؟  
 وَأَيْنَ الْبَادِلُ الْحَوْبَا      ٥ ، أَيْنَ الصَّائِنُ الْعَرْضَا؟ (١)  
 قَلِيلٌ أَنْ رَتَيْنَاهُ      وَعَزَى بَعْضُنَا بَعْضًا  
 فَهَلَّا يَا مُحِبِّيهِ ،      وَمَا قَوْلِي لَكُمْ حَضًّا  
 رَدَدْتُمْ غُرْبَةً لِفَتَى      بِهِ ذَهَبَ الرَّدَى غَرْضًا (٢)  
 كَأَنِّي بِالرُّفَاتِ إِلَى      مَزَارٍ فِي الْحِمَى أَفْضَى  
 وَعَوْلِي فَوْقَهُ نُصَبُ      يُرِينَا الشَّاعِرَ الْغَضَا  
 وَقَدْ شَفَّتْ عَزِيمَةَ رَأُ      بِهِ جُثْمَانَهُ الْبِضَا (٣)

(١) الحوباء : النفس .

(٢) غرضاً : معجلاً عن وقته .

(٣) شفت : نهكت وأضنت .

إِلَى الْعَلْيَاءِ مُتَّجِهًا      بِطَرْفِ يَأْنَفِ الْغَضَا  
لَهُ أَمْنِيَّةٌ عَزَّتْ      عَلَيْهِ وَعَزَّ أَنْ تُقْضَى  
دَنَا وَالشَّمْسُ تَصْدِفُهُ      فَمَا أَلْوَى وَمَا أَغْضَى  
أَبِي فِي عَيْشِهِ غَمُضًا      وَيَأْبَى فِي الرَّدَى غَمُضًا (١)

\*\*\*

مَصِيرُ الْحَيِّ لَا يَخْفَى      وَسِتْرُ الْغَيْبِ لَا يُنْضَى  
وَهَذَا الْعُمُرُ فِي الْغَايَا      تِ يَعْدِلُ طَوْلُهُ الْعَرْضَا  
إِذَا أَقْرَضْتَ أَيَّامًا      وَلَمْ تَسْتَثْمِرِ الْقَرْضَا  
فَهَلْ فِيهَا بِحَقِّ مَا      يُسَاوِي الْحُبَّ وَالْبُغْضَا؟  
فَأَمَّا يَقْظَةٌ تُرْضَى      وَإِنَّمَا ضَجَعَةٌ تُرْضَى  
تُعِيدُ الْغَيْبَ الذُّكْرَى      وَتَشْفِي الْأَنْفُسَ الْمَرْضَى

### عدوى الكرم

أَخَذْتُ الْعَشِيَّةَ مِنْكَ الْجَنِيَّةَ      وَسُرْعَانَ مَا فَرَّ مِنْ مِقْبَضِي  
فَلِلَّهِ أَمْرِي ! أَعْدَى يَدِي      سَخَاءً، سَخَاءً يَدِ الْمُقْرِضِ؟

في صحة الحب الحب كل العوض

عَلَامٌ أَعْرَضَتْ وَمَا مِنْ سَبَبٍ      إِنَّا وَدَدْنَاكَ وَمَالَنَا غَرَضُ؟

(١) امض : الحسول والذلة .

لَا نَبْتَغِي عَلَى الْهَوَى مِنْ عَوْضٍ      وَلِلْهَوَى مِنْ نَفْسِهِ كَلَّ الْعَوْضُ

مصطفى عبد الرازق باشا حين عين وزيراً للاوقاف، ١٩٤٤

قَدْ يُبْطِئُ الْإِنْصَافُ لِكِنَّهُ      يَأْتِي وَلَا بُدَّ وَفِيهِ الْعَوْضُ  
وَالجَوْهَرُ الْمَكْنُونُ لَا بُدَّ أَنْ      يُجَلَى وَأَنْ يَنْجَابَ عَنْهُ الْعَرَضُ  
يَا آلَ عَبْدِ الرَّازِقِ الْغُرِّ قَدْ      رَدَّ عَلَيْكُمْ مَجْدُكُمْ مَا افْتَرَضُ  
آثَرْتُمْ الْمُثَلَّى وَلَمْ تَبْسُدُوا      مَا عَزَّ فِي هَوْنٍ وَلَا فِي حَرَضُ  
فَدَيْتُمْ مِصْرَ بِسَارِ وَاحِكُمْ      فَالْيَوْمَ أَدَّتْ سُكْرَهَا الْمُفْتَرَضُ  
مَا مُصْطَفَى إِلَّا الْوَزِيرُ الَّذِي      يَنْهَضُ لِلْخَيْرِ إِذَا مَا نَهَضُ  
أَبْعَدَ مَرَمَاهُ وَأَعْلَى فَلَسْمُ      يَشْغَلُهُ إِلَّا مَا سَمَا مِنْ غَرَضُ  
مَحَضَّتُهُ الْوُدَّ وَلَسْمُ أُبْدِهِ      أَكَلُ مَنْ أُبْدَى وَدَاداً مَحَضُ؟

نابغة التحليل الكيماوي الطبي الدكتور جبرائيل بحري

وقد مات فجأة ١٩٤٠

هَلْ لِلْمُعْزِي فِي الْقَوْلِ تَعْرِيبٌ      وَهَلْ يَقُولُ عَنْ ذَاهِبِ عَوْضُ؟  
«جبريل» فِي الطَّبِّ كَانَ نَابِغَةٌ      لِمِثْلِهِ التَّكْرُمَاتُ تُفْتَرَضُ  
مَاتَ وَآثَارُهُ لَهُ خَلْفٌ      حَيٌّ عَلَى الدَّهْرِ لَيْسَ يَنْقَرِضُ

بِعِلْمِهِ كَانَ فِي الطَّلِيعةِ مِنْ  
لَا عَجَبٌ إِنْ قَضَى لِسَاعَتِهِ  
تَجَنَّبَتْهُ الْأَمْرَاضُ وَهُوَ بِهَا  
نَوَازِلُ الرُّوحِ لَا دَوَاءَ لَهَا  
وَالْأَمْرُ لِلَّهِ وَالْقَضَاءُ لَهُ  
قَوْمٍ وَفِي الْأَوَّلِينَ إِذْ نَهَضُوا  
وَمَا بِهِ عِلَّةٌ وَلَا مَرَضٌ  
أَفْتَكُ مِنْهَا فغَالَهُ عَرَضٌ  
تُفْسِدُ تَدْبِيرَنَا فَيَنْتَقِضُ  
فِيمَا يُرَى مَا عَلَيْهِ مُعْتَرِضٌ

- العين -

وفاء ، قصة فتاة عوادة  
جرت في مصر وحضر الناظم ختامها

أَشِيرِي إِلَى عَاصِي الهَوَى يَتَطَوَّعُ  
أَفْقَرًا فِتَاةَ الرُّومِ وَالْحُسْنُ مَغْنَمٌ؟  
إِلَى كَمْ تَطُوفِينَ الرُّبُوعَ تَسْوَلًا  
لَقَدْ كَانَ عَهْدٌ لِلْفَضِيلَةِ وَأَنْقَضَى  
وَلَوْ شِئْتَ قَالَ الْحُبُّ إِمْرَةً قَادِرٍ  
وَلِلْقَفْرِ كُنْ صَرْحًا مَشِيدًا لِأَنْسِهَا  
وَلِلظُّلْمَةِ الْخَابِي بِهَا النَّجْمُ أَطْلِعِي  
وَنَادِي الْمُنَى تُقْبِلُ عَلَيْكَ وَتَسْرِعُ  
وَطَهْرًا وَهَذَا الْعَصْرُ عَصْرُ تَمَتُّعٍ؟  
تَبِيعِينَ صَوْتِ الْعُودِ لِلْمُتَسَمِّعِ  
وَأَبْدَعَ هَذَا الْعَهْدُ أَمْرًا فَأَبْدَعِي  
لِمُجْدِبِ هَذَا الْعَيْشِ أَزْهَرًا وَأَمْرِعِ  
وَلِلصَّخْرِ كُنْ رَوْضًا وَأُورِقْ وَأَفْرِعِ  
لَهَا أَنْجُمًا إِنْ تَغْرُبِ الزُّهْرُ تَسْطَعِ

\*\*\*

فِتَاةٌ كَمَا تَهْوَى النَّفُوسُ جَمِيلَةٌ  
تُخَالُ مُحَلَّلَةً وَمَا نَمَّ مِنْ حَلِيٍّ  
هَضِيمَةٌ كَشَحٍ مَا بِهَا مِنْ خَلَاعَةٍ  
مُنَزَّهَةٌ عَنِ رِيْبَةٍ وَتَصْنَعُ  
سِوَى آدَبٍ وَفَرٍ وَحُسْنٍ مُمْتَعٍ  
وَيَكْذِبُ مَا فِي مَشِيهَا مِنْ تَخْلَعِ

بَيَاضُ يَخَارُ الْعَاجُ مِنْهُ نِقَاوَةٌ      وَيَحْجُبُهُ لَوْنُ الْحَيَاءِ كَبْرُفَعٍ  
 وَعَيْنَانِ سَوْدَاوَانِ يَنْهَلُ مِنْهُمَا      ضِيَاءُ كَمَسْكُوبِ الرَّحِيقِ الْمُشْعَشِعِ  
 تَمُدُّ يَدَيْهَا لِلسُّوَالِ ذَلِيلَةً ،      فَإِنْ سُئِلَتْ مَا يُنْكَرُ النَّبْلُ تَمْنَعِ  
 فَلِلَّهِ تِلْكَ الْكَفُّ تُبْسِطُ لِلنَّدَى      وَلَوْ طَلَبْتَ مُلْكَاً لَفَازَتْ بِأَرْفَعِ  
 تَوَدُّ قُلُوبُ النَّاسِ لَوْ بُدِلَتْ لَهَا      كَبَعْضِ عَطَاءِ الْمُحْسِنِ الْمُتَبَرِّعِ

\*\*\*

رَأَاهَا فَتَى خَالَ فَمَلَّكَ حُسْنَهَا      قِيَادَ الْهُوَى فِي قَلْبِهِ الْمُتَوَزِعِ  
 وَكَانَ ضَعِيفَ الرَّأْيِ فِي أَمْرِ نَفْسِهِ      رَقِيقَ حَوَاشِي الطَّبَعِ سَهْلَ التَّطْبَعِ  
 أَدِيباً، صَبِيحَ الْوَجْهِ ، بَيْنَ ضُلُوعِهِ      فُوَادُ جَوَادٍ بِالْمَحَامِدِ مُوزِعِ  
 غَنِيًّا عَلَى الْبَدْلِ الْكَثِيرِ مُوطَّأً      لَهُ كَنْفُ الْعَلْيَاءِ فِي كُلِّ مَفْرَعِ  
 فَعَازَلَهَا يَوْمًا فَعَفَّتْ فِظْنَهَا      تُشَوِّفُهُ بِالصَّدِّ عَنْهُ لِمَطْمَعِ  
 وَأَتَى عَلَى فَقْرٍ تَعِفُّ طَهَارَةٌ      وَلَا عِفَّةٌ إِلَّا بِرِيٍّ وَمَشْبَعِ  
 فَسَامَ إِلَيْهَا عَرَضَهَا سَوْمَ مُشْتَرٍ      وَأَعْلَى لَهَا مَهْرَ الشَّبَابِ الْمُضْيَعِ  
 عَلَى زَعْمِ أَنَّ الْمَالَ، وَهُوَ شَفِيعُهُ ،      يَكُونُ لَدَى الْحَسَنَاءِ خَيْرَ مُشْفَعِ  
 وَلَكِنْ تَعَالَتْ عَنْ إِجَابَةِ سُؤْلِهِ      وَرَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَالَ رَدًّا تَرْفَعِ  
 فَمَا زَادَهَا إِلَّا جَمَالًا إِبَاؤُهَا      وَمَا زَادَهُ إِلَّا صِبَابَةً مُوَلِّعِ

\*\*\*

وَأَدْرَكَهَا فِي رَوْضَةٍ فَخَلَا بِهَا      بِمَرَأَى رَقِيبٍ لِلْعَفَافِ وَمَسْمَعِ  
 فَلَمَّا اسْتَبَانَتْ فِي هَوَاهُ نَزَاهَةٌ      أَجَابَتْ إِلَى النَّجْوَى وَلَمْ تَتَوَزِعِ

وَقَالَتْ لَهُ : إني فتاةٌ عَليَّةٌ  
 تناوَبني جُوعٌ وَبَرْدٌ فَأَقْلَقَا  
 وَبِي ضَعْفٌ فِي الْحَالِ حَازِرٌ قِصَاصِهَا  
 وَإِيَّاكَ حُبًّا دُونَهُ كُلُّ شِقْوَةٍ  
 لَكَ الْجَاهُ فَأَخْتَرْتُ كُلَّ نَاصِرَةٍ الصَّبَا  
 وَكَلِنِي إِلَى هَمِّي فَإِنِّي غَرِيقَةٌ  
 إِذَا لَحَظْتُ عَيْنِي النَّعِيمَ فَإِنَّهُ  
 سَقَيْتُ الرِّزَايَا طِفْلَةً ثُمَّ هَدِيهِ  
 فَقَالَ لَهَا : بَلْ يَشْهَدُ اللهُ بَيْنَا  
 وَتَشْهَدُ هَذِي الشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا  
 وَيَشْهَدُ ذَا الرُّوضِ الأَرِيضُ وَدَوْحُهُ  
 وَهَذِي الظُّلَالُ البَاسِطَاتُ أَكْفَهَا  
 وَهَذِي المِيَاهُ النَّاطِرَاتُ بِأَعْيُنِي  
 بِأَنِّي لَا أَبْغِي سِوَاكَ حَلِيلَةً  
 وَأَنِّي أَقْلِي صِحَّتِي وَشَبِيبَتِي  
 لِعَيْنِكَ أَرْضِي بِالحَيَاةِ بَغِيضَةً  
 فَقَالَتْ لَهُ مَسْرُورَةٌ وَهِيَ قَدْ جِئْتُ  
 أَفِي حُلْمٍ أَمْ يَقْظَةً مَا سَمِعْتُهُ  
 لِعَمْرِكَ مَا قَرَّتْ عِيُونٌ بِمَنْظَرِي

عَلَى مَوْعِدٍ مِنْ طَارِيءٍ مُتَوَقِّعٍ  
 دَعَائِمِ صَدْرِي الخَائِرِ المُتَصَدِّعِ  
 وَمِثْلِكَ إِنْ يُقَرَّنَ بِمِثْلِي يُوضَعُ  
 تُعَانِي بِهِ دَائِي وَتُفْجَعُ مَفْجَعِي  
 رَبِيبَةٍ مَجْدِذَاتٍ قَدْرٌ مُرْفَعٍ  
 بِبَحْرِ مِنَ الآلَامِ وَالذَّلُّ مُتْرَعٍ  
 لِيَنْفِرُ مِنِّي نَفْرُهُ المُتَفَرِّعِ  
 ثَمَالَةٌ تِلْكَ الكَاسِ فَلَا تَجْرَعِ  
 وَأَسْقَامُ قَلْبِي الوَالِيهِ المُتَوَجِّعِ  
 وَمَا حَوْلَنَا مِنْ نُورِهَا المُتَفَرِّعِ  
 وَمَا فِيهِ مِنْ زَهْرٍ وَعِطْرِ مُضَوِّعِ  
 وَهَذِي الشَّعَاعُ المُؤَمِّمَاتُ بِأَذْرَعِ  
 وَهَذِي العُصُونُ المُصْغِيَاتُ بِمَسْمَعِ  
 وَمَهْمَا تَسْمُنِي صَبَوْنِي فَبِكَ أَخْضَعِ  
 إِذَا لَمْ تَكُونِي فِيهِمَا مُتَمَتِّعِي (١)  
 عَلِيٌّ فَإِنْ عُوْجِلَتْ بِالْبَيْنِ أَنْبَعِ  
 لَدَيْهِ بِذُلِّ العَابِدِ المُتَخَشِّعِ :  
 فَإِنَّ سُرُورِي ، فَرَطٌ مَا زَادَ ، مُفْزِعِي  
 وَلَا طَرِبْتُ نَفْسٌ بِلِخْنِ مُوَقِّعِ

(١) أقل : أبغض .



فَعَادَتْ كَأَزْهَى مَا تَكُونُ وَأَبْدَعِ  
لَهُ بِلِقَا أَهْلِ وَصَحْبٍ وَمَرْبِعِ  
وَفَارَقْنِي الْيَأْسُ الَّذِي كَانَ مُوجِعِي  
لِفَضْلِكَ مَهْمَاتَامِرِ الْقَلْبِ يَصْنَعِ  
بِحُبِّي وَإِخْلَاصِي عَلَى الْعُمْرِ أَجْمَعِ  
وَأَكْثَرِهَا صِدْقِ الْغَرَامِ بِمَدْمَعِ

وَلَا رَوَيْتَ ظَمَأَى الرِّيَاحِينَ بِالنَّدَى  
وَلَا آنَسَ الْمَلَّاحُ بُشْرَى مَنَارَةِ  
كَمَا طَبِيتُ نَفْسًا بِالَّذِي أَنْتَ قَائِلُ  
وَمَا أَنَا إِلَّا حُرَّةٌ مُسْتَرْقَّةٌ  
وَأَجْزِيكَ عَنِ عُمُرٍ إِلَيَّ أَعْدَتُهُ  
وَقَدْ خَتَمَا هَذِي الْعُهُودَ بِقُبْلَتِهِ

\*\*\*

عَلَى سَفَرٍ رَاسٍ فَلَيسَ فَمُقْبِلِ  
تَزُولُ زَوَالِ الْعَارِضِ الْمُتَمَشِّعِ  
لِيَسْطُو عَلَيْهَا سِطْوَةَ الْمُتَشَفِّعِ ؟  
تَذِيبُ فُؤَادِ الْعَاشِقِ الْمُتَطَّلِعِ  
عَلَى الْأَرْضِ كَالنَّضْوِ الطَّلِيحِ الْمَضْلِعِ  
فَلَيْتَكَ مَرُزُوءَ الْفُؤَادِ بِأَفْجِعِ  
وَلَوْ شِئْتَ لَمْ تَضْرِبْ بِأَمْضِي وَأَقْطَعِ  
هُجُوعٌ وَلَا جَفْنِي يَقْرُ بِمَهْجِعِ  
مِنَ الزَّهْرِ وَالشَّدْوِ الرَّخِيمِ الْمَرْجِعِ (١)  
عِزَّكَ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ فَتَجْزِعِي  
أَطَالَتْ حَيَاةَ لِلْحَبِيبِ الْمَوْدِعِ  
فَاشْعُرِي فِي صَدْرِي بِمِثْلِ التَّقَطُّعِ

حَيَاتِكَ مَا سَاعَتْ وَسَرَتْ كَمَرٍ كَبِ  
فَإِذَا انْقَضَتْ فَالْحَادِثَاتُ جَمِيعُهَا  
أَنْظَرُهَا حَسَنَاءَ جَمَلُهَا الرَّدَى  
عَلَى وَجْهَيْهَا مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ مَسْحَةً  
يَقُولُ وَقَدْ أَلْقَى عِيَاءَ بِنَفْسِهِ  
فَجَعَتْ فُؤَادِي يَا زَمَانَ بِحَظِّهَا  
عَرُوسُ لِعَامٍ لَمْ يَتِمَّ صَرْعُهَا  
فَبَاتَتْ عَلَى مَهْدِ الضَّنَى مَا لِيَجْفُنِيهَا  
وَكَانَتْ رَبِيعًا لِي فَاقْوَتِ مَرَابِعِي  
أَقُولُ لَهَا وَالِدَاءُ يُنْجِلُ جِسْمَهَا:  
كَذَبْتُ عَلَى أَنَّ الْأَكَاذِيبَ رَبُّمَا  
وَلَكِنْ أَرَاهَا يَنْفُثُ الدَّمَ صَدْرُهَا

(١) أقوت : خلت .

وَأَخْنُو عَلَيْهَا حَنِیَّةَ الْأُمِّ مُشْفَقًا  
وَأَرْنُو إِلَيْهَا بِاسْمًا مُتَكَلِّفًا  
لَهُ وَمَا غَرَّهَا مِنِّي افْتِرَارٌ وَإِنَّمَا  
إِذَا افْتَرَّ ثَغْرِي مِنْ خِلَالِ كِتَابَتِي  
فَقَدْ يَبْسُمُ الْبُرْقُ الْبَعِيدُ وَإِنَّهُ  
وَهِيَّهَاتَ تَحْمِيهَا مِنَ الْبَيْنِ أَضْلَعِي  
فَتَفْشِي مِرَارًا سِرًّا خَوْفِي أَدْمَعِي  
يَدُلُّ عَلَى الْيَأْسِ انْكَشَافُ التَّصْنَعِ  
عَلَى مَا بِقَلْبِي مِنْ أَسَى وَتَفْجَعِ  
لَدُو ضَرَمٍ مُفْنٍ وَرَعْدٍ مُرْوَعِ

\*\*\*

فَبَيْنَا يُنَاجِي نَفْسَهُ وَفُسْوَادَهُ  
دَعْتَهُ وَقَالَتْ : يَا حَبِيبِي إِنَّهُ  
مَتَى تَبْتَعِدُ أَوْ جِسُّ حِذَارًا مِنَ الرَّدَى  
أَيَذْكُرُكَ التَّوْدِيعُ أَوْلَ مُلْتَقَى  
وَحَلَفْتَنَا أَنْ لَا يُصَدِّعَ شَمَلْنَا  
فَعِشْ سَالِمًا وَاغْنَمْ شِبَابَكَ مُطْلَقًا  
وَمَا كَانَ ذَلِكَ الْعَهْدُ إِلَّا وَدِيعَةً  
وَعِنْدَ النَّوَى تُوفَى الْأَمَانَاتُ أَهْلَهَا  
وَلَكِنْ إِذَا مَلَكَتْ قَلْبَكَ فَاحْتَفِظْ  
كَشِدُوا بِأَنْيَابِ الْعُمُومِ مُبْضِعِ (١)  
دَنَا أَجْلِي فَالزَّمْ عَلَى الْقُرْبِ مَضْجِعِي  
وَلَكِنِّي أَسْأَلُو الرَّدَى إِنْ تَكُنْ مَعِي  
كَشَفْنَا بِهِ سِتْرَ الْغَرَامِ الْمَقْنَعِ ؟  
فِرَاقٌ عَلَى رَغَمِ الزَّمَانِ الْمَصْدَعِ ؟ (٢)  
مِنَ الْعَهْدِ يُولَى لِأَجْعَلَ فِدَاكَ بِمَصْرَعِي (٣)  
تَلْقَيْتَهَا مِنْ ذِي وَفَاءٍ سَمِينِ (٤)  
وَيُنْهَى إِلَى أَرْبَابِهِ كُلُّ مُودِعِ  
بِرَسْمِي وَحَسْبِي فِيهِ أَصْغَرُ مَوْضِعِ

\*\*\*

فَأَصْغَى إِلَيْهَا وَهُوَ يَشْهَدُ نَزْعَهَا  
وَقَالَ : أَبِي اللَّهُ الْخِيَانَةَ فِي الْهَوَى  
وَيَنْزِعُ فِي آلَامِهِ كُلَّ مَنْزِعِ  
فَإِنْ لَمْ أَمْتَ بِالْعَهْدِ فَلَا تَطْوَعِ

(١) كشلو ، الشلو : العضو من أعضاء اللحم .

(٢) حلفتنا ، البين التي أقسمناها .

(٣) العهد : القسم .

(٤) السمينع : الشخص الكريم الرفي .

فِيَا بِهِجَةَ الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ بَعْدَهَا      كَدَارِسِ رَسْمِ فَاقِدِ الْأُنْسِ بَلْقَمِ  
 وَيَا زَهْرَةَ الْحُبِّ الَّتِي بِذُبُولِهَا      ذُبُولُ فُوَادِي النَّاشِيءِ الْمُتَرَعَّرِ  
 لَشْنِ تَنْزِلِي دَارَ الْفَنَاءِ وَحِيدَةً      فَلَا كَانَ قَلْبِي فِي الْهَوَى قَلْبَ أَرْوَعِ (١)  
 وَإِنْ عُدْتُ فِيمَنْ شِعْوِكَ فَلَا يَكُنْ      بِمَوْنِي لِي مِنْ صَاحِبٍ وَمُشِيعِ

\*\*\*

وَلَمَّا أَجَابَتْ دَاعِيَ الْبَيْنِ مَوْهِنًا      أَجَابَ كَمَا شَاءَ الْوَفَاءُ وَمَا دَعِيَ (٢)  
 أَصَابَتْ سِهَامَ الْيَأْسِ مَقْتَلِ قَلْبِهِ      فَمَا نُعِيَتْ حَتَّى عَلَى إِثْرِهَا نُعِي  
 عَلَى أَنَّهَا الدُّنْيَا: اجْتِمَاعٌ وَفُرْقَةٌ      وَتَخْلُفُ دَارَ الْبَيْنِ دَارُ التَّجْمَعِ

صورة قصيدة ارسلت الى احمد زكي ابو شادي  
 رداً على قصيدة وردت منه في سبتمبر ١٩١٠

أَزْكَى تَحِيَّاتِ الْفُسْوَادِ إِلَى الزَّكِيِّ      الْأَرْوَعِ (٣)  
 أَهْدَى إِلَيَّ قَصِيدَةً كَخَرِيدَةٍ لَسْمِ تَفْرَعِ (٤)  
 عَمَرْتُ مَكَانَ الْأُنْسِ عِنْدِي مِنْ فُوَادٍ      بَلْقَمِ  
 حَسَنَاءَ بَارِعَةَ الْمَعَانِي فِي نِظَامِ      أَبْرَعِ

- 
- (١) روع : شهم .  
 (٢) موهناً : ليلا .  
 (٣) الأروع : الشهم الذكي .  
 (٤) الخريدة : الدرة التي لم تنقب .

تَجَلَّى فَتَجَلَّى أَوْ تَغِيبُ فَحَلِيهَا فِي الْمَسْمَعِ  
 مَنْ لِي بِمُنْصَرِمِ الشَّبَابِ وَفِكْرِي الْمُسَوِّعِ  
 فَأَجِيدُ فِي رَدِّ الثَّنَاءِ عَلَى الْأَخِ الْمُنْبَرِّعِ  
 قَصَّرْتُ فِي شَأْوِ الْبَلَغَةِ عَنْ تَمَادِي مَطْمَعِي  
 أَهْلًا بِحَامِلَةِ الْكِتَابِ أَمِينَةَ الْمُسْتَوْدَعِ  
 أَهْلًا بِصَادِحَةِ شَجْتِ قَلْبِي وَأَجْرَتْ مَدْمَعِي  
 جَاءَتْ رَسُولًا صَادِقًا مِنْ صَادِقٍ لَا يَدْعِي  
 بَدَتْ حِكَايَةَ وَجْدِهِ بِأَنِينِهَا الْمُتَقَطِّعِ  
 وَشَدَّتْ عَلَى إِيْقَاعِ سِرْبٍ مِنْ حَمَائِمِ سُجْعِ (١)  
 نَعْمَ الْمَلَائِكُ بَيْنَ مَبْدُوءٍ وَبَيْنَ مُرْجَمِ  
 أَحْسَنْتِ تَأْدِيبَةَ الْبَلَاغِ عَنِ الصَّفِيِّ الْأَمْعِي  
 كَوَفَائِهِ لَكِنْ وَقَاءِ الْخِذْنِ غَيْرِ مُصَنَّعِ  
 وَكَوَدِهِ فَلْيَشْرَعْ الْوُدَّ النَّقِيِّ الْمُسْتَرْعِ  
 وَكَفَرِّحِهِ نَبِيَّ الْمَجْدِ فَلْيَكُ عَزَمَ كُلِّ سَمِيدِعِ (٢)  
 لَا خُلُقَ يَنْزِعُ الْعُلَى بِجَمَالِ هَذَا الْمَنْزِعِ

رثاءُ إلياس نصر وزوجه

إِلْيَاسُ مِنْ آلِ نَصْرِ قَضَى إِلَى الْأَعْزَاءِ نَعْيُ مَنْ نَعَى

(١) سج : ترديد الصوت .

(٢) السميدع : الشخص الكريم السخي .

عَمِيدُ أَمْجَادِ كِرَامٍ مَضَى  
 كَانَ تَقِيًّا صَابِرًا مُخْسِنًا  
 مَنْ عَدَدَ الْأَخْلَاقَ مَرْضِيَّةً ؟  
 بَلَّغَهُ الْمَصْدُوقَ مِنْ حَقِّهِ  
 وَقَلَّ مَنْ أَكْرَمَ مِنْ قَبْلِهِ  
 كَانَ أَبًا بَرًّا وَأَصْلًا ذَكَا  
 نَجَلَاهُ بِالْآدَابِ وَالْعِلْمِ لَمْ  
 وَكَانَ أَوْفَى مَنْ بِهِ أُسْعِدَتْ  
 لَمْ يُرْضِيهَا الْعَيْشُ إِذَا مَا نَأَى  
 وَاسْتَقْبَلَتْ «فِرْدَوْسُ» فُرْدَوْسَهَا  
 نِعْمَ الْقَرِينَانِ فَقَدْ مُثَّلَا  
 عَاشَا كَمَا شَاءَ التَّوَاخِي مَعَا  
 لَوْ وَعِظَ النَّاسُ لَمَا خُوطِبُوا  
 فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَلَنْ يَرْجَعَا  
 عَفَّ السَّجَايَا طَاهِرًا مَنزَعَا  
 عَدَّدَهَا فِي وَصْفِهِ أَجْمَعَا  
 شَعْبٌ عَلَى إِكْرَامِهِ أَجْمَعَا  
 حَيًّا كَمَا إِكْرَامٍ إِذْ شُبِعَا  
 فَرَعٌ لِلْعُلَيَاءِ مَنْ فَرَعَا  
 يَتَّخِذَا دُونَ الذَّرَى مَوْضِعَا  
 زَوْجٌ رَعَتْ مِنْ عَهْدِهِ مَا رَعَى  
 فَازَمَعَتْ نَائِبًا وَقَدْ أَزْمَعَا  
 مُجِيبَةً دَاعِيَهَا إِذْ دَعَا  
 فِي الْبِرِّ ذَلِكَ الْمَثَلُ الْأَبْدَعَا  
 وَحِينَ حَمَّ الْبَيْنَ مَا مَعَا  
 بِحَادِثِ أَشْجَى وَلَا أَرْوَعَا

### بُحَّةُ الصَّوْتِ وَصِدَاهَا فِي الْأَبْيَاتِ التَّالِيَةِ

إِنْ كُنْتَ يَا صَوْتِي غَيْرَ رَاجِعٍ  
 يَا بُحَّةُ بُحِحْتَهَا فَأَصْبَحْتَ  
 أَلَحَّتِ الْعِلَّةُ إِلْحَاحًا عَلَى  
 أَيْرِجِعُ الْعَهْدُ الَّذِي يَجْرِي بِهِ  
 فَنِلْكَ وَاللَّهُ مِنَ الْفَوَاجِعِ  
 فَصَاحَتِي مَذْبُوحَةَ الْمَقَاطِعِ  
 حُنْجُرَتِي ، هَلْ مِنْ عِلَاجٍ نَاجِعِ ؟  
 قَوْلِي هَنِيئًا فِي فُؤَادِ السَّامِعِ ؟

## لا حجاب

إِذَا بَدَتْ حَسَنَاءُ فِي بُرُفِعٍ لَمْ يَحْجُبِ الْبُرُفِعُ مِنْهَا الشَّعَاعُ  
أَمَّا الَّتِي أَمْنَهَا رَبُّهَا أَنْ تَفْتِنَ النَّاسَ، فَيَمِمْ الْقِنَاعُ؟

## ثناء

أَلْفَيْتُ مِنْكَ مُرُوءَةً لَمْ أَلْفِهَا فِيمَنْ لَهُمْ بِالْفَضْلِ ذِكْرُ شَائِعٍ  
وَعَجِبْتُ لِلْأَدَبِ الرَّفِيعِ تَجِيدَهُ لَهَا وَجِدٌ سِوَاكَ فِيهِ صِنَائِعُ

## أكرموا بائعات الأزهار والنفائس

بَبَنَاتِ الرَّوْضِ تَسْعَى رُفْقَةً مِنْ بَنَاتِ الْجَاهِ وَالْقَدْرِ الرَّفِيعِ  
زَهْرَاتُ بَائِعَاتٍ زَهْرًا يَا لِقَوْمِي! هَلْ دَرَيْتُمْ مَا تَبِيعُ؟  
هَذِهِ الْخُضْرَةُ فِيهَا أَمَلٌ يُبْرِئُ النَّفْسَ مِنَ الْجُرْحِ الْوَجِيعِ  
وَبِهِ السَّلْوَى إِذَا الْحِطُّ التَوَى وَبِهِ الْأَمْنُ إِذَا الْأَمْنُ رِيعِ  
أَنْظُرِ الْوَرْدَ وَسَلِّ حُمْرَتَهُ هَلْ مُحْيَا كَمُحْيَاهُ الْبَدِيعِ؟  
صُورَةُ الْحُبِّ هِيَ الْوَرْدُ، فَمَنْ يَشْتَرِيهِ وَلَهُ حُسْنُ الصَّنِيعِ؟  
حَبْدًا الْأَبْيَضُ شَفَافُ السَّنَا عَنْ عَفَافٍ وَصَفَاءٍ وَخُشُوعِ  
تَلْبَسُ الْعَدْرَاءُ فِي أَوْجِ الْعُلَى مِنْهُ أَبْهَى حُلَلِ الْقَلْبِ الْوَدِيعِ  
هِيَ طَاقَاتُ مِنَ الزَّهْرِ لَهَا فِي الْيَدِ الْبَيْضَاءِ آيَاتُ تَرُوعِ

مَن شَرَّاهَا فِيمَا يَبْدُلُهُ      بَعْضُ تَخْفِيفِ لَوِيَّاتِ الرِّبْوَعِ  
 سَتَرُ أَعْرَاضٍ وَبِرٌّ بِأَدْوِي      رَحِمِ ذَلُّوا وَإِرْقَاءُ دُمُوعِ (١)  
 وَأَسَا جَرَحَى وَإِبْقَاءَ عَلَى      أَسَدِ أَلْصَقَهَا بِالْأَرْضِ جَوْعِ (٢)  
 وَكِسَاءَ لِيَتِيمٍ وَتَلْدَى      يَسْتَدِرُّ التَّلْدَى قَوْتاً لِلرُّضِيعِ  
 إِنَّمَا إِحْسَانُكُمْ يُنَمُّ لَكُمْ      وَبِهِ الصَّحَّةُ وَالشَّمْلُ الْجَمِيعِ  
 وَبِهِ دَفَعِ الرِّزَايَا عَنْكُمْ      إِنَّ فِعْلَ الْبُؤْسِ فِي الْخَلْقِ فَطِيعُ !  
 يَسْتَطِيعُ الْجُودُ فِي دَرَّةِ الْأَذَى      عَنْكُمْ مَا غَيْرُهُ لَا يَسْتَطِيعُ  
 لَا تَضِينُوا يَا أَحِبَّائِي ، فَمَا      مَن يُضِيعُ الْمَالَ فِي الْخَيْرِ مُضِيعُ  
 هَذِهِ الطَّاقَاتُ فِيهَا لِلْفَتَى      مِنْ غَوَايَاتِ الصَّبَا وَاقِ مَنِيعِ  
 وَلَمَن لَاقَى شِتَاءَ الْعُمْرِ فِي      زَهْرَاتِ الْبِرِّ بَشْرَى بِالرَّبِيعِ

### غزل

بَدَتْ مِنْ نَقِيِّ الْمَاءِ يَنْضَعُ جِسْمُهَا      نِطَافاً يُوجِّجْنَ الْقُلُوبَ وَلُوعاً (٣)  
 فَكُنَّ عَلَيْهِ مِنْ سُرُورٍ لَآلِئاً      رِطَاباً . فَلَمَّا سَلَنَ ، سَلَنَ دُمُوعاً

### دعوة شعرية إلى اجتماع عام

أعدده المرحوم سليم سرّكيس واقترح على الشاعر أن ينظم الدعوة إليه شعراً

جَرَتْ عَادَةٌ « سَرَّكَيْسٍ » عَلَى الْإِبْدَاعِ مَا اسْتَطَاعَا

(١) إرقاء : تخفيف .

(٢) أسا : مداواة .

(٣) نطافا : جمع نطفة ، وهي الماء الصافي .

وَهَلْ يَرْتاحُ «سَرْكيس» إِذَا لَمْ يَأْتِ إِبدَاعًا ؟  
 فرَأَيْ الفضلِ إِن تَمَّ ورَأَيْ الحُسنِ إِن راعَا  
 ورَأَيْ الشِّيمِ الحُرَّةَ والآدابِ جُماعَا  
 إِلَيْهَا الجَإِءُ مُنضمًا يَعدُّ السَّاعَ قالِسا عَا  
 تَلانِي القَومُ أَعيانًا وتُجارًا ورُزاعَا  
 لَدَى الدَّاعِي وَخَيْرُ النَّاسِ دَاعٍ قَطُّ ما دَاعِي

### تحية

للمغفور له عبد الحفيظ سلطان مراكش وقد زار مصر عام ١٩١٠

حَمَدٌ إِلى السُّدَّةِ السَّماءِ مَرُفوعُ  
 تِلْكَ الأَرِيكَةُ عَينُ اللهِ تَكَلُّوها  
 مُمَكَّنٌ أَصلُها فِي عِزٍّ مَنبِتِها  
 الشَّرْقُ. مَحْتِدُها وَالغَرْبُ مَعَهْدُها  
 سَواسِها أَشْرَفُ الأَسْباطِ مِن قَدَمِ  
 لِلْمَجْدِ مُبْتَدِعٌ مِنْهُمُ وَمُتَّبِعُ  
 بِما يَحِقُّ لَها وَالْحَقُّ مَشْرُوعُ (١)  
 فَالْحَيْرُ فِيها ، وَعَناها الشَّرُّ مَقْمُوعُ  
 وَفِي السَّماءِ لَها بِالسَّعْدِ تَفْرِيعُ  
 وَالْفَخْرُ فِي بَنَدِها الحَفَّاقِ مَوْسُوعُ (٢)  
 بَنُو الحُسَيْنِ المُلُوكُ القادَةُ الرُّوعُ (٣)  
 وَلِلْمَحامِدِ مَحْمُولٌ وَمَوْضُوعُ (٤)

(١) الشاه : المرتفعة .

(٢) موسوع : مسمول ومستوعب ، أي : وسع بندها آيات المجد والبخار .

(٣) الأسباط : جمع سبط ، وهو ولد البنت ، يقابل الحفيد الذي هو ولد الابن والروع جمع

أروع وهو الذكي الشجاع الذي يعجبك بروعة منظره .

(٤) المحمول والموضوع من يحبل به ومن يولد .



تَدَاوَلُوا الْمُلْكَ حَتَّى نَابَهُ حَدَثٌ  
 فَهَبَّ يَحْفَظُهُ «عَبْدُ الْحَفِيفِ» بِمَا  
 وَرَاضَ دَوْلَتَهُ حَتَّى اسْتَقَرَّ بِهَا  
 صَيَّنَتْ بِهِ غَزَاةً فِي الدُّجَى انْسَرَبُوا  
 فَلَمْ يَرْمِ زَمَانًا أَنْ رَدَّ غَارَتْهُمْ  
 وَالشَّعْبُ مُسْتَبْقِظٌ مِنْ غَفْلَةِ سَلَفَتْ  
 فَالْمَغْرِبُ الْعَرَبِيُّ الْيَوْمَ مُنْتَعِشٌ  
 نَجَا مَلَاذُ خَشِينَا مِنْ تَضَعُّضِهِ  
 فَقَدْ يُضَامُ قَوِيٌّ عَزَّ مَطْمَعُهُ  
 كَمْ صَائِدٍ صَادَ مَا يُرْدِيهِ مَأْكُلُهُ  
 بِئْسَ الْفَرِيسَةَ عَظُمَ لَا اهْتِيَاضَ لَهُ  
 «عَبْدُ الْحَفِيفِ» حَمَاكَ اللَّهُ عِشْ أَبَدًا  
 وَاقَتْ هَدْيَتِكَ الْجَلِّيَّ وَآيَتُهَا  
 فَمَا يُحَاكِي جَمَالَ فَضْلِ نِسْبَتِهَا  
 إِخَالُهَا إِذْ تَعُدُّ الْعُمَرَ مُنْتَقِصًا  
 يَدٌ مِنَ الْجُودِ جَاءَتْ مِنْ أَبْرِيْدٍ  
 يَدٌ تَرُدُّ عِدَاَهَا أَعْيُنًا نَضَبَتْ

أَصَمُّ . خِيَلَ بِهِ لِلْمَلِكِ تَضْيِيعُ  
 أَقْرَهُ . وَالْفُؤَادُ الثَّبْتُ مَخْلُوعٌ  
 وَالْعَرْشُ فِي حِصْنِهِ . وَالْحِصْنُ مَمْنُونٌ  
 إِلَى الْحِمَى . وَالسَّبِيلُ الْبِكْرُ مَفْرُوعٌ (١)  
 وَالْحُكْمُ مَا شَاءَهُ وَالْحَقُّ مَتَّبِعٌ (٢)  
 وَالْعِلْمُ مُسْتَقْبَلٌ ، وَالْجَهْلُ مَدْفُوعٌ  
 جَدْلَانِ وَالْمَغْرِبُ الْعَرَبِيُّ مَفْجُوعٌ  
 وَنَابَ عَنْ أَمَلِ الْأَعْدَاءِ تَرَوِيحٌ  
 وَلَا يُضَامُ ضَعِيفٌ فِيهِ مَطْمُوعٌ  
 وَصَارِعٌ بَاتَ حَقًّا وَهُوَ مَصْرُوعٌ  
 يُغْرِي بِهِ الْحَتْفَ ذِئبًا شَفَهُ الْجُوعُ  
 وَأَمْرُكَ الْمُرْتَضَى . وَالْقَوْلُ مَسْمُوعٌ  
 أَنَّ الْفَخَّارَ بِمَا أَهْدَيْتَ مَشْفُوعٌ  
 وَلَا سَدَّاجَتَهَا نَفْسٌ وَتَرَصِيعٌ  
 تَزِيدُهُ وَبِهِ لِلرُّوحِ تَمْتِيعٌ  
 تُحْيِي فَإِنْ عَاقَبْتَ فَالْعَدْلُ مَمْنُوعٌ  
 فَإِنْ تَفِضْ بِنَدَاهَا فَهِيَ يَنْبُوعٌ

(١) السبيل البكر : الذي لم يطرقه الغزاة .

(٢) لم يرم : لم يقم ويثبت . أي : لم يلبث .

يَا حَامِبًا لِلْحَمِي، وَالرَّأْيُ حَانِطُهُ  
 وَالسَّيْفُ مُنْصَلِتٌ وَالرُّمْحُ مَشْرُوعٌ (١)  
 مَلَكَتْ مِنَّا نَفُوسًا لَسْتُ وَالِيهَا  
 بِصَوْنِكَ الْمُلْكُ أَنْ يَدَهَاةُ تَصْدِيعُ  
 لَوْ يُشْتَرَى صَوْنُ ذَلِكَ الْمُلْكِ مِنْ خَطَرٍ  
 لَمَّا بَخَلْنَا، وَلَوْ أَبْنَاؤُنَا بِيَعُوا  
 مُلْكٌ هُوَ الْعَرَبِيُّ الْفَدُّ لَيْسَ لَهُ  
 صِينٌ وَفِيهِ شَتِيْتُ الْفَخْرِ مَجْمُوعُ  
 لَعَلَّ أَتْبَاعَهُ يَرْعَوْنَ وَحَدَّثَهُ  
 فَلَا تُنَوِّعُهُمْ عَنْهَا التَّنَاوِيعُ (٢)  
 هَلْذِي مُنَانًا وَفِي تَحْقِيقِهَا لَهُمْ  
 سَعْدٌ وَفِي تَرْكِهَا خَسْفٌ وَتَفْجِيعُ  
 هُمُ الْكِرَامُ أَبَاةُ الدَّمِّ نُكْرِمُهُمْ  
 عَنَ أَنْ يُلِمَّ بِهِمْ ذَمٌّ وَتَقْرِيعُ  
 دَامُوا وَدَامَ عَلَيْهِمْ مَجْدُ سَيِّدِهِمْ  
 «عَبْدُ الْحَفِيظِ» فَمَا ضِيمُوا وَلَا رِيَعُوا

### الترجسة

دَاعٍ دَعَاهُ إِلَى الْجِهَادِ فَآزَمَعَا  
 سَفَرًا وَجَادَ بِنَفْسِهِ مُتَطَوِّعَا  
 غَلَبَتْ حَمِيَّتُهُ هَوَاهُ لِعَرْسِهِ  
 فَنَأَى وَوَدَّعَ قَلْبَهُ إِذْ وَدَّعَا (٣)  
 وَقَضَّتْ «أَمِينَةٌ» بَعْدَهُ أَيَّامَهَا  
 فِي الْحُزْنِ غَيْرَ أَمِينَةٍ أَنْ تُفْجَعَا

(١) مشروع : مرفوع مسدد .

(٢) تنوعهم : تفرق جمعهم .

(٣) عرسه : عروسه .

غَرَسَتْ بِصَحْنِ الدَّارِ زَهْرَةَ نَرْجِسٍ      لِيَتَكُونَ سَلْوَتُهَا إِلَى أَنْ يَرِجَ...  
 كَانَتْ تُبَالِغُ فِي رِعَايَتِهَا كَمَا      تَرَعَى عِيُونَ الْأُمِّ طِفْلاً مُرَضِعاً  
 حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهَا عَنْ بَعْلِهَا      نَبَأُ أَصَمِّ الْمِسْمَعَيْنِ وَرَوَّعاً  
 شَقَّتْ مَرَارَتُهَا عَلَيْهِ وَأَوْشَكَتْ      مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْخَطْبِ أَنْ تَنْصَدَعَا  
 وَكَانَ ذَلِكَ الرِّزُّ قَبْلَ وَقُوعِهِ      مِمَّا شَجَّاهَا لَمْ يَكُنْ مُتَوَقِّعاً (١)  
 فَتَفَقَّدَتْ صُبْحاً أَلِيْفَتَهَا الَّتِي      كَانَتْ سَلَّتْهَا حَسْرَةً وَتَوَجَّعاً  
 فَإِذَا نَضَارَتُهَا ذَوَتْ وَكَانَتْهَا      عَيْنٌ أَسْأَلَ الْحُزْنَ مِنْهَا مَدَمَعاً

#### دعوة لحضور زفاف

نَدِيمِ سِرِّ كَبِيسٍ وَآلِ الَّذِي      يَدْعُونَكُمْ لِلْفُرْحِ الْإِزْفِ  
 فَفِي أَصِيلِ (السَّبْتِ) مِنْ يَوْمِنَا      تُزَفُّ نَجْلَاءً إِلَى رَائِفِ

\*\*\*

شَيْدَاهُ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالْعِفَّةِ      بَيْنَنَا بِالْمَحْمَدَاتِ رَفِيعَا  
 فَإِذَا كُنْتُمْ أَسَاسِيَهُ تَمَّتْ      لَكُمْ زِينَةُ الْحَيَاةِ جَمِيعَا

(١) الرزء : المصاب .

تعزية عبدالعزيز فهمي باشا بوفاة المرحوم شقيقه محمد ١٩٣٥

عَبْدُ الْعَزِيزِ لَقَدْ جَزَعْتَ      وَلَسْتَ بِالرَّجُلِ الْجَزُوعِ  
تَبْكِي شَقِيقًا مُجْتَبِي      قَمِينًا بِجُبِّكَ وَالْوَلُوعِ  
مَنْ لِي بِأَنْ تَرْقَى دُمُوعَكَ      وَالْفِدَاءُ لَهَا دُمُوعِي ؟  
بِي لَا بِكَ الْبَرَحُ الَّذِي      تَشْكُوهُ مِنْ حَرِّ الضُّلُوعِ  
مَا كَانَ أَيْسَرَ كُلِّ بَازِلٍ      مِنْ جِمَامٍ أَوْ هُجُوعِ  
لَوْ كَانَ ذَلِكَ الرَّاحِلُ      الْمَبْكِيُّ مَأْمُولَ الرَّجُوعِ  
وَيُحَ النَّوَى صَدَعَتْ فُؤَادًا      دَابَّةُ رَأْبِ الصُّدُوعِ  
لَكِنَّهُ حُكْمُ الْقَضَاءِ فَهَلْ      لَنَا غَيْرَ الْخَضُّوعِ ؟  
عِشْ أَيُّهَا الْأَصْلُ الْكَرِيمُ      لِخَيْرِ فَرْعٍ فِي الْفُرُوعِ  
وَأَسْلَمْ لِإِخْوَانِهِمْ      فِي الْفَضْلِ آحَادُ الْجُمُوعِ  
وَلِأُمَّةٍ أَعَزَّتْ شَأْنُ      رُبُوعِهَا بَيْنَ الرُّبُوعِ

### آفات الضغائن

قَدْ شَتَّ الضُّغْنُ الْمَفْرُقُ بَيْنَكُمْ      شَمَلًا كَأَمَّنِّ مَا يَكُونُ جَمِيعًا  
أَيْضِيعُ مَجْدٌ لِلِكِنَانَةِ لَمْ يَكُنْ،      لَوْلَا التَّفْرُقُ بَيْنَكُمْ، لِيَضِيعَا ؟  
وَطَنٌ تَحَلَّلْتُمْ بِبَخْسٍ بَيْعَهُ،      اللَّهُ فِي وَطَنِ بِيَخْسٍ بَيْعًا !

غاية الفن

عَلَّمْتَنِي الخَطَ فَمَا رَاعِنِي      مَنِي سَوَى ذَاكَ النَجَاحِ السَّرِيعِ  
 كَاشَفْتَنِي مِنْ فَنِّهِ مُوجِدًا      بِذَلِكَ السَّرِّ اللَّطِيفِ الْبَدِيعِ  
 كَمْ زِنْتَ قِرْطَاسًا بِآيَاتِهِ      بَيْنَ شَتِيَّتِ بَاهِرٍ أَوْ جَمِيعِ  
 فَشَاقِنِي مِنْهُنَّ مَا شَاقِنِي      فِي رَوْضَةٍ مِنْ زَهْرَاتِ الرَّبِيعِ  
 صَوَّغُ وَرَسَمُ وَنُقُوشُ إِلَى      مَا لَا يُبَاهَى مِنْ ضُرُوبِ الْبَدِيعِ

أنشدت في حفل زواج هنري فارس والآنسة مارت خير

قَدْ رَأَيْنَا الإِعْجَابَ حَوْلَكَ إِجْمَا      عَا وَلَا بُدَّعَ أَنَّهُ إِجْمَاعُ  
 بَهَرَ النَّاسَ مِنْ فَضَائِلِكَ الْغَرِّ      شُعَاعٌ وَمِنْ حَلَآكَ شِعَاعُ  
 بَارَكَ اللهُ لِلْقَرِينِ الَّذِي وَآ      تَنَكَ مِنْهُ أَخْلَاقُهُ وَالطَّبَاعُ  
 آدَبٌ وَأَفِرُّ وَحَزْمٌ وَعَزْمٌ      وَذَكَاءٌ وَحِكْمَةٌ وَأَطْلَاعُ  
 جُمِعَتْ مِنْكُمْآ الْخِلَالُ عَلَى حُسْنِ      اتَّفَاقٍ كَأَنَّهُ إِيقَاعُ  
 حَبْدًا أَيُّهَا الْعُرُوسَانِ يَوْمٌ      فِيهِ لِلسَّعْدِ طَالِعٌ لِمَاعُ  
 لِيَدُمَّ مُزْهِرًا زَوَاجُكُمْآ وَلِيَسْكُ      فِيهِ الْإِثْمَارُ وَالْإِينَاعُ  
 وَهَنِيئًا لِلْمُخْتَدِنِ الْكَرِيمِينَ      ارْتِبَاطٌ بِهِ تُعَزُّ الرِّبَاعُ

ملجأ الحرية

عقد لانشائه احتفال كبير أنشدت فيه هذه القصيدة

لِللهِ قَوْمٌ بِالثَّبَاتِ تَدْرَعُوا      وَبِكُلِّ جَامِعَةٍ الشَّتَاتِ تَدْرَعُوا

أَلَدَّهْرُ مُنْقَادٌ إِذَا مَا صَمَّمُوا  
 هَلْ تَعْرِفُونَ عَشِيرَةً خَابُوا وَقَدْ  
 مَنْ يَطْلُبُ الْعَلِيَاءَ يُدْرِكُ أَوْجَهَا  
 بَعْضُ الْمَنَى كَالشَّعْرِ خَيْرٌ تَرَكُهُ  
 وَالْمَجْدُ إِنْ لَمْ يُحَلَّ مِنْهُ بِطَائِلٍ  
 إِنْ كَانَ بَعْضُ الْبِئْسِ قُوَّةً أَشْجَعُ  
 وَيَجِلُّ عَنْ نَفْعِ الشُّجَاعِ بِلَادَهُ  
 لِلَّهِ سَانِحَةٌ وَ «عَبْدٌ عَزِيْزَهَا»  
 مَنْ قَالَ: هَذِي بَدْعَةٌ ، قُلْ : بَدْءَةٌ  
 إِنْ لَمْ يَصْنُ خُلِقَ الصَّغَارِ مُهْدَبٌ  
 أَوْ لَمْ يَكُنْ أَدَبُ السَّجَابَا رَادِعًا  
 فِي كُلِّ قَطْرٍ «مَلْجَأٌ» ، أَفَمَا لَنَا  
 مَا بَالُنَا نَجِدُ الشُّعُوبَ أَمَامِنَا  
 أَشْرَفَ بِنِيَانٍ إِلَى تَشْيِيْسِهِ  
 هُوَ لِلْعَفَافِ مِنَ الدَّعَاةِ مَوْئِلٌ  
 يُبْقِي عَلَى الْأَطْفَالِ وَهِيَ قُوَى الْحَمَى  
 مَا جَاهُنَا فِي النَّاسِ ؟ مَا عُنُونَانَا؟

وَالنَّصْرُ مِعَادٌ إِذَا مَا أَزْمَعُوا  
 جَمَعُوا الْقُوَى وَعَلَى الْحَقِيْقَةِ أَجْمَعُوا؟  
 مُتَّبِعًا وَالْفَائِزُ الْمُتَّبِعُ  
 إِنْ لَمْ يُوَفَّقْ فِيهِ إِلَّا الْمَطْلَعُ  
 كَالْوَرْدِ قَلَّ وَمَرَّ مِنْهُ الْمَقْطَعُ  
 فَالْبِئْسُ كُلُّ الْبِئْسِ خُلِقَ أَشْجَعُ  
 مَا قَدْ يُفِيدُ بِلَادَهُ الْمُتَبَرِّعُ  
 سَنَحَتْ فَانْجَحَهَا الذِّكْرُ الْأَرْوَعُ (١)  
 فِي الْخَيْرِ أَبْدُهُ مَا تُرَامُ وَأَبْدَعُ (٢)  
 مَاذَا يُحَاوَلُ وَازِعٌ وَمُشْرَعٌ؟ (٣)  
 لِلنَّاشِئِينَ ، هَلِ الْعُقُوبَةُ تَرْدَعُ ؟  
 فِي أَنْ نَجَارِي مَا يُجَارِي مَطْمَعُ ؟  
 وَعَلَى مِثَالِ صَنِيْعِهِمْ لَا نَصْنَعُ ؟  
 هُرِعَ الْكِرَامُ وَحَقَّقَهُمْ أَنْ يَهْرَعُوا  
 هُوَ لِلْإِبَاءِ مِنَ الْمَهَانَةِ مَفْرَعُ  
 مِنْ أَنْ يُضَيِّعَهَا عَلَيْهِ مُضَيِّعُ  
 أَوْلِيَاكَ الْمُتَشَرَّدُونَ الظَّلْعُ ؟ (٤)

- (١) المرحوم الدكتور عبد العزيز نظمي .  
 (٢) أبده : أشد بدهاة والبدهاة : الارتجال والمفاجأة .  
 (٣) وازع : مانع .  
 (٤) الظلع : جمع ظالع وهو من في مشيته غمز يقرب من العرج .

مِنْ كُلِّ مَنْ يَطْوِي صِبَاهُ عَلَى الطَّوَى      وَالْبُهْمُ فِي نَضْرِ الخَمَائِلِ تَرْتَعُ  
 لَا سِتْرَ يَسْتَرُهُ وَمَا مِنْ مِفْضَلٍ      غَيْرُ القَدَى تَكْسَاهُ تِلْكَ الأَضْلَعُ (١)  
 أَرْهَارُ «مِصْر» شَهِيَّةٌ وَثِمَارُ «مِصْر»      جَبِيَّةٌ وَالنَّيْلُ نِعْمَ المَشْرَعُ (٢)  
 أَيُّ الجِنَانِ هُوَ الخَصِيبُ وَمَا بِهِ      رِيٌّ لِعَيْلَتِهِ الضَّعَافِ وَمَشْبَعُ (٣)  
 قَدْ حَانَ أَنْ تُهْدَى السَّبِيلَ جَمَاعَةٌ      أَنْتُمْ لَهَا الهَامَاتُ وَهِيَ الأَذْرُعُ  
 قَدْ حَانَ أَنْ يُؤَوَّى الفَقِيرُ إِلَى حِمِي      قَدْ حَانَ أَنْ يَقْوَى الصَّغِيرُ الأَضْرَعُ (٤)  
 ذُودُوا الحَرَامَ عَنِ الحَلَالِ يَدْمُ لَكُمْ      فَلَا فَتَكَ الوَحْشِ الَّذِي هُوَ أَوْجَعُ  
 ذُودُوا الحِسَابَ الحَقَّ عَنِ أَحْسَابِكُمْ      فَلَرُبَّمَا كَذَبَ الثَّنَاءُ الأَشْبَعُ  
 ذَاكَ الشَّقَاءُ مُعَادِيًا وَمُرَاوِحًا      مِمَّا تَمَضُّ بِهِ النُّفُوسُ وَتَوْجَعُ  
 لِيَنْزِلَ زَوَالَ المَحَلِّ لَا يُؤَسَى لَهُ      وَلِيَزْدَهْرَ بِمَكَانِهِ مَا نَزَرَ (٥)  
 فَتَخِفَّ فِي أَكْبَادِنَا شُعْلُ الأَسَى      وَتَكْفَّ عَنِ خَدِّ الخُدُودِ الأَذْمَعُ (٦)

\*\*\*

يَا مَنْ تَبَارَوْا مُسْرِعِينَ إِلَى النَّدَى      وَالْأَمْعَدُونَ إِلَى المَبْرَةِ أَسْرَعُ  
 هَلْ يُنْكِرُ الوَطْنَ اخْتِلَافَ صُنُوفِكُمْ      وَالْفَضْلُ فِيمَا بَيْنَكُمْ مُتَوَزَعُ؟ (٧)

(١) المفضل : الثوب المستبدل .

(٢) المشرع : المشرب والمورد .

(٣) لعيلته ، العيلة : العيال .

(٤) الأضرع : الذليل .

(٥) المحل : الحدب والإقفار . يؤسى له : يؤسف عليه .

(٦) خد الخدود : شقها .

(٧) متوزع : مقسوم .

فِي «مِصْرٍ» مُنْذُ الْيَوْمِ أَسْنَى مَوْقِفِ  
عَزَّتْ وَمِنْ أَسْمَى الْمَفَاخِرِ أَنَّهَا  
كَالِدَّوْحَةِ الْكُبْرَى تَوَحَّدَ أَصْلُهَا  
وَبِمَا جَلَبْنَ مِنَ الْأَشْعَةِ وَالنَّدَى  
فَرَطْتُ فِي تَشْبِيهِ «مِصْرٍ» بِدَوْحَةٍ  
كُلُّ الْمَحَاسِنِ فِي الْأَزَاهِرِ حُسْنُهَا  
ذَاكَ التَّبَايُنُ لِلْمُوَاطِنِ صَالِحٌ  
لِسِنِّي أَبِيهِ مُفْتَدِي أَوْطَانِهِ  
لَيْسَتْ عِبَادَاتُ النُّفُوسِ لِرَبِّهَا  
أَمَّا اللَّوَاتِي يَنْجَلِينَ لِحُكْمَةِ

لِلْمَجْدِ يُشْهَدُ فِي الزَّمَانِ وَيُسْمَعُ  
نَهَضَتْ بِعِزَّتِهَا الْعَقَائِدُ أَجْمَعُ  
وَمَضَتْ مَذَاهِبَ فِي السَّمَاءِ الْأَفْرَعُ  
نَمَتِ الْجُدُوعُ وَشَمَلَهَا مُتَجَمِّعُ  
هِيَ رَوْضَةٌ وَنَبَاتُهَا مُتَنَوِّعُ  
وَبِكُلِّ طَيْبٍ طَيْبُهَا مُتَضَوِّعُ (١)  
فِي حِينٍ يَتَّحِدُ الْهُوَى وَالْمَنْزِعُ  
وَلِنَفْسِهِ الْمُتَزَهَّدُ الْمُتَوَرِّعُ  
إِلَّا عَدَارَى ، خَيْرُهَا الْمُتَفَنَّعُ  
فَحِجَابُهُنَّ هُوَ الضَّمِيَاءُ الْأَسْطَعُ

\*\*\*

أَيُّ سَادَتِي طُرُقِ الْفَلَاحِ كَثِيرَةٌ  
مَنْ يَبْغِ إِرْضَاءَ النَّدَى فَأَوَانُهُ  
«مِصْرُ» السَّخِيَّةُ هَلْ يَقُولُ عَدُولُهَا  
أَنْتُمْ ذُؤَابِنُهَا وَأَنْتُمْ قَلْبُهَا  
قُدَمَا وَلَا تَتَقَاعَسُوا قُدَمَا وَلَا  
إِنْ لَمْ يَكُنْ إِحْسَانُنَا مُتَوَقَّعًا

فِي وَجْهِ مَنْ يَسْعَى وَهَذَا مَهْيَعُ (٢)  
أَوْ يَبْغِ إِرْضَاءَ الْهُدَى فَالْمَوْضِعُ  
بَحُلَّتْ عَلَى الشَّانِ الَّذِي هُوَ أَنْفَعُ ؟  
وَبِكُمْ تُوَقَّى الْحَادِثَاتُ وَتُمْنَعُ  
تَتَبَاطَأُوا وَالْأَكْرَمُ الْمُتَطَوِّعُ (٣)  
يَوْمَ الْحَمِيَّةِ سَاءَ مَا نَتَوَقَّعُ

(٢) مهيع : الطريق الواسع .

(١) متضوع : منتشر .  
(٣) قداما : مضيا الى الامام .



هَذَا لَكُمْ شُكْرِي بِشِعْرِي خَالِصٍ      لَا شَيْءَ فِيهِ مُصَرَّعٌ وَمُرْصَعٌ (١)  
هُوَ مَحْضٌ وَوَحْيٌ بَدْوُهُ كَخِتَامِهِ      عَفْوُ السَّجِيَّةِ لَيْسَ فِيهِ تَصْنَعٌ

رثاء فيليبس ١٩٣٥

لَمْ تَقْمِ الْعِبْرَةُ فِي حَادِثٍ      قِيَامَهَا فِي مَوْتِكَ الْفَاجِعِ  
بَعْدَ عَثَارٍ مِنْ ذُرَى خَالِقِ      يَقِيلُ أَنْ يُوصَفَ بِالرَّافِعِ  
عَثَرْتَ إِذْ نَجَّمْتَ عَالٍ وَإِذْ      يَخْطُو مُجَارِيكَ خَطَى الظَّالِعِ (٢)  
وَإِذْ يَرَى أَبْعَدَ مَجْدٍ عَلَى      أَذْنَى مَدَى مِنْ فِكْرِكَ الْوَاسِعِ  
فَنَالِكَ الْغَدْرُ بِالْعُوبَةِ      لَمْ يَكُ مِنْهَا الْحَذَرُ بِالْمَانِعِ  
وَزَارِعُ الْآمَالِ فِي ذَهْرِهِ      قَدْ يَخْصِدُ الْخَيْبَةَ كَالزَّارِعِ  
لَشَدِّ مَا يُصْنَدُ وَهُمْ الْفَتَى      يُنْكَرُ مَا يَلْقَاهُ فِي الْوَاقِعِ  
قَدِرْتَ إِذْ ضِعْتَ وَمَا يَقْدِرُ      الْمُنْفِسُ بِالْحَقِّ سِوَى الضَّالِعِ  
يَا لَصَرِيحِ بَيْدِ خَالِهَا      مُقِيلَةٌ وَهِيَ يَدُ الصَّارِعِ  
مَهَّدَ طَوْلَ السَّجْنِ فِي جِسْمِهِ      لِلدَّاءِ فَاسْتَعَصَى عَلَى النَّاجِعِ  
فَبَانَ عَنْ رُبْعِ شَجِّ مُوحِشِ      قَدْ كَانَ أَنْسَأَ لِرِثَاءِ الرَّاقِعِ  
وَعَيْلَةَ أَضْحَتْ مِثَالًا لِمَا      يُغْضَى إِلَيْهِ نَكْدُ الطَّالِعِ  
مِنْ غَادَةِ سَالَتْ غَوَاشُ الدُّجَى      بَيْنَ حَوَاشِي صُبْحِهَا السَّاطِعِ

(١) التصريح في الشعر : أن يكون صدر البيت وعجزه على قافية واحدة . والتصريع من  
المحسنات البديعية .  
(٢) الطالع : المائل .

وَحَدَّرَ الْحُزْنَ أَحَادِيدَهُ      سَفَعًا بِذَلِكَ الْوَضْحِ النَّاصِعِ  
 وَمِنْ بَنَاتِ نَائِحَاتِ بِمَا      يُذِيبُ شَجْوًا مُهْجَةً السَّامِعِ  
 أَصْبَحْنَ لَا يَنْظُرْنَ مِنْ حَسْرَةٍ      شَيْئًا بغيرِ الْمَحْجِرِ الدَّمِيعِ  
 وَمِنْ وَجِيدِ نَاعِمِ ظَفْرِهِ      لَيْسَ لِبُؤْسِ عَنْهُ مِنْ دَافِعِ  
 مَا ضُرَّ لَوْ بَلَغَهُ الدَّهْرُ فِي      ظِلِّ أَبِيهِ زَمَنَ الْيَافِعِ

\*\*\*

فِيَا فقيدًا سَيْلِي ثَارُهُ      مُلْحَقَةً الْمَتَّبِعِ بِالتَّابِعِ  
 جَرَعْتَ فِي كَأْسِ مُرَارَاتِهَا      أَمْرًا مَا فِي الكَأْسِ لِلدَّجَارِعِ  
 وَرُحْتَ مَظْلُومًا وَمَا كُنْتَ إِذْ      حَكَمْتَ بِالْبَاطِلِ وَلَا الطَّامِعِ  
 فَذْ أَنْجَعِ الضَّمِيمِ مُلُوكًا وَمَا      كُنْتَ لِغَيْرِ الْحَقِّ بِالْبَاطِعِ  
 وَلَّ وَكَلْنَا لِأَبِي لَيْسَ بِالْمُغْنِي      وَنُوحِ لَيْسَ بِالنَّافِعِ  
 أَعْدِرُ مَنْ يَبْكِي حَبِيبًا مَضَى      وَلَيْسَ بَعْدَ الْيَوْمِ بِالرَّاجِعِ

رثاء رفيق الصبا

الأديب الشاعر الكبير المرحوم الشيخ أمين الحداد (١)

مَضَى رَبُّ الْمُنُونِ بِهِمْ جَمِيعًا      وَقَوَّضَ ذَلِكَ الْبَيْتَ الرَّفِيعَا  
 أَلَمَّ بِهِمْ مُدَارَكَةً فَأَفَنِي      أَصُولَهُمُ الزَّكِيَّةَ وَالْفُرُوعَا

(١) شقيق المرحوم الشاعر الكبير الشيخ نجيب الحداد .

بِبَاقٍ مِنْهُمْ جَبَرَ الصُّدُوعَا  
مَاتَهُمْ وَأَقْلَعَتِ الضُّلُوعَا  
رَأَيْتُ خَوَاطِرِي تَجْرِي دُمُوعَا  
نَهَيْتُكَ عَنْ نَهَاكَ فَكُنْ جَزُوعَا  
يَشُقُّ عَلَى الْخَوَادِثِ أَنْ تَرُوعَا

وَكُنْتُ صَبِرْتُ بَعْضَ الصَّبْرِ عَنْهُمْ  
فَلَمَّا بَانَ جَدَّتْ فِي أَنْسَاتِي  
وَيْتٌ إِذَا تَذَكَّرَهُمْ فُؤَادِي  
فِيَا قَلْبِي وَسَيِّمَتُكَ التَّاسِي  
عَدْرَتُكَ أَنْ تُرَاعَ فَبَعْدَ هَذَا

\*\*\*

تَهْزُ شُجُونُهُ الْفَطِنَ السَّمِيْعَا ؛  
مَتَى يَدْعُ الْخِيَالَ يَجِبُ مُطِيعَا ؛  
وَإِنْ لَمْ يَنْسَ الْفَتْهَ رَضِيْعَا  
كَمَا تَهْوَى الْأَزَاهِرُ أَنْ تَضُوعَا  
أَعَزَّ السَّهْلَ وَأَفْتَحَ الْمُنِيْعَا  
أَبَتْ فِي النَّايِغِينَ لَهُ قَرِيْعَا  
أَوَابِدَ تَرْتَجِي الْأَمَدَ الْوَسِيْعَا  
يَكَادُ الْحِلْمُ يَشْهَدُهَا خَلِيْعَا  
وَسِحْرُ بَدِيْعِيهَا فَتَنَ الْبَدِيْعَا  
إِذَا مَا سِيَمَ فِيهِ الْعَرْضُ بِيْعَا  
فَتَسْتَكْفِي بِهَا ظَمًا وَجُوعَا  
مَكَانَتِهِ فَتَحْسِبُهُ وَضِيْعَا  
وَمَوْطِنَهَا الْقُلُوبُ فَكُنْ وَدِيْعَا

« أَمِينُ » إِذَا سَكَتَ فَمَنْ نَدِيمُ  
وَإِنْ تَلَقَّ الْيَرَاعَ فَمَنْ أَدِيْبُ  
عَصَامِي الْبَيَانَ عَنِ ابْتِدَاعِ  
تَضُوعِ خِلَالِهِ أَدْبًا وَظُرْفًا  
إِذَا نَشَرَ الطَّرَائِفَ مُرْسَلَاتِ  
وَإِنْ نَظَّمَ الْعِرَابَ مِنَ الْقَوَافِي  
شَوَارِدَ تَسْتَضِيْقُ الْأَرْضَ حَدًّا  
أَوَانِسَ رَاقِصَاتِ مُرْقِصَاتِ  
مَعَانِيهَا سَبَتْ لُبَّ الْمَعَانِي  
غَلَّتْ عَنْ سَائِمٍ وَالْعَصْرُ عَصْرُ  
وَتَأْخُذُهَا النَّهْيُ نَهْبًا مَبَاحًا  
وَمَا يُزْهِمِي مُدْبِجُهَا نِسَامِي  
إِذَا مَا رُمْتَ غَايَاتِ الْمَعَالِي

\*\*\*

«أَمِينُ» طَوَاكَ لَيْلٌ خَفْتُ أَلَا  
وَأَنْ يَفْنَى بِفَخْرٍ مِنْكَ فِيهِ  
عَلَى أَنِّي إِخَالُكَ غَيْرَ قَالَ  
وَكَنْتَ الْمَرْءَ شَارَفًا مِنْ يَفَاعٍ  
فَلَمْ تَسْمَعْ وَأَنْتَ هُنَاكَ لَغَوًّا  
وَلَمْ تَكْ حَاقِدًا وَالْحَقْدُ ذَاءُ  
وَتُنْضِي وَاضِحَ الْحَدِيدِ رَأْيًا  
وَتَرْتِي لِلْأَنَامِ مِنَ اللَّيَالِي  
وَتَأْنِفُ أَنْ تَبِيَتْ عَلَى رَجَاءِ  
يُضِيعُ الْمَرْءُ مَا كَسَبَتْ يَدَاهُ  
فَضَائِلُ أَعْطَتِ الدُّنْيَا جَمَالًا  
فِيَا أَسْفِي عَلَى تِلْكَ الْمَرَائِيَا

\*\*\*

أَحَاشِي الذُّكْرَ وَهُوَ يَغْيِرُ جَدْوَى  
وَهَلْ هُوَ غَيْرُ أَفْعَالٍ مَسَوَاضٍ  
وَهَلْ فِي الشُّهْرَةِ الْيَقْطَى خُلُودٌ  
أَلَا إِنِّي وَمُرْتِيَّتِي « أَمِينَا »  
وَأَعْلَمُ أَنَّ أَبْلَغَ كُلِّ مَدْحٍ  
بَطِيئًا مَا تُنَوِّسِي أَوْ سَرِيعًا  
تَذِيْعُ وَفَضْلُهَا أَلَا تَذِيْعَا ؟  
يُرَامُ لِخَالِدٍ عَنْهَا هَجُوعَا ؟  
لَسَاقٍ صَخْرَةَ الْوَادِي نَجِيْعَا (٢)  
لِمَيْتٍ مَجْدُهُ وَسِعَ الرَّبُوعَا

(١) الهزيع : الطائفة من الليل .

(٢) النجيع : الدم .

غُرُورٌ بَاطِلٌ كَكُفُورِ يَوْمٍ رَأَى فِيهِ الضَّحَى نَسْرًا صَرِيحًا  
فَصَاغَ مِنَ الشُّعَاعِ لَهُ خِيَالًا وَالْقَاهُ بِجَانِبِهِ ضَجِيحًا

\*\*\*

سَمَوْتَ إِلَى الْحَقِيقَةِ وَهِيَ شَاوٌ فَدَعْنَا ظَالِعًا يَتَلُو ظَلِيْعًا (١)

### رثاء لِسيدة

مَا كَانَ أَحْلَقَهَا بِهَذَا الْمَرْجِعِ بَعْدَ النَّصُولِ مِنَ الْمَكَانِ الْأَرْفَعِ  
مَلَأَتْ سَمَاوَتَهَا كَوَاكِبَ وَأَنْجَلَتْ عَنْ كُلِّ مُزْدَهَرِ السَّنَى مُنْطَلِعِ  
لَا تَبْعُدِي يَا مَنْ سَمَوْتَ إِلَى الْعُلَى وَنَزَعْتِ عَنْ دُنْيَاكَ أَشْرَفَ مَنْزَعِ  
الشَّمْسُ إِنْ غَابَتْ فَإِنَّ غُرُوبَهَا عَنْ مَوْضِعٍ هُوَ مُشْرِقٌ فِي مَوْضِعِ

### تفتيش المطاعنة

حين أهداه الملك فؤاد الأول الى ولي عهده الأمير فاروق

نُورُ الرَّجَاءِ بَدَا وَيُمْنُ الطَّلِيعِ بِلِشْعَبِ فِي وَجْهِ الْأَمِيرِ الزَّرِيعِ  
عِشْ يَا وَلِيَّ الْعَهْدِ وَأَبْرُزْ فِي سَنَى يَدُ تَلُوكَ مِنْ أَفْقِ السَّمَاءِ اللَّامِعِ  
فِي الْحِسِّ وَالْمَعْنَى عَلَى قَدْرِ الْمُنَى كَمَلْتِ صِفَاتِكَ فَهِيَ عِقْدُ بَدَائِعِ  
أَلْفَضْلُ فَضْلُ أَبِيكَ فِي تَذَلُّبِهِ لَكَ كُلُّ صَعْبٍ فِي الْمَعَارِجِ فَارِعِ

(١) الطالع : الذي يغمز في مشيته كالأعرج .

لَيْسَتْ مُشَارَفَةُ الْأَمِيرِ لِضَيْعَةٍ  
 إِنَّ الْفَلَاحَةَ وَالْفَلَاحَ تَسْلَسَلَا  
 فِي خِدْمَةِ الْأَرْضِ الَّتِي هِيَ أُمْنَا  
 مَا أَرْوَحَ الْأَمَلَ الَّذِي قَبِضْتَهُ  
 الْحَارِثِ الدَّرْبِ التَّكْوُفِ عَلَى الثَّرَى  
 مِنْ لَمْ يُطَالِعُهُ وَيَعْرِفُ دَاعُهُ  
 ضَعَةً ، وَمَا الْجُهُدُ الْمِغْلُ بِضَائِعِ  
 لَفْظًا وَمَعْنَى مِنْ نِجَارٍ جَامِعِ  
 يَتَأَلَّفُ الْمَتَّبُوعُ قَلْبَ التَّابِعِ  
 لِسَوَادِ أُمَّتِكَ الْأَمِينِ الْوَادِعِ  
 الْكَادِحِ التَّعَبِ الصَّبُورِ الْقَانِعِ  
 هَيْهَاتَ يَأْتِي بِالِدَّوَاءِ النَّاجِعِ

\*\*\*

لِلَّهِ مُنْجِيكَ الْعَظِيمُ وَمَا لَهُ  
 لَمْ يَبْنِ لِلدُّنْيَا أَبُ كَيْدَائِهِ  
 يَقْظُ يُنْبَهُ كَامِنَاتِ خِصَالِهِ  
 حَتَّى يُلِمَّ بِكُلِّ شَأْنٍ نَابِهِ  
 مِنْ حُسْنِ تَدْبِيرٍ وَلُطْفِ ذَرَائِعِ  
 خُلِقَ الرَّجُولَةَ فِي فَتَاهُ الْيَافِعِ  
 تَنْبِيهِ مَعْرِفَةٍ وَخُبْرٍ وَاسِعِ  
 فَيَسُوسُهُ ، وَيَكُلُّ شَأْنَ نَافِعِ

\*\*\*

«مَلِكٌ» بِهِ قِسْتُ الْمُلُوكِ فَلَا حِ لِي  
 أَوْفَى عَلَيْهِمْ بِالْحَصَافَةِ وَالنَّدَى  
 مَا أَنْسَ يَوْمَ لَمَحْتُهُ وَلَمَحْتُهُمْ  
 فَرَأَيْتُ مِنْهُ فِي جَلَالٍ رَائِعِ  
 لَدُنْ شَدِيدٍ لَا انْتِضَاعَ بِهِ وَإِنْ  
 هُوَ مَصْدَرٌ ، مِنْهُ الْمَصَادِرُ تَسْتَقْبِي  
 لَا شَيْءٌ يَعْرُزُ عَنْ مَدَارِكِهِ وَلَا  
 شَأْوَ الظَّلِيمِ بِهِمْ وَشَأْوَ الطَّالِعِ  
 وَيَسُودِدِ مِلءِ النُّوَاطِرِ نَاصِعِ  
 فِي مَشْهَدِ بَادِي الْمَفَاخِرِ شَائِعِ  
 أَزْهَى مِثَالٍ لِلْجَمَالِ الرَّائِعِ  
 لَمْ تَنَأَ عَنْهُ كِيَاسَةُ الْمُتَوَاضِعِ  
 هُوَ مُنْبِعٌ ، وَلَهُ قِيُوضُ مَنَابِعِ  
 يَحْفَى عَلَى ذَاكَ الذِّكَاةِ السَّاطِعِ

وَأِذَا قَضَى أَمْرِي . فَمَا مِنْ حَائِلٍ  
لَحَظَ الرَّمَالَ الْقَاحِلَاتِ فَضُضِرَتْ  
لَحَظَ الْمَدَائِنَ وَالْقُرَى فَتَحَمَلَتْ  
لَحَظَ الثَّقَافَةَ لِلْعُقُولِ وَأَخَذَتْ  
لَحَظَ الرِّيَاضَةَ لِلْجُسُومِ دَبَّحَتْ  
لَحَظَ الْعُلُومَ فَمَا تَرَى فِي رَوْدِ  
لَحَظَ الْفُنُونََ فَعَادَ مُؤْتَنِفًا بِهَا  
أَنْظُرْ إِلَى طُولِ الْبِلَادِ وَعَرَضِهَا  
لَا يَنْتَهِي مَا ذَاعَ مِنْ نَبَأِ بِهَا  
مَا مِصْرُ مِصْرُ وَمَا الرِّبَاعُ بِحُسْنِهَا  
يَتَلَاخَقُ الْعُمَرَانُ لَا يَهْتَنَرُ فِي  
وَتُصِيبُ أَطْرَافُنَاتٍ مِنْ فِسطَه

\*\*\*

لَيْدِمُ «فُوَادُ» سَائِدِيًّا وَمِصْرَفًا  
وَلَتَزْدَهْرُ أَيَّامُ صَاحِبِ عَهْدِهِ  
حُكْمَ السِّيَادَةِ فِي الزَّمَانِ الْخَاضِعِ  
فِي ظِلِّهِ كَالْمَوْسِمِ الْمُتَتَابِعِ

اب يرثي ابنه

وَلِدِي بَكَيْتِكَ بِاللِّمُوعِ سَخِينَةَ  
إِنِّي تَرَكْتُكَ وَالسَّلَامَةَ كُلَّهَا  
هَيْهَاتَ يُغْنِي مِنْكَ طَرْفُ دَائِمِ  
فِي بُرْدَتَيْكَ وَنُورُ وَجْهِكَ سَاطِعِ

ثُمَّ انْتَهَيْتُ وَيَا لَهَا مِنْ أَوْبَةٍ  
 طَالَ الطَّرِيقُ وَكُنْتُ أَرْجُو أَنِّي  
 يَا لَيْتَهُ طَالَ الْمَسِيرُ وَلَمْ يَكُنْ  
 أَفَأَنْتَ مَيِّتٌ؟ لَا لَعَمْرِي لَمْ تَمُتْ!  
 غَالَطْتُ عَيْنِي إِذْ رَأَيْتُكَ مُوسِداً  
 وَاحْسِرْنَا! غَلَبَ السُّكُوتُ وَلَمْ تُجِبْ  
 وَعَلَى مُحِيَاكَ ابْتِسَامٌ رَائِقٌ  
 قَبْلَ الْأَوَانِ طَوْتُكَ غَائِلَةٌ الرَّدَى  
 هَلْ يُقَطِّعُ الْفَرْعُ النَّضِيرُ وَيَنْثِنِي  
 وَلَدِي بِسُهْدِ الْعَيْنِ قَدْ رَبَّيْتُهُ  
 بَدَتْ الْمَخَايِلُ لِلْفَضَائِلِ وَالْعُلَى  
 حَفِظَ الْوَصَايَا وَاسْتَقَامَ بِدَيْنِهِ  
 عَلَّقْتُ آمَالِي بِهِ فَفَقَدْتُهُ  
 وَاحْسِرْنَا! لِأُمِّكَ التُّكْلَى فَقَدْ  
 مَا كَانَ أَعْجَلَهَا لِحَاقِأَ بِابْنِهَا  
 يَا وَيْحَ لِلْأَعْمَامِ لَوْ شَاهَدْتَهُمْ  
 بَثَّ الْخَلِيلُ وَعَادِلُ شَجْوَيْهِمَا  
 مَا فِي الْأَوْلَى عَرْفُوكَ إِلَّا وَاجِمٌ  
 يَا سَاكِنَ الْفِرْدَوْسِ إِنْ سَلَبَ الْأَسَى

قَلْبِي بِهَا وَاهٍ وَعَقْلِي ضَائِعٌ  
 سَأَذُودُ عَنْكَ وَأَنْبِي سَأَدْفِعُ  
 بَعْدَ النَّوَى هَذَا اللَّقَاءُ الْفَاجِعُ  
 مَا أَنْتَ إِلَّا فِي سَرِيرِكَ هَاجِعُ  
 قُلْ يَا حَبِيبِي إِنِّي لَكَ سَامِعٌ  
 وَقَضَى عَلَى الْوَهْمِ الْقَضَاءُ الْوَاقِعُ  
 يَجْلُو فَسَامَتُهُ وَضَوْؤُهُ رَائِعُ  
 وَيَطْبَهُ خَابَ الطَّيِّبُ الْبَارِعُ  
 عَدْلًا عَنِ الْأَصْلِ الْقَدِيمِ الْقَاطِعُ  
 فَاقْرَأْ عَيْنَ الْمَجْدِ مَذْهُهُ يَافِعُ  
 فِيهِ وَزَكَّاهَا تُقَى وَصَنَائِعُ  
 وَلَهُ عَنِ الْخُطَطِ الْمُرِيبَةِ وَازِعُ  
 وَفَقَدْتُ آمَالِي فَمَا أَنَا صَانِعُ  
 أَوْ دَى بِزَهْرَتَيْهَا الْمُصَابُ الْفَاجِعُ  
 لَوْ لَمْ يُثَبِّتْهَا الْيَقِينُ الرَّادِعُ  
 وَهُمْ حَنَائِيَا سَعَرْتُ وَأَصَالِعُ  
 فَإِذَا الْقَوَافِي فِي الطُّرُوسِ مَدَامِعُ  
 لِفِدَاخَةِ الْبَلْوَى وَالْأَجَازِعُ  
 أَلْبَابِنَا فَلَأَنْتَ نَعَمَ الشَّافِعُ



قُلْ لِلذِّي هُوَ خَالِقِي وَمُجَرِّبِي      إِنِّي لَهُ الْعَبْدُ الْمُطِيعُ الْخَاضِعُ  
 وَاسْأَلُهُ غُفْرَانًا لِرِزْلَاتِي فَقَدْ      ثَقُلْتُ عَلَيَّ وَعَفْوُ رَبِّكَ وَاسِعُ  
 وَاسْأَلُهُ لِي صَبْرًا فَحَسْبِي مَنْ رَضِيَ      بِاللَّهِ أَنَّكَ فِي رِضَاهُ رَاتِعُ  
 أَرْجُو لِقَاءَكَ حِينَ يَأْذُنُ مُنْعِمًا      إِنِّي لَهُ ، وَإِلَيْهِ إِنِّي رَاجِعُ

من غريب الى عصفورة مغتربة

نظمت في جنيف بقرب تمثال جان جاك روسو . وقد رأى الشاعر على شجرة  
 طائراً يشبه أن يكون مصرياً .

هي خطرة فكر للناظم ألف أن يرسل مثلها في موعد من كل عام تحية الى  
 فقيد عزيز في عالم الغيب . وقد جعل مدارها في هذه القصيدة على عصفورة  
 اشتبهت عليه بين أن تكون مجلوبة من مصر للأنجار أو قاطعة من قواطع الأطيوار

يَا مَنْ شَكَّتْ أَلْمِي مَعِي      طَيَّبْتِهِ فِي مَسْمَعِي  
 شُكْوَاكَ أَلْطَفُ بِلَسْمٍ      لِجِرَاحَةِ السُّتُوجِّعِ  
 مَا أَعْلَقَ الشَّدْوُ الرَّخِيمَ      بِكُلِّ قَلْبٍ مُوَلِّعِ  
 غَنِّي أَهَازِيَجَ النَّسْوَى      وَعَلَى نَوَاحِي أَوْقَعِي (١)

\*\*\*

بِنْتَ «الْكِنَانَةِ» مَا رَمَسِي      بِكَ بَيْنَ هَذِي الْأَرْبَعِ ؟  
 فِيمَ اغْتَرَبْتِ وَكُنْتِ فِي      ذَاكَ الْأَمَانِ الْأَمْنَعِ ؟

(١) الأهازيج : جمع أزوجة ، وهي ما يترنم به من الأغاني .

- أَحْمَلْتِ مَحْمَلِ سِلْعَةٍ جَلَبًا بِغَيْرِ تَطَوُّعٍ؟ (١)  
 فَفَرَرْتِ مِنْ قَفْصِ الْكَفِيلِ إِلَى الْفِضَاءِ الْأَوْسَعِ  
 وَبُودُكِ الْعَوْدُ الْقَرِيبُ لِسِرْبِكَ الْمُسْتَمْتِعِ  
 فِي «مِصْرَ» مَصْرَحَةِ اللَّهِ فِي وَمَلَجًا الْمَتَفَزِّعِ  
 «مِصْرَ» السَّمَاءِ الصَّخْرِ، «مِصْرَ» الدَّفْنِ، «مِصْرَ» الْمَشْبَعِ  
 «مِصْرَ» الَّتِي مَا رِيحَ سَا كُنْهَا بِرِيحِ زَعَزَعِ (٢)  
 حَيْثُ الْمَرَاعِي وَالنَّدَى لِلْمُرْتَوِي وَالْمُرْتَعِي  
 حَيْثُ السَّوَاقِي الْحَانِيَا تٌ عَلَى الطُّيُورِ الرُّضْعِ  
 حَيْثُ الْحَرَارَةُ مَا تُوَا لِ رَيْبِهَا يَتَرَعَّرَعُ؟

\*\*\*

- أَمْ أَنْتِ مِنْ تِلْكَ الْجَوَا لِي فِي الْفُصُولِ الْأَرْبَعِ (٣)  
 لَا تَعْرِفِينَ مِنَ الزَّمَا نِ سِوَى الْمَكَانِ الْمُمَرِّعِ  
 تَثْبِينِ مِنْ مُتْرَبِّعِ أَبْدًا إِلَى مُتْرَبِّعِ  
 بِبِهْدَايَةِ صَحَّتْ عَلَى طَلَبِ الْأَحَبِّ الْأَنْفَعِ  
 وَتُقُوبِ فِكْرٍ فِي التَّوَجُّهِ وَاخْتِيَارِ الْمَنْجَعِ (٤)

(١) الجلب : ما تجلبه من سلعة بلد إلى بلد آخر .

(٢) ريح زعزع : الريح العاصفة الشديدة .

(٣) الحوالي : الطيور الكثيرة التجوال .

(٤) تقوب الفكر : نفاذه . المنجع : الموضع المفصود لطلب العيش .

وَعَنْدَاءِ رَأْيٍ عَنِ دَلَا لَةِ إِبْرَةِ أَوْ مَهْيَعِ (١)  
 وَقِنَاعَةٍ مِنْ قِسْمَةٍ لَكَ عِنْدَ خَيْرِ مُوزِعِ  
 فِي السَّرْبِ أَنِّي سَارَ لَا تَخْشِينَ سُوءَ الْمَوْفِعِ

\*\*\*

السَّرْبُ مَا فِي السَّرْبِ مِنْ عَجَبٍ لِيذِي قَلْبٍ يَمِي  
 تَنْضَمُ حِينَ جَلَالِهِ أَشْتَاتِهِ فِي مَجْمَعِ  
 مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ تَقَدَّ مَ لِلرَّحِيلِ الْمَزْمَعِ  
 فَإِذَا عَلَا أَرْزَى عَلَى سِرْبِ السَّفِينِ الْمُقْلِعِ (٢)  
 آآفُ آآفٍ بِغَيْرِ تَلَكُّوٍ وَتَضَعُضِ  
 وَبِلَا هَزِينِ تَقَلُّقِ وَبِلَا أَرْزِي تَخْلَعِ  
 وَبِلَا اصْطِدَامٍ فِي الرَّحَا مِ مُحَطَّمٍ وَمُصَدِّعِ  
 إِنْ تَلْتَمِسُ فَمُرُورَهَا كَالْعَارِضِ الْمُتَشَعِّعِ (٣)  
 أَوْ تَفْتَرِقُ فِيهِ الْجَبُوءِ شُ بِقَادَةٍ وَبِتَبَعِ (٤)  
 كُلُّ يَسِيرٍ وَلَا يُخَا لِفُ فِي الطَّرِيقِ الْمُشْرَعِ (٥)  
 كُلُّ يُجَارِي رَأْيَهُ وَالرَّأْيُ غَيْرُ مُوزِعِ  
 كُلُّ كَرْبَانَ يُدِيرُ زَمَامَ فَلَكَ طَيِّعِ

(١) المهيع : الطريق الواسع .

(٢) ازرى عليه : عابه رثقسه ، والمراد : فاقه .

(٣) العارض : السحاب . المتشع : المتزائل .

(٤) تبع : جمع تابع .

(٥) المشرع : المبين .

بِالْيَمَنِ يَا غَرِيْدَةَ الْوَادِي إِلَى الْوَادِي ارْجِعِي  
 إِنِّي لَأَسْمَعُ فِي غِنَا نِكَ رَقْرَقَاتِ الْأَذْمَعِ  
 وَيَرُوْعُنِي شَجْنٌ بِهِ كَشَجِي بِحَلْقِي مُودَعِ (١)  
 تِلْكَ الْبِرَاعَةُ مَا اسْتَمَمْتُ فِي جَمَالِ أَبْرَعِ

\*\*\*

جِسْمٌ كَحَقِي لِلْحَيَا      ةِ مُعْرَقٍ وَمُضْلَعِ (٢)  
 يَغْشَاهُ ثُوبٌ دَبَّجَتْ      أَلْوَانُهُ يَدِ مُبْدِعِ  
 أَلْمَنُ يَزْدَهْرُ ازْدَهَا      رَ الْأَخْضَرَ الْمُتَجَمِّعِ  
 وَالصَّدْرُ فِيْمَا دُونَهُ      يُزْهِى بِأَحْمَرَ مُشْبَعِ  
 وَالْجِيدُ زَيْنَ مِنَ النُّضَا      رِ بِحَلِيَّةٍ لَمْ تُصْنَعِ  
 دَعِ كُلِّ نَقْشٍ فِي الْخِلَالِ      مُوشِمٍ وَمُبْتَقِعِ  
 وَدَعِ الْقَوَادِمَ تَسْتَقِيلُ      بِرِيْشَهَا الْمُتَنَوِّعِ (٣)  
 آيَاتُ خَلْقٍ مَنْ يُجِلُّ      نَظْرًا بِهَا يَتَخَشَّعِ  
 أَعْظَمُ بِهَا فِي ذَلِكَ الْجِ      سَمِ الصَّغِيرِ الْأَضْرَعِ (٤)  
 لَوْلَا الْحَرَكَ لَخِيْلَ مِنْ      ثَمْرِ هُنَالِكَ مُوْنِعِ  
 حُلُوُّ الشَّمَائِلِ إِنْ يُجَا      رِ الطَّبِيعِ أَوْ يَتَطَّبَعِ

- (١) الشجي : الحزين الذي برح به النعم .  
 (٢) معرق ومضلع : ذو عروق وأضلاع .  
 (٣) القوادم : الريش في مقدم الجناح .  
 (٤) الأضرع : الضعيف .

يَرْنُو بِفَأَنْضَتِي سَنَى كَالجَوْهَرِ الْمُتَلَوِّعِ  
 يَسْهُو بِغَاشِيَتَيْنِ تَنْسَدِلَانَ سَدَلِ الْبُرْقُوعِ  
 مُتَطَاوِلُ الْخَدَيْنِ فِي وَجْهِ حَدِيدِ الْمَقْطَعِ  
 مِنْقَارُهُ كَقَلَامَتَيْنِ مِنَ الظَّلَامِ الْأَسْفَعِ (١)

\*\*\*

أُخِتَ الشَّوَادِي الْخُضْرِ حَا نَتْ لَفْتَةُ الْمُتَنَوِّعِ (٢)  
 بِكَ نَزَعْتِي نَحْوَ الْحَمِي وَعَدَاكَ قَيْدِي فَانزِعِي (٣)  
 أَلْقِي الْوَدَاعَ تَاهِبًا وَاسْتَوْفِرِي وَاسْتَجْمِعِي  
 لِلَّهِ وَتُبْتُكَ الْبَدِيعَةَ إِذْ وَثَبْتَ لِتَطْلُعِي  
 حَيْثُ الضُّحَى مُتَسَاكِبٌ كَطِلًا بِكَفِّ مُشْعِشِ (٤)  
 وَالرِّيحُ تَحْضِنُ آخِرَ النَّفَمَاتِ حَضْنَ الْمُرْضِعِ  
 وَالذُّوْحُ مِيَادُ الرُّوِّ سِ مَشِيعٌ بِالْأَذْرَعِ  
 وَتَعَطَّفُ الْأَفْنَانَ شِبْهُهُ تَقْصِفُ فِي أَضْلَعِ

\*\*\*

خُضَّتِ الضِّيَاءُ عَلَى غَوَا رَبِّ مَوْجِهِ الْمُتَدَفِّعِ (٥)  
 قَتَّصَاعِلِينَ وَمَا الشَّهَا بُ الْمُسْتَطَارُ بِأَسْرَعِ

- 
- (١) كقلامتين : كقطعتين ، ومنه قلامة الظفر . والأسفع : الأسود .  
 (٢) الشوادي : جمع شادية ، وهي المغردة . والمتنوع : المتقدم في السير ، والمراد : المسافر  
 (٣) عداك : فاتك ، أي خلصت من مثل قيدي . انزعي : انضي .  
 (٤) الطلا : الحمر . مشعشع : مزج الحمر بالماء .  
 (٥) غوارب الموج : أعاليه .

يَرْمِي جَنَاحَكَ الْمَهَا وَيَ بِالشُّعَاعِ السُّطَّعِ (١)  
 وَتُرَاعُ رَائِعَةٌ النَّهَا رِ لَوْهَجِكَ الْمُتْفَرِّعِ  
 وَلَشِكَّةُ الْأَلْوَانِ حَوْلِكَ كَالنَّصَاعِ الشُّرَّعِ (٢)  
 مَزَقَتْ أَسْتَارَ السَّنَى عَنِ عَالَمٍ مُتَقَنَّعِ (٣)  
 جَمُّ الْخَلَائِيَا فِي حَوَا شِي النُّورِ خَافِي الْمَوْضِعِ  
 أَنْزَلَتْ هَوَلًا فِي قِرَاهُ وَفِي الذَّرَائِرِ أَجْمَعِ؟ (٤)  
 أَنْظَرَتْ عَنِ كَتَبٍ إِلَى مَلَا هُنَاكَ مُرْوَعِ؟  
 هِيَ وَقَعَةٌ فِي الْجَوِّ بِيَّةٍ نَ هَبَائِهِ الْمُتَلَمَّعِ  
 هَبَّتْ خَلَائِقُهُ عَلَى ذَاكَ الْمَغِيرِ الْمُفْزِعِ  
 فِي أَسَدٍ غَابٍ تَسْتَطِيعُ رُ وَفِي ذُبَابٍ وَقَّعِ  
 يَجْدُدُنْ حَرْبًا كَالْكَمَا ةِ وَكَالرَّمَاةِ الرَّكَّعِ (٥)  
 يَكْرِرُنْ أَوْ يَنْفِرِرُنْ بَيْنَ تَفْرُدِ وَتَجْمَعِ  
 يَرْمِينِ الرَّجْمِ الدَّقَا قِ وَبِالنُّجُومِ الظَّلَّعِ (٦)

\*\*\*

تِيهِي بِغَارَتِكَ السَّنِيَّةِ فِي الْمَجَالِ الْأَرْفَعِ

- (١) الشعاع (بكر الشين) : جمع شعاع (بضم الشين) .  
 (٢) الشككة : النوع من شك السلاح . الشرع : المسددة .  
 (٣) عالم متقنع : عالم الهباء .  
 (٤) الذرائر ، وهي الولد والنسل .  
 (٥) يجددن : يمنهون ويشتمدون .  
 (٦) الظللع : جمع ظلع وهو الذي يغمز في مشيته .

مَا شَأْنُ «كِسْرَى» فِي الْفَتْوَى حِ وَمَا مَفَاخِرُ «تَبَعِ» ؟  
 لَا مَجْدَ يَبْلُغُ مَجْدَكَ الْإِسْنَى بِذَلِكَ الْمَفْرَعِ (١)  
 لَا صَفْوَ أَرْوَحٍ مِنْ تَحْيِيرِ خَصْمِكَ الْمُتَضَعِّفِ  
 لَا سِلْمَ أَبْهَجٍ مِنْ تَهَا يُلِ رُكْنِيهِ الْمُتَزَعِّعِ  
 أُمُّ الْأَثِيرِ جَمَالُهَا فِي أَنْ تُرَاعَ ، فَرَوَّعِي  
 وَتَتِمُّ آيَةُ حُسْنِهَا بِالْأَمْنِ بَعْدَ تَفْزُعِ  
 فَإِذَا مَضَيْتِ وَلَمْ تُصَبِّ بِبِلَاتِكَ الْمُتَوَقِّعِ  
 بَلْ جُزْتِ بِالْحُسْنَى وَسَا ۚ تَوَرَّعُ السُّورَعِ  
 ثَابَتْ إِلَى فَرَحٍ ، كَذَلِكَ تَوْبَةُ الْمُتَسَّرِعِ  
 فَسَلِيمُهَا كَغَبَارِ دُرٍّ لِكَ سَاطِعِ فِي مَسْطَعِ (٢)  
 وَالْجَوْ تَمْلَأُهُ نَسَا لَاتُ الْبُرُوقِ اللَّمَعِ (٣)

\*\*\*

سِيرِي وَوَلِّي صَدْرَكَ الْ مُشْتَقَّ شَطْرَ الْمَرْبَعِ (٤)  
 حَتَّى إِذَا مَا جِئْتِيهِ وَشَرَعْتَ أَعْدَبَ مَشْرَعِ (٥)  
 وَشَدَوْتَ مَا شَاءَ السُّرُ رُ عَلَى ارْتِقَاصِ الْأَفْرَعِ

(١) المفرع . المكان العالي .

(٢) السديم : رقيق الضباب .

(٣) النسالة : يراد بها ما يتطاير من البروق في عرض السماء ، وهي في الأصل ما يسقط من الصوف أو الشعر .

(٤) المربع : يراد به الوطن ، وهو في الأصل المنزل في الربيع .

(٥) شرعت : جئت الى الماء . المشرع : المنهل .

عَوْجِي بِبِسْتَانِ هُنَا      لَكَ فِي الْعَرَاءِ مُضَيِّعِ  
 صَفْصَافُهُ مُتَنَافِحٌ      وَالتُّورُ بَادِي الْمَدَمَعِ  
 لِي فِي ثَرَاهُ دَفِينَةٌ      كَالكَنْزِ فِي الْمُسْتَوْدَعِ  
 تُخْفِي الْأَزَاهِرُ قَبْرَهَا      عَنِّ أَعْيُنِ الْمُسْتَطْلِعِ  
 كَانَتْ مِثَالًا لِلْمَحَا      سِنٍ فِي مِثَالِ أَرْوَغِ  
 فَتَحَوَّلَتْ لُطْفًا إِلَى      طَيْفِ أَرْقٍ وَأَبْدَعِ  
 طَيْفٍ يَشْفِي بِهِ الْبَلِي      عَن رِفْعَةٍ وَتَمْنَعِ  
 فَإِذَا السَّمَاءُ قَرَارُهُ      وَالنَّجْمُ بَعْضُ الْيَرَمَعِ (١)  
 قُولِي لَهُ إِنَّ جِئْتِهِ      يَا أَنْسَ هَذَا الْبَلْقَعِ (٢)  
 أَتَحِسُّ فِي هَذَا الثَّرَى      نَبْضَانَ قَلْبٍ مُوجَعِ ؟  
 هَذَا حَظِيْنٌ مِنْ فُؤَا      دِ مُجِبِّكَ الْمُتَفَجِّعِ  
 عَدتِ الْعَوَادِي جِسْمَهُ      عَن قُرْبِ هَذَا الْمَضْجَعِ  
 فَمَضَى بِأَحْزَنِ مَا يَكُو      نُ أَخُو الْأَسَى وَبِأَجْزَعِ  
 وَنَوَى الضَّرِيحِ أَضْرَهُ      كَنَوَاكِ يَوْمَ الْمَصْرَعِ

\*\*\*

نَعْمَ الشَّفِيعَةُ أَنْتِ لِي      عِنْدَ الْمَلَائِكِ ! فَاشْفَعِي  
 مَنْ لِي بِصَوْتٍ مِثْلِ صَوِّ      تِكِ مُبْلِغِ لِتَضْرَعِي ؟

(١) اليرمع : احصى الالامع .  
 (٢) البلقع : الأرض المقفرة .



يُنْهَى إِلَى ثَاوِي الْجِنَا نِ فَيَسْتَجِيبُ وَقَدْ دُعِيَ  
 إِنَّ الَّذِي أَبْكِيهِ وَهَمَّوْ مِنَ النَّعِيمِ بِدَرْتِعِ  
 بَرُّ عَلَى رَغْمِ الْفِرَا قِي بِعَبْدِهِ الْمُتَخَضِعِ  
 كَمْ زُرْتُهُ فِي يَقْظَةٍ وَأَلَمَّ بِي فِي مَهْجَعِ  
 يَدْنُو إِلَيَّ تَنْزُلًا عَنْ عَرْشِهِ الْمُتَرَفِّعِ  
 وَكَمْ التَّمَسْتُ لِصَوْتِهِ رَجْعًا فَحَقَّقَ مَطْمَعِي  
 قَطَعَ الْغُيُوبَ وَجَاءَنِي بِعَرُوضِهِ الْمُتَقَطِّعِ (١)  
 هَذَا الْوَفَاءُ وَقَاوُهُ فَادْعِيهِ لَا يَتَمَنَّعِ  
 بِهْتَأَفٍ لَوْعَتِي اهْتَفِي وَصَدَى حَنِينِي رَجْعِي  
 حَتَّى يُجِيبَ ، فَانْصِرْتِي بِضَمِيرِي الْمُتَسَمِّعِ !

### التمثيل

إلى أستاذ الصناعة وتمعشها من العثار الشيخ سلامه حجازي

يَا مُرْجِعَ الْمَاضِينَ مِنْ أَرْمَاسِهِمْ فِي الْعَصْرِ مَا يَكْفِيهِ لِلْإِمْتِنَاعِ  
 أَتُعِيدُهُمْ لِئِفِيدَ أَرْيَابُ الْحَجِّي بِطَرَائِفِ مِنْ رُويَةٍ وَسَمَاعِ؟  
 وَإِذَا أَجَدْتَ فَهَلْ مَرَامَكَ فَوْقَ أَنْ يَصِفُوكَ بِالْإِتْقَانِ وَالْإِبْدَاعِ؟

\*\*\*

لِمَ عَوْدُ «أوتللو» وَعُقْبَى حَالِهِ مَوْتُ الْغُشُومِ وَصَرَعةُ الْخُدَاعِ؟

(١) العروض : المراد به الشعر .

أَوْ عَوْدُ «هَمَلت» وَالْقَضَاءُ رَمَى بِهِ  
 أَوْ «رُومِيُو» وَهُوَ الدَّمُ الْمَهْدُورُ فِي  
 أَوْ «وَلِيمُ» الْوَأْفِي بِنَذْرِ اللَّهِ فِي  
 أَوْ ذَلِكَ الْفَادِي أَبَاهُ بِحُبِّهِ

أَصْحِكَ جَمُوعَكَ تَارَةً أَوْ أَبْكَهِمْ  
 وَأَعِدْ إِلَيْهِمْ مَا مَضَى بِرِجَالِهِ  
 وَاهُوَ الْفَضِيلَةَ عَنْ هَوَى أَوْ أَعْرَبَهُمْ  
 إِنِّي أَرَى التَّمَثِيلَ بَعْثًا وَأَعْظَا

رثاء المطران غريغوريوس - ج ١٤٤٠

يَا نَاعِيًا فَجَاءَ الرُّبُوعَا  
 كَفَى فُؤَادِي مَا فِي فُؤَادِي  
 كَانَ مِنَ الصَّبْرِ لِي ذُرُوع  
 يَذْهَبُ مَيْتٌ وَرَاءَ مَيْتِ  
 هَذَا حَبِيبٌ قَضَى وَيَتَلَو  
 وَخَيْرُ أَهْلِي وَخَيْرُ صَحْبِي  
 وَمَا بَقَائِي إِلَّا اغْتِرَابُ

أَخْرَعْتُ مِنْ نَمٍ يَنْبُؤُ جَزُوعَا  
 لَا نَصِيفَ أَحَادِثَ الْفَطْيِعَا  
 لَمْ يَرِدِ الدَّرَابُ ذُرُوعَا  
 وَأَنْتَنِي أَذْرِفُ الدَّهْوَعَا  
 آخِرُ فِي إِثْرِهِ سَرِيعَا  
 مَضُوا تِبَاعًا وَلَا رُجُوعَا  
 إِذَا تَوَى رِفْقَتِي جَمِيعَا

عَادَ فَأَذَكَى الْأَسَى عَلَيْهِمْ  
 أَوْدَى وَفِي صَدْرِهِ صُدُوعٌ  
 وَأَحَرَ قَلْبًا عَلَيْهِ يُدْمَى  
 بَعْدَ النَّجِيعِ الدُّرَاقِ عَنَا  
 بَيْنَ ضُلُوعِي نَعْشُ حَبِيبِ  
 آخِرُ نَاءِ هَوَى صَرِيعَا  
 ذَلِكَ الَّذِي يَرُوبُ الصُّدُوعَا  
 مُقَلَّبًا جَنْبَهُ الْوَاجِعَا  
 هَلْ سَالَ جَرْحُ أَنْفَى نَجِيعَا  
 أَذَكَى الْأَسَى حَوْلَهُ الصُّدُوعَا

\*\*\*

يَا عِلْمَ الْبَيْعَةِ الْمُعَلَّى  
 وَخَيْرَ رَاعٍ فِي خَيْرِ حَقْلِ  
 حَقْلٌ سَقَاهُ الْفَدَى دِمَاءُ  
 كُنْتَ شَبِيهَ الْمَسِيحِ تَجَلُّو  
 مُصَوَّرًا بِالْحَلَى حَالَهُ  
 بَيَّاتٍ لِلْجَلَالِ تَلَقَّى  
 حَاكَيْتَ نَاسُوتَهُ كَمَالًا  
 تَبَدَّلُ فِي الْبَاقِيَاتِ بَدَلًا  
 تَلُودُ بِالْحَقِّ لَا تُرَاعِي  
 تُنَاصِرُ الْحُرَّ فِي الْمَسَاعِي  
 تُطَهِّرُ الْبَيْتَ لَا شِرَاءَ  
 وَلَمْ تَكُنْ بِالْفَدَى ضَنِينَا  
 وَمَا تَوَلَّيْتَ مِنْ صَنِيعِ  
 أُوْتَيْتَ ذِهْنًا خَصْبًا وَعِلْمًا  
 وَحَصَّنَهَا الرَّاسِخَ الْمَنِيعَا  
 بُورِكَ فِيهِ ، رَعِي الْقَطِيعَا  
 بِهَا سَيَّبَقَى خَصْبًا مُرِيعَا  
 لِلنَّاسِ تِمَثَالُهُ الْبَدِيعَا  
 وَحَامِلًا قَلْبَهُ الْوَدِيعَا  
 فِي الْأَنْفُسِ الْحُبِّ وَالْخُشُوعَا  
 وَكُنْتَ تَلْمِيذَهُ الْمَطِيعَا  
 أَلْطَفَ مَغْزَى مِنْ أَنْ يَذِيعَا  
 فِيهِ وَصُولًا وَلَا قُطُوعَا  
 وَتَكْبِيحُ الْفِتْنَةِ الشُّمُوعَا  
 تُحِلُّ فِيهِ وَلَا مَبِيعَا  
 وَلَمْ تَكُنْ لِلنَّدَى مُنُوعَا  
 لِلْخَيْرِ أَكْمَلْتَهُ صَنِيعَا  
 إِلَى مَدَاهِ الْأَقْصَى وَسِيعَا

تَكْتُبُ فَالْوَحْيُ مُسْتَهْلٌ يُنْشِئُ فِي طَرَسِكَ الرَّبِيعَا (١)  
 وَالْفُصْحُ الْمُنْتَقَاةُ تُمْلِي بَيَانَكَ النَّاصِحَ الرَّفِيعَا  
 تَخْطُبُ فَالرُّوحُ فِي تَجَلُّ مِنْ أَوْجِهِ يَمْلِكُ الْجُمُوعَا  
 إِشَارَةٌ كَالشُّعَاعِ هَدِيَا وَمَنْطِقٌ يَطْرِبُ السَّمِيعَا  
 شَاوَتْ قِسَا وَمَا عَرَفْنَا لَهُ بِمِيدَانِهِ قَرِيعَا (٢)  
 لَوْ عَادَ مِمَّنْ خَلَا أَنَا لَعَادَ مَتَّبِعُهُمْ تَبِيعَا

\*\*\*

خَالَ مَجْدٍ عَلَى زَوَاكِي أَصُولِهَا أَنْبَتَتْ فُرُوعَا  
 لَمْ يُلَفْ إِلَّاكَ عَبْقَرِي رَدَّ بِهِ شَمْلَهَا جَمِيعَا  
 ضَمَّ الْمَزَايَا إِلَى الْمَزَايَا وَكَانَ إِلَّا بِهَا قَنُوعَا  
 أَمِنَ فِي كُلِّ مَا تَوَخَّى إِلَى نِهَائَاتِ مَا اسْتَطِيعَا  
 بِعِزْمَةٍ لَا تَهِي وَنَفْسٍ إِلَى الْعَلَى لَا تَنِي نَزُوعَا  
 وَرَقَّةٍ فِي أَسْفَلِ ضَيْمٍ لَا يَقْرِبُ الدُّلَّ وَالْخُنُوعَا  
 يَفْتَحُمُ الْهَوْلَ لَا يُبَالِي وَالْهَوْلُ قَدْ شَبَّ الرِّضِيعَا

\*\*\*

أَلْعَبْقَرِيُّ الْكَبِيرُ أَمْسَى فِي بَرْزَخٍ ضَيْقٍ ضَجِيعَا  
 أَجَابَ مَوْلَاهُ إِذْ دَعَاهُ لَا مُسْتَطَارًا وَلَا مَرُوعَا  
 تَبَكَّى فَلِسْطِينُ بِانْتِحَابٍ مَقْدَامَهَا الصَّادِقَ الشَّجِيعَا

(١) لطر س : الكتاب . أو الصحيفة .

(٢) القرية : نالاب .

وَالضَّادُ تَأْسَى لِمَقْدِ دُخْرِ بِرَعْمِهَا أَنَّهُ أَضْيَعَا

\*\*\*

يَا مَنْ شَجَاهُمْ مِنْهُ هُجُوعٌ نَفَرَ مِنْ شَعْبِهِ الْهُجُوعَا  
 أَلَمْ تَرَوْا كَوَكَبًا جَدِيدًا يَبْهَرُ لِأَلَاؤُهُ سَطُوعَا  
 بِحَسْبِكُمْ أَنَّهُ يُسَدَانِي فِي مَلَكُوتِ الْعَلَى يَسُوعَا  
 وَأَنَّ حَبْرًا حَمَى حِمَاكُمْ أَضْحَى لَكُمْ عِنْدَهُ شَفِيْعَا

الى الاديب الشاعر الالعمي الاستاذ عبد الرحمن صدقي

تقريظاً لديوانه في رثاء المرحومة قرينته

يَا مَنْ شَهَدْنَا أَنَّهُ كَاتِبٌ لَهُ الْمَكَانُ الْأَدَبِيُّ الرَّفِيعُ  
 لَمْ تَقْرِضِ الشُّعْرَ قَدِيمًا فَهَلْ وَاتَاكَ عَفْوًا سَهْلُهُ وَالْمَنِيعُ  
 أَعْجَبَ بِمَا أَوْحَى إِلَيْكَ الْهَوَى مِنْ نَعْمٍ مُشْبِعٍ وَبَيْتٍ وَجِيعُ  
 سَجَعَكَ لَمْ يُلْهِمْ أَفَانِيْنَهُ صَادِحُ أَيْكَ فِي وَدَاعِ الرَّبِيعُ  
 كَانَتْ رَبِيعًا لَكَ تِلْكَ الَّتِي تَبْكِي نَوَاهَا بِحَرَارِ الدُّمُوعُ  
 كَيْفَ عَفَّتْ أَزْهَارُهَا وَانْقَضَتْ سَعَادَةُ الشَّمْلِ الْهَنِيءِ الْجَمِيعُ؟  
 مِنْ طِيبِ رِيَاهَا وَمِنْ حُسْنِهَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا ذِكْرِيَاتُ تَضُوعُ  
 لِلَّهِ إِبْدَاعُكَ فِي وَصْفِهَا تَصَوُّغُهُ صَوْنِ الصَّائِغِ الضَّلِيعُ  
 خَلَّدَتْ بِالشُّعْرِ لَهَا صُورَةَ مِنْ الطَّرَازِ الْعَبْقَرِيِّ الْبَدِيعُ

الطفلة العابرة

يَا طِفْلَةً زَارَتْ كَطَيْفٍ عَابِرٍ      سَحْرًا وَكَانَ فِرَاقُهَا مُتَوَقَّعًا  
 مَا أَعْجَلَ الْأَقْدَارُ فِي اسْتِرْدَادِهَا ،      بَعْدَ السَّمَاحِ ، نَفْيَهَا الْمُسْتَوْدَعَا  
 رُوحٌ مِنْ اللَّطْفِ الْخَفِيِّ أَقَامَ فِي      قَلْبِ كَسِيرٍ بُرْهَةً وَتَنَوَّعَا  
 كَالطَّيْبِ فِي قَارُورَةٍ مَصْدُوعَةٍ      أَلْفَى سَبِيلًا لِلْعَلَى فَتَضَوَّعَا

الى زائر

يَا زَائِرِيَّ تَمَتَّعَا      أَبَدًا بِشَمْلِكُمَا الْجَمِيعِ  
 ذَهَبَ الشَّتَاءُ وَبَرَدُهُ      وَأَتَيْتُمَانَا بِالرَّبِيعِ

شارع باسم هدى شعراوي

يَا هُدَى رَأَيْكَ فِي مِصْرَ عَلَا      وَغَدَا الرَّأْيُ الْأَثِيرُ الشَّائِعَا  
 زَهَيْتِ حَاضِرَةً الْمَلِكِ وَقَدْ      وَسَمُوا بِاسْمِكَ فِيهَا شَارِعَا

يا أميري

يَا مَلَاذِي وَأَمِيرِي      غَسَلْتَ ذَنْبِي دُمُوعِي  
 كُنْ عَلَيَّ قَلْبِي نَصِيرِي      وَاعْتَصِبْهُ مِنْ ضُلُوعِي  
 وَأَفْلِنِي وَأَعْنِي      أَنْتَ لِي خَيْرُ شَفِيعِ  
 اغْتَفِرْ لِي طُولَ صَدِّي      لَا تَدْعِنِي الْيَوْمَ وَحَلِي  
 وَاشْفِنِي مِنْ بَرَحِ وَجَلِي

يَا أَمِيرِي

— الفاء —

حق الوطن وحق الاخاء

انشدت على ضريح المغفور له مصطفى كامل باثنا في حفلة الأربعين

أَعْلَى مَكَانَتِكَ الْإِلَهَ وَشَرَّفَا  
أَلْيَوْمَ فُزْتَ بِأَجْرٍ مَا أَسْلَفْتَهُ  
فَانْعَمَ بِطَيْبِ جِوَارِهِ يَا مُصْطَفَى  
خَيْرًا . وَكُلُّ وَاجِدٍ مَا أَسْلَفَا  
وَجُزَيْتَ مِنْ فَنَائِي الْوُجُودِ بِخَالِدِ  
وَمِنَ الْأَسَى الْمَاضِي بِمَقْتَبَلِ الصَّفَا

\*\*\*

أَعْظَمَ بِيَوْمِكَ فِي الزَّمَانِ وَمَنْ لَهُ  
يَوْمَ الْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ تَنَزَّلُوا  
بِكَ وَاصِفًا ذَاكَ الْجَلَالَ فَيُوصَفَانَا؟!  
حَانِينَ حَوْلَكَ فِي السَّرِيرِ وَعُكْنَا  
سَرِبًا يَجُوزُ بِكَ الدَّرَارِيءُ مُوجِفَا  
وَتَحْمَلُوكَ عَلَى الْأَشْعَةِ وَارْتَقُوا  
وَالْأَرْضُ مَائِدَةٌ عَلَيْكَ تَأْسَفَا  
فَوَرَدْتَ وَرَدَكَ فِي الْخُلُودِ مُنْعَمَا  
يُدْرِي الرَّجَالُ بِهِ الْمَدَامَعُ ذَرْفَا  
لَمْ تُلْفَ قَبْلَكَ أُمَّةٌ فِي مَشْهَدِ  
سَارُوا بِطَيْفِ نَاحِلٍ أَوْ أَنْحَفَا  
مُتَشَاقِلِينَ مِنَ الْوَقَارِ وَإِنَّمَا  
فُذِكُ يُظَلِّلُهُ اللَّوَاءُ مُرْفَرَفَا  
بَحْرٌ مِنَ الْأَحْيَاءِ نَعَشَكَ فَوْقَهُ  
آثَارُهُ مِنْ رِفْعَةٍ لَا تُقْتَفَى  
يَكُونُ فِي آثَارِهِ الْعَلَمُ الَّذِي  
مُلِقَى عَلَى الْأَبْصَارِ سِتْرًا أَعْدَفَا  
سَعَتِ الْخَوَادِرُ حَاسِرَاتٍ وَالْأَسَى  
خَطْبٌ أَلَانَ بِرُوعِهِ صَمَّ الصَّفَا  
وَلَكِنَّ سَقَرْنَ وَلَمْ يَخْلَنْ فَإِنَّهُ  
مِنْ دَمْعِهِمْ إِنْ خَانَهُمْ فَتَكْفَهُ كَفَا  
فَزِعَ الشَّبَابُ إِلَى الشُّيُوخِ بِشَارِهِمْ  
بَعْدَ الْفَقِيدِ فَتَى بِهِمْ فَتَوْقَفَا  
وَمِنَ الْغَضَاضَةِ إِنْ دَعَا دَاعِيَ الْعَلَى  
هُوَ خَيْرٌ مَنْ وَآلَى وَأَوْفَى مَنْ وَفَى  
جَزِعَ النَّصَارَى وَالْيَهُودُ لِمُسْلِمِ

لِيُزِيلَ ذَاكَ الْعَارِضَ الْمَتَكَشِّفَا  
لَمَّا مَضَيْتَ وَلَسْتَ فِيهِمْ مُخْلِفَا  
يُعَلِّي لَهُمْ صَوْتًا وَيَنْشُرُ مُصْحَفَا؟

بَكُوا الْمَرْجَى فِي خِلَافِ عَارِضِ  
وَأَشْتَدَّ رُزْمُ الْمُسْلِمِينَ وَحَزْنُهُمْ  
مَنْ بَعْدَ كَاتِبِيهِمْ وَبَعْدَ خَطِيبِيهِمْ

\*—\*

وَيَرُدُّ نَقْدَ النَّاقِدِينَ مُزَيِّفَا ؟  
وَيُزِيلُ مَا يَلِدُ التَّنَاكُرَ مِنْ جَمَا  
هَمًّا تُعِيدُ لَهُ الْمَقَامَ الْأَشْرَفَا  
سُمْرًا تَهْزُ لِكُلِّ خَطْبٍ مَعْظَمَا  
لِيَذُودَ عَنْهُ خَصْمَهُ الْمُتَعَسِّفَا  
فَلَقَدْ تَجَاوَزْتَ الْهَدَى مُتَفَلِّسَفَا  
أَيُّكُونُ مَنْقَصَةً لَهَا أَنْ تُكْشَفَا ؟  
يَثْنِي أَشْعَتَهَا إِلَى أَنْ يُكْشَفَا ؟  
لِلْعَالَمِينَ وَرَادِعَا وَمُتَقَفَا  
إِنْ قَصَرَ الْأَقْوَامُ عَنْهُ فَأُخْلِفَا  
إِنْ خَالَفُوهُ فَمَا اسْتَحَالَ وَلَا انْتَفَى  
نَلْنَا بِهِ هَذَا الرَّقِيَّ مُسَلِّفَا  
وَمُنَى السَّمَاحَةِ عَوْدُهُ مُسْتَأْنَفَا  
وَالشَّرُّ كُلُّ الشَّرِّ أَنْ يَتَخَلَّفَا  
بَيْنَ الْعَنَاصِرِ أَوْ يُهَيِّنَ وَيَضْعَفَا  
سَقَمٌ وَلَمْ يُتَلَفَ عَمٌّ وَأَتْلَفَا

مَنْ يُبْرِيءُ الْإِسْلَامَ مِنْ تَهْمِ الْعَدَى  
يُبْدِي لِأَعْيُنِ جَاهِلِيهِ فَضْلَهُ  
وَيُشِيرُ مِنْ غَضَبِ الْغَضَابِ لِمَجْلِيهِ  
لَكِنَّ مِنْ أَقْلَامِ صَحْبِكَ حَوْلَهُ  
وَلَعَلَّ حُرًّا لَا يَدِينُ بِهِ انْبِرَى  
قَفَّ أَيْهَا النَّاعِي عَلَيْهِ جُمُودَهُ  
إِنْ يَعْتَرِ الشَّمْسُ الْكُسُوفَ هُنَيْهَةً  
وَهَلِ الْكُسُوفُ سِوَى تَعَرُّضِ حَائِلِ  
لَمْ تَنْزِلِ الْأَدْيَانَ إِلَّا هَادِيَا  
بِشْعَارٍ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ وَمَا بِهَا  
وَبِكُلِّ أَمْرٍ مُوجِبٍ إِصْلَاحَهُمْ  
قَدْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ عَهْدٌ بَاهِرٌ  
مَلَأَ الْبِلَادَ إِنْارَةً وَحَضَارَةً  
فَالْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ فِيهِ مُقْبِلَا  
يَدْعُو الْبَقَاءَ إِلَى التَّكَافُؤِ بِالْقُوَى  
وَالْخَلْقُ جِسْمٌ إِنْ أَلَمَّ بِبَعْضِهِ

\*\*\*



وَأَرَى نُرَابِكَ مِنْ حَنِينٍ قَدْ هَفَا  
 وَكَأَنِّي بِكَ مُوشِكٌ أَنْ تَهْتَفَا  
 بِأَعَزِّ مِنْكَ ، وَلَمْ تَعَزَّ بِأَحْصَفَا  
 فِي الْحَالَتَيْنِ مُلَابِنًا وَمُعْنَفَا  
 بِصَيْبِ دَمْعِكَ جَارِيًا مُسْتَنْزَفَا  
 مُتَصَدِّرًا لِرُمَاتِهَا مُسْتَهْدَفَا  
 وَمُنَى لِتَكْفِيهَا الْمَغِيرَ الْمُجْحَفَا  
 بَلَّغَ الْفِدَاءَ نَزَاهَةً وَتَعَفُّفَا  
 مِنْ شَمْلِهَا مَا لَمْ يَكُنْ لِيُؤَلَّفَا  
 لَوْ لَمْ يُضَافِرْهَا رَدَاكُ فَيُسْعَفَا  
 شَعْبٌ يَعَزُّ بِنَفْسِهِ مُسْتَنْصَفَا

«مِصْرُ» الْعَزِيزَةُ قَدْ ذَكَرْتُ لَكَ اسْمَهَا  
 وَكَأَنِّي بِالْقَبْرِ أَصْبَحَ مِنْبَرًا  
 «مِصْرُ» الَّتِي لَمْ تَحْظَ مِنْ نُجْبَانِهَا  
 «مِصْرُ» الَّتِي لَمْ تَبْغِ إِلَّا نَفْعَهَا  
 «مِصْرُ» الَّتِي غَسَلَتْ بِدَاكِ جِرَاحَهَا  
 «مِصْرُ» الَّتِي كَافَحَتْ لِدَّ عُدَاتِهَا  
 «مِصْرُ» الَّتِي سَقَمَتِ الْجِيُوشَ مَنَاقِبًا  
 «مِصْرُ» الَّتِي أَحْبَبْتَهَا الْحُبَّ الَّذِي  
 حَتَّى مَضَيْتِ كَمَا ابْتَغَيْتِ مُؤَلَّفَا  
 أُمْنِيَّةٌ أَعَيْتِ خِصَالِكَ دُونَهَا  
 وَهِيَ الَّتِي لَوْ قُسِّمَتْ لَنَمَّا بِهَا

\*\*\*

بِالْحَقِّ ، لَا شِكْسًا وَلَا مُتَصَلَّفَا ؟  
 يُعْيِي الْحَكِيمَ مُدْبِرًا وَمُصْرَفَا ؟  
 فِيهِ مَهَيْبَ الطَّبَعِ وَالْمُسْتَظْرَفَا ؟  
 تَهْوَى وَمِعْطَاءَ لِغَيْرِكَ مُسْرِفَا ؟  
 مِمَّا تَقُولُ وَلَا تُعَاهِدُ مُخْلَفَا ؟

مَنْ كَانَ أَجْرًا مِنْكَ يَوْمَ كَرِيهَةِ  
 مَنْ كَانَ أَقْدَرَ مِنْكَ تَصْرِيْفًا لِمَا  
 مَنْ كَانَ أَطْهَرَ مِنْكَ خُلُقًا جَامِعًا  
 مَنْ كَانَ أَسْمَحَ مِنْكَ مَنَاعًا لِمَا  
 مَنْ كَانَ أَصْدَقَ مِنْكَ لَا مُتَنْصَلًا

\*\*\*

أَعَدَّتْ مَعَالِمَهُنَّ قَاعًا صَفْصَفَا ؟  
 وَرَجَائِهِ كَذَبَ النَّعِيِّ وَأَرْجَفَا

يَا مَنْ نَعَى تِلْكَ الْفَضَائِلَ وَالْعُلَى  
 لَا لَا وَحَقِّكَ يَا شَهِيدَ وَفَائِهِ

مَلِيءَ الْوَجُودُ بِهِ وَيُصْبِحُ قَدَعْنَا  
 بِكَ فِي جِهَادِكَ أَوْ أَشَدَّ وَأَشْعَفَا  
 عَنْ «مِصْرَ» تَضْرِبُ فِي الْبِلَادِ مُطَوِّفَا  
 نِضْوِ الطَّرِيقِ وَتَدْفَعُ الْمُتَخَلِّفَا  
 هِمًّا وَتُوشِكُ أَنْ تَطْمَ فَتَجْرِفَا  
 وَيَكَادُ يَعْرِفُ كُلُّ حَرْفٍ مَعْرِفَا  
 فَهُوَ النَّسِيمُ وَقَدْ ذَكَا وَتَلَطَّفَا  
 نَقَشَ الْمِدَادُ رُسُومَهَا وَتَخَفَّفَا  
 وَتَعَافُ تَحْلِيَةَ لِذَّلَا تَكْتَفَا  
 تِلْكَ النَّفُوسَ مُرُوعَا وَمُشَفََّا  
 ذِكْرَى وَعَرَفْنَا الْحَيَاةَ لِنَعْرِفَا  
 حَتَّى نَبِيْتَ وَلَا نَرَى مُتَخَوِّفَا  
 شَرًّا، وَتَهْوِي الشُّهْبُ فِيهَا أَحْرَفَا؟  
 مَا ذَلِكَ التَّفْوِيفُ لَيْسَ مُفَوِّفَا؟  
 هَبَطْتَ رَوَاسِبَ عَنهُ، وَالْمَغْزَى طَفَا  
 مُتَمَاهِلَ الْإِشْرَاقِ أَوْ مُتَخَطَّفَا  
 وَقَفَ الْقَضَاءُ مِنَ الْمِنَصَّةِ مَوْفَا  
 وَكَأَمْرِهِ أَمْرُ الزَّمَانِ مُصْرَفَا

مَا أَنْتَ بِالرَّجُلِ الْبَدِيِّ يُمَسِّي وَقَدْ  
 إِنِّي أَرَاكَ وَلَا تَزَالُ كَعَهْدِنَا  
 ثَابِرٌ عَلَى تِلْكَ الْعَزَائِمِ ذَائِدَا  
 أَصْدِرُ صَحَائِفَكَ الَّتِي تُحْيِي بِهَا  
 تَجْرِي بِهَا الْأَنْهَارُ وَهِيَ دَوَافِقُ  
 وَتَكَادُ أَسْطَرُّهَا تَهْبُ نَوَاطِقَا  
 فَإِذَا حَنَوْتَ عَلَى الْحِمَى مُتَحَبِّبَا  
 وَكَأَنَّمَا الْأَلْفَاظُ مِمَّا خَفَّفَتْ  
 تَسْتَامُ مِنْ أَثْوَابِهَا أَرْوَاحُهَا  
 قُمْ لِلْخَطَابَةِ فِي الْمَجَامِعِ وَأَمْتَلِكُ  
 أَعِدِ الْقَدِيمَ مِنَ الْمَمَالِكِ وَالْقُرَى  
 شَدُّ عَزَائِمِنَا وَقَاتِلْ ضَعْفِنَا  
 مَا هَذِهِ الْآيَاتُ يَرْمِي لَفْظَهَا  
 مَا ذَلِكَ التَّرْصِيعُ لَيْسَ مُرْصِعَا؟  
 وَحِي بِأَهْجِيَةِ إِذَا مَا أُطْلِقَتْ  
 تُحْيِي حَرَارَتُهَا وَيَهْدِي نُورَهَا  
 تَاللهِ مَا أَنْتَ الْخَطِيبُ وَإِنَّمَا  
 عَنْ نُطْقِهِ تَقَعُ الصُّرُوفُ مَوَاعِظَا

\*\*\*-

يَا حَبِذَا لَوْ كُلِّ ذَلِكَ لَمْ يَزَلْ  
 وَالْآنَ نَحْنُ لَدَى ثَرَاكَ نَحْجُهُ  
 نُشْنِي ، وَهَلْ يُوفَى ثَنَاؤُكَ حَمَّةً ؟  
 مَاذَا يُعِضُّكَ مِنْ شَبَابِكَ نَظْمُنَا  
 وَيُعِضُّ مِنْكَ وَكَانَتْ جَوْهَرَةَ الْحِمَى  
 يَا أَخْلَصَ الْخُلُصَاءِ أَبِيبِي بَعْدَهُ  
 هَذَا مِثَالُكَ لَاحَ يَرَعَانَا وَقَدْ  
 جَادَ الْهَلَالُ بِرُسْمِهِ تَاجًا لَهُ  
 لَكِنَّهُ حُلْمٌ مَفَى مُسْتَطَرِّفَا  
 مُتْلَهِيَيْنِ تَشَوُّفَا وَتَشَوُّفَا  
 وَبَيَّيْ أَلْفَاظِ السَّحَابِ يَكْتَفَى ؟  
 فِيكَ الرِّثَاءُ مُنْسَفَا وَمُصَنَّفَا ؟  
 صَوِّغِ الْكَلَامِ مَرَّصَعَا وَمَزْخَرَفَا ؟  
 كَبْكَاءِ «مِصْرَ» تَحْرُقَا وَتَلْهِنَا  
 كَشَفَ الْجَوَى عَنْهُ الْحِجَابَ فَاشْرَفَا  
 وَكَسَّتُهُ نَاسِجَةُ الطَّهَارَةِ مُطْرَفَا

\* \* \*

يَا مَنْ رَمَاهُ عُدَاتُهُ بِتَطْرِفِ  
 كَهْوَاكَ لِلْأُوطَانِ فَلْيَكُنِ الْهَوَى  
 يَجْرِي عَلَى قَدْرِ الْمَطَالِبِ نَامِيًا  
 أَنْشَأْتَ مِنْ «مِصْرَ» الشَّتَاتِ بِفَضْلِهِ  
 أَحَدُنْتَ فِيهَا أُمَّةً أَنْدَى يَسْدَأُ  
 عَرَفْتَ أَهْلِهَا حَقِيقَةَ قَدْرِهِمْ  
 نَفَحَاتُ رُوحِكَ خَامَرَتْ أَرْوَاحَهُمْ  
 حِصْنُ أَشْمُ تَسَانَدَتْ أَجْزَاؤُهُ  
 فَارْقُدْ رُقَادَكَ إِنَّ رَبَّكَ قَدْ مَحَا  
 حَقَّقْتَ آمَالَ الْهُدَى مُتَطْرِفَا  
 لَا مُفْتَرَى فِيهِ وَلَا مُتَكَلَّفَا  
 وَيَجِلُّ فِي مَجْرَاهُ عَنْ أَنْ يَصْدِفَا  
 «مِصْرَ» الْفِتَاةَ حِمَى يُعْزُّ وَمَأَلْفَا  
 لِلصَّالِحَاتِ وَبِالْعَظَائِمِ أَكَلْفَا  
 وَكَفَاهُمْ مِنْ قَدْرِهِمْ أَنْ يُعْرِفَا  
 فَهُمْ مَرَامُكَ سَاءَ دَهْرٌ أَوْ صَفَا  
 عِلْمًا ، وَأَمْنُهُ النَّهْيُ أَنْ يُنْسَفَا  
 بِكَ ذَنْبَ «مِصْرَ» كَمَا رَجَوْتَ وَقَدَعَفَا

### اشتباه الضياء

قيلت في فتاة حسن وأدب بعد ترويحاً نفس على شاطئ النيل في ضوء القمر ، وكانت الفتاة قد تباعدت عن رفاقها دقيقة وهي لابسة ملابساً أبيض . فلما نظر الرفاق إليها من بعيد كانت تلوح وتخفي كالطيف لتلاعب النور في موقفها بين مصبّ النور ومنعكسه من النيل

مِرْاجٍ رَقِيقٌ وَجِسْمٌ نَحِيفٌ      وَقَلْبٌ رَفِيقٌ وَظِلٌّ خَفِيفٌ  
 وَلَفْظٌ لَعُوبٌ وَلَحْظٌ وَثُوبٌ      وَعَقْلٌ رَصِينٌ وَرَأْيٌ حَصِيفٌ  
 كَذَلِكَ خُلِقْتَ فَكُنْتِ كَمَا      يَشَاءُ الصَّبَا وَالضَّمِيرُ الْعَفِيفُ  
 وَلَمْ تَرْضِي الْحُسْنَ إِلَّا الصَّحِيحَ      وَلَا الطَّبَعُ إِلَّا الْأَنِيسَ الْأَيْفُ  
 وَلَيْلَةٌ بَدْرٌ صَفَا جَوْهَهَا      وَبَاحَ بِسِرِّ السُّكُونِ الْحَفِيفِ (١)  
 وَأَلْقَتْ بِسَمْعِ ظِلَالِ الرِّيَا      ضِرٌّ لِنَجْوَى قُلُوبٍ بِهِنَّ تُطِيفُ  
 وَصَبَّ عَلَى النِّيلِ شِبْهَ السُّيُ      لِ مُنِيرِ الدُّجَى مِنْ سَنَاهُ الضَّعِيفِ  
 فَمَوْجِنُهُ تُسَمُّ ضَا حَكْنَهُ      وَجَارِيْنَهُ فِي دِعَابِ لَطِيفِ  
 رَأَيْتُكَ خَلَابَةً لِلْعُقُ      لِ فِي مُتَجَلَّى سَنِي مُنِيفِ  
 مُنَى وَمَعَانَ أَبِي الْحُسْنِ أَنْ      تُرَى فِي مِثَالِ التُّرَابِ الْكَثِيفِ  
 فَخَيْلَهَا الْبَدْرُ رُوحاً بَسَدَتْ      عَلَى الْبُعْدِ فِي حُلَّةٍ مِنْ شُفُوفِ (٢)  
 تَلُوحُ وَتَخْفِي كَأَنَّ الْأَشْعَةَ      أَنَا مَرَاءٍ وَأَنَا سُجُوفِ (٣)  
 فَيُلْقِي شِعَاعٌ عَلَيْهَا نَصِيفاً      وَيَنْزِعُ آخِرُ عَنْهَا النَّصِيفِ (٤)

(١) الخفيف : صوت الشجر . (٢) شفوف : الثوب الرقيق .

(١) مرأء : جمع مرأة . سجوف : حرير .

(٢) النصيف : البرقع .

تهنئة برتبة الباشوية لنايعة الجراحة الدكتور علي إبراهيم باشا

إِهْنَاءُ بِرْتَبَتِكَ الْعَلِيَّا وَيَهْنِئُهَا  
بِبَعْضِ مَا لَكَ مِنْ فَضْلِ رَفَعْتَ بِهِ  
يَا أَبْنَةَ الْخَلْقِ فِي عِلْمٍ وَفِي عَمَلٍ  
ثَارَتْ لِلشَّرْقِ مِنْ دَهْرٍ قَضَاهُ وَلَا  
وَجَانِبُ الْمَجْدِ مِنْهُ قَدْ أَلَمَّ بِهِ  
حَصَلَتْ مَا لَمْ يُحْصِلْهُ النَّوَابِغُ فِي  
وَمَا تَخَيَّرَتْ بَعْدَ الْكُدِّ تَلْهِيسَةً  
مِنْ كُلِّ مَفْخَرَةٍ لَوْ لَمْ تُتَحَكَّ لَهَا  
أَمَّا السَّجَايَا فَقَدْ أُوتِيَتْ زِينَتَهَا  
يَا لَطْفَهَا فِي نِظَامٍ لَا يُنَافِسُهُ  
أَلْبَاسُ وَالْحَزْمُ وَالْإِقْدَامُ فِي طَرْفٍ .

مَا أَحْرَزَتْ بِكَ مِنْ جَاهٍ وَمِنْ شَرَفٍ  
مَكَانَ قَوْمِكَ ، أَيُّ الشُّكْرِ مَاتَ يَنْفِي ؟  
وَأَنْزَرَهُ الْخَلْقَ عَنِ زَهْوٍ وَعَنْ صَلَفٍ  
ذِكْرِي لَهُ غَيْرُ مَا يُحْكِي عَنِ السَّلَفِ  
دَاءٌ تَدَارَكْتُهُ مُسْتَعَصِباً ، فَشُفِي  
قَوْمٍ . فَجَاوَزْتَهُمْ سَيْمًا وَلَمْ تَقِفِ  
إِلَّا بِبَعَثِ بَقَايَا الْفَنِّ وَالشُّحْفِ  
يَدُ الْعِنَايَةِ لَمْ تَسْلَمْ مِنَ التَّلَفِ  
مِنْ كُلِّ مُخْتَلَفٍ حُسْنًا وَمُؤْتَلَفِ  
عَقْدٍ بِهِ نُظِمَتْ شَتَى مِنَ الطَّرْفِ  
وَالْجُودِ وَالظَّرْفِ وَالْإِحْسَانِ فِي طَرْفِ

### رثاء ملحم شكور

أَسَيْنَا عَلَيْكَ وَحُقَّ الْأَسَى  
مَكَانُكَ مَا شِئْتَهُ أَنْ يَكُونَ  
وَتِلْكَ الشَّمَانِلُ لَمْ يُؤْتِهِنَّ  
دَهْتِكَ صُرُوفُ الزَّمَانِ دِرَاكًا

فَمَا لَكَ وَاحْرَبَا مَنْ خَلَفَ (١)  
وَقَدْرَكَ يَقْدُرُهُ مَنْ عَرَفَ  
قَبْلَكَ إِلَّا أَجَلٌ سَلَفَ  
فَكَانَتْ رُمَاءً وَكَانَتْ الْهَدَفَ (٢)

(٢) دراکا : تبعاً .

(١) واحرباه : وأسفاه .

تَشْنَعُ فِي رَمِيهَا وَالنَّهْيِ      تَصُونُكَ عَنِ شَنْعَةٍ تُقْتَرَفُ  
 مِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يُطِيقُ الْخُطُوبَ      فَيَسْقُطُ مِنْ تَلْفٍ فِي تَلْفٍ  
 وَمِنْهُمْ كِرَامٌ إِذَا مُحْصُوا      سَمَا طَبَعُهُمْ وَتَنَقَّى وَعَفُ  
 كَمَا عَشْتَ حَتَّى انْتَبَذْتَ الْحَيَاةَ      كَرِيمَ الْإِقَامَةِ وَالْمُنْصَرَفِ  
 صَفَا بِضَمِيرِكَ مَا شَابَهُ      مِنَ الْغُرِّ حَتَّى أَنْارَ وَشَفُ (١)  
 فَعَاثَ الْقَلْبَ لِأَلَدِّ الْعِدَى      وَجَاوَزَ فِي الْبِرِّ حَدَّ الشَّفَفِ  
 وَحَلَى نِثَاكَ نِثَاءً عَلَيْكَ      وَحَلَى أَحَادِيثَهُ بِالطَّرْفِ (٢)  
 أَمْلَحِمُ جَزْتَ كِفَاحَ الصَّعَابِ      بِغَيْرِ تَبَاهٍ وَغَيْرِ صَلْفِ  
 وَقَدْ بَتَّ أَجْدَرَ أَلَّا تَسَرَ      بِهِذَا الْوِدَاعِ وَهَذَا السَّخْفِ  
 سَوَى أَنَّهَا سِنَّةٌ فِي كِرَامِ      الرَّجَالِ بِهَا يَتَأَسَى الْخَلْفِ  
 وَقَدْ تُسْتَعَادُ بِهَا خِلَّةٌ      مُجَدَّدَةٌ مِنْ لِقَاءِ سَلْفِ  
 مِثَالِكَ فِي الْحُضْلِ مِلءَ الْعُيُونِ      كَأَنَّ الزَّمَانَ بِنَا قَدْ وَقَفُ  
 تَكَلَّمُ تَكَلَّمُ أَلَسْتَ قَرِيبًا      لَأَنْتَ بَعِيدٌ وَيَا لِلْأَسْفِ

### تهنئة بزفاف

جورجيت دياب وروبرت كفوري ١٩٣٥

أَلْسُرْتَانِ كَمَا تَوَدُّهُمَا الْعُلَى      وَالنَّبْعَانِ مِنَ النَّجَادِ الْأَشْرَفِ  
 مَا أَكْرَمَ الصَّلَةَ الَّتِي جَمَعَتْهُمَا      وَقَوَامَهَا كَلْفٌ بِغَيْرِ تَكَلْفِ  
 قَدْ بُورِكَتْ فَسَمِعْتُ تَرْنِيمَ الْمُنَى      وَسَمِعْتُ لِلْأَمْلَاكِ أَطْيَبَ مَعْرِفِ

(١) النر : وجه ذو حسن وغرة .

(٢) نثاك : حديثك .

فِي لَيْلَةٍ نَفَحَتْ غَوَالِي عَطْرَهَا  
 بِذَلِّ السَّخَاءِ بِهَا الْأَطْيَابِ وَأَنْتَحَى  
 فَتَلَأَلَتْ أَنْسَرَارُهَا وَتَنَاءَثَرَتْ  
 آيَاتُ سَيِّدَةِ الْجَمَى وَبَنِي الْجَمَى  
 جُورِجِيَّتُ فِي رَوْضِ الْأَوَانِسِ زَهْرَةٌ  
 نَاهِيكَ مِنْ فَنٍّ وَمِنْ فِطْنٍ بِبَلَا  
 التُّبَالِ حَيْثُ تَمِيلُ فِي أَعْطَافِهَا  
 بَيْنَ ارْدَدَارِ جَمَالِهَا وَحَيَاتِهَا  
 زَفَّتْ إِلَى رُوبِرْتٍ وَهُوَ أَحَقُّ مَنْ  
 أَدَبٌ وَأَخْلَاقُ سَمَتْ وَمَعَارِفُ  
 وَسَرِيرَةٌ نَزَهَتْ وَنَفْسٌ حُرَّةٌ  
 مَا أَبْهَجَ الْكُفُوتَيْنِ ضَمَمَهُمَا الْهَوَى  
 مُتَمَاتِلَيْنِ سَجِيَّةً وَمَزِيَّةً  
 فَلَيْسَ عَادَا وَلْتَنْسِقْ لَهُمَا الْعُمَى

نَمَحًا بِذِكِّيهِ أُرْبِجِ الْقَرْقَبِ (١)  
 نَحْوًا جَمِيلًا فِي طِرَازِ الْمُتَّصِفِ  
 أَزْهَارُهَا وَنِظَامُهَا اللَّطْفُ الْخَفِي  
 أَنَّ السَّمَاحَةَ عِنْدَهُمْ فِي مَأَلْفِ  
 مِنْ عُنُصُرِ الزَّهْرِ الْأَحَبِّ الْأَلْطَفِ  
 زَهْوٍ وَمِنْ ظَرْفٍ بِغَيْرِ تَظْرُفِ  
 وَبِغَيْرِ تَقْوَى اللَّهِ لَمْ تَنْتَظِفِ  
 تَقِفِ الْعُيُونُ بِهَا وَلَمْ تَسْتَوْفِفِ  
 تَخْتَارُهُ ذَاتُ الْكَمَالِ وَتَصْطَفِي  
 مَهْمَا يَرِدُ مِنْ حَوْضِهَا لَا يَكْتَفِ  
 لَمْ تَصْطَنِعْ شَيْمًا وَلَمْ تَنْصَنِّفِ  
 يَقْفَانُ مِنْهُ مِثْلَ هَذَا الْمَوْقِفِ  
 مُتَعَاهِدَيْنِ عَلَى هُدَى وَتَعْمُفِ  
 فِي كُلِّ مَعْنَى مُونِقٍ وَمُشْرِفِ

تهنئة برتبة البكورية

لصديق الشاعر الياس سليم صيدناوي

إِيَّاسُ يَا ابْنَ سَلِيمٍ أَيُّ مَفْخَرَةٍ  
 ذَاكَ اللَّيْلِ كَانَ فِيهِمْ مُفْرَدًا عَالِمًا  
 كَانَ تَكُونُ لَهُ فِي قَوْمِهِ خَلْفًا  
 فَمَا يُحِيطُ بِهِ وَصْفٌ إِذَا وَصَفْنَا

(١) القرقف : الخمر .

أَعْطَيْتَ رُبَّتَهُ أَحَبُّ بِعَوْدَتِهَا      إِلَى الْحِمَى فِي ازْدِهَارِ طَابٍ مُؤْتَنَفًا  
 هَلْ مِنْ كَمَالٍ لِمَنْ تَسْمُو مَكَانَتُهُ      كَالْمَجْدِ وَالْخَلْقِ الْعَالِي إِذَا ائْتَلَفَا؟

قيمة الشرف

بَيْتٌ عَتِيقٌ شَيْدَتُهُ الْعُلَى      وَزَيْنَتُهُ مِنْ رَائِعَاتِ الطَّرْفِ  
 تَنَافَسَتْ فِيهِ ضُرُوبُ الْحِلَى      بَيْنَ مَعَانِي أَهْلِهِ وَالتَّحَفِ  
 يَا بَانِي الشُّرْفَةِ خَلَابَةٌ      خَيْرَتْ فِي أَوْصَافِهَا مَنْ وَصَفِ  
 مَهْمَا تُبَالِغُ لَا تَزِدْ حُسْنَهَا      مَا حَسَنَ الشُّرْفَةَ مِثْلُ الشَّرْفِ

في إحسان محسنة

حَبَّبَ الْفَقْرَ إِلَيْنَا      مِنْكَ إِحْسَانٌ شَرِيفٌ  
 فَاشْتَهَى الْمَوْسِرُ مِنَّا      أَنَّهُ عَافٍ يَطْوِفُ (١)

لا خير في اللحى

رُبَّ حَكِيمٍ مُرْسِلٍ لِحْيَةً      أَوْقَرَ مِنْ مُسْتَقْفِلِ الضَّيْفِ  
 لَا فِي رَبِيعِ الْخَيْرِ تُرْجَى وَلَا      تَقْشَعُهَا قَاشِعَةُ الصَّيْفِ  
 لَا طَبٌّ فِي رَأْسٍ بِهِ اءَلْوَلَقْتُ      كَأَخَذِ ذَاكَ الرَّأْسِ بِالسَّيْفِ

(١) عاف : فقير .



## دعوة لحفلة زفاف

سَلِيمَ سَرَكَيسٍ وَآلَ النَّدَى      يَدْعُونَكُمْ لِلْفَرَحِ الْآزِفِ  
فَفِي مَسَاءِ السَّبْتِ مِنْ يَوْمِنَا      تُزَفُّ نَجْلَاءُ إِلَى رَائِفِ

تهنئة بمنح وسام لعقيلة يوسف

شَرَّفْتَ قَوْمَكَ يَا عَقِيلَةَ يُوسُفَ      هَذِي شَهَادَةٌ كُلُّ حُرٍّ مُنْصِفِ  
فَإِذَا حَبَبْتَ حُكُومَةً بِوَسَامِهَا      فَيَايَّ مَا قَدَّمْتَ مِنْ فَضْلِ يَفِي؟  
لُبْنَانُ يَعْرِفُ لِلْمُرُوءَةِ حَقَّهَا      أَيَكُونُ لُبْنَانًا إِذَا لَمْ يَعْرِفِ؟  
فِي كُلِّ مَوْقِفٍ رَحْمَةٌ وَمَبْرَةٌ      حَقَّقْتَ آءَالًا بِصُدُقِ الْمَوْقِفِ  
خَيْرُ الْمَكَارِمِ مَا يَفِيضُ بِهِ النَّدَى      مِنْ ذَلِكَ الْقَلْبِ الْأَعْفُ الْأَشْرَفِ  
أَدَيْتِ حَقَّ الزَّوْجِ لَمْ تَتَنَقَّصِي      مِنْ حَقِّهِ شَيْئًا وَلَمْ تَتَحَجِّفِي  
وَرَقَيْتِ بِالْحُسْنَى بَنِيكَ فَصُنْتِهِمْ      مِنْ آفَةِ الْعَيْشِ الرَّخِيِّ الْمُتْرَفِ  
جَارَيْتِ يُوسُفَ وَهُوَ أَكْرَمُ قُدْوَةٍ      فِي سَيْرِهِ لِلْمُقْتَدِي وَالْمُقْتَفِي  
وَحَكَيْتِ مُنْجِيكَ الَّتِي فِي ظِلِّهَا      رُعِيَ الْيَتِيمُ وَهَيْنَ وَجْهِ الْمُعْتَفِي  
وَبَدَّلْتِ فِي الْإِحْسَانِ بَدْلَكَ مِنْ قُوَى      فِكْرٍ وَمِنْ سَعْيٍ وَمِنْ بَرٍّ خَفِي  
لَا تَبْتَغِينَ جَزَاءَ مَا أَسْلَفْتِهِ      إِلَّا مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ الْمُخْلَفِ

تهنئة بشاره معتوق بوسام فرقة الشرف الافرنسي دن رتبة فارس ١٩٣٦

شِيمٌ قَدْ عَرَفْتَهَا	يُقَدِّرُ الشَّيْءَ مَنْ عَرَفَ
وَكَثِيرٌ مِّنَ الْخِلَا	لِ إِذَا حُقِّقَ اخْتَلَفَ
لَيْسَ دَرًا وَإِنْ بَدَا	لَا مَعًا بَاطِنَ الصَّدْفِ
لِابْنِ مَعْتُوقِ عِزَّةٍ	إِنَّهُ بِاسْمِهِ اتَّصَفَ
مَنْ دَعَاهُ بِشَارَةَ	لَمَحَ الْغَيْبَ وَاسْتَشَفَ
رَجُلٌ رَأَسَخَ الْحَجِي	إِنْ دَعَاهُ الْحِفَاطُ خَفَ (١)
أَقْوَمُ النَّهْجِ نَهْجُهُ	فِي التُّجَارَاتِ وَالْحِرَفِ
يَطْلُبُ الْجَاهَ بِالْحَلَالِ	فَإِنْ لَمْ يَحُلْ عَفَّ
كُلَّمَا جَازَ غَايَةَ	رَامَ أُخْرَى بِإِلَا صَلَّفَ
صَادِقٌ فِي حِسَابِهِ	دُونَ زَيْغٍ وَلَا جَنْفٍ (٢)
قَاصِدٌ فِي سَبِيلِهِ	مَا تَعَدَّى وَلَا انْحَرَفَ
غَيْرُ نَاسٍ لِرَبِّهِ	مَا عَلَيْهِ مِنَ الْكَلْفِ
كُلُّ رَأْيٍ يَقِرُّهُ	لَيْسَ فِي غَيْبِهِ أَسْفَ (٣)
وَلَهُ فِي بَيَانِهِ	غِرَّرَ كُلَّهَا طُرْفَ (٤)
آيَةُ الْفَنِّ ذَوْقُهُ	فِي الْأَفَانِينِ وَالتُّحَفِ (٥)

\*\*\*

- |  |                           |
|--|---------------------------|
| (١) الحجى : العقل .                              | (٢) جنف : الميل عن الحق . |
| (٣) الغيب : قلة الفطنة .                         | (٤) الطرف : العارفة .     |
| (٥) الأفانين : أفانين الكلام : أساليبه وأجناسه . |                           |

يا سَرِيًّا بِمَدْحِهِ      يَأْمَنُ الْمَادِحِ السَّرِفِ (١)  
وَأَخًا فِي وَدَادِهِ      رَأَى إِخْوَانَهُ انْتَلَفَ  
رَأْسُ أَرْقَى حُكُومَةٍ      بِالْمَزَايَا لَكَ اعْتَرَفَ  
حَبْدًا ذَلِكَ الْوَسَا      مُ وَيَا صِدْقُ مَا وَصَفَ  
دُمُ فِي كُلِّ حَالَةٍ      أَنْتَ مِنْ فِرْقَةِ الشَّرَفِ

مولد طفعل ١٩٣٢

طِفْلٌ لِسَامٍ كَانَ وَعَدَّ سَعَادَةَ      وَعَدَّ الزَّمَانَ بِهِ ذَوِيهِ وَقَدُ وَفَى  
زَيْدَ الثَّلَاثَةِ مِنْ أَهْلَةِ بَيْتِهِمْ      هَذَا الْهَيْلَالَ فَمَا أَحَبُّ وَالْأَطْفَا  
هُوَ يُوسُفُ فِي صُورَةٍ أَرَّخْتُهَا      حَاكَّتْ لِنَاظِرِهَا مَحَاسِنُ يُوسُفَا

قيلت في احتفال بتكريم معالي السيد عبد الهادي بك الجندي وزير  
الاعواق المصري يوم افتتاح مستشفى فؤاد الأول للولادة ١٩٤٤

فِي مَعَالِيكَ قَامَ عُذْرُ الْقَوَافِي      دُونَ مَا تَقْتَضِي مِنَ الْأَوْصَافِ  
هَلْ تَضُمُّ الطَّاقَاتُ مَا تَحْتَوِيهِ      رَوْضَةٌ مِنْ حِلْيٍ وَمِنْ أَعْرَافٍ؟ (٢)  
بِأَبِي وَالْعَزِيزِ مِنْ ذَاتِ نَفْسِي      ذَلِكَ النُّبْلُ وَالْوِدَادُ الصَّافِي

(١) السرف : النافل الفؤاد أو العفل .

(٢) الأعراف جمع عرف ، وهو الرائحة الطيبة .

وَالْوَفَاءُ الْمَصْدُوقُ قَوْلًا وَفِعْلًا  
وَالْقَضَاءُ الرَّفِيعُ يَصْدُرُ عَنْ رَأْيِ  
وَالْبَيَانُ الرَّفِيقُ تَبَدُّو الْمَعَانِي  
وَالْحَدِيثُ الرَّشِيقُ يُعْطِي النَّدَامَى  
وَسَخَاءُ الْمِتْلَافِ يُؤْمِنُ إِيمَا  
وَالسَّمَّاحُ الَّذِي تَنْزَهُ عَنْ مَرْمَى

لِلْحِمَى إِذْ يَعِزُّ فِي الْقَوْمِ وَافٍ  
حَصِيفٍ وَعَنْ تَقَى وَعَعْفَافٍ  
بَاهِرَاتٍ فِي ثَوْبِهِ الشَّفَافِ  
شَهْوَةَ النَّفْسِ مِنْ خِلَالِ السَّلَافِ (١)  
نَا صَحِيحًا بِالرَّازِقِ الْمِخْلَافِ  
مُرِيبٍ وَجَلَّ عَنْ إِسْفَافِ

\*\*\*

يَا أَرْقَ الْوَرَى فُؤَادًا وَأَنْدَا  
كَمْ لِسَانٍ يُثْنِي عَلَيْكَ وَقَلْبٍ  
هَذِهِ حَفْلَةٌ أُقِيمَتْ لِإِقْرَارِ  
فِي مَكَانٍ بِهِ يَدُ الْبِرِّ تَجَلُّو  
بَارَكَ اللَّهُ فِي نَوَابِغِ طِبِّ  
نَظْمُوهَا وَلَيْسَ فِي النُّظْمِ بَدْعُ  
مُتْرَعُ الْأَصْغَرَيْنِ عِلْمًا وَفَنَا

هُمْ يَدَا بِالصَّلَاتِ وَالْأَلْطَافِ  
أَنْتَ مِنْهُ مَصَوِّرٌ فِي الشَّعَافِ  
بِفَضْلٍ وَلَمْ تُقَمِّ لِإِزْدِلَافِ  
رَأْفَةَ اللَّهِ بِالْمَرِاضِ الضَّعَافِ  
شَانُهُمْ فِيهِ لَيْسَ شَانُ أَحْتِرَافِ  
وَعَلَى رَأْسِهِمْ أَمِيرُ قَوَافِ  
وَكَلا الْمَشْرَعَيْنِ عَذْبُ وَشَافِ (٢)

\*\*\*

يَا وَزِيرَ الْأَوْقَافِ مَنْ كَانَ أَوْلَى  
مَنْ فَتَى عَاشَ وَهُوَ فِي كُلِّ حَالٍ

أَنْ يُوَلَّى «وِزَارَةَ الْأَوْقَافِ» ؟  
كَافِلٌ حَاجَةَ الْفَقِيرِ وَكَافٍ

(١) الخلال : الخصال والشامل . السلاف : الخمر .

(٢) الأصغران : القلب واللسان .

وإلى بابيه سعى قبل أن يسعى إلى بابها حريباً وعافٍ (١)  
 ذلك قاضي الحقوق في معنيها بالندى تارةً وبالانصاف  
 فهنيئاً لك المقام الذي كنت له صالحاً بغير خلاف  
 وهنيئاً لك اختفاء كرام جمعتهم رحابُ هذا الطرف (٢)

### تهنئة برتبة الباشوية

لصديق الشاعر يوسف جلاد باشا

فضلُ الملكِ الصالحِ المُتَنَدِي كفى منى الشُّرْقِ وَمَا يَكْتَفِي  
 وَلَيْسَ أَذْنَى الْفَضْلِ إِنْعَامُهُ بِالرُّتْبَةِ الْعُلِيَاءِ عَلَى يُوسُفِ  
 عَلَى الْفَتَى الْمَعْدُودِ فِي جِيلِهِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَمْثَلِ الْأَخْصَفِ  
 أَوْلَاهُ مَوْلَاهُ يَدَا تَوَجَّسَتْ نَدَى سَخِيٍّ بِهِدَى مُنْصِفِ  
 فَأَهْنَأُ بِهَا يَا خَيْرَ أَهْلِ لَهَا نِعَمَ جَزَاءِ الْأَلْمَعِيِّ الْوَفِيِّ

### تاريخ لمسجد الامير محمد علي بالمنيل

قَدْ قَامَ فِي مَنِيلِ مِصْرٍ مَسْجِدٌ زِينَتُهُ تَفُوقُ وَصْفَ الْوَاصِفِ  
 وَقَفُّ أَعَدَّ اللَّهُ فِي تَارِيخِهِ خَيْرَ جَزَاءٍ لِلْأَمِيرِ الْوَاقِفِ

(١) الحريب : المسلوب ماله . عاف : طالب رزق .  
 (٢) الطرف : البيت .

### تهنئة يوسف صيدناوي برتبة

كَأَنَّ «سَمْعَانَ» لَمْ يَلْحَقْ بِمَنْ سَلَفًا      يَا سَعْدَ مَنْ فِي بَنِيهِ أُوتِيَ الْخَلْفًا  
مَا زَالَ فِي مَسْمَعِ الدُّنْيَا وَمَنْظَرِهَا      خَلْقًا وَخُلُقًا كَمَا فِي عَهْدِهِ أَلِفًا  
يَعِيدُهُ شَخْصُهُ الثَّانِي فَتَشْهَدُهُ      وَمَا تَكَادُ تَرَاهُ الْعَيْنُ مُخْتَلِفًا

\*\*\*

مَنْ مِثْلُ «يُوسُفَ» إِكْرَامًا لِمُنْجِيهِ      وَالْعَصْرُ قَدْ عَزَّ فِيهِ مَنْ رَعَى وَوَفَى؟  
شَأَى الرَّجَالَ إِلَى الْعَلِيَاءِ مُسْتَبِقًا      وَلَمْ يَقِفْ أَحَدٌ مِنْهَا كَمَا وَقَفَا  
مُبَادِرًا صَادِرًا فِي الْأَمْرِ عَنْ ثِقَةٍ      مُصَابِرًا صَابِرًا أَوْ يَبْلُغُ الْهَدَفَا  
جَمَّ الْمَآثِرِ خَافِيَهَا وَظَاهِرَهَا      وَالْفُضْلُ يَقْدِرُهُ بِالْحَقِّ مَنْ عَرَفَا  
فَقَدْ يَكُونُ أَجَلُ الْبِرِّ أَبْرَزَهُ      وَقَدْ يَكُونُ أَحَبُّ الْبِرِّ مَا لَطَفَا  
دَعِ النَّبُوغَ وَحَدِّثْ عَنْ مَكَارِمِهِ      وَصِحِّحِ الرَّأْيَ فِي تَصْرِيْفِهَا وَكَفَى  
فَهُوَ الْمِثَالُ لِمَنْ زَكَّى مَكَاسِبَهُ      زَكَاةَ عَدْلِ فَمَا غَالَى وَمَا جَنَفَا (١)

\*\*\*

أَلْجُودُ خَيْرٌ وَكُلُّ الْخَيْرِ فِيهِ إِذَا      لَمْ يَعُدْ مَغْرَاهُ أَوْ لَمْ يَنْقَلِبِ سَرْفَا  
وَالْحِرْصُ إِنْ يَغْدُ شُحًّا بَاءَ صَاحِبُهُ      بِالْعَارِ ، طَالَ بِهِ مُكْثٌ أَوْ انْصَرَفَا  
«مَالُ الْخَسِيسِ لَا بَلِيسٍ» كَمَا حَكَمُوا      قَدَمًا ، وَمَنْ قَالَ هَذَا لَمْ يَقُلْ سَخْفَا  
وَمَا قُصُورُ الْأَوَّلَى يُثْرُونَ إِنْ بَخِلُوا      إِلَّا قُبُورٌ رَعَتْ دِيدَانُهَا الْجِيْفَا  
فِي الْحَرْبِ مَوْعِظَةٌ كُبْرَى ، أَمَا شَهِدُوا      أَيُّ الْأَعَاصِيرِ بِالْعُمُرَانِ قَدْ عَصَفَا؟

(١) جنف : ظلم .

لِيَشْكُرَ اللَّهُ عَنَا الْمُحْسِنِينَ فَهُمْ صَلَاحٌ مُجْتَمِعٌ قَدْ نَاهَزَ التَّلْفَا

\*\*\*

يَا أُسْرَةَ الصَّيْدِنَاوِيِّ الَّتِي سَلَكْتَ  
اللَّهُ أَعْطَى فَأَعْطَيْتُمْ وَزَادَكُمْ  
تَتَابِعُونَ بِلَا مِنْ أَيَادِيكُمْ  
فِي أَوْجِهِ الْخَيْرِ سَيِّدْتُمْ مَعَاهِدَكُمْ  
وَكَانَ آخِرَهَا لَا كَانَ خَاتِمَهَا  
تَقَوْمٌ فِي الْوَسْطِ الْمَاهُولِ دَانِيَةً

قَصِدُ السَّبِيلِ وَلَا دَعْوَى وَلَا صِلْفَا  
فَضْلًا ، فَرِذْتُمْ وَهَذَا حَسْبُكُمْ شَرْفَا  
لَا تَشْعَلُونَ بِهَا الْأَقْلَامَ وَالصُّحُفَا  
بِمَا عَلَى الْخَيْرِ مِنْ أَمْرِ الْكُمِ وَقَفَا  
تَشْيِيدُكُمْ لِذَوِي الْأَسْقَامِ دَارَ شِفَا  
مَنْ قَضَى الرِّزْقَ أَلَّا يَسْكُنَ الطَّرْفَا

\*\*\*

أَبْنَاءُ «سَمْعَانَ» بَرًّا بِاسْمِ وَالِدِهِمْ  
نُقَدِّمُ الْبِكْرَ فِيهِمْ حِينَ نَذَكُرُهُمْ  
شِبَابُهُمْ لِلْحِمَى ذُخْرٌ يَتِيَهُ بِهِ  
هُمْ وَابْنُ عَمٍّ بِهِ عَزَّوَا وَعَزَّ بِهِمْ  
فَقَدَرُوا رَأَى عَيْنٍ كَيْفَ بُورِكَ فِي

زَكُوا تَلِيدًا وَهُمْ أَهْلٌ لِمَا طَرَفَا (١)  
كَمَا يُقَدِّمُ تَالِي الْأَحْرَفِ الْأَلْفَا  
وَالْمُحْصَنَاتُ نُجُومٌ تَقْشَعُ السَّدْفَا (٢)  
كَمْ حَكَمَ الْعِقْدِ مِنْ دَرٍّ زَهَا وَصَفَا  
جَنَى «سَلِيمٍ» وَ«سَمْعَانَ» مُذِ اثْتَلَفَا

\*\*\*

هَنَاتُ «إِلْيَاسَ» إِذْ وَافَتْهُ رُبَّتُهُ  
«وَجُورِجُ» هَنَاتُهُ قَبْلًا فَصَعَتْ لَهُ  
«فَارُوقُ» يَقْدُرُ أَخْطَارَ الرِّجَالِ بِمَا

وَلَسْتُ أَدْرِي أَقُولِي بِالْمَرَادِ وَفَى؟  
وَصِفَا عَلَى قَدْرِ مَا أُوتِيَتْ أَنْ أَصِفَا  
تَسَوَّى ، وَيَعْدِلُ دُنْيَاهُمْ إِذَا عَطَفَا

(١) طرف : صار طريفًا ، أي جديدًا .

(٢) السدف : الظلمة .

نعماءه في أهل هذا البيت كم شملت في الشرق بيتاً عليه ظله ورفاً

\*\*\*

مَا أَحْسَنَ الشُّعْرَ وَالْوَجْدَانَ مَصْدَرُهُ  
إِذَا دَعَا الصَّدْقَ لَبِيَّ طَبِيعاً وَإِذَا  
أَخْصُ بِالشُّعْرِ أَحْبَابِي وَأَكْرَمُهُ  
أُنِّي عَلَيْهِمْ بِمَا فِيهِمْ وَلَسْتُ أَرَى  
كَأَنَّ هَاتِفَهُ مِنْ نَفْسِهِ هَتَفَا  
دَعَتْ مُصَانَعَهُ يَوْمًا عَتَى وَجَفَا (١)  
عَنْ أَنْ يَكُونَ مُدَاجَاةً وَمُزْدَلَفَا  
فِي مَا أُخْلِدَ مِنْ آثَارِهِمْ كَلَفَا (٢)

\*\*\*

يَا «يُوسُفَ» الْحُسْنَ وَالْإِحْسَانَ دُمُ مَثَلًا  
وَبِالْخِصَالِ اللَّوَاتِي لَا يُعَانُ عَلَى  
وَبِالْمُضِيِّ مَعَ الْفِكْرِ الطَّلِيْقِ إِذَا  
أَبَى بَنُونًا الْكِفَاحِ الْحَرِّ وَالْتَمَسُوا  
وَفِي الزَّرَاعَةِ لَوْ جَدُّوا وَلَوْ صَبَرُوا  
هِيَ الْمَعَاشُ بِمَعْنَاهُ الصَّحِيْحُ لِمَنْ  
وَفِي الصَّنَاعَةِ أَسْبَابُ مُهَيَّاةٌ  
أَبُو الْمَسِيْحِ أَأَذْنِي مِنْ مَكَانَتِهِ  
وَفِي التَّجَارَةِ آرَابٌ يُحَقِّقُهَا  
هِيَ التَّجَارَةُ لَا يُعْنَى بِهَا بِلَدٌ  
سَادَاتُ «عَدْنَانَ» لَمْ يَأْبُوا نَعَاطِيَهَا

بِالِاسْتِقَامَةِ لِلْجِيلِ الَّذِي انْحَرَفَا  
مَطَالِبِ الْمَجْدِ إِلَّا مَنْ بِهَا اتَّصَفَا  
مَا عَاقَتِ الْفِكْرَ أَصْنَفَادُ بِهَا رَسَفَا  
رِقَّ الْوَطَائِفِ رِقَّ الْعَيْشُ أَوْشَطَفَا  
سَهْدُ لِمَنْ شَارَ أَوْ وَرَدُ لِمَنْ قَطَفَا (٣)  
لَمْ يُفْسِدِ الطَّبِيعَ فِيهِ حُبُّ التَّرَفَا  
لِمَنْ عَلَيْهَا بَعَزَمٌ صَادِقٌ عَكَفَا  
فِي الْمَجْدِ إِنْ كَانَ نَجَّارًا وَمُخْتَرِفَا؟  
مَنْ كَانَ فِيمَا تَوَلَّى حَازِمًا حَصِفَا  
حَتَّى يُرَى - وَهُوَ قَحْلٌ - جَنَّةَ أَنْفَا (٤)  
فَأَيُّ عُذْرٍ لِمَنْ عَنْ نَهْجِهِمْ صَدَفَا!

(٢) كلف : مشقات .

(٤) أنف : جديدة .

(١) عنى : تجبر وتمنع .

(٣) شار العسل : جمعه .



وَالشَّرْقُ أَثْرَى بِهَا دَهْرًا فَحِينَ جَرَى  
 مَارَسَتْهَا لَا تُبَالِي مَا تُجَسِّمُهُ  
 وَرُحْتَ بِالْمَثَلِ الْأَعْلَى تُجَنَّبُنَا  
 أَبُوكَ وَالنَّابِهُونَ الْمُقْتَدُونَ بِهِ  
 طَلِيْعَةً بِمَسَاعِيهَا أَتَتْ عَجَبًا  
 بِهَا عَلَى غَيْرِ مَجْرَاهُ جَنَى أَسْفَا  
 مِنَ الْمَتَاعِبِ مُعْتَرًا بِهَا كَلْفَا  
 أَنْ نَبْخَسَ الدُّرَّ أَوْ أَنْ نُغْلِي الصَّدْفَا  
 رَدُّوا إِلَى «مِصْرٍ» ذَلِكَ الْفَتْحُ مُوتَنَفَا (١)

\*\*\*

يَا مَنْ بِرُبَّتَيْهِ الْعُلْيَا نُهِنُّهُ  
 «فَارُوقُ» أَوْلَاكَ إِذْ نَامَا جَدُرْتَ بِهِ  
 دَامَ الْمَلِيكُ بِعَوْنِ اللَّهِ مُعْتَصِدًا  
 فِي الْحَقِّ تَشْرِيفُ مَنْ نَفْسِهِ شَرْفَا  
 فَكُنْتَ أَوْفَى وَأَكْفَى مَنْ بِهِ اعْتَرَفَا  
 وَعَرْشُهُ بِوَلَاءِ الشَّعْبِ مُكْتَنَفَا (٢)

### عتاب

لَمَحْتُ مِنْكَ جَفَاءً فَاسْلَمْ وَكُنْ خَيْرَ جَافِ  
 لِتَعْلَمَنَّ وَقَسَائِي إِذْ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ وَافِ

### شكر للدكتور دومانى

مِنَ اللَّهِ فَضْلٌ أَنْ تَكُونَ حَكِيمَنَا  
 إِذَا مَا دَوَاءٌ يَا طَبِيبِي أَعْلَنِي  
 وَيَجْمَعُ فِيكَ الْعِلْمَ وَالْجُودَ وَالظَّرْفَ  
 فَقَدْ كَانَ أَشْفَى مِنْهُ لِي ذَلِكَ اللَّطْفَ

(١) مؤتلف : مبتدأ .

(٢) مكتشف : محوط .

ثناء

مَنْ لَا يُجِيبُ إِذَا دَعَا      دَاعِيَ الطَّهَارَةِ وَالْعَفَافِ  
حَيِّي الثَّلَاثَ اللَّهُ مِنْ      صُورِ الْأَرْوَاحِ لَطَافِ  
ظَهَرَتْ أَشْعَثُهَا وَفَضْلُ      مُنَشِّئِهَا غَيْرُ خَافِ

شكر الملك فاروق لرعايته الآداب

مَوْلَايَ جَارِي فِي النَّدَى طَبْعُهُ      وَعَلَّهُ جَارَ عَلَى ضَعْفِي  
أَصْبَحْتُ لَا أَقْوَى عَلَى عَدِّ مَا      أَسْدَى فَهَلْ أَقْوَى عَلَى الْوَصْفِ؟  
مَا أَنَا؟ مَا شَأْنِي؟ وَلَكِنَّهُ      شَاءَ وَهَذَا لِلْعَلَى يَكْفِي  
أَيْنَ بَيَانِي وَهُوَ لِي طِيَّعٌ      وَأَيْنَ ذَلِكَ الصَّوْتُ يَا لَهْفِي؟  
لِيَحْيَا فَارُوقُ وَمَنْ مِثْلُهُ      يُضَاعَفُ الْإِحْسَانَ بِاللُّطْفِ  
قَدْ بَلَغَ الْآدَابَ أَسْمَى الدَّرَى      بِفَضْلِ مَا يُؤَلِّي مِنَ الْعَطْفِ

عقب الشاعر على صديق لم يزره أثناء مرضه ١٩٤٠

مَرِضْتُ فَمَا أَوْشَكْتُ لَوْلَاكَ أَنْ أَرَى      بَقَاءَ جَدِيرًا فَقَدُهُ بِالتَّاسَفِ  
فَهَلَّا وَهَذَا أَنْتَ مِنِّي وَحَاجَتِي      لِقَاؤُكَ أَسْتَشْفِي بِهِ كُنْتُ مُسْعِفِي  
أَيْشَمْتُ فِينَا عَاذِلُونَ يَسْرُهُمْ      تَفَرَّقُوا هَذَا الشَّمْلُ بَعْدَ التَّالْفِ؟  
بِرَبِّكَ إِنْ تَمَرَّرَ بِجَانِبِ مَنْزِلِ      مُفَدِّيكِ فِيهِ عِجْ بِهِ وَتَلَطَّفِ  
وَعَيْرٌ كَثِيرٌ زُورَةٌ أَنْ تَزُورَهَا      لِحَوْلٍ وَلَوْ جَاءَتْ بِبَعْضِ التَّكْلِيفِ

افتتاح مستشفى سمعان صيدناوي

قصيدة أنشدت ملك مصر فاروق ١٩٤٠

نَدَاكَ نَيْلُ بِحَاجَاتِ الْبِلَادِ وَفِي  
 قَلْبٍ كَبِيرٍ تَحُوطُ الشَّعْبِ رَأْفَتُهُ  
 إِنْ لَمْ يَجِدْ سَرَفًا فِي جَوْدِهِ أَفَمَا  
 فَارُوقُ يَا صَائِنُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ وَيَا  
 ذَاكَ الصَّلَاحِ الَّذِي عَزَّتْ خِلَافَتُهُ  
 مَاذَا عَلَيْكَ مِنَ الْأَعْبَاءِ تَحْمِلُهَا؟  
 نَفْدِيكَ مِنْ سَاهِرٍ لِلشَّعْبِ يُوسِعُهُ  
 وَمَا يَنْبِي بِرُقِيِّ الشَّعْبِ مُشْتَغَلًا  
 يَرْعَى الْعَلِيلَ الَّذِي عَزَّتْ سَلَامَتُهُ  
 وَقَبْلَهُ كَانَ جُوعٌ لَا اكْتِرَاحَ لَهُ  
 عَمَتْ أَيْادِيهِ حَتَّى لَا يَرَى طَرْفًا  
 وَقَلْبُكَ السَّمْحُ يَا بِي أَنْ يَقُولَ كَفَى  
 هَلَّا بِصَاحِبِهِ فِي حِكْمِهِ رَأْفًا؟  
 يَرَى التَّمَادِي فِي مَجْهُودِهِ سَرَفًا؟  
 مُجَدِّدًا عَسْهَدَ فَارُوقَ كَمَا سَلَفًا  
 بِهِ قَدِيمًا أُعِيدَ الْيَوْمَ مُؤْتَنَفًا  
 وَمَا تَكَادُ تَرَى فِي حَمَلِهَا كَلْفًا  
 بِرًّا وَيَدْفَعُ عَنْهُ الْبُؤْسَ وَالْأَرْفَا (١)  
 وَبِالنَّجَاحِ عَلَى أَلْوَانِهِ كَلَفًا  
 وَالطُّفْلُ فِي الْمَهْدِ وَالشَّيْخُ الَّذِي دَلَفًا  
 وَكَانَ عُرْيٌ وَلَمْ يُسْتَرْ وَكَانَ حَفَا  
 فِي مُلْكِهِ لَمْ يُصِيبْ مِنْ فَيْضِهَا طَرْفًا

\*\*\*

يَا طِيبَ يَوْمِ افْتِتَاحِ تَمَّ رَوْنَقُهُ  
 فِي مَحْفَلٍ وَدَوَابَاتِ الْبِلَادِ بِهِ  
 أَوْفَى الْمَلِيكَ عَلَيْهِ فِي تَعْمُودِهِ  
 فِي أَعْمُرِ الْأَرْضِ مُسْتَشْفَى غَلَاوَعَلَا  
 بِالْحُسْنِ مُخْتَلِفًا وَالْحَمْدُ مُؤْتَلَفًا  
 ضَمَّ الْمَعَالِي وَالْأَحْسَابَ وَالشُّرَفَا  
 صَرَحًا مُشِيدًا عَلَى الْإِحْسَانِ قَدَوَقَفَا  
 هَيْهَاتَ يَبْلُغُ وَصَفَ مَا بِهِ انْتَصَفَا

(١) الأرف : الضيق وقلة العيش .

بَيْتٌ تُدَاوَى بِهِ الْأَبْدَانُ مِنْ سُقْمٍ      وَفِي بَشَاشَتِهِ لِلنَّاطِرِينَ شَفَا  
 مَقْسَمٌ أَحْكَمَ التَّقْسِيمِ مَنْ يَرَهُ      يَرُ الْمَنَافِعَ فِيهِ أَلْبَسَتْ طَرْفَا  
 لِلطُّبِّ فِيهِ مُعَدَّاتٌ وَأَجْهَزَةٌ      صِيغَتْ وَصَيَّرَهَا إِنْقَانُهَا تَحَفَا  
 إِذَا رَنَا أَلَمٌ مِنْهُ رَأَى أَمَلًا      فِي رَحْبَةِ الدَّارِ يَجْلُو رَوْضَةً أَنْفَا  
 يُضْفِي الْهَلَالَ عَلَيْهِ نُورَ رَحْمَتِهِ      وَنُورَهَا بَلَسَمَ الْأَرْوَاحِ حَيْثُ صَفَا  
 بَنَاهُ يُوسُفُ لَا يَأْلُوهُ إِخْوَتُهُ      عَوْنًا وَكُلُّ لِدِكْرَى مَنْ نَمَاهُ وَفِي  
 وَفِي زِيَادَتِهِمْ آثَارٌ مُنْجِبِهِمْ      مَعْنَى مِنَ الْكَرَمِ الْمُرُوثِ قَدْ لَطَفَا  
 كَانَ سَمْعَانُ بَانِيهِ كَعَادَتِهِ      وَكَمْ لِسَمْعَانَ مَعْرُوفٌ بِهِ عُرِفَا ؟

\*\*\*

فَارُوقُ مِصْرَ الْمُدَى هَلْ رَأَى سَبَبًا      لِلْخَيْرِ إِلَّا عَلَى أَصْحَابِهِ عَطْفَا  
 كَمْ مَأْرَبٍ صَالِحٍ بِالْعَزْمِ حَقَّقَهُ      وَطَارِيءٌ فَادِحٍ عَنْ قَوْمِهِ كَشَفَا  
 حَسْبُ الْكِنَانَةِ صَوْنًا تَحْتَ إِمْرَتِهِ      أَنَّ الْمُرَامِينَ عَنْهَا وَحَدُّوا الْهَدَفَا  
 يَحْيَا الْمَلِيكُ دُعَاءً إِنْ هَتَفْتَ بِهِ      فَمَا اللِّسَانُ بَلِ الْقَلْبُ الَّذِي هَتَفَا

## — القاف —

في ظهور الشوير بلبنان

وقد أقيم تمثال نصفي لمحيي هذا المصيف السيد فارس مشرق

أَنَا فِي ارْتِجَالِ الشُّعْرِ غَيْرُ مُوَفَّقٍ      وَإِلَى مُنَايَ قَرِيبَتِي لَا تَرْتَقِي  
 النَّفْسُ تَدْعُو وَالْعَوَائِقُ جَمَّةٌ      مَا حِيلَتِي فِي وَفْتِي الْمُسْتَغْرَقِ ؟

يَا «فَارِسَ» الْخَيْرِ اعْذِرَنَّ أَخَا لَه  
 إِنَّ لَمْ تَوَاتِ بِلَاغَةً فِي نَظْمِهِ  
 لِمِثَالِكَ الْمَرْفُوعِ ظِلُّ مَهَابَةٍ  
 مَا مَعْدِنٌ مُتَشَبَّهُ فِي نَقْلِهِ  
 فَلْيَعْلَمْ الْأَعْقَابُ مَنْ ذَلِكَ الَّذِي  
 أَلْعَزْمُ وَالْإِقْدَامُ مِلْءُ إِهَابِهِ  
 رَجُلٌ أَرَادَ مِنَ الزَّمَانِ مَضْنَةً  
 فَاصَابَهَا بَعْدَ الْمِرَاسِ وَلَمْ يَكُنْ  
 فِي يَوْمِكَ الْمَشْهُودِ وَفَعَةً مُطْرِقِ  
 شَفَعَتْ بِلَاغَةً دَمَعِهِ الْمُتَرْقِقِ  
 يُجَلِّي بِهِ وَضْحُ الْمَحْيَا الْمُسْرِقِ  
 مِنْ مَعْدِنٍ فِي أَصْلِهِ مُتَأَلَّقِ ؟  
 زَانَ «الظُّهُورِ» بِتَاجِ هَذَا الْمَفْرِقِ  
 وَفَضَائِلُ الْقَلْبِ الْأَبْرُّ الْأَرْقِ  
 وَالنَّاسُ بَيْنَ مُكَذِّبٍ وَمُصَدِّقِ  
 أَمَلٌ لِغَيْرِ مُمَارِسٍ بِمُحَقِّقِ

\*\*\*

يَا مَنْ بِهِمَّتِهِ زَهَا هَذَا الْحَمَى  
 إِهْنَأُ بِثُوبٍ لِلخُلُودِ لِبِسْتَهُ  
 وَأَقْرَرُ طِوَالَ الدَّهْرِ عَيْنًا بِالَّذِي  
 نَافَسَتْ أَهْلَ الْغَرْبِ فِي مِضْمَارِهِمْ  
 وَرَفَعَتْ فِي: «لُبْنَانَ» رَايَةَ فَتِيَّةِ  
 هِيَ بِلَدَّةِ صِدْقِ الْعَزِيمَةِ شَادَهَا،  
 حَفَّتْ بِهَا الْجَنَّاتُ وَالنُّعْمَى بِهَا  
 أَلْعَيْشُ طَلُقَ وَالنَّسِيمُ مُورَجُ  
 فِيحَاءُ تَنْبَسِطُ الرِّوَائِعُ حَوْلَهَا  
 وَبَهَى الْحَوَاضِرَ بِالسَّنَى وَالرُّونِقِ (١)  
 وَالْبَسُّ جَدِيداً مَا حَيِّبَتْ وَأَخْلَقِ (٢)  
 شَارَفَتْ مِنْ هَذَا الْجَمَالِ الْمُونِقِ  
 وَأَرَيْتَ مَا يَسْطِيعُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ  
 مِنْ قَوْمِهِ فِي كُلِّ شَوْطٍ أَسْبَقِ  
 كَمْ لِلْعَزِيمَةِ آيَةٌ إِنْ تَصُدَّقِ ؟  
 مَاذَا تَرَكَنَ لِزَاهِدٍ أَوْ مُتَّقِ ؟  
 فِي جَوْهَا وَالْوَرْدُ غَيْرُ مُرْتَقِ (٣)  
 شَتَى وَفِي نَظَرِ الْمُطَالِعِ تَلْتَقِي (٤)

(١) بهاها : عليها في البهاء والحسن .

(٢) أخلق : إيل الثوب .

(٣) الورد : المشرب . مرتق : مكدر .

(٤) فيحاء : واسعة .

فِي كُلِّ مَرْمَى لِلْحَاظِ مُنْسَقٍ يَقْضِي لَهُ عَجَبًا وَغَيْرَ مُنْسَقٍ  
مَنْ قَاتَهُ نَظَرُ إِلَيْهِ لَمْ يَزَلْ مُتَلَفِّئًا بِفُؤَادِهِ الْمُتَشَوِّقِ

رثاء المغفور له أحمد حسنين باشا (١)

أنشد في دار الأوبرا الملكية بالقاهرة

أَرَأَيْتَ فِي أَثَرِ الْعَمَامِ الْوَادِقِ جَرِي الْعُيُونِ بِدَمْعِهِنَّ الدَّافِقِ؟ (٢)  
هِيَ دِيمَةٌ خَرَسَاءُ أَلْقَتْ دَرَّهَا وَكَأَنَّ مَا أَلْقَتْهُ حُمْرُ صَوَاعِقِ (٣)  
لَمْ يَنَأْ عَن مَرْمَى لَهَا نَاطِقٌ بِالضَّادِ بَيْنَ مَغَارِبٍ وَمَشَارِقِ  
مَاذَا جَنَاهُ ، وَلَمْ يَكُنْ مُتَوَقِّعًا ، قَدْرُ تَغَيَّرَ فِي قِصَارِ دَقَائِقِ ؟  
فَجَعَ الْكِنَانَةَ بِابْنِهَا ، وَبِسَيْفِهَا ، وَبِرَأْيِهَا فِي الْمَوْقِفِ الْمُتَضَائِقِ  
هَيْهَاتَ تَهَجُّعُ وَالْحُطُوبُ حَيْالَهَا يَقْطِي تَقْوِضُ كُلِّ رَأْسٍ شَاهِقِ  
وَتَلِجٌ فِي حِصْدِ الشَّبَابِ وَمَا بِهَا رِفْقٌ بِمُحْتَلِمٍ وَلَا بِمُرَاهِقِ  
فَتِيَانُهَا هُمْ دُخْرُهَا وَعَتَادُهَا وَأَشِعَّةُ الصُّبْحِ الْجَدِيدِ الشَّارِقِ (٤)  
أَتَظَلُّ كَالْأُمِّ الشُّكُولِ مَرُوعَةً بِبَوَائِقِ تَنْقِضُ إِثْرَ بَوَائِقِ؟ (٥)

\*\*\*

«حَسَنِينَ» إِنْ يَبْعُدُ فَلَيْسَ مُفَارِقًا ، مَا كُلُّ غَائِبٍ صُورَةٌ بِمُفَارِقِ

- 
- (١) رئيس الديوان الملكي .  
(٢) الوداق : المطر .  
(٣) الديمة : المطرة الدائمة .  
(٤) الشارق : الطالع .  
(٥) بوائق : دواهي .

أنى افتقدت وجدت في آثاره  
 علم وتقوى يؤتيان جناهما  
 أدب كما يهواه أرباب الحجي  
 جود بلا من يكدر صفوه  
 بأس وما أحلاه في متكرم  
 عن لوثة المتصلف المشحام (٢)  
 وصلابة تهوى لما ازدانت به  
 من ناعمات في الخلال رقائق

\* \* \*

طلب المعالي في اقتبال شبابه  
 بالرأي أو بالبأس أو بكليةما  
 في كل شوط للمهارة والحجي  
 ألسنت أشرف لهوه وأحبه  
 يعنده حيث الزمان مسالم  
 هو إلفه وحليفه لكنه  
 جاب الصحارى الموحشات يروغها  
 يرتادها بذكائه ودهائه  
 فأصاب باستكشافه واحاتها  
 ورمى العنان بذات أجنحة على  
 وأتى الفري بمبدعات طرائق (٣)  
 يذني البعيد ولا يعاق بعائق  
 يشأو الرفاق وما له من لاق  
 والسيف لا يأتى مرانة حاذق  
 ليكف من غرب الزمان الحالق (٤)  
 للزهو . لم ينط النجاد بعائق  
 من ذلك الإنسي أول طارق  
 وكأنه يرتادها بفيالق  
 فتحاً عزيزاً خلد اسم السابق  
 كره تذل لقائد أو سابق

(١) شاشق : جمع ششقة وهي هدبر الجبل . يريد وصف النصيحة بالبرزاقاة والحصانة .

(٢) اللوثة : من الجنون . المتصلف : المنكبر المزهو .

(٣) الفري : العجيب المصنوع على غير مثال .

(٤) غريب : حد .

تَقَعُ القَشَاعِمُ دُونَهَا وَتَمُرُّ فِي هُوجِ العَوَاصِفِ كَالشَّهَابِ المَارِقِ (١)  
أَيخَافُهَا وَهُوَ المُرَاغِمُ لِلرَّدىِ حَتَّى يُوَافِيَهُ بِحِيلَةٍ سَارِقِ ؟

\*\*\*

بَيْنَ الثَّقَافَةِ وَالرِّيَاضَةِ لَمْ يَزَلْ فِي سَيْرِهِ المُتَخَالِفِ المُتَوَافِقِ  
حَتَّى إِذَا رَمَقْتَهُ عَيْنُ مَلِيكِهِ ، لِشَمَائِلِ اكْتَمَلَتْ بِهِ وَخَلَائِقِ ،  
أَذْنَاهُ مُخْتَصِمًا بِهِ فَوَفَى لَهُ بِفُؤَادِ شَهْمٍ لَا لِسَانَ مُمَادِقِ (٢)  
مُسْتَمْسِكًا بِوَلَائِهِ مُتَجَشِّمًا عَنَّا وَلَمْ يَكْ ذَرْعُهُ بِالمَضَائِقِ (٣)  
وَيَلِي المَنَاصِبَ لَمْ يُكَايِدْ دُونَهَا حُرْقُ المَشُوقِ وَلَا هَوَانُ العَاشِقِ  
يَقْضِي حُقُوقًا لِلبِلَادِ وَأَهْلِهَا مِنْهَا وَلَا يَقْضِي لُبَانَةَ عَالِقِ (٤)  
وَيَزِيدُ مُرَهَقَةَ الفُرُوضِ نَوَافِلًا مِنْ سَدِّ خَلَائِقِ وَنَفْعِ خَلَائِقِ (٥)  
فِي المَعْضِلَاتِ يَرَى بِشَاقِبِ رَأْيِهِ مَا غَيْبَتْهُ مِنْ وُجُوهِ حَقَائِقِ  
فَيَسِيرُ لَا حَذِرًا وَلَا مُتَرَدِّدًا وَيَبْتُ بَثَّ المُطْمَئِنِّ الوَائِقِ  
هَلْ يَسْتَوِي مُتَطَلِّعٌ مِنْ مُسْتَوَى لَا أَفْقَ فِيهِ وَنَاطِرٌ مِنْ حَالِقِ ؟ (٦)  
مَا اسْطَاعَ يَصْطَنِعُ الجَمِيلَ وَلَمْ يَرُقْ فِي عَيْنِهِ غَيْرُ الأَنْبِقِ الرَائِقِ  
وَرَعَى الأُولَى قَدَرُوا الجَمَالَ فَبَرَزُوا بِفُنُونِهِمْ مِنْ صَامِتِ أَوْ نَاطِقِ  
فَبِجَاهِهِ وَيَنْصَحِهِ وَيَبْرُهُ نَصَرَ النَفِيسَ عَلَى الخَسِيسِ النَافِقِ (٧)

(١) القشاعم : النور .

(٢) ماذق : غير صاف في ولائه .

(٣) الذرع هنا : الطاقة والجهد .

(٤) اللبانة : الحاجة . والعالق : المتعلق .

(٥) خللات : جمع خلة ، وهي الفقر .

(٦) حالق : مكان مرتفع .

(٧) ناطق : رائج متساول .



وَرَعَى رِيَاضَاتِ تَنْشِيءِ فِتْيَانَةٍ سَمَحَاءِ أَخْلَاقٍ ، حُمَاةَ حَقَائِقِ  
 أَلْهَوُ ظَاهِرُهَا ، وَفِي تَوَجُّهِهَا كَمِ مِنْ مَنَافِعِ لِلْحَمَى وَمَرَافِقِ ؟  
 مَاذَا أَرَانَا فِي رَفِيعِ مَقَامِهِ مِنْ كُلِّ مَعْنَى فِي الرَّجُولَةِ شَائِقِ ؟  
 حَتَّى قَضَى الْأَيَّامَ لَا يَلْقَى بِهَا إِلَّا تَجَلَّةَ مُكْبِرٍ أَوْ وَامِسِ ؟ (١)  
 تَجَلُّو الْقِلَادَةَ صُورَةَ فِي جِيدِهِ لِفَضَائِلِ كَجَمَانِهَا الْمُتَنَاسِقِ (٢)

\*\*\*

هَذَا فَقِيدُ مَلِكِهِ وَبِلَادِهِ وَشَهِيدُ إِخْلَاصِ الْوَفِيِّ الصَّادِقِ  
 يَا وَافِدِينَ لِيَشْهَدُوا تَأْيِينَهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ وَأَصْفِيَاءِ أَصَادِقِ  
 وَمِنَ الشَّبَابِ الصَّيِّدِ فِي الْفِرْقِ التِّي عَنْهَا ضَمَحَا ظِلُّ اللِّوَاءِ الْخَافِقِ (٣)  
 أَتَعَادُ بِالذِّكْرِ مَآثِرُهُ وَمَا يُحْصِينَ بَيْنَ جَلَائِلِ وَدَقَائِقِ ؟  
 مَنْ مُسْعِدُ الْخُطَبَاءِ وَالشُّعْرَاءِ أَنْ يَرْقُوا إِلَيْهَا بِالشَّنَاءِ اللَّائِقِ ؟  
 فِي الشَّرْقِ آفَاقُ تُرَدِّدُهَا ، فَمَا جُدْرَانُ دَارٍ أَوْ سُتُورُ سُرَادِقِ ؟

\*\*\*

«فَارُوقُ» يَا فَخْرًا لِأُمَّتِهِ إِذَا عُدَّ الْمُلُوكُ مِنَ الطَّرَازِ الْفَائِقِ  
 دُمَّ سَالِمًا وَفِدَاكَ أَهْدَى رَائِدِ وَأَبْرُ مُؤْتَمِنِ وَخَيْرُ مُرَافِقِ  
 مَا كَانَ أَقْدَحَ رُزْءِهِ بِنَسْوَاهُ عَنْ مَوْلَاهُ لَوْ لَمْ يَلْقَ وَجْهَ الْخَالِقِ!

(١) وامق : محب .

(٢) الجمالان : اللؤلؤ .

(٣) ضحا : زال .

رتاء المرحوم نسطاكي بك الحمصي شيخ الادب في حلب ١٩٤١

أَفْرَاقًا وَأَنْتَ آخِرُ بَاقٍ      مِنْ رِفَاقٍ كَانُوا أَبْرَ الرِّفَاقِ ؟  
 بِنْتَ عَنِ جَانِبِ مِنَ الْقَلْبِ حَيٍّ      خُذْ نَصِيبًا مِنْ دَمْعِي الْمُهْرَاقِ  
 كَمْ حَبِيبًا أُرْتِي أَمَا لِي شُغْلٌ      غَيْرُ تَسْوِيدِ هَذِهِ الْأُورَاقِ ؟  
 مَنْ سَقَتُهُ النَّوَى ثُمَالَةَ كَأْسٍ      قَدْ سَقَتْنِي النَّوَى بِكَأْسٍ دِهَاقِ  
 «حَلَبٌ» أَنْجَبَتْكَ وَهِيَ فَخُورٌ      بِفَتْاهَا الشَّهِيرِ فِي الْآفَاقِ  
 السَّرِيُّ الَّذِي أَحَبَّ مِنَ الْعَلِيَاءِ      مَا يَبْتَغِيهِ بِاسْتِحْقَاقِ  
 الزَّكِيِّ الْفُرُوعِ مِنْ نَمَاهُمْ      وَالذَّكِيِّ الْأُصُولِ وَالْأَعْرَاقِ  
 النَّقِيِّ الضَّمِيرِ فِي كُلِّ حَالٍ      وَالرَّفِيعِ الْآدَابِ وَالْأَخْلَاقِ  
 رُزَّتِكَ الْفُصْحَى عَلَى الرَّغْمِ مِنْهَا      فَهِيَ فِي وَحْشَةٍ وَفِي إِطْرَاقِ  
 وَلَوَدَّتْ لَكَ الْبَقَاءُ إِلَى غَا      يَتِيهِ لَوْ وَقَى مِنَ الْمَوْتِ وَاقِ  
 أَيُّهَا الْجِهِيدُ الَّذِي لَمْ يَفْتُهُ      مَا بِهَا مِنْ جَلَالٍ وَدِقَاقِ  
 أَيُّهَا النَّاقِدُ الشَّفِيقُ وَلَكِنْ      مَا بِهِ فِي الصَّوَابِ مِنْ إِشْفَاقِ  
 أَيُّهَا النَّائِرُ الَّذِي لَا يُبَاهِي      لَفْظُهُ بِالْجَلَاءِ وَالْإِشْرَاقِ  
 وَتَحُولُ الْأَفْكَارُ فِيهِ فَمَا تُخْطِيءُ      مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي الرِّقَاقِ  
 أَيُّهَا الشَّاعِرُ الْمُقْلُّ وَلَوْ أَكْثَرَ      لَمْ يَأْتِ تَالِيًا فِي السَّبَاقِ  
 مِنْ تَقْلِيدِكَ الْحَقَائِقَ هَلْ كَا      نَ لِيُوْهِمَ تَصَوُّغُهُ مِنْ خَلَاقِ ؟  
 إِنَّ كَنْزًا أَنْفَقْتَ مِنْهُ لَكَنْزُ      غَيْرُ مُسْتَنْفَدٍ عَلَى الْإِنْفَاقِ  
 لَيْسَ بَدَلٌ عَنْ بَسْطَةِ فِي الْحِجَى      عِلْمًا وَخُبْرًا كَالْبَدَلِ عَنِ إِمْلَاقِ

لَغَةِ الضَّادِ كَيْفَ تَنْسَى جَنَاهَا  
ثَمَرَاتٍ مِنْ كُلِّ فَنٍّ بَدِيعِ  
فَظْفَرِ الْيَوْمِ مِنْ بَنِيهَا وَمِنْهَا -  
مِنْ أَفَانِينَ فِكْرِكَ الْخَلَاقِ ؟  
فِي حُلِيِّ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ رَاقِ  
خَالِدَ الذِّكْرِ - بِالْجَزَاءِ الْوَفَاقِ

\*\*\*

يَا أَحِبَّاءَنَا بِدَارِ تَنَسَّاتِ  
مَا الْأَسَى فِي «الشَّهْبَاءِ» غَيْرُ الْأَسَى  
نَحْنُ نَبْكِي بُكَاءَكُمْ مَنْ حَمَلْتُمْ  
وَبِنَا مَا بِقَوْمِهِ وَذَوِي قُرْبَا  
شَاقَ أَحْدَاقَنَا وَلَكِنْ سَيَبْقَى  
وَهِيَ مِنَّا مَثَابَةُ الْأَشْوَاقِ  
وَهِيَ مِنَّا مَثَابَةُ الْأَشْوَاقِ  
يَوْمَ تَشِييعِهِ عَلَى الْأَعْنَاقِ  
هُ مِنْ حَسْرَةٍ لِهَذَا الْفِرَاقِ  
مِنْ سَوَادِ الْقُلُوبِ فِي أَحْدَاقِ

### وقفه الشاعر

على ضريح الأديب الصحفي المرحوم سليم سرקيس يوم الرفاة

أَبْعَقِلُ حُزْنِي عَن وَدَاعِكَ مَنْطِقِي؟  
صَدِيقِي لَا تَبْعُدْ . فَمَا أَنَا مُبْتَعِجٌ  
سَبَقْتَ وَفِي قَلْبِي أَسَى لِتَخَلُّفِي ،  
فَوَا حَرَّ بَا ! مَا لَوْعَةُ الشُّوقِ فِي غَدِ  
وَيَا شَجْوَ أَطْفَالٍ ضِعَافٍ تَرَكْتَهُمْ  
وَأَعْلَمُ أَنَا عَن قَرِيبٍ سَنَلْتَقِي؟ (١)  
مِنَ الْعَيْشِ إِنْ تَبْعُدْ وَمَا أَنَا مُتَّقٍ  
وَمَنْ يَجْرِي فِي الْمَضْمَارِ جَرِيكَ يَسْبِقُ  
وَيَبِي ، قَبْلَ أَنْ تَنْأَى . لَطَى مِنْ تَشَوُّقِي ؟  
وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ مُشْفِقًا أَيُّ مُشْفِقِ

\*\*\*

(١) يعقل : يحبس .

أَفِي الْحَقِّ أَنْ تُلْفَى مَدَى الدَّهْرِ هَاجِعاً تَمُرُّ بِكَ الْأَحْدَاثُ غَيْرَ مُؤَرِّقٍ ؟  
 وَلَنْ تَنْظِمَ الْآرَاءَ نَظْمَ مُوقٍِّ وَلَنْ تَنْشُرَ الْآلَاءَ نَشْرَ مُفَرِّقٍ ؟ (١)  
 وَلَنْ تُعْمَلَ الْأَقْلَامَ وَهِيَ أَسِنَّةٌ فَتَطْعَنَ أَهْلَ الْبَغْيِ فِي كُلِّ مُفَرِّقٍ ؟

\*\*\*

إِذَا بَانَ «سَرَ كَيْسُ» الْأَدِيبِ ، فَمَنْ لَهُ بَرَاعَةٌ مُفْتَنٍ وَعِلْمٌ مُحَقِّقٍ ؟  
 وَمَنْ يُبْتَنَى لِلْأَنْسِ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ ؟ وَمَنْ يُرْتَجَى لِلْعُثُوثِ فِي كُلِّ مَأْزِقٍ ؟  
 ذَكَاءٌ لَهُ لَمَعُ الْوَمِيضِ إِذَا وَرَى فَأَشْرَقَ فِي جَوْنٍ مِنَ السُّحُبِ مُطْبِقٍ (٢)  
 وَمَعْنَى كَتَفْتِيحِ الْأَزَاهِرِ بَهْجَةً وَلَفْظُ كَمَاءِ الْجَدُولِ الْمُتَرْقِقِ  
 وَلُطْفُ حَدِيثِ يُطْرِبُ السَّمْعَ آخِذٌ لِكُلِّ طَرِيفٍ يَشْرَحُ الصَّدْرَ مُوْنِقِ  
 وَمُبْتَكِرَاتٌ كُلُّ آنٍ جَدِيدَةٌ لَهَا مِنْ أَفَانِينَ الْحِلَى كُلُّ رَوْنِقِ  
 إِلَى خُلُقٍ ، مَهْمَا يَقْلُ فِيهِ مَادِحٌ ثِنَاءٌ عَلَيْهِ ، قَالَتِ النَّاسُ : أَخْلِقِ !  
 وَعَزْمٌ كَانَ الدَّهْرَ نَاطٍ بِبَعْضِهِ هُمُومَ الْوَرَى مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ

\*\*\*

لَقَدْ شَعَلَتْهُ بِالْعُلَى عَرُ حُطَامِهَا حَيَاةٌ بِهَا إِنْ تُعْنَ بِالرِّزْقِ تُرْزَقِ  
 فَإِنَّ لَمْ يُعْنَ أَهْلُ الْحِطَامِ أَيْبَهُمْ فَهَلْ ذَنْبُهُ أَنْ كَانَ غَيْرَ مُوقٍِّ ؟  
 فَدَيْتُكَ ! لَوْ فِي الْأَرْضِ حَيٌّ مُخَلَّدٌ بِفَضْلِ ، لَكُنْتَ الْمَرَّةَ مَا بَقِيَتْ بَقِي  
 وَقِيَتْ لَهَا بِالْقِسْطِ لَكِنْ تَنْكَرَتْ مَنَازِلُهَا ، فَابْغِ السَّمَاوَاتِ وَارْتَقِ

(١) الآلاء : النعم والعطايا .

(٢) الوميض : لمعان البرق . وري : اشتعل . جون ، الجون : السواد .

## الشمات

إِعْزِمِ وَكَدِّ فَإِنْ مَضَيْتَ فَلَاتَقِفْ وَأَصْبِرْ وَتَابِرْ فَالْتَّجَاحُ مُحَقَّقُ  
لَيْسَ الْمُوفَّقُ مَنْ تُوَاتِيهِ الْمُنَى لَكِنَّ مَنْ رُزِقَ الثَّبَاتَ مُوفَّقُ

## كل مخلوق مانت

أَبْكَيتَ أَصْحَابَكَ مِنْ رِقَّةٍ يَا بَاكِياً كَلْباً أَمِيناً نَفَسْتُ  
قَدْ عَبَّرَ الْكَلْبُ إِلَى رَاحَةِ حَقَّتْ لِمَنْ يَعْبُرُ هَذَا النَّفْسُ

## إنما القصد

إِنَّمَا الْقَصْدُ إِنْ تَبِيعَ وَمَا فِي السُّوقِ إِلَّا تِجَارَةٌ لِلنَّفْسِاقِ  
وَ«الصَّدِيقُ الْقَدِيمُ» وَ«الْجَارُ» وَ«الْأَهْلُ» كَلَامٌ تُعِيدُهُ لِلنَّفْسِاقِ

تهنئة للدكتور علي إبراهيم باشا

بمنصب عميد كلية الطب ووكيل الجامعة المصرية

بُلِّغْتَ أَعْلَى مَنْصِبٍ تَوْثِيقاً فَسَمَوْتَ لَا عَفْوَاً وَلَا تَوْفِيقاً  
شَرَفَا عَمِيدِ الطَّبِّ لَمْ تَلِ مَنْصِباً إِلَّا بِأَسْنَى مِنْهُ كُنْتَ حَقِيقاً  
آيَاتُ عِلْمِكَ وَابْتِكَارِكَ سُدَّتْ نَظْرِيَّةً وَتَمَحَّصْتَ تَطْبِيقاً  
عَرَفَ النَّوَابِغُ بِالشَّوَاهِدِ فَضْلَهَا فَآتَتْ شَهَادَتُهُمْ لَهَا تَصْدِيقاً

لَا يَدْعُ وَالْوَطَنَانِ مُخْتَلِفَانِ أَنْ رَعِيَا النُّبُوغَ وَأَنْ دَعَوْكَ «رَفِيقًا»  
فَإِذَا مَقَامُ الْعِلْمِ أَرْفَعُ رَايَةً وَإِذَا فَرِيقُهُمْ أَعَزُّ فَرِيقًا

\*\*\*

جَدَّدْتَ مَأْثِرَةَ «لِمِصْرَ» عَتِيقَةً فَجَلَوْتَ وَجْهًا لِلْفَخَارِ عَتِيقًا  
وَوَصَلْتَ فِي الطَّبِّ الْفُرُوعَ بِأَصْلِهَا فَزَهَا الْفُرُوعُ بِأَصْلِهَا عَرِيقًا  
الطَّبُّ مِنْ إِبْدَاءِ «مِصْرَ» فَيَا لَهُ فَتَحًا أَفَاضَ عَلَى الْغُرُوبِ شُرُوقًا  
لَا يَدْعُ وَالْحَفْدَاءُ سِرٌّ جُدُودِهِمْ أَنْ تَسْتَعِيدَ مَقَامَهَا وَتَفُوقًا  
قَدْ أَلْهَتْ «أَمِنْحَتِيبَ» وَإِنَّمَا هِيَ مَجْدَتْ فِي الْخَالِقِ الْمَخْلُوقَا

\*\*\*

عِلْمٌ إِذَا اسْتَقْرَبْتَ مِنْهُ جَلِيلَهُ أَمَعَنْتَ فِيهِ فَمَا تَرَكْتَ دَقِيقًا  
وَقَتَلْتَهُ خُبْرًا لِإِحْيَاءِ بِهِ وَسَبَّرْتَ أَبَعَدَ غُورِهِ تَحْقِيقًا  
فَبَدَّتْ لَكَ الْآرَاءُ فِيهِ جَدِيدَةً مِنْ كُلِّ بَابٍ لَمْ يَكُنْ مَطْرُوقًا  
وَتُنُوقِلَتْ فِيهِ مَبَاحِثُكَ الَّتِي قَدْ قَرَّبَتْ مَا كَانَ مِنْهُ سَحِيقًا

\*\*\*

كَمْ مُدْنَفٍ أَبْرَأْتَهُ مِنْ سُقْمِهِ فَكَفَيْتَهُ التَّعْذِيبَ وَالتَّأْرِيقَا  
وَشَفَيْتَ قَبْلَ الْجِسْمِ عِلَّةَ رُوحِهِ بِاللَّفْظِ عَذْبًا وَالْعِلَاجِ رَفِيقًا  
تَصِفُ الدَّوَاءَ لَهُ عَلَى قَدَرٍ فَلَا تَخْلِيطَ فِي صِفَةٍ وَلَا تَلْفِيقَا  
أَوْ تُدْرِكُ الدَّاءَ الدَّوِيَّ بِنِصْلَةٍ تَنْصُو الْحِجَابَ وَلَا تَصِلُ طَرِيقًا (١)

(١) الدوي : الشديد .

تَنْدَى وَتَسْطَعُ فِي يَدَيْكَ مَهَارَةً  
كَالْمَاءِ لِينًا وَالرَّجَاءَ بَرِيقًا  
وَتُطِيعُ فِكْرًا صَارِمًا كَشَبَاتِهَا  
وَتَطِيعُ قَلْبًا كَالنَّسِيمِ رَقِيقًا (١)  
عَزْمٌ بِهِ تَنْهَى الصُّرُوفُ فَتَنْتَهِي  
وَلَرَبَّمَا عَقَّتَ الْحِمَامُ فَعِيقًا (٢)

\*\*\*

دَعُ فَضْلَ ذَلِكَ الْعَبْقَرِيِّ وَعِلْمَهُ  
وَأَذْكُرْ لَهُ فَوْقَ الْحَصَافَةِ وَالْحِجَى  
خَبَرَ الزَّمَانِ بَنُو الزَّمَانِ فَعَزَّ أَنْ  
يَرَوْا الصِّدِّيقَ كَمَا رَأَوْهُ صَدِيقًا  
وَلَوْ الْوَفَاءُ بَدَا مِثَالًا لَمْ يَكُنْ  
أَحَدٌ سِوَاهُ مِثَالَهُ الْمَصْدُوقَا  
وَدُّ صَفَا مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ فَلَا  
تَكْدِيرَ فِي حَالٍ وَلَا تَرْنِيْقًا (٣)  
أَدَبٌ تُقِيدُهُ سَجِيَّتُهُ بِهِ  
وَيُرِيكَهُ الْبِشْرُ الطَّلِيْقُ طَلِيْقًا  
دَوْقٌ سَلِيْمٌ فِي الطَّرَائِفِ وَالْحِلَى  
يَهْوَى الْفُنُونِ وَيُنْكِرُ التَّزْوِيْقَا  
يَخْتَصُّ مِنْهَا بِالْعِيُونِ فَمَا تَرَى  
إِلَّا جَمِيْلًا حَوْلَهُ وَأَنْبِيْقًا (٤)

\*\*\*

يَا فَعْرَ أُمَّتِي وَبَاعِثَ مَجْلِدِهَا  
جَلَّتْ مَسَاعِيكَ الْجِسَامُ حُقُوقًا  
أَيْفِي بِمَا افْتَرَضْتَ عَلَى أَدْبَانِهَا  
أَنْ يُحْسِنُوا الْمَكْتُوبَ وَالْمَنْطُوقَا ؟  
هَيْهَاتَ تُخْفِي بِالتَّوَاضِعِ ، جُهْدَ  
مَا بِالْغَنَتِ فِيهِ ، مَكَانَكَ الْمَرْمُوقَا  
يَتَقَاصِرُ الْأَنْدَادُ عَنْكَ وَمَا بِهِمْ  
مِنْ سَابِقٍ إِلَّا غَدَا مَسْبُوقَا

(٢) الحمام : الموت .

(١) الشباة : الحد .

(٣) التونيق : التعكير .

(٤) عيون الاشياء : خيارها والمستجار منها .

أَرْضَاهُمْ فِي الْحَقِّ أَنْكَ لَمْ تَكُنْ      أَدْنَاهُمْ جُهْدًا وَأَعْلَى فُوقًا (١)  
عَدَلُ حُلُولِكَ فِي الْقُلُوبِ جَمِيعِهَا      ذَلِكَ الْمَحَلُّ مُبَجَّلًا مَوْمُوقًا (٢)

حساء نبترد

بَرَزْتَ مِنْ الْمَاءِ الَّذِي ابْتَرَدَتْ بِهِ      رِيًّا الشَّبَابِ بَدِيعَةَ الْإِشْرَاقِ  
وَنَدَى الصَّبَاحِ يَزِينُهَا بِنَطَافِهِ      فَإِذَا جَرَتْ خِيلَتْ نَدَى أَحْدَاقِ (٣)  
تِلْكَ الَّتِي كَانَتْ لِأَلْيَاءِ بَهْجَةٍ      يَلِيقَانِهَا ، أَضَحَتْ دُمُوعَ فِرَاقِ

نور الهدى ١٩٤٤

تَحِيَّةَ الْإِكْبَارِ نَزَجِي إِلْسِي      نُورِ الْهُدَى مَفْخَرَةَ الشَّرْقِ  
زَعِيمَةً قَدْ خَلَدَتْ ذِكْرَهَا      فِي نَصْرِهَا لِلْحَقِّ بِالْحَقِّ  
تَبْلُغُ مَا تَبْلُغُ مِنْ قَصْدِهَا      بِالْعَقْلِ وَالْحِكْمَةِ وَالرَّفْقِ  
هَلْ تُصْلِحُ الدُّنْيَا وَنِصْفُ الْوَرَى      حُرًّا بِهَا وَالنِّصْفُ فِي رِقِّ  
فَهِيَ بِبَدْلِ النَّفْسِ تَبْغِي الْفِدَى      وَهِيَ عَلَى الْأَمْوَالِ لَا تُبْقِي  
كَفَى فِخَارًا إِنَّ آمَالَهَا      مِنْ الرِّضَى السَّامِي عَلَى وَفْقِ  
عَهْدِكَ يَا فَارُوقَنَا الْمُجْتَبِي      مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ  
لَمْ يَسْتَعِرْ مِنْ بَاطِلٍ رَوْنَقًا      وَاللَّهِمَّ الْمَدَّاحَ بِالصِّدْقِ

(١) اعل فوفا : اوغو حظا ونصيبا .

(٢) موموقا : محجوبا .

(٣) نطاف : جمع نطفة أي الماء الصافي .



هَلْ مَنِيَتْ لِلْخَيْرِ لَمْ يَرَوْهُ      مِنْكَ سُحَابٌ شَامِلُ الْوَرَقِ  
سَلِمَتْ لِلْمَلِكِ الْعَظِيمِ الَّذِي      يَنْتَظِمُ النَّيْلَ وَمَا يَسْتَقْسِي

دمعة على المرحوم توفيق فرغلي

الأديب الصحفي ، وكان نابغة بقدر ما كان بائساً

وَجَدَّ مَنْ جَدُّ فِي اللَّحَاقِ	جَلَّيْتُ فِي حَلْبَةِ السَّبَاقِ
وَاحِرًا قَلْبًا مِنَ الْفِرَاقِ (١)	مَوْعِدُنَا صَاقِبٌ وَلَكَّنْ
إِنَّ النَّوَى مُرَّةُ الْمَذَاقِ	لَا تَعْجَبُوا مِنْ بُكَاءِ كَهْلٍ
يَطُولُ عَهْدُ دُونَ التَّلَاقِ	يَبْكِي عَلَى عِلْمِهِ بِأَلَّا
وَكَانَ مِنْ خَيْرَةِ الرَّقَاقِ	« الْفَرَعْلِيُّ » الْأَرِيبُ وَلَّى
بَيْنَ الْمُنَابَاةِ وَالطَّبَّاقِ (٢)	رَاعَتْ حُلِيَّ الْبَدِيعِ فِيهِ
وَالفِكْرُ رَاقٍ ، وَالْحِسُّ رَاقٍ	أَلْقَلْبُ عَفٌّ ، وَالْقَوْلُ عَفٌّ ،
بَيْنَ أَسَالِيهِهِ الدَّقَّاقِ	جَلَانِلُ الرَّأْيِ كَامِنَاتٌ
فِي صَوْنِ الْأَفَاطِهِ الرَّقَاقِ	وَكُلُّ حُسْنِ الْبَيَانِ بَسَادٌ
فِي كُلِّ حَالٍ أَوْفَى خَلَاقِ (٣)	مِنْ عِظَمِ الْخُلُقِ لَمْ يَفْتَهُ
وَأَفْلَقَ الْمَهْدَ بِالصَّفَاقِ (٤)	قَدْ أَطْعَمَ السُّهْدَ مُقْلَتَيْهِ

(١) صاقب : قريب .

(٢) المناباة : التفاوت والمباعدة ، والطباق : التساوي والموافقة ، وهما من ضروب المحسنات البديعية في الكلام .

(٣) الخلاق : النصيب .

(٤) الصفاق : التقلب على الجنين .

وَعَيْتُهُ فِي هَوَى حِمَاهُ  
عَلَامَ ضَاقَتْ بِهِ حَيَاةُ  
جِدِّ الْمَسَاكِينِ هَوُلَاءِ  
إِذْ جَوَّهَرُ الصَّدْفِ فِي كَسَادِ  
يَا شَارِباً كَأْسَهُ دِهَاقاً  
أَلْمُوتُ فِيمَا عَلِمْتَ حَقّاً  
يَا وَيْحَ لِلشَّرْقِ كَيْفَ يُفْنِي  
إِنْ لَمْ يَرِدْ وَرَدُهُ مَرِيراً  
وَلَمْ يُرْفَهُ عَنْهُ عَنَاءُ  
دَعُوا الشُّعَاعَ الْمُضِيَّ يُزْهِرُ  
هَلْ تَسْتَنْبِرُ الْعُقُولُ وَالْبَدَنُ  
يَا مَنْ قَضَى عَنْ عَظِيمِ شَأْنِ  
إِنْ أَخْلَدَ الْمَرْءُ حُسْنُ فِعْلٍ  
هَذَا رِثَاءٌ أَطْلَقْتُ فِيهِ  
جَرَى بِهِ الْحُزْنَ مِنْ فُؤَادِي  
لَمْ يَلْقَهُ فِي الْحُمَاةِ لَاقِ  
مَجَالَهَا وَاسِعُ النُّطَاقِ؟  
الَّذِينَ عَاشُوا بِإِلَا نِفَاقِ؟ (١)  
وَسَلَعَةُ الْإِفْكِ فِي نِفَاقِ (٢)  
وَالْهَمُّ فِي كَأْسِهِ الدِّهَاقِ (٣)  
أَهْنَأُ رَاحَ يَسْقِيهِ سَقِ  
قُوَاهُ فِي بُؤْرَةِ الشُّقَاقِ؟  
مَاتَ مِنَ الْعَمِّ فِي احْتِرَاقِ  
بَيْنَ اضْطِبَاحِ أَوْ اغْتِبَاقِ (٤)  
بِإِلَا حِجَابٍ وَلَا اغْتِبَاقِ  
رُ لَيْلَةَ التَّمِّ فِي مِحَاقِ؟  
فُزْ بِجَزَاءِ لَهُ وَفَاقِ  
فَأَنْتَ بِالْخَالِدَاتِ بَاقِ  
وَهِيَ شُجُونِي بِإِلَا سِيَّاقِ (٥)  
جَرَى دُمُوعِي مِنْ الْمَلَّاقِ

(١) جد المساكين : أي المساكين جداً .

(٢) النفاق : الرواج .

(٣) الدهاق : المأى .

(٤) الاضطباح : الشرب صباحاً ، والاعتباق : الشرب في العشية .

(٥) الوهي : انبثاق السحاب شديداً ، يريد بث ما به من شجون .

زيارة الملك فيصل لمصر في سرب من الطائرات

جَرَى حُكْمُ الْحَدِيدِ عَلَى النِّيَاقِ      وَدَالَتْ ذَوْلَةُ الْجُرْدِ الْعِنَاقِ (١)  
 سِوَى قَلْصٍ تَقْلُصَ فِي الْبَوَادِي      وَرِيْضَةٌ تُضَمَّرُ لِلْسَّبَاقِ (٢)  
 ذَخَائِرُ مُؤَذِّنَاتٍ بِنَقِصِرَاضٍ      تَذَكَّرْنَا غَوَابِرَهَا الْبَوَاقِي  
 لَمَّذْ أَخَذَتْ عَلَيْهَا الطُّرُقُ نَهَبَ      نَوَاعِلُ بِالْحَدِيدِ أَوْ الطَّرَاقِ (٣)  
 وَخَلَّتْ سَيْرَ أَسْرَعِهَا بَطِيئاً      رَكَائِبُ كَالسَّهَامِ بِالْإِنْطِلَاقِ  
 ضَمَوَرِبُ فِي الْعَنَانِ مُسِيرَاتٍ      بِنَافَسِ دَوَائِبِ الْإِحْتِرَاقِ (٤)  
 مُزَجَّاةٌ بِأَجْنَحَةِ غِلَاطٍ      تَزِفُ زَفِيفَ أَجْنِحَةٍ رِقَاقِ  
 أَبَاحَ تَنَاهَبِ الْآفَاقِ عَصْرُ      أَدَالَ مِنَ الصَّمَوَاتِ وَالْمَنَاقِي (٥)  
 فَلَمْ نَذُمَّمْ لَهَا عَهْداً وَلَكِنْ      قَضَى عَهْدُ جَدِيدٍ بِالْفِرَاقِ  
 وَكَانَتْ رُؤْيَا أُولَى حَبْنَا      بِنِيرٍ لِلْقُلُوبِ وَلِلْحَدَاقِ (٦)  
 خُلَاصَةٌ «هَاشِمٍ» فِي خَيْرِ عَقَبِ      وَصَفْوَةٌ مَنْ مَضَى فِي خَيْرِ بَاقِ  
 فَحَدَّثَ عَنْ مَزَايَاهُ الْغَسَوَالِي      وَحَدَّثَ عَنْ سَجَايَاهُ الْعِتْسَاقِ  
 تَأَتَّى وَالْعُرُوبَةُ فِي نُشُورِ      فَجَاءَ الْبَاعَثَانِ عَلَى وَفَاقِ  
 فَتَى حُلُوقِ ، مَذَاقُ نَدَاهُ سَلْمَاً      وَلَكِنْ بِأُسُهُ مُرُ الْمَذَاقِ  
 حَكِيمٌ يَنْشُرُ الْآرَاءَ نَشْرَاً      فَتُلْفِيهَا بَدِيعَةَ الْإِنْتِسَاقِ

- (١) الجرد : الخليل السباقة : العناق . الرائعة .  
 (٢) قلص : ابل تابة . تقلص : تنزوي في مكانها . الرينة : الدابة أول ما تراض .  
 (٣) الطراق : كل ما يلصق بالنعل لتقويتها .  
 (٤) العنان : السحاب .  
 (٥) الصرائن : الحياض : المناقي : الابل السمينة ، مفردا : منقبذ .  
 (٦) الحداق : جمع حدقة ، وهي سواد العين .

وَيُغْرِبُ فِي فَعَائِلِهِ فَتَاتِي  
لَقَدْ أَلِفَ الْمَخَاطِرَ فَهُوَ يَهْفُو  
فَمَا يَرْتَاضُ إِلَّا مُسْتَثْبِرًا  
عَلَى مَشْنِ «ابْنِ أَعْوَجَ» فِي فَلَاحِ  
يُلَاقِي مَا يَهْوُلُ النَّاسُ مِنْهَا  
وَبُدُّنَا مَطَايَا لَا تَجَارِي  
وَهَلْ تَرْقَى بِلَادَ اللَّهِ طُرًّا  
سَخَفْتُ مِنْ خَلَاتِقِ مُورِثِينَا  
وَنَهَجْرُ مَا أَلْفَنَاهُ اخْتِيَارًا  
تَقَدَّمْنَا الَّذِينَ تَقَدَّمْتَهُمْ  
فَجَابُوا مِنْ عَلٍ قُطْبًا فَقُطِبًا  
فَأَمَّا أَنْ نَجَلِّي فِي مَدَاهِمِ

رَوَائِعَ فِي التَّفَرُّدِ وَالسِّيَاقِ  
إِلَيْهَا مَا وَقَتْ مِنْهَا الْأَوَاقِي (١)  
كَوَامِنَهَا عَلَى قَدَمٍ وَسَاقِ  
وَفِي أُخْرَى عَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ  
وَقَدْ يَلْهُو بِأَخْطَرِ مَا يُلَاقِي  
مِنَ اللَّائِي عَجَزْنَ عَنِ اللَّحَاقِ  
وَشَأْنُ الْعُرْبِ يَمَكْتُ غَيْرَ رَاقِ ؟  
أَمَانَةَ مَجْدِهِمْ . أَوْفَى خَلَاقِ (٢)  
إِذَا مَا اعْتَاقْنَا أَدْنَى اعْتِيَاقِ  
بِنَا دَهْرًا خُطِيَ الْعَنْسِ الدَّقَاقِ (٣)  
لِعِلْمِ يُسْتَفَادُ أَوْ ارْتِفَاقِ (٤)  
وَإِمَّا أَنْ نَسِيرَ مَعَ الرَّفَاقِ

\*\*\*

أَتُبْصِرُ مِنْ سَمَاءِ الشَّرْقِ طَيْرًا  
عَلَى السَّرْبِ الْمُطِلِّ الْيَوْمَ مِنْهَا  
تَلِمُ «بِمِصْرَ» حَامِلَةً إِلَيْهَا

تَوَافُدُ فِي إِتْلَافٍ وَائْتِلَاقِ ؟  
سَلَامٌ مِنْ قُلُوبٍ فِي اشْتِيَاقِ  
جَلَالَةَ «فَيْصَلِ» مَلِكِ «الْعِرَاقِ»

(١) الأواقي : الواقيات .

(٢) خلاق : نصيب .

(٣) العنس : الناقة القوية . الدقاق : السريعة .

(٤) ارتفاق : اجتماع .

فِيَا عَجَبًا لَهَا كَيْفَ اسْتَقَلَّتْ      بِمَجْدِ مَالِيءِ السَّبْعِ الطَّبَاقِ (١)  
 تَيْمَنًا بِطَلْعَتِهِ وَكُنَّا      عَلَى ظَمَلٍ إِلَى هَذَا التَّلَاقِي  
 فَلَمْ تَرِدِ الْمَاقِي إِذْ تَجَلَّتْ      عَلَى مَا كَانَ مِنْهَا فِي الْمَاقِي

رثاء المرحوم رستم حيدر

مرافق المغفور له الملك فيصل عاهل العراق

رُوِّعَتْ بِالْفِرَاقِ بَعْدَ الْفِرَاقِ      وَبِهَا مَا بِيهَا مِنَ الْأَشْوَاقِ  
 «بِعَلْبِكَ» تَبْكِي وَلِيدًا تَرْدَى      نَازِحًا وَاحْتَوَتْهُ أَرْضُ الْعِرَاقِ «  
 كَانَ سُلْوَانَهَا رَجَاءُ تَلَاقٍ      أَيْنَ أَمْسَى مِنْهَا رَجَاءُ التَّلَاقِي؟  
 لَا تَخَافِي اغْتِرَابَهُ ، وَتَخَالِي      أَنْ بَعْدًا تَبَاعُدُ الْآفَاقِ  
 إِنَّمَا النَّأْيُ فِي اخْتِلَافِ الْمَرَامِي      وَتَنَابِي الْخِلَالِ وَالْأَخْلَاقِ  
 لَيْسَ فِي مَوْطِنِ الْكِرَامِ اغْتِرَابٌ      لِكَرِيمِ الْأُصُولِ وَالْأَعْرَاقِ  
 لَعَدُّ ذَلِكَ الْفَقِيدِ إِنْ ضَمِنْتَ السُّعْبُ      سَقْتَهُ سُحْبٌ مِنَ الْآمَاقِ  
 وَيُحْيِي حَجِيجَهُ الْعِزَّةَ الْقَعْسَاءُ      فِي هَيْبَةٍ وَفِي إِطْرَاقِ  
 «رُسْتَمٌ» كَانَ فِي الْعِرَاقِ مِنَ الْقَوِّ      مِ وَزَكَى دَعْوَاهُ بِالْمِصْنَدَاقِ  
 عَاشَ فِيهِمْ مُحِبًّا وَحَبِيبًا      مُخْلِصًا وَدُهُ بَغِيرِ مَذَاقِ  
 مَالِكًا مِنْهُمْ الْقُلُوبَ بِزَيْنَسَا      تِ السَّجَايَا وَبِالطَّبَّاعِ الرَّقَاقِ  
 قَمَرٌ سَابِقَ الظُّنُونِ وَلَمْ يَرِ      عَ أَوَانًا لِمِثْلِهِ فِي الْمَرَاقِي

(١) استقلت لي ارتفعت .

أَتَرَى كَانَ ذَلِكَ الْوَيْبُ مِنْهُ فِي الْمَعَالِي مُعْجَلًا لِلْمُحَاقِ ؟  
 أَيُّ جَانٍ سَمَا إِلَيْهِ فَأَجْرَى دَمَهُ الْحَرَّ؟ تَبَّ أَهْلُ الشَّقَاقِ !  
 ذَلِكَ الرَّهْطُ بِئْسَ مَا تَرَكَتُهُ مِنْ تُرَاثِ أَيَّامِ الْإِسْتِرْقَاقِ  
 لَوْ أُبِيدَ الْأَشْرَارُ لَمْ تَفِ إِلَّا دِيَةَ الْمَجْدِ بِالدَّمِ الْمُهْرَاقِ  
 وَفَدَى لِلْإِخَاءِ بَيْنَ شُعُوبِ الضَّمَادِ أَعْلَى النُّفُوسِ وَالْأَعْلَاقِ  
 وَيُلْهِمُ ، مَا أَفَادَهُمْ أَنْ يُشِيرُوا فِتْنَةً مِنْ حَبَائِثِ الْأَعْمَاقِ ؟  
 أَحْتَفُوا أُمَّهُ عَلَيْهِمْ وَزَادُوا ذِمَّمًا لِلْقَتِيلِ فِي الْأَعْنَاقِ  
 نَحْنُ فِي حَقَبَةِ تَحَوَّلِ حَالِ الْخَلْقِ فِيهَا عَنِ شِرْعَةِ الْخَلَاقِ  
 عَدَّ فِيهَا ذُو الْمَبَسَمِ الْخُلُوقِ أَضْرَى مِنْ ذَوَاتِ الْأَنْبَابِ وَالْإِشْدَاقِ  
 أَيْنَ دَامِيَ الْأَظْفَارِ مِنْ قَاذِفِ النَّارِ ، وَمُغْنِي الدِّيَارِ بِالْإِحْرَاقِ ؟  
 وَمُعِيدِ النَّسِيمِ سُمًّا زَعَافًا وَمُعِيدِ السَّفِينِ بِالْإِغْرَاقِ ؟  
 لَكَانِي بِالْعِلْمِ سَخَّرَ فِيهَا بَأْسَهُ لِلطَّغَاةِ وَالْفُسَّاقِ  
 وَالْحِمَامِ الْمُصَيِّرُ فِي الْكُونِ ، مَنْ يَعْلَمُ سِرَّ الْبَسَاءِ غَيْرَ الْبَاقِي ؟  
 مِخْنَةٌ إِنْ تَكُ الْمَنِيَّةُ مَنْجَاةً فَمِنْهَا ، وَالْفَوْزُ لِلْسَبَاقِ  
 بَلْ لَعَلِّي شَطَطْتُ فِي الْحُكْمِ ، وَالْأَحْكَامُ لَا تَسْتَقِيمُ فِي الْإِطْلَاقِ  
 قَدْ يَجِيءُ الْخَيْرُ الْكَبِيرُ مِنَ الشَّرِّ إِذَا جَاَزَ مَا لَهُ مِنْ نِطَاقِ

\*\*\*

يَا فَقِيدًا مِثْلَهُ الْحَيُّ لَنْ يَبْرَحَ مِلءَ الْقُلُوبِ وَالْأَحْدَاقِ  
 أُمَّةُ الْعُرَبِ ذَاقَتِ الْهُونَ أَحَقًّا بِأَطْوَالًا ، وَالْهُونُ مُرٌّ الْمَدَاقِ  
 كَيْفَ تَنْسَى فَضْلَ الْمُتَادِينَ بِالْوَحْدَةِ وَالْوَاضِعِينَ لِلْمِيشَاقِ ؟

وَالأُولَى أَفْنُوا العَزَائِمَ فِي رَبْطِ الأَوَانِحِي وَفِي التِمَاسِ الوِفَاقِ ؟  
 فَلتَكُنْ لِلعَهْدِ الجَدِيدِ شَهِيداً خَالِداً بِالدُّكْرَى عَنِ اسْتِخْفَاقِ  
 كُلِّ بَدَلٍ كَمَا بَدَلْتَ خَلِيقُ بِجِزَاءٍ مِنَ الفَخَارِ وَفَاقِ  
 إلْحَاقِ اليَوْمِ «فِيصَلاً». فَلَقَدْ كُنْتَ لِخَيْرِ المُلُوكِ خَيْرَ الرِّفَاقِ  
 وَلَوِ الوَاجِبُ المَخْلُفَ لَمْ يَثْنِكَ . لَمْ تَلْفَ مُبْطِئاً بِاللِّحَاقِ  
 وَاجِبُ مُرْهِقُ التَّكَالِيفِ . أَدَيْتَ تَكَالِيفَهُ عَلَى الإِرْهَاقِ  
 لَكَ فِيهِ بَتَّ قَوِيمٍ ، وَرَأَى وَاسِعُ الأفقِ ، سَاطِعُ الإِشْرَاقِ  
 سُنَّتَ مَنْ سُنَّتَ فِي الوِزَارَةِ بِالحَقِّ ، وَوَفَّيْتَ مَا اقْتَضَتْ مِنْ خَلَاقِ  
 وَأَتَيْتَ الإِصْلَاحَ مِنْ حَيْثُ يُؤْتَى فِي الأُمُورِ الجِسَامِ أَوْ فِي الدِّقَاقِ

\*\*\*

يَا بَنِي «حَيْدَرَ» الكِرَامَ أُعْزِّبُكُمْ وَذَمُّعِي مِنْ حَرِّهِ غَيْرُ رَاقِ  
 رُزُوكُمْ رُزُونَا ، وَكَالعَهْدِ فِي الوُدِّ خَوَالِي أَيَّامَنَا وَالبَوَاقِي  
 شَالَرَ العُربُ حُزْنُكُمْ وَتَلَطَّى كُلُّ قَلْبٍ لِمَجْدِهِمْ خَفَاقِ  
 عَظَّمَ اللهُ أَجْرَكُمْ مَا صَبَرْتُمْ وَوَقَاهُمْ مَكَارَةَ الدَّهْرِ وَاقِ

تحية فيصل ملك العراق

رَبِّ صُنْ فِيصَلاً مَلِيكَ العِرَاقِ وَأَدِمُهُ كَالشَّمْسِ فِي الإِشْرَاقِ  
 ذَلِكَ النُّورُ هَلْ يُحَاكِي سَنَاهُ بِمَدَادٍ فِي وَصْفِهِ مُهْرَاقِ ؟  
 مَلِكُ عَنِ أعَاطِمِ الخَلْقِ أَعْلَتَهُ بِحَقِّ مَكَارِمِ . الأَخْصَاقِ

مَلَكَ النَّاسَ فِي بِلَادِ رَعَاهَا      بِأَسَالِيْبِهِ اللَّطَافِ الدَّقَاقِ  
 لَيْسَ عَن دَعْوَةِ الْجِهَادِ وَلَا عَن      نَجْدَةِ لِلْبِلَادِ بِالْمَعْتَاقِ  
 يُرْخِصُ النَّفْسَ وَالنَّفَائِسَ بَدَلًا      فِي سَبِيلِ الْقِيَامِ بِالْمِشَاقِ  
 صَارَ حُلُوَ الْمُدَاقِ فِي عَهْدِهِ الْحِكْمُ      وَمِن قَبْلُ كَانَ مُرُّ الْمُدَاقِ  
 وَجْهَهُ دَائِمُ الطَّلَاقَةِ بِالْبِشْرِ      وَنَهْرُ سَخَائِهِ فِي انْطِلَاقِ  
 بِنْدَاهُ سَقَى فَأَرْوَى ثُرَاهَا      وَحَمَى بِالنُّهَى مِنَ الْإِغْرَاقِ  
 فَأَعَادَ الْعَرَاءَ مِنْ بَعْدِ عُطْلٍ      حَالِيًا بِالْأَزْهَارِ وَالْأَوْرَاقِ  
 إِنَّ بَغْدَادَ فِي حِلِّ قَشْبٍ مِنْهُ      أَضْيَفَتْ إِلَى حَلَاهَا الْعِتَاقِ  
 كُلُّ فَنٍّ رَاقٍ تَجَدَّدَ فِيهَا      وَلَهُ رَوْعَةُ الْقَدِيمِ الرَّاقِي  
 أَيَّدَ اللَّهُ مُلْكَهُ وَوَقَاهُ      كُلُّ عَادٍ مِنَ التَّصَارِيفِ وَاقِ

### فراق

رَهْطُ حُلُوانَ لَمْ يَكْدُمْنِكَ يَحْظَى      بِلِقَائِهِ حَتَّى تَلَاهُ الْفِرَاقُ  
 لَكَ يَرْجُو بَرًّا وَعَدْلًا لِيَتَكْفَى      مَا شَكَّتُهُ الْقُلُوبُ وَالْأَحْدَاقُ

تهنئة الشاعر عزيز اباطة بلقب باشا ١٩٤٥

شَرَفًا يَا عَزِيزُ يَهْنِثُكَ الْعَطْفُ      الَّذِي نَلَّتَهُ مِنْ الْفَارُوقِ  
 وَالْمَلِكِ الْعَظِيمِ أَيَّدَهُ اللَّهُ      خَلِيقُ بَرْفَعِ شَأْنِ الْخَلِيقِ  
 أَكْرَمَ الْعَامِلِ الْأَمِينِ السَّنِي      أَرْضَاهُ مِنْهُ وَقَاؤُهُ بِالْحُقُوقِ



وَحَبَا الشَّاعِرَ الْمُجِيدَ التِّفْسَانَا هُوَ لِلْفَنِّ مُبْعَثُ التَّوْفِيقِ  
 أَي كَنْزٍ أَخْرَجْتَهُ فِي الْقَوَافِي بَيْنَ جَزَلِ نَظْمَتِهِ وَرَفِيقِ ؟  
 لُغَةُ الضَّادِ أَنْبَتَتْ فِي بُحُورِ الشَّعْرِ دُرًّا حَيًّا بَدِيعَ الْبَرِيقِ  
 لَا يُضَاهِي رِوَاؤُهُ فِي جَلِيلِ يَنْتَقِيهِ الصُّنَاعُ أَوْفَى دَقِيقِ  
 كُلُّ فَنٍّ تُعْطِيهِ أَعْلَى مُنْأَهُ وَتَعِيرُ الْحَدِيثَ حُسْنَ الْعَتِيقِ  
 أَيُّهَا الْفَارِسُ الْمُجَلَّى وَقَدْ جَاءَ أَخِيرًا فَبَزَّ كُلُّ سَبُوقِ  
 كَادَ يَخْشَى سِجَالَكَ الْمُتَنَبِّي كَيْفَ حَالُ الْبَهَاءِ وَابْنُ رَشِيقِ  
 حَسَبَ طَارِفٍ أَضْيَفَ إِلْسَى التَّلِيدِ فِي مَخْتَدِ زَكِيٍّ عَرِيقِ  
 جَلَّتِ الدُّوْحَةُ الَّتِي أَنْتَ مِنْهَا فِيكَ سِرًّا مِنْ مَجْدِهَا الْمَصْدُوقِ  
 حَسَبُهَا لِلْفَخَارِ مِثْلُ فُؤَادِ فِي فُرُوعِ زَكَتْ وَمِثْلُ دَسُوقِ  
 حَسَبُهَا فَضْلُ عَالِمٍ كَاتِبِ عَبْقَرِيٍّ مِنْ بَنِيهَا وَمُسْدَرِهِ مَنْطِيقِ (١)  
 يَا مُعِيدَ الْقَرِيضِ سِيرَتُهُ الْأُولَى وَلَكِنْ مُحَسِّنَ التَّنْسِيقِ  
 وَمُعِيرَ التَّمْثِيلِ مَوْعِظَةَ التَّارِيخِ تَبْدُو فِي أَيِّ ثَوْبِ أَنْيَقِ  
 عِشْرٌ وَنَافِسٌ بِمَا رَفِيتَ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامٍ مُنْمَعٍ مَرْمُوقِ  
 إِنَّهُ ذُرْوَةٌ لَهَا فِي الْمَعَالِي مَا يَلِيهَا وَلَمْ تَزَلْ فِي الطَّرِيقِ

رثاء للمغفور له الأستاذ الأكبر

الشيخ مصطفى عبد الرازق ، شيخ الجامع الأزهر

عَصَفَ الْحِمَامُ بِأَيِّ فَرْعٍ سَامِقِ مِنْ ذَلِكَ الْأَصْلِ الزَّكِيِّ الْبَاسِقِ !  
 رَاوِ رَطِيبِ الظَّلِّ مَوْفُورِ الْجَنَى ذَاكِي النَّوَاحِي بِالْأَرِيحِ الْعَابِقِ

(١) المدرة المنطيق : المدافع عن القوم .

خَطْبُ الْكِنَانَةِ فِي الْإِمَامِ الْمُجْتَبَى  
 أَرَأَيْتَ فِي الْيَوْمِ الْعَبُوسِ وَجُومَهَا  
 يَا يَوْمَ طَيْبِهِ أَدَلَّتْ دُجْنَسَةً  
 أَنْوَارِ مَيْمُونِ النَّقِيبَةِ مَا جِدِ  
 عَرَفَتْ لَهُ أَوْطَانَهُ إِخْلَاصَهُ  
 الْفَيْلَسُوفُ الْعَالِمُ الْوَرَعُ الَّذِي  
 لَمْ تُرْضِهِ الدُّنْيَا بِمَا بَدَلَتْ لَهُ  
 فَسَمَّا إِلَى مُتَبَوِّأٍ فِي دِينِهِ  
 وَالدِّينُ وَالدُّنْيَا مَجَالُ كِفَايَةِ  
 هَلْ مِنْ بَيَانٍ فِي تَرْسُلِ كَاتِبِ  
 هَلْ مِنْ مَتَاعٍ لِلْأُولَى كَمَتْنِهِ  
 مَاذَا دَهَى فِيهِ الْمُحِبِّينَ الْأُولَى  
 سُبْحَانَ مُعْطِيهِ صَبَاحَةَ خَلْقِهِ  
 نِعْمَ الْوَفَى لِأَهْلِهِ وَلِصَحْبِهِ  
 سَمِحٌ ، قَلِيلُ الْقَوْلِ ، إِنْ تَسَأَلَ بِهِ  
 جَلْدٌ عَلَى الْأَحْدَاثِ يَصْحَبُ هِمَّةً  
 فَإِذَا تَفَاقَمَتِ الْمَعَاضِلُ لَمْ يَضِقْ  
 مُسْتَدْرِكًا مَا يُمَكِّنُ اسْتِدْرَاكُهُ

خَطْبُ أَصَابَ صَمِيمَهَا مِنْ خَالِقِ  
 مِنْ ذَلِكَ النَّبِيِّ الْأَلِيمِ الصَّاعِقِ؟  
 نَكَرَاءَ مِنْ أَنْوَارِ أَوْهَرَ شَارِقِ  
 ثَبَّتِ الْحَصَاةَ مِنَ الطَّرَازِ الْفَائِقِ  
 وَرَعَاهُ « فَارُوقُ » رِعَايَةَ وَائِقِ  
 بَلَغَ الْيَقِينِ مُدَعَّمًا بِحَقَائِقِ  
 مِنْ مُغْرِيَاتِ مَنَاصِبِ وَمَرَافِقِ  
 أَدْنَى إِلَى اسْتِجْلَاءِ وَجْهِ الْخَالِقِ  
 لِلْعَبْقَرِيِّ الْمُسْتَقِيمِ الصَّادِقِ  
 كَبِيَانِهِ الْعَذْبِ النَّقِيِّ الرَّائِقِ؟  
 وَشُرُوحِهِ فِي كُلِّ بَحْثٍ شَائِقِ؟  
 رُزْنُوهُ بَيْنَ مَغَارِبِ وَمَشَارِقِ  
 وَمُتَمُّهَا بِشَمَائِلِ وَخَلَائِقِ  
 وَالْمُسْتَجِيبِ لِكُلِّ دَعْوَةِ طَارِقِ  
 تَسْمَعُ إِجَابَاتِ الْفَعَالِ النَّاطِقِ  
 لَيْسَتْ تُعَاقُ عَنِ الْمَرَامِ بَعَائِقِ  
 ذَرَعًا بِهَا فِي الْمَوْقِفِ الْمُتَضَائِقِ  
 وَلَهُ إِلَى الْحُسْنَى لَطَافُ طَرَائِقِ

\*\*\*

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ الْعَلِيِّ مُفَارِقٌ هُوَ خَالِدٌ بِالذِّكْرِ غَيْرُ مُفَارِقِ

تَبْكِيهِ أُمَّتُهُ ، وَإِنَّ فَقِيدَكُمْ  
 قَدْ كَانَ وَاسِطَةً تَأَلَّقَ بَيْنَكُمْ  
 فَإِذَا هَوَتْ فِيهِ الْفِدَى لِبَقِيَّةِ  
 كَمْ مِنْ «عَلِيِّ» بِالْحَصَافَةِ وَالنَّدَى  
 كَمْ حَازِمٍ فَطِنٍ «كَاسِمَاعِيلَ» فِي  
 ذُخْرَانٍ نَرْجُو اللَّهَ أَنْ يَرَعَاهُمَا  
 لَفَقِيدُهَا يَا آلَ «عَبْدِ الرَّازِقِ»  
 فِي أَيِّ عِقْدٍ فَأَخْرَجَ مُتَنَاسِقِ (١)  
 شَتَّى الْحِلِّيِّ مِنْ مَصْدَرٍ مُتَوَافِقِ  
 إِنَّ عُدَّ فِي شَوَاطِيهِمَا اسْمُ السَّابِقِ  
 مِضْمَارِهِ يَشْأُو وَمَا مِنْ لَاحِقِ  
 فَهُمَا الْعَزَاءُ لِكُلِّ قَلْبٍ وَامِقِ

### عباس المصنفى

عَبَّاسُ يَا أَوْفَى أَخِ  
 قَبْتُ مِنْ شَوْقِي إِلَيْهِ  
 يَمْضِي وَيَرْجِعُ الرَّجَاءُ  
 مَتَى تُرَى الْفَاتِنَةُ  
 نَفْحَةُ لُبَّانٍ وَمَا  
 وَمَا أَحْسَنَ الرُّوحِ إِنَّ  
 عَبَّاسُ يَا أَوْفَى أَخِ  
 حَمْدِي أَبِي السَّبْقِ عَلَيَّ  
 لَقَدْ وَعَدْتُ بِالْعَرَقِ  
 لَيْلَتَيْنِ فِي أَرْقِ  
 نَادِيًا مِنَ الْعَرَقِ  
 الْبَيْضَاءُ تُطْفِيءُ الْحَرَقِ  
 أَزْكَى شَذَاهَا وَأَرْقِ  
 نَاسَمَهَا مِنْهُ عَبَّاقِ  
 وَمَنْ بَدَأَ الْوَصْفِ أَحَقُّ  
 فَضْلِكَ عِنْدِي ، فَسَبِّقِ

(١) واسطة : الوسطة من القلادة ، الجوهر الذي في وسطها وهو أجودها .

على اثر زيارة مندوب جلالة الملك للشاعر وهو مريض

عَطْفُ الْمَلِكِ شِفَاءٌ مِنْ السَّمَاءِ مَسُوقٌ  
رُوحِي فِدَاهُ وَيَحْيَا لِلْأُمَّةِ الْفَارُوقُ

\*\*\*

أَخْلَصْتُ لِلْمَلِكِ الْوَلَاءَ فَلَانَ لِي دَهْرِي وَلَمْ يُخْطِئَنِي التَّوْفِيقُ  
إِنِّي أَقْصَرُ عَنْ مُرَامِ إِنْ سَمَا وَذَرِيعَتِي لِبُلُوغِهِ فَارُوقُ  
أَعْطَى فَأَعْطَى الْمَجْدَ فِي أَقْصَى مَدَى فَمَا لِأَمْثَالِي إِلَيْهِ طَرِيقُ  
كَانَ الْأَدِيبُ وَلَيْسَ يَرَعَى حَقَّهُ وَالْيَوْمَ تُرَعَى لِلْأَدِيبِ حُقُوقُ

رثاء للجائليق الأب يوحنا عكه (١)

رئيس المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك ببيروت وهي التي تأدب فيها  
صاحب هذا الديوان

فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى، وَنِعْمَ الرَّفِيقُ . فُزْتَ بِالْخُلْدِ أَيَّهَا الصَّدِيقُ  
فَتَمَلَّ النَّعِيمَ أَنْتَ بِهِ ، مِنْ أَجْلِ مَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ ، حَقِيقُ  
رُمْتُهُ بَعْدَ شُقَّةِ الْعَيْشِ ، وَالْقَلْسَبُ إِلَى رَاحَةِ السَّمَاءِ مَسُوقُ  
فَقَدَّ الدِّينَ ، يَوْمَ فَقْدِكَ ، حَبْرًا فِي الْمَعَالِي مَكَانُهُ مَرْمُوقُ  
عَالِمٌ ، لَيْسَ فِي الْمَعَاضِلِ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ ، وَشَانُهُ التَّدْقِيقُ  
عَامِلٌ ، لَا يَنْبِي يَرُودُ الْمَظْنَأَ تِ إِلَى أَنْ يُجَلَى لَدَيْهِ الطَّرِيقُ

(١) الجائليق : رئيس الكهنة .

إِنَّ يُحَقِّقُ قَضِيَّةً فَهَوَ فِيهَا جَاهِد . أَوْ يَمَلِّهُ التَّحْقِيقُ  
 آخِذًا بِاللَّبَابِ ، لَيْسَ يُغْشَى نَاطِرِيهِ التَّمْوِيهُ وَالتَّمْلِيقُ  
 رُزِيءَ الشَّرْقِ عَبْرِيًّا ، بِمَجْهُو دَاتِهِ جُدَّدَ الفَخَارُ العَتِيقُ  
 ثَقَّفَ النَّشْرَ ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ الشَّرْقَ إِلَّا بِالنَّشْرِ لَا يَسْتَفِيقُ  
 فَمَضَى فِي إِنْارَةِ الشَّعْبِ مَا يَسْطِيعُ ، وَالشَّعْبُ فِي الظَّلَامِ غَرِيقُ  
 جَاعِلًا هَمَّهُ مُؤَالَفَةَ الأَنْفُسِ إِذْ هُمْ غَيْرِهِ التَّفْرِيقُ  
 كَوَكَبٌ كَانَ فِي تَجَلِّيهِ لِلجَهْلِ غُرُوبٌ وَلِلْعُلُومِ شُرُوقُ  
 يَا «رَيْسِي» ! إِنِّي لِأَذْكُرُ عَهْدًا قَدْ تَوَلَّى بِهِ زَمَانٌ سَحِيقُ  
 تَارِكًا فِي الفُؤَادِ جُرْحًا ، وَلِلجُرْحِ حِ مِنَ الذُّكْرِيَّاتِ غُورٌ عَمِيقُ  
 كُنْتُ فِيهِ لَنَا الزَّعِيمَ المُفْدَى ، وَالآبَ البَرَّ ، أَيُّهَا «الجَائِلِيقُ»  
 وَكَمَالُ الرَّئِيسِ فِي أَنَّهُ الْمَرْهُوبُ . حِينَ الوُجُوبِ . وَالْمُؤْمُوقُ  
 ذَلِكَ العَهْدُ كَيْفَ أَسْلُوهُ ، وَالسَّلْوَى جُجُودٌ لِفَضْلِهِ بَلْ عَقُوقُ ؟  
 كَثُرَتْ عِنْدَنَا حُقُوقٌ لَهُ . وَالْيَسُومَ بَعْدَ الفَوَاتِ تُوفَى الحُقُوقُ  
 يَا بَنِي مَعْهَدِ الفُضِيلَةِ وَالْعِلْمِ ! قَضَى الوَالِدُ الحَكِيمُ الشَّفِيقُ  
 وَتَوَلَّى ، لِغَيْرِ عَوْدٍ . مُرَبِّيْنَا الإِمَامُ . المُفَوَّهَ ، المِنْطِيقُ  
 ذُو المَصْءِ الَّذِي يُنَاصِرُهُ فِكْرُ بَدِيعِ السَّنَى . وَلَفْظُ أَنِيقُ  
 هَذِهِ فِيهِ تَعْزِيَاتِي . وَهَلْ تُجَلِّدِي دُمُوعٌ وَقَدْ تَعَالَى الحَرِيقُ ؟  
 فَلْتَدْمُ فِي القُلُوبِ ذِكْرِي رَيْسِ هُوَ بِالشُّكْرِ مَا حَسِينَا خَلِيقُ

### نهئة بعيد

فِي عِيدِ مَرِيَمَ وَهِيَ عِيدٌ دَائِمٌ مُتَجَدِّدٌ الْبَهَجَاتِ لِلْأَحْدَاقِ  
أَهْدَيْتُ أَرْهَاراً شَذَاهَا يَنْقِضِي مَنْ لِي بَأَرْهَارٍ شَذَاهَا بَاقِ

تقريظ لديوان الصديق الدكتور زكي مبارك

قَرَأْتُ دِيْوَانَكَ لَا أَنْشِي كَانِّي فِي رَوْضَةٍ تَزْدَهِي  
عَنْ مُونِقٍ إِلَّا إِلَى مُونِقٍ بِالمُزْهِرِ الغُصِّ وَبِالمُورِقِ  
أَمُعِرْضُ أَنْتَ عَنِ الشُّعْرِ يَا مَنْ شِعْرُهُ هَذَا؟ فَمَا تَتَّقِي؟  
هَلْ فِي تَوْخِي غَايَةٌ بَعْدَهُ لَعَلَّ تِيهًا مِنْكَ بَدَيْتُهُ  
مِنْ مُرْتَقَى يَبْلُغُهُ المُرْتَقِي؟ أَمَا الَّذِي ذَبَحْتَهُ مُرْسَلًا  
مُجْتَرِئًا فِي صُورَةِ المُشْفِقِ فِي «نَشْرِكَ الفَنِّي» وَهُوَ الَّذِي  
مِنَ الطَّرَازِ الوَاضِحِ الرُّوتِقِ لَا يُلْحَقُ اليَوْمَ وَلَمْ يُسْبَقِ  
بِكُلِّ مَعْنَى بَارِعٍ بَاهِرٍ وَكَلَّ لَفْظٍ نَاصِعٍ مُشْرِقِ  
أُطْلِقَ وَالإِحْسَانَ قَيْدًا لَهُ تَجَلُّوْا خَبَايَا العِلْمِ فِي حِقْبَةِ  
أَعْجَبُ ، بِهِ مِنْ قَيْدٍ مُطْلَقِ مُسْتَكْشَفًا مُسْتَنْبِطًا آخِذًا  
سَبِيلَهَا شَقَّتْ فَلَمْ تُطْرَقِ لَا تَقْبَلُ الرَّأْيَ عَلَى عِلَّةِ  
فِي الرِّيبِ بِالإَثْبَتِ وَالأَوْثِقِ بِلَا افْتِنَاتٍ مِنْكَ أَوْ لُوثَةٍ  
تُبْرِزُهُ عَنِ حَيْرِ المَنْطِقِ فَذَلِكَ يَا مَنْ يَعْرِضُ الدَّرَّ، مَا  
تَصَدَّقُ الرِّعْمَ وَلَمْ يَصْصِدُقِ (١)  
حَيْرَتَ فِيهِ مَطْمَعِ المُنْتَقِي

(١) اللوثة : اختلاط العقل .

سِفْرُ أَعَادَ الذُّكْرَ أَذْرَاجَهُ إِلَى شَبَابِ اللُّغَةِ الرَّيِّقِ (١)  
أَحَدَتْ لِلضَّادِ وَتَارِيخِهَا فَتَحاً وَلَمْ يَبْقِ عَلَى مُغْلَقِ

رأى الناظم على باب حسناء في احدى القرى ورقة خضراء نابتة بين  
حجرين متلازمين ، فقال :

كُلُّ لَدَيْكَ رَقِيْقٌ إِذَا قَسَا الْقَلْبُ أَوْ رَقٌ  
وَلَيْسَ فِي ذَاكَ بِدَعٌ فَالصَّخْرُ عِنْدَكَ أَوْرَقٌ

رثاء السيد توفيق معتوق ١٩٣٩

لَمْ تُغْنِ مِنْكَ شَمَائِلُ وَفَضَائِلُ وَأَسْمٌ بِهِ عُوذْتَ يَا تَوْفِيْقُ  
بَلْ شَاءَ رَبِّكَ أَنْ تَفُوزَ بِقُرْبِهِ عَجِلاً وَأَخْطَأَ قَوْمَكَ التَّوْفِيْقُ  
هَلْ كَانَتْ الدُّنْيَا مَقَاماً صَالِحاً لِيُطِيلَ فِيهِ مَكْتَهُ الصِّدِيْقُ  
فَادْخُلْ جَنَّانَ الخُلْدِ وَأَمْرَحْ نَاجِياً مِنْ مَحْبَسِ الدُّنْيَا فَأَنْتَ طَلِيْقُ  
الْيَوْمِ تَنْفَعُكَ الْمَبْرَاتُ الَّتِي أَسْلَفْتَهَا وَبِهَا الثَّوَابُ خَلِيْقُ  
أَمَّا إِقَامَتُكَ الْقَصِيْرَةَ بَيْنِنَا فَتَدُوْمُ ذِكْرَانَا لَهَا وَتَشْوِقُ  
وَأَحَبُّ مَا يَبْقَى لِحَدْنِ رَاحِلِ عَهْدٌ وَإِنْ شَطَّ الْمَزَارُ وَثِيْقُ (٢)  
كَمْ بَاتَ مُلْتَاعٌ تَسْحُ دُمُوعُهُ حُزْناً عَلَيْكَ وَفِي حَشَاهُ حُرُوقُ (٣)

(١) ريق الشباب : اوله .

(٢) الخلدن : الصديق .

(٣) تسح : تتصبب .

عُرْسٌ مُدْلَهَةٌ وَأَمْ ثَاكِيلٌ      وَشَقِيقَةٌ مَحْزُونَةٌ وَشَقِيقُ  
وَأَبَاعِدُ جَزَعُوا عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ      لَكَ بَيْنَهُمْ إِلَّا أَخٌ وَصَدِيقُ  
يَا كَوْكَبًا سَلَبَ الْعُيُونَ ضِيَاءَهَا      عَجَبٌ غُرُوبُكَ وَالْأَوَانُ شُرُوقُ  
أَوْرَثَتْ أَسْرَتَكَ الْوَفِيَّةَ حَسْرَةً      رَاعَتْ بِقُسُوتِهَا وَأَنْتَ رَفِيقُ  
هِيَ أَسْرَةٌ بِكَ زَيْدٌ طَارِفٌ مَجْدِيهَا      وَالْمَجْدُ فِيهَا تَالِدٌ وَعَرِيقُ  
فَتَيَانُهَا مِنْ خَيْرِ فَتَيَانَ الْحِمَى      وَعَلَى مِثَالِكَ كُلُّهُمْ مَوْمُوقُ  
فَلَيْسَلْمُوا لِبِلَادِهِمْ فَلَقَدْ غَدَا      عِلْمُ الْمَنَاقِبِ بِاسْمِهِمْ «مَعْتُوقُ»

#### رثاء جبران زريق

بينما كان الشاعر ينظم هذه الأبيات إذ استوقفت قلمه ألحان حزن تصدح بها موسيقى كانت سائرة في الطريق ، فاذا جنازة تسير خلف طبل وبوق . فسأل عنها . فقيل له إنها جنازة المرحوم جبران زريق وقد مات في العشرين من عمره ، فقال : « وهذا يأخذ حصته في الطريق » .. وكتب فيه الأبيات التالية :

مَشْهُدٌ سِيرَ فِي طَبْلِ وَبُوقِ      عِظَّةٌ جُنَّتْ فَعَنَّتْ فِي الطَّرِيقِ  
عِظَّةُ الْمَوْتِ وَمَا عَهْدِي بِهَا      أَنْ تَرْفَ النُّعْشَ فِي تَدْلِيلِ سُوقِ  
لَا ، وَلَا عَهْدِي بِهَا خَاطِبَةَ      عَنْ نُغُورٍ مِنْ نُحَاسٍ وَحُلُوقِ  
وَيَحَ تِلْكَ الْقِطْعِ الصَّفْرَاءِ ، فِي      صَوْتِهَا حِسُّ جِرَاحٍ وَحُرُوقِ  
مَنْ تَرَى عِلْمَهَا مَا مَزَجَتْ      مِنْ وَجِيفٍ وَعَوِيلٍ وَنَعِيقِ (١)  
أَلْقَتْ الْفَجْعَةَ فَاسْتَوْلَتْ عَلَى      كُلِّ سَمْعٍ ، وَأَجْفَتْ كُلَّ رِيقِ

(١) الوجيف : الحفوق . العويل : رفع الصوت بالبكاء . النعيق : صوت الغراب .



تِلْكَ شَكْوَى عَن فُؤَادٍ نَّكَسِلِ  
يَا أَبَا يَبْكِي ابْنَهُ مُلْتَمِسًا  
صَاحِبِ الْآلَامِ رَنَانِ الْخَفُوقِ  
ذَلِكَ التَّنْبِيهَ لِلْحِسِّ الصَّمِيعِ (١)  
وَاضِحٌ عَذْرُكَ مَهْمَا تَفْتَنِينَ  
لِلْعَدُوِّ الصُّلْبِ وَالْخِذْنِ الرَّفِيقِ  
آهٍ مِنْ نَارِ الْجَوَى فَهِيَ الَّتِي  
تَفْجُرُ الْبُرْكَانَ مِنْ قَلْبِ رَفِيقِ  
آهٍ مِنْ صَدْعِ النَّوَى فَهِيَ الَّذِي  
يُرْسِلُ الْأَحْزَانَ كَالسَّيْلِ الدَّفُوقِ  
إِنْ تُذِيبُوا هَكَذَا أَكْبَادَنَا  
يَا بَنِينَا، فَالرَّدَى أَقْسَى الْعُقُوقِ

### التمثال النصفي

نحت المتفنن البارع الدكتور ادورد غرزوزي تمثالا نصفياً للشاعر وعرضه مع غيره من التماثيل التي صنعها في حفلة أقيمت لتكريمه في النادي الشرقي بالقاهرة في شهر ما يوسنة ١٩٤٧ . فأنشد الشاعر مخاطباً المحتفى به والتمثال :

مِثَالِي رَاعِي حَقَا ، أَنْتَ أَعَدْتَنِي خَلَقَا؟  
وَكُنْتُ أَوْدُ لَوْ جَنَّبْتَ بَعْضَ عُيُوبِي الصَّدَقَا  
بِأَيَّةِ صَنْعَةٍ عَجَبُ أَعَرْتَ الصُّورَةَ النُّطَقَا؟  
فَكَادَ النُّقْلُ يَحْكِي الْأَصْلَ حَتَّى لَا أَرَى فَرْقَا؟

\*\*\*

مِثَالِي إِنَّنِي أَرُنُو إِلَيْكَ وَإِنَّ بِي رِفْقَا  
دَنَا أَجْلِي فَيَا جَدْلِي ، وَلَكِنْ أَنْتَ قَدْ تَبْقَى

(١) الصميت : المغشى عليه الذي أدركه ركود .

أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَحْيَا ، وَمَنْ يَحْيَا وَلَا يَشْتَقِي ؟  
لَنْ حُمِلْتَ أَيْسَرَ مَا حُمِلْتَ ، لَشَدَّ مَا تَلَقَى

\*\*\*

أَلَا يَا مَنْ نُكْرِمُهُ وَمَا نَقْضِي لَهُ حَقًّا  
لِهَذَا الْفَنِّ سِحْرٌ يَصْحَبُ الْإِبْدَاعَ وَالْحِدَقَا  
بِهِ أَدْرَكْتَ يَا « إِدْوَرُ دُ » شَاوًّا عَزَّ أَنْ يُرْفَى

رثاء الوجيه حسين بك شيرين ١٩٣١

مَا تُرَى غَيْرَ ذِكْرِيَاتِ بَوَاقِ مِنْ عُيُونِ الْآدَابِ وَالْأَخْلَاقِ  
أَفَلِ الْفَرْقُدُ الَّذِي كَانَ يَجْلُوهَا سَنَاءً فَأَذْنَتْ بِلِحَاقِ  
وَإِذَا مَا طَفَاوَةُ النُّجْمِ بَانَتْ تَبِعَتْهَا مَبَاهِجُ الْإِشْرَاقِ  
يَا حُسَيْنَ النَّبِيلِ فِي كُلِّ مَعْنَى وَالكَرَمِ الْأُصُولِ وَالْأَعْرَاقِ  
عَاقَنِي الدَّاءُ عَنْكَ يَوْمَ تَوَلَّيْتَ وَمَا كُنْتُ عَنْكَ بِالْمُعْتَاقِ  
فَالصَّبَا مُقْعِدِي وَمَوْكِبُكَ الِ ذَخَارُ يَمْشِي فِي قَلْبِي الْخُفَاقِ  
مَا كَفْتَنِي مُعْجَلِ السُّوءِ أَيَّا مِي وَمَا مِنْ مُؤْجَلِ السُّوءِ وَاقِ  
كَيْفَ لَمْ تَدْرِي الْفَضَائِلَ مَارُحَتْ تُعَانِي مِنَ الْأَذَى وَتُسَلَّاقِي  
شَرِبَ الطَّالِحُونَ عَذْبًا زِلَالًا وَشَرِبْتَ الْقَدَى بِكَأْسِ دِهَاقِ  
إِنَّ مَوْتًا وَالْعَيْشُ مَا زَالَ مَنْصُوعًا رَأَ شَهِيَّ الْحَيِّي لِمُرِّ الْمَذَاقِ  
أَيُّ غُبْنٍ أَنْ يَقْصِبَ الْغِصْنَ مُخْصَلًا طَرِيفَ الْأَزْهَارِ وَالْأَوْرَاقِ ؟  
وَشَجِيٌّ أَنْ يَمُرَّ بِالْكَوْكَبِ السَّاطِعِ طِعَ ظِلُّ فَيْبَتَلِي بِالْمُحَاقِ

لَا اعْتِرَاضَ عَلَى الْقَضَاءِ وَلَكِنْ  
 كَانَ لِلْأَعْيُنِ ابْتِسَامُكَ نُورًا  
 وَنَبَا بِالْآذَانِ أَشْهَى سَمَاعٍ  
 قَلَّ مَنْ عَاشَ مِثْلَ مَا عِشْتَ  
 وَالتَّمَسَّ لَوَجْهِ رَبِّكَ فِي  
 وَابْتِغَاءِ لِكُلِّ أَمْرٍ عَظِيمٍ  
 ظَلْتَ سَبَاقِ غَايَةِ بَعْدَ أُخْرَى  
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِلَى الْمَجْدِ رَاقٍ  
 تَهْمِيءُ الْخُلْدَ صُورَةً كَمَلْتَ  
 نَزَعَهَا الْمُنُونُ نَزْعًا أَلِيمًا  
 سَلَخَ التَّوَامَ الْحَبِيبَ فَمَاذَا  
 وَهَمَا مُنْذُ قَدْرًا فِي ضَمِيرِ الدُّهَى  
 إِنْعَزَى أَخَاهُ عَنْهُ وَمَا  
 وَيَسِيرٌ فِي ذَلِكَ الْحُزْنَ مَا يَنْقُصُ  
 مَا لَهُ فِي مَصَابِهِ غَيْرَ عَوْنِ اللَّهِ  
 وَالْعِلَاجُ الْأَكْفَى إِذِ الْجُرْحُ أَشْفَى  
 فَلْيَطِبْ فِي جَوَارِ مَوْلَاهُ شِيرِينَ  
 وَيَأْخُذْ مِنْ فَضْلِهِ بِخَلْقِ  
 إِنَّهُ كَانَ مُؤْمِنًا وَأَمِينًا  
 وَيُوفِيًا بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ  
 أَيُّ تَقْوَى؟ وَأَيُّ دِينٍ وَدُنْيَا؟  
 حَمَلْتَ نَعَشَهُ عَلَى الْأَعْنَاقِ  
 أَجْمَلُوا يَا مُودِعِيهِ فَمَا حَيَالُ تَنَائِيهِ  
 دُونَ كُلِّ تَلَاقٍ  
 إِنْ يَفْتُكُمُ وَجْهَ الْعَزِيزِ الْمُؤَلَّى  
 لَنْ يَفْتُكُمُ وَجْهَ الْعَزِيزِ الْبَاقِي

الكلية الوطنية بعاليه

المصطاف اللبناني المشهور

نَسِيمُ «لَبْنَانَ» حَيَانِي ضُحِي فَشَفَى      مَا فِي فُؤَادِي مِنَ الْعَلَاتِ وَالْحَرَقِ  
 وَالطَّيْبُ حِينَ تَذَكِّي فِي حَمَائِلِهِ      دُجِي أَدَالَ هَنِيءَ النَّوْمِ مِنْ أَرْقِي (١)  
 أَفْدِي مَعَارِجَ فِي عَلِيَا ذَوَائِبِهِ      تَرُوعُ مُهَجَّةً رَاقِيهَا إِلَى الْفَرَقِ (٢)  
 تَسْتَوْحِشُ الْعَيْنُ مِنْهَا ثُمَّ يُؤْنِسُهَا      مَا افْتَرَّ فِي الْقَاعِ مِنْ زَهْرٍ وَمِنْ وَرَقِ (٣)  
 حَمِي تَحَلَّى بِزِينَاتٍ مُنَوَّعَةٍ      مَا بَيْنَ مُتَّصِلٍ لُطْفًا وَمُفْتَرِقِ  
 هَوَى النُّفُوسِ جَمِيعٍ فِيهِ مُتَّفِقٌ      وَالْحُسْنُ فِيهِ بَدِيعٌ غَيْرُ مُتَّفِقِ

\*\*\*

فِي حَفَلَةِ بَدْوِي الْأَحْسَابِ حَافِلَةٍ      سَرَتْ قُلُوبًا وَكَانَتْ قُرَّةَ الْحَدَقِ  
 شَهِدَتْهَا وَأَمِينُ الرُّوحِ يُسْمِعُنَا      قَوْلُ الْحَكِيمِ بِظَرْفِ الْمُبْدِعِ اللَّبِقِ  
 فَلَمْ أَخْلُ نَثْرَهُ إِلَّا حُلَى نَظِمَتْ      فِي سَمَطِ دُرٍّ بَدِيعِ الصَّوْغِ مُنْتَسِقِ

\*\*\*

يَا دَارَ عِلْمٍ نُحْيِيهَا «بِعَالِيَةِ»      خَتَامُ عَامِكَ مَسْكُ فَائِضِ الْعَبَقِ  
 أَرَيْتَنَا أَنْجُمًا فِي الرُّوضِ طَالِعَةً      أَبْهَى بِأَعْيُنِنَا مِنْ أَنْجُمِ الْأُفُقِ  
 فَتِيَانُ سَبَقِي بِآدَابٍ وَمَعْرِفَةٍ      إِذَا النُّهَى اسْتَبَقَتْ فِي خَيْرِ مُسْتَبَقِ

(١) تذكي : سطمت رائحته . أدال الشيء من الشيء : جعل الغلبة للأول على الثاني .

(٢) الفرق : الخوف .

(٣) القاع : الأرض المطمئنة .

أَنْتُمْ بِالْخُلُقِ الرَّاقِي تَأْدِبُهُمْ وَلَا نَجَاحَ بِلَا عَوْنٍ مِنَ الْخُلُقِ

\*\*\*

دَارٌ عَلَى أَنْبَتِ الْأَرْكَانِ شَيْدَهَا أَخُو حَجِي لَيْسَ بِالْوَانِي وَلَا النَّزِقِ  
شِبْلٌ يَقِلُّ مُجَارِيهِ إِذَا انْطَلَقَتْ لِلْخَيْرِ هِمَّتُهُ فِي كُلِّ مَنْطَلِقِ  
بِالْعَزْمِ مَا بَعْدَ الْفَتْحِ الْعَزِيزُ مَضَى وَالرَّأْيِ مَا رَقِيَ الْقَصْدُ الْمَرُومُ رَقِيَ

\*\*\*

يَا شِرْعَةَ الْعِلْمِ لَا زَالَتْ مَرَابِعُنَا تُسْقَى فَيُوضَ نَيْمِرٍ مِنْكَ مُنْدَفِقِ (١)  
وَيَا مَنَارَةَ فَضْلِ بَاهِرٍ وَهَدَى لَا يَنْتَهِي فَجَرُّهَا الزَّاهِي إِلَى شَفَقِ  
تَبْدُو مِنَ الْعَسَقِ الدَّاجِي أَشَعَّتْهَا كَشَافَةٌ غُمَمًا مِنْ ذَلِكَ الْعَسَقِ (٢)  
دُومِي عَلَى الدَّهْرِ مُذْكَاءَ وَمُهَدِيَةً إِلَى النَّهْيِ كُلِّ نُورٍ مِنْكَ مُؤْتَلِقِ (٣)

هدية كحلا بك ١٩٤٠

نَدَاكَ صَافٍ خَالٍ مِنَ الرَّنْقِ وَالْحَمْدُ صَافٍ خَالٍ مِنَ الْمَلَقِ  
يَاذَا الْأَيَادِي الْبَيْضَاءُ كَمَ لَكَ مِنْ حَقِّ عَزِيزِ الْوَقَاءِ فِي غُنْقِ  
مَنْ لِي بِشُكْرِ كَفَاءٍ أَيْسَرَ مَا أَهْدَيْتَ مَنْ فُسْتُقٍ وَمِنْ عَرَقِ؟  
مَنْ ثَمَرٍ قَلَّ مَا يُنَافِسُهُ فِي نَوْعِهِ بِالْمُدَاقِ وَالْعَبَقِ  
وَمَنْ رَحِيقٍ شَافٍ أَمَنْتُ بِهِ هُمُومَ لَيْلٍ وَصَوْلَةَ الْأَرَقِ

- (١) نيمير ، النير : الزاكي من الماء ومن الحساب .  
(٢) العسق : شدة الظلمة .  
(٣) مذكاة : متوقدة .

إِذَا شَرِبْنَا نُحِبُّ الْحَبِيبِ جَلًّا      لَنَا مُحِيًّا الصَّبَاحِ فِي الْغَسَقِ  
 وَقَالَ فِي النَّقْلِ مَنْ يُنَادِمُنَا      مَنْ كَنَقُولًا فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ؟

نصيحة

للصديق الفاضل يوسف أفتيموس أفندي المهندس

هَبْ أَنْ قَلْبَكَ عَبْدُ رِقْتِهِ      فَارْحَمْ وَأَعْتِقْهُ مِنْ الرِّقِّ  
 وَلِكُلِّ شَيْءٍ بَادِيٌ أَجَلٌ      حَتَّى النَّدَى وَاللُّطْفِ وَالرَّفْقِ  
 وَأَعْلَمُ ، حَمَاكَ اللَّهُ ، أَنْكَ لَمْ      تُرْسَلْ كَفَيْلَ مَصَالِحِ الْخَلْقِ  
 تُغْنِي ، وَيُفْقِرُكَ الْجَمِيلُ فَكَمْ      تَجْنِي عَلَيْكَ مَكَارِمُ الْخَلْقِ

طبق حلوى

وَكَتِيبُ حُلْوَى تَشْتَهِيهِ لِحُسْنِ مَنْظَرِهِ الْحَدَقُ (١)  
 رَكِبَ التُّنُجُ سِوَادُهُ كَاللَّيْلِ يَرْكَبُهُ الشَّفَقُ (٢)

الى جميلة أديسة

يَا عُيُونًا تَسْقِي الْعُيُونَ الرَّحِيقًا      وَاصِلِي مُدْمِنًا أَبِي أَنْ يُفِيَقًا (٣)

(١) الحدق : جمع حلقة وهي سواد العين الأعظم .  
 (٢) الترنج : ثمر شجر يستأني من جنس الليمون ناعم الورق والخطب .  
 (٣) الرحيق : الخمر . مدمناً ، المدمن : دائم السكر .

أَسْكِرِينِي عَلَى الدَّوَامِ وَأَفْنِي      مُهَجَّتِي أَدْمَعًا وَعَزَمِي حَرِيقًا  
 تِلْكَ خَمْرُ الْحَيَاةِ مَنْ لَمْ يَذُقْهَا      مَرَّةً لَيْسَ بِالْحَيَاةِ خَلِيقًا  
 وَهِيَ حُسْنُ الْحَيَاةِ سَعْدًا وَبُؤْسًا      وَأَضْطَبَّاحًا لِشَرِبِهَا وَعَبُوقًا (١)  
 أَنْتِ يَا مَنْ سَقَمْتُ فُوَادِي مِنْهَا      حَرًّا وَجِدًّا وَلَوْعَةً وَخُفُوقًا  
 إِظْلَمِينِي مَا شَاءَ ظَلْمُكَ وَأَنْهِي      أَمْرَ الْحُسْنِ أَنْ يَكُونَ شَفِيقًا  
 عَذِّبِينِي فَقَدْ جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي      وَأَمْسَيْتُ بِالْعِقَابِ حَقِيقًا  
 فَلِهَذَا الْعِقَابِ عَاوَدْتُ حَبِيبِي      وَلِأَلْقَاهُ خُنْتُ عَهْدًا وَثِيقًا

\*\*\*

رُبَّ لَيْلٍ مُحَيَّرُ النُّجْمِ غَضُّ      فِيهِ لَا يَهْتَدِي الضَّلُولُ طَرِيقًا  
 ضَمْنِي مُثْقَلًا بِهِمِّي كَبْحَرٍ      ضَمَّ فِي جَوْفِهِ الْبُعِيدِ غَرِيقًا  
 أَحْسِبُ السُّرُجَ فِي حَشَاهُ قُرُوحًا      وَأَرَى الشُّهْبَ فِي سَمَاهُ حُرُوقًا  
 فِيهِ نَامَتْ «سُعَادُ» نَوْمًا هَنِيسًا      وَتَسَهَّدَتْ مُسْتَهَامًا مَشُوقًا  
 حَيْثُمَا وَارْتَنِي دُجَاهُ غُرُوبًا      أَبْصَرْتَنِي عَيْنُ الصَّبَاحِ شُرُوقًا  
 قَدْ تَلَقَّيْتُهُ وَكَانَ كَثِيفًا      ثُمَّ وَدَعْتُهُ وَكَانَ رَقِيقًا  
 رَقًّا فَانْحَلَّ فَاذْتَفَى غَيْرَ بُتِي      لِي مِنْهُ إِلَّا خَيْالًا دَقِيقًا  
 ظَلَّ فِي جَانِبِي نَحِيلًا نُحُولِي      كَالشَّقِيقِ الْأَبْرُّ يَرْعَى شَقِيقًا

\*\*\*

أَيُّهَا النَّائِمُونَ يَهْنِكُمْ النَّوْمُ      مَ وَلَا زَالَ حَظِي التَّارِيقَا

(١) شربها : شاربها . الاصطلاح والاعتباط : شرب الصباح وشرب الماء .

إِنَّ يَكُ السَّاهِرُونَ مِثْلِي كَثِيرًا «فَسُعَادٌ» أَسْمَى وَأَسْنَى عَشِيقًا (١)  
 فَانِنِي مِنْ جَمَالِهَا الْوَجْهَ طَلَقًا لَا يُبَاهَى ، وَالْقَدُّ لَدُنَا رَشِيقًا  
 فَانِنِي عَقْلُهَا الَّذِي يُبْدِعُ الْخَا طِرَ رُوحًا وَهَيْكَلًا وَعُرُوقًا  
 فَانِنِي نَظْمُهَا الْقَرِيبُضَ فَمَا تَنْظِمُ عَقْدًا فِي جِيدِهَا مَنْسُوقًا (٢)  
 فَانِنِي لُطْفُهَا الَّذِي يُنْعِشُ الْوَجْدَ وَلَوْ شَاءَ أَنْعَشَ التَّوْفِيقَا  
 وَيُقِيمُ الْأَمَالَ فِي النَّفْسِ كَالنَّو رِ يُحِيلُ الْبُلُورَ زَهْرًا أُنَيْقًا (٣)  
 فَتَنُّ قَيْدَتِ بَيْنَ فُؤَادِي ، وَأَرَانِي - إِذَا شَكُوتُ - عَقُوقًا  
 كُلُّ مُسْتَأْسِرٍ يَوَدُّ انْطِلَاقًا وَشَقَائِي بِأَنْ أَكُونَ طَلِيقَا

السيد فتال يوم سيم اسقفاً على حلب للروم الكاثوليك ١٩٤٣

يَا مَنْ نُهْنِيءُ بِالسِّيَامَةِ أُسْقِفًا شَرَفًا فَأَنْتَ بِمَا بَلَغْتَ حَقِيقُ  
 لَمْ تَقْنِ جُهْدَكَ نَاشِئًا وَمُنْشِئًا فِي «الصَّالِحِيَّةِ» وَالصَّلَاحُ طَرِيقُ  
 حَتَّى بَدَتْ فِي الْقُدْسِ آيَاتُ مَحْتِ كَسَفَ الدَّجَى فَإِذَا الْغُرُوبُ شُرُوقُ  
 وَزَكَّتْ غِرَاسُ مَعَارِفٍ وَفَضَائِلِ بِالْحَمْدِ يُذَكَّرُ عَهْدُهَا الْمَوْمُوقُ  
 عَهْدُ بِمَا أَنْجَحْتَ فِيهِ مِنَ الْمُنَى لَا الْفَضْلُ مَنْقُوصٌ وَلَا مَسْبُوقُ

\*\*\*

وَلَقَدْ تَقَاضَتْ قِسْطُهَا مِمَّنْ نَمَتْ «حَلْبُ» فَكَانَ لِمَا رَجَتْ تَحْقِيقُ  
 نَدْبَتِكَ لِلْعَبْوِ الْجَسِيمِ فَلَمْ تَضِقْ دَرْعًا وَدَرْعُ الْأَقْدَرِينَ يَضِيقُ

(١) عشيقاً : معشوقة .

(٢) القريض : الشعر .

(٣) أنيقاً : جميلاً .



وَأَطَقْتَ فِي نَفْعِ الشَّبَابِ وَهَدَيْتَهُمْ  
تُفْنِي الْجُهُودَ مُثَقَّفًا وَمَوْلَانَا  
فَالْيَوْمَ يَظْفَرُ بِالْجَزَاءِ مُجَاهِدًا  
عَدْلًا يَثَابُ الْعَامِلُ الْمِقْدَامُ فِي  
تَقْلِيدِهِ الْحُلَلِ السَّنِيَّةِ وَالْحِلِي  
قَالِدَارُ جَدَلِي وَالسَّمَاءُ مُضِيئَةٌ

\*\*\*

يَا مَنْ نُهِنْتُهُ وَتَعَلَّمُ أَنَّهُ  
نَرْجُو لَكَ التَّوْفِيقَ فَادْهَبْ رَاشِدًا  
أَدَى الْأَمَانَةِ وَالْحِسَابُ دَقِيقُ  
وَلِمَنْ سَتَرَعَاهُمْ بِكَ التَّوْفِيقُ

\*\*\*

يَا صَفْوَةَ الشَّعْبِ الَّذِينَ عَقَدْتُمْ  
يَكْفِيهِ أَنْ الْمُسَبِّحِ حَفَاوَةً  
حَيَوُهُ عَنِ ثِقَةٍ يَمَنْ وُلِّيَ وَمَا  
دَامَ التَّعَاطُفُ بَيْنَنَا وَإِمَامُهُ  
هُوَ قَائِدٌ لَا جُبْنَ فِي أَجْنَادِهِ  
لِلصِّدْقِ وَالصَّبْرِ الْجَمِيلِ نُجَلُّهُ  
بِالْحَقِّ قَدْ مَلَكَ الْقُلُوبَ وَإِنَّهُ  
حَفَلًا لِأَسْقُفِنَا الْجَدِيدِ يَلِيقُ  
لَهُمْ «بِمِصْرَ» الْمَوْضِعُ الْمَرْمُوقُ  
فِي فِعْلِهِمْ مَذْبُقٌ وَلَا تَزْوِيقُ (١)  
رَاعِي الرُّعَاةِ السَّيِّدِ الْبَطْرِيقِ  
هُوَ وَالِدٌ مَا فِي بَنِيهِ عُقُوقُ  
أَفَمَا يُجَلُّ الصَّابِرِ الصِّدِّيقِ؟  
بِالْحُبِّ مِنْهَا وَالْوَلَاءِ حَقِيقُ

(١) المذق : الشوب وتكدير الود بما يجعله غير خالص ولا مصفى .

### تهنئة طلعت حرب يرتبة الباشوية

يَا مُعِزَّ الْحِمَى وَمُعْتَقَهُ بِأُ خِطَّةِ الْقَصْدِ مِنْ هَوَانٍ وَرَقٍ  
 الْعَنِيَّ يَعْصِمُ الشُّعْرَبَ وَيَعْلِسُ بِهَا وَحَرَمَانُهَا يَذِلُّ وَيُشْقِي  
 رُمْتَ أَسْمَى الْغَايَاتِ تُوفِي عَلَيْهَا بِالْحِسَابِ الْأَجَلِّ أَوْ بِالْأَرْقِ  
 فَإِذَا مِصْرُ فِي الصَّنَاعَاتِ وَالْتَصْرِيْفِ لِلْمَالِ حَلَبَةٌ ذَاتَ سَبَقِ  
 إِنْ يُكَافِئُكَ مَلِكُ مِصْرَ فَعَدَلُ أَنْ يَكُونَ الثَّوَابُ وَفَقًا لِوَفْقِ  
 قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي طَرَبْتَ مِصْرُ لَهُ مَا شَهَدَتْ إِجْمَاعِ صُدُقِ  
 هَذِهِ رُتْبَةٌ يَهْنَأُ مُهْدِيهَا وَمَنْ أُهْدِيَتْ إِلَيْهِ بِحَقِّ

### تهنئة لقداسة البطريك

يَا مَرْحَبًا بِالسَّيِّدِ الْبَطْرِيْقِ رَاعِي الرُّعَاةِ الصَّالِحِ الصَّدِيقِ  
 فَلْتُنظَمْ الزَّيِّنَاتُ حَوْلَ رَكْبِهِ وَلْتُنشِرِ الْأَزْهَارُ فِي الطَّرِيقِ  
 وَلْيَرَقْ بَيْنَ تَكَرُّمَاتِ شَعْبِهِ سُدَّتَهُ بِالْيَمَنِ وَالْتَوْفِيقِ  
 مَا أَجْمَعَ الْأَحْبَارُ فِي انْتِخَابِهِ إِلَّا عَلَى الْمُقَدَّمِ الْخَلِيقِ  
 الْعَالَمُ الْعَامِلُ وَالْمُهَدَّبُ الْكَامِلُ وَالْمُفَوَّهُ الْمُنْطَبِقِ  
 الْحَكْمُ الْآخِذُ فِي أَحْكَامِهِ بِالْقِسْطِ فِي الْخَلِيلِ وَالذَّقِيقِ  
 الْوَالِدُ الْحَانِي عَلَى بَيْعَتِهِ الْقَائِدُ الصَّائِنُ لِلْحَقُوقِ  
 الْحَازِمُ الصَّارِمُ غَيْرُ بَاخِلٍ بِحَسَنَاتِ قَلْبِهِ الشَّفِيقِ

أَعْجَبَ بِمَا أَوْتِيَهُ مِنْ خُلُقٍ مُنْزَهٍ وَأَدَبٍ رَفِيقِ  
وَمِنْ وَدَاعَةٍ وَمِنْ شَجَاعَةٍ يَكْبُرُهَا الْعَدُوُّ كَالصَّادِقِ  
الصَّائِغِ الْجَمَانَ فِي عِطَاشِهِ يَحْلِي بِلَفْظِ مُشْرِقِ أَنْبِقِ  
لِيَرَعَهُ اللَّهُ الْقَدِيرُ وَلِيَدُمَّ عِزُّ رُبُوعِ الشَّرْقِ بِالْفُرُوقِ

### الحب في القلب

يَا شَاطِئَ الْبَحْرِ إِنَّ قَلْبِي يُحِبُّ فِيكَ الْهَوَاءَ طَدَقَا  
وَكُلُّ قَلْبٍ يُحِبُّ شَيْئاً مِنْ صُنْعِ رَبِّي أَحِبَّ حَقّاً

### صلاح الاسير

يَا صَلاَحَ الْأَسِيرِ سِرٌّ وَاسْبُقِ الْعَصْرَ بِوَحْيٍ مِنَ الْقِيُودِ طَلِيقِ  
فِي ظِلَالِ الْخَمَائِلِ الْخُضْرِ وَالصَّحْرَاءِ مِنْ حَوْلِهِ نِطَاقُ حَرِيقِ  
أَيُّ حُسْنٍ جَلَوْتَهُ لِنَدَامَاكَ وَمَاذَا سَقَيْتَهُمْ مِنْ رَحِيقِ  
سِرِّ هَذَا الْمَزَاجِ وَهُوَ جَدِيدٌ إِنَّ فِيهِ لِلشَّرْبِ طِيبُ الْعَتِيقِ  
فَتَقَبَّلْ شُكْرَ الْمُحِبِّ لِمَا أَهْدَيْتَ مِنْ دُرِّكَ النَّظِيمِ الْأَنْبِقِ

## – الكاف –

تهنئة بزفاف

كريمة المغفور له الخديو عباس حلمي الثاني عام ١٩١٣

أَعْلَى الْجُدُودِ مَكَانَهُ يَنْمِيكَ . وَأَبُوكِ خَيْرُ أَبٍ وَخَيْرُ مَلِيكَ (١)  
 مَلَكَتْ شَمَائِلُهُ الْقُلُوبَ فَأَمْرُهُ مُتَصَرِّفٌ فِيهَا بِغَيْرِ شَرِيكَ  
 سَكَنْتَ إِلَى ظِلِّ ظَلِيلٍ لِلنَّدَى وَإِلَى طَرِيقِ لِلهُدَى مَسْلُوكِ  
 وَإِلَى أَوَاصِرٍ مِنْ هَوَى «عَبَّاسِيهَا» أَمِنْتَ مِنَ الْإِبْهَاءِ وَالتَّفْكِيكِ (٢)

\*\*\*

بِنْتَ الْعَزِيزِ كَفَى خِضَابِكَ أَنَّهُ لَا أَثَرَ فِيهِ لِلدَّمِ الْمَسْفُوكِ  
 وَكَفَى مَحَاسِنِكَ الْفَرَائِدَ أَنَّهَا بَاتَتْ حَوَاسِدَ لِلْفَضَائِلِ فِيكَ  
 لِلَّهِ مَوْكِبِكَ السَّنْبِيُّ فَإِنَّهُمْ زَفُّوا الْعَقَافَ بِهِ وَقَدْ زَفُّوكِ  
 لَمْ يُلْفَ قَبْلًا مَوْكِبٌ بِجَلَالِهِ وَسِعَ الْأَمِيرَ وَضَاقَ بِالصَّغْلُوكِ (٣)  
 مَشَتْ الْجُنُودُ حَيْلَهُ سِمِيَّةً فَأَرَّتْكَ لَيْنَ الْأُسْدِ فِي نَادِيكَ  
 وَأَرَّتْكَ مِنْ آدَابِهَا مَا لَيْسَ مِنْ عَادَاتِهَا فِي الْمَازِمِ الْمَشْبُوكِ (٤)  
 يَتَسَلَّسَلُونَ وَلِلنَّجُومِ نِظَامُهُمْ فِي السَّيْرِ لَكِنْ قِيدَتْ بِسُلُوكِ

(١) ينميك : يرفع نسبك .

(٢) الإبهاء : الإضعاف .

(٣) ضاق بالصعلوك : أي امتأد وازدحم برواده من عامة الناس .

(٤) المازم : موضع الحرب .

طَوْعاً لِيَوْلَدِكَ الْعَظِيمِ وَغِبْطَةً  
 وَتَجَلَّةً لَكَ فِي الْمَصِيرِ إِلَى حِمِّي  
 بَيْتٌ عَتِيقٌ فِي الْمَفَاخِرِ لَمْ يَزَلْ  
 أَلْيَوْمَ تَبْتَهَجُ النُّفُوسُ وَلَا يَرَى  
 أَلْيَوْمَ تَنْفُخُ كُلُّ نَافِخَةٍ بِمَا  
 أَلْيَوْمَ تَجْلُوكِ اللَّذَاتُ وَظَلْسُهُ  
 أَنِّي حَلَلْتِ رِعْنَكَ حَضْرَتُهُ فَلَا  
 أَنهِي إِلَى مَوْلَايَ تَهْنِئَتِي كَمَا  
 وَلَوْ اسْتَطَعْتُ لَصَغْتَهَا مَنْقُوطَةً  
 بِصَفِيهِ وَرِعَايَةِ لِحَمِيكَ  
 تَبْنِينَ فِيهِ لِلْعَلَاءِ بَنِيكَ  
 مُرْتَادَ قُصَادٍ وَصَرَخَ مُلُوكِ  
 فِي أَوْجِهِ الْأَيَّامِ غَيْرُ ضَحُوكِ  
 عَرَفْتُ فَأَوْفَتْ مِنْ جَمِيلِ أَبِيكَ  
 فِي كُلِّ نَاصِرَةٍ الْحَلِيَّ بِجُلُوكِ  
 تَأْلِينَهُ بَرًّا وَلَا يَأْلُوكِ (١)  
 أَوْحَى الْوَلَاءَ وَلَيْسَ بِالْمَأْفُوكِ  
 بِالدَّرِّ حَوْلَ الْعَسْجَدِ الْمَسْبُوكِ

مؤسس دار الشفاء ١٩٤٥

أَحْسَنْتَ شُكْرَكَ لِلَّذِي أَعْطَاكَ  
 دَارَ الشُّفَاءِ هِيَ الثَّنَاءُ عَلَى الَّذِي  
 اللَّهُ بِالنِّيَّاتِ أَعْلَمُ وَهُوَ قَدْ  
 آتَاكَ خَيْرًا بِالْمُحَصَّنَةِ الَّتِي  
 وَأَرَاكَ مِنْ حُبِّ الْأَنَامِ وَعَظْفِهِمْ  
 فَشَكَرْتَ لِلْمَوْلَى يَدًا أَوْلَاكَهَا  
 وَبَنَيْتَ بِالْإِحْسَانِ فَوْقَ الْأَرْضِ مَا  
 قَامَ الْأَسَاسُ وَلَمْ يَقُمْ لَوْلَاكَ  
 لِسَلَامَةِ الْمُسْتَضْعِفِينَ شَفَاكَ  
 أَبَدَى مَحَاسِنَهُنَّ حِينَ بَلَكَ  
 كَانَتْ بِقُرْبِكَ حَافِظًا وَمَلَاكَ  
 مَا عَزَّ يَوْمًا أَنْ يَرَاهُ سِوَاكَ  
 وَتَنَافَسَتْ فِيهَا بَدَلَتْ يَدَاكَ  
 أَرْضَى السَّمَاءَ وَقَرَّبَ الْأَفْلَاكَ

(١) تأليه : الى في الأمر ، قصر .

وَمَبْرَةٌ أَحْيَيْتَهَا بِجَدَاكَ (١)  
 ضُرٌّ وَلَمْ تُسْعِفْهُ حِينَ رَجَاكَ  
 وَالْيَوْمَ بِالْحَمْدِ الْعَمِيمِ غَنَاكَ  
 مِثْلَ الَّذِي صَرَفْتَ فِيهِ نَدَاكَ  
 كَابَدْتَ تَذَلِيلَ الصَّعَابِ دِرَاكَ (٢)  
 مَا تَبْتَغِيهِ وَمَا ادَّخَرْتَ قَوَاكَ (٣)  
 حَتَّى تُحَقِّقَ بِالْكَفَّاحِ مَنَاكَ  
 جَازَ السَّبِيلِ وَقَدْ تَكُونُ هَلَاكَ؟  
 لَكَ سِرُّهُ وَخَطَا النَّجَاحِ خَطَاكَ  
 عَلَّلَ الْجَنَى حَتَّى يَصِحَّ جَنَاكَ (٤)  
 مِمَّا بِأَحْوَالِ الْحَيَاةِ عَنَاكَ  
 فَيُقَالُ: ذُو بَأْسٍ، وَأَنْتَ كَذَاكَ  
 لَيَعِيبُ لَوْ عَانَاهُ غَيْرُ عِدَاكَ  
 وَوَرَدَتْ أَصْفَى مَوْرِدٍ بِهِوَآكَ  
 لَمَّا فَهَمْتُ حَقِيقَةً مَعْنَاكَ  
 حُسْنَ الْفَرِيدَةِ فِي نِظَامٍ حَلَاكَ (٥)

كَمْ أُسْرَةٌ أَدْرَكْتَهَا وَكَفَلْتَهَا  
 لَمْ أَدْرِ أَنَّ عَزِيزَ قَوْمٍ مَسَّهُ  
 بِالْمَالِ كَانَ غَنَاكَ إِذْ أَثَلْتَهُ  
 لَيْسَ النَّدَى سَرَفًا إِذَا مَا كَانَ فِي  
 كَمْ دُونَ إِدْرَاكِ الَّذِي تَسْخُوبُهُ  
 جُبَّتِ الْمَوَامِي وَالصَّحَارَى طَالِبًا  
 مَا إِنْ تَكَلُّ وَلَا تَمَلُّ مُكَافِحًا  
 هَلْ يَبْلُغُ الْأَخْطَارَ إِلَّا مُخْطِرٌ  
 فِي كُلِّ مَا زَاوَلْتَ مِنْ عَمَلٍ بَدَا  
 مَا تَنْفِي مُتَيَقِّظًا وَمُعَالِجًا  
 لَا فَرْقَ بَيْنَ دَقِيقَةٍ وَجَلِيلَةٍ  
 وَلَقَدْ تُلَاحَظُ فِي مِرَاسِكَ جَفْوَةٌ  
 الْبَأْسُ شِيمَةٌ ذِي الْمَضَاءِ وَإِنَّهُ  
 إِنِّي خَبَرْتُ صَدَاقَةً بِكَ حُلُوةً  
 وَفَهَمْتُ مَا مَعْنَى الْإِخَاءِ حَقِيقَةً  
 مَعْنَى الْمُرُوءَةِ فِي الْهَمَامِ وَحُسْنُهُ

\*\*\*

- 
- (١) الجدا : الكرم والعطاء .  
 (٢) دراكا : تباعا .  
 (٣) الموامي جمع مومة ، وهي الغلاة .  
 (٤) الجنى : الثمر .  
 (٥) الفريدة : الجوهرة النفسية .

شرفاً (لويس) فَإِنَّ قَوْمَكَ بُلغُوا مَا يَبْتَغُونَ مِنَ الْعُلَى بِعَلَاكَ  
 مَجَّدتَ فِي الْأَقْوَامِ ذِكْرَاهُمْ فَلَا عَجَبٌ إِذَا مَا خَلَدُوا ذِكْرَاكَ  
 فَاسْلَمْ عَلَى الْأَيَّامِ وَلَيْكَ كُلُّ مَنْ حَبَسَ الْحُطَامَ عَنِ الزُّكَاةِ فِدَاكَ

### شوقي إليك

أَحِي أَنِّي لَفِي شَوْقٍ إِلَيْكَ فَكَيْفَ أَحْوَالِكَ ؟  
 وَمَا بِأَلِكَ لَا تُسْمِعُنَا صَوْتِكَ مَا بِأَلِكَ ؟  
 يُقَالُ الشُّعْرُ فِي النَّادِي وَلَا تُسْمِعُ أَقْوَالِكَ  
 صَدِيقِي آيْنَ آلَامِكَ ؟ تُشَجِّنَا وَآمَالِكَ ؟  
 وَأَسْحَارُكَ ؟ مَا خَطْبُ شَوَادِيهَا وَآصَالِكَ ؟  
 وَمَا شُغْلِكَ عَنِ فَنِّ ؟ سَبَبْنَا فِيهِ أَشْغَالِكَ ؟  
 أَكْرُسِيكَ فِي الدَّوْلَةِ ؟ أَمْ جَاهُكَ أَمْ مَالُكَ ؟  
 فَإِنَّ أَرْضَاكَ هَذَا التَّرْكُ عِشْ وَالْعِزُّ سِرْبُأَلِكَ

### ديوان الماحي

أَبْدَعْتَ فِي دِيْوَانِ شِعْرِكَ فَجَعَلْتَهُ مِرَاةَ عَصْرِكَ  
 وَكَفَى لَذَلِكَ مَا جَلَا لِلنَّاسِ مِنْ مِرَاةِ عُمْرِكَ  
 هَلْ أَمْرٌ هَذَا النَّاسِ إِنْ حَقَّقْتَ إِلَّا عَيْنُ أَمْرِكَ ؟  
 تَتَشَاكَلُ النَّزَعَاتُ فِي الدُّنْيَا وَيَخْتَلِفُ الْمُحَرِّكُ

وَمَعَ الْإِجَادَةِ جِدَّةٌ      إِنْ تَأْتِ مِنْ تَمْثِيلِ فِكْرِكَ  
يَا لُطْفَ مَا أَوْدَعْتَ فِي الْا      أَلْفَاظِ مِنْ نَفْسَاتِ سِحْرِكَ !  
وَكَشَفْتَ مِنْ تِلْكَ الْمَعَا      نِي الْغَرِّ فِي لَمَاحِ دُرِّكَ  
كَمْ ضَائِقَ بَحْرٍ لَا يُحَدُّ بِمَا      اخْتَوَتْهُ حُدُودُ بَحْرِكَ ؟  
أَدَبٌ هُوَ الْعُنْوَانُ فِي الْمَثُورِ      مِنْ آدَابِ دَهْرِكَ  
آيَاتُ نَظْمِكَ أَحْكَمَتْ      تَفْصِيلَهَا آيَاتُ نَشْرِكَ  
عِشْرَ مَا تَشَاءُ مُوقَفًا      وَمُهَنَّا بِخُلُودِ ذِكْرِكَ

### شطرنج أهدي إلى أمير طفل

أَجْسُرُ أَنْ أَهْدِيَ الْعُوبَةَ      مَأْثُورَةً فِي تَسْلِيَاتِ الْمُلُوكِ  
تَدِيرُ ، يَا مَوْلَايَ ، دَوْلَاتَهَا ،      بِقُوَّةِ الْعَقْلِ وَلُطْفِ السُّلُوكِ

### طال شوقي

أَيُّهَا الْمُعْرِضُ عَنِّي      شَفَّنِي لَهْفِي عَلَيْكَ  
طَالَ شَوْقِي وَأَوَامِي      أَرْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ

### دعاء

إِنِّي لِأَحْمَدُ رَبِّي      عَلَى سَرِيعِ شِفَائِكَ  
وَلِلنَّدى وَالْمَعَالِي      أَدْعُو بِطَوْلِ بَقَائِكَ



رثاء المرحوم الشاعر ابراهيم العرب بك

أَكْمَلْتَ لِلْعُقْبَى جِهَادَكَ فَارْقُدْ عَنِ الدُّنْيَا رُقَادَكَ  
 أَدْرَكْتَ شَأْوِكَ مُبَكِّراً وَبَلَغْتَ مِنْ شَأْنِ مُرَادَكَ  
 لَهْفِي عَلَيْكَ وَقَدْ أَصَرَ الذَّاءُ مُحْتَلًّا وَسَادَكَ  
 أَمْسَى يُكَافِحُهُ صَبَا كَ وَظَلَّ مُسْتَلْبًا قِيَادَكَ  
 وَعَلَيْكَ يَسْتَعِيدِي نُهًا كَ وَتِلْكَ جَالِبَةُ سُهَادَكَ  
 فَمُدِيْبَةٌ مِنْكَ الْقَوَى فَمُدِيْبَةٌ مِنْهَا سُوَادَكَ (١)  
 يَا مَنْ شَجَا أَحْبَابَهُ بِبِعَادِهِ ، أَبْكِي بِعَادَكَ !  
 حَالَتْ نَوَى دُونَ الْعِيَا دَةٍ ، غَيْرَ أَنَّ الْقَلْبَ عَادَكَ  
 طَالَبَتْ دَهْرَكَ بِالْعَظَا تِمِ مَا اسْتَطَعْتَ ، فَمَا أَفَادَكَ  
 رَأْسُ الْحَصَا فَةِ أَنْ . يَكُو نَ حِجَاكَ غَلَابًا فُـوَادَكَ  
 فَطَفِقْتَ تَصْطَادُ الْفَرَا تِدَ مِنْ مَكَامِنِهَا اصْطِيَادَكَ  
 وَتَصَوُّغُ ذَاكَ اللَّفْظَ مُنْفَرِدًا بِصِيغَتِهِ انْفِرَادَكَ  
 مَا كُنْتَ خَدَاعًا ، وَلَا شَابَتْ مُمَادَقَةٌ وَدَادَكَ (٢)  
 كَلًّا ! وَلَمْ تَكُ هَاجِيًا أَحَدًا ، وَإِنْ أَوْرَى زِنَادَكَ (٣)  
 أَبَدًا عَلَى الرَّحْمَنِ تُلْقِي فِي الْمِلْمَاتِ اعْتِمَادَكَ  
 وَبِمَدْحِ « طه » وَالصَّحَا بَةً تَجْعَلُ الْحُسْنَى مَعَادَكَ

(١) السواد : : الداء .

(٢) المماذقة : ضد المعافاة والخلوص

(٣) اورى زنادك : اي اشعل غضبك واثار حفيظتك .

## الى أب ثاكل

فجع الجواد الوجيه السيد جرجس براهيمشا في بكر  
أولاده فجيعة كبرت عليه فعزاه الناظم على الضريح بقوله

إِنَّ تَسْتَطِيعَ أَنْتَقِدَ فَتَاكَ بِجَمِيعِ مَا مَلَكَتْ يَدَاكَ  
 أَنْشَفَهُ رُوحَكَ وَأَسْقَاهِ مَا قَطَّرَتْهُ مُقَلَّتْ سَاكُ  
 وَاجْعَلْ ضُلُوعَكَ دَفْنَهُ وَغِدَاءَهُ بَاقِي قُورَاكَ  
 وَاجْبُودُ حَبَاءِ الْعَيْنِ فِي الْجَفْنَيْنِ مَا شَاءَتْ أُمْنَاكَ  
 وَاسْهَرِ عَلَيْهِ وَلَا تُحَا ذِرْ فِي آدَاهُ مِنْ أَدَاكَ  
 وَأَقِمْ لَهُ صِرْحًا يَدِيكَ مِنْ مُشِيدًا حَتَّى السَّمَكَ  
 وَأَدْعُ الْأَسَاءَةَ وَنُطْ بِمَا يَصِفُونَ مِنْ حِيَلِ رَجَاكَ (١)  
 وَأَبْدُلْ حَيَاتِكَ فِي فِدَا هُ وَلَا تَضِنَّ بِمُقْتَنَاكَ  
 فَإِذَا وَجَدْتَ الْأَمْرَ مَقْضِيًّا ، أَسْرَكَ أَمَّ شَجَاكَ  
 وَعَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ يَبْلُغُ خَائِفِيهِ كَمَا بَلَاكَ  
 وَوَيْقَتَ أَنَّ عَظِيمَ حُزْ نِكَ إِنَّمَا يَدْمِي نَجْشَاكَ  
 سَلَّمَ إِلَى تِلْكَ الْجَلَا لَهْ فَهِيَ مِنْ عَالِ تَرَاكَ  
 وَاسْجُدْ وَقُلْ : يَا رَبِّ إِنَّ رِضَايَ مَا فِيهِ رِضَاكَ  
 مَا الْأَرْضُ دَارٌ لِلْمَلَا كِ فَلَا يُقِيمُ بِهَا الْمَلَاكَ  
 فَاجْعَلْ شَقَائِي نِعْمَةً لِابْنِي وَسَعْدًا فِي حِمَاكَ

(١) الأساءة : الأخطاء .

هَذَا هُوَ السَّنُّ الْقَوِيمُ فَكَلِ أَسَاكَ إِلَى تُفَاكَ

\*\*\*

وَالْبِكَ يَا مَنْ صَارَ مِنْ أَسْرِ الْحَيَاةِ إِلَى الْفُكَاكَ  
 كَلِمَاتِ بَاكَ أَنْ تَبِينَ وَلَمْ يَزَلْ غَضًا صَبَاكَ  
 مَا أَمَهَلْتِكَ يَدُ الْمَنِيَّةِ رَيْثَمَا يُجْنِي جَنَّاكَ  
 مَا أَمَهَلْتِ حَتَّى نَرَا كَمَا وَدِدْنَا أَنْ نَرَاكَ  
 مُتَقَدِّمًا بَيْنَ الرَّجَا لِمُحَاكِأٍ فِيهِمْ أَبَاكَ  
 غُرًّا فِعَالِكَ ، عَلِيًّا مَسْعَاكَ ، مَرْجُوًّا نَدَاكَ  
 لَكِنَّ رَأَىكَ اللَّهُ أَجْدَرَ بِالسَّعَادَةِ فَاصْطَفَاكَ  
 فَادْخُلْ إِلَى جَنَاتِهِ وَاهْنَأُ وَيُرْحَمُ وَالسَّادَكَ

### صرح جدك

بِالْأَمْسِ أُكْبِرُ صَرَحُ جَدِّكَ وَالْيَوْمَ أُكْبِرُ صَرَحُ جِدِّكَ  
 مَا كَانَ جَدُّكَ بِالْمَائِرِ وَالْمَفَاخِرِ غَيْرَ نَدِّكَ  
 وَصَفَ الْمُؤرِّخُ جَاهَهُ إِذْ جَدَّهُ عَالٍ كَجَدِّكَ  
 فَكَانَنَا فِيمَا نُطَالِعُ عَنْهُ نَشْهَدُ فَضَلَ كَدِّكَ  
 فِي مِصْرَ كَانَ بِمَجْدِهِ مَا أَنْتَ فِي مِصْرَ بِمَجْدِكَ  
 وَيَعْتَدِيهِ زَهِيَّتُ مِوَاتِنُهُ كَزَهْوَتِهَا بِعَهْدِكَ  
 أَعْظَمْتُ هَمَّكَ وَالْمَعَالِي وَأَقَاعَتُ دُونَ قَصْدِكَ

إِنْ عَزَّ قَصْرُكَ فِي الْقُصُورِ أَلَسْتَ أَنْتَ فَسِيحٌ وَحَدِيكٌ ؟

\*\*\*

يَا أَيُّهَا الْخَلُّ الْعَزِيزُ وَكُلُّ وُدٍّ بَعْضُ وُدِّكَ  
 يَا طَالِبَ الْغَايَاتِ تُدْرِكُهَا وَإِنْ بَعُدَتْ بِجَهْدِكَ  
 يَا خَيْرَ بَدَائِلِ لِسَعْيِكَ غَيْرَ بَخَالٍ بِرِفْسِكَ  
 هَذِي الْعُرُوسُ أَعَزُّ مَا أُوتِيَتْ مِنْ آيَاتِ وَجْدِكَ  
 بِنْتُ الْفَرِيدَةِ فِي الْجَوَاهِرِ خَيْرِ وَاسِطَةٍ لِعَقْدِكَ  
 فَتَانَةٌ بِالْحُسْنِ عَامِدَةٌ إِلَى الْحُسْنَى كَعَمَلِكَ  
 مِنْ آلِ نَحَّاسٍ وَنِعَمَ الْعُنْصُرِ الثَّانِي لِوَلَدِكَ  
 أَفَكَانَ بَاهِرٌ خُلِقَهَا أَمْ خُلِقَهَا سَبَبًا لِوَجْدِكَ؟

رثاء

تَوْفِيقُ يَا طَالِبَ الْمَعَالِي مَنْ حَسَبَ الْمَوْتَ فِي طَلَابِكَ  
 كُنَّا نَرْجِي إِيَّابَ خَيْرٍ يَا لَوْعَةَ الْقَلْبِ مِنْ إِيَّابِكَ  
 سَنَذْكُرُ الدَّهْرَ كُلَّ فَضْلٍ بِهِ تَفَرَّدْتَ عَنْ صَحَابِكَ  
 سَنَذْكُرُ الْغُرَّ فِي السَّجَايَا وَخَيْرُهَا كَانَ مِنْ نِصَابِكَ  
 تَاللهِ مَا كَرَّتِ اللَّيْسَالِي إِنَّا لَنَبْكِي عَلَى شَبَابِكَ

## أبو الوحيد

حَاوَلْتِ جُهْدَكَ ، لَا نَفَا نِسْكَ ادَّخَرْتَ وَلَا قُورَاكَ  
 أَنْ تُبْقِيَ الْمُلْكَ الرَّهْمِينَ ، فَمَا أَرَادَ سِوَى الْفَكَكَ  
 وَالْيَوْمَ يَضْحَكُ فِي مَرَا تَعِهِ وَتَدْمَى مُقْلَتَاكَ  
 مَاذَا تُفِيدُكَ جَمْرَةٌ لِلْحُزْنِ تَذْكُوفِي حَشَاكَ ؟  
 خَالَفَ قُورَاكَ إِنْ تَكُنْ بَرًّا بِهِ ، وَأَطِغْ نُهَاكَ

رثاء للمرحوم محمد شاکر باشا

زوج المغفور لها الاميرة زبيده هانم حفيده رأس الاسرة المالكة

محمد علي الكبير

أَبِي الْوَفَاءِ غَدَاةَ أَبِيكََا	أَبِي الْمُرُوءَةِ وَالنَّدَى فِيكََا
مَا طَالَ بِي أَجَلِي سِيُوحِشْنِي	أُنْسُ الْمَعَاهِدِ بَعْدَ نَادِيكََا
لَيْتَ الشَّرَى أَتَبَيْتُ مِنْ أَلْمِ	تَشْكُورِ وَمَجْدُكَ لَيْسَ يَشْكِيكََا؟ (١)
غَوَّثَ اللَّهَيْفِ أَلَا تُجَارُ وَقَدْ	غَلَّ الضَّنَى مِنْ بَأْسِ أَيْدِيكََا؟
لَوْ أَنَّ شُكْرَ الْبَائِسِينَ لَهُ	فِعْلُ الدَّوَاءِ لَكَانَ يَشْفِيكََا
أَوْ أَنَّ لِلشَّرَفِ الرَّفِيعِ يَدَا	عِنْدَ الْقَضَاءِ لَكَانَ يَفْدِيكََا
«بِمُحَمَّدٍ» يَبْقَى السُّلُوكُ لَنَا	وَتَعِيشُ خَالِدَةً مَعَالِيكََا
الْحَازِمُ الْمُرْمُوقُ مَنَزَلَهُ	فِي الْقَوْمِ يَسْبِقُهُمْ وَيَقْفُوكَا (٢)

(١) الشرى : مأسدة يضرب بها المثل . يشكيك : يدفع شكواك .  
 (٢) يقفوكا : يتبعك .

يَا نَائِحًا فِي اللَّيْلِ حَسْبُكَ أَنْ رَضِيَ الْوَفَاءَ وَرَقَّ عَادِيكََا  
 شَمْسُ الضُّحَى حَالَتْ أَشَعُّهَا لَمَّا تَرَاءَتْ فِي مَرَائِيكََا  
 تَرَكَ الْقَرِينُ الْحُرُّ مَنْزِلَهُ وَالْعَهْدُ بَاقٍ لَيْسَ مَتْرُوكَا  
 وَلَوْ أَنَّ رَبَّ الْخُلْدِ يَأْذُنُهُ عَافَ الْمَلَائِكُ رَاغِبًا فِيكََا

إلى ولي الدين يكن بك  
 وقد احتسب بفقد نجل له

دَهْرٌ غَشُومٌ رَمَى عَنْ قَوْسِهِ أَخْذَعَكَ (١)  
 مَا صَوْنُهُ لِلنَّهْسِ إِذَا لَمْ يَصْنُ أَدْمَعَكَ؟  
 أَنَّى تَجَنَّى وَلَمْ يُوجِعْهُ أَنْ يُوجِعَكَ؟ (٢)  
 مَا كَانَ أَعْصَاهُ لِلْفَضْلِ وَمَا أَطْوَعَكَ  
 صَدِّعَ أَعْلَى بِنَا ءِ الْمَجْدِ مَا صَدَّعَكَ  
 وَفَجَّعَ الْأَدَبَ الْأَ رُوعَ مَا فَجَّعَكَ  
 بِالرُّوحِ لَدُنْ حَنَى لَمَّا انْتَنَى أَضْلَعَكَ (٣)  
 غَدَوْتَ وَالصُّبْحُ مِنْ مَرَّاهُ قَدْ أَمْتَعَكَ  
 فَإِذَا نَعَاهُ الضُّحَى مَاذَا دَهَى مِسْمَعَكَ؟  
 يَا ثَاكِلًا بَعْضَهُ مَسَّ الرَّدَى أَجْمَعَكَ

- (١) الأخدع : عرق في صفحة العنق وهو شعبة من الوريد .  
 (٢) أنى : كيف .  
 (٣) لدن : لين والمراد به الناشيء يشبه بالنصن اللين الرطيب .

عَقَّكَ بِسَبَبِ الصَّبَا بَانَ وَمَا وَدَّعَكَ (١)  
 هَوَى بِسَبَبِ مَصْرَعٍ ذُقْتَ بِهِ مَصْرَعَكَ  
 لَقِيَ إِلَيْهِ الْأَسَى يُوشِكُ أَنْ يَدْفَعَكَ (٢)  
 تُرَاكَ شَيْعَتَهُ وَالصَّبْرُ قَدْ شَيَّكَ  
 قَلْبُكَ فِي نَعْشِهِ وَالْمَوْتُ حَيٌّ مَكَ  
 شَفَاكَ مِنْ بَثِّكَ اللَّهُ الَّذِي لَوْعَسَكَ  
 عَسَى دُعَاءِ الْأَخْرِ السَّخْرُونَ أَنْ يَنْفَعَكَ

نباشير

في بدء الحركة بمصر لتحرير الأمة العربية سنة ١٩٠٨

فَأَمَّا أَنْفِي فَبِأَجْمَلِ النَّبِيِّ	دَاعِ إِلَى الْعَهْدِ الْجَدِيدِ دَعَاكَ
أَيُّ الْقَدَمِ تَلْبَسُ فِي الْبَلَدِ	يَا أُمَّةَ الْعَرَبِ الَّتِي هِيَ أُمْنَا
وَمِنْكَ مَا فِي الْأَسْرِ وَالْجَبْدِ	يَمْضِي الزَّمَانُ وَتَنْقُضِي أَحْدَانَهُ
بِالْأَجْمَلِ وَالْجَبْدِ وَالْجَبْدِ	إِنَّا نُقَاضِي الدَّمْرَ فِي أَحْسَانِنَا
لِسَعَادَةِ الْبَلَدِ وَالْجَبْدِ	وَمِلَاكُ شَيْمَتِنَا الْوَفَاءَ فَمِنْهُ
أَشْبَحْنَا يَوْمَ الْبَدَاءِ فَذَلِكَ	آمَالُنَا الْآمُنَا أَرْوَاحُنَا
وَبِهِ نُرْتَمِي فِي الْوَرَى ذِكْرَكَ	بِالْعِلْمِ نَنْشُرُ مَا انْطَوَى مِنْ مَجْدِنَا

(١) بان : بعد وفارق .

(٢) لقي : صريع .

(٣) تمام : رفعه .

### نفس الفتى

رَوْعَكَ الشُّعْرُ بِأَوْهَامِهِ      وَالْأَمْنُ كُلُّ الْأَمْنِ مَا رَوْعَكَ  
يَا نَاظِمَ الدَّمْعِ بُكَاءَ عَلِيٍّ      شَبَابِهِ أَنِّي أَبْكِي مَعَكَ  
لَكِنِّي أَرْجُو وَتَخَشَى فَمَا      أَخَوْفَنِي حُبًّا .. وَمَا أَشْجَعَكَ  
لَا حَرَمَ النَّاسُ الْبَيَانَ الَّذِي      أَمْتَعَنَا مِنْكَ .. وَأَنْ صَدَعَكَ

### تهنئة إخلاص

شَمْسُ الْجَلَالَةِ لَاحَتْ فِي مُحْيَاكَ      وَكُلُّ قَلْبٍ بِوَادِي النَّيْلِ حَيَّاكَ  
بُشْرَى الْمَوَاطِنِ أَنْ تَلْقَاكَ عَائِدَةً      بِمَا تَمَنَّتُهُ مِنْ خَيْرٍ وَبُشْرَاكَ  
سُبْحَانَ مَنْ جَمَعَ الْخَلْقَ الْجَمِيلَ إِلَى      خُلُقِي جَمِيلٍ وَبِالْحُسْنَيْنِ حَلَاكَ  
وَمَنْ حَبَاكَ بِآدَابٍ مُكَمَّلَةٍ      هَيْهَاتَ تَعْدِلُهَا آدَابُ أَمْلَاكَ  
فِي سَاحِ جُودِكَ سَادَاتُ أَعَزَّهُمْ      عَنْ ذِلَّةٍ وَعَنْ الْأَغْنَيْنِ أَغْنَاكَ  
وَمَا تَشَاءُ الْمَعَالِي فِي تَنَوُّعِهَا      عَلَى اخْتِلَافِ مَرَامِي النَّفْسِ أَغْلَاكَ  
أَنْتِ «الْأَمِيرَةُ» مَنْ أَسْمَى بِهَا أَحَدًا      فَقَدْ عَنَّاكَ بِهَا وَصَفَا وَأَسْمَاكَ  
حَلَلْتِ مِنْ ذُرُوءِ الْعُلَيَّاءِ مَنْزِلَةً      مَا حَلَّهَا مِنْ ذَوَاتِ النَّاجِ إِلَّاكَ  
رَأَى بِكَ النَّاسُ مِنْ فَضْلٍ وَمِنْ كَرَمٍ      مَا لَمْ يَكُنْ لِيَرَاهُ النَّاسُ لَوْلَاكَ  
فَإِنْ شَهِدْتَ زَمَانًا رَاحَ أَجْدَرُهُ      بِشُكْرِ نِعْمَاكَ وَهُوَ الْجَا حِدُ الشَّاكِي  
زَيْدِي الْبَرِيَّةَ فَضْلًا غَيْرَ نَاسِيَةٍ      أَنَّ النُّزُولَ إِلَيْهَا لَيْسَ شَرَّوَالِكِ (١)

(١) الشروى : المثل والنظير .



الخَلْقُ أَوْ جُلَّةُ يُجْزُونَ مِنْ قَدَمِ  
 الحِلْمِ حِلْمِكَ إِنْ بَاهَى المُلُوكُ بِهِ  
 وَلَيْسَ يَزُكُو بِأُمَّ «المُحْسِنِينَ» سِوَى  
 هَلْ فِي المَسْرَاتِ مَا يَرْضَى الضَّمِيرُ بِهِ  
 مَكَانُ عِزَّتِكَ القَعَسَاءُ مُرْتَفِعُ  
 مَا ضَارَهَا مِنْ لَيْالٍ إِنْ عَبَسْنَ بِهَا  
 وَرُبَّ رَامٍ بِسَهْمٍ لَا مَضَاءَ بِهِ  
 وَنَاصِبٍ شَرَكًا لَمْ يُجِدِ نَاصِبَهُ  
 يَا رَبِّةَ النَّبْلِ أَدُنُّ الحَقِّ سَامِعَةٌ  
 عِيشِي وَدُومِي مُفْدَاةٌ مُبَجَّلَةٌ  
 عُرْفًا بِنُكْرٍ وَأَزْهَارًا بِأَشْوَاكِ  
 حَاشَاكَ أَنْ تَزْهَدِي فِي البِرِّحَاشَاكَ  
 نَدَى وَرَاءَ مَسَاءَتِ العِدَى زَاكِي  
 مِثْلَ المَبْرَاتِ للمَحْرُوبِ وَالبَاكِي؟  
 عَنِ زَعْمِ بَاغٍ وَعَنِ إِبْهَامِ أَفَّاكِ  
 قُرْبًا مَجْدٍ مِنَ الأَذْهَارِ ضَحَّاكِ  
 رَمَى بَعِيدًا فَأَعْيَا دُونَ إِذْرَاكِ  
 هَلْ يُؤْخِذُ النَّسْرُ مِنْ أَوْجٍ بِأَشْرَاكِ؟  
 فِيكَ الدُّعَاءُ وَعَيْنُ اللهِ تَرَعاكِ  
 مُعْطَرًا كُلَّ نَادٍ طِيبُ ذِكْرَاكِ

### ذكرى المرحوم نعوم شقير

عَادُوا وَقُوفًا حَوْلَ قَبْرِكَ  
 يَتَنَاشِدُونَ جَمِيلَ ذِكْرِكَ  
 يَصِفُونَ أَمْرَكَ فِي حَيَا  
 تِكَ ، وَالْفَضَائِلُ كُلُّ أَمْرِكَ  
 يَشْكُونَ دَهْرَكَ أَنْ تُسَا  
 ءَ ، وَكُنْتَ مِنْ حَسَنَاتِ دَهْرِكَ  
 مَاذَا دَهَى فِيكَ الَّذِي سَنَ فَكَّكَتَ مِنْ عُسْرِ بُيُورِكَ؟  
 هَلْ قَصَرَ المَتَشَفُّعُونَ نَ مِنْ الضَّعَافِ بِطُولِ عُمْرِكَ؟

\*\*\*

اللهُ دَرَكٌ مِنْ فَتَى رَوْضِ الكَمَالِ زَهَا بِدَرَكِ  
 لَا مُشْرِكٌ فِي اللهِ لَكِنْ فِي حُسَامِكَ جِدُّ مُشْرِكِ

يَقِظُ لِنَفْعِ الْخَلْقِ عَا فِي الْخَلْقِ عَنْ رُوَامِ صُرِّكَ  
 ثَبْتُ الْفُؤَادِ، لِأَبْعَدِ الْغَايَاتِ طَلَابُ فَمُدْرِكَ  
 إِنْ لَمْ تَنْلَهَا بِالْبَدَا رِ، بَلَّغَتْهَا بِجَمِيلِ صَبْرِكَ  
 حُرُّ الضَّمِيرِ وَلَيْسَ غَيْرُكَ حُرَّهُ. أَعْظَمُ بِيُوزْرِكَ (١)  
 كَادَتْ تَضِيقُ بِكَ الصُّدُورُ لِدَاكَ، لَوْلَا رَحْبُ صَدْرِكَ  
 وَمُرُوءَةٌ، فِي وَجْهِهِ كُلِّ مُصَانِعٍ، قَامَتْ بِعُدْرِكَ  
 وَسَمَاحَةٌ غَفَرَتْ ذُنُوبَهُ بِالْمُتَكِنِ لَكَ بَلِّ لِعَصْرِكَ

\*\*\*

أَعْلَى الذَّرَى بُوْتَتُهُ بِكَبِيرِ عَزْمِكَ لَا بِكَبْرِكَ  
 مَا كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ بِجَهْرِكَ كُنْتَهُ حَقًّا بِسِرِّكَ  
 تُؤَلِّي قُورَاكَ وَيَجْتَنِي مُشْرُونَ مِنْ صَدَقَاتِ فَقْرِكَ  
 لُبَّاسُ فَنْرِ يَزْدَهُو نَ بِقِطْعَةٍ مِنْ ثَوْبِ فَخْرِكَ  
 هَذِي الْجَمَاعَةُ مِنْ جَمَا عَاتِ الْمَبْرَةِ بِنْتُ بِرِّكَ  
 هَذِي الْمَشَاغِلُ لَمْ تَكُنْ فِدِيَّتَ إِلَّا شُغْلَ فِكْرِكَ  
 هَذِي الْمَدَارِسُ أُوتِمَتْ مِنْ عَادَ يَنْصُرُهَا كَنْصَرِكَ؟

\*\*\*

«نُعُومُ» بَا نِعَمَ الْمَوْجَّهَ لِلْعَزَائِمِ وَالْمَحَارِّكَ  
 أَلْنُجْحُ مُرْتَهِنُ بِنَهْيِكَ، حِينَ تَدْبِيرُ . وَأَمْرِكَ  
 تَدْعُو الْبِلَادَ فَلَا تَنْبِي فِي مَوْقِفٍ عَنْ شَدِّ أَزْرِكَ

(١) الوزر : الحمل الثقيل .

أَبْدِعْ بِمَا خَلَقْتَ بَيْنَ الْقَوْمِ مِنْ مَحْمُودٍ إِثْرَكَ (١)  
 نَسَمَاتُ رُوحِكَ فِي حَوَا شَيْ نَشْرِكَ الشَّافِي وَشَعْرِكَ  
 أَنْوَارُ وَحْيِكَ تَخْلُبُ الْأَلْبَابَ فِي قَسَمَاتِ دُرِّكَ

\*\*\*

هَذَا رِثَاؤُكَ مِنْ مُحِبٍّ قَادِرٍ لَكَ حَقَّ قَسَدِكَ  
 يَأْسَى لِهَجْرِكَ عَارِفًا خَطَبَ الْمَنَاقِبِ مِنْذُ هَجْرِكَ  
 فَعَلَيْكَ مِنْ رَحْمَاتِ رَبِّكَ مَا يَقُومُ بِحَقِّ شُكْرِكَ  
 وَرَعْتِكَ عَيْنٌ لِلْعِنَا يَاتِ الْعُلَى فِي مُسْتَقَرِّكَ

الى اخي الاكرم حنا سر كيس بك

مواساة وتعزية في فقده نجله نابغة جيله الدكتور جورج رحمه الله

فِي فُؤَادِي مِنْ أَسَى مَا فِي فُؤَادِكَ      وَبِحِفْنِي سَهَادٌ كَسَهَادِكَ  
 كَيْفَ لَا أُطَلِّقُ دَمْعِي وَلَقَدْ      كُنْتُ مَا عَشْتُ أَسِيرًا لِوِدَادِكَ؟  
 يَا فَتَى الْأَخْلَاقِ وَالْآدَابِ كَمْ      فِي الْمُحِبِّينَ شَرِيكَ فِي حِدَادِكَ؟  
 كَمْ أَخِيسِي عِلْمٍ وَفَضْلٍ مُكْبِرٍ      فِي مَجَالِنَهَا قَدَرَ جِهَادِكَ؟  
 جَلَّ فِي أَوْحِدِكَ الْخَطْبُ كَمَا      جَلَّ فِي أَوْحِدِهَا خَطْبُ بِلَادِكَ  
 كَانَ فِي نَشْءِ الْحِمَى نَابِغَةً      يَقْتَنِي إِثْرَكَ فِي أَعْلَى مَرَادِكَ  
 فَرَمَى الدَّهْرُ بِهِ مِنْ حَالِسِقٍ      لَا تَكِلُ لِلْيَأْسِ تَصْرِيْفَ قِيَادِكَ

(١) إثرك ، يقال : جاء في إثره : أي بعده .

وَمِنَ الْبِرِّ بِمَنْ تَبَكَّيْهِ أَنْ      لَا يَكُونُ التُّكْلُ أَقْوَى مِنْ رَشَادِكَ  
 فَلَقَدْ أَغْقَبَ طِفْلاً مَالَهُ      بَعْدَ فَقْدِ الْأَبِ عَوْنٌ كَأَفْتِقَادِكَ  
 رُذِّ مَا اسْطَعْتَ عَلَى إِنْمَائِهِ      كُلَّ ذُخْرٍ مِنْ حَنَانٍ فِي سَوَادِكَ  
 وَلِيَهَيِّأَ لِلْمَعَالِي وَلِيَفْتَقِ      شَأْنَهُ شَأْنَ أَبِيهِ بِاجْتِهَادِكَ  
 هَذِهِ تَقْدِيمَةٌ لِلَّهِ إِنْ      زِدْتَهَا كَانَتْ لَدَيْهِ خَيْرَ زَادِكَ

\*\*\*

يَا إِلَهَا سَامَنَا أَقْسَى النَّوَى      أَنْتَ أَدْرَى يَا إِلَهِي بِمُرَادِكَ  
 أَنَسِ الْمَحْبُوبَ فِي وَحْشَتِهِ      وَلِيُنْفِرْ رَمْسُهُ صَوْبُ عَهْدِكَ (١)

### رثاء لفقيدة

لَمْ يَفْقِدُوا أَمَا وَقَدْ فَقدُوا      فَقدُوا أَبَا وَأَخًا وَخَيْرَ شَرِيكِ  
 جَاهَدْتَ صَرْفَ الدَّهْرِ دُونَ نُموهِمْ      فَأَلَنْتِ مِنْهُ وَلَمْ يَكُنْ بِرَكِيكِ  
 فَازَ الْحَنَانُ وَكَمْ لَهُ مِنْ آيَةٍ      غَرَاءَ اسْطَعَّ مَا تَجَلَّتْ فِيكِ؟  
 أُمُّ الْيَتَامَى دَرٌّ دَرٌّ عَالِيهِمْ      هَذِي الْكَوَاكِبُ فِي الْبُرُوجِ بَنُوكِ  
 أَنْتِ الَّتِي أَنْجَبْتِهِمْ وَجَعَلْتِهِمْ      فِي مَسَلِكِ لِسُعودِهِمْ مَسْلُوكِ  
 شَبُوهَا عَلَى أَسْمَى الْخِلَالِ وَكَاتَرُوا      أَسْنَى الرَّجَالِ بِمَا نَمَتْ أَيْدِيكِ  
 طَابَتْ سَرَائِرِهِمْ وَرَاعَ ذَكَوَهُمْ      وَبَنُوا فَخَارًا لَيْسَ بِالْمَأْفُوكِ  
 أَنْتِ الَّتِي فَيَّاتِ أَجْمَلُ زَهْرَةٍ      مَلَأَتْ عُيُونَ الطُّهْرِ فِي نَادِيكِ

(١) رسمه : ضريحه . قبره .

تَبَكِّي فَتَسْتَبِكِي الْمَلَائِكَ رَحْمَةً      مِمَّا شَجَّاهَا الْبَيْنُ إِذْ حَمَلُوكِ  
 أَنْتِ اللَّيِّ وَطَلَدْتِ بَيْنَنَا بِأَذْحَا      كَانَ الْبُنَاءُ لَهُ عِمَادَ مُلْسُوكِ  
 جَدَّدْتِ عَهْدَ سَنَائِهِ بِعَزِيمَةٍ      لَوْ لَمْ تُعِدَّهُ لَمْ يَعُدْ وَابِيكَ

رثاء محمد تيمور بك (١)

كان اول الشباب المجددين في الأدب التمثيلي وعوجل بالوفاة

مَاذَا تُعِيضُكَ مِنْ صِبَاكَ      شَكْوَى شَجِّ وَدُمُوعُ بَاكَ  
 أَمْسَى «مُحَمَّدٌ» وَهُوَ مِقْدَامُ الشَّبَابِ بِلَا حَرَكَ  
 عَنِ «مِصْرَ» نَاءٌ وَهُوَ فِيهَا: إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذَلِكَ  
 يَا غَادِيَا وَيُسْلَاهُ مَا      أَجْنَى الْغَدَاةَ عَلَى ضَحَاكَ  
 مَهْمَا يُجَدِّدُ بِيَّ النَّوَى      أَلَمَّا سَيِّدُكَرْبِي نَسَاكَ  
 أَنْتَ الصَّفِيُّ لِمَنْ صَفَا      أَنْتَ الْوَفِيُّ لِمَنْ رَعَاكَ  
 أَنْتَ الْكَرِيمُ ابْنُ الْكِرَا      مِ الْمَزْدَهِي بِكَ غُنْصَرَكَ  
 أَنْتَ الرَّجَاءُ رَجَاءُ «مِصْرَ»      بَدَا سَنَاهُ فِي سَنَاكَ  
 وَرَأَاهُ مُزْدَانَا      بِالسُّوَانِ الْأَشْعَةَ مَنْ رَاكَ  
 لَمْ يَحْبُ غَيْرَكَ رَبُّهُ      كُلُّ مَعْنَى مَا حَبَاكَ  
 خُلِقَ عَظِيمٌ نَابَهُ      لَمْ يَسْتَقِلَّ بِهِ سِوَاكَ  
 آدَبٌ وَلَا آدَبُ الْمُلو      لِكَ وَذَلِكَ فِي الشِّيمِ الْمَلَكَ

(١) نجل المغفور له أحمد تيمور باشا .

نَظْمٌ كَنَظْمِ الدَّرِّ أَبَدَعَهُ وَنَوَّعَهُ حِجَاكَ  
 نَثْرٌ بَلَغَتْ بِهِ الإِمَا مَةَ . مَنْ تَلَاهُ فَقَدْ تَلَاكَ  
 لَفْظٌ نَفَسَتْ بِلِحْنِهِ لَعْنُ الشَّوَادِي فِي الأَرَاكِ (١)  
 فَنُ حَكِيَّتِ المُعْجِزِينَ بِهِ وَمَا أَحَدٌ حَكَكَ  
 كَمْ فَرَّ أَبْطَالُ فَعُدَّ تَ بِهِمْ إِلَى دُنْيَا العِرَاكِ  
 أَنْشَرْتَهُمْ بَعْدَ البِئْسَى وَنُشُورُ قَوْمِكَ مُبْتَغَاكَ  
 لُطْفًا لِنَهْضَةِ رَاسِفِيهِمْ وَاحْتِيَالًا لِلْفِكَاكَ (٢)  
 وَبِبَدَلِ هَاتِيكَ القَوَى أَنْفَذْتَ فِي عَجَلٍ قُورَاكَ  
 مَا مِنْ رَدَى أَجْرَى الشُّوَى نَ دَمَا كَمَا أَجْرَى رَدَاكَ (٣)  
 تَالَهُ لِنِي لَسْتُ أَدَّ رِي كَيْفَ تَعْرِيتِي أَبَاكَ  
 يَا «أَحْمَدُ» الأَبَاءَ مَا ذَا فِي ابْنِكَ العَالِي دَهَاكَ ؟  
 لَمَا ثَكَلْتَ فَتَاكَ «مِضْرُ» جَمِيعُهَا ثَكَلْتَ فَتَاكَ  
 فَكَانَمَا فِي كُلِّ وَجْهِ مُسْتَهَلٌّ مُقَلَّتَاكَ (٤)  
 وَكَانَمَا فِي كُلِّ جِسْمٍ بَاتَ قَلْبُكَ وَهُوَ ذَاكَ (٥)  
 سَلْ أَنْ يُثَبِّتَكَ اللِّدِي \* فِي فِلْدَةِ الكَبِيدِ ابْتَلَاكَ  
 وَلِيَعْصِمَنَّكَ اليَوْمَ مَا نَهْنَهْتَ عِلْمًا مِنْ نُهَالِكَ (٦)

- 
- (١) نفسه : غلبته في المنافسة .  
 (٢) الراسف : من يمشي مشية المقيد .  
 (٣) الشؤون : مجاري الدمع في العيون .  
 (٤) مستهل : داوع .  
 (٥) ذاك : متقد .  
 (٦) نهنت : كفت . نهالك : عقلك .

وَلَيْسُنْفَعَنَّكَ الْخُبْرُ فِي تَطْوِيعِ صَبْرِكَ إِنْ عَصَاكَ  
 وَتَلْتَغْدُونَ عَتَاكَ الشُّيْمُ الَّتِي كَانَتْ حُلَاكَ  
 « أُمَحَمَّدُ » اَقْرَزَ فِي جَوَا رِ اللَّهِ فَهَوَ قَدِ اصْطَفَاكَ  
 « أُمَحَمَّدُ » اِنْعَمَ بِالْخُلُو دِ وَطَابَ بِالذِّكْرِ ثَرَاكَ

### أجمل امرأة في باريس

فازت بهذا اللقب حسناء متشبهة بالزمردة

يَا مَنْ تَجَلَّتْ فَالْعِبَادُ عِبَادَهَا  
 شَبَّهَتْ نَفْسَكَ بِالزُّمُرْدِ فَازْدَهِي  
 فِيهِ مَخَائِلُ مِنْ سَنَّاكَ بَعِيدَةٌ  
 شَهَدَ الْعُدُولُ بِأَنَّكَ الْأُولَى وَمَا  
 رِيَعُوا بِوَجْهِ الشَّمْسِ جَلَّلَهُ الدُّجَى  
 فُتِنُوا بِسِرِّ فِي ابْتِسَامِكَ سَاحِرِ  
 وَجَدُوا بِهِ رُوحَ الْجَمَالِ وَأَذْرَكُوا  
 لِلَّهِ مَا فَعَلْتَ بِهِمْ عَيْنَاكَ  
 بَيْنَ الْحُلِيِّ بِأَنَّهُ حَاكَكَ  
 فَإِذَا دَنَوْتَ فَمَنْ لَهُ بِسَنَّاكَ  
 قَالُوا سِوَى حَقِّ فَأَنْتِ كَذَاكَ  
 يَفْتَرُّ نَغْرًا عَنِ نَدَى ضَحَّاكَ  
 لَمْ يَجْلُهُ لِلنَّاطِرِينَ سِوَاكَ  
 مَعْنَى هَوَى يُسْمُو عَنِ الْإِدْرَاكَ

### تهنئة بقران

يَا بِنْتَ يُوسُفَ وَالْكَمَالِ أَبُوكِ  
 وَلَا أُخْتِكَ الزُّهْرَاءِ نُورُ سَاطِعِ  
 ضَمَّ الْفَرِيدَ مِنَ الْجَوَاهِرِ شِعْرُهَا  
 وَالطُّهْرُ أُمُّكَ وَالْجَمَالُ أَخُوكِ  
 أَدْبًا وَمَعْرِفَةً وَحَسَنَ سُلُوكِ  
 فِي صِبْغَةٍ مِنْ عَسَجِدِ مُسْبُوكِ

مَن لِي بِكُلِّ الْحُسْنِ فِي قَوْلِي إِذَا  
 لِلَّهِ وَجْهٌ إِنْ سَفَرْتِ فَإِنَّهُ  
 السُّوسَنُ الْوَضَّاحُ زَانَ بِيَاضِهِ  
 فِي لَحْظِكَ الْعَجَبِ الَّذِي لَا يَنْقُضِي  
 يَا لَطْفَ مَشِيَّتِكَ الْعَفِيفَةِ وَرَئُهَا  
 آمَنْتُ أَنْ مَنِ اصْطَفَاكَ مُوقِفٌ  
 مَلِكًا أَوْيْتِ إِلَى حِمَاهُ فَحَظُّهُ  
 جَلَّ الَّذِي بَرَأَ الْكِيَاسَةَ وَالنُّهَى  
 لَوْ جَاءَ ذِكْرُ فَضِيلَةٍ فِي غَادَةٍ  
 أَنْتِ الْعَزِيزَةُ فِي الْقُلُوبِ مَكَانِكِ  
 عَيْشِي وَرُؤُوجِكِ فِي سُعُودِ عِنْدَهَا  
 يَهْنِيهِ قُرْبُكَ فِي حَيَاةِ كُلِّهَا

صُوِّرَتْ فِيهِ وَكُلُّ حُسْنٍ فِيكَ  
 وَجْهَ الْمُنَى فِي عَيْنِ مُسْتَجْلِبِكَ  
 ظِلٌّ مِّنَ التَّوْرِيدِ لَا يَحْلِيكَ  
 نَاهِيكَ مِنْ سُحْرِ بِهِ نَاهِيكَ  
 مُتَدَارِكٌ وَالْخَطُوبُ غَيْرُ وَشِيكَ  
 لَاقَى أَبْرًا شَرِيكَةً بِشْرِيكَ  
 مُذْ قَلَّدَ الْإِكْلِيلُ حَظَّ مَلِيكَ  
 وَتُقَى السَّرِيرَةَ لِأَنَّهُ بَارِيكَ  
 وَسِوَاكَ يَعْنِي خِلْتَهُ : يَعْنِيكَ  
 لَا عَزَّ يَا حَسَنَاءُ مَن يَشْنُوكِ  
 وَعَدُّ الْأَمَانِي لَيْسَ بِالْمَأْفُوكِ  
 نَسَجُ النَّعِيمِ وَقُرْبُهُ يَهْنِيكَ

### عيد الجلاء عن مصر

نظمت لمناسبة الاحتفال بجلاء القوات البريطانية في ٣٠ مارس سنة ١٩٤٧

يَا «مِصْرُ» دَامَ عُلُوُّ جَدِّكَ «عِيدُ الْجَلَاءِ» أَتَى كَوُدُكَ  
 آبَ الْعِدَى ، وَكَأَنَّهَا كَانِ الْعِدَى خَدَمًا لِسَعْدِكَ  
 شَادُوا مَعَاقِلَهُمْ ، وَلَكِنْ مَا بَنَوْا إِلَّا لِمَجْدِكَ  
 وَالْيَوْمَ نَكْسَ بَنَدُهُمْ عَنْهَا ، وَأَوْفَى نُورُ بَنَدِكَ

\*\*\*



«فَارُوقُ» ، إِنَّ الدَّهْرَ صَا لِحَهَا وَعَاهَدَهَا بِعَهْدِكَ  
 وَالْمَلِكُ عَادَ أَعَزُّ مِمَّا كَانَ فِي أَيَّامِ جَدِّكَ  
 مَا لِلْغَرِيبِ وَلَايَسَةٌ ، أَضْحَى الْعَرِينُ عَرِينُ أَسَدِكَ  
 فَاسْلَمَ لِشَعْبِكَ ، يَا مُعِزُّ مَقَامِهِ ، وَاسْلَمَ لِجُنْدِكَ  
 وَأَمْنًا بِأَعْيَادِ الْجَلَا ء فَإِنَّهَا نَمَرَاتُ جُهْدِكَ

رثاء

يُفْدِيكَ عَبْدَ اللَّهِ نَجْلُ قَضَى وَقَلَّ مِمَّنْ جَلَّ أَنْ يُفْدِيكَ  
 كَانَ لَكَ ابْنَانُ ثُمَّ أَضْحَى أَخَا يُوشِكُ بِالْأَوْصَافِ أَنْ يَحْكِيكَ  
 فَمَا لَهُ هَانَ عَلَيْهِ وَقَدْ أَسْعَدْتَهُ مَا عَاشَ أَنْ يَبْكِيكَ  
 وَلَوْ قَضَى الدَّهْرُ لَهُ مَا اشْتَهَى لَسَامَ مَا تَشْكُوهُ أَنْ يَشْكِيكَ  
 لَكِنِ إِلَى اللَّهِ مَضَى عَنْ رِضَى وَكَانَ مَا أَغْنَاهُ أَنْ يَرْضِيكَ  
 سَأَلْتُ مَنْ عَاجَلَ فَرَعَ النُّدَى أَنْ يُبْقِيَ الْأَصْلَ وَأَنْ يُبْقِيكَ

مدح

يَا جَارِيَّ الْمَحْبُوبِ مَا أَلْطَفَكَ قَدْ فَاتَنِي يَا جَارُ أَنْ أَعْرِفَكَ  
 أَوْلَيْتَنِي مُمْتَلِحًا مَا افْتَضَّسْتَ بِلَاغَةِ الْوَصْفِ فَمَا أَوْصَفَكَ  
 مَا أَنَا مِنْ شَرَفِ أَوْطَانِهِ ذَلِكَ خِيَالُ نَظْمِهِ شَرَّفَكَ  
 سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ هَذَا الْحِجَى وَفِي الْمَعَانِي فِطْرَةً صَرَّفَكَ

إِيهِ فَتَى الْفُتَيَانِ أَنَّ الَّذِي أَوْلَاكَ هَذَا الْجَاهَ قَدْ أَنْصَفَاكَ  
عَشْرَ وَاسْمُ فِي الْقَوْمِ فَمَا مِنْ فَتَى فِي كُلِّ فَضْلٍ وَأَقِفِ مَوْفِقَاتِ

يا ابن اسماعيل

يَا ابْنَ إِسْمَاعِيلَ إِنِّي فَرِحُ أَنْ تَتَوَلَّ الدَّوْلَةَ الْيَوْمَ إِلَيْكَ  
رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِ مُنْجِباً وَسَلَامُ اللَّهِ يَا سِبْطُ عَلِيكَ

يا يوسف

يَا يُوسُفَ الشَّهْمُ الْعَزِيزُ إِفْرَحَ وَطِبَ وَاهْنَا بِنَجْلِكَ  
تِلْكَ الْفَضَائِلُ لَا يُخَلِّدُهَا بِحَقِّ غَيْرِ نَسْلِكَ

يا طبيباً

يَا طَبِيباً شَكَأ فَكُلُّ عَلِيلٍ بَاتَ يَرْجُو أَنْ يُرْفَعَ اللَّهُ كَعَبِكَ  
شَفَعَ اللَّهُ فِيكَ أَدْعِيَةَ الْقَوْمِ وَفِيهِمْ مِنْ قَبْلِ شَفَعِ طِبِّكَ

رثاء المرحوم علي فهمي بك

شقيق المغفور له مصطفى كامل باشا

يَا سَيْفُ مَا أَلْقَى نِجَادَكَ؟ وَأَطَالَ فِي التُّرْبِ اعْتِمَادَكَ؟

يَا حَصْنُ أَيِّ مُفَاجِسٍ بِشَدِيدِ صَدَمَتِهِ أَمَادَكَ ؟  
 يَا نَجْمُ قَدْ أَشْهَدْتَ قَوْماً كَانَ أَمْنُهُمْ سَهَادَكَ  
 أَتَبِينُ عَنَّا يَا «عَلِيٌّ» وَكُلُّنَا يَبْكِي بِعَادَكَ ؟  
 فَإِذَا أَفَادَكَ شُغْلُ نَفْسِكَ بِالْعَلَى، مَاذَا أَفَادَكَ ؟  
 لَكِنْ دَعَا دَاعِيَ الْحَمَى فَاجَبْتَ مُتَّخِذاً عَتَادَكَ  
 وَبَدَّلَ جُهْدَكَ فِي اللَّيْلِ يُرْضِيهِ صِرْتٌ كَمَا أَرَادَكَ  
 حَرَّرْتَ لِلْعِلْمِ الْحِجَى وَبَدَلْتَ فِي الْأَدَبِ اجْتِهَادَكَ  
 أَفْنَيْتَ فِي التَّثْقِيفِ عَزْماً، غَيْرَ مُدْخِرٍ رِقَادَكَ  
 تَنَأَى بِشَطْرِكَ عَنْ مَكَانِ الرِّيبِ مُخْتَاراً حِيَادَكَ  
 مَتَنَزَّهَاً عَمَّا يُزَيِّفُ شَانِيٍّ وَلِيَّيَ انْتِقَادَكَ (١)  
 وَإِذَا تَنَقَّصَكَ الْمُرِيبُ فَإِنَّهُ لَا رَيْبَ زَادَكَ  
 تَسْمُو بِرَأْيِكَ رَائِداً فِي كُلِّ مَخْمَدَةٍ مَرَادَكَ (٢)  
 وَتَظَلُّ مُتَّقِيّاً هَوَاكَ مُشَاوِراً فِيهِ رَشَادَكَ  
 أَبْدَأُ عَلَى الرَّحْمَنِ تُلْقِي فِي الْمُلِمَاتِ اعْتِمَادَكَ  
 وَبِكُلِّ إِخْلَاصٍ الْوَفِيِّ لِقَوْمِهِ تَهْوَى بِلَادَكَ  
 وَتَدُوذُ عَنْهَا فِي الْكَرْبِ هَهْ فَهِيَ لَنْ تَنْسَى ذِيَادَكَ  
 حُبٌّ إِذَا اسْتَوْحَيْتَهُ وَبَثَّتْ فِي الْكَلِمِ اعْتِقَادَكَ  
 أَجْرَى دُمُوعَكَ فِي سُمُوطِ الطَّرْسِ مَا أَجْرَى مِدَادَكَ (٣)

(١) شانيه : مبخض . ولي : تولى ومارس .

(٢) مرادك : مجالك .

(٣) سموط الطرس : يراد بها سطور الصحيفة .

وَمَصَيْتَ تَمَلُّوهُ هَوَى حُرًا وَتَمْنَحُهُ سَوَادَكَ (١)  
 أَفْرَغْتَ جُهْدَكَ فِي الْمَنَا قِبَ مَالِئًا مِنْهَا مَزَادَكَ (٢)  
 لَا تُمَسِّكُ الزَّمَنُ الَّذِي يَجْرِي وَلَا تَنْسَى مَعَادَكَ  
 حَتَّى رَحَلْتَ عَنِ الْحَيَاةِ، فَكَانَ حُسْنُ الذِّكْرِ زَادَكَ  
 كَمَ مَوْقِفٍ أَطْرَبْتَ فِيهِ سَامِعًا لَكَ فَاسْتَعَادَكَ  
 يَزْدَادُ إِعْجَابًا بِمَا تُشْجِي، وَتُشْجِي مَا اسْتَرَادَكَ  
 حَتَّى بَنَيْتَ الْيَوْمَ بِشُكِّكَ، وَأَنْفَرَدْتَ بِهِ أَنْفِرَادَكَ  
 تَرْبِي « فَرِيدًا »، وَالنُّزُوعُ إِلَيْهِ مُقْتَدِحٌ زِنَادَكَ  
 وَأَخَاكَ تَذَكَّرُ فِي أَسَى، لَوْ لَمْ تَكُنْ ثَبْنًا، أَبَادَكَ  
 نَجْمَانِ بَعْدَهُمَا لَيْسَتْ، لِغَيْرِ مَا أَجَلَ، حَدَادَكَ  
 وَلَيْسَتْ، مَذْ فُقْدَا، تُطِيلُ لِنَهْضَةِ الشَّعْبِ افْتِقَادَكَ  
 فَقَضَيْتَ حَقَّ الصَّاحِبَيْنِ بِمَا بِهِ الْإِلْهَامُ جَادَكَ (٣)  
 وَخَتَمْتَ، بِالمَوْتِ الْجَمِيلِ، أَجَلَ خَاتِمَةِ جِهَادَكَ  
 فِي سَكْنَةِ أَدْتُ، بِأَفْصَحَ مِنْ قَمِ لَسَنِ، مُرَادَكَ  
 غَلَبَ الوَفَاءُ بِهَا العَوَا دِي، فَاشْفِ مِنْ شَوْقِ فُؤَادَكَ  
 « أَحْسِنُ » حَوْلَكَ أُمَّةٌ مَسْؤُودَةٌ أَسْفَا سُوَادَكَ (٤)  
 أَنْتَ الحَكِيمُ، وَلَمْ تَكُنْ لِتَضِيحَ فِي الرُّوعِ اتِّمَادَكَ

- 
- (١) السواد : حبة القلب .  
 (٢) المزاد : ما يوضع فيه زاد السفر .  
 (٣) جادك : وافاك .  
 (٤) السواد : داء يأخذ الناس من شرب الماء الملح .

وَالْبَيْتُ «يَا حَسَنُ» التَّحِيَّاتِ مِنْ آخِرِ يَزْعَمِي وَدَاذَكَ  
لَا تَغْلُ فِي الشُّكْوَى، وَلَا تَسْلِمُ إِلَى يَأْسِ قِيَادَكَ  
إِنْ لَمْ تَجِدْ عَضُدًا، فَحَسْبُكَ أَنْ بِاللَّهِ اعْتَصَادَكَ

إلى مي (١)

تقريباً لكتاب نقلته الى العربية وأهدته إلى روح أخيها الأوحـد  
وكان قد مات في مقتبل الصبا ولم تسله إلى أن لحقت به

يَا «مِي» أَبْطَأَ حَمْدِي وَلَمْ يَكُنْ عَنْ عَمْدِ  
إِبْطَاؤُهُ وَأَيْبِكَ  
أَظْفَرْتَنِي بِهَدْيِهِ مِنْ كَفِّكَ الْوَرْدِيَّةِ  
تُزْرِي هَدَايَا الْمُلُوكِ  
ذَلِكَ الْكِتَابُ الثَّمِينُ فِيهِ الْبَلَغُ الْمِينُ  
نُصْحًا لِمُسْتَنْصِحِكَ  
تَرْجَمْتِهِ وَقَلِيلُ فِي التَّرْجَمَاتِ الْجَمِيلِ  
قَضِيَّةٌ تَعْدُوكِ  
الْقَلْبُ غَيْرُ الْحَقِيقَةِ وَمَا أَنَّى بِالسَّلِيقَةِ  
يَجِيءُ غَيْرَ رَكِيكِ  
وَإِنَّ أَقْوَى بَيَانَ عِنْدَ اخْتِلَافِ اللِّسَانِ  
يَنَالُ بِالتَّفْكِكِ

(١) هي نائفة زمانها المرحومة الأدبية الكبيرة ماري زهادة .

ذَاكَ اخْتِبَارِي وَلَكِنْ أَكَادُ - وَالْبَالُ آمِنٌ -  
 يَا «مِي» أَسْتَثْنِيكَ  
 فَقَدْ أَجَدْتِ لِعَمْرِي تَقْرِيْبَ أَبْعَدِ فِكْرِ  
 إِجْسَادَةَ تُرْضِيْكَ  
 وَزِدْتِ يَا «مِي» فَضْلًا فَأَصْبَحَ السَّفْرُ أَعْلَى  
 قَدْرًا لَدَى مَنْصِفِيْكَ

\*\*\*

قَدَمْتِنِيْهِ بِمَقَالِ أَعَزَّهُ فِي السَّلَالِي  
 أَنْ صِيغَ فِي أَيْدِيْكَ  
 حُلُوْ كَخَمْرِ الْقُسُوسِ صَفُوْ كَدَمْعِ الْعُرُوسِ  
 سَمَحُ كَوَجْهِ الضَّحُوكِ  
 أَخَالْنَا النَّشْرَ شِعْرًا لِلَّهِ دَرُّكَ دَرًّا  
 لَا عَاشَ مَنْ يَشْنُوكِ (١)

\*\*\*

أَبْلِي الزَّمَانَ وَأَخِي وَاسْتَنْزِلِي نُورَ وَخِي  
 هَدَى لِمَسْتَطَلِعِيْكَ  
 وَلِيغْدُ عَصْرُكَ عَصْرًا لِلنَّابِهَاتِ وَفَجْرًا  
 لِلنَّابِغَاتِ تَلِيْكَ

(١) يشنوك : يبنضك .

بِفَضْلِ عَقْلِ مُنِيرٍ وَعَوْنِ قَلْبٍ كَبِيرٍ  
 لِلْبَرِّ يَنْبِضُ فِيكَ  
 وَالْقَلْبُ إِنْ هُوَ جَلًّا مَا زَالَ فِي كُلِّ جُلِّي  
 لِلْعَقْلِ خَيْرَ شَرِيكَ  
 سِرَّاهُمَا التَّقْيَا فِي نَظْمٍ بِغَيْرِ قَوَافِي  
 مِنْ الدُّمُوعِ مَحُوكِ

\*\*\*

لِلَّهِ تَنْزِيلُ حُسْنِ مِرْآجِ ظَرْفٍ وَحُزْنِ  
 فِي آيَةٍ مِنْ فِيكَ  
 بِهِ افْتَتَحْتَ الْكِتَابَا وَصَغْتَ دُرًّا عَجَابَا  
 فِي عَسَجِدِ مَسْبُوكِ  
 ذِكْرَى وَآيَةٌ ذِكْرَى لِمَنْ تَوَلَّى فَقْرًا  
 وَلَمْ يَزَلْ يُبْكِيكَ  
 ذِكْرَى شَقِيقِ رَثِيئِ فِعَاشِ . مَا كُلُّ مَيْتِ  
 بِالرَّاحِلِ الْمَتْرُوكِ  
 كَمْ اسْتَعَدَّتْ سَنَاهُ فَرَاعَنَا أَنْ نَرَاهُ  
 فِي دَمْعِكَ الْمَسْفُوكِ  
 وَكَمْ تَحِيَّةُ نُورِ إِلَيْهِ فِي الدِّيَجُورِ  
 بَعَثْتَهَا فِي أَلْوَكِ (١)

(١) الألوک : الرسالة .

عَلَامَ نَوْحٍ وَشَجْوٍ ؟ هَلْ لِلْفَرِيدَةِ صِنُوءٌ ؟  
أَعْلَى فَتَى يَفْدِيكَ

\*\*\*

لَهْفِي عَلَيْهِ هَلَالًا كَمَ قَبْلَهُ الدَّهْرُ غَالَا  
أَهْلَةً فِي الشُّكُوكِ (١)  
لَوْ لَمْ يُعَاجِلْ لَتَمَّا فِي مَطْلَعِ النَّبْلِ نَجْمَا  
أَلَمْ يَكُنْ بِأَخِيكَ ؟

- ل -

### الجنين الشهيد

هي قصة جرت في مصر حضر الناظم وقائعها كما شهد حكاية العاشقين  
وصفها بحقيقتها لتكون تذكرة وعبرة

- أَتَتْ مِصْرَ تَسْتَعْطِي بِأَعْيُنِهَا النَّجْلِ وَعَرَضَ جَمَالَ لَا يُقَاسُ إِلَى مِثْلِ  
- غَرِيبَةً هَدَى الدَّارَ بَادِيَةَ الدُّلِّ جَلَتْ طِفْلَةً عَنِ مَوْطِنٍ نَاصِبٍ قَحْلِ  
إِلَى حَيْثُ يُرْوِي النَّبْلُ بِأَسِقَةَ النَّحْلِ  
فَلَاخِيَّةٌ مَا دَرَهَا ثُدْيُ أُمِّهَا سَوَى ضَعْفِهَا الْبَادِي عَلَيْهَا وَهَمُّهَا  
- وَلَمْ تَتَنَاوَلْ مِنْ أَبِيهَا سَوَى اسْمِهَا وَمَا أَحْرَزَتْ مِنْ أَهْلِهَا غَيْرَ يُتَمِّهَا  
وَأَشْقَى الْيَتَامَى فَاقْدُ الْبِرِّ فِي الْأَهْلِ

(١) أهلة في الشكوك : أي الأهلة في أول مطلعها لما تستدير ، وتراها العيون يقيناً .



فَكَانَتْ كَنَاهِي الْفَرَسِ يَزْكُو وَيَنْضُرُ وَمَطْمَعُهُ طِينٌ وَمَسْقَاهُ أَسَدْرُ  
يُحِيطُ بِهَا دَوْحَانٌ: شَيْخٌ مُعَمَّرٌ وَأُمُّ عَجُوزٍ الْقَشْرِ «وَاللَّبُّ أَخْضَرُ» (١)

تَبِيعُهُمَا قُوْتًا بِشَيْءٍ مِنَ الظُّلِّ

فَمِنْ صُبْحِهَا تَسْعَى لِجَنِّيٍّ وَمُكْتَدَى فِي لَيْلِهَا تَقْضِي الَّذِي يُبْتَغَى غَدًا  
كَمَا كَانَ عَبْدُ الرَّقِّ جِنْحًا وَمُكْتَدَى يُوَاصِلُ مَسْعَاهُ لِيَحْذُمَ سَيِّدًا  
وَيُوسِسُهُ رِزْقًا وَيُغْذِي مِنَ الثُّفْلِ (٢)

قَضَتْ هَكَذَا بَيْنَ الْأَسَى وَالْمَتَاعِبِ صِبَاهَا وَلَمَّا تَغْدُبِينَ الْكَوَاعِبِ  
فَصَحَّتْ كَنَبَتِ الطُّورِ بَيْنَ الْمَعَاظِبِ وَمَدَّتْ إِلَى حَيْثُ الثَّرَى غَيْرُ نَاضِبِ ٣  
جُدُورًا إِذَا أَنهَلْنَهَا عُذْنَ بِالْعَلِّ (٤)

فِيَا لِقَوَى التَّمْكِينِ فِي جِسْمِ سَالِمٍ يُقَاوِمُ دُونَ الْعُمْرِ كُلِّ مُقَاوِمٍ  
يُجَادِبُنَ بِالْأَوْزَاقِ دَرَّ الْعَمَائِمِ يُهَابِطُنَ بِالْأَعْرَاقِ دَرَّ الْمَنَاجِمِ  
خِفَافًا إِلَى ضَمِّ صِعَابًا عَلَى الْحَلِّ

يَمُرُّ بِهَا عَهْدُ الصَّبَا وَالتَّدَلُّ عَلَى شَظْفٍ فِي عَيْشِهَا وَتَدَلُّ  
وَكَمْ جُرْعَتٍ مِنْ صَبْرِهَا كَأْسُ حَنْظَلٍ وَكَمْ نَالَهَا صَرْفٌ مِنَ الدَّهْرِ مُبْتَلِي  
فَقَطَّالَ عَلَيْهَا لَا يُمِيتُ وَلَا يُسْبِي

وَكَمْ ضَاجِعَ الْجُوعِ الْأَيْمُ بِهَاءِهَا فَقَبَّلَهَا حَتَّى أَجَفَّ دِمَاءُهَا

(١) دوحان : شجرتان كبيرتان إشارة الى أبيها وأميها .

(٢) الثفل : رذال الطعام .

(٣) ناضب : جاف .

(٤) العل : الري .

وَكَمْ سَاعَفَ الْحَرَّ الْمَذِيبُ شَقَاءَهَا وَكَمْ نَارَعَ الْبَرْدُ الشَّدِيدُ بَقَاءَهَا  
نَوَائِبُ تَأْتِي كَاللَّيَالِي وَتَسْتَنْبِي

أَنْزَنَ نُهَاهَا فِي اعْتِكَارِ التَّجَارِبِ بِنِيرَانِهِنَّ الْمُحْرِقَاتِ الثَّوَابِ  
صُغْنَ لَهَا مِنْ فَحْمِ تِلْكَ الْغِيَاهِبِ ذَكَاةً مِنَ الْمَاسِ الْمُضِيِّ الْجَوَائِبِ  
بِهِ تَجَلِّسِي مَا لَا تَرَى أَعْيُنُ النَّمْلِ

دَعَاهَا بِلَيْتِي وَالِدَاهَا لِيَتَذَكَّرَا أَنَّهَا كَانَتْ صَوْنًا لِاسْمِهَا أَنْ يُغَيَّرَ؟  
عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ مِثْلًا لِمَنْزِلِهَا نَسْرًا مِنْ مَاءِ الْجَمَالِ مُقَطَّرًا  
فَحَلَّاهُ مَا تَهْوَى الْمُنَى وَبِهِ حُلِّي

يُسْرُ بِمِرْأَى حُسْنِهَا كُلِّ سَابِلٍ فَيَنْفَحُهَا مِنْ مَالِهِ غَيْرَ بَاخِلٍ  
وَكَمْ مُدْفِعٍ مِنْ شِدَّةِ الْفَقْرِ سَائِلٍ يَرُدُّ يَدَيْهِ لَا يَفُوزُ بِنَائِلٍ  
وَلَا جُودٍ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا عَلَى دَخَلٍ (١)

تَحِنُّ إِلَى الصُّفْعِ الَّذِي لَمْ يَبْرِّهَا وَجَرَّعَهَا صَابَ الْحَيَاةِ وَمُرَّهَا  
نَأَتْ وَنَأَى أَنْزَابُهَا عَنْهُ كُرَّهَا وَلَكِنْ هِيَ الْأَوْطَانُ نَحْمَدُ ضُرَّهَا  
وَنَهْوَى الْأَذَى فِيهَا وَلَا النَّفْعَ إِنْ نُجِّلَ

عَلَى أَنَّهُ صُفْعُ سَحِيحِ الْجَدَاوِلِ عَقِيمُ الثَّرَى لَكِنَّهُ جِدُّ أَهْلِ  
جَدِيبٍ خَصِيبُ الْبَطُونِ الْحَوَامِلِ وَمَا تَقْدِفُ الْأَمْوَاجُ فِي مَتْنِ سَاحِلِ  
مِنَ الرَّهْلِ مَا يَقْدِفْنَ فِيهِ مِنَ النَّسْلِ

(١) دخل : ريبة .

يُعَدُّ بَنِيهِ لِلتَّبَارِيحِ وَالْفَنَا إِذَا لَمْ يَرُودُوا كُلُّ أَفْقٍ مِنَ الدُّنْيَا  
فَيَتَّخِذُونَ التِّيَةَ فِي الْأَرْضِ مَوْطِنًا وَهُمْ كَالدَّبَّيِّ الْغَرَفِيِّ نَفُوسًا وَأَبْطُنًا  
إِذَا نَزَلُوا خِصْبًا فَبَشَّرَهُ بِالْمَحَلِّ

فَلَا تُنْكِرُ الْأَزْوَاجُ بَغْيَ نِسَائِهَا وَلَا تَكْبِرُ الزَّوْجَاتُ خَلْعَ حَيَاتِهَا  
وَوُلْدٌ خَلَّتْ آبَاؤُهَا عَنْ إِبَائِهَا تُسَاوِمُ فِي حُسْنِ الْوُجُوهِ وَمَائِهَا  
وَتَنْمُو عَلَى سُوءِ الْمُعَاطَاةِ وَالْمَخْتَلِّ

\*\*\*

كَذَا أُدْبِتَ «لَيْلَى» فَطِيمًا وَعَالِيهَا ذُؤُومًا لِيَضْحُكُوا بَعْدَ حِينٍ عِيَالِهَا  
فَتَطْعِمُهُمْ مِنْ خَزْيِهَا مَا جَنَى لَهَا وَتَكْسُوهُمْ مِمَّا تُعْرِي جَمَالِهَا  
وَتَحْمِلُ مَا فِي الْعَيْشِ عَنْهُمْ مِنَ الثَّقَلِ

وَلَكِنْ فِي نَفْسِ الصَّغِيرِ الْمَسَاوِيَا يُمَائِلُنَ بِالْحُسْنِ الْخِصَالِ الزَّوَاهِيَا  
كَأَوَّلِ نَبْتِ الْحَقْلِ يَجْمَلُ نَامِيَا وَلَا تَفْرُقُ الْعَيْنُ الْغَرِيبَ الْمُضَاهِيَا  
مِنَ النَّبْتِ إِلَّا فِي أَوَانِ جَنَى الْحَقْلِ

فَلَمْ يَكُ فِي «لَيْلَى» سِوَى مَا يُحِبُّ بِهَا مِنْ مَعَانِيهَا الْجِيَادِ وَيُعْجِبُ  
وَكَانَتْ عَلَى الْأَيَّامِ تَنْمُو وَتَعْدُبُ كَمُثْمِرَةِ الْأَغْصَانِ وَالصَّقْعِ طَيِّبُ  
يُبَشِّرُنَ فِي فَضْلِ وَيَعْقِدُنَ فِي فَضْلِ

إِلَى أَنْ غَدَتْ فِي أَعْيُنِ الْمُتَوَسِّمِ تَنْبِيرُ كَنْوَرِ الشَّارِقِ الْمُتَبَسِّمِ  
مُنْعَمَةَ الْأَعْطَافِ لَا عَنْ تَنْعَمِ مُتَمِّمَةً أَوْصَافِهَا لَمْ تُتَمِّمْ  
بِحَلِيِّ وَلَمْ تُصْلِحْ بِطَلْنِي وَلَا صَقْلِ

ضروبُ جمالٍ لو رأتها أميرةٌ رأت كيف تعلوها فتاةٌ حفيضةٌ  
وكيف حوت جاه الملوكِ فقيرةٌ مضورةٌ مما تجوعُ ، جديرةٌ  
بإحسانِ أربابِ المبراتِ والبذلِ

بهاءٍ بهِ يسمو على الجاهِ فقرها وعريُّ بهِ يُزري الجواهرَ نحرها  
وثوبٌ عتيقٌ إن فشا منه سرها أباح كُنوزاً للنواظرِ صدرها  
يحرّمها جفنٌ ترصدُ بالنبلِ

ورأسٌ إذا ما زانه تاجُ شعرها فأشرفَ من عرشِ غصاصةٍ قدرها  
وقد تشتريه ذاتُ تاجٍ يفخرها وترضى بهِ تاجاً كريماً لفقيرها  
معوّضةٌ خيراً من الكثيرِ بالقلِّ

\*\*\*

وقال أبوها يومَ نَمَّ شبابها وحيكَ لها من نورِ فجرٍ إهابها :  
أيا أمٌ ليلى حسبُ «ليلى» عذابها توفّرَ مسعاها وقلَّ اكتسابها  
وَأَنَا تَكَرَّرُ السُّؤَالِ دَوِي الْفُضْلِ

أراها أصبحَ الآنَ . سناً وأجملاً فحتامَ لا نجني جناها المؤملاً  
نمتُ ونموُ الففرِ يأتي مُعجلاً ولمَ أرَ في الإغسارِ كالحانِ مؤنبلاً  
لِمَنْ يَظَلُّبُونَ الرِّزْقَ مِنْ أَقْرَبِ السُّبُلِ

فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ شَدِيدُ دَهَاوُهَا سَخِيٌّ مَا قِيَهَا سَرِيحٌ بُكَاءُهَا :  
بُنْيَةُ هَذِي الْحَالُ أَعْضَلَ دَاوُهَا وَأَنْتِ لَنَا دُونَ الْأَنَامِ دَاوُهَا  
أَغْيَرِكِ نَرْجُو لِلْمَعُونَةِ وَالْكَفْلِ ؟

فَقَالَتْ: أَشِيرِي يَا أَمِيمَةَ إِنِّي لَفَاعِلَةٌ مَا شِئْتِهِ فَأَمْرَتْنِي  
وَمَا تُؤْتِرِيهِ أَخْتَرِفُهُ وَأَنْقِنِ وَكُلُّ الَّذِي فِيهِ رِضَاكَ يَسْرُنِي  
فَرُوحُكُمْ هَمِّي وَعِزُّكُمْ شُغْلِي

فَقَالَتْ لَهَا: إِنَّا نَرَى لَكَ مَهْنَةً تُعِيدُ عَلَيْنَا نِقْمَةَ الْعَيْشِ مِنْهُ  
تَكُونِينَ فِيهَا لِلنَّوَاطِرِ جَنَّةٌ وَلِلشَّارِبِينَ الْمُسْتَهَامِينَ فِتْنَةٌ  
فَتَرْقِينَ أَوْجَ السَّعْدِ مِنْ مُرْتَقَى سَهْلٍ

«لَحَيْرٌ لَهَا يَا أُمَّهَا الْعُدْمُ وَالطَّوَى مِنَ السَّعْدِ تُهْدِيهِ إِلَيْهَا بَدُّ الْهَوَى  
وَأَوْلَى بِهَا مِنْ أَنْ تُذَالَ فَتَضْفُوا مُعَانَاةً هَمٌّ نَاصِبٍ يُوهِنُ الْقَوَى  
وَسِيرٌ عَلَى شَوْكِ الْقَتَادِ بِلَا نَعْلٍ»

كَذَلِكَ نَاجَاهَا الضَّمِيرُ مُؤَنَّبًا وَلَكِنَّ جُوعَ النَّفْسِ فِيهَا تَغْلِبًا  
فَرَدَّ إِلَى الصَّمْتِ الضَّمِيرُ مُخَيَّبًا وَالْقَى بِتِلْكَ الْبِنْتِ فِي أَوَّلِ الصَّبَا  
إِلَى حَيْثُ يَخْشَى نَاسِكُ زَلَّةَ الرَّجُلِ

\*\*\*

فَمَرَّ بِهَا فِي حَانَةِ نَفَرٍ أَوْلُو مُجُونٍ دَعَتْهُمْ بِالرُّمُوزِ فَأَقْبَلُوا  
وَحَيَّوْا فَحَيْثُهُمْ وَفِيهَا تَدَلُّ فَقَالَ فَتَى: مَا لِلْمَلِيحَةِ تَخَجُّلٌ؟  
وَحَيْثُ تَكُنْ تَنْزِلُ عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّهْلِ؟

تَسْمِينَ يَا حَسَنَاءُ. قَالَتْ تَحَبُّبًا أَنَا اسْمِي لَيْلَى هَلْ تَرَى اسْمِي مُعْجَبًا  
فَقَالَ: لَيْسَ أَنْشُدْتِهِ الصَّخْرَ أَطْرَبًا بِرَقَّةٍ هَذَا الصَّمُوتِ، أَوْ رَاهِبًا صَبَا  
أَوْ الثَّاكِلَ اعْتَاضَ السَّرُورِ مِنَ التُّكُلِ

وَقَالَ فَتَى: مَا شَاءَ رَبِّكَ أَحْكَمَا جَمَالَكَ يَا «لَيْلَى» فَجَاءَ مُتَمِّمًا  
رَأَيْتُ وَلَكِنَّ لَا كَتَفْرِكِ مَبْسَمًا وَلَا مِثْلَ هَذِي الْعَيْنِ تُرْوِي عَلَى ظَمًا  
وَلَا كَحَلًّا فِي الْجَفْنِ أَفْضَحَ لِلْكُحْلِ

فَلَمَّا سَقَتْهُمْ قَالَ نَشْوَانُ يَمْزَحُ: أَتَسْقِينَنَا رَوْحًا وَجَفْنُكَ يَذْبَحُ ؟  
وَمَدَّ يَدًا مِنْهُمْ فَتَى مُتَوَفِّحٌ إِلَيْهَا ، فَجَافَتْ ثُمَّ صَافَتْ لِيَسْمَحُوا  
لَهَا بِمَزِيدٍ مِنْ شَرَابٍ وَمِنْ نَقْلِ

وَقَالَتْ بَتُولُ فَارْقُبُوا اللَّهَ وَاتَّقُوا وَلَكِنَّ أَسَارَ اللَّحْظُ أَنْ لَا تُصَدِّقُوا  
فَأَضْحَكُهُمْ هَذَا الْعَفَافُ الْمُلْفِقُ وَقَالَ فَتَى : شَأْنُ الرَّحِيقِ يُعْتَقُ  
وَلَكِنَّ تَعْتِيقَ الْعَفَافِ مِنَ الْعَبْسِ

فَتَابَعَهُ ثَانٍ وَقَالَ تَفَنَّنَا : أَمَا زِلْتِ بِكُرْأ؟ .. بِسَمَّا الدَّيْرُ هَهُنَا  
وَلَكِنَّهَا الْأَثْمَارُ تُخْلَقُ لِلْجَنَى وَإِلَّا فَعُبْنُ أَنْ تَطِيبَ وَتَحْسُنَا  
إِلَى أَنْ تَرَاهَا ذَابِلَاتٍ عَلَى الْأَصْلِ

وَعَقَّبَ مَزَاحُ بِأَذَى وَأَغْرَبَ الْأَخِيرُكُمْ مَا الْبَكْرُ فِي خَيْرٍ مَذْهَبٍ ؟  
هِيَ الْكَأْسُ فَارْشِفْ مَا تَشَاءُ وَقَلِّبِ فَإِنْ هِيَ لَمْ تُعْطَبْ فَلَسْتَ بِمَذْنِبٍ  
وَإِنْ كَدَّرْتَ عَادَتْ إِلَى الصَّفْوِ بِالْغَسْلِ

وَكَانَ رَفِيقٌ مِنْهُمْ مُتَالِّمًا يَرَى آسِفًا ذَلِكَ الدَّعَابَ الْمُذَمَّمَا  
وَتِلْكَ الْفَتَاةَ الْبَكْرَ خَلْقًا مُثَلَّمَا وَعَرِضًا غَدَا تَثْلِيمُهُ مُتَحْتَمًا  
فَقَالَ : «ارْبَأُوا جَاوَزْتُمْ الْحَدَّ فِي الْهَزْلِ

لَيْسَ جَزَاءُ مَسِّ الْبِكْرِ أَوْ سَاغَ لَشْمُهَا بِإِلَّا حَرَجٍ مَا دَامَ يُؤْمَنُ ثَلْمُهَا  
 فَلِمَ زَهْرَةُ الرُّوضِ الَّتِي هِيَ رَسْمُهَا إِذَا ابْتَدَلَتْ جَفَّتْ وَلَوْ صِينَ كِمُهَا  
 وَلَمْ تَسْتَعِدْ زَهْوًا وَطِيبًا مِنَ الطَّلِّ ؟

\*\*\*

أَيَا لَيْلُ هَلْ تَصْفُو وَتَطْلُعُ أَنْجَمًا لِيَتَّقَى بِأَرْجَاسِ الْوَرَى أَعْيُنُ السَّمَاءِ  
 وَيَا زَمَنًا قَالُوا بِهِ الرُّقُّ حُرْمًا عَلَامَ أَبِيحِ الطُّفْلِ لِلْجُوعِ وَالظَّمَا  
 فَبَاعَاهُ لِلْفَحْشَاءِ تَحْتَ يَدِ الْعَدْلِ ؟

أَصَيْبِيَّةٌ جَاءُوا الْمَكَانَ لِيَسْهَرُوا وَقَدْ أَجْلَسُوهَا يَسْكُرُونَ وَتَسْكُرُ  
 فَلَمَّا نَفَى اللَّبَّ الشَّرَابُ الْمُخْمَرُ تَمَادَوْا بِهَا فِي غَيْهِمْ وَتَهَوُّرُوا  
 وَأَرْقَصَهُمْ طَوَافَةً الزَّمْرِ وَالطُّبْلِ

فَهَذَا مُعَاطِيهَا وَذَلِكَ مُدَاعِبُ وَهَذَا مُدَاجِيهَا وَذَلِكَ مُشَاغِبُ  
 وَهَذَا مُرَاضِيهَا وَذَلِكَ مُغَاضِبُ وَهَذَا مُبَاكِيهَا وَذَلِكَ مُلَاعِبُ  
 وَكُلًّا تَرَى مِنْهُمْ عَلَى خُلُقِي رَذُلُ

يُحَاوِلُ كُلُّ أَنْ يَزِيغَ فَوَادَهَا وَكُلُّ يُرْجِي أَنْ يَضِلَّ رَشَادَهَا  
 يَرُومُونَ مِنْهَا أَنْ تُبِيحَ وَسَادَهَا وَيَبْغُونَ طُرًّا بَغِيهَا وَفَسَادَهَا  
 سَوَاءٌ لَدَيْهِمْ بِالْحَرَامِ وَبِالْحِلِّ

ذَنَابُ تَدَاجِي نَعْجَةٍ لِأَفْتِرَاسِهَا وَتَرْقُبُ مِنْهَا فُرْصَةً لِإِخْتِلَاسِهَا  
 وَلَكِنَّهَا رَدَّتْهُمْ عَنْ مِسَاسِهَا تُبَالِغُ فِي تَشْوِيقِهِمْ بِإِخْتِبَاسِهَا  
 وَلَفْتَتِهَا الْغَضْبَى وَمَشِيَّتِهَا الْخَزْلُ

فَمَا هِيَ مِنْهَا فِي الطَّهَارَةِ رَغْبَةٌ وَلَا هِيَ مِنْ فَقْدِ الْبَكَارَةِ رَهْبَةٌ  
وَلَكِنَّهُ عِلْمٌ لَدَيْهَا وَدُرْبَةٌ كَمَا أَبَوَاهَا أَدْبَاهَا وَعُضْبَةٌ  
أَرْتَهَا فُنُونُ الْغِشِّ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ

تَصِيدُ لَهَا عُشاقَهَا بِاخْتِيَالِهَا وَتَبْتَزُّ مِنْهَا أُمَّهَا فَضْلَ مَالِهَا  
فَتُنْفِقُهُ فِي رَوْحِهَا وَدَلَالِهَا وَتَقْنِي الْحِلَى مُعْتَاظَةً عَنْ جَمَالِهَا  
بِأَوْسَمَةِ لِلْقُبْحِ فِي الشَّيْبِ وَالْعُطْلِ

أَعْدَلًا يُبَاهِي عَصْرُنَا زَمَنًا خَلَا وَقَدْ عُوِّدَ الْأَطْفَالُ فِيهِ التَّسْوَلَا ؟  
وَسِيَمَتْ بِهِ الْأَبْكَارُ سَوْمًا مُحَلَّلًا وَبَاعَتْ نِسَاءً وُلْدَهَا وَاشْتَرَتْ حِلَى  
وَرُبِّي سِفْلُ الْبَيْتِ تَرْبِيَةَ السَّخْلِ ؟

عَلَى هَذِهِ الْحَالِ الشَّدِيدِ نَكِيرُهَا نَمَا الْحُسْنُ فِي «لَيْلَى» وَمَاتَ ضَمِيرُهَا  
فَجِسْمٌ كَمَشْكَاةٍ يَعِزُّ نَظِيرُهَا بِإِتْقَانِهَا لَكِنْ حَبَا الدَّهْرُ نُورُهَا (١)  
وَعَيْنٌ كَحَالِي الْغَمْدِ أَمْسَى بِلَا نَصْلِ

فَلَمَّا اسْتَوَى شَكْلًا رَيْبُ الصَّبَا بِهَا وَشَبَّ عَنِ الْأَكْمَامِ زَهْرُ شَبَابِهَا  
وَدَلَّ عَلَى النِّعْمَاءِ غَضُّ إِهَابِهَا وَأَنْكَرَ زَهْوًا مَا مَضَى مِنْ عَدَابِهَا  
حَكَتْ جَنَّةً فِيهَا مُنَى الْقَلْبِ وَالْعَقْلِ

وَمَا هِيَ إِلَّا دِمْنَةٌ لَكِنْ اكْتَسَى ثَرَاهَا مِنَ النَّبْتِ الْمُرُورِ مَلْبَسًا  
وَيَسْطَعُ مِنْهَا الطَّيْبُ لَكِنْ مُدْنَسًا وَفِي نُورِهَا تَنْمُو الرِّذَائِلُ وَالْأَسَى  
وَمَوْرِدُهَا عَذْبٌ عَلَى أَنَّهُ يُضْلِي

(١) مشكاة : مصباح ..



تَكَامَلْ فِيهَا الْحُسْنُ وَالْمَكْرُاجَمَعَا      كَبَانَهُمَا صِدُونَانِ قَدْ وُلِدَا مَعَا  
وَدَرَّهُمَا ثَدْيِي لِأُمِّ فَأَرْضِعَا      وَشَبَابًا بِحِجْرٍ وَاحِدٍ وَتَرَعْرَعَا  
وَضُمًّا بِعَقْدٍ مُبْرَمٍ غَيْرِ مُنْحَلِّ

فَلَوْ زُرْتَهَا مَمْلُوءَةً النَّهْدِ مُعْصِرَا      لِأَبْنِكَ مَا سَاءَتْ خِصَالًا وَمَخْبِرَا  
وَسِرِّكَ مَا شَاقَتْ جَمَالًا وَمَنْظَرَا      وَقُلْتَ: أَلَيْلِي هَذِهِ؟ وَبِهَا أَرَى  
أَشَدَّ طِبَاقٍ فِي الطَّوِيَّةِ وَالشَّكْلِ؟

نَعَمْ، هِيَ لَيْلِي لَكِنَّ الْآنَ تَكْذِبُ      وَيَكْذِبُ مِنْهَا الْحَاجِبُ الْمُتَحَدِّبُ  
وَيَكْذِبُ فِيهَا قَلْبُهَا الْمُتَقَلِّبُ      وَيَكْذِبُ مِنْ بَعْدِ شَذَاهَا الْمُطِيبُ  
عَلَى غَيْرِ مَا ظَنَنْتَ بِهَا النَّاسُ مِنْ قَبْلِ

وَتَكْذِبُ فِي مِيلَادِهَا وَوَلَائِهَا      وَتَكْذِبُ فِي مِعَادِهَا وَرَجَائِهَا  
وَزُرْقَةِ عَيْنَيْهَا وَبَرْدِ صَفَائِهَا      وَحُمْرَةِ خَدَيْهَا وَوَرْدِ حَيَائِهَا  
وَفِي عِظْفِهَا الْمُضْنَى وَفِي رِدْفِهَا الْعَبْسِ

وَتَخْلُقُ زُورًا فِي الْمَحَاجِرِ أَدْمَعَا      وَتُنْشِئُ لَوْنًا لِلْحَيَاءِ مُصَنَّعَا  
وَتَنْسُجُ لِلتَّمْوِيهِ فِي الْوَجْهِ بَرْقَعَا      وَتَبْكِي كَمَا تَفْتَرُ فِي لَحْظَةِ مَعَا  
وَتَرْضَى مَعَ الرَّاضِي وَتَأْسِي لِذِي الْغَلِّ

تَخَاطِبُ كُلًّا بِالَّذِي فِي ضَمِيرِهِ      لِمَا هِيَ تَدْرِي مِنْ خَفِيِّ أُمُورِهِ  
وَتُعْجِبُهُ فِي حُزْنِهِ وَسُرُورِهِ      وَتَضْطَّادُهُ لُطْفًا بِفَخِّ غُرُورِهِ  
فَيَغْتَرُّ عَنْ حَزْمٍ وَيَسْخَرُ عَلَى بُخْلِ

حَوَى سِيرًا مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ فُوَادَهَا بِهَا يَهْتَدِي سُبُلَ الْخِدَاعِ رَشَادَهَا  
وَيَقْوَى عَلَى ضَعْفِ الْقُلُوبِ وَدَادَهَا فَلَا تَنْشِي حَتَّى يَتِمَّ مُرَادَهَا  
وَحَتَّى يَكُونَ الْحَقُّ فِي خِدْمَةِ الْبَطْلِ

يُحَدِّثُهَا كُلُّ بِأَمْرِ تَجَدَّدَا وَيُفْشِي لَهَا أَسْرَارَهُ مُتَوَدَّدَا  
وَمَا يَكْشِفُ الْبَدْرُ الظَّلَامَ إِذَا بَدَا كَمَا تَكْشِفُ الْأَسْرَارَ لَيْلِي وَمَا الصِّدَى  
بِأَسْرَعٍ مِنْهَا فِي الْحِكَايَةِ وَالنَّقْصَلِ

وَكَمْ تَصْطَبِي ذَا غِرَّةٍ لَا يَخَالُهَا مُحْصَنَةً بِكْرًا وَذِي الْحَالِ حَالُهَا  
فِيغْوِيهِ فِيهَا أَنْسَهَا وَأَبْتَدَلُهَا وَيَسْخُو عَلَيْهَا مَا يَشَاءُ احْتِيَالُهَا  
وَتُعْرِضُ عَنْهُ حِينَ يَطْمَعُ فِي الْوَصْلِ

أَلَيْسَ صَفَاءُ الْبِكْرِ فِي أَوَّلِ الصَّبَا كَقَطْرِ النَّدى يَحُلِي بِهِ زَهْرُ الرَّبِيِّ؟  
فَإِنْ يَسْتَجِلُّ ذَاكَ الصَّفَاءُ تَلْهَبَا فَلَا عَجَبُ أَنْ تُحْسَبَ الْبِكْرُ تَيْبًا  
وَيُخْطِئُ فِيهَا مَنْ يَكُونُ عَلَى جَهْلٍ

وَكَمْ مِنْ سَرِيٍّ مُوَلَّعٍ بِالتَّعْفُفِ سَبَتَ بِالْحَيَاءِ الْكَاذِبِ الْمُتَكَلِّفِ  
وَدَاجَتْ فَصَادَتْ بِالْمَقَالِ الْمُلْطَفِ وَبِالتِّيهِ حَيْثُ التِّيهِ مُحْضُ تَزْلُفِ  
وَبِالْهَجْرِ حَيْثُ الْهَجْرُ أَجْمَعُ لِلشُّمْلِ

إِذَا مَا الْبَغِيَاتُ اخْتَشَمْنَ ظَوَاهِرًا وَجَارَيْنَ فِي آدَابِهِنَّ الْحَرَائِرَا  
وَكُنَّ جَمِيعًا كَالنُّجُومِ سَوَافِرَا فَأَيُّ حَكِيمٍ يَسْتَبِينُ السَّرَائِرَا؟  
وَهَلْ فِي ضِيَاءِ الشُّهْبِ فَرْقٌ لِمُسْتَجِلِّي؟

- ٢ -

عَلَىٰ أَنهَآ لَمْ تَرْضَ عَنْ مُسْتَقْرَّهَآ وَكَانَتْ تُنَاجِيهَآ أَمَانِي سِرَّهَآ  
بِأَنَّ تَتَوَلَّى عَاجِلًا فَكَّ أَسْرَهَآ فَإِنْ وُقِّتْ فَازَتْ بِإِعْلَآءِ قَدْرِهَآ  
عَلَىٰ كُلِّ مَنْ تَعْلُو عَلَيْهَآ وَتَسْتَعْلِي

وَكَانَ فَتَى طَلَقُ الْمُحْيَا جَمِيلُهُ وَلَكِنَّهُ نَذَلَ الْفُؤَادِ ذَلِيلُهُ  
يَمِيلُ إِلَيْهَآ وَهِيَ لَا تَسْتَمِيلُهُ فَيَزْدَادُ فِيهِ غَيْظُهُ وَغَلِيلُهُ  
وَكَانَ كَثِيرًا مَا يُوَدُّ خَطَابَهَا فَتُضْغِي إِلَيْهِ وَهِيَ تَحْسُو شَرَابَهَا  
فَإِنْ مَلَأَتْ مِمَّا يَقُولُ وَطَابَهَا تَوَلَّتْ، وَكَانَ الصَّدُّ عَنْهُ جَوَابَهَا  
فَأَبَّ وَفِي آمَاقِهِ أَدْمَعٌ تَغْلِي

وَظَلَّ يُوَافِي فِي الْمَوَاعِيدِ زَائِرًا فَيَحْسُوا الظَّلَى جَمْرًا وَيُرْوِي النَّوَاطِرَا  
يُخَالِسُهَا نِيَاتِهَا وَالسَّرَائِرَا لَطِيفًا لِمَا يَبْغِي عَلَى الدَّلِّ صَابِرَا  
فَعُورًا بِرَحْبِ الصَّدْرِ وَالْكَفْلِ الْخَدْلِ

فَأَلَىٰ لَهَا يَوْمًا بِأَنَّ يَتَأَهَّلَا بِهَا ، فَأَصَابَ الْوَعْدَ مِنْهَا الْمُؤَمَّلَا  
فَقَالَتْ : كَفَانِي خِدْمَةً وَتَبْتَلَا وَذِي نِعْمَةٍ أَرْقَى بِهَا سُلْمَ الْعُلَى  
وَمَاذَا تُرْجِي بَعْدَهَا امْرَأَةً مِثْلِي ؟

فَأَبَدَتْ لَهُ الْإِقْبَالَ بَعْدَ التَّبَرُّمِ وَلَكِنْ أَطَالَتْ خُبْرَهُ خَوْفَ مَنْدَمِ  
فَقَالَتْ لَهَا النَّفْسُ الطَّمُوعُ : «إِلَى كَمْ تَطْلَانِ فِي مُشْتِ مِنْ الرَّيْبِ مُؤَلِّمِ  
وَيُقْضَى نَفِيسُ الْعُمْرِ فِي الْوَعْدِ وَالْمَطْلِ ؟

فَلَمْ أَرَ أَهْوَى مِنْ «جَمِيلٍ» وَأَطْوَعَا فُوَادًا ، وَلَا وَجْهًا أَحَبَّ وَأَبْدَعَا  
فَتَى لَكَ يَهْدِي قَلْبَهُ وَأَسْمَهُ مَعَا فَإِنْ طَالَ هَذَا الْمَطْلُ مِنْكَ تَطَلَّعَا  
إِلَى امْرَأَةٍ تَسْمُوكِ بِالْجَاهِ وَالْأَضْلِ «

فَخَامَرَ «لَيْلَى» الْخَوْفُ ثُمَّ تَحَوَّلَا إِلَى غَيْرَةٍ ، وَالغَيْرَةُ انْقَلَبَتْ إِلَى  
غَرَامٍ ، فَمَا تَلَوِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا تُكَاشِفُ بِالْحُبِّ النَّزِيهَ مُؤَمَّلًا  
سِوَى ذَلِكَ الْغَرِّ الْجَمِيلِ مِنَ الْكُلِّ

وَمِنْ نَكْدِ الْمَخْدُوعِ أَنَّ زَمَانَهُ يُسَخَّرُ لِلْخَلِّ الْمُدَاجِيِّ أَمَانَهُ (١)  
فَإِذَا يَرْعَوِي الْمَغْرَى وَيَلْوِي عِنَانَهُ يَكُونُ الْمُدَاجِيُّ قَدْ أَذَاهُ وَخَانَهُ  
وَأَذْرَكَ مَا يَسْعَى إِلَيْهِ مِنَ السُّؤْلِ

أَصَمَّ الْهَوَى «لَيْلَى» وَأَعْمَى ذَكَاءَهَا وَرَدَّ عَلَيْهَا كَيْدَهَا وَدَهَاءَهَا  
فَمِنْ نَفْسِهَا نَالَتْ وَشِيكًا جَزَاءَهَا وَمُشَقِي الْوَرَى مِنْهَا أَنْمَّ شَقَاءَهَا  
بِأَنَّ أُخِذَتْ فِي فَحْخَهَا بِيَدَيَّ وَغُلَّ (٢)

\*\*\*

وَلَيْلَةَ أَنْسٍ زَارَهَا مِنْ صَحَابِهَا قَرِيْقٌ بَعَوَا أَنْ يُكْشِفُوا سِرَّمَا بِهَا  
فَدَارَ حَدِيثٌ بَيْنَهُمْ فِي عِتَابِهَا لِإِعْرَاضِهَا عَنْ صَحْبِهَا وَانْقِلَابِهَا  
إِلَى أَجْدَرِ الْعُشَاقِ بِالصَّدِّ وَالرَّذْلِ

(١) المداجي : المزالي .  
(٢) وغل : سافل .

فَخَالَتَهُمْ يَهْجُونَهُ لِمَسَارِبِ وَيُتْهِمُهُمْ مَخِضُ النُّصُحِ فِي قَمَرِ ثَالِبِ  
فَبَيْنَا نَجَافِي دُونَهُ كُفْلَ عَاتِبِ أَتَى يَتَهَادَى بَيْنَ جَيْشِ مَعَايِبِ  
تَهَادِي قَيْلٍ حُفَّ بِالْخَيْلِ وَالرَّجْلِ (١)

فَفَارَقَتِ الْحُضْرَارَ طُرًّا وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ وَفِي أَحْشَانِهَا غَلَّةٌ غَلَّتْ  
وَفِي وَجْنَتَيْهَا حُمْرَةٌ كَاللَّطَى عَلَّتْ فَحَيْتُهُ بِالْبِشْرِ الطَّلِيْقِ وَأَغْلَدَتْ  
سِوَاهُ مِنَ الْجُلَاسِ كَالسَّلْعَةِ الْغُفْسَلِ

« أَهَذَا الَّذِي فِيهِ الْمَلَامُ يَرِيْبُهَا وَفِي حُبِّهِ سَعْدُ الْحَيَاةِ وَطَيْبُهَا؟  
هُمُ بُغْضَاءُ وَالْحَبِيبُ حَبِيبُهَا وَهُمْ بُلْهَاءٌ لَا «جَمِيلٌ» خَطِيبُهَا  
وَمَا «لِجَمِيلٍ» بَيْنَهُمْ مِنْ فِتْنَى كِفْلٍ » (٢)

\*\*\*

وَكَانَ مِنَ الْجُلَاسِ أَشِيبُ مُغْرَمٌ تَصَبَّتَهُ عِشْقًا وَهَوًى قَدْ كَادَ يَهْرَمُ  
فَقَالَ: إِلَى كَمْ نَحْنُ نُعْطِي وَنُنْعَمُ؟ لِيَحْظَى بِهَا قَوْمٌ سِوَانَا وَيَسْتَعْمُوا  
وَشَرُّ جُنُونِ سَوْرَةِ الْفِسْقِ فِي الْكَهْمَلِ؟

دَعَاهَا فَجَاءَتْهُ تَجِيبُ تَلْمَظًا فَأَنَحَى عَائِيهَا بِالْمَلَامِ وَأَغْلَظًا (٣)  
إِلَى أَنْ جَرَتْ مِنْهَا الشُّوْونُ تَغِيْظًا. فَثَارَ «جَمِيلٌ» يَقْدِفُ السَّمَّ وَاللَّطَى  
عَلَيْهِ - بِمِذْرَارٍ مِنَ السَّبِّ مُنْهَلٌ

(١) قَيْلٍ : أمير .

(٢) كِفْلٍ : كَفُو .

(٣) تَلْمَظًا : بِإِشَارَةِ مَنَكْرَةِ فِي الشَّفَتَيْنِ .

وَبَارِزُهُ حَتَّى التُّرَابُ تَخْضَبَا      فَفَازَ عَلَى الشَّيْخِ الْفَتَى مُتَغَلِّبَا  
وَأَشْبَعَهُ ذُلًّا لِكَيْ يَتَأَدَّبَا      وَعَلَّمَهُ أَيْنَ التَّصَابِي مِنَ الصَّبَا  
وَأَقْنَعَهُ بِاللَّكْمِ وَاللَّطْمِ      وَالرُّكْمِ

فَلَمَّا رَأَتْ تِلْكَ الْحَمِيَّةَ سُرَّتْ      وَفُرِّجَ عَنْهَا غَيْمٌ حَقْدٌ وَحَسْرَةٌ  
بَلْ انْكَشَفَتْ غَمًّا وَهَا عَنْ مَسْرَةٍ      وَنَادَتْ «جَمِيلًا»: يَا مَلَاذِي وَنُصْرَتِي  
تُقَدِّيكَ نَفْسِي مِنْ شُجَاعٍ وَمِنْ خِلٍّ

وَأَلْقَتْ عِيَاءَ رَأْسِهَا فَوْقَ صَدْرِهِ      فَرَزَانَ سَوَادُ الشَّعْرِ أَبْيَضَ نَحْرِهِ  
مِثَالَانَ قَامَا لِلشَّبَابِ وَنَصْرِهِ      وَلِلْحُسْنِ تَجَلُّو شَمْسَهُ وَجَهَ بَدْرِهِ  
وَلِلْحُبِّ مَرْفُوعَ اللُّوَاءِ عَلَى الْعَدْلِ

فَأَلْوَى عَلَيْهَا عَاكِفًا مُتَدَانِيَا      يُحَاصِرُ أَمْلُودًا مِنَ الْقَدِّ وَاهِيَا  
وَيَرشُفُ مِنْ أَجْفَانِهَا الدَّمْعَ جَارِيَا      عَلَى وَرْدٍ يَخْدُ يُخْجَلُ الْوَرْدَ زَاهِيَا  
مُحَلِّي بِإِكْلِيلٍ مِنَ الدَّرِّ مُخْضَلِّ

كَانَ «جَمِيلًا» بَارِثِشَافِ شُؤُونِهَا      سَقَى وَرْدَةً مَحْرُورَةً مِنْ عِيُونِهَا  
كَانَ النَّدَى الْمَنْشُورَ فَوْقَ جَبِينِهَا      مَدَامِعُ فَعَجْرٍ أَفْرَغَتْ فِي هَتُونِهَا  
عَلَى رَوْضَةٍ شَبِهَ الْهَيْلَالَ مِنَ الْفُلِّ

\*\*\*

وَأَوْحَى إِلَيْهِ الْمَكْرُ أَنْ يَتَعَجَّلَا      لِيُدْرِكَ مِنْ «لَيْلَى» الْمَرَامَ الْمُؤَمَّلَا  
فَإِنْ أُمِهَلَتْ حَتَّى تَفِيقَ وَتَعْفَلَا      يَظَلُّ بِأَيْدِيهَا مَقُودًا مُذَلَّلَا  
قِيَسَادَ بَعِيرٍ جَرَّهُ الْطِفْلُ بِالْحَبْلِ

فَرَاغَ بِهَا فِي جُنْحِ اللَّيْلِ أَهْيَمَ . كَهَمَ عَلَى صَدْرِ الْوَجُودِ مُخَيِّمَ .  
إِلَى رَبِّضٍ قَفَرِ الْمَسَالِكِ مُظْلِمِ . مُعَدِّ لِيُؤْتِي فِيهِ كُلَّ مُحَرَّمِ .  
بِمَا تَمَّ مِنْ رَوْعٍ وَمِنْ شَجَرٍ جَثَلِ .

فَطَارَتْ بِهِ نَفْسُ الْفِتَاةِ تَرَوُّعًا . فَرَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا مُتَضَرِّعًا .  
فَعَفَّتْ ، فَمَنَّاها ، فَزَادَتْ تَمَنُّعًا . فَأَقْسَمَ إِلَّا أَنْ يَمُوتَا إِذَا مَعَا .  
طَعِينِي حَدِيدَ بَيْنَ كَفَيْهِ مُسْتَلِّ .

وَبَالَغَ فِي إِعْرَائِهَا مُقْسِمًا لَهَا . بِيَأَنَّ فَتَاهَا مِنْ غَدٍ صَارَ بَعْلَهَا .  
وَيَرَفُعُهَا شَانًا وَيَكْفُلُ أَهْلَهَا . وَيَجْعَلُ فِي أَسْمَى الصُّرُوحِ مَحَلَّهَا .  
وَيُنْقِذُهَا مِنْ عَيْشَةِ الْأَسْرِ وَالْغِلِّ .

\*\*\*

وَكَانَ الدُّجَى قَدْ رَقَّ حَتَّى تَصَدَّعَا . وَهَبَّ بِشِيرِ الصُّبْحِ يَرْتَادُ مَطْلَعَا .  
فَمَا زَالَ يَجْلُو خَافِيًا وَمُتَمَنِّعَا . إِلَى أَنْ نَضَا أَدْنَى السُّتُورِ وَقَدَّ وَعَى .  
دَمًا طَاهِرًا أَجْرَاهُ إِثْمُ فَتَى نَذَلِ .

دَمٌ كَانَ سِرًّا فِي الْبَتُولِ مُقَدَّسًا . فَلَمَّا أَرَاقَتْهُ ابْتِدَالًا تَدَنَّسَا .  
أَفِي لِحْظَةٍ تَغْدُو الْمَصُونَةَ مُومَسَا ؟ وَتُضْحِي عُرُوسَ الْبَغْيِ إِكْلِيلَهَا الْأَسَى .  
وَمَرَّقُدْهَا بَعْضُ الْحِجَارَةِ وَالرَّهْلِ ؟

فَمَا الْكُوكَبُ الدَّرِيُّ زَلَّ وَأَعْتَمَا . وَلَا الْمَلِكُ الْهَائِي طَرِيدًا مِنَ السَّمَا .  
بِأَعْجَلٍ مِنْ «لَيْلَى» سُقُوطًا وَأَعْظَمًا . فَلَوْ رَضِيَتْ بِالْمَوْتِ بَعْلًا وَإِنَّمَا .  
أَتَرْضَى بِهِ بَعْلًا سِوَى امْرَأَةِ أَهْلِ ؟

مَضَتْ سَنَةٌ نَضَفُوا اللَّيْلِيَّ وَتَعَذَّبُوا مِرَاراً «وَلَيْلِي» دَائِماً تَتَعَذَّبُ  
صَبُورٌ عَلَى جَمْرِ الْعِضَا تَتَقَلَّبُ جَفَاها الأُولَى قَدِماً إِلَيْهَا تَقْرَبُوا  
وَمَا لَقَيْتَ مِنْهُمْ سِوَى الصَّدِّ وَالْحَذَلِ

وَكَانَ «جَمِيلٌ» كَالنِّسَاءِ لَهُ حِلْيٌ وَيُكْسَى جَلَابِيبَ الْحَرِيرِ تَبَدُّلاً  
تُسَلِّفُهُ «لَيْلِي» جَنَى خَزْيِهَا وَلَا تَنْصَنُّ عَلَيْهِ خَوْفَ أَنْ يَتَحَوَّلَا  
وَيُفْلِتَ مِنْهَا وَهِيَ فِي أَشْهُرِ الْحَمَلِ

فَيَأْخُذُ مَالَ السَّحْتِ وَالْعَيْبِ رُشُوءً وَيَسْخُو كَمَا لَوْ كَانَ يَمْلِكُ شَرُوءً  
يُشَارِكُ فِيهِ وَالِدِيهَا وَإِخْوَةً تَعُولُهُمْ أَكْلاً وَمَأْوَى وَكِسُوءً  
وَتُحْرَمُ «لَيْلِي» طَيْبَ النَّوْمِ وَالْأَكْمَلِ

وَكَمَّ سَافِلٍ مِنْ مِثْلِهِ رَقِيَّ الذَّرَى وَتَاةً عَلَى الْقَوْمِ الْكِرَامِ تَكْبِراً  
بِمُرْتَزَقٍ يَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَى كَأَنَّ لَهُ كَنْزاً خَفِيّاً عَنِ الْوَرَى  
هَذَاهُ إِلَيْهِ سَاحِرٌ ضَارِبُ الرَّمْلِ

أَقَامَ زَمَاناً غَيْرَ وَافٍ بِوَعْدِهِ «وَلَيْلِي» ثُبُوتٌ فِي صِيَانَةِ عَهْدِهِ  
وَتَهْوَاهُ حَتَّى فِي إِسَاءَةِ قَضْدِهِ وَتَحْمِلُ مِنْهُ الْمَطْلَ خَشْيَةً بَعْدِهِ  
وَتَقْبَلُ مِنْهُ مَا يُمِرُّ وَمَا يُحْلِي

مَصَابِيئُهَا بَرَأْنُهَا مِنْ خَطَائِئِهَا وَحَرَّرْنَهَا مِنْ خُبَيْثِهَا وَرِيَائِهَا  
عَفَا رَبُّهَا عَنْهَا لِصِدْقِ وَلَائِهَا وَأَخْلَصَهَا حَرْقاً بِنَارِ شَقَائِهَا  
وَطَهَّرَهَا غَسْلاً بِمَدْمَعِهَا الْجَزْلِ



فَلَمَّا قَضَتْ مِنْ عِدَّةِ الْحَمْلِ أَشْهُرًا      شَكَتَ الْمَاءُ يَسْتَنْفِدُ الصَّبْرَ مُنْكَرًا  
وَكَانَتْ عَلَى الْمَالُوفِ تَشْرَبُ مُسْكِرًا      وَتَتَعَبُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ مُسْفِرًا  
فَتَمْضِي بِجِسْمِ خَائِرِ الْعِزْمِ مُعْتَمِلًا

فَقَالَتْ لِمَنْ تَهْوَى: أَرَأَيْتِ ضَمِيلَةً      فَإِنْ تَفَنِّي مَالِي يَكُنْ لِي وَسِيلَةً  
لِالْشَفَى، وَإِلَّا مَتُّ حُبْلِي عَلِيلَةً      فَفَرَّحْهَا بِالْوَعْدِ إِفْكَأً وَحِيلَةً  
وَفَرَّ فِرَارَ اللَّصِّ مِنْ حَوْزَةِ الْعَدْلِ

وَطَالَ عَلَيْهَا يَوْمُهَا فِي التَّوَقُّعِ      وَمَرَّ زَمَانٌ بَعْدَهُ فِي التَّوَجُّعِ  
تَبَيَّتْ عَلَى مَهْدِ الْأَسَى وَالتَّفَجُّعِ      وَتُصْبِحُ فِي يَأْسٍ أَلِيمٍ مُصَدِّعِ  
وَلَيْسَ لَهَا مُشْكٌ وَلَيْسَ لَهَا مُسْلِي

\*\*\*

أَيُّهِنَّكَ عِرْضَ الْبِكْرِ وَهُوَ مَخَاتِلُ      وَيَسْرِقُ مَا تَجْنِيهِ مَا زَلَاءُ حَامِلٍ؟  
وَيُرْدِي ابْنَهُ الْمِسْكِينَ وَالْعَدْلُ غَافِلُ      قَوًّا خَجَلْتَا: زَانَ وَلِصُّ وَقَانِلُ  
وَيُكْرَمُ بَيْنَ النَّاسِ إِكْرَامَ ذِي نُبُلٍ؟

\*\*\*

وَلَيْلٌ أَشَدَّ الدَّاءِ أَيْسَرُ خَطْبِهِ      بَطِيءٌ كَأَنَّ الْمَوْتَ فُرْجَةٌ كَرِيهٍ  
تَجَنَّى عَلَى «الَيْلَى» بِأَنْوَاعِ حَرْبِهِ      وَمَدَّ لَهَا شَوْكَاً بِأَنْوَارِ شَهِيهِ  
وَأَلْحَقَ مِنْ آمَالِهَا الْعُلُوَّ بِالسَّفْسَلِ

أَضَاعَتْ بِهِ مِمَّا تُقَاسِيهِ رُشْدَهَا      وَعَانَتْ مِنْ الْأَوْصَابِ فِيهِ أَشَدُّهَا

يَغْلِبُ آتَا وَجُدَهَا فِيهِ حِقْدَهَا وَيَغْلِبُ آتَا حِقْدَهَا فِيهِ وَجُدَهَا  
وَتَصْرُخُ مِنْ فَرْطِ التَّأَلُّمِ وَالْإِزْلِ (١)

« أَيَا رَبِّ إِنِّي حَامِلٌ ثُمَّ مُرْضِعٌ وَمَالِي مِنَ الْقُوْتِ الضَّرُورِيِّ مُشْبِعٌ  
أَبِي مُوسِعِي ذِمًّا وَأُمِّي تُقَرِّعُ وَأَشْعُرُ أَنَّ ابْنِي بِجَوْفِي مُوجِعٌ  
فَهَلْ هُوَ جَانٍ أَمْ يُعَذِّبُ مِنْ أَجْلِي ؟

لَقَدْ بَعْتُ كُلَّ الْمُقْتَنَى وَرَهْنْتُهُ وَأَنْفَقْتُ حَتَّى خَاتِمًا مِنْهُ صُنْتُهُ  
هُوَ الْعَهْدُ مِنْ ذَلِكَ الْحُزُونِ أَوْ تَمِنْتُهُ ضَمَنْتُ بِهِ مِنْ حَيْثُ كُنْتُ طَنْنْتُهُ  
لِعُودَتِهِ فَأَلَّا فَرَّالًا بِهِ فَأَلِي

إِلَهِي قَدْ بَجَنِي مَلَاكٌ تَحْسِرَا وَيُخْطِيءُ عَانِ. إِنْ خَطَا فَتَعَشِّرَا  
وَيَأْتِي وَلِيدٌ إِنْ نَسَمَ مُنْكَرَا وَلَكِنْ جَنِينٌ لَا يَفُوهُ وَلَا يَرَى  
أَفِي اِعْدَلِ أَنْ يُجْزَى بَرِيئًا بِذَنْبِ لِي ؟

لِتَهْنِئِكَ يَا بِنْتَ النَّعِيمِ سَعَادَةٌ كَمَا شِئْتَهَا تَأْتِي وَفِيهَا زِيَادَةٌ  
وَتَهْنِئِكَ مِنْ بَعْلِ كَرِيمِ عِبَادَةٌ وَيَهْنِئِكَ حَمْلٌ طَاهِرٌ وَوِلَادَةٌ  
وَطِفْلٌ رَبِيبٌ الْمَجْدِ وَالسَّعْدِ وَالذَّلِّ

تَجِفُّ دِمَائِي مَا تَفَكَّرْتُ أَنَّي عَلَى وَشَكِّ وَضَعِ وَالشَّقَاءِ يَحْفَنِي  
فَلَا يَدُ ذِي وُدٍّ وَلَا وَجْهَ مُحْسِنٍ أَهْمٌ بِرِزْقٍ يُسْتَفَادُ فَأَنْشِي  
وَقَدْ نَاءَ بِي عَنْ قَصْدِهِ ثِقَلُ الْحَمْلِ

(١) الإزل : الشدة .

أَلَا لِمَ هَذَا الطُّفْلُ يَحْيَا وَلَا أَبَا لَهُ ؟ أَلَيْشَقَى شِقْوَتِي وَيُعَدِّبَا ؟  
كَفَى قَلْبَ أَحْنَى الْوَالِدَاتِ تَحْوِبَا أَيَّاتِي فَرِيًّا ذَلِكَ الْقَلْبُ لِأَبِي (١)

حَيَاةَ الْأَسَى وَالْجُوعِ لِلْوَلَدِ النَّغْلِ ؟

أَتَغْنِيكَ مِنْ مَهْدٍ بَقِيَّةٌ أَضْلَعِي ؟ وَيُغْنِيكَ مِنْ شَدْوٍ نَوَاحٍ تَفْجِعِي ؟  
وَهَلْ تَتَغَدَّى مِنْ فُؤَادٍ مُقَطَّعٍ ؟ وَتَشْرَبُ مَاءً مِنْ سِوَاكِبِ أَدْمَعِي ؟  
وَهَلْ تَتَرَدَّى الْعَارَ لِلسُّرِّ يَا نَجْلِي ؟

فَيَا وَلَدِي الْمِسْكِينَ فَلِدَّةٌ مُهْجَتِي وَيَا نِعْمَةً عُوَقِبْتُ فِيهَا بِنِقْمَةٍ  
وَمَنْ كُنْتُ أَرْجُوهُ لِسَعْدِي وَبِهْجَتِي وَكَانَ يُنَاجِيهِ ضَمِيرِي بِمُنِيَّتِي  
وَأَمَلُ أَنْ يَحْيَا وَيَرْجِعَ لِي بَعْلِي

تَمُوتُ وَلَمَّا تَسْتَهَلِّ مُبَشِّرًا تَمُوتُ وَلَمْ أَنْظُرْ مُحْيَاكَ مُسْفِرًا  
تُفَارِقُ قَبْرًا فِيهِ عُدَّتْ أَشْهُرًا إِلَى جَدَثٍ مِنْهُ أَبْرٌ وَأَطْهَرًا  
وَتَحْيَا صِغَارُ الطَّيْرِ دُونَكَ وَالنَّحْلُ

تَمُوتُ وَمَا سَلَّمْتَ حَتَّى تُودِّعَا وَأُمُّكَ تَسْفِيكَ السُّمُومَ لِتَضْرَعَا  
وَتَنْفِيكَ مِنْ جَوْفِ بِهِ كُنْتُ مُودِّعَا لِتَخْلَصَ مِنْ عَيْشٍ ثَقِيلٍ بِمَا وَعَى  
مِنْ الْحُزَنِ وَالْآلَامِ وَالْفَقْرِ وَالذُّلِّ

فَإِنْ تَلَقَّ وَجَهَ اللَّهِ فِي عَالَمِ السَّنَى فَقُلْ رَبِّي اغْفِرْ ذَنْبَ أُمِّي مُحْسِنَا  
فَمَا اقْتَرَفْتُ شَيْئًا وَلَكِنْ أَبِي جَنَى عَلَيْنَا فَعَاقِبُهُ بِتَعْلِيْبِهِ لَنَا  
وَأَمْطِرُهُ نَارًا تَبْتَلِيهِ وَلَا تُبْلِي

(١) تحوياً : حنواً .

كَفَرْتُ بِحُبِّي فِي اشْتِدَادِ تَغْفُظِي      فَعَضُّوكَ يَا ابْنِي مَا أَبُوكَ بِمُذْنِبِ  
 فَقُلْ: رَبُّ أُمِّي أَهْلَكَتْنِي لَا أَبِي      وَأُمِّي زَنَتْ حَتَّى جَنَّتْ مَا جَنَّتُهُ بِي  
 فَزِدْهَا شَقَاءَ      وَاجْزِهَا الْقَتْلَ بِالْقَتْلِ

\*\*\*

رَأَتْ شُهْبُ الظُّلَمَاءِ مَشْهَدَ ظَلَمِهَا      وَقَدْ أَسْقَطَتْ مِنْهَا الْجَنِينَ بِسُمِّهَا  
 فَلَمْ تَتَسَاقَطْ مُغْضَبَاتٍ لِحِطْمِهَا      وَأَشْرَبَ نُورُ الشَّمْسِ مِنْ دَمٍ إِثْمِهَا  
 كَمَا يَلْبَغُ الضَّارِي الدِّمَاءَ وَيَسْتَحْلِي

- ٤ -

عَلَى أَنَّ «لَيْلِي» بَعْدَ عَامٍ تَصْرُمًا      سَلَتْ وَسَلَا الْمُغْرِي لَهَا مَا تَقْدَمَا  
 وَعَاشَ «جَمِيلٌ» نَاعِمِ الْبَالِ مُكْرَمًا      كَأَنَّهَمَا لَمْ يَسْتَبِيحَا مُحْرَمًا  
 إِذَا التَّقِيَا بِاللَّحْظِ يَوْمًا تَبَسَّمَا      لِدِكْرَى شَهِيدَيْنِ: الْبَكَارَةِ وَالطُّفْلِ

### السيرة الخالدة

للفقيد الشهيد أحمد لطفي بك المحامي المشهور

أَيْسَفُكَ مَاءِ الْمَدْمَعِ الْهَطَالِ      يُودَى دَمُ الشُّهْدَاءِ وَالْأَبْطَالِ ؟  
 وَهَلِ الْوَفَاءُ يَكُونُ فِي تَشْيِيعِنَا      عُظْمَاءَنَا بِمَظَاهِرِ الْإِجْلَالِ ؟  
 مَا بَالُ هَذَا الشَّرْقِ يَخْلُدُ وَاهِمًا      أَنَّ الْحَيَاةَ بَهَارِجٌ وَمَجَالِي ؟

أَتْرَاهُ يُحْسِنُ شُكْرَ مَا قَدْ أَوْرَثُوا      مِنْ مَائِرَاتِ اللَّيْلَادِ عَوَالِي ؟  
وَيَسِيرُ سِيرَ الْغَرْبِ فِي تَمْجِيدِهِمْ      فَيُكَافِيءُ الْأَعْمَالَ بِالْأَعْمَالِ ؟

\*\*\*

يَا بَيْنُ «أَحْمَدُ» قَدْ فَجَعَتِ الشَّرْقُ فِي      رَجُلٍ يُفْدَى مِثْلَهُ بِرِجَالِ  
أَبْلَغَتْهُ أَجَلًا ، وَلَكِنْ كَمْ بِهِ      لِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ مِنْ آجَالِ  
فَرْدٌ بِوَشْكِ نَوَاهُ فَرَّقَتِ النَّوَى      شَمَلًا جَمِيعًا مِنْ جِيَادِ خِلَالِ  
جَزَعَتْ عَلَيْهِ أُمَّةٌ ، وَكَانَهَا      أُمَّ الْوَجِيدِ لِشِدَّةِ الْإِعْوَالِ  
مَا كَادَ يُبْقِي الْحَشْدُ مِنْ كُبْرَانِهَا      خَلَفَ الْجَنَازَةَ مَوْعًا لِظَلَالِ  
زَانُوا بِرَأْيَتِهَا السَّرِيرَ وَعَوَّذُوا      ذَلِكَ الْجَلَالَ بِأَنْجُمٍ وَهَلَالِ

#### صورة عامة

لِلَّهِ «أَحْمَدُ» مِنْ فَقِيدِ مَكَانَةٍ      قَدْ كَانَ فِيهَا فَاقِدَ الْأُمْسَالِ  
لَمْ يُوفِ سِرِّيَالِ الْمَحَامَةِ امْرُوءٌ      إِيفَاءَهُ مَا حَقَّ لِلْسَّرْبَسَالِ (١)  
مَاضِي الْعَزِيمَةِ ، ذُو ذُكَاةٍ بَاهِرٍ ،      مُتَوَافِقُ النَّيَّاتِ وَالْأَفْوَاقِ  
مَنْ قَالَ : مَوْسُوعَاتُ شَرَعٍ جُمِعَتْ      فِي ذَاتِ صَدْرِ ، لَمْ يَكُنْ بِمُعَالِي  
يَزْدَادُ ، مَا طَالَ الْمَدَى ، تَخْصِيْلُهُ      وَيَكُودُ فِي الْأَسْحَارِ وَالْأَصَالِ  
وَيَظَلُّ مُلْتَمِسًا إِنْارَةَ ذَهْنِهِ      بِهِدَى شُمُوسٍ أَوْ بِضُوءِ ذُبَالِ (٢)  
يَأْبَى التَّعْمَلِ كَاتِبًا أَوْ خَاطِبًا

(١) السربال : القميص أو كل ما لبس ، ويراد به هنا ثوب المحاماة .

(٢) ذبال : جمع ذبالة وهي الفتيلة .

يَتَجَنَّبُ الزِينَاتِ فِي الْفَاطِهَةِ  
 أَوْ خَوْفَ أَنْ تَغْشَى الْأَدِلَّةَ رَيْبَةً  
 عَرَكَتُهُ عَارِكَةُ الصُّرُوفِ، فَعَزَمَهُ  
 رَاضَتُهُ رَائِضَةُ الْخُطُوبِ، فَلَمْ يَكُنْ  
 مَا كَانَ أَصِيدَهُ لِأَنْفَرِ مَسَارِبٍ  
 مَا كَانَ أَقْوَى ضَعْفَهُ بِسُكُوتِهِ ،  
 مَا كَانَ أَلْعَبَهُ بِرَاسِخَةِ النَّهْيِ ،  
 رُوحٌ، كَتَمْتَكَ الرُّوحِ، كَيْفَ تَصَوَّرْتَ  
 ضَاقَتْ بِهَا سَبْعَةُ الْوُجُودِ وَضَمَّهَا ،  
 تَمْنَالٍ مَجْدٍ لَا تَبْرَى فِيهِ سَوَى  
 مُتَقَاصِرٍ، مَلَأَ الْعَيْونَ تَجَلَّةً  
 يَخْتَالُ فِي الْجِسْمِ الضَّئِيلِ، وَقَلَّمَا  
 يَعْلُو مُحْيَاهُ ابْتِسَامٌ دَائِمٌ  
 صَحِبَ الْحَيَاةَ، وَمَا بِهَا لِأَخِي النَّهْيِ  
 عَيْنَاهُ لَا يَحْكِي وَمِيضَ سَنَاهُمَا

حَذَرَ الْغُمُوضِ وَخَشِيَةَ الْإِمْلَالِ  
 مِنْ زُخْرُفٍ تَبْدُو بِهِ وَصَقَالِ  
 مُتَمَكِّنٌ كَشَوَامِخِ الْأَجْبَالِ  
 قَرْمٌ يُسَاجِلُهُ غَدَاةَ سِجَالِ (١)  
 بِالْبَطْشِ، وَهُوَ الرَّأْيُ، أَوْ بِخِتَالِ (٢)  
 حَتَّى يَصُولَ بِهِ عَلَى الصُّوَالِ  
 فَكَأَنَّهُنَّ عَلَى شَفَا مِنْهَالِ (٣)  
 زَمْنَا ، وَإِنْ هُوَ قَلَّ فِي صَلْصَالِ (٤)  
 فِي شِبْهِ طَيْفٍ، جَانِبًا تِمْنَالِ  
 رَجُلٍ بِلَا تَيْسَهُ وَلَا إِذْلالِ  
 وَرَمَى بِظُلِّ فِي الْقُلُوبِ طُوَالِ (٥)  
 كَانَتْ أَوْلُو الْأَلْبَابِ غَيْرَ ضِمَالِ  
 بَرَّتْ مَعَانِيهِ مِنْ الْإِدْغَالِ (٦)  
 ضَمَّكَ يَتِيمٌ، فَظَلَّ فِي اسْتِهْلَالِ (٧)  
 إِلَّا التَّالِقُ فِي اسْتِبَاكِ نِصَالِ

- (١) القرم : السيد الشريف .  
 (٢) ختال مصدر خاتله : خادعه .  
 (٣) الشفا . حرف الهاوية . منهال : متساقط .  
 (٤) صلصال : الطين .  
 (٥) طووال : طويل .  
 (٦) الإدغال : الحياة والإفساد .  
 (٧) الإستهلال : إشراق الوجه .

مَا نُورٌ مُضْبَاحِينَ يَجْرِي مِنْهُمَا      بِالْكَهْرَبَاءِ مَجْرِيًا سِيَالِ  
 وَتَرَاهُ ، أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ ، مُطْرَقًا      إِطْرَاقَ لَا وَجَلَ وَلَا مُخْتَالِ  
 فَيَظُلُّ كَالْمُغْضِي ، وَلَيْسَ بِحَاجِبٍ      عَيْنِيهِ سِتْرٌ مُحْكَمٌ الْإِسْبَالِ  
 لِللَّغْنَةِ الْجَارِي عَلَيْهَا صَوْتُهُ      تَأْتِيرُ سِحْرٍ فِي النُّفُوسِ حَلَالِ  
 يَرْقَى السَّمَاعَ بِهَا ، وَإِنْ يَكُ نَبْرُهُ      لَا يَرْتَقِي مَعَ فِكْرِهِ الْوَقَالِ (١)  
 مِنْ قُوَّةٍ ، بِحِجَاهُ تَكْسِبُ قُوَّةً ،      فِي النَّفْسِ تُوْغِلُ أَيَّمَا إِيغَالِ  
 وَبِهَا يَبْزُ مَنْفَسِيهِ ظَافِرًا      وَبِهَا يُوَامِقُ رَاشِدًا وَيُقَالِي (٢)  
 يَا حَيْبَةَ الْأَمَالِ فِي الدُّنْيَا وَيَا      غَبْنَ الْمَسَاعِي فِي دَرَاكِ مَعَالِي  
 دَاءٍ عَرَا ، فَاذْكَ طَوْدٌ شَامِخٌ      بِأَخْفَ وَقَعًا مِنْ دَيْبِ نِمَالِ  
 مَجْدٌ تَوَلَّاهُ الْعَمَاءُ وَقُوَّةٌ      قَهَارَةٌ سَكَنْتْ مَهِيْلَ رِمَالِ  
 أَفْضَى الذِّكَاةَ إِلَى صَفِيحِ هَامِدٍ      وَأَوَى الْمَصْمَاءَ إِلَى ضَرِيحِ خَالِي (٣)

شأنه حين اشير باطالة امتياز ترعة السويس

لَكِنَّمَا الْكِبْرَاءُ فِي أَقْوَامِهِمْ      سِيرٌ ، وَكُلُّ حَدِيثِهِمْ ذُو بَالِ  
 فَادُّكُرْ لَهُ حُسْنَ الْبَلَاءِ ، وَقَدْ دَعَا      دَاعِي الْوَلَاءِ إِلَى جَلِيلِ فِعَالِ  
 هَلْ جَاءَكُمْ نَبَأٌ بِأَمْرِ مُعْضِلٍ      رَاعَ الْكِنَانَةَ فِي سِنِينَ خَوَالِي؟  
 لَوْلَا تَيَقُّظُ «أَحْمَدَ» ، وَجَهَابِدَّ      مِنْ ضَرْبِهِ ، أَعْيَا عَلَى الْحُلَالِ

(١) الوقال : الكثير الصعود .

(٢) يوامق : يبادل غيره الحب . يقالي : يبادل غيره النغض .

(٣) الصفيح : الحجارة الممدودة .

يَا «تُرْعَةَ» الْبَحْرَيْنِ «فَاجَأَتِ الْحِمَى  
 سِبَّانَ خَطْبُكَ ، مُعْرَباً أَوْ مُعْجِماً ،  
 كُونِي عَلَى الْعَهْدِ الْعَتِيدِ ، وَمَا بِنَا  
 قَدْ فَرَطْتُ فِي حَظَّنَا آبَاؤُنَا ،  
 بِأَعْوِكَ بَيْعِ الْغَيْبِ فِي سَفَهٍ ، وَلَوْ  
 وَأَبَى عَلَيْنَا بِرُنَا بِصِغَارِنَا  
 لَقَدْ اعْتَبَرْنَا بِالْقَدِيمِ ، وَإِنَّا  
 خَلَدْنَا عَلَى الْأَيَّامِ ذِكْرَى رُفْقَةٍ  
 رَاضُوا مُعَادَاةَ الْقَنَاةِ وَسَدَّدُوا  
 لَمْ يُؤْثِرُوا خَيْراً عَلَى مَا أَمَلُوا  
 أَيْنَ الَّذِي يَقْضِي وِلَاةَ شُؤُونِهِمْ  
 فَتَحَرَّكَ الشَّعْبُ الْقَدِيمُ سُكُونُهُ  
 وَبَدَتْ بَوَادِرُ عِلْمِهِ بِوُجُودِهِ

بِعَظِيمَةٍ شَغَلَتْ عَنِ الْأَشْغَالِ (١)  
 بِاسْمِ «الْقَنَاةِ» دُعِيَتْ أُمُّ «بِقَنَا»  
 مِنْ فَيْضِ مَائِكَ أَنْ يَفِيضَ بِمَالٍ  
 فَالْخَلْقُ عَلٌّ وَنَحْنُ غَيْرُنِهَالِ (٢)  
 عَقَلُوا لَمَّا بَاعُوا هُدَى بِضَلَالٍ  
 سَبَقَ الزَّمَانَ وَرَهْنَ الاستِقْبَالَ  
 نَخَشَى حِسَابَ اللَّهِ وَالْأَطْفَالَ  
 كَنْظَامِ شَهْبٍ أَوْ كَعَقْدِ لَآلِي  
 أَرْقَامَهُمْ كَشَبَا الْقَنَا المِيَالِ (٣)  
 مِنْ رَدِّ كَيْدِ المُدْغِلِ المُحْتَالَ  
 مِمَّا بِهِ نَقْضِي تَفَرُّدُ وَالِي ؟  
 حَتَّى لَقَدْ نَعْتُوهُ بِالسِّكْسَالِ  
 وَشُعُورِهِ بِجُمُودِهِ الْقَتْسَالِ

### أول شهاب أُطلق

ظَهَرَتْ حَيَاةٌ فِي الْبِلَادِ جَدِيدَةٌ  
 قَدْ كَانَ أَوَّلَ بَاعِثِيهَا «مُصْطَفَى»  
 مَلَأَتْ جَوَانِبَهَا بِلَا إِمْهَالِ  
 وَتَلَا «فَرِيدٌ» وَهُوَ نِعَمَ التَّلَايِ

- (١) ترعة البحرين : يراد بها قناة السويس .  
 (٢) عل : شرب نباعاً . نهال : جمع ناهل ، وهو الشارب مرة .  
 (٣) الشبا : جمع شباة وهي الحد . القنا : جمع قناة ، وهي الرمح .



وَاسْتَنْ «أَحْمَدُ» ذَلِكَ السَّنَنَ الَّذِي  
لِيَتِمَّ فِي سُبُلِ الْعُلَى مَا أَبْدَأَ  
تِلْكَ الْحَيَاةَ ، عَلَى حَدَاثَةِ عَهْدِهَا ،  
وَعَلَّتْ شِكَايَةَ رَاسِفٍ فِي قَيْدِهِ  
وَاسْتُسِمِعَتْ بَعْدَ الشَّوَادِي فِي رَبِيِّ  
فَإِذَا الدِّيَارُ ، وَمَا الدِّيَارُ كَعَهْدِهَا ،  
وَإِذَا حِجَابُ الْيَأْسِ شَقَّ وَدُونَهُ  
وَإِذَا الضَّنْفَاءُ الْوَادِعُونَ تَفَحَّمُوا  
لَكِنْ تَصَدَّى لِلزَّمَانِ يَعْوقُهُ  
قَاسَ الْعَتِيدَ عَلَى الْعَهِيدِ لِيُوَهِّمِهِ  
خَطْلٌ قَدِيمٌ لَمْ يَدْعُ فِي أُمَّةٍ  
مَنْ ذَا يَرُدُّ عَنِ التَّقَلُّبِ دَهْرَهُ  
لَا يَوْمَ كَالْيَوْمِ الَّذِي فُجِعَتْ بِهِ  
لَكَانَ زَنْدًا وَارِيًا فِي صُبْحِهِ  
أَلْقَتْ عَلَى الرَّجْلِ الْعَظِيمِ بِنَارِهِ  
مِنْ عَضْبَةٍ لِلتَّنْفِيذِيَّاتِ تَطَوَّعَتْ  
ظَنَّتْ حُمَاةَ الْحَيِّ قَدْ غَرَّتَهُمْ  
فَرَمَتْ إِلَى إِيقَاطِهِمْ ، لَكِنْ رَمَتْ

عَانِي مَصَاعِبَهُ بِغَيْرِ كَسَالٍ  
وَيَمُوتَ وَهُوَ بَقِيَّةُ الْأَبْدَالِ  
قَوِيَتْ بِهَا نَزَعَاتُ الْإِسْتِقْلَالِ  
مِنْ أَلْفِ وَعْدٍ أُعْقِبَتْ بِمِطَالِ  
«مِضْرٍ» ، وَفِي الْوَادِي لِيُوثِ دِحَالِ (١)  
وَإِذَا جَدِيدُ الدَّهْرِ غَيْرُ الْخَالِي  
أَمَلٌ كَحَدِّ الْمُنْصَلِ الْمَثَلَالِي (٢)  
مُسْتَضْعِرِينَ عِظَائِمَ الْأَهْوَالِ  
مَنْ خَالَ نَهْضَةَ «مِضْرٍ» ضَرْبَ مُحَالِ  
أَنَّ الْجُمُودَ بَعِيدُ الْإِسْتِصَالِ  
أَنْ يَرْمِيَ الْأَسَادَ بِالْأَشْبَالِ  
إِنْ شَاءَ وَهُوَ مُحَوَّلُ الْأُحْوَالِ ؟  
«مِضْرٍ» وَقَدْ فُجِعَتْ بِصِرْعَةِ «غَالِي»  
وَصَلَ الْجَنُوبَ دَوِيَهُ بِشَمَالِ  
يَدٌ مُقَدِّمٌ ، لِحَيَاتِهِ بَسْدَالِ  
وَقَدَّتْ عَقِيدَتَهَا بِالِاسْتِبْسَالِ  
أَقْسَامُ حَنَائِينِ فِيهِ حَلَالِ (١)  
بِأَشَدِّ قَارِعَةٍ مِنْ الزَّلْزَالِ

(١) الدحال : الامتناع ، أي ليوث لا ينال منها .

(٢) المنصل : السيف .

(٣) حلال : نازلين بالوطن .

نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ الْحَمِيَّ وَقَضَمْتُ عَلَى  
 فَهَوَى بِهِ فِي كِبَرِيَاءٍ فَخَارِهِ  
 لَمْ يَجْهَلِ الْعَادِي عَلَيْهِ أَنَّهُ  
 لَوْ ظَنَّهُ بِالرَّأْيِ بَالِغَ أَمْرِهِ  
 مُسْتَبْقِيًا ، لِيَلِدِهِ وَلِقَوْمِهِ ،  
 أَرَأَيْتَ «أَحْمَدَ» كَيْفَ هَبَّ مُنَاصِحًا  
 وَأَتَى عَجَائِبَ ، فِي بَدِيعِ دِفَاعِهِ ،  
 فَلَوِ الْقَتِيلُ مِنَ الْخُطِيبِ بِمَسْمَعٍ  
 وَأَبَى قِيَامَ الْخُلْفِ فِي آثَارِهِ  
 قَدْ يَضْرِبُ الْحَدِيثُ الْمُفَاجِي ضَرْبَهُ  
 فَيَبِيْتُ قَوْمٌ وَالْهُمُومُ بِهِامِهِمْ  
 لَا صَوْتٌ أَنْكَرُ إِذْ تُرَاجِعُ أُمَّةٌ  
 لَكِنَّهُ خُلْفٌ عَفَتْ آثَارُهُ

ذِي الْعِزَّةِ الْقَعَسَاءِ بِالْإِعْجَالِ  
 وَبُزُوغِ دَوْلَتِهِ الشَّهَابِ الصَّالِي (١)  
 يُودَى بِهِ ، وَأَنْقَضَ غَيْرَ مُبَالِي  
 لَمْ يَبْغِهِ بِمُقَطَّعِ الْأَوْصَالِ  
 عَزَمَاتِ ذَلِكَ الْمَقُولِ الْفَعَالِ  
 فِي مَوْقِفِ نَابٍ بِكُلِّ نِصَالٍ ؟  
 لَمْ يَأْتِهِنَّ أَوْاخِرٌ وَأَوْلِي ؟  
 لَعَفَا وَرَأَى الْمَجْدِ فِيهِ عَالِي  
 سَوْقًا لِيَبِيعَ قَدِيمَةَ الْأَسْمَالِ  
 بِيَدِ الْمُدْمِرِ أَوْ يَدِ الْمُغْتَالِ  
 نَاءَتْ كَبَاهِظَةٍ مِنَ الْأَثْقَالِ  
 تَارِيخَهَا مِنْ صَمِيحَةِ السِّدَالِ  
 بِكِيَّاسَةِ الْأَبْرَارِ فِي الْأَنْجَالِ

### زيارة روزفلت وخطبته الجارحة للمصريين

وَأَذْكُرُ لَهُ ذُودًا مَجِيدًا صَادِقًا  
 إِذْ جَاءَ «رُزْفَلْتُ» الْكِنَانَةَ زَائِرًا  
 فَتَعَاظَمَتْهُ جُرْأَةُ الْعَادِي بِسَلَا

بِسِنَانِ ذَلِكَ الْمِرْقَمِ الْعَسَالِ (٢)  
 وَرَمَى لِشُكْرِ صَدْرَهَا بِنِيَالِ  
 عُذْرِ وَقُدْرَتُهُ عَلَى الْإِبْطَالِ

(١) الصالي : المحرق .  
 (٢) المرقم : القلم . العسال : المهتمز .

وَأَهْمُهُ شَانُ أَمْرِيءِ بِمَقَامِهِ  
 أَمْعَلْمُ الدَّاسِ الشَّجَاعَةَ يَغْتَدِي  
 وَرَتَيْسُ أَوْسَعِ أُمَّةٍ حُرِّيَّةٍ  
 أَلْفَيْتُ «أَحْمَدُ» لَا يَقْرُقُ قَرَارَهُ  
 يُجْرِي يِرَاعَتَهُ بَيْتِ رَائِعِ  
 يَسْتَنْفِرُ الْأَقْلَامَ بَيْنَ خَفِيْفَةٍ  
 عَجَبٌ تَبَجُّحُ ذَلِكَ الضَّيْفِ الَّذِي  
 أَيُّ صَائِدِ الْمَلِيْثِ الْهَاصُورِ بِغَايَةِ  
 مَا «مِصْرُ» ، مَا أَحْوَالُهَا ، مَا قَوْمُهَا ؟  
 عَلِمَتْهَا عِلْمَ الْفَنَاءِ مُدَاوِيْسًا ،  
 لَا يَقْنِصُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدَ تَلْهِيًا  
 أَوْ فَاقْرَعِ السَّوْطَ الَّذِي فِي صَوْتِهِ  
 غَوْتُ اللَّهِيْفِ أَبْرُ فِي مِيْقَاتِهِ  
 وَأَشَدُّ خَطْبِ أَنْ يُمْنَى عَائِرُ

فِي الْغَرْبِ يُؤْتِرُ عَنْهُ كُلُّ مَقَالِ  
 فِي «مِصْرَ» وَهُوَ مُعْلَمُ الْأَوْجَالِ (١)  
 يُغْرِي أَبَاةَ الضَّيْمِ بِالْإِذْلَالِ ؟  
 فِي يَوْمِهِ مِنْ شِدَّةِ الْبَلْبَالِ  
 أَوْ يَسْتَمُّ بَيَانَهُ بِأَمَالِي (٢)  
 لِلذَّبِّ عَنْ شَرَفِ الْحِمَى وَثِقَالِ  
 أَصْحَى تَبَجُّحُهُ مِنَ الْأَمْثَالِ  
 أَتُرَى وَجَدْتَ هُنَا كِنَاسَ غَزَالِ ؟  
 يَا مَنْ أَقَامَ بِهَا ثَلَاثَ لَيَالِ ؟  
 مَا صِحَّةُ الْأَقْوَامِ بَعْدَ زَوَالِ ؟  
 دَعَهُ يُوَاسِ جِرَاحَهُ وَيُوَاسِي  
 إِيقَاطُ غَافِلِهِ وَبَعْتُ الْبَالِي  
 مِنْ وَعْدِهِ بِغِنَى بَعِيدِ مَنْسَالِ  
 بِإِقَالَةٍ ، وَيَظَلُّ غَيْرَ مُقَالِ

نقابته على المحامين

وَأَذْكُرُ لَهُ تَبْرِيزَهُ فِي فَنِهِ  
 وَيَعِزُّهُ فِي نَفْسِهِ صَانَتُهُ عَنْ  
 لَمْ يَشْنِهِ ، دُونَ الْقِيَامِ بِوَأَجِبِ ،  
 بِدَكَائِهِ وَبِكَدِهِ الْهُتَوَالِي  
 رُتَبِ يُغْرُ بِهَا وَعَنْ أَمْوَالِ  
 بَأْسُ الْمُلُوكِ وَلَا نَدَى الْأَقْيَالِ

(١) الأوجال : المخاوف .  
 (٢) الأمالي جمع إملاء ، أي : ما يمليه على غيره من أقواله .

الدَّابُّ وَالْإِنْتِقَانُ ، حَيْثُ تَلَقَّيَا ،  
 خُلُقَانٍ ، إِنْ تَكُنِ الْحَمِيَّةُ ثَالِثًا ،  
 وَنِقَابَةً نِيْطَتْ بِهٖ أَعْبَاؤُهَا  
 أَبْدَى بِهَا مَا شَاءَ فَضْلُ نُبُوغِهِ  
 وَلِمُسْتَعْمِرِي جَاهِهِ مِنْ نَشْتِهِمْ  
 مِنْ عِلْمِهِ الْفَيَاضِ أَوْ مِنْ رِزْقِهِ  
 بَحْرٌ مِنَ الْعِرْفَانِ صَفَوْ مَأْوُهُ  
 يُرْوِي النُّفُوسَ الظَّامَّاتِ فَتَشْتَفِي  
 أَعْظَمُ بِهٖ فِي كُلِّ عَادِيَةٍ عَدَّتْ  
 يَسْخُو لَهَا بِكَثِيرِهِ وَقَلِيلِهِ  
 وَيَجُوزُ مَا فَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ

يَسْتَنْبِتَانِ الْمَجْدَ مِنْ إِمْحَالِ  
 لَهُمَا ، فَقُلْ فِي رِفْعَةٍ وَجَلَالِ  
 نَاهِيكَ بِالتَّبَعَاتِ مِنْ أَحْمَالِ  
 وَعُلُوِّ هِمَّتِهِ بِغَيْرِ تَعَالِي  
 عَوْنًا بِقَوْلِ مُسْعِدٍ أَوْ نَالِ (١)  
 لَمْ يَدَّخِرْ شَيْئًا عَنِ السُّؤَالِ  
 عَذْبُ الْمَوَارِدِ سَائِغُ السَّلْسَالِ  
 وَسِوَاهُ يُظْمِئُهَا بِلَمَعِ الْآلِ  
 مِنْ أَرِيحِيِّ لِلْبِلَادِ ثَمَالِ (٢)  
 جَدَلًا ، وَلَا يَشْكُو مِنَ الْإِقْلَالِ  
 مِنْ نَجْدَةٍ وَنَدَى إِلَى الْأَنْفَالِ (٣)

### رأفته بالعمال

وَإِذَا وَصَفْتَ فُنُونَهُ فِي فَضْلِهِ ،  
 وَقَضَاءَهُ حَاجَاتِهِمْ ، وَدِفَاعَهُ  
 وَجِهَادَهُ مَنْ يَسْتَعِلُّ جُهُودَهُمْ ،  
 فَإِذَا وَفَى بِفُضُولِ مَا كَسْبُوهُ  
 مُتَجَاهِلًا عُقْبَى مَطَامِعِهِ ، وَلَا  
 فَادَكُرُ أَيَادِيَهُ عَلَى الْعَمَالِ  
 عَنْ حَقِّهِمْ فِي وَجْهِ رَأْسِ الْمَالِ  
 حِسًّا وَمَعْنَى ، أَجْحَفَ اسْتِغْلَالِ  
 عَدَّ الَّذِي أَدَى مِنَ الْإِفْضَالِ  
 عُقْبَى كَيَوْمِ قِيَامَةِ الْجُهَالِ

(١) النال : العطاء .

(٢) ثمال : صاحب نجدة وإغاثة .

(٣) الأنفال : جمع نفل ، وهو الزيادة وما لم يفرض .

مِنْ أَي نَابٍ لَا يُطَاقُ وَمِخْلَبٍ  
 وَكَفَى ، إِلَى أَمَدٍ ، سَرَاحِينَ الطَّوَى  
 مُتَوَخِّياً إِنْصَافَهُمْ ، وَمُهَيْئاً ،  
 يُعْنَى بِوُلْدِهِمُ الضُّعَافَ لِيَرْتَقُوا  
 حَتَّى إِذَا سَبُّوا تَقَاضَمُوا حَقَّهُمْ  
 نَجَّى الِهُمَامُ فَرَائِسَ الْإِهْمَالِ  
 وَالضَّارِي الشُّبْعَانَ شَرًّا قِتَالِ (١)  
 لَهُمْ وَلِلْأَبْنَاءِ ، خَيْرَ مَسَالِ  
 عِلْمًا وَأَدَابًا وَحُسْنَ خِصَالِ  
 بِهِدَى وَمَا كَانُوا مِنَ الضَّلَالِ

### أثره في التعاون

وَأَذْكُرُ لَهُ فَضْلَ التَّعَاوُنِ يَفْتَفِي  
 رَأْيِي بِهِ إِفْلَاحُ «مِصْر» وَعِزُّهَا  
 «عُمَرُ» إِلَيْهِ دَعَا «وَأَحْمَدُ» لَمْ يَدْعُ  
 فَالْيَوْمَ إِذْ بَلَغَ التَّعَاوُنُ مَا نَرَى  
 فَلْيَذْكُ فِي الْقَوْمِ الثَّنَاءَ عَلَيْهِمَا  
 فِيهِ طَرِيقَ شَقِيئِهِ الْمِفْضَالِ  
 نَسَجَاهُ مِنْ بِرِّ عَلَى مِنْوَالِ  
 سَعْيًا يَسِيرٌ بِهِ إِلَى الْإِكْمَالِ  
 فِي «مِصْر» مِنْ شَأْنٍ وَمِنْ إِقْبَالِ  
 طِيبًا ، كَمَا يَدْكُو نَسِيمُ غَوَالِي (٢)

### جهاده في الخارج

وَأَذْكُرُ ضُرُوبَ كِفَاحِهِ لِإِلَادِهِ  
 مَا كَادَ حَفْلٌ بَاحِثٌ فِي شَأْنِهَا  
 زَارَ الْحَوَاضِرَ فِي «أُرْبَةَ» أَنْسَهَا  
 لَمْ تَحُلْ مِنْهُ مَقَامَةٌ شَرْقِيَّةً  
 وَأَظْلَهُ بَلَدٌ جَدِيدٌ كُلَّمَا  
 مَا اسْطَاعَ فِي حَلٍّ وَفِي تَرْحَالِ  
 يَنْتَأَى عَلَى مِقْدَامِهَا الْجَوَالِ  
 يُسْلِي ، وَذَلِكَ الصَّبُّ لَيْسَ بِسَالِي  
 فِي الْغَرْبِ تَعْقِدُهَا هُنَاكَ جَوَالِي  
 ضَنَّ الْقَدِيمُ عَلَيْهِ بِالْإِظْلَالِ

(١) السراحين : جمع سرحان ، وهو الذئب .

(٢) الغوالي : جمع غالية ، وهي نوع من الطيب .

تَحِيَا الْحَقُّوقُ بِقَدْرِ يَقْظَةِ أَهْلِهَا  
 مَا الْحَقُّ وَهُوَ اللُّسْنُ غَيْرُ نَوَاطِقٍ ،  
 لَا نَنْسَ عَهْدَ «جَنِيْفٍ» وَالْإِلْفَ الَّذِي  
 إِذْ أَوْهَنَ الْأَحْزَابَ خُلْفَ أَفْرَزَتْ  
 مِيثَاقُ «أَحْمَدَ» بَشَرَ الْمَرْضَى ، عَلَى  
 وَأَبَانَ لِلِإِبْدَالِ ، مِنْ حَالٍ إِلَى  
 سَعْيٍ سَعَاهُ بِرُوحِي أَنْقَى فِكْرَةَ  
 فَبَدَتْ بَوَادِرُ نَفْعِهِ ، لَكِنَّهَا  
 وَأَجَدَّ هَذَا الْحَوْلُ إِلْفًا بَيْنَهُمْ  
 عَزْدٌ ، تَخَالِصَ شَوْبُ (مُتَمَرِّسًا) بِمُضْمَلِهِ  
 شَرَفًا «لِأَحْمَدَ» فِي طَلِيْعَةِ مَنْ سَعَى

لِحِفَاطِهَا ، وَتَمَوْتُ بِالِإِغْفَالِ  
 مَا الْعِلْمُ وَهُوَ الْكُتُبُ فِي أَقْفَالِ؟  
 عَادَتْ طَوَالِعُهُ بِخَيْرِ تَوَالِي  
 فِيهَا ضَمَعَانُهُ سُمُومَ صِلَالِ (١)  
 يَأْسٍ مِنَ الْإِبْلَالِ ، بِالِإِبْلَالِ  
 حَالٍ ، أَصْحَحَ طَرَائِقِ الْإِبْدَالِ  
 لِشِفَاءِ دَاءٍ فِي النُّفُوسِ عُضَالِ  
 مَكَّثَتْ لِيَالِي كُنَّ غَيْرَ طَوَالِ  
 هُوَ عَوْدُ ذَلِكَ الْبَدءِ مِنْ أَحْوَالِ  
 مِنْ مَوْقِفِ بَيْنَ الشُّعُوبِ مُدَالِ (٢)  
 لِنَجَاتِهِ وَالْخُطْبُ فِي اسْتِنْفَالِ

### قضية الاغتياال واستشهاده فيها

يَا (مِصْرُ)! كَمْ فِي سِيرَةِ الْجِيلِ الَّذِي  
 سِيرِي ، وَبَشُّ لِلْخُطُوبِ ، فَإِنَّمَا  
 مَاذَا أَعْدَدُ مِنْ مَنَاقِبِ «أَحْمَدَ»  
 تِلْكَ الْمَنَاقِبُ دُونَ كُلِّ حَقِيْقَةٍ  
 لَا تَسْتَطِيعُ يِرَاعَةً تَفْصِيْلَهَا

يَمْضِي هُدَى لِلِوَاْحِقِ الْأَجْيَالِ ؟  
 تِلْكَ الْخُطُوبُ نَجَاتُ الْآمَالِ (٣)  
 فِي الْخُطْبِ مَا فِيهِ مِنْ الْإِذْهَالِ  
 مِنْهَا إِذَا وَصِفَتْ أَعَزُّ خِيَالِ  
 وَلَعَلَّهَا تُغْيِي عَلَى الْإِجْمَالِ

(١) صلال : ثعابين .

(٢) مزال : مهان .

(٣) النجائب : كرائم الإبل .

وَأَجَلُهَا نِلْكَ الْمُفَادَاةُ السَّيِّ  
 مَا مَوْتُ «أَحْمَد» حَتَفَ أَنْفٍ إِنَّهُ  
 لَبَّى نِدَاءَ صَمِيرِهِ لَمَّا دَعَا  
 تَعْتَاقَهُ الْحُمَى وَلَا يَلْوِي بِهَا ،  
 يَا خَيْرَ مَنْ حَامَى ، فَكَانَ لِكُلِّ مَنْ  
 جُرَتْ الْفِدَى لَمَّا نَهَاكَ الطَّبُّ أَوْ  
 وَأَجَبْتَ : إِنِّي لَمْ أَضِنَّ عَلَى الْحِمَى  
 لَا يَكْرُثُ الرَّئِبَالُ أَنْ يُمْنَى وَقَدْ  
 كَلًّا وَلَا النَّجْمَ الَّذِي فِيهِ الْهُدَى  
 مَا رَاعَ قَلْبَكَ فِي الْغَرَائِقِ الْعَلَى  
 وَقَفُوا بِمَقْمَرَةِ الْحُتُوفِ لِشُبُهَةِ ،  
 فَعَمَدَتْ تَنْفِي بِالْيَقِينِ مِنَ النَّسْهِ  
 وَرَأَى الْعُدُولُ الْحَقَّ أَبْلَجَ مَا بِهِ  
 نَادَيْتَ : يَا لِلْعَدْلِ لِلْبَلَدِ الَّذِي  
 فَأَجَابَ دَعْوَتِكَ الْقَضَاءُ مُنْزَهًا  
 لَمْ يَخْشَ إِلَّا رَبَّهُ فِي حُكْمِهِ

هِيَ آيَةُ الْإِحْسَانِ وَالْإِجْمَالِ  
 لِلْقَتْلِ فِي عُقْبَى أَشَدُّ نِزَالِ  
 دَاعِي الْحِفَاطِ فَجَالَ أَيَّ مَجَالِ  
 هَلْ عَاقَتِ الضَّرْعَامَ دُونَ صِيَالِ؟  
 حَامَى بِقُدْوَتِهِ أَجَلٌ مِثَالِ  
 تَرَدَّى فَلَهُ تَمَسَّحُهُ أَدْنَى بَالِ (١)  
 بِدَمِ الشَّبَابِ فَمَا الذَّمَاءُ بِغَالِي (٢)  
 مُنِيعَ الْعَرِينِ بِصِرْعَةِ الرَّئِبَالِ  
 لِلنَّاسِ أَنْ يَرْفُضَ بِالْإِشْعَالِ (٣)  
 إِلَّا كِرَامٌ عُرِّضُوا لِنِكَالِ (٣)  
 وَالْعُمُرُ رَهْنٌ إِبْجَابَةٌ وَسُؤَالِ (٥)  
 مَا دَسَّ مِنْ رَبِيبٍ لِسَانَ الْقَالِي  
 فَنَدُّ وَتَمَّتْ حَيْرَةُ الْعُدَالِ  
 أَمْسَى أَعَزُّ بَنِيهِ فِي الْأَغْلَالِ !  
 فِي الْحُكْمِ عَنْ خَطَلٍ وَعَنْ إِخْلَالِ  
 وَنَبَاً بِقَيْلٍ لِلدُّوْشَاةِ وَقَالَ

(١) تردى : تهاك .

(٢) الذمء : بقية الروح .

(٣) يرفض : يتبدد .

(٤) الغرائق : كرام الشباب .

(٥) المقمرة : يراد بها ملعب القمار .

رَدَّ الْأَوَّلَى سُجِنُوا بِلَا ذَنْبٍ إِلَى  
 قَدْ نِيلَ مِنْ أَقْدَامِهِمْ بِعِقَالِهِمْ  
 بِجَمِيلٍ مَا أَبْلَيْتَ فِي إِنْقَادِهِمْ  
 أَحْيَيْتَهُمْ وَقَضَيْتَ. ذَاكَ هُوَ الْفَدَى  
 وَهُوَ النَّوَالُ وَرَاءَ كُلِّ نَوَالٍ  
 فَضْلٌ خَتَمَتْ بِهِ حَيَاتِكَ مُثَبِّتًا  
 فِي إِثْرِهَا شَفَقًا بَدِيعَ جَمَالٍ  
 إِنْ لَمْ تُوفِّ النَّاسُ شُكْرَكَ فَلْيَكُنْ  
 لَكَ خَيْرُهُ مِنْ رَبِّكَ الْمُتَعَالِي

### تحية أول مفوض سياسي لمصر عين بلبنان

أَسْعَدُ «بَلْبَنَانَ» مَشُوقًا أَنْ يَرَى  
 وَيَقْرَأَ نَاطِرَهُ بِرُؤْيَا رَايَسَةِ  
 سَتْرَى صَدَاقَتَهُ «لِمِصْرٍ» وَأَهْلِهَا  
 وَدُّ قَلْبِيْمٌ فِي النُّفُوسِ مُوَصَّلٌ  
 جَنَاتِ «مِصْرٍ» تَزُورُهُ «وَالنَّيْلَا»  
 خَضِرَاءَ فَيَأْتِ الْإِنْخَاءَ نَزِيلًا (١)  
 فَتَرَى الْكَثِيرَ هُنَا هُنَاكَ قَلِيلًا  
 مُتَوَاصِلٌ فِي الْقَوْمِ جِيلاً جِيلاً

\*\*\*

آنَسْتَ دَارًا كُنْتَ تُوحِشُهَا وَلَمْ  
 لِلَّهِ أَنْتَ وَقَدْ خَلَلْتَ فَلَمْ تَكُنْ  
 وَبِذَلِكَ اللَّطْفِ الَّذِي خُصِّمَتْ بِهِ  
 أَلَلُّفُ لِلْسُّفْرَاءِ خَيْرٌ مُوسَّطِ  
 تَتَعَارَفَا، فَالْيَوْمَ تُذْرِكُ سُؤلاً (٢)  
 إِلَّا كَخَيْرِ الْأَقْرَبِينَ حُلُولًا  
 «مِصْرٍ» أَمَلْتَ أَبِيهَا فَأَمِيلًا  
 وَبِهِ يُسَهِّلُ شَأْنَهُمْ تَسْهِيلاً

(١) فيأت : ظلت .

(٢) سولا : سؤالا ، والسؤال هو الأمنية .



وَبِهِ يَرُوضُ الصَّعْبُ كُلُّ أَخِي حَجِي  
 هَذَا الْمَقَامُ وَ «مِصْرُ» نَادِيَةٌ لَهُ  
 أَعْظَمُ «بِمِصْرٍ» حُرَّةٌ قَدْ جَدَّدَتْ  
 عَزَّتْ بِهَا أَيَّامَهَا الْأُخْرَى كَمَا  
 عَاشَتْ ، وَهَلْ لِلشَّعْبِ إِلَّا حَالَةٌ  
 فَتَوَلَّ مَيْمُونًا ، فَفِي ذَلِكَ الْحِمَى  
 «مِصْرُ» إِلَى جَارٍ كَرِيمٍ أَرْسَلْتُ  
 فَكَأَنَّهُ أَسَرَ الْعِبَادَ جَمِيعًا  
 أُخْرَى مَقَامٍ أَنْ يَكُونَ جَلِيلًا  
 غُرَّرًا لِسَابِقِ مَجْدِهَا وَحُجُولًا (١)  
 عَزَّتْ بِهَا دَوْلُ الْحَيَاةِ الْأُولَى  
 يَحْيَا عَزِيزًا أَوْ يَمُوتُ ذَلِيلًا؟  
 تَلْقَى مِنَ الْوَطَنِ الْعَزِيزِ بَدِيلًا  
 يَكْفِيكَ فَخْرًا أَنْ تَكُونَ رَسُولًا

كشفت النقاب عن تمثال مصطفى كامل باشا

وقد شرف الحفلة جلالة الملك فاروق وتفضل بإمطة الستار بيده الكريمة

أَمِنُوا بِمَوْتِكَ صَوْلَةَ الرُّبَالِ  
 حَبَسُوهُ عَنْ مَقْلٍ إِلَيْهِ مَشُوقَةٌ  
 حَتَّى أَرَادَتْ «مِصْرُ» غَيْرَ مُرَادِهِمْ  
 أَنْتَهِيئِي اسْتِقْلَالَ قَوْمِكَ جَاهِدًا  
 أَنْصِفْتِ بَعْضَ الشَّيْءِ بَلْ هِيَ تَوْبَةٌ  
 فَلَقَدْ تَوُوبُ وَجَدُّ غَيْرِكَ عَاثِرٌ  
 يَا حُسْنَ عِبُودِكَ وَالْكِنَانَةَ حُرَّةٌ  
 أَيْرُوعُكَ الْحَشْدُ الَّذِي بِكَ يَحْتَفِي  
 مَاذَا خَشَوْا مِنْ فِتْنَةِ التَّمْثَالِ؟  
 فَاضَتْ أَسَى وَدُمُوعُهُنَّ غَوَالٍ  
 وَجَلَّاهُ مِنْ أَوْفَى بَنِيهَا جَالٍ  
 وَتَدَادُ عَنْهُمْ يَوْمَ الْإِسْتِقْلَالِ؟  
 فِي بَدْنِهَا ، وَلِكُلِّ بَدْنٍ تَالٍ  
 فِيمَا ادَّعَى صَدْفًا ، وَجَدُّكَ عَالٍ  
 تَلْقَاكَ بِالْإِكْرَامِ وَالْإِجْلَالِ  
 مِنْ غُرِّ فِتْيَانٍ وَصِيدِ رِجَالِ؟

(١) الفرر والحجول في الأفراس بياض جباهها وقوائمها ، وذلك أمانة أصالتها وكرمها .  
 ويراد بالفرر والحجول هنا الأجداد المشهورة .

مَاذَا بَشَّتَ مِنَ الْحَيَاةِ جَدِيدَةً      فِي هَذِهِ الْأَسَادِ وَالْأَشْبَالِ ؟  
 بَعْتُ لِمَوْطِنِكَ الْعَزِيزِ رَجَوْتَهُ      وَسَوَاكَ يَحْسِبُهُ رَجَاءَ مُحَالِ  
 خَاطَرْتُ فِيهِ بِالشَّبَابِ، وَبَذَلُهُ      سَرَفٌ، لِمَطْلُوبٍ بَعِيدٍ مَنَالِ

\*\*\*

أَيُّ «مُصْطَفَى» وُلِّتَ سِنُونَ وَمَا اشْتَفَى      شَوْفِي إِلَيْكَ، فَهِنَّ جِدَ طَوَالِ  
 عَجِبُ بَقَائِي بَعْدَ أَكْرَمِ رُفْقَةٍ      زَالُوا وَلَمْ يَشَأِ الْقَضَاءُ زَوَالِي  
 هُمْ صَفْوَةُ الدُّنْيَا وَكَانُوا صَفْوَهَا،      وَأَحَقُّ حَيٍّ بِالْأَسَى أَمْثَلِي  
 حُزْنٌ بَعِيدُ الْغُورِ فِي قَلْبِي، فَإِنْ      وَجَبَ الرَّثَاءُ فَإِنَّمَا يُرْتَى لِي  
 مَاذَا أَقُولُ وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ      وَشُخُوصُهُمْ مِلءُ الزَّمَانِ حِيَالِي؟  
 تَعْتَادُنِي فِي مَسْمَعِي أَوْ نَاطِرِي      وَإِلَى يَمِينِي تَارَةً وَسِمَالِي  
 إِنِّي لِأَحْفَظُ عَهْدَهُمْ وَأُصُونُهُ      فِي كُلِّ حَادِثَةٍ وَلَسْتُ بِأَلِ (١)  
 وَكَأَنَّ حِسِّي حِسَّهُمْ فَرِحًا بِمَا      يَقْضِي الْحَمَى مِنْ حَقِّهِمْ وَيُوَالِي  
 كَمْ فِي مَغَارِسِهِمْ جَنَى الْفَيْئُتُهُ      مُتَجَدِّدًا بِتَعَاقِبِ الْأَحْوَالِ؟ (٢)  
 سَلَوَى أَتَاحَتَهَا مَا ثَرُهُمْ وَقَدْ      يَغْدُو الْفِرَاقُ بِهَا شَبِيهَ وَصَالِ  
 وَكَذَلِكَ مَجْدُ الْعَبْقَرِيَّةِ وَالْفِدَى      لَا يَنْقُضِي بِتَحَوُّلِ الْأَحْوَالِ

\*\*\*

أَيُّ «مُصْطَفَى»، مَا كُنْتَ إِلَّا كَامِلًا      لَوْ كَانَ يُتَّصَفُ امْرُؤٌ بِكَمَالِ  
 مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الصَّبَا وَنَعِيمِهِ      غَيْرَ الْمَكَارِدِ فِيهِ وَالْأَهْوَالِ؟

(١) آل : مقصر .  
 (٢) الأحوال : السنون .

إِنِّي شَهِدْتُ شَهَادَةَ الْعَيْنَيْنِ مَا  
 مُتَطَوِّعاً تَسْخُو بِمَا يُفْنِي الْقَوَى  
 إِذْ قُمْتُ بِالْأَمْرِ الْجُسَامِ وَلَمْ يَكُنْ  
 حَالِ التَّوَرُّعِ دُونَ إِغْرَاءِ الْمُنَى  
 وَالْقَوْمُ فِي ظَمَأٍ وَوَعْدِكَ مُطْمَعٌ ،  
 تَسْعَى وَيَعْتَرِضُ السَّبِيلَ قَنُوطُهُمْ  
 فَتَظَلُّ تَضْرِبُ فِي جَوَانِبِهِ وَمَا  
 لَكَ دُونَ مَا تَبْغِي مَضَاءً مُصَمِّمٌ  
 حَتَّى إِذَا وَضَحَ الْيَقِينُ وَصَدَقَتْ  
 فَثَوِيَّتْ أَظْهَرَ مَا تَكُونُ عَلَى عَدَى

عَانَيْتَ فِي الْغَدَوَاتِ وَالْآصَالِ  
 مِنْ جُهْدِ أَيَّامٍ وَسُهِدِ لَيَالِ  
 فَيَمَنْ أَهْبَتَ بِهِمْ مُجِيبُ سُؤَالِ  
 زَمَنًا ، فَمَا مِنْ مُسْعِدٍ وَمُؤَالِ (١)  
 لَكِنْ يَرُونَ لَهُ رَفِيفَ الْآلِ  
 فِي كُلِّ حَلٍّ مِنْكَ أَوْ تَرَحَّالِ  
 تُلْقِي إِلَى نُذْرِ الْحُبُوطِ يِبَالِ  
 لَا يَنْشَنِي ، وَبِلَاءِ غَيْرِ مُبَالِ  
 دَعْوَاكَ آيَةُ رَبِّكَ الْمُتَعَالِي  
 «مِصْرٍ» بِعُقْبَى دَائِكَ الْمُغْتَالِ

\*\*\*

هَزَّتْ مَنِيَّتِكَ الْبِلَادَ وَلَمْ تَكُنْ  
 فَالْقَوْمُ مِنْ جَزَعٍ عَلَيْكَ كَانَهُمْ  
 كَشَفَ الْأَسَى لَهُمُ الْحِجَابَ فَأَيَّقَنُوا  
 وَتَبَيَّنُوا أَنَّ الْخُنُوعَ مَهَانَةٌ  
 لِلَّهِ حُسْنُ بِلَائِهِمْ لَمَّا أَبَوْا  
 وَتَوَتَّبُوا بِعَزِيمَةٍ مَضْدُوقَةَ  
 يَرِدُونَ حَوْضاً وَالْمَنَابِيَا دُونَهُ  
 حَتَّى أُتِيحَ الْفَتْحُ يَجْلُو حُسْنَهُ

بِأَشَدِّ مِنْهَا هِزَّةَ الزَّلْزَالِ  
 آلٌ وَقَدْرُ رُزْنُوا عَزِيَزَ الْآلِ  
 أَنَّ الْحَيَاةَ مَطَالِبٌ وَمَعَالِي  
 لَا يُسْتَطَالُ بِهَا مَدَى الْآجَالِ  
 مُتَضَافِرِينَ دَوَامَ تِلْكَ الْحَالِ  
 بَرِيَتْ مِنْ الْأَحْقَادِ وَالْأَوْجَالِ  
 مُسْتَيْسَلِينَ ضُرُوبِ الْإِسْتِبْسَالِ  
 فِي يَوْمِهِ إِحْسَانِ يَوْمِ خَالِ

(١) مسعد : معين .

فَتَحُّ بَدَا اسْمُكَ وَهُوَ فِي عُنْوَانِهِ مُتَخَضِّباً بِدَمِ الشَّبَابِ الْغَالِي

\*\*\*

إِيهَاءَ شَهِيدِ الْحُبِّ لِلْبَلَدِ الَّذِي  
أَبْهَجَ بِأَوْبَتِكَ السَّنِيَّةَ طَالِعاً  
لِلذِّكْرِ آفَاقُ سَحِيقاتِ الْمَدَى  
فَإِذَا دَنَتْ مِنَّا فَتِلْكَ عَوَانِمُ  
تَطْوِي مِنَ الْأَدْهَارِ مَا لَا يَنْقُضِي  
أَنْوَارُ وَجْهِكَ طَالَعْتَنَا الْيَوْمَ مِنْ  
قَدْ أَنْبَتَتْهَا «مِمْسِر» بَيْنَ عِيُونِهَا  
نَعَمَ الثَّوَابُ لِيذِي مَآثِرٍ فِي النَّدَى

لَا أَنْتَ سَالِيهِ وَلَا هُوَ سَالٍ  
فِي أَفْقِهِ كَالْكَوْكَبِ الْمُتَلَالِي  
وَلِزُهرِهَا الْمُتَالِقَاتِ مَجَالِي (١)  
وَإِذَا نَأَتْ عَنَّا فَتِلْكَ لآلِي  
وَتَجُولُ فِي الْأَفْكَارِ كُلِّ مَجَالٍ  
بُرْجٍ حَلَلْتَ بِهِ لِغَيْرِ زِيَالٍ  
فَالْحَالُ مُتَّصِلٌ بِالِاسْتِقْبَالِ  
فَرَضْتَ مَحَبَّتَهُ عَلَى الْأَجْيَالِ

\*\*\*

فَتِيَانِ «مِمْسِر»، وَعَهْدُهَا غَيْرُ الَّذِي  
حَيُّوا مُدِيلَ حَيَاتِهَا مِنْ يَأْسِهَا  
حَيُّوا زَعِيمَ الْيَقْظِ الْأُولَى بِهَا  
هَلْدِي مَوَاكِبِهَا وَتَاكَ وَفُونَهَا  
حَفَلْتُ بِرَمَزٍ نُهَضِّمُهَا وَمِثَالُهُ  
لَكِنَّهَا مَهْجٌ بَنَتْهُ وَلَمْ تَكُنْ  
وَكَفَاهُ فَحَرًّا أَنَّ ذَاكَ الْمَالِ لَمْ

عَانَتْهُ فِي الْأَصْفَادِ وَالْأَعْلَالِ،  
وَمُنْذَلِّ الْأَلَامِ لِلِالْمَالِ  
وَخَطِيبَ ثَوْرَتِهَا فِي الْإِسْتِهْلَالِ  
فِي مُلْتَمَسِي ذِي رَوْعَةٍ وَجَمَالِ  
مَا لَا تُدَانِي صَنْعَةُ الْمَثَالِ  
إِلَّا ذَرَانِعُهَا فُضُولُ الْمَالِ  
بِكَ مَكْسٌ جَابٍ أَوْ تَطُولُ وَالِ (٢)

(١) الزهر : النجوم .

(٢) مكس : ضريبة . جاب : جامع .

رَسْمٌ يَلُوحُ وَفِيهِ مَعْنَى أَصْلِهِ      فَيَرُوعُ بَيْنَ حَقِيقَةٍ وَخَيْالِ  
لَانَ الْحَلِيدُ لَهُ فَصَاغَ لِعَيْنِهِ      أَثْرًا عَلَى الْأَيَّامِ لَيْسَ بِيَالِ

\*\*\*

كَمْ فِي بَلِيغِ سُكُوتِهِ مِنْ عِبْرَةٍ      أَوْفَى وَأَكْفَى مِنْ فَصِيحِ مَقَالِ  
هُوَ خَالِدٌ وَيَظَلُّ مِدْرَةَ قَوْمِهِ      فِي كُلِّ نَازِلَةٍ وَكُلِّ نِضَالِ (١)  
عَطْفُ الْمَلِيكِ، وَقَدْ أَمَاطَ حِجَابَهُ،      رَفَعَ الْمَقَامَ إِلَى مَقَامِ جَلَالِ  
أَعْلَى الْمُلُوكِ مَكَانَةً أَرَعَاهُمْ      لِمَكَانَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَبْطَالِ  
«فَارُوقْنَا» الْمَحْبُوبُ يَقْرُبُ عَزْمَهُ      بِالْحَزْمِ وَالْإِنْصَافِ بِالْإِجْمَالِ  
لِيَعِشَ سَعِيدًا بِالْغَا مِنْ دَهْرِهِ      مَا شَاءَ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ إِقْبَالِ

وداع لعام ١٩١١

في حفلة اقيمت ليلة رأس السنة

أَبَيْتِ الْحَمْدَ مِنْ «سَنَةٍ»      طَوَيْنَاهَا وَلَسَمَ نَخْلِ  
مَضَتْ وَمَضَتْ حَوَادِثُهَا      إِلَى أَخَوَاتِهَا الْأَوَّلِ  
بِمَا سَاءَتْ فَطَالَ مَدَى      وَمَا سَرَّتْ وَلَمْ يَطَّلِ  
عَلَى عَجَلٍ وَنَحْسِبُهَا      لِمَا ثَقُلَتْ عَلَى مَهْلِ  
تَوَلَّتْ وَهِيَ جَارِفَةٌ      هُبُوطَ السَّيْلِ مِنْ جَبَلِ  
طَغَى وَرَمَى مَوَاقِعَهُ      بِصَخْرِ الْقَاعِ وَالْوَحْلِ

(١) المldre : المدافع عن القوم .

تُضَافِرُهُ عَلَى الْوَيْلَا      تِ ثَرَّةٌ عَارِضٍ هَطِلِ (١)  
 وَبَرَقَ قَادِحٌ ضَرَمًا      لِيُشْعِلَ كُلَّ مُشْتَعِلِ (٢)  
 وَرَعَادٌ تَطِيرُ لَهُ      نُفُوسُ الْوَحْشِ مِنْ ذَهَلِ  
 أَنِّي مُبْدِلُ الْأَعْلَامِ      مَا يَحْتَلُّ بِهِ يَحُلِ (٣)  
 فَمَا رَوْضٌ سِوَى حَصْبَاءِ      أَوْ قَصْرٌ سِوَى طَلَلِ (٤)  
 خَرَابٌ لَا أَنِيسَ بِهِ      خِلَالَ الْحُزْنِ وَالْوَجَلِ  
 سِوَى مَا افْتَرَّ فِي دِمْنِ      مِنَ الْأَزْهَارِ لِلْمُقَلِّ  
 زُهَيْرَاتٌ نَجَتْ عَجَبًا      مِنَ الْآفَاتِ وَالْعَلَلِ  
 فَيَا سَنَةً أَذَاقْتُنَا      مَرَارَةَ خَيْبَةِ الْأَمَلِ  
 بَعْدَتْ وَأَنْ حُسِبَتْ عَلَى      لِيَالِينَا مِنْ الْأَجَلِ

### النميمة

نظمت هذه القصيدة دفاعاً عن سيدة نبيلة تطوعت للخدمة  
 الأيثار والفقراء والعجزة . فأثارت مروءتها بعض الأقاويل المريبة

أَلَا هَلْ تَرَكْتُمْ يَا لِقَوْمِي فَضِيلَةَ      تَبَيَّتُ مِنَ الْحُسَادِ يَوْمًا بِمَعَزِلِ؟  
 أَلَيْسَ جَمِيلُ الْفِعْلِ أَوْلَى لَدَيْكُمْ      بِظَنِّ جَمِيلٍ مِثْلُهُ أَوْ بِأَمَثَلِ؟  
 عَفَا اللَّهُ عَنْكُمْ ، ذَلِكَكُمْ جُهْدُ مَا بِهِ      عِقَابُكُمْ مِنْ غَافِرٍ مُتَسَهِّلِ  
 وَفُدَيْتِ يَا أُخْتَ الْكِرَامِ بِمَا انْطَوَتْ      عَلَيْهِ حَنَائِيَا عَادِلَاتٍ وَعُدَلِ

- (١) ثرة : كثيرة الماء . العارض : السحاب .  
 (٢) قادح ضرمًا : موقد ناراً .  
 (٣) الآتي : السيل .  
 (٤) الحصباء : الحصى .

لَشُنِّ سَاءِ يَوْمًا فِي الْكَمَالِ تَقُولُ  
تَجَاوَزَ حَدَّ الْبِرِّ مَا تَصْنَعِينَهُ  
تَبَيَّنْتَ نَقْصَ الْفَضْلِ مَا لَمْ تُتِمَّهُ  
أَتَأْسِينِ أَبْطَالًا وَأَشْفَى مِنَ الْأَسَى  
وَتَبْتَدِرِينَ الْخَيْرَ حَتَّى كَانَمَا  
دَعَاكَ فَوَادٌ طَاهِرٌ فَأَجَبْتِهِ  
وَكَمْ مَلِكٌ فِي حَوْمَةِ الشَّرَفِ أَزْدَهَى  
وَكَمْ هَالِكٌ دَامِيَ الْجَوَانِبِ تَنْحَنِي  
كَذَا أَنْتِ، إِلَّا أَنْ بَرِّكَ لَمْ يَكُنْ  
فَبَيْنَا تَرَكَ الْعَيْنُ إِنْسِيَةَ الْحَلِي

لَمَّا نَالَ يَوْمًا مِنْهُ سُوءُ التَّقْوَلِ  
وَزَادَكَ مَجْدًا فَرَطُ هَذَا التَّطَوُّلِ  
بِمَسْعَى ، وَبِالْمَسْعَى تَمَامُ التَّفْضُلِ  
لَهُمْ بَارِقٌ مِنْ وَجْهِكَ الْمُتَهَدَّلِ ؟  
تَفِينِ بِمَقْضِي الْأَدَاءِ مُعْجَلِ ؟  
لِإِسْعَافِ جَرْحَى الْحَرْبِ ، لَمْ تَتَمَهَّلِي  
بِتَمَرِيضِ صُعْلُوكِ شُجَاعِ مُجْتَدَلِ ؟  
إِلَى قَدَمَيْهِ ذَاتُ رَأْسٍ تُكَلَّلِ ؟  
لِمَفْخَرَةٍ فِي النَّاسِ أَوْلَتْ تَنْبَلِ  
إِذَا مَلِكٌ مِنْ رَحْمَةٍ فِيكَ يَنْجَلِي

تمثال نهضة مصر للتمثال النابغة «مختار»

أنشئت في حفلة خاصة بالإسكندرية أقامها له الشاعر

أَبْلِغُ بِمَا أفرَغْتَ فِي تِمْثَالِ  
فَنْ بَدَلْتَ لَهُ الْحَيَاةَ مُشَابِرًا  
وَإِذَا تَمَنَيْتَ الْحَيَاةَ كَبِيرَةً  
ذَلِكَ النَّبُوغُ ، وَلَا تَنَالُ سَعَادَةً  
خُذْ بِالْعَظِيمِ مِنَ الْأُمُورِ وَلَا يَكُنْ  
وَاجْعَلْ خَيَالِكَ سَامِيًا فَلَطَّالِمَا  
ابْعُدْ مِنْكَ عَلَى الدَّوَامِ فَكَلِّمَا

مِنْ مَارَبِ غَالٍ وَمَعْنَى عَالِ  
فِي حَوْمَةِ الْأَلَامِ وَالْأَمَالِ  
بُلَّغْتَهَا بِكَبِيرَةٍ الْأَعْمَالِ  
تُرْضِيهِ ، إِلَّا مِنْ أَعَزِّ مَنَالِ  
لَكَ فِي الْهُمُومِ سِوَى هُمُومِ رِجَالِ  
سَمَّتِ الْحَقِيقَةُ بِامْتِطَاءِ خَيَالِ  
دَانَ النَّجَاحُ عَلَتْ مِنْهُ الْأَبْطَالِ

أَخْلَى الْجَلَاتِقِ مِنْ لَذَاذَاتِ النَّهْيِ  
 لَيْسَ الَّذِي أُوتِيَتْ يَا «مُخْتَارُ» مِنْ  
 فِي كُلِّ فَنٍ لَيْسَ إِذْرَاكَ الْمَدَى  
 كَلًّا وَلَيْسَتْ فِي تَوْخِي رَاحَةٍ  
 إِنِّي لِأَسْتَجْلِي الْفَلَاحَ فَيَنْجِلِي  
 «مِصْرُ» تُحْيِي فِيكَ نَاشِرَ مَجْدِهَا  
 وَهِيَ الَّتِي مَا زَالَ أَعْلَى إِزْنِهَا  
 لَيْسَتْ دُهوراً لَا يُجَدِّدُ شَعْبُهَا  
 حَتَّى انْبَرَى الْإِفْرَنْجُ يَبْتَعَثُونَ مَا  
 وَبَرَزَتْ تَبَارُجُ اللَّيْلَادِ مُوقِّعاً  
 أَلْيَوْمَ إِنْ سَأَلَ الْمُنَافِرُ عَصْرَنَا  
 أَلْيَوْمَ فِي «مِصْرَ» الْعَزِيزَةِ إِنْ يُقَلِّ  
 أَلْيَوْمَ مَوْضِعُ زَهْوِهَا وَقَحَارِهَا  
 صَوَّرَتْ نَهَضَتَهَا فَجَاءَتْ آيَةٌ  
 يَا حَبْدًا «مِصْرُ الْفَتَاةِ» وَقَدْ بَدَتْ  
 فِي جَانِبِ الرَّثْبَالِ قَدْ أَلْقَتْ يَدًا  
 بِتَلَطُّفٍ وَرَشَاقَةٍ يَتَعَفُّفٍ

مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا بِسِقْلِبِ خَالٍ  
 عَفْوِ الْعَطَايَا : ذَاكَ سُهْدُ لَيْالٍ  
 لِلْأَذْعِيَاءِ وَلَيْسَ لِلْجُهَّالِ  
 قَبْلَ التَّمَامِ مَظْنَةٌ لِكَمَالِ  
 لِي عَنْ مُشَابَرَةٍ وَغُرِّ فِعَالِ  
 مَجْدِ الصَّنَاعَةِ فِي الزَّمَانِ الْخَالِي  
 مِنْ خَالِدِ الْأَلْوَانِ وَالْأَشْكَالِ  
 رَسْمًا وَلَا يُعْنَى بِرِسْمِ بَالِ  
 دَقْنَتُهُ مِنْ دُخْرِ مَدَى أَجْيَالِ  
 فَرَدَدَتْ فِيهَا النَّحَالَ غَيْرَ الْحَالِ  
 عَمَّا أَجَدَّ ، فَفِيهِ رَدُّ سَوْالِ (١)  
 مَا فَنُّهَا ؟ شَيْءٌ سِوَى الْأَطْلَالِ  
 بِجَمِيلِ مَا صَنَعْتَهُ كَفُّكَ حَالِ (٢)  
 تَدْعُو إِلَى الْإِكْبَارِ وَالْإِجْلَالِ  
 غَيْدَاءَ ذَاتِ حَصَافَةٍ وَجَمَالِ (٣)  
 أَدْمَاءَ نَاعِمَةً عَلَى الرَّثْبَالِ (٤)  
 وَطَلَّاقَةً بِتَصَوْنٍ وَدَلَالِ

(١) المنافر : المفاخر .

(٢) حال ؛ مزدان :

(٣) غيداء : لينة الأعطاف .

(٤) أدماء : سمراء . الرثبال : الأسد .



فَإِذَا «أَبُو الْهَوَلِ» الَّذِي أَخْنَتَ بِهِ  
 تَمَشَالُ «نَهْضَةُ مِصْرَ» أَشْرَقَ جَامِعاً  
 حَقَبُ الْعِثَارِ أَقِيلَ خَيْرَ مُقَالِ (١)  
 أَسْنَى مَنِ الْأَوْطَانِ فِي تَمَشَالِ  
 مَعْنَى الرَّقِيٍّ وَرُوحِ الْإِسْتِقْلَالِ  
 نَاهِيكَ بِالرَّمْزِ الْعَظِيمِ وَقَدْحَوَى

### ثناءً لنقولاً

أَتَحْفِزُنَا فِعَالِكَ أَنْ نَقُولَا  
 أَحَبَّ الْحَمْدِ مَا الْإِجْمَاعُ زَكَى  
 وَيُعْجِزُنَا مَجَالِكَ أَنْ نَجُولَا ؟  
 وَشَارَكَتِ الْقُلُوبُ بِهِ الْعُقُولَا  
 إِلَيْهِ فَكُنْتَ أَهْدَاهُمْ سَبِيلَا  
 سَعَى طُلَابُهُ وَالسُّبُلُ شَتَّى

\*\*\*

إِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَحِمًا حَسُودًا  
 فَأَقْدِمِ ثُمَّ أَقْدِمِ ثُمَّ أَقْدِمِ  
 وَكُنْتَ تُحَاوِلُ الْأَمْرَ الْجَلِيلَا  
 وَإِلَّا لَمْ تَنْلُ فِي الْمَجْدِ سَوَالَا  
 لَعَمْرِكَ أَنَّ أَبْوَابَ الْمَعَالِي  
 وَلَكِنَّ الشَّنَائِيَا فَارِعَاتُ  
 مُبَلَّغَةٌ وَإِنْ كَثُرَتْ شُكُولَا  
 نَوَاحِيهَا عِدَادُ وَالْمَسَاعِي  
 وَبِالِاسْتِحْقَاقِ عِلْمًا وَافْتِنَانَا  
 وَمَا مِنْ شِقَّةٍ فِيهَا حِزَامُ  
 وَبِالْأَخْلَاقِ تَغْصِبُهَا حُلُولَا  
 وَلَا جِيلٌ هُنَاكَ يَدُودُ جِيَلَا  
 بِحَيْثُ نَشَدْتَهُمْ كَانُوا قَلِيلَا  
 إِذَا اشْتَدَّتْ وَلَا بَرْمَأَ مَلُولَا  
 نَقُولَا فِي الطَّلِيْعَةِ مِنْ رِجَالِ  
 فَتَى عَرِكَ الْحَوَادِثِ لَا جَزُوعَا

(١) اقبل : انفض من عثاره .

وَأَسْرَعُ مُنْجِدٍ إِنْ جَدَّ جَدُّ  
مَصُونُ الْعَرْضِ مَبْدُولُ نَدَاهُ  
عَلَا بَيْنَ الرُّجَالِ فَمَا تَعَالَى  
وَهَلْ يَخْتَالُ فِي الدُّنْيَا حَصِيفُ  
بَلَّتْ أَوْطَانُهُ مِنْهُ هُمَامًا  
يُدِيرُ شُؤُونَهُ عِلْمًا وَخَبْرًا  
بِيَايَ عَزِيمَةٍ وَبِيَايَ حَزْمٍ  
أَقَامَ صِنَاعَةً فِي مِصْرَ آتَتْ  
يَزِيدُ بِهَا مَوَارِدَهَا وَيَكْفِي  
وَأُنَبَّتْ خَيْرَ إِنْبَاتِ فُرُوعًا  
مِنَ النَّشْءِ الَّذِي عَنْ نَبْعَتِيهِ  
فَلَا تَلْقَى بِهِ خُلُقًا هَزِيلًا  
وَمَاذَا يَنْفَعُ الْأَوْطَانَ نِشْءُ  
بَنُوكَ وَدَائِعُ اللَّهِ الْغَسَوَالِي  
تَعَهَّدَهَا تَكُنْ فِي خَيْرٍ مَعْنَى

\*\*\*

أَخِي لَا يَدْعُ أَنْكَ حَيْثُ تُلْقَى  
وَمَنْ يَهْوَى كَلْدِي وَجْهٍ جَمِيلٍ  
وَذِي شِيمٍ وَآدَابٍ كَأَشْفَى  
لَقَدْ أَنْجَرْتَ مُجْتَهِدًا أَمِينًا  
تُلَاقِي عَظْفَ قَوْمِكَ وَالْقُبُولَا  
جَلَا إِشْرَاقُهُ طَبْعًا جَمِيلًا  
وَأَصْفَى مَا رَشَفَتْ السَّلْسِيلَا  
وَكَانَ الصَّدُوقُ بِالْعُقْبَى كَفِيلَا

فَأَذْرَكْتَ النَّجَاحَ وَكَانَ حَقًّا  
وَصَاعَقْتَ الزَّكَاةَ فَزِيدَ وَفَرَا  
بِحَسْبِكَ مَا جَنَيْتَ الْحَسْبَ مِنْهُ  
فَلَسْتَ بِسَامِعٍ إِلَّا تَنْسَاءُ  
وَعَادَ الصَّعْبُ مَرْكَبَهُ ذُلُولًا  
ثَرَاءً مِنْهُ أَنْفَقْتَ الْفُضُولًا  
مُعِينًا أَوْ مُغِيثًا أَوْ مُنِيرًا  
وَلَسْتَ بِوَاجِدٍ إِلَّا خَلِيلًا  
وَلَا رَأَتْ الْعُيُونُ لَهُ أَقُولًا  
حَيِيَّتَ الدَّهْرِ نَجْمِكَ فِي صُعُودِ

رثاءً للمرحوم رشيد نخله  
أمير الزجل والشاعر اللبناني المشهور

أَمِيرَ الْقَوْلِ بَعْدَكَ مَنْ يَقُولُ؟  
سَبِيلِكَ لَا يُسَارُ بِهَا وَمَنْذَا  
وَهَلْ تَأْتِي الْفُرُوعُ مُثْنِيَاتٍ  
سَيَبْقَى ذَلِكَ النَّثْرُ الْمُصَفَّى  
وَتَبْقَى بَعْدَ مُبْدِعِهَا مَعَانٍ  
وَلَوْ كَثُرَتْ رَوَائِعُهَا لَقَلَّتْ ،  
وَحَسْبُكَ فِي الْبَرَاعَةِ مِنْ حِلَاحَا  
أَتَسْمَعُهَا ، فَمَا الْقُمْرِيُّ يَشْدُو  
أَتَسْتَهْدِي ، فَكَيْفَ الصُّبْحُ يَبْدُو  
أَتَلْتَمِسُ الشِّفَاءَ ، فَإِنْ يُعَجَّلُ  
أَتَشْتَاقُ الرَّبُوعَ ، فَكَيْفَ تُجَلَى  
أَيُّصْبِيكَ الْجَمَالَ ، فَأَيُّ حُسْنٍ

بَدَغْتَ الشَّأوَ وَامْتَنَعَ الْوُصُولُ  
تُوَاتِي جُهْدُهُ تِلْكَ السَّبِيلُ ؟  
لِمَا انْفَرَدَتْ بِهِ تِلْكَ الْأُصُولُ؟  
وَيَبْقَى ذَلِكَ الشُّعْرُ الْجَمِيلُ  
جَنَتْ لِدَاتِهَا مِنْهَا الْعُقُولُ  
وَحَسْبُكَ مِنْ نَظَائِرِهَا الْقَلِيلُ  
دَقِيقٌ فِي الصَّنَاعَةِ أَوْ جَلِيلُ  
وَتَشْرِبُهَا ، فَكَيْفَ السَّلْسِيلُ ؟  
وَقَدْ رُفِعَتْ مِنَ الظُّلْمِ السُّدُولُ؟  
فَكَيْفَ يَلْدُهُ الْقَلْبُ الْعَلِيلُ ؟  
رُبَاهَا وَالْمَدَارِجُ وَالْحُفُولُ؟  
شَهِدْتَ مِثَالَهُ وَلَهُ مِثِيلُ ؟

نِظَامٌ دُونَهُ الْأَسْبَابُ تَخْفَى ،      فَمَا السَّبَبُ الْخَفِيفُ وَمَا الثَّقِيلُ ؟  
يَرُوعُكَ بِالْقَوَافِي رَاسِخَاتِ      وَبِالصُّوَرِ الَّتِي فِيهَا تَجُولُ  
فَوَا حَرَبًا لِمَفْقُودِ عَزِيزِ      بَكَاءُ الْحِلْمِ وَالخُلُقِ النَّبِيلِ  
أَبَاتِ النَّجْمِ لَيْسَ لَهُ ضِيَاءٌ ؟      وَبَاتِ السَّيْفِ لَيْسَ لَهُ صَلِيلُ  
ثَنَى «لُبْنَانُ» مُهَجَّتُهُ عَلَيْهِ      وَشُبَّهَ لِلْعُيُونِ ثَرَى مَهِيلُ  
هُنَالِكَ مَنْزِلُ لِلخُلْدِ حَيٌّ      وَفِيهِ مِنْ أَعَزَّتِهِ نَزِيلُ

\*\*\*

«أَمِينُ» اسْلَمَ وَلَمْ يَبْعُدْ «رَشِيدُ» ،      أَيَبْعَدُ مَنْ لَهُ مِنْهُ بَدِيلُ ؟  
وَدُوْ عُمَرَيْنِ فِي دُنْيَاهُ بَسَانِ      بَنَى مَجْدًا يَتَمَمُّهُ سَلِيلُ

تهنئة لصديق بابتنة ولدت له

وكان لا يجب أن يرزق البنات

هِيَ «زَهْرَةٌ» بَسَمَتْ بِهَا      عَنْ جَنَّةِ دَارِ الْخَلِيلِ  
قَدْ أَحْرَزَ الرَّاجِي بِهَا      خَيْرًا وَمَا هُوَ بِالْقَلِيلِ  
أَلَيْنَتْ مَجْلَى لِلْعِنَا      يَةِ فِي حِلْيِ مَلْفِ جَمِيلِ  
إِنْ تُقِفْتُ ، لَمْ يُلْفِ مِنْهَا      آلهَا غَيْرَ الْجَمِيلِ  
وَتَظَلُّ عَاطِفَةً عَلَيْهِمْ ،      فِي الْيَسِيرِ وَفِي الْجَلِيلِ  
كَأَنَّ تَخَفُّفَ عَنْهُمْ      مِنْ وَطْأَةِ الْخَطْبِ الثَّقِيلِ  
هِيَ رَحْمَةٌ فِي الْبَيْتِ لِلْعَانِي ،      وَبُرْءٌ لِلْعَلِيلِ

آدابها شهيدُ يدَا رُ، وَلَفْظُهَا مِنْ سَلْسَبِيلِ

\*\*\*

يَاذَا الْمَكَانَةَ فِي سَرَاةِ الْخَلْقِ بِالْخُلُقِ النَّبِيلِ  
 خَيْرُ الْمَآثِرِ لِلْبَرِّيَّةِ حُسْنُ تَرْبِيَةِ السَّلِيلِ  
 إِهْنَاءُ بَمَنْ أُوتِيَتْهَا مِنْ فَضْلِ ذِي الْفَضْلِ الْجَزِيلِ  
 وَأَسْلَمَ لَهَا وَلْتَحْيَا مِنْ نِعْمَاكَ فِي ظِلِّ ظَلِيلِ

بكاء على فقيدة الصبا والكمال المرحومة ماري سبع

أَبِي شَبَابِكَ وَالْجَمَالَ أَبِي الْحَصَافَةَ وَالْكَمَالَ  
 أَبِي زَمَانًا لَمْ يَطُلْ حَتَّى خَبَا نَجْمٌ وَرَأَى  
 أَعْفَا مِثَالِكَ غَيْرَ مَا أَبَقْتُ لَنَا الذُّكْرَى مِثَالًا؟  
 وَعَفَا حَدِيثٌ كَانَ فِي أَسْمَاعِنَا سِحْرًا حَلَالًا؟  
 وَعَفَا ذِكَاؤُ بَاهِرٌ يَجْلُو الظَّلَامَ إِذَا تَلَالَا؟  
 كَالنُّورِ فِي بَلْوَرَةٍ حَسَنَاءَ يَشْتَعِلُ اسْتِعَالًا  
 أَفْنَاكَ إِخْرَاقًا وَأَطْفَاءَهُ فُوَادِكِ حِينَ سَالَا  
 أَبِي لِطِفْلَتِكَ الَّتِي حَمَلْتِهَا الْكُرْبُ الثَّقَالَا  
 أَبْتَمْتِهَا كَرْهًا وَلَسْمٌ تَشْفِي الْحَشَى مِنْهَا وَصَالَا  
 أَوْدَعْتِهَا الصَّدْرَ الَّذِي رَبَّاكَ مِنْ قَبْلِ وَعَالَا  
 وَلِغَيْرِ خَمْسٍ مَا رَأَيْتِ عَلَى مُحْيَاهَا الْهَلَالَا  
 يَا وَيْلَهَا تَبْكِي كَمَنْ تَأْسَى وَتَضْحَكُ كَالْجُدَالَى!

فَإِذَا بَكَتْ فَلِفَقْدِهَا رَفِقَ الْأُمِيمَةَ وَالذَّلَالَ  
وَإِذَا تَسَّرُ فَقَدْ تَسَرَى لَكَ جَنْبَ مَضَجِعِهَا خَيْسَالًا

\*\*\*

أَبْكِي لِأُمِّكَ . وَهِيَ تَكُـلِّي لَا تُقَاسُ إِلَى الشِّكَايِ  
فَقَدَّتْ بِكَ الْأَمَالَ وَاسْتَبَقَتْ شُجُونًا وَاعْتِلَالَ  
فَقَدَّتْ شَبَابًا ثَانِيًا بِكَ وَأَنْطَوَتْ حَالًا فَحَالًا

\*\*\*

هَلْدِي الْعُرُوسُ فَوَسَّعُوا لِمُرُورِ مَوَكِبِهَا الْمَجَالَ  
هَلْدِي أَرِيكَتُهَا يَطُـو فُ الْعَالَمُونَ بِهَا اخْتِفَالًا  
هَلْدِي صَوَافِنُ عِزِّهَا تَمْشِي وَتَخْتَالُ اخْتِيَالًا  
إِيهَا إِلَى أَيْنَ الْمَسِيرُ ؟ وَمَا الَّذِي يُبْكِي الرَّجَالَ ؟  
أَلْيَوْمَ قَدَ صَارَتْ إِلَى النُّعْمَى وَقَدْ طَابَتْ مَسَالًا  
صُوغُوا لِرَفْدَتِهَا مِنْ أَلْ أَزْهَارٍ مَهْدًا لَا يُغَالَى  
وَدَّعُوا الْمُحْيَا فِي الضُّيَا ۖ وَلَا تُوَارِوهُ الرَّمَالًا  
عَبْنُ عَلَى هَلْدِي الْعُيُوسِ نِ تَعَاضُ بِالتُّرْبِ اخْتِحَالًا

اليوبيل الذهبي للأستاذ جبر ضومط

أستاذ الأدب العربي السابق في الجامعة الأميركية ببيروت  
وقد بعث الشاعر إليه بهذا الكتاب يهنئه فيه بيوبيله الذهبي

إِلَى أَسْتَاذِنَا الْعَلَمِ الْجَلِيلِ تَوَلَّى يَا تَحِيَّاتِ الْخَلِيلِ

مُدَكَّاءَ وَحَسْبُكَ نَفْحُ طَيْبٍ  
فَمَا أَثْرُ الْجَمِيلِ عَلَى التَّنَائِسِي  
جَوَانِبُ «مَصْرًا» يَمْلُؤُهَا شُهُودُ  
مِنَ الْمُتَشَقِّقِينَ عَلَى يَدَيْهِ  
أَقَامُوا فِي الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي  
مِنَ الْجَنَّاتِ تُسْقَى شُهْدَ نَيْلِ  
بِنَاءٍ عَنِ مُقَرَّرٍ بِالْجَمِيلِ  
يُزَكُّونَ الْإِمَامَ مِنَ الْعُدُولِ  
كِبَارًا بِالْخَلَائِقِ وَالْعُقُولِ  
عَلَى إِحْسَانِهِ أَقْوَى دَلِيلِ

\*\*\*

أَبْنَاءَ الْمَفَاخِرِ مِنْ فُرُوعٍ  
إِذَا أَنَا لَمْ أَفْذُ بِالسَّمْعِ قَوْلًا  
وَإِنْ تَسْمَخَ فَتَعْدُدْنِي مُرِيدًا  
وَهَلْ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ مَنْ لَمْ  
رَأَيْتَكَ فِي جَهَابِدِنَا مِثَالًا  
إِذَا أَلْقَى الدَّرُوسَ أَفَاضَ نَبْعًا  
وَإِنْ أَجْرَى يِرَاعَتَهُ أَدَارَتْ  
لَهُ الْوَحْيُ الَّذِي كَانُوا يَأْتِي  
فَفِي الْإِغْدَاقِ لِلظَّمَانِ رِي  
بَنَيْتَ بِهَا الرِّجَالَ وَمِنْ أَصُولِ  
فَمَا إِنْ فَاتَنِي أَثْرُ الْمَقُولِ  
فَمَا عَدِّي مُرِيدًا بِالْقَلِيلِ  
يُصِيبُ مِنْ ذَلِكَ الْفَضْلِ الْعَجَزِيلِ؟  
عَزِيزًا أَنْ يُقَاسَ إِلَى مِثِيلِ  
قَرِيبَ الْوَرْدِ عَذْبَ السَّلْسِيلِ  
عَلَى الْأَذْهَانِ صِرْفًا مِنْ شَمُولِ (١)  
بِبَرْقِ سَاطِعِ وَنَدَى هَطُولِ (٢)  
وَفِي الْإِشْرَاقِ هَدْيٍ لِلضَّمُولِ

\*\*\*

رَعَاهَا اللَّهُ جَامِعَةً أَدَالَتْ لَنَا عِزًّا مِنَ الْعَهْدِ الْمُنْدِيلِ (٣)

- (١) الصرف : الخالص . الشمول : الحمر .  
(٢) النوء : سقوط نجم وطلوع آخر يقابله وفيه دلالة على المطر .  
(٣) المذيل : المهين .

بِيرٍ لَمْ يُبْحَهُ الذُّهْرُ قَبْلًا  
 شَمَّتْ عَلَّاءَ بِأَبْدَانٍ وَزَادَتْ  
 وَغَدَّتْ بِالْمَعَارِفِ طَالِبِيهَا  
 وَأَنْبَتَتْ الْفَضَائِلَ فِي بَنِيهَا  
 إِذَا رُمْنَا الْوَفَاءَ بِمَا عَلَيْنَا  
 أَحْنُ إِلَى مَعَالِمِهَا وَأَهْوَى  
 فَتَى زِينَتِ شَمَائِلُهُ بِنَبْلٍ  
 وَأَكْبِرُ حَوْلَهُ فِي كُلِّ فَنٍ  
 سُكُولٌ فِي سَجَايَاهُمْ كَمَا لَا  
 إِذَا مَا أَكْرَمُوا «جَبْرًا» أَخَاهُمْ  
 وَأَخْلَقُ عَالِمٍ بِالْمَجْدِ حَبْرٌ  
 نَقِيٌّ الْجَيْبِ عَاشٍ بِلَا عُدِيرٍ

لِقَوْمٍ فِي حِمَاهُمْ مِنْ تَزِيلِ  
 فَرَدَّتْ صِحَّةَ الْخَلْقِ الْعَلِيلِ  
 فَأَخْرَجَتْ الْعَلِيمَ مِنَ الْجَهُولِ  
 نَبَاتِ الْمُخْصِبَاتِ مِنَ الْحُقُولِ  
 لَهَا أَوْ بَعْضُهُ هَلْ مِنْ سَبِيلِ ؟  
 خِلَالَ عَمِيدِهَا الشَّهْمِ النَّبِيلِ  
 يُتَهَنُّ عِزَّةَ الْجَاهِ الْأَثِيلِ (١)  
 لَفِيْفًا مِنْ أَسَاتِدَةِ فُحُولِ  
 وَلَيْسُوا فِي الْمَعَارِفِ بِالشُّكُولِ  
 فَمِنْ حَقِّ الْفَضِيلِ عَلَى الْفَضِيلِ  
 أَتَمَّ الْعِلْمَ بِالْخَلْقِ الْجَمِيلِ  
 عَلَى هَنَةِ وَعَاشٍ بِلَا عُدُولِ (٢)

\*\*\*

فَعَارًا «صَاحِبَ الْيُوبِيلِ» هَذَا  
 تَوَافَدَتْ الْوُفُودُ إِلَيْكَ تُثْنِي  
 فَأَهْدَتْ مِنْ رِيَاضِ الشُّكْرِ وَرَدًا  
 وَحَمَلَتْ الْأُلُوكَةَ تَهْنِئَاتِي

ثَوَابُ عَنَاتِكَ الْجَمِّ الطَّوِيلِ  
 عَلَيْكَ مِنَ الْحَزُونَةِ وَالسُّهُولِ  
 زَكِيَّ الْعَرَفِ مَأْمُونِ الذُّبُولِ  
 فَهَلْ أَرْجُو لَهَا حُسْنَ الْقَبُولِ؟ (٣)

(١) يتنه : يكف ويصد . الأثيل : المريق .  
 (٢) الهنة : الشيء الصغير . (٣) الألوكة : الرسالة .



بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ رَسُولَ صِدْقٍ وَحَسْبِي مِنْكَ إِطَافُ الرَّسُولِ (١)

رثاء للمشير ادهم باشا

وقد كان أكبر قائد عثماني في حرب الترك واليونان

أَيُّهَا الْفَارِسُ الشُّجَاعُ تَرَجَّلْ قَدْ كَبَا مُهْرُكَ الْأَعْرُ الْمُحَجَّلْ  
 شَدَّ مَا خَبَّ مُوجِفًا كُلَّ يَوْمٍ فِي طَلَابٍ مِنْ الْفَخَارِ مُعَجَّلْ  
 دَمَيْتُ بِالرَّكَّابِ شَاكَلْتَاهُ فَهَوَى رَاذِحًا بِهِ مَا تَحْمَلْ  
 هَزَلْتِ سَوْقُهُ إِلَى أَنْ تَشْنَّتْ وَدَنَا عُنُقُهُ إِلَى أَنْ تَسْفَلْ  
 وَخَبَا مِنْ جَبِينِهِ نَجْمٌ سَعَسِدِ طَالَمَا كَانَ ضَاكِحًا يَتَهَلَّلْ  
 هَكَذَا رُحْتَ تَرْهَقُ الْعُمَرَ حَتَّى فَتَلَاشِي وَمَجْدُهُ بِكَ أَمْثَلْ  
 نَادِيي «أُدْهَمُ» وَنَاعِي عَلَاةُ كَانَ مِنْ خَيْرَةِ الْعَلَى أَنْ تَرَحَّلْ  
 لَمْ يَبْتَ فِي الثَّرَى فَتَى الْخَيْلِ لَكِنْ آثَرَ الْأَفْقِ صَهْوَةً فَتَحَوَّلْ

تحت رسم أميرة

أُنْظُرْ إِلَى هَذَا الْمُحْيَا الَّذِي يُجَلِّي بِهِ لِلنَّاطِرِينَ الْكَمَالَ  
 وَأَشْكُرُ لِرَبِّ الْفَنِّ إِبْدَاعَهُ مَا شَاءَ فِي تَصْوِيرِ هَذَا الْجَمَالَ  
 أَمِيرَةٌ مَا مِنْ مَثِيلٍ لَهَا فِي النَّبْلِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمِثَالُ

(١) الإطاف : البر والتلطف والرفق .

صورة حسناء يبدو بها جانب من وجهها

أَقِيمِي أَطْلُ مِنْ نَظْرَتِي مَا اسْتَطَعْتُهَا  
فَمَا بِكَ حُسْنٌ فَوْقَ ذَلِكَ وَإِنَّهُ  
إِلَى جَانِبٍ مِنْ وَجْهِكَ الْمُتَحَوَّلِ  
لِيُغْنِيَنِ الْمُنَى عَنْ كُلِّ حُسْنٍ مُكْمَلٍ  
كَذَا الْمَلِكُ الرَّائِي إِلَى وَجْهِ رَبِّهِ  
لَهُ طَرْفٌ مَطْرُوفٌ وَمِثْلَةٌ أَمِيعِلٍ

قال في سيدة زانت رأسها بطاقة فل

أَذَلْتُ مِنْ الرَّأْسِ فُلًّا  
فَوْقَ الْجَبِينِ فُحْلِي  
مَا كَانَ عَهْدِي قَبْلًا  
بِالْوَرْدِ يَحْمِلُ فُلًّا

نظرة في تمثال سعد زغلول

أَلْقُوا الْحِجَابَ وَأَبْرُزُوا التَّمْثَالَ  
أَمَّا أَنَا فَبَطِيْفِهِ بَعْدَ الرَّدَى  
أَتَرُونَ سَعْدًا أَمْ تَرُونَ حَيَاةً ؟  
فَكَمَا أَنَا فَمَدَى الْحَيَاةِ وَطَالًا (١)  
أَثْرٌ مِنَ الْعَيْنِ اسْتَعَادَ حَيَاتِهِ  
أَنْ تَرْتَعُوا فِي نِعْمَةِ اسْتِقْلَالِكُمْ  
وَأَعَادَ فَضْلَ حَيَاتِهَا الْأَجْيَالَ  
فَتَذَكَّرُوا مَنْ شَادَ اسْتِقْلَالَهَا ؟  
هَلْ حَقَّقَتْ آلَامُهُ الْأَمَالَ ؟  
كَرَبًا تَحْمَلُهَا وَكُنَّ ثِقَالَ  
أَبْدَتْ لَكُمْ فِي بَارِزَاتِ غُضُونِهِ  
تِلْكَ السُّنُونُ وَمُضْنِيَاتُ هُمُومِهَا  
أَلْقَيْنَ حَوْلَ الْمُقْلَتَيْنِ ظِلَالًا

(١) أناف : ارتفع .

## مدح أمير

إِنِّي أَبَاهِي سُرَاةَ الشَّرْقِ أَجْمَعَهُمْ      بِخَيْرِهِمْ فِي مَقَامَاتِ الْعُلَى رَجُلًا  
 يَمُنُّ أَسْمَى أَمِيرًا وَالْأَمِيرُ بِهِ      أَغْنِي سُمُومًا بِأَخْلَاقِ زَكَتٍ وَحِلَى  
 جَلَا قَتَامًا عَنِ الدُّنْيَا بَطْلَعَتِهِ      وَأَيْنَ مِنْهَا ازْدِهَارًا طَلَعَةُ ابْنِ جَلَا  
 مَحْضَتْ حَبْرًا بَنِي دَهْرِي فَلَمْ أَرِ فِي      أَدْكَى الرَّجَالِ وَأَمْضَاهُمْ لَهُ مَثَلًا

## افتحوا النادي

إِفْتَحُوا النَّادِي أَوْ أَقْلُوا      سَيَكْثُرُ الْقَوْلُ وَلَنْ تَفْعَلُوا  
 بِي وَجَلُّ مَا سَتَاتُونَهُ      وَرُبَّمَا أَخْطَأَ مَنْ يُوجِلُّ  
 إِنِّي لَأَخْشَى فَشَلًّا فَاضْحًا      فَكَلِّبُوا ظَنِّي وَلَا تَفْشَلُوا

## أنت الامين

أَعْلِي يَا أَسْرَى سَرِي      مِنْ مَيَامِينِ الرَّجَالِ  
 يَا مَنْ يُشْرِفُ قَوْمَهُ      بِالنَّابِهَاتِ مِنَ الْفِعَالِ  
 وَأُرِيدُ شُكْرَ جَمِيلِهِ      عِنْدِي فَمَا يُغْنِي مَقَالِي  
 أَنْتَ النَّجِيبُ وَمَا تُجَا      رِيكَ السَّوَابِقُ فِي مَجَالِ  
 أَنْتَ الْأَمِينُ الْبِسْرُ مَحْمُودُ الْمَنَاقِبِ وَالْخِصَالِ  
 لَا زِلْتَ فِي الْإِقْبَالِ سَعْدُكَ نَاهِضُ وَالْجَدُّ عَالِي

وَبَقِيَتْ مَرْفُوعَ الْمَكَانَةِ هَانَتْ فِي كُلِّ حَالٍ  
تَسْتَقْبِلُ الْأَعْيَادَ وَالْأَفْرَاحَ فِيهَا بِالتَّوَالِي

### أيها المستشار

أَيُّهَا الْمُسْتَشَارُ لِلرَّأْيِ قَدْ أَنْصِفْتَ بِالْمَنْصَبِ الْعَزِيزِ الْمُنَالِ  
فِي دُجَى الْمَعْضَلَاتِ رَأْيِكَ هَادٍ وَأَوْلُو الْأَمْرِ رَأْيُهُمْ فِيكَ عَالٍ

### شكر للاستاذ

أَشْكُرُ لِلِاسْتَاذِ مَا جَادَنِي بِهِ مِنْ الْقَوْلِ الرَّفِيقِ الْجَمِيلِ  
بُورِكَ فِي أَيَّامِهِ وَلَيْكُنْ مَنَارَةَ الشَّرْقِ لِذَهْرِ الطَّوِيلِ

### وفاء

إِلَى الصَّدِيقِ الْأَبْرُ أَهْدِي جَهْدَ مُقِلِّ هَذَا الْمِثَالِ  
وَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا وَفَاءٌ شِعَاؤُهُ يَمَلَأُ الظَّلَالَ

### مداعبة

أَمْجَدُكَ الضَّخْمُ الْبَعِيدُ الْمَدَى مُجْتَمِعٌ فِي جِسْمِهِ النَّاحِلِ  
وَزَنْتَ خَمْسِينَ وَلِي مِثْلَهَا مِنْ مُنْصِفِ حَقِّكَ مِنْ بَاطِلِي  
لَكِنْ تَعَادَلْنَا بِمِيزَانِنَا وَلَمْ نَعَادِلْ فَخَذِي كَامِلِ

## وفاء الملكة فكتوريا

بَنُوكِ فُرُوعٌ لِلْعَلَى وَأُصُولُ  
 وَسَعْدُكِ فِي الْأَمْثَالِ سَارَ وَلَمْ يَكُنْ  
 وَمَا شَهِدَ الْأَقْوَامُ قَبْلَكَ سَيِّدًا  
 وَلَا أَمِيرًا يَدْعُونَهُ فَهَوَ سَامِعٌ  
 فَلَمَّا ذَهَكَ الْبَيْنُ جَلَّ مُصَابُهُمْ  
 أَيْعِزُّ هَذَا الْأَيْدُ وَالْمَجْدُ كُلُّهُ  
 وَتَفْدِيكَ جُنْدٌ فِي الْحُرُوبِ أَعَزَّةٌ  
 عَجِبْتُ لَهَا فِي قَيْدِ بَاعٍ تَوَسَّدَتْ  
 وَكَانَتْ كَنَجْمٍ ثَابِتٍ فَآزَالَهَا  
 كَانَ جُمُوعَ الْخَلْقِ يَوْمَ تَرَحَّلَتْ  
 كَانَ الْقُصُورَ الْحَافِلَاتِ بِحَشْدِهِمْ  
 كَانَ نُجُومَ اللَّيْلِ حُرَّاسُ نَوْمِهَا  
 كَانَ بُرُوعُ الشَّمْسِ بَعْدَ احْتِجَابِهَا  
 كَانَ جُنُودَ الْبِرِّ سَارَتْ بِنَعَشِهَا  
 كَانَ أَسَاطِيلَ الْبِحَارِ وَقَدْ مَشَتْ  
 فَيَا لِعَظِيمِ الْجَاهِ لَمْ يَكُ مُغْنِيًا  
 وَيَا لَطَوِيلِ الْعُمْرِ تُفْنِيهِ لِحِطَّةٌ ،  
 وَمُلْكُكَ مَا لِلشَّمْسِ عَنْهُ أَقُولُ  
 لَهُ فِي سُعُودِ الْمَالِكِينَ مَثِيلُ  
 يُطَاعُ ، مُطِيعًا قَوْمَهُ ، وَيَصُولُ  
 وَتَسْتَمِعُ الْأَقْدَارُ حِينَ يَقُولُ  
 فَلَا عَيْنَ إِلَّا بِالْحِدَادِ كَحَبِيلُ  
 فَيَرْجِعُ دُونَ الْبَيْنِ وَهُوَ كَلِيلُ؟  
 وَأَنْتِ بِلَا سَهْمٍ أَصَابَ قَتِيلُ  
 وَدَوَّلَتْهَا فِي الْخَافِقِينَ تَدُولُ  
 قَضَاءُ أَرَانَا النَّجْمَ كَيْفَ يَزُولُ  
 عِيَالُ عَلَيْهَا نَادِبٌ وَتُكْسُولُ  
 رُسُومٌ خَلَّتْ مِنْ نَابِتٍ وَطُلُولُ  
 وَأَنْوَارَهَا شِبَهَ الدَّمُوعِ تَسِيلُ  
 ابْتَنْظَرَ حَالَ الْحُسْنِ كَيْفَ تَحُولُ  
 بِرِئَالِ رِمَالٍ ، تَعْتَلِي وَتَهِيلُ  
 بِهِ جَزَعَاتٌ وَالْخِضَمُّ مَهُولُ  
 لَدَى الْمَوْتِ مِنْهُ تَالِدٌ وَأَثِيلُ  
 وَهَلْ عُمُرٌ رَهْنُ الْفَنَاءِ طَوِيلُ ؟

## الوردة والزنبقة

حكاية فتاة أبعد عنها أليف صباها لأن أهله ،  
وهم أغنياء ، أبوا تزويجها منها وهي فقيرة

كتاب من ليلى إلى عزيز

مَلَأْتُمْكُمْ عَدْلٌ لَوِ الْحُبُّ يَعْدِلُ  
رَمَانِي الْهُوَى سَهْمًا أَصَابَ خُشَاشَتِي ،  
وَإِرْشَادُكُمْ عَقْلٌ لَوِ الْقَلْبُ يَعْقِلُ  
ذُرُونِي وَشَأْنِي إِنَّهُ لَوْنَفَى الْأَسَى  
فَكَيْفَ عَلَيَّ مَا أَشْتَكِي مِنْهُ أَعْدَلُ ؟  
كِتَابَ حَبِيبِي أَنْتَ خَيْرُ تَعَلَّةٍ  
مَلَامٌ لَحَقَفْتُ الَّذِي أَتَحَمَّلُ (١)  
لِقَلْبِي وَقَدْ أَعْيَى الطَّيِّبُ الْمُعَلَّلُ  
كَشَفْتَ ظِلَامَ الشُّكِّ عَنْ وَجْهِ حُبِّهِ  
فَلَا حَ كَبَدْرِ التَّمِّ وَاللَّيْلِ أَلِيلُ (٢)  
عَلَى حِينِ عَيْنِي مِنْ جَوَى لَيْسَ تَغْفَلُ  
وَنَبَهْتَ ظَنِّي لِلْعَدَى وَهُوَ غَافِلُ  
مِنْ الدَّاءِ وَالدَّاءِ الَّذِي بِي أَقْتَلُ  
أَبَانُوهُ عَنِّي فَابْتَلُوهُ بِقَاتِلِ  
وَمَا بِي أَنْ أَسْعَى إِلَيْهِ فَافْعَلُ  
فَلَيْسَ عَلَى قُرْبِ الْمَزَارِ بِعَانِدِي  
يُعِيدُ حَدِيدَ اللَّحْظِ وَهُوَ مُفْلَلُ  
تَنَاظَرُ دَارَانَا وَيَحْجُبُنَا نَسْوَى  
وَلَوْ أَنْ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا مُؤَمَّلًا  
وَلَكِنْ غَدُونَا وَالْحِمَامُ الْمُؤَمَّلُ  
فَأَحْسُدْهَا وَالسَّعْدُ بِالزَّهْرِ أَمَثَلُ  
وَأَشْقَى ذَوِي الْآلَامِ مَنْ يَتَعَقَّلُ  
فَأَلْفَيْتُ أَنْ لَا حَيٍّ إِلَّا مُعَذَّبُ  
كَأَنَّ الَّذِي فِي النَّفْسِ لِلدَّارِ يَشْمَلُ  
مَعَاهِدُ صَفْوِي فِي الصَّبَا بَانَ صَفْوُهَا  
فَلَا حُسْنَهَا يُسْلِي وَلَا الشَّدْوُ يَشْغَلُ  
وَرَوْضَةُ إِبْنِاسِي وَلَهُوِي تَحَوَّلَتْ

\*\*\*

(١) ذروني : دعوني . (٢) أيل : مظلم .

تَفَقَّدْتُهَا وَالْفَجْرُ يَفْتَحُ جَفَنَهُ  
فَطُفْتُ عَلَى الْأَزْهَارِ فِي أَمْنِ نَوْمِهَا  
أَحَاوِلُ سُلْوَانًا بِتَشْكِيلِ طَاقَةٍ  
وَمَا كُنْتُ مَنْ يَجْنِي عَلَيْهَا خَلَاتِقًا  
إِلَى أَنْ بَدَتْ لِي وَرْدَةٌ مُسْتَكِينَةٌ  
لَهَا طَلْعَةُ الْجَاهِ الْمُؤْتَلِّ وَالصَّبَا  
تَلُوحُ عَلَيْهَا لِلدَّكَّابَةِ وَالْأَسَى  
وَيُكْسِبُهَا مَعْنَى الْحَيَاةِ ذُبُولُهَا  
مَلِيكَةٌ ذَاكَ الرَّوْضِ جَاوَرَ عَرْشِهَا  
أَغْرُ الْمُحْيَا كَالصَّبَّاحِ نَقِيصُهُ  
إِذَا مَا اسْتَمَالَتَهُ إِلَى الْوَرْدَةِ الصَّبَا  
فَبَيْنَا يَدَي تَمْتَدُّ آنَا إِلَيْهِمَا  
وَيَبْدُو جَبِينُ الصُّبْحِ وَهُوَ مُعْصَبُ  
وَمَا تَتَشَطَّى شَمْسُهُ فِي اشْتِعَالِهَا  
إِذَا وَالْيَدَي قَدْ طَوَّقْتَنِي يَمِينُهُ  
فَقَبَلْتُهُ ظَمَأَى كَأَنَّ بِمُهْجَتِي  
فَقَالَ وَمَا يَدْرِي بِمَوْقِعِ قَوْلِهِ  
شَفِيقًا بِحَالِ الزَّهْرَتَيْنِ فُوَادُهُ

كَمَا انْتَبَهَ الْوَسْنَانُ وَالْجَفْنُ مُثْقَلُ (١)  
أُنْبَهُهَا جَذْبًا إِلَيَّ فَتُجْفِلُ  
فَأَقْتُلُ مِنْهَا مَا أَشَاءُ وَأُنْكِلُ  
ضِعْفًا، وَلَكِنْ جِنَّةُ الْيَأْسِ تَحْمِلُ (٢)  
كَأَنَّ دُمُوعَ الْفَجْرِ فِيهَا تَهْلُلُ  
وَفِي الرَّجْهِ تَقْطِيبُ لِمَنْ يَتَّامِلُ (٣)  
مَخَابِلُ دَقَّتْ أَنْ تُرَى فَتُخَيَّلُ  
لَدَى نَاطِرِيهَا فَهِيَ فِي النَّفْسِ أَجْمَلُ  
مِنَ الزَّنْبِقِ الْعَانِي مَلِيكُ مُكَلَّلُ  
لَهُ قَامَةٌ كَالرُّمَحِ أَوْ هِيَ أَعْدَلُ  
فَلَا يَنْشِينِي كِبْرًا وَلَا يَتَحَوَّلُ  
وَيَمْنَعُنِي الْإِشْفَاقُ آنَا فَاعْدِلُ  
بِتَاجِ كَأَنَّ التَّبْرَ فِيهِ مُخْضَلُ (٤)  
تَشَطَّى قَلْبِي وَهُوَ بِالشُّوقِ مُشْعَلُ (٥)  
وَفِي وَجْهِهِ دَمْعٌ مِنَ الْعَيْنِ مُرْسَلُ  
لَطَى النَّارِ وَالشَّيْبُ الْمُقْبَلُ مَنْهَلُ  
لِمَا هُوَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِكَ يَجْهَلُ  
شَفِيعًا بِمَا فِي وَسْعِهِ يَتَوَسَّلُ :

(١) الوسنان : النائم . (٢) جنة (بكسر الجيم) : جنون .  
(٣) تقطيب : عبوسة . (٤) مخضل : مندى (٥) تشطى : تشع اتفاقا .

«بِنِيَّةٍ عَفْوًا عَنْهُمَا فَكَيْلَاهُمَا  
 فَلَا تَسْبِقِي سَيْفَ الْقَضَاءِ إِلَيْهِمَا  
 حَيِّبَانِ سُرًّا سَاعَةً ثُمَّ عَوْقِبَا  
 وَإِنَّ لِهَدَيْنِ الْعَشِيقَيْنِ حَادِنًا  
 فَقَدْ جَاوَرَتْ هَذِي الْوَفِيَّةُ إِلْفَهَا  
 فَكَانَ إِذَا مَرَّتْ بِهِ نَسَمُ الصَّبَا  
 يُدَاعِبُهَا جُهْدَ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى  
 وَيَرْتَفُ كُلُّ مِنْ جَبِينِ حَبِيبِهِ  
 وَلَكِنَّهُ لَمْ يَلْبَثِ الْعُصْنُ أَنْ جَفَا  
 فَشَقَّ عَلَيْهَا بَيْنُهُ وَهُوَ جَارُهَا  
 وَعَمَّا قَلِيلٍ يَقْضِيَانِ مِنَ الْجَوَى

شَقِيُّ يَوْذَ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ مُمَهَّلُ  
 عَلَى أَنَّهُ يَشْفِيهِمَا لَوْ يُعَجَّلُ  
 طَوِيلًا . كَذَلِكَ الدَّهْرُ يَسْخُو وَيَبْخُلُ  
 غَرِيبًا بُوْدِي أَنْ أَرَى كَيْفَ يَكْمَلُ  
 إِذِ الْإِلْفُ مَيَّاسُ الْمَعَاظِفِ أَمِيلُ  
 يُسِرُّ إِلَيْهَا سِرًّا مَنْ يَتَغَزَلُ  
 وَيُعْرِضُ عَنْهَا لَاعِبًا ثُمَّ يُقْبَلُ  
 دُمُوعَ النَّدَى خَمْرًا رَحِيقًا فَيُثْمَلُ  
 فَلَمْ تَشْرَبْ عِطْفِيهِ جَنُوبٌ وَشَمَالُ  
 وَبَاتَتْ لِفِرْطِ الْحُزْنِ تَذْوِي وَتَنْحُلُ  
 وَإِنْ صَحَّ ظَنِّي فَهِيَ تَهْلِكُ أَوَّلُ»

\*\*\*

فَوَارْحَمْنَا ! هَلْدِي حَقِيقَةُ خَالِنَا  
 بَكِّي جَزَعًا لِلزَّهْرَتَيْنِ وَلَوْ دَرَى  
 هُمَا صُورَتَانَا فِي الْهَوَى وَحَدِيثُنَا  
 أَقْبَلُ ذَلِكَ الْعُصْنِ كُلِّ صَبِيحَةٍ  
 وَأَنْظُرُ أُخْتِي فِي الشَّقَاءِ كَأَنِّي  
 رَأَاهَا أَبِي فِي الزَّهْرَتَيْنِ تَمَثَّلُ  
 لَصَانَ لَنَا الدَّمْعَ الَّذِي رَاحَ يَبْدُلُ  
 حَدِيثُهُمَا بَيْنَ الْأَزَاهِرِ يُنْقَلُ  
 كَأَنِّي لِلنَّائِي الْحَبِيبِ أَقْبَلُ  
 أَرَانِي بِمِرَاةِ أَمُوتُ وَأَدْبُلُ



مقدمة لكتاب امرىء القيس

تأليف الباحثة الأديب محمد صبري بك ١٩٤٤

بَعْدَ أَلْفٍ وَبَعْدَ بَضْعِ مِثَاتٍ      أَنْصَفَتْ عَبْقَرِيَّةُ الضَّلِيلِ  
 نَضَى السُّرُّ عَنْ جَلَالِ امْرِيءِ      الْقَيْسِ بِسَفْرِ مِنَ الْبَيَانِ جَلِيلِ  
 رَدَّ صَبْرِي أَلْوَاحَهُ فَتَجَلَّتْ      مِنْ خَفَاءِ آيَاتِ فَنِّ جَمِيلِ  
 وَإِذَا الْحُسْنُ نَدَّ عَنْهُ حَدِيثٌ      طَلَبَ الْحُسْنَ فِي الْعَتِيقِ الْأَصِيلِ  
 آفَةُ الْفَنِّ جَهْلُهُ كَيْفَ؟      وَالْأَعْلَامُ تُطَوِّى مَا بَيْنَ جِيلِ فَجِيلِ  
 إِنَّمَا الرَّأْيُ مَا أَبْنَتْ وَهَلْ      أَبْلَغُ مِمَّا أَقَمْتَهُ مِنْ دَلِيلِ؟

ثناء لامرأة ترأست احتفالا

بَرَزْتَ يَا آيَةَ الْجَمَالِ فِي      سُورَةِ الْحَلِيِّ وَالْكَمَالِ  
 وَرَعْتَنَا يَا وَقَارُ فِيمَا      لَطُفْتَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّلَالِ  
 وَزِدْتَنَا يَا ذَكَاءَ مَعْنَى      فِي زِينَةِ الْكَوَاكِبِ الْمُلَالِ  
 فَأَبْدَعَ الْعَقْلُ الرُّوحَ حِينَ يَبْدُو      وَهُوَ مِنَ الْحُسْنِ فِي مِثَالِ  
 وَالْخُلُقُ الْحُرُّ فِي نِظَامِ      مِنَ الْكَرِيمَاتِ فِي الْخِصَالِ  
 وَالْعِلْمُ يُؤْتَى النُّهَى جَنَاهُ      مِنْ كُلِّ حُلُوٍ وَكُلِّ حَالِ  
 رُبَيْسَةُ الْحَفْلِ مِنْ نِسَاءِ      مُهَذَّبَاتٍ وَمِنْ رِجَالِ  
 تَضَمُّهُمُ نَدْوَةٌ تَجَلَّتْ      فِي صَدْرِهَا آيَةُ الْجَلَالِ  
 فَخُبَّةُ الْكَاتِبَاتِ فِيهِ      كَالْعَقْدِ مِنْ أَنْفُسِ اللَّالِي

وَقَارُهُ الرَّأْيِ مِنْ مَيَّامِينَ لَا يُجَارُونَ فِي مَجَالِ  
 سُحَّانَ مُعْطِيكَ فَوْقَ مَا تَنْتَهِي إِلَيْهِ الْمُنَى الْغَوَالِي  
 جَدُّكَ بَيْنَ الْجُدُودِ عَالٍ وَفِيكَ رَأْيُ الْكِرَامِ عَالٍ

ذكري القديس باخوم ١٩٣٦

بَاخُومٌ لِلرُّهْبَانِ مِنْ قَدَمٍ بَنَى  
 وَتَنَافَسَ الْأَبْرَارُ فِيمَا بَعْدَهُ  
 فَلِمِصْرَ مَفْخَرَةً عَلَى الْأَقْوَامِ فِي  
 يَا مَنْ أَعَادَ الْيَوْمَ ذِكْرِي فَضْلِهِ  
 لِلدِّينِ وَالْوَطَنِ اغْتِبَاطُ بِاللَّيْلِ  
 دَيْرًا فَكَانَ بِمَا بَنَاهُ الْأَوَّلَا  
 يَبْنُونَ فِي الدُّنْيَا الْمَعَارِجَ لِلْعُلَى  
 تَقْدِيمَهَا ذَاكَ الْمِثَالَ الْأَمْثَلَا  
 وَنَضًا عَنِ الْحَقِّ الْحِجَابِ الْمُسْبَلَا  
 جَدَّدْتَ مِنْ مَعْجَدٍ تَحْفِيفَهُ الْبَلَى

تهنئة بسيامة الراعي الصالح السيد بطرس الشامي

رئيس اساقفة لبصرى وهوران ١٩٤٣

تَهْنِئَةٌ خَالِصَةٌ لِلسَّيِّدِ الْمُبَجَّلِ  
 لِرَجُلٍ اللَّهُ وَمَا أَصْلَحَهُ مِنْ رَجُلٍ  
 كَانَتْ عَنِ الدُّنْيَا وَعَنْ آفَاتِهَا بِمَعْزِلِ  
 عَاشَ فِي التَّقْوَى وَفِي الزُّهْدِ وَفِي التَّبَتُّلِ  
 مُبَارَكًا فِي عِلْمِهِ مُبَارَكًا فِي الْعَمَلِ  
 حَتَّى غَدَا نُورَ هُدًى وَمَعْقِدًا لِلْأَمَلِ

فَاخْتَارَهُ الدَّاعِيَ الْمُجَابِ لِلْمَقَامِ الْأَوَّلِ  
يَا رَاعِيًا أَنْزَلَهُ الْإِيمَانَ أَعْلَى مَنْزِلِ  
وَلَيْتَ شِعْبًا قَمِنًا بِالْعَطْفِ وَ التَّفَضُّلِ  
يَرْتَقِبُ الْخَيْرُ عَلَى يَدَيْكَ لِلْمُسْتَقْبَلِ  
فَحَقَّقْتَ الرَّجَاءَ وَأَبْدَأَ مُحْسِنًا وَأَكْمَلَ  
وَاللَّهُ يَرَعَاكَ وَيُعَلِّي بِكَ شَانَ مَنْ تَلِي

### تهنئة بزفاف

تَهْنِئَاتٌ مِنِّي عَلَى قَدَرٍ وَدِي  
بِنْتِ أُسْرَى السَّرَاهُ إِنْ قِيسَ جَاهُ  
وَأَبْرَ النِّسَاءِ زَوْجًا وَأُمَّا  
كَانَ عَدْلًا وَأَنْتِ أَنْقَى فِتَاةِ  
فَأَقْبَلِي أَصْدَقَ التَّحِيَّاتِ  
فَبِنَاتُ الْبِحَارِ يَبْلِينُ يَوْمًا  
يَا عَرُوسَ اهْنَيْ بِقُرْبِ عَرُوسِ  
فِيكَ مَعْنَى مِنَ الْكَمَالِ وَفِيهِ  
وَالْتَرَاضِي بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ أَسْمَى  
دُمْتَ سَمْعَانَ هَائِثًا وَلَيْكُنْ  
وَلَيْدُمْ نَسْلُكَ الْكَرِيمِ كَمَا تَهْوَى

لَكَ يَا بَضْعَةَ الْعَزِيزِ الْغَالِي  
بِوَفِيرِ النَّدَى وَغَرِّ الْخِصَالِ (١)  
فِي ذَوَاتِ الْحِجَى وَطُهِرِ الْخِلَالَ  
أَنْ تُزْفِي إِلَى أَبْرَ الرَّجَالِ  
أُهْدِيهَا وَغَيْرِي يَهْدِي نَفْسَ اللَّالِي  
وَبِنَاتِ الْأَفْكَارِ غَيْرَ يُوَالِي  
جَاءَ وَفَقَ الْأَحْلَامِ وَالْأَمَالِ  
مَا تُحِيِّنَ مِنْ مَعَانِي الْكَمَالِ  
مَا أَرَادَ الْمُهَيِّمِينَ الْمِيعَالِي  
كُلُّ قَرَانٍ لَهُ بِدَارِكَ نَالِ  
الْعُلَى فِي تَعَاقِبِ الْأَجْسَالِ

(١) الفر : الشريف .

## الحولى

تُعْجِبُنِي رُؤْيَا حَوْلِيكُمْ      وَقَدْ تَمَطَّى جَائِماً كَالْجَمَلِ (١)  
أَلْقَى بِشِدْقٍ خَافِضاً رَأْسَهُ      وَالذَّيْلُ مِنْ خَلْفِ عَلِيٍّ الْكَفَلِ (٢)  
يَقُولُ كُلُّ مِنْهُمَا دَاعِيَا      طَابَ بِأَكْلِي مَهْجَةً مِنْ أَكْلِ  
وَرَبِّ حُوتٍ عَامٍ فِي مَنْهَلِ      مِنْ ذُؤَبِ دُهْنٍ لَذِمْنَهُ النَّهَلِ (٣)  
ذُ «مَزَّة» خُطَّتْ عَلَى حَرْفِهِ      وَعَنْ مَعَانِي لَفُظِهَا لَا تَسَلِ (٤)  
يَرْتَوِ إِلَى «السُّلْطَانِ» فِي جَنْبِهِ      وَقَدْ زَهَتْ بِالْحُسْنِ مِنْهُ الْحُلَلِ  
وَلِلْبَرَاعِيَةِ بِأَمْعَانِنَا      قَرَصَةُ جُوعٍ مِثْلَ طَعْنِ الْأَسَلِ (٥)  
وَالْبَطْرُخُ الْمَضْرُوبُ فِي زَيْتِهِ      قَدْ لَانَ وَأَبْيَضَ كَشَمْعِ الْعَسَلِ  
وَكَمْ؟ وَكَمْ لُوناً مَضَى عَهْدُهُ؟      وَطَعْمُهُ فِي ذَوْقِنَا لَمْ يَنْزَلِ  
مَائِدَةً فَيَحَاءُ أَصْنَافُهَا      عَشْرُونَ إِنْ عُدَّتْ وَلَيْسَتْ أَقْلِ  
قُمْنَا حَوَالِيهَا وَمَا خَلْتَنَا      إِلَّا جَرَاداً فِي خَصِيبِ نَزَلِ  
مَا شِئْتَ حَدِّثْ عَنْ قَرَى حَاتِمٍ      وَلَا تَصْنِ مَدْحَكَ فِيمَا بُدِّلِ

## العيد الخمسيني للمقتطف

تَلِكُ الْمَنَارَةُ فِي الْمَكَانِ الْعَالِي      تَرْمِي الدَّجَى بِشُعَاعِهَا الْعِجْوَالِ  
شَيْدَتْهَا زِينَةٌ وَهَدَايَةٌ      لِلنَّاسِ مِنْ حِجَجٍ مَضِينِ طَوَالِ

- (١) الحولى : الذي مضى عليه سنة . (٢) الكفل : من الدابة مؤخرها .  
(٣) لذمنه : علق به . (٤) المزة : المصة - الخمرة اللذيذة الطعم .  
(٥) الأسل : الرماح .

مِرَاتِهَا عَلْوِيَّةٌ كَشَافَةٌ  
عَيْنٌ تُطَالِعُ سِرَّ كُلِّ حَقِيقَةٍ  
وَقَفَّ الذَّبُوعُ وَرَاءَهَا مُسْتَشْرِفًا  
لِعَوَاهِضِ الْأَشْيَاءِ وَالْأَحْوَالِ  
وَتَرُوْدُ كُلَّ مَظَنَّةٍ بِسُؤَالِ  
كُنْهَ الْبَقَاءِ وَغَايَةَ التَّرْحَالِ

\*\*\*

يَسْمُو إِلَى نَجْمِ السَّمَاءِ وَيَنْشِي  
يَجْتَازُ أَجْوَاظَ الْغُيُوبِ فَيَجْتَلِي  
يَرْنُو إِلَى الذَّرِّ الدَّقِيقِ مِنَ الثَّرَى  
يُلْقِي ابْتِسَامًا وَالْخَضَمَ مُقَطَّبُ  
فَيْنُمُّ وَجْهَهُ اللَّجْجَ عَمَّا فِي الْحَشَى  
فَيَزُورُ نَجْمَ الْأَرْضِ فِي الْأَدْعَالِ  
فِيهَا شُمُوسًا لَمْ يَدْرَنْ بِخَالِ (١)  
فَيَرَى دَرَارِي لَمْ تُضَا بِدُبَالِ  
وَالْمَوْجُ فَوْقَ حُدُودِهِ مُتَعَالِي  
وَتَصَادُ مِنْ أَصْدَافِهِنَّ لِآيِ

\*\*\*

مَا زَالَ يَقْتَنِصُ الْأَوَابِدَ دَائِبًا  
وَيُعِيرُ مِنْ حَسَنَاتِهَا قَلْبَيْكُمَا  
فَتُؤَافِيَانِ الْقَارِئِينَ عَلَى صَدَى  
وَتُطَالِعَانِ أُولِي النَّهْيِ بِطَرَائِيفِ  
فِي دَفْتِي سِفْرٍ تَضَمَّنَ مَا غَلَا  
مُتَجَدِّدَ عَدَدِ الشُّهُورِ رَبِيعُهُ  
لَوْ نُضِدَّتْ أَوْرَاقُهُ مِنْ كَثْرَةِ  
بِحَبَائِلِ مِنْ نُورِهَا وَحِبَالِ  
آيَاتِ سِحْرِ اللَّعْقُولِ حَلَالِ  
مِنْهُمْ بِمَا يُرَوَى مِنَ الْأَقْوَالِ (٢)  
تَلِجُ الْقُلُوبَ بِلُطْفِ الْإِسْتِرْسَالِ  
مِنْ حِكْمَةِ الْأَحْتَابِ وَالْأَجْبَالِ  
حُلُوُ الْجَنَى وَبِكُلِّ حُسْنِ حَالِي  
طَالَتْ عَلَى مُتَطَاوِلِ الْأَجْبَالِ (٣)

\*\*\*

(١) الخال : الظن .  
(٢) الصدى : الظن .  
(٣) الأجمال : الجبال .

أَنْشَأْتُمَاهَا لِلْعُلُومِ مَجَلَّةً  
سَهَرَتْ عِيُونَكُمْ عَلَى إِتْقَانِهَا ،  
وَمِنَ الْمِدَادِ دَمٌ أَرِيقٌ وَإِنْ بَدَأَ  
كَسَيْتَ طَرَائِفَهَا فُنُونَ جَمَالِ  
فَمِنَ السُّطُورِ بِهَا سَوَادٌ لِيَالِي  
مُتَنَوِّعِ الْأَلْوَانِ وَالْأَشْكَالِ

\*\*\*

«يَعْقُوبُ» فِي إِحْيَاءِ مَجْدِ بِلَادِهِ  
هُوَ فَيْلسُوفُ سِيرَةٍ وَسَرِيرَةٍ  
أَدْنَى الرَّجَالِ إِلَى الْكَمَالِ ، وَلَمْ يَكُنْ  
وَفَتَى الْمَوَاقِفِ «فَارِسٌ» ، مَا فَارِسُ  
حَلَالٌ مُعْضَلَةٌ الْأُمُورِ إِذَا غَدَتِ  
هَلْ بَيْنَ أَقْطَابِ الْفَصَاحَةِ مِثْلُهُ  
يَا فَرَقْدِي أَدَبٌ وَنُبْلٌ أَذْرَكَ  
بِهَنْيِكُمْ شَرَفُ الْمَقَامِ ، وَخَيْرُهُ  
وَالْعَيْدُ عَيْدُ النَّصْرِ مِنْ مِثَّةٍ مَضْمَتِ  
عَيْدِ ، بِلَادُ الشَّرْقِ فِيهِ بِلْدَةٌ  
وَإِذَا ذَكَرْنَا أَمِيدَ فَلَنْذُكُرُ أَحَا  
لَمْ يَنْصُرِ الْعِرْفَانَ نُصْرَتَهُ امْرُؤٌ  
إِنْ فَاتَ عَيْنِيهِ شَهَادَةُ يَوْمِهِ

وَبَقَاءُ تَالِدَهَا مِنَ الْأَبْدَالِ (١)  
مُتَطَابِقُ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ  
فِي الْعَصْرِ شَيْءٌ مُغْرِبًا بِكَمَالِ  
فِي حَوْمَةِ أَدِيبَةٍ وَسَجَالِ ؟  
وَالْوَجْهَ قَدْ أَعْيَا عَلَى الْحُلَالِ  
سَبَاقُ غَايَاتِ بِكُلِّ مَجَالِ ؟  
أَسْمَى الْمُنَى مِنْ رِفْعَةٍ وَجَلَالِ  
عَلِيَاءُ قَدْرِكُمْ بِغَيْرِ تَعَالِ  
فِي خِدْمَةِ هِيَ مَضْرِبُ الْأَمْثَالِ  
وَلِأَهْلِهِ فِيهِ اشْتِرَاكُ الْآلِ  
لَكُمْ يُنَادِيهِ الْمَكَانُ الْعَخَالِ (٢)  
بِشَمَائِلِ خُلِقَتْ لَهَا وَخِلَالِ  
هَذَا رَأَاهُ بِأَعْيُنِ الْأَشْبَالِ

\*\*\*

(١) الأبدال : جمع بديل ، والمراد بالأبدال الذين يتعاقبون واحداً مكان آخر لإحياء مجد الأمة وتجديد عظمتها .  
(٢) يقصد به المرحوم شاهين مكارز يوس بك .

صَحْبُ كَمَا شَاءَ الْوَفَاءُ ثَلَاثَةٌ  
 بَدَأُوا جِهَادَهُمْ وَسَارُوا سَيْرَهُمْ  
 صَبْرًا عَلَى الْأَيَّامِ حَتَّى أَقْبَلَتْ  
 أَخْلَاقُ جِدِّ ، لَا تَتِمُّ بِغَيْرِهَا  
 كَانُوا لِأَهْلِ الشَّرْقِ خَيْرَ مِثَالٍ  
 يَبْغُونَ مَطْلُوبًا عَزِيزَ مَنَالٍ  
 مِنْ كُلِّ وَجْهِ أَيْمًا إِقْبَالٍ  
 فِي الْعَالَمِينَ جَلَالِ الْأَعْمَالِ

\*\*\*

لَيْسَ الْكِبَارُ مِنَ الرِّجَالِ هُمُ الْأُولَى  
 قَدْ يَحْسَبُ الْعِزَّ الرَّفِيعَ مُجَازِفٌ  
 أَوْ يَقْحَمُ الْمَوْتَ الْجَسُورُ وَعَلَهُ  
 أَمَّا الْأُولَى دَابُّوا وَدَابُّوا حِسْبَةً  
 وَشَرُّوا بِرِاحَتِهِمْ هَنَاءَ بِلَادِهِمْ ،  
 لَهُمُ الْوَلَايَةُ وَالْقُلُوبُ عُرُوشُهُمْ  
 ضَرَبُوا الطَّلِيَّ فَدَعُوا كِبَارَ رِجَالِ (١)  
 فِي طَرْفِهِ غِيلاً عَلَى الرَّثْبَالِ (٢)  
 قَدْ جَرَّأَتْهُ عَقِيدَةُ الْآجَسَالِ  
 لِإِنَارَةٍ وَهَدَى وَكَشَفَ ضَمَلَالِ (٣)  
 فَهُمْ لِعَمْرِي خَيْرَةٌ الْأَبْطَالِ  
 وَلَهُمْ مَكَانَتُهُمْ مِنَ الْإِجْلَالِ

\*\*\*

يَا مَنْ مَدَحْتُهُمَا فَلَمْ تَفِ مِدْحَتِي  
 قَدْ قَامَ مَجْدُكُمَا كَطَوْدٍ شَامِخٍ  
 وَهَلِ الرَّوِيُّ ، وَإِنْ تَسَلَّسَلْ شَافِيًا ،  
 لَا يَدْعُ فِي تَقْصِيرِ شِعْرِي دُونَهُ ،  
 بُلْبَانَةٌ وَالْعُدْرُ مِنْ إِقْلَالِي (٤)  
 مَاذَا يُمَثِّلُ مِنْهُ لَمْعُ الْآلِ؟ (٥)  
 كَالرُّدِّ مِنْ يَنْبُوعِهِ السَّلْسَالِ (٦)  
 شَتَّانَ بَيْنَ حَقِيقَةٍ وَخَيْالِ

- 
- (١) الطل : الأعناق .  
 (٢) الرثبال : الأسد .  
 (٣) الحسبة : تقديم العمل غير مقصود به كسب أو مغم .  
 (٤) اللبانة : الحاجة والغرض .  
 (٥) الآل : السراب .  
 (٦) الروي : حرف القافية .

### وقفه هي الماء

تَرَاحَتْ رُوَيْدًا سُدُونُ الدَّجَى وَعَابَ مِنَ النُّورِ إِلَّا الْقَلِيلُ  
وَمَا عَتَمَ الْكُونُ حَتَّى سَجَسَا سِوَى خَطَرَاتِ النَّسِيمِ الْعَلِيلُ

مدح فاروق ملك مصر

تَجَلَّوْا الشَّمَائِلَ وَالْفَضَائِلَ زِينَةً مِنْ أَبْهَجِ الزِّيْنَاتِ لِلْمُشَامِلِ  
فِي صُورَةِ الْمَلِكِ الْحَبِيبِ الْمُفْتَدَى حَامِي الْحِمَى فَارُوقُ مِصْرَ الْأَوَّلِ

### الأميرة المجهولة

سأل خطيبها الشاعر أن يصفها بما يسمعه منه عنها ففعل

تَمَّ فِيكَ الْجَمَالَ حَسًّا وَمَعْنَى ، هَكَذَا هَكَذَا تَمَامَ الْجَمَالِ  
خُلِقَ طَاهِرٌ ، وَخُلِقَ بَدِيعٌ ، وَخِصَالٌ يَا طَيْبَهَا مِنْ خِصَالِ  
صُورَةٌ أَخْلَصَتْ حُلَاهَا فَجَاءَتْ فِي مِثَالِ يَفُوقُ أَسْنَى مِثَالِ  
شَرَفٌ رَاسِخٌ الْأَصُولِ قَلِيمٌ فَرَعَتْهُ أَوَاخِرٌ عَنِ أَوَالِي  
ثُرُوءٌ لَا تَقِلُّ فِي الْعِلْمِ وَالْآ دَابَّ عَنْهَا فِي الْجَاهِ أَوْ فِي الْمَالِ  
كَرْمٌ فِي أَحَبِّ شَيْءٍ إِلَى اللَّهِ مِنْ الصُّدُقِ وَالتَّقَى وَالْكَمَالِ  
نَجْدَةٌ لِلضَّعِيفِ وَالْعَائِسِ الْجَسَدُ بِأَنْدَى يَدٍ وَأَجْدَى نَوَالِ  
ذَلِكَ مَا قَدْ سَمِعْتُ عَنْهَا فَهَلْ يَدْعُ وَفِيهَا رَأَى الْإِمَارَةَ عَالِي؟



شكر الشاعر خليل مطران قومه لاقامة تمثال له يوم ١٤ آذار ١٩٤٧

جَزَى اللهُ قَوْمِي كُلَّ خَيْرٍ فَإِنَّهُمْ      لَقَدْ رَفَعُوا قَدْرِي بِمَا جَازَ تَأْمِيلِي  
وَمَا خَلْتَنِي فَوْقَ الَّذِي أَنَا كُنْتُه      فَفِيمَ أَرَى حَيًّا قِيَامَ تَمَائِيلِي

وصف فاتنة

جَانِبُ الْمِرْسَمِ مَسْتَه لَطْفِي      وَهِيَ بِالتَّصْوِيرِ عَنْهُ تَشْتَغِلُ  
فَانْشَبَتْ تَطْفِئُهُ . هَلَّا رَأَتْ      حَوْلَهَا كَمِ مِنْ قُلُوبٍ تَشْتَغِلُ؟

زفاف الأنسة نجلا سركيس

الكريمة الأولى للمرحوم سليم سركيس ، الى الدكتور رائف نده

حُبٌّ وَمَا كَانَ فِي الصُّمْبَا جَهْلًا      بَكَرَ يَدْعُو فَلَمْ تَقُلْ مَهْلًا  
أَهْلُ الْهُوَى مَنْ أَجَابَ دَعْوَتَهُ      وَمَنْ عَصَى لَيْسَ لِلْهُوَى أَهْلًا  
هَلْ تُبْهِجُ الْمِرَّةَ نِعْمَةً حَصَلَتْ      مَا لَمْ يَكُنْ مُبْهِجًا بِهَا أَهْلًا ؟  
هَلْ يَطْلُبُ الْمَجْدَ مِنْ مَازِقِهِ      مَنْ لَمْ تَشْجَعُهُ مُقْلَةً نَجْلًا ؟  
يَا نَجْلَ «يَعْقُوبَ» حَقُّ هِمَّتِهِ      عَلَى الْعُلَى أَنْ تُرَى لَهُ نَجْلًا  
أَبُوكَ أَسْرَى الرَّجَالِ فِي بَلَدِ      مَا زَالَ فِيهِ مَقَامُهُ الْأَعْلَى  
وَأَنْتَ مَا أَنْتَ فِي الْحَمَى حَسْبًا      وَأَنْتَ مَنْ أَنْتَ بِالْحَجَى فَضْلًا  
طَبْكَ بُرٌّ وَفِيكَ مَعْرِفَةٌ      بِالنَّفْسِ تَشْفِي الصَّمِيرَ مُعْتَلًا

إِنَّ تَبْدُلَ الْأَمْرِ تَنْهِيهِ وَإِذَا  
 وَلَا تَرَى الْخَوْفَ إِنْ تَطَنَّهْ  
 تَبْدُلُ لَا عَابِسًا وَلَا بَرِمًا  
 مَا أَلْطَفَ النَّجْدَةَ الْجَمِيلَةَ مِنْ  
 «رَائِفُ» زَيْنُ الشَّبَابِ حَسْبُكَ أَنْ  
 فَكُنْ وَ «نَجْلَاءُ» فَرَقْدِي أَفْقِي  
 وَطَاوِلَا بِالزُّكَاةِ أَضْلَكُمَا  
 الْيَوْمَ تَسْتَقْبِلَانِ سَعْدَكُمَا  
 بَابٌ مِنَ الزُّهْرِ فَادْخُلَاهُ إِلَى  
 أَهْدَتْ إِلَيْهِ الرِّيَاضُ زَنْبَقَهَا  
 وَأَوْدَعَ الشَّمْرُ فِيهِ زَيْنَتَهُ  
 بِكُلِّ بَيْتٍ أَلْقَتْ فَوَاصِلُهُ  
 وَكُلُّ لَفْظٍ فِي طِيِّ نَابِتَتِهِ  
 بَابٌ عَلَى الْمَالِكِينَ عَزَّ وَعَنُ

وَكُنْتُ أَمْرًا كَفَيْتَ مَنْ وَكَلِي  
 سِوَاكَ أَمْنًا وَلَا تَرَى الْبُخْلَا  
 بِطِيبِ نَفْسٍ يُضَاعِفُ الْبَدَلَا  
 جَمِيلٍ وَجْهَ لَبِيٍّ وَمَا اعْتَلَا  
 أَحْرَزْتَ مَا لَمْ يُحْرِزْ فَتَيَّ قَبَلَا  
 يَهْلُ فِيهِ الْوَفَاءُ مَا هَلَا  
 أَكْرَمُ بِفَرْعٍ يُطَاوِلُ الْأَصْلَا (١)  
 وَبَابُهُ النَّضْرُ عَاقِدٌ فَالَا  
 فِرْدَوْسِ هَذِي الْحَيَاةِ وَاحْتَلَا  
 وَالْوَرْدِ وَالْيَاسَمِينِ وَالْقُلَا  
 مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ بِحُسْنِهِ أَذَلُّ (٢)  
 فِي كُلِّ عِقْدٍ مُخْضَوِضٍ فَصَلَا  
 كَالرُّوحِ فِي جِسْمٍ بِهَجَّةٍ حَلَا  
 حَقَّقْنَا قَدْ إِخَالَهُ قَلَا

\*\*\*

يَا حُسْنَ عُرْسٍ عُيُونِ شَاهِدِهِ  
 عَاهَدَ فِيهِ الصَّفَاءُ ذَا كَلْفِ  
 آثَرَ حَوْرَاءَ نَافَسَتْ أَدْبَا  
 لَمْ تَرَ فِي غَابِرٍ لَهُ مِثْلَا  
 جَارِي مَنَاهُ وَشَاوَرَ النَّبْلَا (٣)  
 خَيْرَ الْعَدَارَى وَرَاجَحَتْ عَقْلَا

(١) الزكاء : النماء .

(٢) أدل : قدم .

(٣) الكلف : شدة الحب .

تَنَابَهَتْ عَنْ لِدَانِهَا خُلُقًا  
 تَوَافَقَ النَّعْتُ وَاسْمُهَا فَدَعَا  
 وَرَبَّ عَيْنٍ لَوْلَا تَعَفُّفُهَا  
 لِلَّهِ ذَاكَ الْوَجْهَ الْمُرَرَّدُ مَا  
 قَدْ كَانَ فِي دَوْلَةِ الْبَلَاغَةِ مَنْ  
 كَلَامُهُ رَقٌّ، مُبْتَغَاهُ سَمَا ،  
 وَلَا يُجَارَى فِي الْمُفْصِحِينَ إِذَا  
 مَا زَالَ يَأْتِي بِكُلِّ رَائِعَةٍ  
 إِذَا تَوَخَّى الثَّنَاءَ أَكْمَلَهُ  
 حَدِيثُهُ لَا يُمَلُّ مِنْ طَرْبٍ  
 هُوَ الصَّدِيقُ الْأَصْفَى لِصَاحِبِهِ  
 وَشَابَهَتْ أَبْدَعَ الدَّمَى شَكْلًا  
 بِالسُّحْرِ فِي الْعَيْنِ مَنْ دَعَا «نَجْلًا»  
 لِأَمْتَلَاتِ حَوْمَةُ الْهَوَى قَتَلَى  
 أَصْبَى ! وَذَلِكَ الْوَقَارُ مَا أَحَلَى !  
 يَصُولُ فَرْمًا وَهَكَذَا ظَلًا  
 نِظَامُهُ دَقٌّ ، فِكْرُهُ جَلًا  
 قَالَ خِطَابًا أَوْ خَطًّا أَوْ أَعْلَى  
 وَعَزْمُهُ فِي الْبَدِيعِ مَا كَلَّا  
 وَإِنْ تَوَخَّى الْهِجَاءَ مَا خَلَى !  
 إِذَا حَدِيثٌ مِنْ غَيْرِهِ مُلَّا  
 وَهُوَ الصَّدُوقُ الْأَوْفَى لَدَى الْجُلَى (١)

\*\*\*

فَيَا عَرُوسَيْنِ بِاقْتِرَانِهِمَا  
 وَيَا شَرِيكَي صَبَابَةٍ وَصِيبِي  
 خَيْرُ دُعَائِي مُهْنَتًا لَكُمْمَا  
 يَجْتَمِعُ الصَّوْنُ وَالنَّدَى شَمَلًا  
 هُمَا هُمَا الْعُمُرُ أَوْ هُمَا أَعْلَى  
 عَيْشَا سَعِيدَيْنِ وَازْكُوَا نَسَلًا (٢)

(١) الجلى : الأمر العظيم .

(٢) ازكو : تكاثرا .

مصارحة بعد اعوام وفي النهاية قال لها...

كَمَا حَبَبْتُكَ لَا لَا	حَبَبْتُ نِسَاءً وَلَكِنْ
عَلَيْكَ وَقَفًا حَلَالًا	وَقَفْتُ كُلَّ حَيَاتِي
تَوَهَّأَ رَئِمَ أَقْرَبِ مَالًا	لَمْ أَدْخِرْ ذَاتَ نَفْسِي
تُلْقِي لِأَمْرِي بِسَالًا	وَلَمْ أَرُدْكَ عَلَى أَنْ
إِجَابَةً أَوْ سُؤَالَ	وَلَمْ أَسْمُكِ عِنَاءً
حُسْنَ اللَّقَاءِ وَصَالًا	وَلَمْ أَكَلْفُكِ إِلَّا
الْحِسَانَ وَالْأَمَالَ	حَصْرَتُ فِيكَ مَنَائِي
وَمَا عَدَاكَ ظِلَالًا	فَكُنْتُ نُورَ وُجُودِي
سَوَاكَ حَالًا فَحَالًا	لَا شِغْلٌ يَشْغُلُ قَلْبِي
كُلَّهُ وَالْجَمَالَ	جَمَعْتُ فِي عَيْنِي اللَّطْفَ
فِيكَ قَسْتُ الْكَمَالَ	وَبِالْقِيَّاسِ إِلَى الْحُسْنِ
فِي الْحُبِّ أَوْ لَا فَسَالًا	فَدَاكَ ذَاكَ التَّفَانِي

تهنئة بقران

هَذَا اللَّيْلُ	لَيْسَ	حَبْدًا فِي مُلْتَقَى الْأَحْبَابِ
فِيهِ تُجَلَّى	وَسُهَيْلًا	يَجْمَعُ الْبَدْرُ الثَّرِيَّا
وَقَدْ كَانَا	نُسَيْلًا (١)	وَأَعْدَا أَنْ يَغْدُوا شَمْلًا

(١) النسل : الولد أو به : ولده .

وتَلَدُ القَيْنَةَ السَّمْعَ بِشَدْوٍ مَا أُحْيَلِي  
وَيَضُمُّ المُنْتَدَى البَحْرِي صَحْباً وَأَهْيَلَا  
وَعَرُوسُ الطَّهْرِ تُدْعَى كَعْرُوسِ الشَّعْرِ لَيْلِي

يوبيل جريدة « لسان الحال » البيروتية

لمؤسسها المرحوم خليل سرقيس

خَمْسُونَ لَا تُنْسَى مِنَ الاخْوَالِ  
دَالَتْ بِهَا دَوْلٌ وَلَا قَيْتَ الَّذِي  
ثَبْتاً وَعَزْمَكَ مُسْتَزِيدُ قُوَّةٍ  
السُّحْبُ تَطْبِقُ وَالنُّجُومُ عَوَائِرُ  
كَمْ فِي صَحَائِفِكَ الَّتِي أَخْرَجْتَهَا  
كَمْ دُذَّتْ عَنْ حَقِّ ، وَكَمْ سَدَّدَتْ مِنْ  
فَأَنَارَ أَهْلَ الحَزْمِ كُلِّ حَقِيقَةَ  
مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ المُوَازَرَةَ الَّتِي  
أَيَّامَ يَبْتَعُثُ الشَّبَابُ عَزِيمَتِي  
وَأَرَى الحَيَاةَ تَبَشُّ لِي فِيهَا المُنَى  
فَرَعَيْتَنِي طِفْلاً ، وَأَيُّ مُهَيَّبٍ  
وَإِلَى الحِمَى أَهْدَيْتَ كُتَاباً بِهِمْ

مَرَّتْ وَأَنْتَ بِهَا لِسَانَ الحَالِ  
لَأَقَيْتَ مِنْ غَيْرٍ وَمِنْ أَهْوَالِ  
مِنْ طَارِيءِ الإِدْبَارِ لِلِإِقْبَالِ (١)  
وَهُوَ المَنَارَةُ ضَوْءُهَا مُتَلَالِي  
مِنْ جُهْدِ أَيَّامٍ وَسُهْدِ لَيْلِي ؟  
رَأَيْ ، وَكَمْ بَدَدْتَ شَمْلَ ضَمَلِ ؟  
وَأَنَارَ أَهْلَ العَزْمِ كُلِّ خَيْالِ  
أَوْلَيْتَنِيهَا فِي الزَّمَانِ الحَالِي  
وَأَجُولُ فِي شَوَاطِئِ البَيَانِ مَجَالِي  
عَنْ أَلْفِ نُغْرٍ فِي حُرُوقِ مَقَالِي  
لِتَقْدَمِ كَرِعَايَةَ الاطْفَالِ ؟  
يَعْتَزُّ ، دَعَّ مَنْ كَانَ مِنْ أَشْكَالِي

\*\*\*

(١) ثبنا : مستقرا .

عَهْدَ «الْخَلِيلِ» ! سَقَتِكَ أَصْفَى دَرَّهَا  
 كُنْتَ الطَّلِيعةَ فِي الزَّمَانِ المُرْتَجَى  
 وَأَبُو الصَّحَافَةِ فِيكَ يَذَابُ دَابَهُ  
 كَانَ «الْخَلِيلُ» ، بِجِدِّهِ وَثَبَاتِهِ ،  
 فَلَالٌ غَرِبَ الكَارِثَاتِ بِحَمَلِهِ  
 يَجْنِي المُنَى ، كَالوَرْدِ مِنْ أَشوَاكِهِ ،  
 وَيَظُلُّ - مَا شَاءَ الوَفَاءُ لِقَوْمِهِ -  
 فِي صُورَةِ الحَمَلِ الوَدِيعِ وَرُبَّمَا  
 إِنِّي لَأَذْكُرُ وَجْهَهُ الحُرِّ الَّذِي  
 جَمَعَ الصَّبَاحَةَ وَالسَّمَاحَةَ وَالرَّضَى  
 وَأَرَى وَجْهَهُ ثِقَاتِهِ مِنْ حَوْلِهِ  
 مِنْ كُلِّ مِعْوَانٍ سَوَادُ مِدَادِهِ  
 مَلَأُوا صَحِيفَتَهُ بِمَا تُمَلِّي النُّهَى  
 «وَسَلِيمٌ» اللَّبِقُ الأَدِيبُ يُفِيضُ مِنْ  
 يَأْتِي بِكُلِّ طَرِيفَةٍ بِكُرِّ لَهَا  
 وَيَرَى كَوْرِي الزَّنْدِ خَاطِرُهُ بِمَا

دِيمُ الضُّعَى وَغَمَائِمُ الأَصَالِ (١)  
 لِتَحْوُلِ الأَفْكَارِ والأَحْوَالِ  
 نَسْجًا بِلَا سَامٍ عَلَي مَنَوَالِ  
 لِلْمُقْتَدِينَ بِهِ أَجَلٌ مِثَالِ  
 لِلحَادِثَاتِ وَهِنَّ جِدُّ ثِقَالِ (٢)  
 وَيُهَوُّنُ الآلَامَ بِالْأَمَسَالِ  
 حَرَبَ العَدُوِّ وَسَلِمَ كُلُّ مُوَالِ  
 أَلْفَيْتُهُ فِي صَوْلَةِ الرَّثْبَالِ (٣)  
 زَانَ المَشِيبُ بَهَاءَهُ بِجَلَالِ  
 مُتَرَاتِبَاتِ فِي مِزَاجِ جَمَالِ  
 وَكَانَ سِتْرَ العَيْبِ يَجْلُوهَا لِي  
 نُورٌ ، وَمَرَمَى نَاطِرِيهِ عَلِي  
 مِنْ رَائِعِ الآرَاءِ والأَقْوَالِ  
 بَحْرٍ ابْتِكَارٍ بِأَهْرَاتِ لَآلِي (٤)  
 مِنْ جِدَّةٍ مَا لَمْ يَمُرَّ بِبَالِ  
 يَجْرِي عَلَي قَلَمٍ لَهُ سَيَّالِ (٥)

\*\*\*

- (١) الديم : جمع ديمة ، وهي المطرة تدوم .  
 (٢) فلأل : كثير التحطيم . غرب : حد .  
 (٣) الرثبال : الأسد .  
 (٤) يشير إلى المرحوم سليم سركيس .  
 (٥) يرى : يشتمل .

عَهْدُ مَضَى وَغَدَا أَعَزَّتُهُ الْاُولَى  
لَكِنَّ مَنْ حَرَمَ الْعُيُونَ «خَلِيلَهَا»  
يَا «رَامَزَ» الْخَيْرِ الَّذِي آدَابُهُ  
وَخِلَالُهُ فِي بَالِغِي أَعْلَى السُّدْرِى  
بِكَ يَسْتَنْدِيمُ الْمَجْدُ ذُخْرَ أَمَانَةٍ  
فَاهْنَأُ بِيُوبِيلِ «اللِّسَانِ» وَنَلَّ بِهِ  
وَاسَلَّمَ لَهُ دَهْرًا مَدِيدًا وَلَيْدُمُ  
أَحْيَا بِلَادًا فِي الرَّمِيمِ الْبَالِي  
سَرَّ الْقُلُوبَ بِأَكْرَمِ الْأَنْجَالِ  
فِي عَارِفِيهِ مَضَارِبُ الْأَمْثَالِ (١)  
بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ خَيْرُ خِلَالِ  
هِيَ فِي يَدَيْكَ أَمَانَةُ الْأَجْبَالِ  
مَا شِئْتَ مِنْ حُبِّ وَمِنْ إِجْلَالِ  
عُنُوانَ فَضْلِ فِي الْحِمَى وَكَمَالِ

### في ضوء القمر

خَيْرُ وَقْتٍ لِمُشَاكَاةِ الْهَوَى وَقْتُ الْهِلَالِ  
إِذْ يَخْفُ الْجِسْمُ مِنْ يُعَدُّ فَيَبْدُو كَالْحَيَالِ  
يَمْنَحُ الْحُبَّ لِمَنْ يَلْتَمِسُ السُّتْرَ الْأَمَانِ  
نَحْنُ كُنَّا فِيهِ وَهَمَيْنِ ، فَكَيْفَ الْقُبْلَتَانِ ؟

يُوبِيلِ سِيَادَةِ غَرِيغُورِيُوسِ حِجَارِ

مطران عكا وحيفا والناصرية وسائر الجليل ١٩٣٠

دُمْ سَالِمًا يَا صَاحِبَ «يُوبِيلِ» مُعْظَمًا فِي الْجِيلِ بَعْدَ الْجِيلِ  
تَلَقَى بَنِيكَ حِقْبَةً فَحِقْبَةً فِي مِثْلِ هَذَا الْمُلتَقَى الْجِيلِ

(١) يشير إلى الأستاذ رامز سركيس ، نجل المرحوم مؤسس الجريدة ، وصاحبها الحالي .

إِلَيْكَ مِنْ «مِصْرَ» وَمِنْ أَبْنَائِهَا  
يُهْدُونَهَا إِلَى الْإِمَامِ الْمُفْتَدَى  
وَقَدْ تَمَنَّا لَوْ دَنَوْنَا فَظَفَرُوا  
أَعْظَمَ بِهِ مِنْ سَيِّدٍ مُكَمَّلٍ  
يُجِلُّهُ لِعَلِمِهِ أَهْلُ النَّهَى  
فِي صَدْرِهِ بَحْرٌ فُنُونٌ كُلُّهَا  
أَفْصَحُ مِنْ «فُسٍ» وَلَوْ قِيسَ بِهِ  
إِذَا عَلَا الْمِنْبَرَ فِي مَوْعِظَةٍ  
فِي لَفْظِهِ الْجَزْلِ وَفِي أُسْلُوبِهِ  
جَلِيَّةٌ جَدِيدَةٌ الْحُسْنِ أَبَتْ  
مَا اعْتَلَّ رَأْيُهُ ، وَلَمْ يَلْجَأْ إِلَى  
يَسْتَقْبِلُ الْأَمْرَ وَلَوْ جَاءَ بِمَا  
فَلْيُصْنِ اللَّهُ لَنَا مُهْجَتَهُ  
وَلْيُبْقِهِ لِلِهَائِمِينَ فِي دُجَى  
وَلْيُولِ فِي أَيَّامِهِ رَعِيَّةً

تَهْنِئَةٌ تُهْدَى مَعَ التَّبَجِيلِ  
الْعَالِمِ الْعَلَامَةِ النَّبِيلِ  
مِنْ يَدِهِ بِمَوْضِعِ التَّقْبِيلِ  
حِسًّا وَمَعْنَى الْأَطْفِ التَّكْمِيلِ  
وَلَيْسَ ذَلِكَ الْفَضْلُ بِالْقَلِيلِ  
فَرَأَيْدُ لِطَالِبِ التَّحْصِيلِ  
لَمْ تَسْتَقِمْ طَرِيقُ التَّمْثِيلِ  
حَسِبْتَ قَوْلَهُ مِنَ التَّنْزِيلِ  
بِلَاغَةً فَاقِدَةُ الْمَثِيلِ  
وَضَمَّ صَرِيحٍ مَوْضِعِ التَّأْوِيلِ  
مَا يَحْدِثُ الشُّبْهَةَ مِنْ تَعْلِيلِ  
لَمْ يُرْضِهِ مِنْ وَجْهِهِ الْجَمِيلِ  
فِي نِعْمَةٍ إِلَى مَدَى طَوِيلِ  
هَذِي الْحَيَاةِ هَادِي السَّبِيلِ  
نَحْبُهُ مِنْ فَضْلِهِ الْجَزِيلِ

زفاف الأنسة رينية الياس شحاده والدكتور فيليب توما

طبيب العيون المشهور ببيروت

رُزِقَتْ مُنَى النُّفُوسِ مِنَ الْجَمَالِ      وَفَوْقَ مُنَى النُّفُوسِ مِنَ الْكَمَالِ



ذَكَاءٌ فِي حَيَاةٍ فِي وَقَارٍ  
حَسَانُ الْعَصْرِ عَقْدٌ مِنْ لَالٍ  
تَصَوَّرَتِ الْبَدَائِعُ فِيهَا حَلَاها  
وَقُلْ مَا شِئْتَ فِي آدَبٍ وَعِلْمٍ  
وَقُلْ مَا شِئْتَ فِي دَعَاةٍ وَتَقْوَى  
لَأَسْرَتِهَا رَعَاها اللَّهُ نُبْلُ  
وَجُوهُهُمْ لِأَنفُسِهِمْ مَرَاءٍ  
هُمُ الْوَافُونَ فِي عَصْرِ مُرِيبٍ  
وَشَاعِرُهُمْ لِعُوبٍ بِالْمَعَانِي

لَهُ أَحْسَلَى التَّشْبَهُ بِالذَّلَالِ  
«وَرَيْنِيهِ» الْفَرِيدَةُ فِي اللَّالِي  
بِأَلْوَانِ الرَّوَاعِعِ فِي الْخِصَالِ  
تَبَزُّ بِهِ النَّوَابِغُ فِي الرُّجَالِ  
مُشْرِفَةٌ لِرَبَاتِ الْحِجَالِ  
بِهِ اِزْدَانُ الْأَوَاخِرِ وَالْأَوْلِي  
وَأَنفُسُهُمْ مَصَابِيحُ تُلَالِي  
بِهِ عُدَّ الْوَفَاءُ مِنَ الْمُحَالِ  
جَدِيدُ الْفِكْرِ وَتَابُ الْخِيَالِ

\*\*\*

«لِفَيْلِيْب» ، الَّذِي آثَرَتْ ، نَجْمٌ  
طَيِّبٌ طَابَ عُنُصْرُهُ وَصَحَّتْ  
شَفَاءُ الْعَيْنِ بَعْضُ نَدَى يَدَيْهِ  
كَانَ عِنَايَةَ تُوْحِي إِلَيْهِ  
يُبَالِي فِي الصَّدَاقَةِ كُلَّ شَيْءٍ  
عَزِيزٌ مِنْ أَعْزَاءِ كِرَامٍ  
شَبَابٌ مِلَّةٌ عَيْنِ الْمَجْدِ كُلُّ  
مَنْ التَّوْفِيقِ أَنَّهُمْ أَصَابُوا

كَنَعَجَمِكَ فِي سَمَاءِ السَّعْدِ عَالٍ  
بِهِ شَيْمُ الزَّمَانِ مِنْ اِعْتِلَالِ  
وَنَصَلَّتُهُ الرَّحِيمَةُ فِي النَّصَالِ  
صَوَابَ الرَّأْيِ فِي الدَّاءِ الْعُضَالِ  
وَقَدْ يَلْقَى الْخُطُوبَ فَمَا يُبَالِي  
تَوَزَعَ بَيْنَهُمْ كَرَمُ الْخِلَالِ  
بِأَخْلَاقِ كَمَاءِ الْمُزْنِ خَالِ  
عَسِيرَ النَّجْحِ مَيْسُورَ الْمَنَالِ

\*\*\*

فِيَا فَرْعَا زَكَا مِنْ خَيْرِ أَصْلٍ      وَغَانِيَةً نَمَاهَا خَيْرُ آلِ  
 قِرَانُكُمَا بَدَا التَّوْفِيقُ فِيهِ      بِأَبْهَجٍ مَا يَكُونُ مِنَ الْمِثَالِ  
 أَضَاءَ الْيَمْنُ لَيْلَتَهُ فَأَبْدَتْ      حُلِيًّا عَطَّلَتْ مِنْهَا اللَّيَالِي  
 وَكَانَ هَالِكًا لِلتَّمِّ رَمَزًا ،      أَلَيْسَ التَّمُّ وَعَدَاً لِلِهَالِ ؟  
 فَعَيْشًا ، وَاهِنًا ، وَلِدَا ، وَكُونَا      حَلِيفِي غِبْطَةً فِي كُلِّ حَالِ

### مقتل بزرجمهر

اشتهر كسرى بالعدل وكان بلا نزاع أعدل ما يكون الملك  
 المطلق اليد في أحكام بلاده . فان كان ما وصفناه في هذه  
 القصيدة إحدى جنایات مثله في العادلين فما حال الملوك الظالمين؟

سَجَدُوا لِكِسْرَى إِذْ بَدَا إِجْلَالًا      كَسُجُودِهِمْ لِلشَّمْسِ إِذْ تَتَلَّالًا  
 يَا أُمَّةَ الْفُرْسِ الْعَرِيقَةَ فِي الْعُلَى      مَاذَا أَحَالَ بِكَ الْأَسْوَدَ سِخَالًا؟ (١)  
 كُنْتُمْ كِبَارًا فِي الْحُرُوبِ أَعَزَّةً      وَالْيَوْمَ بَيْتُمْ صَاغِرِينَ ضِئَالًا  
 عِبَادَ « كِسْرَى » مَانِحِيهِ نَفُوسَكُمْ      وَرِقَابَكُمْ وَالْعَرِضَ وَالْأَمْوَالَ  
 تَسْتَقْبِلُونَ نِعَالَهُ بِوُجُوهِكُمْ      وَتَعْفُرُونَ أَذْلَةَ أَوْ كَالَا (٢)  
 أَلْتَبْرُ « كِسْرَى » وَحَدَهُ فِي فَارِسِ      وَيَعُدُّ أُمَّةَ فَارِسِ أَرْدَالًا  
 شَرُّ الْعِيَالِ عَلَيْهِمْ وَأَعْقُهُمْ      لَهُمْ وَيَزَعُهُمْ عَلَيْهِ عِيَالًا

(١) سخالا : أولاد الشاة .  
 (٢) أذلة أو كالا : ضعافاً جناء .

إِنْ يُؤْتِيهِمْ فَضْلاً يَمُنُّ وَإِنْ يَرْمُ  
وَأِذَا قَضَىٰ يَوْمَ قَضَاءٍ عَادِلاً  
ثَاراً يُبِيدُهُمْ بِالْعَدُوِّ قِتَالاً  
ضَرَبَ الْأَنْزَامَ بِعَدْلِهِ الْأَمْثَالاً

\*\*\*

يَا يَوْمَ قَتَلَ «بُزْرَجْمَهْر» وَقَدْ أَتَوْا  
مُتَبَلِّغِينَ لِيَشْهَدُوا مَوْتَ الَّذِي  
يُبْدُونَ بِشِراً وَالنَّفُوسُ كَظِيمَةٌ  
تَجْلُو أَسْرَتَهُمْ بُرُوقُ مَسْرَةٍ  
وَإِذَا سَمِعَتْ صِيحَاهُمْ وَدَوِيهِمْ  
فِيهِ يُلْبِثُونَ النَّدَاءَ عِجَالاً (١)  
أَحْيَا الْبِلَادَ عَدَالَةً وَنَوَالاً  
يُجْفِلْنَ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ إِجْفَالاً  
وَقُلُوبُهُمْ تَدْمَىٰ بِهِنَّ نِصَالاً  
لَمْ تَدْرِهَ فَرَحاً وَلَا إِغْوَالاً

\*\*\*

وَيَلُوحُ «كَسْرَى» مُشْرِفًا مِنْ قَصْرِهِ  
شَبْحاً «لَأَرْمُوزَ» الْعَظِيمِ مُمَثِّلاً  
يَزْهُو بِهِ الْعَرْشُ الرَّفِيعُ كَأَنَّهُ  
وَكَانَ شُرْفَتُهُ مَقَامَ عِبَادَةٍ  
وَكَانَ لَوْلُؤَةٌ بِقَائِمِ سَيْفِهِ  
شَمْساً تُضِيءُ مَهَابَةً وَجَالاً  
مَلِكاً يَضُمُّ رِدَاؤُهُ رَبَّيَالاً (٢)  
بِسَنَى الْجَوَاهِرِ مُشْعَلِ إِشْعَالاً  
نُصِبَ التَّكْبِيرُ فِي ذُرَاهُ مِثَالاً  
عَيْنٌ تَعُدُّ عَلَيْهِمُ الْآجَالاً ؟

\*\*\*

مَا كَانَ «كَسْرَى» إِذْ طَغَىٰ فِي قَوْمِهِ  
هُمُ حَكْمُوهُ فَاسْتَبَدَّ تَحَكُّمًا  
إِلَّا لِمَا خَلَقُوا بِهِ فَعَالاً (٣)  
وَهُمُ أَرَادُوا أَنْ يَصُولُوا، فَصَالاً

(١) بزرجمهر : ضبطت بهذا الشكل كما ينطق بها الفرس في لغتهم .  
(٢) أرموز : الإله الأكبر للفرس . ربيالا : أسداً .  
(٣) خلقوا به : استحقوه .

وَالْجَهْلُ دَاءٌ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ  
لَوْلَا الْجَهَالَةُ لَمْ يَكُونُوا كُلُّهُمْ  
لَكِنَّ خَفَضَ الْأَكْثَرِينَ جَنَاحَهُمْ  
وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَوْجَ يَسْفُلُ بَعْضُهُ  
نَقْصٌ لِفِطْرَةِ كُلِّ حَيٍّ لَا زِمٌ  
فِي الْعَالَمِينَ وَلَا يَزَالُ عُضَالًا  
إِلَّا خَلَائِقَ إِخْوَةَ أُمَّثَالًا  
رَفَعَ الْمُلُوكَ وَسَوَدَ الْأَبْطَالَ  
أَلْفَيْتَ تَالِيَهُ طَغَى وَتَعَالَى  
لَا يَرْتَجِي مَعَهُ الْحَكِيمُ كَمَالًا

\*\*\*

وَإِذَا اسْتَوَى كِسْرَى وَأَجْلَسَ دُونَهُ  
صَعِدَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْجَمَاعَةِ صَبِيحَةٌ  
وَإِذَا الْوَزِيرُ «بُرْجُمَهْرُ» يَسُوقُهُ  
وَتَرُوحُ حَوْلَهُمَا الْجُمُوعُ وَتَعْتَدِي  
سَخَطَ الْمَلِكِ عَلَيْهِ إِثْرَ نَصِيحَةٍ  
«أَبْرَجُمَهْرُ» حَكِيمٌ فَارِسٌ وَالْوَرَى  
«كِسْرَى» أَتْبَقِي كُلَّ قَدَمٍ غَاشِمٍ  
وَتَلْدُقُ فِي مَرَأَى الرَّعِيَةِ عُنُقَهُ  
أَيْنَ التَّفَرُّدِ مِنْ مَشُورَةٍ صَادِقِ  
إِنْ تَسْتَطِيعَ فَاشْرَبْ مِنَ الدَّمِ خَمْرَةً  
وَأَذْبِحْ وَدَمْرٌ وَاسْتَبِيحْ أَعْرَاضَهُمْ  
فَلَانَتْ «كِسْرَى» مَا تَرَى تَحْرِيمَهُ

قَوَادَهُ الْبُسَلَاءَ وَالْأَقْيَالَ  
كَادَتْ تُزَلِّزُ قَصْرَهُ زِلْزَالَ  
جَلَّادُهُ مُتَهَادِيًا مُخْتَالًا  
كَالْمَوْجِ وَهَوَّ مُدَافِعٌ يَتَتَالَى  
فَاقْتَصَّ مِنْهُ غَوَايَةَ وَضَلَالًا  
يَطَأُ السُّجُونَ وَيَحْمِلُ الْأَغْلَالَ  
حَيًّا وَتُرْدِي الْعَادِلَ الْمِفْضَالَ؟ (١)  
لَيَمُوتَ مَوْتَ الْمُجْرِمِينَ مُدَالًا؟ (٢)  
وَالْحُكْمُ عَدْلٌ مَا يَكُونُ جِدَالًا ؟  
وَاجْعَلْ جَمَاجِمَ عَابِدِيكَ نَعَالًا  
وَأَمْلَأْ بِإِلَادِهِمْ أَسَى وَنَكَالًا  
كَانَ الْحَرَامَ وَمَا تُحِلُّ حَلَالًا

(١) غاشم : جاهل ظالم . تردى : تقتل .  
(٢) مدالا : مهانا .

وَلْيُذَكِّرَنَّ الدَّهْرَ عَدْلَكَ بَاهِرًا  
لَوْ كَانَ فِي تِلْكَ النَّعَاجِ مُقَاوِمٌ  
لَكِنْ أَرَادَتْ مَا تُرِيدُ مُطِيعَةً  
وَأُنْحَمَدَنَّ خَلَائِقًا وَفِعَالًا  
لَكَ لَمْ تَحِجِّي فَمَا حِجَّتُهُ اسْتِفْحَالًا  
وَتَنَاوَلْتَ مِنْكَ الْأَذَى إِفْضَالًا

\*\*\*

نَادَاهُمُ الْجَلَادُ : هَلْ مِنْ شَافِعٍ  
وَأَدَارَ « كِسْرَى » فِي الْجَمَاعَةِ طَرْفَهُ  
تَسْبِي مَحَاسِنُهَا الْقُلُوبَ وَتَنْثِنِي  
بِنْتُ الْوَزِيرِ أَتَتْ لِتَشْهَدَ قَتْلَهُ  
تَفْرِي الصُّفُوفَ خَفِيَّةً مَنْظُورَةً  
بَادٍ مُحْيَاهَا ، فَأَيْنَ قِنَاعُهَا ؟  
لَا عَارَ عِنْدَهُمْ كَخَلْعِ نِسَائِهِمْ  
« لِبُزْرُجُمَهْرٍ » ؟ فَقَالَ كُلُّ لَأِ . لَأِ  
فَرَأَى فَتَاةً كَالصَّبَاحِ جَمَالًا  
عَنْهَا عِيُونَ النَّاطِرِينَ كَلَالًا (١)  
وَتَرَى السَّفَنَاءَ مِنَ الرَّشَادِ مُدَالًا  
فَرَى السَّفِينَةَ لِلْحَبَابِ جِبَالًا (٢)  
وَعَلَامَ شَاءَتْ أَنْ يَزُولَ فِزَالًا ؟  
أَسْتَارَهُنَّ ، وَلَوْ فَعَلَنْ نِكَالًا

\*\*\*

فَأَشَارَ « كِسْرَى » أَنْ يُرَى فِي أَمْرِهَا  
مَوْلَايَ يَعْجَبُ كَيْفَ لَمْ تَتَّقِنِي  
أَنْظُرْ وَقَدْ قُتِلَ الْحَكِيمُ ، فَهَلْ تُرَى  
فَارْجِعْ إِلَى الْمَلِكِ الْعَظِيمِ وَقُلْ لَهُ :  
وَبَقِيَّتِ وَحَدِّكَ بَعْدَهُ رَجُلًا فُسُدُ  
مَا كَانَتْ الْحَسَنَاءُ تَرْفَعُ سِتْرَهَا  
فَمَضَى الرَّسُولُ إِلَى الْفَتَاةِ وَقَالَ :  
قَالَتْ لَهُ : أَتَعْجَبُ وَسُؤَالًا ؟  
إِلَّا رُسُومًا حَوْلَهُ وَظِلَالًا ؟  
مَاتَ النَّصِيحُ وَعِشْتَ أَنْعَمَ بَالًا  
وَارَعَ النِّسَاءَ وَدَبَّرَ الْأَطْفَالَ  
لَوْ أَنَّ فِي هَذِي الْجُدُوعِ رَجَالًا

(١) كلالا : ضعفًا .

(٢) الحباب : الموج .

## زيارة للسودان

في شتاء عام ١٩٤٤ سافر الشاعر مع صديقه الاقتصادي الكبير الدكتور يوسف نحاس بك الى السودان ولقيما من حفاوة كرام السودانيين وتحية أديباتهم ما يعجز عنه الشكر . فلما عادا من تلك الرحلة وتعافى الشاعر من داء كان يعانيه سمحت قريحته بعد عصيان ، فنظم القصيدة التالية مهداة الى أولئك الإخوان الأعزاء

سَأَلْتُ نَجِيَّتِي شَيْئاً يُقَالُ  
مُخَدَّرَةٌ أَبَتْ لَأَعْنَ دَلَالٍ  
وَلَكِنْ مَسَّهَا ضَرْعٌ عَرَانِي  
إِذَا مَا الدَّاءُ أَقْعَدَ جِسْمَ حَيٍّ  
عَلَيَّ لِصَفْوَةٍ نُجِبِ حُقُوقُ  
لَقُونِي زَائِراً وَلَقُوا صَدِيقِي  
وَأَوْلُونَا الْقَلَائِدَ فِي حِلَاهَا  
فَمَا أَنَا فِي الْوَفَاءِ ، وَمَا رَفِيقِي  
فَلَمْ تَأْبَهُ وَلَمْ يُجِبِ السُّوَالُ (١)  
وَلَوْ فَعَلْتَ لِحَقِّ لَهَا الدَّلَالُ  
فَفِيهَا مِنْ تَبَارِيحِي كَسَالُ  
أَتَنْشِطُ رُوحَهُ وَبِهَا عِقَالُ ؟  
أَنْوُءُ بِهَا وَأَعْبَاءُ نِقَالُ  
بِأَنْسٍ فَاقَ مَا كُنَّا نَخَالُ  
تَنَافَسَ الْإِرْتِجَالُ وَالِاخْتِفَالُ  
إِذَا مَا أَعْجَزَ الشُّكْرُ النَّوَالُ ؟

\*\*\*

قَضَى مَا اسْتَطَاعَ «يُوسُفُ» عَنْ أَخِيهِ  
لَهُ بِمَوَدَّةِ «السُّودَانِ» عَهْدُ  
تَيَمَّمْنَا مَرَابِعَهُمْ فَمَا إِذَا  
وَنِعْمَ الْعَوْنُ «يُوسُفُ» وَالشَّمَالُ (٢)  
وَتَيْقُ لَا تَرِثُ لَهُ حِبَالُ (٣)  
جَلًّا فِيهَا لَنَا السُّحْرُ الْحَلَالُ ؟

(١) نجيتي : ما أناجيه في صدري .

(٢) الشمال : الغياث .

(٣) ترث : تيلي .

بِلَادِ تَصْطَبِي الْأَحْلَامَ فِيهَا  
 لِمَجْرَى نَيْلِهَا وَلِضَفَّتَيْهِ  
 وَلِلْبَيْدِ السَّحِيقَةِ وَالرُّوَاسِي  
 وَلَيْسَ كَأَيِّكُمَا أَيْكُ يُغْنِي  
 فَإِنَّ يَكُ شَعْبُهَا كَرَمًا وَبَسَاسًا  
 شَمَائِلُ حُلُوةٍ طَابَتْ وَرُودًا  
 وَإِقْدَامُ عَلَى الْجُلِيِّ وَعَزْمُ  
 حَقِيقَتِهَا وَيَسْبِيهَا الْخَيْسَالُ (١)  
 جَمَالٌ لَا يُبَاهِيهِ جَمَالُ  
 جَلَالٌ لَا يُضَاهِيهِ جَلَالُ  
 وَلَا كَدِّحَالِهَا زَارَتْ دِحَالُ (٢)  
 يُمَثِّلُهَا فَقَدْ رَاعَ الْمَثَالَ  
 عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَمَا تَسْزَالُ  
 لَهُ إِنَّ مَسَّهُ الضَّمِيمُ اشْتَعَالَ (٣)

\*\*\*

بَنِي «السُّودَانِ» حَيَّا اللَّهُ قَوْمًا  
 لَقَدْ عَبَّرَتْ بِكُمْ مِحْنُ كِبَارُ  
 وَأَعْقَبَهَا تِرَاكُ لَمْ تَذَلُّوا  
 فَأَمَّا فِي الْغَدَاةِ وَقَدْ نَهَضْتُمْ  
 شَبَابُ أَذْيَكِيَاءُ تَلُوحُ فِيهِمْ  
 وَأَشْيَاخُ مِيَامِينُ حَصَافُ  
 فَهَيَّا فِي نَوَاحِي الْمَجْدِ هَيَّا  
 أَعِدُّوا لِلْحِمَى الْغَالِي حُمَاةُ  
 بِهِمْ هَذِي الْفَضَائِلُ وَالْخِصَالُ  
 بِهَا أَبْطَالُكُمْ جَالُوا وَصَالُوا  
 لِحُكْمِ الدَّهْرِ فِيهِ وَلَمْ تَذَالُوا (٤)  
 فَمَا مِنْ عَثْرَةٍ إِلَّا تُقَالُ  
 لِكُلِّ عَظِيمَةٍ تُرْجَى خِجَالُ  
 تُزَكِّي مَا يَقُولُونَ الْفِعَالُ  
 وَلَا يَعْدَمُ سَوَابِقُكُمْ مَجَالُ  
 إِذَا قَالَ الْحِمَى : أَيْنَ الرَّجَالُ ؟

\*\*\*

- (١) تصطبي : تستهوي .  
 (٢) الدحال : مجامع الماء .  
 (٣) الجلي : الأمر العظيم .  
 (٤) تراك : ترك وانصراف . تذالوا : تهانوا .

بَنِي «السُّودَانِ» حَاحَهُ كُلُّ قَوْمٍ ،  
 فَإِنْ قَرَنْتَ شَجَاعَتَهُمْ بِقَصْدٍ  
 وَكُلُّ مُحَاوِلٍ إِذْرَاكَ حَسَقٍ  
 وَهَلْ حَقَّ إِلَيْهِ الشَّعْبُ يَسْعَى ،  
 لَكُمْ فِي «مِصْرَ» إِخْوَانٌ ثِقَاتٌ  
 وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ قَلْبِيماً  
 فَمَا عَنْ أَمْرِكُمْ بِهِمْ اشْتِغَالٌ  
 وَلَيْسَ «لِمِصْرَ» وَالسُّودَانِ إِلَّا  
 وَهَذَا «النَّيْلُ» نَيْلُهُمَا جَمِيعاً  
 أَمَا الْوَادِي وَمَجْرَاهُ جُنُوبٌ  
 هُمَا دَارَانِ فِي وَطَنِ عَزِيزٍ

لِيَعْلَمُوا شَانَهُمْ ، عِلْمٌ وَمَالٌ  
 وَتَثْقِيفٌ فَقَدْ ضَمِنَ الْمَالُ  
 سَيِّدْرَكَهُ وَإِنْ طَالَ الْمِطَالُ  
 بِإِيمَانٍ وَصَبْرٍ ، لَا يُنَالُ ؟  
 هَوَاهُمْ لَا تُغَيِّرُ مِنْهُ حَالُ  
 وَثَائِسُجٌ لَنْ يُلِمَّ بِهَا انْحِلَالُ  
 وَمَا عَنْ أَمْرِهِمْ بِكُمْ اشْتِغَالُ  
 وَرِيدُ ، كَيْفَ بَيْنَهُمَا يُحَالُ ؟  
 كَفَى سَبَباً لِيَخْلُدَ الْإِتِّصَالُ  
 هُوَ الْوَادِي وَمَجْرَاهُ شَمَالُ ؟  
 وَفِي الدَّارَيْنِ إِخْوَانٌ وَآلُ

### رتاء للمرحوم فقيد الأمتين بشارة تطلا

سَلِمْتَ لَوْ أَنَّ السَّهْمَ سَهْمٌ مُقَاتِلِ  
 تَغَافَلَ مِنْكَ الرَّأْيُ ظَرْفَةً مُقَلَّةٌ  
 وَقَدْ عَلِمَ الْمَوْتُ الَّذِي بَتَّ حَرْبُهُ  
 وَلَكِنَّهَا الْأَعْمَارُ إِنَّ هِيَ عَوَّجِلَتْ  
 قَضَاءً بِإِفْنَاءِ الْحَيَاةِ مُوَكَّلٌ

وَلَكِنَّ مَا أَصَمَّاكَ سَهْمٌ مُجَاتِلِ (١)  
 فَيُخَوِّلِسْتَهَا ، وَاللَّهْرُ لَيْسَ بِغَافِلِ  
 مِرَاسَكَ فِي دَفْعِ الرِّزَايَا الْجَلَّالِ  
 فَلَا حَوْلَ فِي رَدِّ الْقَضَاءِ الْمُعَاجِلِ  
 إِلَى أَنْ يَكُونَ الْمَوْتُ آخِرُ زَائِلِ

(١) مخاتل : أخذ على غرة .



فَلَيْسَ بِمُنْجٍ مِنْهُ قَلْبٌ مُنَاصِلٌ  
 وَلَا حِرْصٌ أَحْنَى الْوَالِدَاتِ عَلَى ابْنِهَا  
 وَمَنْ لَمْ يَمُتْ بِالذَّاءِ فَالطَّبُّ لَمْ يَزَلْ  
 لَهُ الْوَيْلُ مِنْ لَيْلٍ طَوِيلٍ وَسَاعَةٍ  
 نَرَى شُهْبَهُ وَالذَّمْعُ يَغْشَى عَيْونَنَا  
 وَنَسْمَعُ مِنْهُ فِي السُّكُونِ تَنْهَةً  
 وَقَفْنَا بِهِ نَقْضِي وَدَاعٍ حَبِيبِنَا  
 نَنَادِي أَبْرَّ الْأَصْدِقَاءِ وَلَمْ يَكُنْ  
 نَنَادِي «أَبَا جَبْرِيلَ» بِاسْمِ وَحِيدِهِ

إِلَى آخِرِ الْأَنْفَاسِ أَوْ عَزَمُ بِاسِئِلِ  
 وَلَا جُهْدُ أَوْفَى بَرَّةٍ فِي الْعَقَائِلِ (١)  
 سِلَاحَ الْمَنَآيَا فِي يَدَيْ كُلِّ جَاهِلٍ  
 حَسَبْنَا الْمَدَى فِي سَيْرِهَا الْمُتَشَاوِلِ  
 تَلُوحٌ وَتَحْفَى كَالدُّمُوعِ السَّوَائِلِ  
 وَذَاكَ صَدَى أَنْفَاسِنَا فِي الْمَخَائِلِ  
 حَيَارَى كَأَشْبَاحِ بَوَاكِ ثَوَاكِلِ  
 يُخَيِّبُ إِذْ يُدْعَى رَجَاءً لِأَمَلِ  
 وَقَدْ كَانَ لَا يُعْتَاقُ عَنْهُ بِشَاغِلِ

\*\*\*

فَتَمَى الْمَجْدِ إِنَّ الْقَوْمَ جَالُوا وَسَاجَلُوا  
 فَأَيْنَ الَّذِي كَانَ الْمُسْقَدَمَ فِيهِمْ  
 وَأَيْنَ الَّذِي صَمَّصَمَاهُ دُونَ عَزْمِهِ  
 وَأَيْنَ الَّذِي كَانَتْ بَوَادِرَ فِكْرِهِ  
 وَأَيْنَ الَّذِي فِي كُلِّ مِصْرٍ يَحِلُّهُ  
 وَأَيْنَ الَّذِي مِيعَادُهُ غَيْرُ مُخْلَفٍ

وَأَرْخَى عِنَانَ الرَّأْيِ كُلِّ مُطَاوِلِ  
 وَكَانَ وَدِيعَ النَّفْسِ عَفَّ الشَّمَائِلِ؟  
 مَضَاءً إِذَا مَا اسْتَلَّهُ فِي الْعَمَاضِلِ؟  
 تَخَطَّفَ بَرْقٍ فِي قُطُوبِ الْمَسَاكِلِ؟  
 لَهُ الْمَنْزِلُ الْمَرْفُوعُ بَيْنَ الْمَنَازِلِ؟  
 وَتَسْبِقُ مِنْهُ الْقَوْلَ غُرُّ الْفَنَائِلِ؟

\*\*\*

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْفَى مُفْسَارِقِ  
 وَذَاكَ الشَّبَابُ الْغَضُّ وَالْهَمَّةُ الَّتِي

وَفِي ذِمَّةِ الْعَلِيَاءِ أَكْرَمُ رَاحِلِ  
 تَدُوسُ إِلَى غَايَاتِهَا كُلِّ حَائِلِ

(١) برة : بارة .

وَتِلْكَ الْعُيُونُ النَّاطِقَاتُ لِحَاظِهَا  
وَذَلِكَ الْفُؤَادُ الثَّابِتُ فِي كُلِّ أَزْمَةٍ  
بِأَجَلِي بَيَانًا مِنْ مَقَالَةٍ قَائِلِ  
إِذَا مَرَّتِ الْأَحْدَاثُ مَرَّ الزَّلَازِلِ

\*\*\*

«بِشَارَةٌ» جَلَّ الْخَطْبُ فِيكَ وَإِنَّهُ  
فَإِنْ تَبَّكَ «مِصْرٌ» فَهِيَ تَبْكِي مُصَابَهَا  
وَإِنْ تَبَّكَ «سُورِيَا» فَقَدْ كُنْتَ رُكْنَهَا  
وَإِنْ تَبَّكَ أَرْبَابُ الصَّحَائِفِ تَرْحَةً  
لَخَطْبُ عَمِيمٌ لِلدُّعَى وَالْفَضَائِلِ  
بِأَرْوَغِ مَيْمُونِ النَّقِيبَةِ فَاضِلِ  
وَكَنْتَ أَبْرًا ابْنَ لِأَجْزَعِ ثَاكِلِ  
فَقَدْ يَعْرِفُ التَّالُونَ فَضْلَ الْأَوَائِلِ

تهنئة بقران

سَلَّمِي مِنَ الْأَرْبَعِ الْغَوَالِي  
تُزَفُ فِي عِزِّ وَالِدَيْهَا  
إِلَى أَدِيبِ سَمِحِ أَرِيْبِ  
قَدَّمَهُ جِدُّهُ وَأَعْلَتْ  
فَاخْتَطَبَ السَّعْدُ فِي فَتَاةِ  
عُرُوسُ شِعْرِ بِهَا ضُرُوبُ  
قَلْبٌ عَفِيفٌ عَقْلٌ حَصِيفٌ  
يَدُ صُنَاعٍ فِي كُلِّ فَنٍ  
إِذَا تَجَلَّى الْكَمَالُ فِيهَا  
لَمْ أَرِ فِي الْمُنْجِبَاتِ أَحْرَى  
إِحْدَى الْفَرِيدَاتِ فِي الْأَلَايِ  
إِلَى فَتَى نَابِهِ الْخَلَالِ  
مُهَذَّبِ الْقَوْلِ وَالْفِعَالِ  
مَكَانَهُ حُرَّةُ الْخِصَالِ  
رَبِيبَةِ الْجَاهِ وَالِدَالِ  
مُنَوَّعَاتُ مِنَ الْجَمَالِ  
وَجْهٌ بِنُورَيْهِمَا مُلَايِ  
تَبْلُغُ فِيهِ أَعْلَى مِثَالِ  
فَأَمَّا صُورَةُ الْكَمَالِ  
مِنْهَا لِمَدْحٍ فِي كُلِّ حَالِ

أَمَا نَقُولَا الْأَخَ الْمُفْسِدِي      فَوَايَةَ النُّبْلِ فِي الرِّجَالِ  
 مَا شِئْتَ حَدَّثَ عَنَ مُحَمَّدَاتِ      وَعَنَ مَعَانَ وَعَنَ مَعَالِي  
 عَنَ فُطْنَةٍ لَا يَكَادُ يُخْفِي      فِي الْحَالِ عَنْهَا وَجْهَ الْمَالِ  
 عَنَ بَسْطَةِ فِي السَّخَاءِ تَكْفِي      مُؤْمَلِيهِ ذَلَّ السُّؤَالِ  
 يَأْخُذُ لِلْعَائِرِينَ جَدًّا      بِالشَّارِ مِنْ سَطْوَةِ اللَّيَالِي  
 يَا أَصْدِقَائِي قُرُوا عُيُونًا      وَلَا عَدَاكُمْ رَفَاهُ بَالِ  
 يَهْنِي سَلَمِي وَزَوْجُ سَلَمِي      مَا حَلَّ مِنْ نِعْمَةِ الْوِصَالِ  
 وَبَارَكَ اللَّهُ فِي قِـسْرَانِ      طَالِعُهُ فِي السُّعُودِ عَالِ

### عتب اللغة العربية على أهلها

وقد آثروا عليها اللغات الأخرى لأنها تستجبر بالدكتور طه حسين بك

سَمِعْتُ بِأُذُنِ قَلْبِي صَوْتَ عَتَبٍ      لَهُ رَفْرَاقُ دَمْعٍ مُسْتَهْلِ  
 تَبْقُولُ لِأَهْلِهَا الْفُصْحَى : أَعْدَلُ      لِرَبِّكُمْ اغْتِرَابِي بَيْنَ أَهْلِي؟  
 أَلَسْتُ أَنَا الَّتِي بَدَمِي وَرُوحِي      عَذَّتْ مِنْهُمْ وَأَنْمَتْ كُلَّ طِفْلِ؟  
 أَنَا الْعَرَبِيَّةُ الْمَشْهُودُ فَضْلِي      أَأَعْدُوا الْيَوْمَ ، وَالْمَعْمُورُ فَضْلِي؟  
 إِذَا مَا الْقَوْمُ بِاللُّغَةِ اسْتَحْفُوا<sup>١</sup>      فَضَاعَتْ ، مَا مَصِيرُ الْقَوْمِ قُلُوبِي  
 وَمَا دَعَوَى اتِّحَادٍ فِي بِلَادِ      وَمَا دَعَوَى ذِمَارٍ مُسْتَقِيلِ؟ (١)  
 فَسَادُ الْقَوْلِ فِيهِ دَلِيلُ عَجْزِ      فَهَلْ مَعَهُ يَكُونُ صِلَاحُ فِعْلِ؟

(١) الذمار : ما تجب على مرجل حمايته من دار ووطن .

بُنَيَاتِ الْحِمَى أَنْتَنُ نَسْلِي  
وَيَا فَنِيَانَهُ إِنْ أَحْطَأْتِنِي  
يُحَارِبُنِي الْأَوْلَى جَحَدُوا جَمِيلِي  
وَفِي الْقُرْآنِ إِعْجَازُ تَجَلَّتْ  
وَلِلْعُلَمَاءِ وَالْأَدَبَاءِ فِيمَا  
إِذَا مَا كَانَ فِي كَلِمِي صِعَابٌ  
وَهَلْ لُغَةٌ قَلِيماً أَوْ حَلِيثاً  
فَإِنْ تَنَكَّرْتَنِي أَتَكُنُّ نَسْلِي ؟  
مَبْرُتُكُمْ ، فَإِنَّ الشُّكْلَ تُكْلِي .  
وَلَمْ تَرُدُّعَهُمْ حُرْمَاتُ أَصْلِي  
حَلَايَ بِنُورِهِ أَسْنَى تَجَلَّ  
نَاتُ غَايَاتُهُ مَهَّدَتْ سُبْلِي  
فَلَا تَأْخُذْ كَثِيرِي بِالْأَقْسَلِ  
تَعَدُّ بِوَفْرَةِ الْحَسَنَاتِ مِثْلِي ؟

\*\*\*

فِيَا أُمَّ اللُّغَاتِ عَدَاكَ مِنَّا  
لَكَ الْعَوْدُ الْحَمِيدُ فَأَنْتِ شَمْسٌ  
دَعَوْتَ فَهَبٌ مِنْ شَتَى النُّوَاحِي  
بِرَأْيِي فَبِكَ يَكْفُلُ أَنْ تُرَدِّي  
يُنُورُ شِعْرَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ  
وَ «طَه» فِي طَلِيعَةٍ مَنْ أَجَابُوا  
بِمَوْفُورِيهِ : مِنْ أَدَبٍ وَفَنٍ  
يَفِيضُ كَمَا يَفِيضُ النَّيْلُ خِصْباً  
وَيَبْعَثُ فِي شَبَابِ الْعَصْرِ رُوحاً  
إِذَا مَا حَاوَلَ الْفُرْسَانَ جَلَّى  
فَكَيْفَ بِهِ إِذَا مَا شَنَّ حَرْباً  
عُمُوقُ مَسَاعِدِ وَعُقُوقُ جَهْلٍ  
وَلَمْ يَحْجَبْ شُعَاعَكَ غَيْرَ ظِلِّ  
مِيَامِينٍ أَوْلُو حَزْمٍ وَنُبْلٍ  
مُكْرَمَةً إِلَى أَسْمَى مَحَلِّ  
وَيُزْهِرُ نَشْرُهُمْ فِي كُلِّ حَقْلٍ  
يُهَيِّئُ نَهْضَةً فِي الْمُسْتَهْلِ  
وَمَدْخُورِيهِ : مِنْ عَقْلِ وَنَقْلِ  
وَيُحْيِي الْحَرِثَ فِي حَزْنٍ وَسَهْلٍ (١)  
هُوَ الرُّوحُ الَّذِي يَبْنِي وَيُعْلِي  
وَنَخَلَفَ شُقَّةَ دُونَ الْمُصْلِي (٢)  
عَلَى بَدْعِ الضُّلُولِ أَوِ الْمُضِلِّ ؟

(١) الحزن : الأرض الصعبة .  
(٢) جلى : سبق وجاء أولاً . المصلي : من يجيء تالياً .

## فالودج البرتقال

مدحت بها إحدى العقائل الخواتين من سيدات  
مصر لاجادتها عمل هذا «الضرب من الحلوى»

صَفْرَاءُ مِنْ فَالُودَجِ الْبُرْتُقَالِ مَقْدُودَةٌ فِي الْكُوبِ قَدَّ الْهِلَالِ  
تَرْتَجُ فِي مَوْضِعِهَا عَسَنُ دَلَالِ  
ذَلِكَ قَطْرٌ مِنْ نَدَى حُلْيَا حَبَسَتْ فِيهِ مِنْ عَصِي الضِّيَا  
مَسْحَةَ شَمْسٍ آذَنْتْ بِالزَّوَالِ  
الطَّيْبُ مِنْ أَلْطَفِ مَا يُسْتَطَابُ وَالشُّكْلُ زَاهٍ كَالْعَقِيقِ الْمُدَابِ  
وَالطَّعْمُ حُلُوٌّ فِيهِ سِحْرٌ حَلَالٌ \*  
فِيَا يَدَا تَصْنَعِ هَذَا الْعَجَبُ سُلَافَةٌ فِي عُنْبِرٍ فِي ضَرْبِ (١)  
سَلِمْتَ لِلذُّوقِ مَعَا وَالْكَمَالِ  
قَالُوا لَنَا فِي جَنَّةِ كَوْنُرٍ لَكِنَّهُمْ فِي وَعْدِهِمْ أَخْرُوا  
فَقَسَدِمِي فَالُودَجَ الْبُرْتُقَالِ

رحلة رئيس وزراء مصر مصطفى النحاس باشا إلى الصعيد

صَفَحَاتُ مَدَادُهَا مِنْ وِلَاءِ  
وَأَبَانَتْ عَمَّا تَكُنُ الطَّوَايَا  
خَلَّدَتْ رِحْلَةَ الرَّئِيسِ الْجَلِيلِ  
لِلزَّعِيمِ الْحُرِّ النَّزِيهِ النَّبِيلِ

(١) ضرب : عسل .

سَنَحَتْ لِلصَّعِيدِ فِي يَوْمِ يُمْنٍ  
 قَامَ فِيهَا عَلَى هَوَاهُ دَلِيلٌ  
 وَبَدَأَ مِنْ حِفَاظِهِ كُلُّ مَذْخُورِ  
 رِحْلَةٍ لَا يَحِيطُ وَصَفُ بَلِيغِ  
 أَيْنَ مِنْ رَوْعَةِ الْحَقِيقَةِ فِيهَا؟  
 كَيْفَ تَصْوِيرِ أُمَّةٍ قَدْ تَلَاَقَتْ  
 أَيُّ رَجْعٍ يُعِيدُ إِيقَاعَهَا الرَّائِعَ  
 أَبْرَزَتْ فِي لِقَائِهَا مُصْطَفَاهَا  
 فِي مِثَالٍ مِنَ الْحَفَاوَةِ لَمْ يُشْهَدْ  
 تِلْكَ ذِكْرَى خُطَّتْ عَلَى جَبْهَةِ الدَّهْرِ  
 حُظُوءٌ جَاوَزَتْ مَدَى التَّمَايَلِ  
 لَا يُمَارِي بَلْ قَامَ أَلْفُ دَلِيلِ  
 رِ كَرِيمٍ فِي كُلِّ رَسْمٍ جَمِيلِ  
 بِكَثِيرٍ مِنْهَا وَلَا بِقَلِيلِ  
 مَا يَطِيقُ الْبَيَانَ مِنْ تَمَثِيلِ؟  
 فِي اخْتِشَادٍ عَلَى امْتِدَادِ النَّيْلِ؟  
 بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ  
 مَا أَكُنْتُ لَهُ مِنْ التَّبَجِيلِ  
 لَهُ فِي جَلَالِهِ مِنْ مَثِيلِ  
 وَفِيهَا هُدَى لِجِيلٍ فَجِيلِ

### الطباق البديع

شَعْرَاتٌ ضَحِكُنَّ فِي فُودِكِ الْاَسْوَدِ . هَذِي نِهَائِيَّةٌ فِي الدَّلَالِ  
 وَالطَّبَاقُ الْبَدِيعُ الْاَلْفُ شَيْءٌ تَتَجَلَّى بِهِ مَعَانِي الْجَمَالِ

رثاء العلامة المرحوم الدكتور يعقوب صروف

أحد صاحبي مجلة المقتطف

عَزَاءُ الْحِجَى وَالْاَلْمَعِيَّةِ وَالنُّبْلِ  
 تَوَلَّيْتَ يَا عَلَامَةَ الشَّرْقِ ، فَالْاَسَى  
 فِي كُلِّهَا كُنْتُ امْرَءًا فَاقِدَ الْمِثْلِ  
 إِلَى الْغَرْبِ مُمْتَدُّ السَّحَابَةِ وَالظَّلِّ  
 تَلَاَقَتْ خِلَالَ الْخَيْرِ مَجْمُوعَةَ الشَّمْلِ  
 عَلَى الْفُرْدِ الَّذِي فِي خِصَالِهِ

سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الذِّكَاةِ الَّذِي خَبَا  
 سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الْفُوَادِ الَّذِي سَلَا  
 سَلَامٌ عَلَى الْآدَابِ أَجْمَلِ مَا بَدَتْ  
 سَلَامٌ عَلَى الْإِخْلَاقِ رِيضَتْ وَهَدَّبَتْ  
 سَلَامٌ عَلَى أَصْفَى الرِّجَالِ مَوَدَّةً  
 إِذَا مَا قَضَى «يَعْقُوبُ صُرُوفٌ» نَحْبَهُ  
 تَدَاعَى بِنَاءِ الْمَجْدِ فِي عَالَمِ النَّهَى  
 فِي «مِصْرَ» جُرْحٍ مِنْ مُفَاجِئَةِ النَّوَى  
 وَفِي كُلِّ أَفْقٍ يَنْطِقُ الضَّمَادُ أَهْلُهُ  
 وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّ الْأَوَّلَى فَازَ دُونَهُمْ  
 وَذَلِكَ الْمُحَيَّا السَّمْحِ غُيِّبَ فِي الرَّمْلِ  
 وَمَا كَانَ إِلَّا بِالْمَحَامِدِ فِي شُغْلِ  
 لَنَا فِي الْفَتَى غَضُ الْإِهَابِ وَفِي الْكَهْلِ  
 فَلَمْ يَعْتَوِرْهَا النَّقْشُ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ  
 وَأَبْرَثَهُمْ نَفْسًا مِنَ الْحَقْدِ وَالْغِلِّ  
 فَمَهْمَا تَجَلَّى يَا صُرُوفَ النَّوَى جَلِّي  
 وَنُكِبَتْ الْأَعْلَامُ فِي دَوْلَةِ الْفَضْلِ  
 تُخِينُ، وَفِي «لُبْنَانَ» بَرَّحُ مِنَ الثُّكُلِ  
 غَمَائِمُ أَجْفَانٍ مُرَدَّدَةٌ الْهَاطِلِ  
 بِخِصْمِلِ الْعَلَى يَبْكُونَ مَنْ فَازَ بِالْخِصْمِلِ

\*\*\*

فَوَاحِرَبَا أَنْ تُخْتَمَ الْيَوْمَ حِقْبَةُ  
 وَهَيَاتَ فِتْيَانًا يُدِيلُونَ لِلْحِمَى  
 تَجَشَّمْتَ مَا تَنْبُو بِأَيْسَرِهِ الْقَوَى  
 فَاطْلَقْتَ فِي خَمْسٍ وَخَمْسِينَ حِجَّةً  
 أَرْتَنَا وَجُوهَ الْحَقِّ فِي كُلِّ مُعْضِلِ  
 فَلَمْ يَخْفَ سِرُّ النُّجْمِ فِي حُبِّكَ الدُّجَى  
 فَكَكَّتْ بِهَا الْأَعْنَاقُ مِنْ رِبْقَةِ الْجَهْلِ  
 إِبَاءً وَعِزًّا مِنْ هَوَانٍ وَمِنْ ذُلِّ  
 وَلَمْ يَكُ مَا تَبْغِيهِ بِالْمَطْلَبِ السَّهْلِ  
 مَنَائِرَ لِلْعُرْفَانِ هَادِيَةَ السَّبْلِ (٢)  
 وَمِنْ دُونِهَا الْإِسْتَارُ مُحْكَمَةُ السَّبْلِ  
 وَلَمْ يَخْفَ كُنْهُ النُّجْمِ يَكْتَنُ فِي الْحَقْلِ ٣

(١) الخصل : الخطر الذي يراهن عليه في النضال ، وفاز بالخصل : أحرز نصيب سبق .

(٢) الحجية : السنة .

(٣) الحيك : الطرائق بين النجوم . يكتن : يستتر . النجم الثانية : صغير النبات .

إِذَا الشَّهْرُ وَلَّى أَقْبَلَ الشَّهْرُ بَعْدَهُ  
 كِتَابٌ يَلِيهِ صِنُوهُ وَيَتِمُّهُ  
 وَفِي كُلِّ جُزْءٍ مِنْهُ يُدْرِكُ ذُو النُّهْيِ  
 صَحَائِفٌ أَوْعَتْ مِنْ بَيَانِ وَحِكْمَةٍ .  
 تَدْفُقُ مِنْهَا الْعِلْمُ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ  
 أَنْزَتْ بِهَا الْأَذْهَانَ أَيَّ إِنْارَةٍ  
 فَيَا لَلْمَعَانِي مِنْ بَدِيعٍ وَرَائِعٍ  
 وَيَا لَلْمَعِينِ الْفِكْرِ لَيْسَ بِنَاضِبٍ  
 بِسَفْرِ جَدِيدِ الْبَحْثِ فِي الْمَضَلِ فَالْفَضْلِ  
 كَعَقْدِ نَظِيمٍ مِنْ فَرَائِدِ تَسْتَتَلِي  
 مَدَارِكَ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى الْقَلْبِ مِنْ قَبْلِ  
 جَنَى الْعَقْلِ فِي أَطْوَارِهِ وَجَنَى النَّقْلِ  
 بِأَبْلَغِ مَا يُوحِي وَأَفْصَحِ مَا يُعْلِي  
 مُفْرَقَةً بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالْبُطْلِ  
 وَيَا لَلْمَبَانِي مِنْ رَفِيقٍ وَمِنْ جَزَلٍ  
 وَيَا لَلصَّحِيحِ اللَّفْظِ لَيْسَ بِمُعْتَلٍّ

\*\*\*

كَمَا كُنْتَ «يَا يَعْقُوبُ» فَلْيَكُنِ الَّذِي  
 وَيُؤْتِرُ مِنْ دُونِ الْمَسَالِكِ مَسْلَكًا  
 وَيَنْشُدُ غَايَاتِ الْكَمَالِ مُشَابِرًا  
 صَبُورًا عَلَى مَا يَسْتَنْفِزُ مِنَ الْأَذَى  
 عَلِيمًا بِأَنَّ الْمَرْءَ فِي الدَّهْرِ ظَاعِنٌ  
 وَفِيًّا لِمَنْ وَالَى وَشَارَكَ ، ثَابِتًا  
 يَجِدُ فَلَا يُلْوِي يَلْهَوِ وَلَا هَزَلِ  
 يُجَانِبُ أَسْبَابَ الْمَلَامَةِ وَالْعَذَلِ  
 عَلَى مَا تُمِرُّ الْحَادِثَاتُ وَمَا تُحِلِّي  
 يَرَى الْحَزْمَ فِي عُقْبَاهُ أَشْفَى مِنَ الْجَهْلِ  
 يُقِيمُ إِلَى حِينٍ وَفِي عَقْبِهِ يُجَلِّي  
 عَلَى الْعَهْدِ فِي خِصْبِ الْحَيَاةِ وَفِي الْمَحَلِّ

\*\*\*

أَرَى الْيَوْمَ فِي ذِكْرَاهُ آخِرَ صُورَةٍ  
 عَلَا تَبْرُ فَوْدِيهِ لُجَيْنٌ مَشِيبِهِ  
 بِمَسْمَعِهِ عَنْ قَالَةِ السُّوءِ نَبْوَةٍ  
 لِفَانٍ ، قَوِيمِ الْعِطْفِ ، مُزْدَهَرِ الشُّكْلِ  
 سَوَى لَمَعَاتِ مُومِثَاتٍ إِلَى الْأَصْلِ  
 وَيُرْهِفُهُ مَا شَاءَ لِلْحَقِّ وَالْعَدْلِ



وَفِي نَفْسِهِ لِلْأَرِيحِيَّةِ هِزَّةٌ  
 وَفِي طَيْبِ الرُّزْقِ الَّذِي هُوَ كَاسِبٌ  
 تَقَسَّمَ بَيْنَ النَّفْعِ لِلنَّاسِ قَلْبُهُ  
 وَأَوْتِي حَظًّا ، فِي بَنِيهِ وَزَوْجِهِ ،  
 فَمَا مِثْلُهُ بَيْنَ الْأُبُوَّةِ مِنْ أَبٍ  
 وَمَا فِي النِّسَاءِ الْفُضْلِيَّاتِ كَزَوْجِهِ  
 جَزَاهُ بِمَا أَهْدَى مِنَ الْخَيْرِ رَبُّهُ  
 تَرَى إِثْرَهَا فِي وَجْهِهِ حِينَ تَسْتَجْلِي  
 زَكَاتَانِ مِنْ لُطْفِ الْإِشَارَةِ وَالْبَدَلِ  
 وَبَيْنَ جَمِيلِ الْبِرِّ بِالصَّحْبِ وَالْأَهْلِ  
 كَرِيمًا عَلَى قَدْرِ الْمُرُوءَةِ وَالْعَقْلِ  
 وَمَا مِثْلُهُ بَيْنَ الْبُعُولَةِ مِنْ بَعْلِ  
 وَلَا كَبْنِيهِ الْغُرِّ فِي صَالِحِ النَّسْلِ  
 وَعَوَّضَنَا مِنْ ذَلِكَ اللَّيْثِ بِالشَّبْلِ

رثاء المرحومة ثريا سليم صيدناوي

وكانت إحدى نوابغ عصرها عقلا وفضلا

عَادَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا فِي الْعُلَى  
 إِنْسِيَّةٌ مِنْ مَلَكَاتِ النَّدَى  
 أَخْلَاقُهَا مَنْ شَاءَ تَعْدَادُهَا  
 آدَابُهَا كَالنَّسَمَاتِ الَّتِي  
 أَلْفَاظُهَا كَالدَّرِّ أَوْ دُونِهَا  
 تَقُولُ مَا يَحْسُنُ لَا غَيْرُهُ  
 إِنْ حَدَّثَتْ أَرْوَتْ ظِمَاءَ النَّهَى  
 إِنْ بَسَطَتْ لِلْبَدَلِ كَفًّا فَقَدْ  
 تَابَى الثَّرِيًّا فِي الثَّرَى مَنْزِلًا  
 كَانَتْ مِثَالَ الرَّحْمَةِ الْأَمْثَلَا  
 عَدَّ الْمُرُوءَاتِ بِهَا أَوْلَا  
 تُحْيِي وَتُهْدِي عَبَقًا مُشِيَلَا  
 مَوَاقِعُ الدَّرِّ إِذَا سُلْسِلَا  
 تَعْمَلُ مَا يَجْمَلُ أَنْ يُعْمَلَا  
 مِنْ مَنْهَلٍ يَا طَيْبُهُ مَنْهَلَا  
 رَأَيْتَ نَمَّ الْمُعْجَبِ الْمُنْهَلَا

أَنْمَلَةٌ مِنْ فِضَّةٍ فُجِّرَتْ  
 مَا كَانَ أَهْدَاهَا فُوَادًا إِلَى  
 لَمْ تَلْتَمَسْ يَوْمًا لَهَا شَهْرَةً  
 بِرَغْمِهَا أَنْ نَوْهُوا بِاسْمِهَا  
 لَكِنَّهَا تَوَثَّرُ فِي بَرِّهَا  
 أَنْظُرْ إِلَى الصَّرْحِ الَّذِي شِيدَتْ  
 أَحْوَجَ مَا كُنَّا إِلَى مِثْلِهِ  
 وَخَيْرُ مَا تَبْنِي يَدَا مُسْعِدِ

\*\*\*

مَا كَانَ لِلْبِرِّ بِهَا مَأْمَلِ  
 فَكَيْفَ لَمْ يَرْفُقْ عَلَيْهَا الضَّمْنَى  
 عَانَتْ مِنَ الْإِسْقَامِ مَا لَمْ يَكُنْ  
 لَكِنَّ حُبَّ الْأُمَّ أَبْنَاءَهَا  
 هَوَى ، وَنَاهِيكَ بِهِ مِنْ هَوَى ،  
 حَمَلَهَا مِنْ ثِقَلِ الْعَيْشِ فِي  
 بِلْفِظَةٍ أَوْ لِحِظَةٍ مِنْهُمْ  
 وَلَوْ فِدَاهُمْ مَا بِهَا أَرْخَصَتْ

\*\*\*

(١) نوه : مطر .  
 (٢) الملا : الملا ، وهو جماعة الناس .

أَلَمْ يَكُنْ أَوْحَدَهَا مُنْتَهَى  
فَتَى عَلَى زَيْغِ الصُّبَا لَمْ يَكْدُ  
فِي حَلْبَةِ الْفَخْرِ جَرَى سَابِقاً  
ظَلَمْتَ فِي دُنْيَاكَ فَانْجِي وَفِي  
تَيْمِي شَطْرَ «سَلِيمٍ» فَقَدْ  
وَحَانَ أَنْ يُشْفَى الْمُحِبَّانِ مِنْ  
قَوْلِي لَهُ : إِنَّا عَلَى عَهْدِهِ  
وَلِإِنَّ ذِكْرَاهُ - وَزِيدَتْ بِمَا  
سَقَاكُمَا الْعَفْرُ نَدَى كَاللَّذِي

أُمْنِيَةِ النَّاجِلِ أَنْ يَنْجُلَا  
يَنْهَجُ إِلَّا الْمَنْهَجَ الْأَعْدَلَا  
إِلَّا إِذَا جَارَى أَبَاهُ تَلَا (١)  
«عَدْنُ» تَلَقَى عَوْضاً أَعْدَلَا  
أَنْ لِعَقْدِ بُتٍ أَنْ يُوصَلَا  
شَوْقٍ بِهِ قَلْبَاهُمَا أَشِعَلَا  
كَأَنَّ عَهْدًا خَالِبًا مَا خَلَا  
جَدَّدَتْ - لَنْ تُنْسَى وَلَنْ تَخْمَلَا  
أَعْدَقُهُمَا دَهْرًا وَلَمْ تَبْخَلَا

رثاء الاستاذ يوسف بك الجندي ١٩٣٩

عَفَا الْعَلَمُ الرَّاسِي كَمَا يَقْشَعُ الظِّلُّ  
لَيْنٌ كَانَ حَتَفَ الْأَنْفِ عَاجِلُ مَوْتِهِ  
قَضَى «يُوسُفُ» الْجِنْدِيُّ جُنْدِي قَوْمِهِ  
بِحَيْثُ الْقَدْنَا وَالْمَشْرِقِيَّةُ خُضِعُ  
فَرَاخَ شَهِيدَ الْبَدَلِ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ  
يُنْهَنَّهُ عَنِ إِسْرَافِهِ غَيْرَ مُنْتَهٍ  
إِذَا مَا سَبِيلُ اللَّهِ كَانَتْ سَبِيلُهُ

فَمَا «يُوسُفُ» إِلَّا حَدِيثٌ لَمَنْ يَتَلُو  
لَمَصْرَعُهُ فِي مِيلٍ مَوْفِقِهِ قَتْلُ  
بِحَيْثُ قَوَامُ الْعِزَّةِ الرَّأْيُ لَا النَّصْلُ  
لِمَا تَزَعُ الشُّورَى وَمَا يَشْرَعُ الْعَدْلُ  
وَمِنْ خَيْرٍ مَا يَقْنِي وَذَلِكَ هُوَ الْبَدْلُ  
كَأَنَّ بِهِ جَهْلًا وَلَيْسَ بِهِ جَهْلُ  
فَمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حِرْصٌ وَلَا بَخْلُ

(١) تلا : جاء تالياً ، أي بعد السابق .

وإن يك حُب النفس والولدِ شرعةً  
وليسَ امرؤٌ لَمْ يَمْنَحِ المَجْدَ نَفْسَهُ  
فحُب البلادِ الفَرَضُ والآخِرُ النَفْلُ  
بِبَالِغِهِ أَوْ يَبْلُغَ الجَبَلَ السَّهْلُ

\*\*\*

عَدِيرَ الأُولَى يَبْكُونَ «يُوسُفَ» إِنَّهُ  
طَوْنُهُ المَنَابِيَا وَهُوَ أَوْحَدُ أُمَّةٍ  
لَقَدْ جَمَعَ الشَّمْلَ الشَّتِيَتَ بِبَيْنِهِ  
عَتَابٌ أَجَازَتُهُ خُطُوبٌ مُغِيرَةٌ  
مَضْنَةُ وَاوَدِيهِ فَمَا رُزُوهُ سَهْلُ  
فَلَا تُنْكِرُوا أَنْ شَاعَ فِي الأُمَّةِ الشَّكْلُ  
أَلَيْسَ بِغَيْرِ البَيِّنِ يَلْتَمِثُ الشَّمْلُ؟  
عَلَيْنَا وَعَنْ إِنْذَارِهِنَّ بِنَا شُغْلُ

\*\*\*

بِأَيِّ مُحَامٍ عَظَّمَ اللهُ أَجْرَهُمْ  
مَكَانُ المُحَامِي غَايَةٌ فِي سُمُوهِ  
وَلَمْ يَكُ سَوَامًا وَلَمْ يَكُ مُتَجِرًّا  
يُهَيِّئُ فَضْلَ القَوْلِ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ  
وَيَدْفَعُ تَضَلِيلَ الَّذِينَ افْتَرَاؤُهُمْ  
فَذَاكَ مَلَاذُ يُرْتَجَى وَمَنَارَةٌ  
تَعَاطَى المُحَامَاةَ الشَّرِيفَةَ «يُوسُفُ»  
وَكَانَ الَّذِي يَبْلُوهُ فِي كُلِّ حَالَةٍ  
وَفِي الوَقْدَانِ تُوصَفُ مَوَاقِفُ «يُوسُفُ»  
فَدَاهُ بِأَعْلَى مَا يُسَامُ أَخُو الفِدَى  
عَقِيدَةُ نَفْسٍ أوردته مهالكاً  
وَفِي مَجْلِسِ النُّوَابِ هَلْ سَارَ سِيرُهُ  
أُصِيبُوا وَأَعَزُّ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ  
إِذَا اجْتَمَعَتْ فِيهِ النِّزَاهَةُ وَالنَّبْلُ  
مَتَى أَعْضَلَ المَوْضُوعُ أَوْ أَشَكَلَ الشَّكْلُ  
بِحُجَّتِهِ المِثْلِي لِمَنْ قَوْلُهُ الفَضْلُ  
عَلَى اللهِ حَقٌّ وَالْحَرَامُ لَهُمْ حِلُّ  
لِأَمْنِ الأُولَى رِيْعُوا وَهَدَى الأُولَى ضَلُّوا  
فَأُحْمَدَ فِيهَا قَوْلُهُ الحُرِّ وَالْفِعْلُ  
شُكُورًا لِمَا يَلْقَى فَعُورًا بِمَنْ يَبْلُو  
أَكَانَ لَهُ فِي الذُّودِ عَن حَوْضِهِ كِفْلُ  
وَلَمْ يَثْنِيهِ ضَمِيمٌ وَلَمْ يُغْرِهِ جَعْلُ  
وَلَمْ تَأْبَأَنَّ يُرْعَى الخُصُومُ وَإِنْ زُلُّوا  
أَخُو مِرَّةً؟ جَلْدَ عَنِ الجَّهْدِ لَا يَأْلُوا

\*\*\*

«يُوسُفَ» وَالْمَشْهُورِ مِنْ وَثْبَاتِهِ  
 هُنَاكَ مَجَالُ الْعَبْقَرِيَّةِ وَاسِعٌ  
 هُنَاكَ رَمَى جَيْشُ الْبَاطِلِ نَائِلٌ  
 فَآبَ بِفَتْحٍ بَعْدَ فَتْحٍ وَلَمْ يُثْرُ  
 إِلَى كُلِّ إِصْلَاحٍ تَمَهَّدَتِ السُّبُلُ  
 لِمُسْتَبَقٍ يَشَاوُ وَمَنْطَلِقٍ يَعْلُو  
 كِنَانَةَ صِدْقٍ لَا يَطِيشُ لَهَا نَبْلُ  
 حُقُودًا وَلَمْ يَعُدَّ الصَّوَابَ وَلَمْ يَغْلُ

\*\*\*

وَمَنْ جَدَّ فِي التَّصْرِيفِ لِلْأَمْرِ جِدَّهُ  
 فَقَامَ بِأَعْبَاءِ تَنَوُّهُ بِهَا الْقَوَى  
 وَدَّ بَاتَ فِي تَصْرِيفِهِ الْعَقْدُ وَالْحَلُ  
 وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا رُقِيَّ الْحِمَى سُؤْلُ

\*\*\*

وَمَنْ فِي الشُّيُوخِ الْمُنْتَدِينَ «كَيُوسُفٍ»  
 يُعِيدُ وَيُبْدِي رَابِطَ الْجَاشِ مُنْصِيفًا  
 وَمَا يَمْلِكُ الْأَسْمَاعَ إِذْ يَنْطِقُ الْهُوَى  
 قُصَارَاكَ مِنْهُ أَنَّهُ فِي كِفَاحِهِ  
 وَلَيْسَ يُدَاجِي فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ  
 فَمَاتَ وَمَا مِنْ ثُرْوَةٍ غَيْرِ عَيْلَةٍ  
 تَرَى مَا اعْتَدَارَ الْكَادِبِينَ الْأُولَى سَعَوْا  
 حُكُومَةً خَضَمَ أَنْصَفْتَهُ فَوْفَقَتْ  
 بِهِ حِلْمٌ شَيْخٍ وَهُوَ فِي سِنِهِ كَهْلُ  
 وَلَيْسَ بِهَدَّارٍ كَمَا يَهْدُرُ الْفَحْلُ  
 كَمَا يَمْلِكُ الْأَسْمَاعَ إِذْ يَنْطِقُ الْعَقْلُ  
 جَرِيءٌ صَرِيحٌ لَا اقْتِحَامَ وَلَا خَتْلُ  
 يَصِيدُ بِهَا سُخْنًا وَمَعْبُودَهُ الْعِجْلُ  
 ثَوَى رَبُّ نِعْمَاهَا وَحَاقَ بِهَا الْأَزْلُ  
 سَعَايَاتِهِمْ فِيهِ وَقَدْ زَهَقَ الْبُطْلُ؟  
 إِلَى الْخَيْرِ لَا يَعْرُوهُ رَيْبٌ وَلَا دَخْلُ

\*\*\*

وَمَنْ مِثْلُهُ فِي أَهْلِهِ وَرِفَاقِهِ  
 فَحَلَّ مَحَلًّا مِنْهُمْ لَمْ يَفْزُ بِهِ  
 لَهُ شَيْمٌ كَالرَّوْضِ بَاكْرَهُ الطَّلُ  
 أَبٌ أَوْ أَخٌ حُلُوُ الشَّمَائِلِ أَوْ خِلُ

وَمَنْ مِثْلُهُ وَافِي الرَّجُولَةِ كُلَّمَا  
كَرِهَتْ وَحَاشَاهُ أَنْسَاءٌ وَجَدْنَهُمْ  
لَقَدْ كَثُرُوا ، وَالْأَكْرَمُونَ خَلَاقَهُمْ  
فَهَلَّا هَدَاهُمْ ذَلِكَ النُّورُ فَاهْتَدَوْا  
دَعَا الْحَقُّ لَا يَأْبَى عَلَيْهِ وَيَعْتَلِ  
رِثَاتِ الْاَوَاحِي لَا ذِمَامٌ وَلَا إِلِ  
قَلِيلٌ مِنَ الدُّنْيَا ، فَلَا يَدْعُ إِنْ قَلُوا  
أَلَا إِنْ مَحَلًّا فِي النُّفُوسِ هُوَ الْمَحَلُّ

\*\*\*

«أَيُوسُفُ» إِنِّي قَبْلَ مَنَعَاكَ لَمْ أَذُرْ  
وَكَنْتُ امْرَأَةً لَا يَعْرِفُ الْغُلُّ قَلْبَهُ  
بِرَعْمٍ وَقَاتِي إِنَّهُ الْيَوْمَ خَاذِلِي  
كَفَى سَلْوَةً أَنْ شِيعَتْ مِصْرُ كُلِّهَا  
مِثَالِكَ مِلَّةُ الدَّهْرِ وَأَسْمُكَ خَالِدٌ  
- إِذَا نَحْنُ عَزَيْنَا الرَّئِيسَ وَلَمْ نَزِدْ  
وَلَمْ يَتَيَقَّظْ لِلْمَلِمَاتِ بِي قَبْلُ  
فَاضْحَى بِهِ حُزْنٌ يُحَاوِرُهُ الْغُلُّ  
وَمَاذَا يَرُدُّ الْبَثَّ وَالْمَدْمَعُ الْجَزْلُ  
فَتَاهَا بِمَا لَمْ يَشْهَدِ النَّاسُ مِنْ قَبْلُ  
وَفَضْلُكَ بَاقِي الذِّكْرِ مَا ذُكِرَ الْفَضْلُ  
فَقَدْ عَزَّيْتِ فِيكَ الْكِنَانَةَ وَالْأَهْلُ

الشاعر يمدح صديقه جورج دياب من أعيان الاسكندرية ١٩٤٢

عَهْدَتُكَ لَا تَهْوَى نِنَاءً لِقَائِلِ  
لَقَدْ قَلَّ مَنْ يُؤْتِيهِ مَوْلَاهُ نِعْمَةً  
فَلَا هُوَ تِيَاهُ عَلَى نُظْرَائِهِ  
وَجِيهٌ وَمَا أَحَلَّى الْوَجَاهَةَ فِي أَمْرِي  
بِنَائِلِهِ يُؤْتِيهِ الْجَمِيلَ مِنَ النَّدَى  
وَتَوَثَّرُ فِي صَمْتِ نِنَاءِ الْفَضَائِلِ  
وَيَقْدُرُهَا الْقَدْرَ الْجَدِيدَ بِعَاقِلِ  
وَلَا هُوَ نَاسٍ حَقَّ عَافٍ وَسَائِلِ  
رَقِيقِ حَوَاشِي الطَّبَعِ عَذْبِ الشَّمَائِلِ  
وَلَيْسَ جَمِيلًا فِي النَّدَى كُلُّ نَائِلِ (١)

(١) النائل : الكرم .

لَكَ اللَّهُ يَا مَنْ حَلَّ بِالْجَاهِ وَالْحِجَى  
 فَمَا فِي الْأُولَى خَالَطَتْ أَلَا مَنْ اجْتَلَى  
 وَأَكْبَرَ ذَاكَ الْحَزْمَ وَالْعَزْمَ فِي فَتَى  
 فَادْرَكَ مَجْدًا كَانَ دُونَ بُلُوغِهِ  
 وَلَمْ يَبْلُ مِنْهُ النَّاسُ إِلَّا مُهْدَبًا  
 يُرَبِّي بَنِيهِ بِالْحَصَافَةِ وَالْهُدَى  
 عَقِيلَةٌ بَيْتَ بَارَكَ اللَّهُ حَوْلَهُ  
 بِغَيْرِ الَّذِي يُرْضِي الضَّمِيرَ وَرَبَّهَا  
 فَبَشَّرَ بِسَعْدِ أُمَّةٍ كَثُرَتْ بِهَا  
 يُشْرِفُ أَرْبَابُ الْبُيُوتَاتِ قَوْمَهُمْ  
 فَذَلِكَ هُوَ الْعُمَرَانُ وَالْفُوزُ لِلْحِجَى  
 صَدِيقِي هَذَا وَصَفُ حَالِ شَهْدَتِهَا  
 بَنَيْتَ بِإِقْدَامٍ وَصِدْقٍ كَمَا بَنَى  
 مَكَانَتَهُ بَيْنَ السَّرَاةِ الْأَمْثَلِ  
 بِمَسْرَاكِ مَسْرَى الْكُوكَبِ الْمُتَكَامِلِ  
 تَخَطَّى حِجَاهُ سِنَهُ بِمَرَا حِلِ  
 تَوَقَّى مُلِمَاتٍ وَحَلَّ مَعَاضِلِ  
 حَمِيدَ الطَّوَايَا وَالْمُنَى وَالْوَسَائِلِ  
 وَتَسَعَّدَهُ أَوْفَى وَأَكْفَى الْعَقَائِلِ  
 فَمَا مِنْ وَشَايَاتٍ وَمَا مِنْ عَوَازِلِ  
 وَوَالِيهَا لَيْسَتْ بِذَاتِ شَوَاغِلِ  
 مَنَازِلِ أَبْرَارٍ كَهَيْدِي الْمَنَازِلِ  
 وَيَبْنُونَ لِلْمُسْتَقْبَلِ الْمُتَطَاوِلِ  
 بِإِعْلَاءِ حَقِّ أَوْ بِإِزْهَاقِ بَاطِلِ  
 وَوَصْفِي لَا يَعْدُو شَهَادَةَ عَادِلِ  
 أَبُوكَ وَأَيُّ الْفَضْلِ فَضْلُ الْأَوَائِلِ!

### صورة أسرة عزيزة على الشاعر

في حفلة زواج سامي انطاكي وعروسه ماري خوري ١٩٢٠

عَرُوسُ شِعْرِ تَنْجَلِي  
 مَا أَبْهَجَ الزَّهْرَ عَلَى  
 يَا حُسْنَهَا تَخْطُرُ فِي  
 كَأَنَّهَا الْحُورُ نَسَجْنَ  
 بَيْنَ الْحَلَى وَالْحُلَلِ  
 جَبِينَهَا الْمُكَلَّلِ  
 هَفَفَهَا الْمُدَيْلِ  
 غَزَلَهُ مِنْ غَزَلِ

شَبَّهَتْهَا بِمَلَكٍ فِي غَيْهَبٍ أَبْيَضَ لَمَّا  
 مِنْ الْجِنَانِ مُرْسَلٍ عِ بِهَا مُنْزَلٍ (١)  
 لَمَحَّةً لَمْ تَنْزِلِ نَاطِرِيهَا  
 البَشُوشِ الْمُقْبِلِ مِنْ زُرْقَةِ السَّمَاءِ فِي الْيَوْمِ  
 شَبَابِهَا الْمُتَمَبِّلِ عِذْرَاءُ مِلءُ الْعَيْنِ فِي  
 قَوَامِهَا الْمُتَمَبِّلِ تَحَدَّثُ الْغُصُونُ عَنْ  
 تَنْحَوَّهَا إِنْ تَمَلَّ تَهْفُو الْقُلُوبُ مَائِلًا

\*\*\*

مِنْ نَبْعَةٍ أَكْرَمِ بِهَا مِنْتَسِبًا وَأَنْبِلٍ (٢)  
 بِنْتُ أَبِ هُوَ الْإِبَاءِ مَائِلًا فِي رَجُلٍ  
 مِنْزَهُ الشِّيمَةِ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ تَبَدُّلِ  
 لَهُ مِنَ الْإِكْرَامِ وَإِلَّا عَزَّازِ أَسْنَى مَنْزِلِ  
 مَنَاحِ أَقْصَى الْعُذْرِ مَنَاحٍ لِأَذْنَى الْعَدَلِ  
 وَمَالَهُ بِخُطَّةٍ شَانِنَةٍ مِنْ قَبْلِ  
 هُوَ ابْنُ «عَبْدِ اللَّهِ» ذِي أَلِ قَدْرِ الرَّفِيعِ الْمُعْتَلِي  
 أَسْمَى عِمَادِ جِيلِهِ بِالطَّوْلِ وَالْتَطْوُلِ  
 وَخَيْرِ أُمَّ عُرْفَتِ بِالخُلُقِ الْمُكْمَلِ  
 مِنْ خَيْرِ عُنْصُرِ بِأَسْبَابِ الْعَلَى مُتَّصِلِ

(١) غيهب : كساء .  
 (٢) النبعة : الأصل .



هَذَا وَمَا تَشَاءُ مِنْ  
 فِي غَادَةِ آدَابُهَا  
 حَدِيثُهَا فِي الْأَنْفُسِ الـ  
 ضَمِيرُهَا أَنْقَى ضَمِيرِ  
 « زَاهِيَّةٌ » زَاهِرَةٌ  
 كَالْكَوْكَبِ السُّدْرِيِّ  
 أَوْجُ الْعَنَانِ بُرْجُوهُ  
 أُمَّ الْعُرُوسِ وَلَهَا  
 بِكُلِّ أَمْرٍ صَالِحٍ  
 مُحَمَّدَةٌ بَعْدُ قُلِّ  
 مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ  
 عَطَشَى كَمَا الْجَدْوَلِ  
 خَالِصٍ مِنْ دَخَلِ  
 بَاهِرَةٌ لِلْمُجْتَلِي  
 لِلْأَبْصَارِ يَبْدُو مِنْ عَلِ  
 وَنُورُهُ فِي الْمَقَلِ (١)  
 شُغْلٌ وَأَيُّ شُغْلِ  
 لِلْحَالِ وَالْمُسْتَقْبَلِ

\*\*\*

أَوْتَيْتِ سَعْدًا يَا عَرُوهُ  
 وَلِيَحْيَا « سَامِي » نَاعِمًا  
 سَلِيلُ « فَتْحِ اللَّهِ »  
 السَّيِّدِ الْعَالِي الْجَنَّا  
 إِنَّ ابْنَهُ لَسِرُّهُ  
 فَتَى عَزِيزِ النَّفْسِ حُرِ  
 قَدْ يَسَّرَ اللَّهُ لَهُ  
 دَامَ وَدَامَتْ عَرِشُهُ  
 سُ فَالْبَسِيهِ وَارْفُلِي (٢)  
 يَحِظُّهُ الْمُكْتَمِلِ  
 وَجْهَ الْوُجْهَاءِ الْأَمْثَلِ  
 بِ السَّنَدِ الْمُبَجَّلِ  
 فِي الْفَضْلِ وَالْتَفْضُلِ  
 الْفِعْلِ عَفَّ الْمَقُولِ  
 فَوْزًا بِأَقْصَى الْأَمَلِ  
 فِي فَرَحٍ وَجَدَلِ (٣)

- (١) العنان : السحاب .  
 (٢) ارفلي : تبخثري .  
 (٣) عروسه : أي عروسه .

وَلَا تَفْتَنِي هَهْنَا      تَهْنِئَةٌ فِي عَجَلِ  
 تَنْوِبُ عَنْ تَهْنِئَةٍ      سَالِفَةٌ لَمْ تُقَلِّ  
 أَعَدَدْتُهَا مَنْظُومَةً      مِنْ جَوْهَرٍ مُفَصَّلِ  
 «إِلْمِي» وَرُوجِهَا      هَدِيَّةٌ مِنْ قِبَلِي  
 نَعَمَ الْفَتَى بِنَفْسِهِ      وَالْعُنْصُرِ الْمُسَلَّسِ  
 يُعَدُّ فِي الْأَفْرَادِ      إِنْ عُدَّ رِجَالُ الْعَمَلِ  
 وَنِعْمَتِ الْهَيْفَاءِ مَا      فِي مَيْلِهَا مِنْ مَيْلِ (١)  
 لَهَا ابْتِسَامَاتُ الصَّبَاحِ      وَشُجُونُ الْبُلْبُلِ  
 فَأَنَا أَدْعُو بِفُؤَادِ      الْمُخْلِصِ الْمُبْتَهَلِ  
 بِسَعْدِ «يُوحَنَّا» الْحَبِيبِ      وَهَنَاءِ «إِلْمِي»

\*\*\*

وَلَا كَتَمْتِمَالِ الشَّمْلِ      شَمْلِ الْأُسْرَةِ الْمُثْمَلِ  
 فِي صُورَةٍ أَشْبَهَ      مَا كَانَتْ بِهِمْ فِي مَخْفَلِ  
 أَذْكَرُ مَنْ فِي ذِكْرِهِ      مَسْرَةٌ لَكُمْ وَلِي  
 مَاذَا يَفِي الثَّنَاءِ      مِنْ حَقِّ الصَّدِيقِ الْمُفْضِلِ  
 «اسْكَندَر» الشَّهْمِ      الْأَبِيِّ الْعَادِلِ الْمُعْتَدِلِ  
 الصَّادِقِ السَّالِمِ فِي      أَخْلَاقِهِ مِنْ عِلَلِ  
 وَرُوجِهِ ذَاتِ الْحُلِيِّ      الْكَاسِفَاتِ لِلْحُلِيِّ

(١) الميل «الأولى» يراد بها التثني والتخاطر ، وميل الثانية : العوج إذا كان خلقته ، وهو

لُطْفٌ وَظَرْفٌ فِي جَمَالٍ      فِي عَفَافٍ أَجْمَلِ  
وَفِطْنَةٌ شَبَهُ سَنَى      فِي دُرَّةٍ مُشْتَعِلِ

\*\*\*

يَا آلَ خُورِي «      إِنَّ  
خَلِيلُكُمْ فِيمَا مَضَى      خَلِيلُكُمْ فِيمَا يَلِي  
بَاقٍ عَلَى الْعَهْدِ      مَدَى الدَّهْرِ بِلاَ تَحَوُّلِ  
عِيشُوا أَصُولاً وَفُرُوعاً      فِي الصَّمْفَاءِ الاجْتِزَلِ  
بِحَسَبِ مُؤْتَلِ      وَنَسَبِ مُؤَصَّلِ

تنويه بالامير علي

عَلِيٌّ تَرَعَاكَ عِيُونَ الْعَالِي      أَنْتَ رَجَاءُ الزَّمَنِ الْمُقْبِلِ  
مَا يَبْلُغُ الإِطْرَاءَ مِنْ سَيِّدِ      فَوْقَ الثُّرَيَّا قَدْرُهُ مُعْتَلِي  
قَدْ أَمَّنَ الْمَلِكُ عَلَى عَهْدِهِ      بِأَنْجِبِ الابْنَاءِ وَالْأَفْضَلِ  
بِأَرْبَطِ الْأَقْيَالِ فِي الْمُلْتَقَى      جَاشِئاً وَبِالْأَفْصَحِ فِي الْمَحْفَلِ  
حُرُّ السَّجَايَا زَانَهُ رَبُّهُ      فِي خُلُقِهِ بِالْخُلُقِ الْأَمْثَلِ  
أَيُّ مَقَامٍ لِلنَّدَى وَالْهُدَى      لَيْسَ عَلِيٌّ فِيهِ بِالْأَوَّلِ؟  
مُعْتَصِمٌ بِالْخَيْرِ مَا اسْتَطَاعَهُ      وَلَيْسَ لِلشَّرِّ بِمُسْتَنْزَلِ  
بَادِيِ انْتِسَابِ بِسْمُوِّ الْحِجْيِ      إِلَى نَبِيِّ الْعَرَبِ الْمُرْسَلِ

إِنَّ وَاَلَ الْقَوْمِ فَمِنْ بَأْسِهِ      يَأْوُونَ فِي الضَّمِيمِ إِلَى مَوْتِلِ (١)  
 لَا يَأْتِلِي عَنْ سَعِيهِ لِلْعَلَى      وَلَوْ شَاءَ كَيُونَانَ لَمْ يَأْتَلِ (٢)  
 أَكْرَمَ بِهِ فِي السَّلْمِ مِنْ ذِي يَدِ      تَصُوبُ صُوبَ الْعَارِضِ الْمُسْبَلِ  
 أَعْظَمَ بِهِ فِي الْحَرْبِ مِنْ قَائِدِ      يَفْتُكُ بِالرَّأْيِ وَبِالْمُنْصَلِ (٣)  
 إِذَا مَشَى بِالْجَيْشِ صُوبَ الْعِدَى      فَقَدْ مَشَى جَيْشَانِ فِي جَحْفَلِ  
 قَبَا وَلِيَّ الْعَهْدِ فِي دَوْلَةِ      مَكْلُؤَةَ بِالْمُصْحَفِ الْمُنْزَلِ

### علي أمين يحيى

عَلِيُّ يَا زَيْنَ شَبَابِ الْحَمَى      بُلِّغْتَ مَأْمُولًا فَمَأْمُولًا  
 أَوْجُ الْمَعَالِي أَقْسَمَ أَنْ تَكُنْ      بَدَأَ مُنِحْتَ الرُّتْبَةَ الْأُولَى

### لَيْلَى أَوْ لَيْلَى

وصف بها الدظم شعر فتاة سميت بالإسمين : العربي « ليلي » والإفريقي  
 « ليلي ». واتفق لها أحرزت الصفتين من سواد في الشعر مخلوط  
 بصهب . ومعلم ان المسك في شعر الشريقيات والذهب في شعر  
 الغربيات ، فقال الشاعر في ذلك :

عُنْوَانُ فَخْرِ الْفَتَاةِ شَعْرُ      يَقُولُ رَائِيهِ : مَا أَحْيَلَى

- (١) وَاَلَ الْقَوْمِ : لِمَا الْقَوْمِ إِلَيْهِ .  
 (٢) يَأْتَلِي : لَا يَتَأَخَّرُ .  
 (٣) الْمُنْصَلِ : السِّيفِ .

إِنَّ عَقْدَتَهُ اسْتَقَامَ تَاجاً      أَوْ أَرْسَلْتَهُ اسْتَطَالَ ذَيْلاً  
 يَضْحَكُ نَوْرًا يَعْبَسُ ظِلًّا      يَطْفَى عُبَاباً يَهْمُرُ سَيْلًا  
 لَوْنَاهُ حُسْنٌ لَا فَرْقَ فِيهِ      وَالنَّاسُ فِيهِ حَزْبَانِ مَيْلًا  
 يُقَالُ : غَرِبُ إِنْ كَانَ شَمْسًا      يُقَالُ : شَرِقُ إِنْ كَانَ لَيْلًا  
 يَا طِفْلَةَ شَعْرُهَا كَمِسْكَ      هَيْلَ نَضَارٍ عَلَيْهِ هَيْلًا (١)  
 جَمَعْتَ حُسْنَيْهِمَا فَكُونِي      إِنْ شِئْتَ «لَيْلِي» أَوْ شِئْتَ «لَيْلِي»

رثاء المرحوم خليل خياط باشا

فقد الوجاهة الصحيحة وعميد قومه بإقدامه وكرمه

غَدَبَ الْمَوْتُ فَالْحَيَاةُ تَكُورُ      مَا خَلَا مِنْكَ قَلْبُهَا الْمَشْغُولُ (٢)  
 فِي الْعُبَابِ الْعَرِيضِ مِنْهَا خُفُورُ      مَوْجُهُ آخَرَ الْمَدَى يَسْتَطِيلُ  
 وَإِلَى الضَّمْعِ قُوَّةُ الْبَأْسِ آلَتْ      بَعْدَ أَنْ نَاصَرْتَهُ فَهِيَ خَذُولُ  
 سَادَ فِي مَوْضِعِ الْحَرَكَ سُكُونُ      عَادَ فِيهِ بِالْخَيْبَةِ التَّأْمِيلُ  
 وَتَوَارَتْ فِي الْعَيْبِ زُهْرُ الْمَعَالِي      وَتَدَاعَى التَّشْيِيدُ وَالتَّائِيلُ (٣)  
 أَسْفَا أَنْ يَبِيَّتَ مُغْتَمِدًا فِي التَّرَى      بِ سَيْفِ الْعَزِيمَةِ الْمَسْلُورُ  
 وَإِذَا مَا قَضَى هَمَامٌ وَإِنْ طَا      لَتَ سِنُوهُ فِي الرَّدَى تَعْجِيلُ

(١) هيل : صب . النضار : الذهب .

(٢) تكور : فاقدة عزيمتها .

(٣) التائيل : التأصيل والتأسيس .

«مِصْرُ» تَبْكِيكَ وَالشَّامُ جَزُوعٌ لَيْسَ بِدَعَا مَا الرَّاحِلُونَ شُكُولُ (١)  
 بَيْنَ مَيْتَيْنِ مِنْ أُولِي الْيَسْرِ قَدْ يَبْلُغُ أَقْصَى غَايَاتِهِ التَّفْضِيلُ  
 ذَلِكَ يَمْضِي وَلَا يُحْيِي ، وَهَذَا لَيْسَ يَكْفِي مُؤَبِّنِيهِ الْعَوِيلُ

\*\*\*

أَعْجِبُ وَأَنْتَ نَادِرَةُ الْقَطْرَيْنِ أَنْ النُّفُوسَ حُزْنَاً تَسِيلُ؟  
 هُوَ أَمْرٌ لِمَنْ بَكَى فِيهِ عُذْرٌ إِنَّمَا الصَّبْرُ فِي سِوَاهُ جَمِيلُ  
 ضَرَبَ الصَّرْبَةَ الَّتِي هَوَّتْ كُلَّ شَكَاةٍ وَأَخْرَسَتْ مَنْ يَقُولُ  
 فَلْيَدِرْ فِي مَدَارِهِ الْفِكْرُ حَيْرًا نَ وَيَجْمَدُ بِالنَّاطِرِينَ الذُّهُولُ  
 أَي نُوْحٍ يَنْفِي بِحَقِّ أَمْرِي سَا نَ عَلَيْهِ لِأُمَّةٍ تَعْوِيلُ ؟  
 أَرَأَيْتُمْ سَيْرَ السَّرَاةِ بِتَابُو تِ عَلَيْهِ عَمِيدُهُمْ مَحْمُولُ ؟  
 وَاحْتِمَالِ الْعَفَاةِ نَعَشَ أَبِيهِمْ مَوْشِكًا أَنْ يَسْعَى بِهِ التَّقْبِيلُ ؟  
 مَا ذَهَى الْمَحْمَدَاتِ يَوْمَ ثَوَى بِالْقَاعِ ذَلِكَ الْمَيْمُ الْمَسْؤُولُ؟ (٢)  
 أَضْبَحَ الثَّغْرُ فِيهِ بَعْدَ ابْتِسَامٍ وَهُوَ قَلْبٌ إِلَى الْأَسَى مَوْكُولُ  
 وَجَرَى «النَّيْلُ» لَا يُجَارِيهِ بَعْدَ الْيَوْمِ فِي فَيْضِهِ أَخُوهُ «النَّيْلُ»  
 يَا سَمِيَّ ، وَهَكَذَا كُنْتَ تَدْعُو نِي وَأَدْعُوكَ ، وَالْكَرِيمُ وَصُولُ  
 كُلُّ وُدٍّ يَدُولُ ، لَكِنَّ وُدِّي لَكَ ، مَا دُمْتُ ، ثَابِتٌ لَا يَدُولُ (٣)  
 أَنَا مَنْ إِنْ دَعَتْ إِلَيْكَ حُقُوقُ مَا تَوَانَى ، وَإِنَّهُ لَعَلِيلُ

(١) شكول : أشباه .

(٢) القاع : الأرض المنخفضة .

(٣) يدول : يتغير .

وَقَدْ وَفَدْنَا ، وَهَوْلَاءُ هُمْ الصَّحَابُ ، وَهَذَا النَّادِي ، فَايْنَ «خَلِيلٌ» ؟  
 أَيْنَ تِلْكَ الشَّمَائِلُ الْبَارِعَاتُ الظَّرْفِ ، أَيْنَ الْحَدِيثُ وَهُوَ الشُّمُولُ؟ (١)  
 أَيْنَ تِلْكَ الْإِلْفَاتُ وَالشَّيْمُ الْحُسْنَى ، جَلَّتْهَا وَسَلَسَلَتْهَا الْأُصُولُ؟  
 أَيْنَ ذَلِكَ الْبَهَاءُ وَالطَّلَعَةُ الْغَرَّاءُ ، وَالرُّونُقُ الَّذِي لَا يَحُولُ ؟  
 أَيْنَ مَنْ فِي أَسْرَةٍ الْوَجْهِ مِنْهُ لِمَعَانِي فُؤَادِهِ تَمْتِيلُ؟ (٢)  
 يَلْبَسُ اللَّبْسَةَ الْبَدِيعَةَ لَا يَخْتَالُ ، أَمَا مَكَانَهَا فَيُخِيلُ (٣)  
 زَاهِيَا عِزَّةً ، وَفِي الْحَقِّ أَنْ يَعْتَزَّزَ مَنْ تَقْصُرُ الْوَرَى وَيَطُولُ  
 مَالَتِ السِّنُّ بِاللَّدَاتِ وَمَا كَانَتْ سِوَى السَّمْهَرِيِّ حِينَ يَمِيلُ (٤)  
 صَارَ شَيْخًا ، وَفِي الْعُيُونِ فَتَى غَضُّ ، يُرَى بِالظُّنُونِ فِيهِ دُبُولُ  
 طَالَ عَدُّ السِّنِّ لِكِنَّهُ ظَلٌّ وَمَا فِي حَالٍ لَهُ تَبْدِيلُ  
 عَزْمُهُ عَزْمُهُ ، فَإِزْمَاعُهُ الْإِنْفَادُ ، وَالْبَدْءُ بِالْمَسِيرِ الْوُصُولُ  
 كُلُّ يَوْمٍ لَهُ يُجَدِّدُ سُؤْلُ فِي الْمَعَالِي ، وَلَا يُخَيِّبُ سُؤْلُ  
 يَبْلُغُ الْقَصْدَ بِالْمُحَاوَلَةِ الْمُثَلَّى ، وَمِنْ دُونِهِ صِعَابُ تَحْوُلُ  
 يَجِدُ الْحَلَّ فِي الْمَعَاضِلِ مَيْسُو رَأً ، وَقَدْ أَعْيَتِ الثُّقَاتِ الْحُلُولُ (٥)  
 كَمْ لَهُ فِي النَّضَالِ وَقْفَةٌ لَيْثٌ بَاءَ مِنْهَا وَخَصْمُهُ مَنْضُولُ (٦)  
 يَوْمَهَا يَوْمَهَا ، وَلِلْسَعْدِ فِيهِ غُرٌّ ذَاتُ رَوْعَةٍ وَحُجُولُ (٧)

(٢) الأصرة : خطوط الوجه .

(١) الشمول : الخمر .

(٣) يخيل : يزدان .

(٤) السمهري : الريح .

(٥) المعاضل : المشكلات الصعبة .

(٦) منضول : مغلوب .

(٧) الغرر : جمع غرة ، وهي البياض في جبهة الفرس . الحجول : جمع حجول وهو البياض

في قوائم الفرس . وهو ذو غرر وحجول : أي مشهور مزدان .

وَعَنْ الْبِرِّ مِنْ «خَلِيلٍ» فَحَدَّثُ      يَوْمَ لَا يَعْرِفُ الْخَلِيلَ الْخَلِيلُ  
 وَعَنْ الرَّفْقِ بِالْحَرِيبِ وَعَنْ عَوْ      لِ الْيَتِيمِ الْغَرِيبِ فَيَمَنْ يَعُولُ (١)  
 وَعَنْ الدَّأْبِ فِي مُوَاطِنِهِ حَتَّى      لِيَعْلَمُوا فِي الْمُمْكِنِ الْمُسْتَحِيلُ  
 تِلْكَ آيَاتُ فَضْلِهِ إِذْ لَهُ التَّقْدِيمُ      بَيْنَ الرَّجَالِ وَالتَّبْجِيلُ  
 وَالْوَجَاهَاتُ لَا تَكُونُ وَجَاهًا      تِ صِحَاحًا حَتَّى يَقُومَ الدَّلِيلُ  
 هَلْ سَجِلٌ لِلْفَخْرِ إِلَّا وَفِيهِ      لِاسْمِهِ فِي افْتِتَاحِهِ تَسْجِيلُ ؟  
 مَنْحَتُهُ الْمُلُوكُ أَلْقَابَهَا الْعُلَيَّا      وَفِي قَدْرِهِ لَهَا تَأْهِيلُ  
 مَنَحٌ كُرِّرَتْ ، فَسَرَّتْ ، كَمَا كُرِّرَ      رَ فِي الْمَسْمَعِ النَّشِيدُ الْجَمِيلُ  
 أَيُّ مَجْدٍ لِمِثْلِهِ فَوْقَ هَذَا      بَيْنَ قَوْمٍ كَقَوْمِهِ مَأْمُولُ ؟  
 أَدْرَكَ الْمُنْتَهَى وَمَنْزِلَتَاهُ :      شَرَفٌ بَاذِخٌ وَجَاهٌ أَثِيلُ (٢)  
 مَا دِدِ الْأَفْقَ أَيُّهَا الْبَحْرُ ، وَأَسْطَعُ      أَيُّهَا الْبَدْرُ ، وَأَسْتَفِضُ يَا «نَيْلُ» (٣)  
 وَأَعْتَزُّ أَيُّهَا الْغَمَامُ الْمُعَلَّى      وَاهْتَزُّ أَيُّهَا الْحَسَامُ الصَّقِيلُ (٤)  
 كُلُّ شَيْءٍ يُزْهِى بِآيَاتِهِ الْحُسْنَى ، فَكَيْفَ      الْمُخَيَّرُ الْمَسْؤُولُ ؟  
 طَرَبُ أَنْكَ الْهُمَامُ الْمُرْجَى      نَشْوَةٌ أَنْكَ الْقَوْلُ الْفَعُولُ !  
 بَعْضُ هَذَا وَلِابْنِ آدَمَ أَنْ يَغْتَرَّ ،      مَا الشَّانُ وَهُوَ هَذَا ضَمِيلُ ؟  
 لَكِنَّ النَّفْسُ آثَرَتْ لَكَ أَنْسَا      فِي السَّجَايَا لَهَا بِهِ تَكْمِيلُ  
 فَتَوَاضَعْ لِلَّهِ شُكْرًا عَلَى أَنْكَ      فَرْدٌ فِي الْجَيْلِ يَفْدِيهِ جَيْلُ

(١) الحريب : المسلوب ماله .

(٢) الأثيل : الأصيل العريق .

(٣) مادد الأفق ، أي كن مبارياً له في الامتداد والعلو .

(٤) الصقيل : الأملس ، أي القاطع .



وَعَلَى أَنْ جَوَهَرَ الْأُنْسَ لَمَّا      حَلَّ فِي الْإِنْسِ كَانَ فِيكَ الْحُلُولُ  
كُلُّ دِينٍ قِوَامُهُ بِرَسُولٍ      وَلِكُلِّ مِنَ السَّجَايَا رَسُولُ  
أَنْتَ أَنْتَ النَّبِيُّ لَا يَدْعِي مَا      لَيْسَ فِيهِ ، مَا كُلُّ مُثَرِّ نَبِيْلٍ !  
أَنْتَ فِي كُلِّ حَلْبَةِ صَاحِبِ السَّبْتِ ،      وَقَدْ تَعْرِفُ الْكِمَاةَ الْخِيُولُ  
فِي مَدَى جُودِكَ الصَّوْفَانُ تَجْرِي      وَثَنَاءَ عَلَيْكَ مِنْهَا الصَّهِيْلُ (١)  
إِنَّ فِي صَهْوَةِ الْجِسَادِ لَعِزًّا      صَائِنًا لِلْمُنْفُوسِ مِمَّا يُذِيْلُ (٢)  
مَنْصِبٌ حُفٌّ بِالْمَخَاطِرِ لَكِنْ      قَلَمًا مُسْتَقْبَلُهُ يَسْتَقْبِلُ (٣)  
هَاضَ عَظْمِي وَمَا بَرَحْتُ عَلَى الْعَلَا      تِ مِنْدُ الصَّبَا إِلَيْهِ أَمِيْلُ (٤)

\*\*\*

يَا أَخَا الرَّأْيِ لَا يَطِيْشُ ، إِذَا طَا      شَنِ لِحِرْصِ فِي النَّفْسِ ، رَأْيِي أَصِيْلُ  
مَا اتَّخَذْتَ الثَّرَاءَ إِلَّا سَبِيْلًا      لِدِرَاكِ الْعَلَى ، وَنِعْمَ السَّبِيْلُ  
لَا كَرَهْتَ فِي زَعْمِهِمْ أَنْ أَسْمَى      غَايَةَ لِلْفَتَى هِيَ التَّمْوِيْلُ  
لُعْنُ الْمَالِ ، أَوْ يُكْفَرُ عَنْهُ      سَيِّبٌ مَنْ يَقْتَنِيهِ وَالتَّنْوِيْلُ (٥)  
كَيْفَ بِالثَّرْوَةِ ابْتَنَاهَا لِرَهْطِ      شُحُّهُمْ وَالْخِدَاعُ وَالتَّنْفِيْلُ ؟  
نَكْبَةُ الشَّرْقِ مُحَلِّثُونَ حَقِيْقُو      نَ بَانَ تَرَجَّحَ الدَّبِي وَيَشِيْلُوا (٦)

(١) الصوفاين : جمع صافن ، وهو الفرس يقوم على ثلاث قوائم وحافر الرابعة . ويراد بها ياد سريعة .

(٢) يذيل : يهين ويبتذل .

(٣) استقل المنصب : حمله ، ويستقبل : يتنحى عنه .

(٤) هاض : كسر . على العلات : أي على كل حال .

(٥) السيب : العطاء . التنويل : الإعطاء .

(٦) الدبي : النمل : يشيلوا : تحف موازينهم أي تنقص قيمتهم .

كُلِّ جَمْعٍ مِنْهُمْ فِدَى وَاحِدٍ يَنْسِفُ ، وَالْفَضْلُ أَيْنَ مِنْهُ الْقُضُولُ ؟  
 لَيْتَ قَوْمِي لَهُمْ قُلُوبٌ جَرِيئًا      بَتْ عَلَى مَا تَدْعُو إِلَيْهِ الْعُقُولُ  
 لَمْ يَكُونُوا إِذْنَ وَأَسْقَطَهُمْ أَرْ      فَعُهُمْ ، وَالسُّمُ فِيهِمْ سُقُولُ  
 وَغَرِيبُ الْاَلْقَابِ فِيهِمْ كَثِيرُ      وَرَحِيبُ الْجَنَابِ فِيهِمْ قَلِيلُ  
 وَالْاَجَلُ الْاَجَلُ مِنْهُمْ زَرِي      وَالْاَعَزُّ الْاَعَزُّ مِنْهُمْ ذَلِيلُ  
 قَدْ مَضَى ، لَا اَعَادَهُ اللهُ ، عَصْرُ      عُبِدَتْ فِيهِ لِلنُّصَارِ الْعُجُولُ  
 خَصَّ بِالْقَدْرِ صَاحِبُ الْوَفْرِ حَتَّى      وَهُوَ لِلصَّخْرِ بِالْجَفَافِ مَثِيلُ (١)  
 اَخَذَ النَّاسُ بِالتَّيَقُّظِ لِللَّوَا      جِبْ ، فَلْيَتَّعِظْ وَيَصْحُحِ الْغَفُولُ  
 تَقْتَضِي الشَّرُوءَ الزَّكَاةَ فَمَنْ جَا      دَ فَرَأْسُ ، وَالْمُسْكُونَ ذُيُولُ  
 بَطَلَ الزُّورُ فَالْغَيْبِيُّ غَيْبِي      رَغَمَ نَقْدِيهِ ، وَالْجَهُولُ جَهُولُ (٢)  
 وَاخْتِلَاسُ التَّبْجِيلِ ، فِي غَيْرِ شَيْءٍ      عَادَ ذَنْبًا لَهُ عِقَابُ ثَقِيلُ  
 اِنَّ مَنْ اَفْسَدَ النِّظَامَ وَمَنْ هَا      جَ عَلَيْهِ الطَّغَامُ لَهُوَ الْبَخِيلُ (٣)  
 وَاَحَطُّ الشُّعُوبِ ذَاكَ الَّذِي يُعْدَرُ فِيهِ الْمُقْتَرُ الْمَرْدُولُ

\*\*\*

قِيلَ «خِيَاطٌ» يَبْتَغِي الْحَمْدَ أَجْرًا ،      آفَةُ الْمَائِرَاتِ هَذَا الْقِيلُ  
 كُلُّ نَوْعٍ مِنَ الْعَطَاءِ لَهُ حُسْنٌ ،      وَخَيْرٌ أَلَّا يُدَاعَ الْجَمِيلُ  
 لَكِنَّ الشُّكْرَ وَاجِبٌ ، وَفَسَادُ      فِي مَعَانِيهِ ذَلِكَ التَّأْوِيلُ

(١) الوفير : الغنى والمال الكثير .

(٢) النقدان : الذهب والفضة .

(٣) الطغام : أوغاد الناس .

أَوْ مَا صَحَّ أَنْ فِي كُلِّ عَصْرِ  
 سُدَّ مَا اسْطَعْتَ مِنْ مَفَاقِرٍ، وَأَمْنَعِ  
 وَأَسُ جُرْحِ الْمِسْكِينِ وَأَمْسَحِ فِدَاهُ،  
 أَنْ أُنَا بِالْحَمْدِ مَا اشْتَهَيْتَ كَفِيلُ  
 قَدْ تَقَاضَى اللَّهُ الثَّنَاءَ مِنَ الْعَبْدِ، فَمَاذَا يَقُولُ فِيهِ الْعَدُولُ؟  
 وَلِمَآذَا نَفَخَ الْمَلَائِكُ فِي الصُّورِ، وَفِيمَ التَّسْبِيحِ وَالتَّرْتِيلِ؟  
 أَتُرَى كَانَ خَالِقُ الْخَلْقِ مِمَّنْ يَسْتَخِفُّ التَّزْمِيرُ وَالتَّطْبِيلُ؟  
 سُنَّةٌ سَنَهَا يُرِيدُ هُدَى الْخَلْقِ بِهَا، وَاخْتِلَافُهَا تَضْلِيلُ

\*\*\*

عُدْ إِلَى اللَّهِ يَا «خَلِيلُ»، فَمَا يَنْتَقِصُ الشُّكْرُ عِنْدَهُ تَعْلِيلُ  
 قَدْ تَبَدَّلَتْ بِالْفَنَاءِ خُلُوداً فِي نَعِيمٍ، وَحُبًّا ذَاكَ الْبَدِيلُ  
 فَعَزَاءٌ يَا أُمَّةً غَابَ عَنْهَا وَجْهَهَا السَّمْعُ وَالرَّئِيسُ الْجَلِيلُ  
 وَعَزَاءٌ يَا خَيْرَ زَوْجٍ شَجَاهَا بَاقِيَ الْعُمْرِ أَنْ يَبِينَ «الْخَلِيلُ»  
 وَعَزَاءٌ يَا فَاقِدِي خَيْرَ صِنُوفٍ لَكُمْآ بَعْدَهُ الْبَقَاءُ الطَّوِيلُ  
 وَعَزَاءٌ يَا صَحْبَهُ فِي أَخٍ قَدْ مَتْمُوهُ وَكَانَ نِعَمَ الزَّمِيلُ  
 وَعَلَيْكَ السَّلَامُ فِي الرَّمْسِ، وَالرَّ حَمَةٌ يَهْمِي بِهَا سَحَابٌ هَطُولُ  
 لَوْ تَدُومُ الْإِحْيَاءُ مِنْ أَجْلِ فَضْلِ دُمْتُ، لَكِنْ كُلُّ سَيِّئٍ يَزُولُ

(١) المفاقر : وجوه الفقر .

شكر لاعيان بلدة القلقيل بفلسطين  
وقد أقاموا حفلة لإكرام الشاعر

عَلَى بَنِي «الْقَلْقِيلِ»	فِي الْمُخْلِصِينَ سَلَامٌ
بِغَيْرِ قَالٍ وَقِيلِ	أَلْصَائِنِينَ حِمَاهُمْ
بِكُلِّ فِعْلٍ نَبِيلِ	أَلْكَائِدِينَ عِدَاهُمْ
عِبَاءَ الْوَفَاءِ الثَّقِيلِ	أَلْحَامِلِينَ خِفَافاً
بِكُلِّ وَجْهِ جَمِيلِ	أَلْبَارِزِينَ السَّجَايَا
فِيهَا ضُرُوبُ الْجَمِيلِ	أَلْمَانِحِينَ الْعَطَايَا
عَزَّتْ بِخَيْرِ قَبِيلِ (١)	نَرَى «فَلِسْطِينَ» مِنْهُمْ
فِيهَا لَجِيلِ فَجِيلِ	دَامُوا وَدَامَتْ عُلَاهُمْ

إلى الأمام

بِهِ نَجَاحُ الْأَمَلِ	فَوْقَ الْكَلَامِ الْعَمَلِ
مَنْ قَالَ ، أَمْ مَنْ فَعَلَ ؟	أَيُّهُمَا مُفْلِحٌ ؟
ذَلِكَ أَوْ أَوَانُ الْمَهْلِ	قَبْلَ الشُّرُوعِ اتَّشِدُّ
رَوِيَّةٌ ، لَا عَجَلِ	فَالْخَيْرُ فِي السَّيْرِ عَنْ
تَرَدُّدٍ أَوْ وَجَلِ	وَبَعْدُ أَقْسَمِ بِرَأَى
تُحْجِمُ ، فَأَنْتَ الْبَطْلُ	فَإِنْ تُصَمِّمُ وَلَمْ

(١) القبيل : الطائفة والجماعة .

ميراث فريال بمصر الجديدة ١٩٤٠

فَارُوقُ إِنَّكَ ذُخْرُ الْأُمَّةِ الْعَالِي  
 أَوْسَعَتْ مَلِكَكَ تَمْزِيزاً وَمَكْرُمَةً  
 شَتَّى الْفِئَاتِ بِكَ اعْتَزَتْ وَأَسْعَدَهَا  
 هِيَ الَّتِي شِئْتَ أَنْ تَرَعَى مَبْرَتَهَا  
 أَعْجَبَ بِهَا طِفْلَةٌ مِنْ يَوْمِ مَوْلِدِهَا  
 فَطِيْمَةَ الْأَمْسِ فِي أَشْيَاحِ أُمَّتِهَا  
 مَاذَا تَعَلَّمَهُمْ هَذِي الصَّغِيرَةُ مِنْ  
 مَنْ فِي الشُّعُوبِ كَفَارُوقَ وَأَسْرَتِهِ  
 مَعَاهِدُ الْبِرِّ مَا أَبْهَى مَجَالِيهَا  
 هَذِي الْعِنَايَةُ مِنْ فَارُوقَ مَأْتِرَةً  
 قَدْ كُوْفِيَتْ الْمُحْسِنُونَ الْأَكْرَمُونَ بِهَا  
 وَضُوعِفَتْ حُطُوءُ الْمَكْفُولِ أَمْرُهُمْ  
 عَشْرُ مَا تَشَاءُ الْمُنَى وَأَسْلَمَ لِأَجْمَالِ  
 بَيْنَ الْفَدَى وَالنَّدَى بِالْبَأْسِ وَالنَّالِ  
 مَا خَصَّهَا بِحَنَانِ رَأْيِكَ الْعَالِي  
 وَأَنْ تُصَانَ وَتُحْيَا بِاسْمِ قَرِيَالِ  
 تَرَعَى الضَّعَافَ وَتَغْدُو أُمَّ أَطْفَالِ  
 لَهَا رَوَائِعُ أَحْكَامٍ وَأَمْثَالِ  
 فَرَائِضَ تُصَلِّحُ الدُّنْيَا وَأَنْفَالِ  
 لِيَرْفَعَ الشَّعْبَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ  
 وَوَجْهَ طِفْلَتِهِ الْأُولَى لَهَا جَالِ  
 فِيهَا الْبَدِيْعَانِ مِنْ لُطْفٍ وَإِجْمَالِ  
 عَنْ كُلِّ مِثْلِ مِنَ الْجَدْوَى بِأَمْثَالِ  
 مِنْ لَائِذَيْنِ وَمِنْ مَرَضَى وَسُؤَالِ

\*\*\*

شُكْرًا لِرَبَّاتِ إِحْسَانِ أَجِبْنَ وَقَدْ  
 يَطْلُبْنَ فِيمَا تَوَخَّيْنَ الْكَمَالَ وَمَا  
 شُكْرًا لَكُمْ يَا سُرَاةً لَا نَعُدُّهُمْ  
 أَمْجَادُ مِصْرَ وَأَجْوَادُ الْإِجَانِبِ مِنْ  
 مِصْرُ الْجَدِيدَةِ فِي بَشْرِ وَفِي جَدَلِ  
 دَعَا الْهَدَى لِلنَّدَى مِنْ غَيْرِ إِمْهَالِ  
 يَبْدَأْنَ مَأْتِرَةً إِلَّا لِأَكْمَالِ  
 فَإِنَّ أَسْمَاءَهُمْ لَيْسَتْ بِإِغْفَالِ  
 بُنَاةِ جَاهٍ وَمِنْ أَرْبَابِ أَعْمَالِ  
 بِمَا لَهَا مِنْ مُنَى تُقْضَى وَأَمَالِ

شُكْرًا لِمَا قَمَتَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ بِهِ  
 بَطَّلَعْتَ تَأْتِسِي فِيمَا تَجُودُ بِهِ  
 لِيَخْلُدَ الذِّكْرُ مَقْرُونًا بِإِجْلَالِ  
 بِالرَّأْيِ وَالسَّعْيِ أَوْ بِالجَاهِ وَالْمَالِ  
 تُهْدَى إِلَى كُلِّ مَسْمَاحٍ وَمِفْضَالِ  
 وَالذُّرِّ مِنْكُمْ وَمَنِّي صَوْغٌ لِأَلِ  
 وَشَعْبُ مِصْرَ عَزِيزُ نَاعِمُ الْبَالِ  
 شُكْرًا لِكُلِّ سَخِيٍّ نَافِعٍ وَطَنَا  
 أَرَادَتِ الدَّارُ مَنِّي صَوْغٌ مَحْمَدَةَ  
 فَلَمْ يَكُنْ لِي فَضْلٌ فِي إِجَابَتِهَا  
 لِيَخِيَبًا فَارُوقٌ وَالْإِقْبَالُ مُتَّصِلٌ

تاريخ قران جبران تقلا والآنسة رين صباغ ١٩٢٦

فِي فِتْيَةِ الْجِبَلِ كَانَ خَيْرُهُمْ  
 كُفُوًا لِخَيْرِ الْبَنَاتِ فِي الْجِبَلِ  
 فَيَا بَشِيرًا بِيَوْمِ سَعْدِهِمَا  
 أَرَّخْ عَدَّتْ رَيْنُ زَوْجَ جَبْرِيلِ

قران ليلي كفوري

فَرَعَانِ مِنْ أَصْلِي كَمَالٍ وَتَقَى  
 قَدْ بُوْرِكََا الْيَوْمَ فَمَا أُحْيَلِي  
 إِقْتَرْنَا رُوحًا وَجِسْمًا فَهُمَا  
 لَيْلَى لَيْبُوبٌ وَلَيْبُوبٌ لَيْسَلِي

ثناء لسيدة فاضلة

فَخَرُّ الرِّصَانَةِ وَالْكَمَالِ  
 كَالشَّمْسِ فِي أَفْقِ الْجَلَانِ  
 أَنْوَارُهَا تُهْدِي وَعَنْهَا  
 الطَّرْفُ يَرْجِعُ فِي كِلَالِ  
 السُّحْبُ مِمَّا أَنْشَأَتْ فَضْلًا وَأَجْرَتْ  
 بِالنَّوَالِ

وَالرَّوَضُ مِنْ نَسَجِ النَّوَى وَالنُّورُ لِلْبُرْدِ الْعَوَالِي  
يَا مَنْ جَرَتْ مِنْ تَبَعَتَيْهَا الأَرِيحِيَّةُ وَالْمَعَالِي  
وَبَسْبُلِهَا وَمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ جَلَّتْ عَنْ مَثَالِ  
رَمَضَانَ أَقْبَلُ فَأُهْنِئْ لِي يَا خَيْرَ رَبَّاتِ الحِجَالِ  
سَاعَاتُهُ وَنَدَى يَدَيْكَ مُسَالَاتُ بِاتِّصَالِ  
كَمْ مَنَّةٌ فِيهِ كَفَلَتْ بِهَا الضَّمَعَاتُ مِنَ العِيَالِ ؟  
كَمْ أَعْتَقَتْ نُعْمَاكَ مِنْ رِقِّ الهَوَانِ رَفِيقَ حَالِ ؟  
كَمْ سَاهِرٍ يَدْعُو لَكَ الرَّحْمَنَ فِي تِلْكَ اللَّيَالِي  
دُومِي رَعَاكَ اللهُ فِي بَحْبُوحَةِ وَصَفَاءِ بَالِ

### صورة

فِي رَسْمِ عَمِّكَ سِرٌّ مُعْجَبٌ بِالظُّلَالِ  
لَوْ شَقَّ مِنْهَا لِأَبْدَى رَسْمَ الحَبِيبِ الغَالِي

### فأل الخير

فَنَجَانَةٌ أَبْرَزَ فِي صُنْعِهَا دِهْقَانُهَا فَنَّا بَدِيعَ المِثَالِ  
كَانَ حَرَامًا كَسْرُهَا وَهِيَ لَمْ تَحْمِلْ مِنَ القَهْوَةِ إِلَّا الحَلَالِ  
لَكِنَّهُ إِنْ سَاءْنَا حَطْبُهَا قَدْ سَرَّنَا مَا فِيهِ مِنْ لُطْفِ قَالِ  
رَاحَتْ فِدَى خِذَنِ النَّدَى مُصْطَفَى آلِ الرَّفَاعِيِّ وَهُمْ خَيْرَ آلِ

## تهنئة بنيل وشاح للاميرة نور الهدى

قَلَدْتِ بِالْحَقِّ وَشَاحَ الْكَمَالِ      ذَاكَ هُوَ الرَّمُزُ وَأَنْتِ الْمِثَالُ  
 فِي ضُورَةٍ لِمَا حَقَّ شَرَفَتْ      يَدِ الْعُلَى فِيهَا الْحِجَى وَالْجَمَالُ  
 فَارُوقُنَا بُورِكَ فِي عُمْرِهِ      دَبَّرَ مُلْكًا وَالصَّبَا فِي إِقْتِبَالِ  
 وَأَحْكَمَ الرَّأْيِ فَمَا حِكْمُهُ      إِلَّا فِعَالٌ أَعْقَبَتْهَا فِعَالُ  
 سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاهُ تِلْكَ النُّهَى      سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاهُ تِلْكَ الْخِصَالُ  
 لَا يَدْعُ أَنْ تَبْلُغَ فِي عَهْدِهِ      أُمَّتُهُ مَرْتَبَةً لَا تُنْسَانُ  
 لَمْ يَدْنَجِرْ وَسَعَا لِإِنْتِهَاضِهَا      وَحَيْثُمَا الْقَى عِثَارًا أَقَالَ  
 أَلْعَدْلُ فِي تَضْرِيْفِهِ شَامِلٌ      وَالْفَضْلُ مَبْدُولٌ بِغَيْرِ إِبْتِدَالِ  
 يُهْنِتُكَ الْإِنْعَامُ مِنْ عَاهِلِ      يُقَدِّرُ بِالْإِنْعَامِ قَدْرَ الْفِعَالِ  
 يَا كَوْكَبَ الْقُطْبِ وَنُورَ الْهُدَى      لِقَوْمِهَا وَالْعَصْرُ عَصْرُ الْإِنْتِقَالِ  
 أَدْرَكْتَ فِي الْمَجْدِ وَلَمْ تَقْصُرِي      حَقِيقَةً يَقْصِرُ عَنْهَا الْخِيَالُ  
 أَلْعِلْمُ وَالْفَنُّ وَمَا وَلَّيْنَا      قَوْمَتِ مِنْهَا كُلَّ غَالٍ وَعَالِ  
 وَمَا يَفِيدُ النَّاسَ يَسْرَتِهِ      لِرَفْعِ شَأْنٍ أَوْ لِإِصْلَاحِ حَالِ  
 لَمْ أَرِ أَمْضَى مِنْكَ عَزْمًا وَإِنْ      عَزَّ الَّذِي رُمَتْ وَشُقَّ الْمَجَالُ  
 كَوَاهِلُ مَحْمُولُهُنَّ الْحِلَى      حَمَلْنَ أَعْبَاءَ الْهُمُومِ الثَّقَالِ  
 وَأَنْمَلَاتُ بَضَّةٌ تَبْتَنِي      لِمَصْرٍ ذُخْرًا وَالْمَبَانِي جِبَالِ  
 مَنْ لَيْسَ مِنْ حَوَائِجِهِ مُنْفَقًا      فَلَيْسَ كُلُّ الْأَمْرِ إِنْفَاقَ مَالِ  
 تَشْقِيْنَ لِتَلْتَرِفِيهِ عَمَّنْ شَقُوا      مَا كَانَ أَحْرَاكَ بِعَيْشِ الدَّلَالِ



شَتَّى مَبْرَاتِكِ تُقَضِّى بِهَسَا  
 مِمَّا بِهِ يُسْتَنْمَرُ الْعَقْلُ أَوْ  
 أَوْ تُصْلَحُ الْأُسْبَرَةُ فِي وُلْدِهَا  
 صَدَعَتْ لِلسَّعْبِ يَلْبِي وَمَا  
 فَالْشَّعْبُ بِالْإِجْمَاعِ يُثْنِي وَإِنْ  
 يَا ذَاتَ قَدْرٍ كُلُّ مَنْ فِي الْحِمَى  
 دُومِي عَلَى رَأْسِ الرُّقِيِّ الَّذِي  
 خَالِدَةٌ فِي مِصْرَ آثَارُهُ  
 حَوَائِجُ الْحَالِ وَيُرْعَى الْمَالُ  
 تُهَيِّأُ الْأَيْدِي لِكَسْبِ حَلَالٍ  
 لِيَسْنَأُ النَّشْرُ قَوِيمَ الْخِلَالِ  
 يَدْعُو وَيَقْضِي السُّؤَالَ قَبْلَ السُّؤَالِ  
 لَمْ يَكْفِهِ فِي الشُّكْرِ قَوْلُ يُقَالُ  
 يَجْلُهُ يِرْعَاكَ رَبَّ الْحَالِ  
 أَوْثِنْتِهِ وَهُوَ بَعِيدُ الْمُنَالِ  
 نَسَاؤُهَا تَحْمِدُهُ وَالرَّجَالُ

### زيارة إلى لبنان

قَدْ سُرَّ لُبْنَانُ بِأَنْ زُرْتَهُ  
 عَلَّ الَّذِي فِي عَامِهِ فَاتَهُ  
 الرَّبُّعُ إِنْ أَوْحَشْتَهُ مُقْفِرُ  
 يَا حُلِيَّةَ قَلْدَهَا عَصْرُهَا  
 يَا نِعْمَةَ عَلُويَّةَ طَيْبِهَا  
 يَا لِمَحَّةَ مِنْ نُورِ رَبِّ الْهُدَى  
 عُوْدِي فَمَا الْبِرُّ بِمُسْتَكْمِلِ  
 لَكِنْ شَجَاهُ نَأْيُكَ الْعَاجِلُ  
 يُعِيضُ مِنْهُ عَامُهُ الْقَابِلُ  
 وَالرَّبُّعُ إِنْ أَنْتَهُ أَهْلُ  
 وَجِيْدُهُ مِنْ قَبْلِهَا عَاطِلُ  
 عَرَفَا وَعُرْفَا سَابِغُ شَامِلُ  
 يُحَارُّ فِي أَوْصَافِهَا الْقَسَائِلُ  
 إِنْ لَمْ يَتِمَّ الْعَاجِلُ الْآجِلُ

الدكتور حافظ عفيفي باشا وقد عين سفيراً لمصر في لندن عام ١٩٣٧  
 انشدت في حفلة تكريم وتوديع اقامتها له اللجنة العليا لترقية التمثيل  
 القومي وكان رئيسها

كَيْفَ اعْتَدَارُكَ وَالسَّفَارَةَ أَوْلَى  
 إِجْمَاعُ مِصْرَ دَعَا وَأَنْتَ ذَخِيرَةٌ  
 أَوْ مَا تَعَوَّذْتَ الْبُلُوغَ إِلَى الْمُنَى  
 فِي كُلِّ مَا وُلِّيْتَهُ أَوْ سُنَّهْ  
 نَاهِيكَ بِالتَّبْشِيرِ تَرَعَى فَهْ  
 يَا مَنْ بِحَقِّ آثَرْتَهُ وَلَمْ تَكُنْ  
 بِكَ آنَسَتْ عَقْلًا بَا رَجْحَانَهُ  
 مَنْ كَانَ حُرًّا نَاهِرًا أَعْرَاقُهُ  
 مُتَعَدِّدًا بِصِفَاتِهِ مُتَفَرِّدًا  
 مُتَبَيِّنًا بِالْحَقِّ كَيْفَ جَوَابُهُ  
 لَا يَدْعُ أَنْ جَعَلْتَ عَلَيْهِ بِلَادُهُ  
 وَأَضَافْتَ الْحُسْنَى إِلَى الْحُسْنَى بِيَانُ  
 عِلْمٌ جَمَعْتَ إِلَى الْأُصُولِ فُرُوعَهُ  
 وَبِرَاعَةٍ فِي حَلِّ مَا هُوَ مُعْضِلٌ  
 وَمَجَالِ رَأْيٍ فِي الْغَوَامِضِ مُبْصِرٌ  
 وَكِيَاةٌ تُهْدِيكَ إِنْ عَزَّ الْهُدَى

لَمْ تَسْتَطِعْ إِلَّا رِضًا وَقُبُولًا ؟  
 وَمُحَقِّقٌ إِنْجَاحُكَ الْمَأْمُولًا  
 فِيمَا اضْطَلَعْتَ بِهِ وَلَيْسَ قَلِيلًا  
 لَمْ تَأْتِ إِلَّا نَافِعًا وَجَلِيلًا  
 فِي أُمَّةٍ حَمَدَتْ بِكَ التَّمْثِيلًا  
 مِصْرٌ لَتُعَدَمَ فِي الرَّجْسَالِ فُحُولًا  
 فَرَمَتْ بِهِ الْبَلَدَ الرَّجِيحَ عُقُولًا  
 يَتَجَنَّبُ الْخَيْلَاءَ وَالتَّخْيِيلًا  
 بِحَصَاتِهِ مُتَفَرِّغًا مَشْغُولًا  
 إِنْ كَانَ يَوْمَ مُهِمَّةٍ مَسْئُولًا  
 فِي مِثْلِ هَذَا الْمَنْصِبِ التَّعْوِيلًا  
 أَهَدَتْ إِلَيْهِ وَشَاحَ إِسْمَاعِيلًا  
 وَالْعِلْمُ مَا أْتَمَمْتَهُ تَفْصِيلًا  
 حَيْثُ الْمُعَاضِلُ قَدْ أَبَيَّنَ حُلُولًا  
 مَعْلُومُهُ يَتَّصِدُّ الْمَجْهُولًا  
 وَتُرِيكَ وَجْهًا لِلصَّوَابِ جَمِيلًا

فَبِنظَرَةٍ فِي الْأَمْرِ وَهُوَ مَعْقَدٌ  
 إِنَّا اجْتَمَعْنَا فِي وِدَاعِكَ أُسْرَةً  
 وَتَبَّئْتُ شُكْرَ الرِّيَاضِ لِذِيْمَةِ  
 هِيَ أُسْرَةٌ مُتَعَهِّدُوهَا صَفْوَةٌ  
 بَدَلُوا لَهَا مِنْ عِلْمِهِمْ وَنُبُوغِهِمْ  
 بِالْأَمْسِ أَنْشَأَهَا نَجِيبٌ فَابْتَنَى  
 وَالْيَوْمَ يَكْفُلُهَا عَلِيٌّ نَاحِيًا  
 فَلِدَاكَ تَعْتَدُ زُرِّيَادَ وَزِيرَهَا  
 وَمِنَ السَّعَادَةِ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ  
 نِعَمَ الْوَكِيلِ وَمَا تُرَاهُ مُدْلِيًا  
 رَجُلٌ إِذَا مَا شَادَ شَادَ مُتَمَّمًا  
 تَجْلُوهُ لَا لُبْسًا وَلَا تَأْوِيلًا  
 تَقْضِي حَقُوقَ عَمِيدِهَا تَبْجِيلًا  
 هَطَّالَةٌ أَرْوَتْ لَهْنُ غَلِيْلًا (١)  
 زَرَعُوا الْجَمِيلَ وَيَخْضُدُونَ جَمِيْلًا (٢)  
 وَجُهْدِهِمْ مَا لَمْ يَكُنْ مَبْدُولًا  
 فَخْرًا تُسَجِّلُهُ لَهُ تَسْجِيلًا  
 نَحْوًا بِمَطَرِدِ النَّجَاحِ كَفِيْلًا  
 فَتَحًا تُرْجِي الْخَيْرَ مِنْهُ جَزِيْلًا (٣)  
 فِي الْحِكْمِ مِعْوَانًا لَهُ وَوَكِيْلًا  
 بِالرَّأْيِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَصِيْلًا  
 وَإِذَا ادَّعَى دَعْوَى أَقَامَ دَلِيْلًا

\*\*\*

أَسْفِيرُ مِصْرَ أَذْهَبَ عَزِيْزًا رَاشِدًا  
 إِنَّا لَمُرْتَقِبُونَ مِنْكَ مَائِرًا  
 وَبِجَانِبِ التَّامِيْرِ زَكُّ النِّيْلَا (٤)  
 تَجْنِي الْبِلَادَ ثِمَارُهُنَّ طَوِيْلَا

- (١) الديمة : المطر الذي يتساقط في هدوء .  
 (٢) الصفوة : النخبة .  
 (٣) ترجي : ترجي .  
 (٤) التاميز : نهر التاميز .

رثاء المرحوم المعلم جبران صباغ

الذي خدم التدريس بالمدرسة البطريركية ببيروت مدى العمر

لَا تَسَلِّنِي وَقَدْ نَأُوا كَيْفَ حَالِي      كَيْفَ حَالُ الْبَاكِي صَفَاءَ اللَّيَالِي  
 آيْنَ ذَاكَ الْقَلْبُ الْخَلِيُّ وَسَاعًا      تٌ مِنَ الْأَنْسِ صِرْنَ جِدَّ خَوَالِي؟  
 آيْنَ آمَالِي الْكِبَارُ وَمَا أَعْقَبَهَا مِنْ حَفَائِقِ الْآمَالِ؟  
 آيْنَ ذَاكَ الْخَيَالُ كَانَ بِلَا قَيْدٍ فَمَا ضَحَى نَظْمًا بِغَيْرِ خَيَالِ؟

\*\*\*

يَا صَدِيقِي، وَيَا إِمَامِي، وَيَا مُنْشِيءَ جِيلٍ يَعْتَزُّ فِي الْأَجْيَالِ  
 لَسْتُ أَنْسَى ذَاكَ الْمُحْيَا وَمَا نَمَّ بِهِ مِنْ نَهْيٍ وَحُسْنِ خِصَالِ  
 لَسْتُ أَنْسَى تِلْكَ الشَّمَائِلَ مُثْلُنَ لَنَا مِنْكَ فِي أَحَبِّ مَثَالِ  
 لَسْتُ أَنْسَى تِلْكَ الطَّلَاقَةَ فِي النُّطْقِ كَأَنَّ الْأَلْفَاظَ عَدُّ لَالِي  
 لَسْتُ أَنْسَى تِلْكَ الدُّرُوسَ وَمَا ضَمَّنَ مِنْ حِكْمَةٍ وَرَأْيٍ عَالِي  
 كُلُّ مَا مَرَّ مِنْ صِبَايَ أَرَاهُ      بُعِثَ الْيَوْمَ خَاطِرًا فِي بَالِي

\*\*\*

أَسْفًا أَنْ تَبِينَ يَا فخرَ عَصْرِ      طَوْقَتُهُ يَسْدَاكَ بِالْأَفْضَالِ  
 أَنْتَ فِيهِ أَنْزَتْ شَمَا مِنْ أَلْهَا      مِ فَكَانَتْ هُدًى لَهُ مِنْ ضَلَالِ  
 وَبِتَهْدِيكَ الرِّجَالِ إِلَى قَوِّ      مَكَ أَهْدَيْتَ نُجْبَةً فِي الرِّجَالِ  
 وَبَنَيْتَ الْأَبْطَالَ عَمَلًا وَنَبْلًا      وَلِعَمْرِي هُمْ خَيْرُهُ الْإِبْطَالِ

\*\*\*

زَادَ شَجْوِي أَنْ اِنْتَأَيْتِ وَقَدْ تَحْسَبُنِي سَالِيًا وَلَسْتُ بِسَالِي  
 مِنْ مَنَى النَّفْسِ كَانَ مَرَاكَ عِنْدِي وَمِنْ السُّؤْلِ أَنْ تَجِيبَ سُؤْلِي  
 غَيْرَ أَنِّي لَمْ يَدْعُنِي الشُّوقُ إِلَّا حَالِ دُونَ اللَّقَاءِ فَرُطُ اشْتِغَالِ

\* \*

أَيُّهَا الْمُسْتَرْيِحُ رَاحَةَ ذِي دِينٍ تَأَدَّاهُ بَعْدَ طُولِ مَطَالِ  
 مَا حَيَاةُ عُمُرَانُهَا مِنْ بَقَايَا هَدْمِهَا وَالْجَدِيدُ نَسْجُ الْبَالِي  
 وَسِنُوهَا قَصُورُنْ أَوْ طُلْنُ هَمِّ وَاحِدٍ فِي الْقِصَارِ أَوْ فِي الطُّوَالِ  
 إِنَّمَا اللَّحْدُ عِنْدَهُ الْحَدُّ لِتَنْكِيدِ وَالسُّهْدِ وَالْكَرُوبِ الثَّقَالِ  
 وَبِهِ يَنْتَهِي التَّفَاوُتُ بَيْنَ الْخَلْقِ وَالتَّفَرِّقَاتُ فِي الْأَجَالِ  
 فَالْقَ خَيْرَ الْجَزَاءِ عَنْ كُلِّ مَا أَسْلَفْتَهُ مِنْ جَلَائِلِ الْأَعْمَالِ  
 وَسَلَامٌ عَلَيْكَ فِي رَوْضَةِ تَرْ وى بِعَمْرِ مِنْ رَبِّكَ الْمُتَعَالِي

### خطرات عروس النيل

لِينُرْ شِعَاعُكَ يَا عَرُوسَ النَّيْلِ  
 أَنْتِ الْمَلِيكَةُ فِي الْجَوَارِي فَازْدَهِي  
 رَاعِي الْغَزَالَةَ وَالْقَضَاءَ فَلَاتَهَا  
 أَوْ مَا تُرَى فَوْقَ الْحُبَابِ خُطُورَهَا  
 يَهْفُو الصَّحِيحُ مِنَ الصَّبَا لِيُمِيلَهَا  
 وَتَظَلُّ تَوْنِسُهَا النُّجُومُ بِنَبَاةِ  
 وَيُسِرُّ شِرَاعُكَ فِي أَبْرِّ سَبِيلِ  
 بِبِائِعِ جُلَّتْ عَنِ التَّمْثِيلِ  
 يَرْعَى مُهَاةَ الْمَاءِ رَعِي كَفِيلِ  
 بَيْنَ ابْتِسَامِ الْمَوْجِ وَالتَّقْبِيلِ  
 فَيَخِفُّ ثُمَّ يَمُرُّ مَرًّا عَلَيْهِ لِ  
 مَهْمًا تَطْلُ فَالْلَيْلُ غَيْرُ طَوِيلِ

إِنَّ تَنْطَلِقَ رَاضٍ الْعُبَابَ صِعَابَهُ  
 وَإِذَا رَسَتْ فَالضِّفَّتَانِ حَدَائِقُ  
 مَدَّتْ إِلَى الْمِرَاةِ خُضْرَ ظِلَالِهَا  
 بَيْتٌ مُشِيدٌ يَسْتَقِلُّ فِيهِ مَا  
 زَهَيْتَ مَعَالِمُهُ بِآيَاتِ النَّهْيِ  
 فَعُقُودٌ نَظْمٌ رُصِّعَتْ جِدْرَانُهُ  
 يَا صَاحِبَ الْفَلَكَ الَّتِي أَعْلَامُهَا  
 أَكْرَمٌ بِنَفْسِكَ حِينَ قَالَتْ سَاعَةَ  
 حَدَّثَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ الصَّمَدِ الَّذِي  
 حَدَّثَ بِهَا فَالْجُودُ أَفْضَلُ مَا بِهِ  
 كَمْ نِعْمَةٍ عِنْدَ الْبَحِيلِ فَقِيدَةٌ  
 لِيَكُنْ سَخَاؤُكَ وَالْحَيَاةُ سَفِينَةٌ  
 أَمْنًا وَيُؤْمَنُ لِلْحَيَاةِ وَرَبُّهَا

فَجَرَّتْ عَلَى قَدَرٍ مِنَ التَّسْهِيلِ  
 زَهْرَتْ بِكُلِّ مُحَبِّبٍ وَجَمِيلِ  
 نَكَسَتْ حَقَائِقُهَا حَتَّى التَّخْطِيلِ  
 يُرْضِي الْقَرِيَّ مِنْ طَيِّبِ الْمَحْمُولِ  
 مِنْ زِيِّ أَلْوَانٍ وَعُغْرٍ شُكُولِ  
 بِأَلَىءِ اسْتَوْفَنْ حِينَ مَسِيلِ  
 خَفَافَةٌ فَرَحًا بِكُلِّ نَزِيلِ  
 لَكَ مَا يَسُرُّ ضَمِيرَ كُلِّ نَبِيلِ  
 أَعْطَاكَ مَا أَعْطَاكَ مَحْضَ جَمِيلِ  
 يُوفِي لَهْ شُكْرُ عَلَى التَّفْضِيلِ  
 جَعَلْتَ عَطَاءَ اللَّهِ كَالْتَفْطِيلِ  
 فِي الدَّهْرِ بَيْنَ إِقَامَةٍ وَرَحِيلِ  
 وَسُرُورِ تَجَوَّالٍ وَسَعْدِ حُلُولِ

تهنئة سكرتيره أسعد بالزفاف

لِي سِكْرَتِيرَانِ عَزَّتْ دَوْلَتِي بِهِمَا  
 هُمَا جَنَاحَانِ لِي وَالْقَلْبُ بَيْنَهُمَا  
 إِنَّ أُنْتَخِرَ بِهِمَا فَالْشَّرْقُ مُنْتَخِرٌ  
 أَطَالَ كُلَّهُمَا ظِلْمًا عَزُوبَتَهُ

لَمْ يَأَلْوَانِي إِسْعَادًا وَإِجْسَالًا  
 يَغْزُو الْإِمَانِي جَوًّا وَصَمَوًّا  
 بِصَارِمِيهِ إِذَا مَا اعْتَزَّ وَاخْتَالَ  
 فَرُمْتُ لَوْ بَدَلًا عَدَلًا بِهَا حَالًا

فَاخْلَفَ الْاَكْبَرُ الرَّعْدَ الَّذِي وَعَدَا      وَصَدَّقَ الْاَصْغَرُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَا  
 عَلَّ الْمُضِيْعُ اَمَالِي وَعَايَتَسَهَا      صَفَاؤُهُ مُنْجِحٌ لِي فِيهِ اَمَالَا  
 هَنَاتُ اَسْعَدُ بِالْاَفْرَاحِ مُغْتَبِطًا      مَتَى اَهْنِيءُ بِالْاَفْرَاحِ مِيكَالَا ؟

### تهنئة وزير بنيله وسام

لَا غَرَوَ اَنْ مَلِيكَ وَاَدِي النَّيْلِ      اَهْدَى اِلَيْكَ وِسَامَ اسْمَعِيْلِ  
 اَنْتَ الْوَزِيْرُ مِنَ الْقَلِيْلِ وَنَحْنُ فِي      زَمَنِ بِهِ الْوُزَرَاءِ غَيْرُ قَلِيْلِ  
 هِبَةٌ اِلَى الرَّجُلِ الْعَظِيْمِ بِذَاتِهِ      جَاءَتْ مَعَ التَّعْظِيْمِ وَالتَّبَجِيْلِ  
 وَيَدُ لِسِيْدٍ مَضْرَعٍ عِنْدَ يَدِ بَنْتِ      دُسْتُوْرَهَا لِلْجِيْلِ بَعْدَ الْجِيْلِ  
 هُوَ اَحْمَدُ السَّمْحُ الَّذِي فِي وِرْدِهِ      مِنْ كُلِّ مَحْمَدَةٍ شِفَاءٌ غَلِيْلِ

### إعجاب

لَيْسَ بَدْعًا وَقَدْ رَأَيْتُكَ فِي      أَبْهَى مِثَالٍ اِنْ قُلْتُ هَذَا وَاِلَّا  
 مَنْ تَسَنَّى اَنْ يُبْصِرَ الْحُسْنَ فِي صُورَةٍ      اَنْسِ رَأَاهُ فِي وَجْهِهِ اِلَّا

وصف قينة جميلة تدعى مي وقد تغنت بصوت جميل

لَكَ يَا مَيَّ اَنْ تَتِيهِي كَمَا شِئْتِ      وَلَكِنْ تَرَفَّعِي فِي الدَّلَالِ  
 مَا الَّذِي تَحْمِلُ الْقُلُوبُ وَقَدْ زِدْتِ      بِسُحْرِ الْغِنَاءِ سِحْرَ الْجَمَالِ

## الى يوسف افتدي الحلو بمكسيكو

لِلَّهِ مَبْنَى حَلَاهُ مَعْنَى      أَوْحَاهُ وَهْنَا إِلَيْكَ عُلُوُّ  
الْلَفْظُ حُلُوُّ وَالْفِكْرُ حُلُوُّ      وَاسْمُ الْاَدِيبِ الْمَجِيدِ حُلُوُّ

رثاء للشاعر المجيد اللبق الصديق الوفي نقولا رزق الله

مَكَانَكَ لَا يَخْلُو إِذَا غَيْرُهُ خَلَا      وَمَا أَنْتَ مَنْ يُسَلَى إِذَا صَاحِبٌ سَلَا  
جَفَاءَ لِدَارٍ لَمْ تُبَلِّغْكَ مَارِبًا      وَقَرَبًا لِدَارٍ بَدَّعْتَكَ ذَرَى الْعَلَى  
تَمَتَّعَ بِنَوْمٍ لَمْ تَمَتَّعْ بِمِثْلِهِ      وَأَخْلَى فُؤَادًا طَالَمَا بَاتَ مُشْغَلًا  
لَقَدْ نُهَيْتَ تِلْكَ الْقَوَى فَتَحَلَّلْتَ ،      وَكُلُّ جَمِيعٍ بَائِدٌ إِنْ تَحَلَّلَا  
فَلَا الْحِلْمُ فَيَاضُ كَمَا كَانَ آخِرًا      وَلَا الْعَزْمُ نَهَاضُ كَمَا كَانَ أَوْلَا  
وَلَا شِعْرٌ بَعْدَ الْيَوْمِ صَافٍ بَيَانُهُ      يُعِيدُ لَنَا أَخْفَى الْمَعَانِي مُمَثَّلَا  
وَلَا نَشْرٌ بَعْدَ الْيَوْمِ عَذْبٌ مَسَاعُهُ      سَلِيمٌ مِنَ الْعَلَاتِ غَانٍ عَنِ الْحَلَى  
وَلَا فِكْرَةٌ نَمَقَادَةٌ وَمَهْسَارَةٌ      حِسَابِيَّةٌ تَعْتَدُ فِي الرَّيْبِ فَيَصْلَا  
وَلَا خُلُقٌ رَاضٍ نَقِيٌّ كَأَنَّهُ      عَلَى كُلِّ حَالٍ طَاهِرٌ الْمَاءِ سَلْسَلَا  
بِي الْقِصَّةِ الْكُبْرَى شَجَانًا خَتَامُهَا      وَلَمْ يَكُنِ الْمَوْضُوعُ فِيهَا تَخِيلَا  
فَتَبَى لِقِيَّ الدُّنْيَا عُبُوسًا بِوَجْهِهِ      فَاصْحَكَ مِنْهَا عَزْمُهُ وَتَوَكَّلَا  
إِذَا أَحْرَجْتَهُ فِي الشَّامِ فَإِنَّهُ      لَيَعْتَاضُ مِنْهَا بِالْكِنَانَةِ مِثْلَا  
يُصْرَفُ فِي شَتَى الْأُمُورِ ذِكَاؤُهُ      وَيَسْتَنْزِلُ الرِّزْقَ الرَّصِيَّ مِثْلَلَا  
وَيَبْنِي لَهُ مَجْدًا وَيُضْحِي بِجِدِّهِ      مِنَ النَّفْرِ الْأَعْلِينَ فِي الشَّرْقِ مِنْزَلَا



فَتَأْخُذُهُ الدُّنْيَا بِسَبَابِ فَضْلِهِ وَتَرْمِيهِ مِنْ حَيْثُ اتَّقَاهَا لِتَقْتُلَا  
فَمَا هُوَ إِلَّا وَالْمُنَى قَدْ غَدَّتْ لَهُ ضَمْنِي، وَخَلُودُ الصَّيْتِ مَوْتًا مُعْجَلًا

\*\*\*

بِوَشْكَ كَهَذَا الْوَشْكَ مَرَّتْ حَيَاتُهُ وَمَا يَنْقُضِي عُمُرُ بَأْنَكِي وَأَجْمَلَا  
أَلَا يَا أَخِي إِنِّي لِأَرْثِيكَ بَاكِئًا حَزِينًا عَلَى الْعَهْدِ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَا  
بِصَوْتِ إِذَا بَحَثَهُ غَاشِيَةُ الْأَسَى فَلَذِكْرَكَ تَجْلُوهُ عَلَى مَسْمَعِ الْمَلَا  
تَوَاطُنُ قَرِيرًا حَيْثُ بَتَ مُنْعَمًا وَدَعُ مُبْتَلَى فِي النَّاسِ يَرِثِي لِمُبْتَلَى

رثاء للمغفور له الشيخ سلامه حجازي

مَا اخْتَصَّ فَاجِعُ خَطْبِكَ التَّمْثِيلَا عَمَّ الْبِلَادِ أَسَى وَنَالَ النَّيْلَا  
يَا مُخَيِّبًا فَنَا ، وَمَمِيتًا دُونَهُ يَا لَيْتَ حَظَّكَ مِنْهُ كَانَ قَلِيلَا  
أَصْبَحْتَ مُوجِدُهُ وَبِتَّ فَقِيدُهُ قُتِلَ الْعُقُوقُ نَحْمُ اسْتَبَاحَ قَتِيلَا؟  
أَبَتِ السَّلَامَةُ أَنْ تُعِيدَكَ بِاسْمِهَا أَجَلُ الْفَتَى لَا يَقْبَلُ التَّاجِيلَا

\*\*\*

ذَهَبَتْ لَيَالٍ كُنْتَ بُلْبُلٌ أَنْسَهَا أَنَا وَآنَا عُدْرَهَا الْمَقْبُولَا  
وَالْمُسْتَحَبَّ سَمَاعُهُ وَلِقَاؤُهُ فِي عَالَمٍ أَبْدَعْتَهُ تَخْيِيلَا  
هَيْهَاتَ يَرْجِعُ بَعْضُ ذَلِكَ وَرُبَّمَا كَانَ الزَّمَانُ بَعْضِ ذَلِكَ بِخِيَلَا

عَهْدٌ غَنَمْنَا الْحُلُومَ مِنْ أَوْقَاتِهِ حَتَّى اسْتَمَرَّ وَلَمْ يَكُنْ مَمَّاوَلَا

\*\*\*

وَلَيْتَ مَصْطَحِبًا قَلُوبًا لَا تَرَى  
تَبْكِي أَبِيًّا لَوْدَعِيًّا بِالْغَا  
غَنَى وَنَاحَ شَجَا وَسَرَّ مُبَدَّلًا  
ظَلَّتْ تُرَدُّ شَدْوُهُ . أَوْ شَجْوُهُ  
يَعْتَادُهَا مِنْ لَحْنِهِ مَا اسْتَسْلَفَتْ  
لِلَّهِ نَعْشُكَ فِي السَّنَاءِ كَانَهُ  
يَطْوِي الْعِنَانَ ضَحَى وَنَحْسَبُهُ عَلَى  
أَرْضَى الْوَلَاءِ مُشِيعُورُهُ وَإِنَّهُمْ

مِنْ بَعْدِكَ الصَّبْرَ الْأَجْمِيلَ جَمِيلًا  
فِي فَنِّهِ مَا جَاوَزَ الْمَأْمُولَا (١)  
مَا يَقْتَضِيهِ فَنُّهُ تَبْدِيلًا  
مُتَعَاظِينَ تَذَكَّرًا وَذُهُولًا  
فَتُعِيدُهُ نَوْحًا عَلَيْهِ طَوِيلًا  
فُلُكُ تَهَادَى مُوسِنًا تَبْجِيلًا  
بَحْرٍ تَضْرَمَ بِالشَّجَى مَحْمُولًا  
لَلْأَكْرَمُونَ عَلَى الْوَفَاءِ قَبِيلًا

\*\*\*

فِي رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ فِي رِضْوَانِهِ  
رَدُّ فِي حِنَانِ الْخُلْدِ أَضْفَى مَوْرِدٍ  
وَإِغْنَمَ جَوَارًا لِلْمَلَائِكِ طَاهِرًا  
تُضْفِي إِلَى الْعُلُويِّ مِنْ تَرْتِيلِهَا

فِي عَفْوِهِ وَكَفَى بِهِ مَسْؤُولًا  
تُرْوِي بِهِ ظَمَأَى النُّفُوسِ غَلِيلًا  
لَيْسَ التَّحِيَّةُ فِيهِ إِلَّا قَبِيلًا  
وَتُجِيبُهَا بِنَظِيرِهِ تَرْتِيلًا

عيد بنك مصر لمرور خمسة عشر عاماً

ما مَوْقِفِي فِي مَصْرَفِ لِلْمَالِ ؟ أَنَا شَاعِرٌ ، مَا لِلْحِسَابِ وَمَا لِي ؟

(١) الأبى : المترفع عن الدنيا . اللوذعي : الذكي الفؤاد ، والفصيح السان .

لا شَيْءَ لِي فِيهِ ، وَكُلُّ كَنْزِهِ  
 مِنْ حَيْثُ تَنْفَعُ «مِصْرُ» أَحْسَبُهَا لِي !  
 إِنْ أَيْسَرْتُ «مِصْرُ» وَفِيهِ ضَمَانُهَا  
 إِنِّي ، إِذَنْ ، فَرِحْتُ بِرَفْقَةِ جَلِيلِي

\*\*\*

تُنَعَّبُ عَلَى الشُّعْرَاءِ أَوْهَامٌ لَهَا  
 وَضُرُوبٌ إِيقَاعٌ ، مُرْجَعَةٌ عَلَى  
 تَحَلُّو بِأَلْفَتِنَا لَهَا . لَكِنَّهَا  
 وَتَظَلُّ عَنْ مَجْرَى الْحَيَاةِ بِمَعْزَلِ  
 إِنْ كَانَ بَعْضُ الشُّعْرِ هَذَا شَأْنُهُ  
 وَتَعْلَلُ بِمُدَامَةٍ ، وَتَعْلَلُ  
 الشُّعْرُ يَنْتَجِعُ الْجَمَالَ ، وَيَنْتَجِي  
 بِالْحُسْنِ وَالْمَعْنَى لَهُ الْإِمَامَةُ  
 هُوَ مَوْزِدٌ يُرْوِي النُّهْيَ بِنَمِيرِهِ  
 هُوَ مُثَقَّبُ الْعِزْمَاتِ فِي طَلْبِ الْعُلَى  
 لَا شَيْءَ يُلْهِمُهُ وَيَقْتَدِحُ اللَّطْفُ

\*\*\*

يَا «بَنِكَ مِصْرُ» ، وَلِيدِنَهْضَةَ أُمَّةٍ  
 بِتَمَكُّنِ الْأَرْكَانِ وَالْأَسْسِ الَّتِي  
 رَأَيْتُ بَدَأَ لِأُولِي الْبَصَائِرِ سِرَّهُ  
 الْعَبْقَرِيِّ ، الْمُسْتَشْفِئُ نُبُوغُهُ  
 لَمَّا بَنَيْتُكَ بَنَتْ لِلِاسْتِقْلَالِ  
 حَمَلْتِكَ زُكِّيَ رَأْيُ مِصْرِ الْعَالِي  
 فِي ضَوْءِ مَا أَبْدَى وَزِيرُ الْمَالِ  
 فِي كُلِّ تَدْبِيرٍ لَسَهُ وَمَقَالِ

وَلِذَلِكَ الْهَادِي النَّجِيبِ تُوَالِي  
يَنْمُو دَلَالٌ لَاحِقًا بِهَلَالٍ ؟  
لِلسَّبْقِ مِنْ فُرْسَانِ كُلِّ مَجَالٍ  
جَعَلْتُ مَكَانَكَ فَوْقَ كُلِّ مَنَالٍ  
وَتَعَهَّدْتُكَ بِنَصْرِهِ الْمَتُوَالِي  
مَا جُشِّمَتْ بِتَحْوِيلِ الْاِحْوَالِ  
مِنْ جُهْدِ أَيَّامٍ ، وَسُهِدِ لِيَالٍ  
مِنْ كُلِّ مَبْدُولٍ عَزِيزُ غَالٍ  
لَمْ يَأْتِ غَيْرُكَ مِنْ سِنِينَ طَوَالٍ  
دَرَجَ اللَّذَاتُ مَدَارِجَ الْأَطْفَالِ  
حَرْبٌ وَقَالَ الْحَانِقُونَ: نَزَالِ !  
لِيَصُولَ فِيهَا صَوْلَةُ الرَّثْبَالِ !  
شَهِدَتْ عَوَاقِبُهَا بِصِدْقِ الْفَالِ  
لِيَلَادِهِ ، أَنْ عُدَّ فِي الْاِبْطَالِ !؟

هُوَ أَوَّلُ النُّخَبِ الَّتِي أَبْرَزَتْهَا  
أَطْلَعَتْهُ بَدْرًا ، وَكَمْ فِي إِثْرِهِ  
وَقِيَّتَ عَهْدًا بِالْأَوْلَى أَعَدَدَتْهُمْ  
وَمُنَى ضَرْوَبًا لِلْبِلَادِ قَضَيْتَهَا  
هِيَ أُمَّةٌ جَادَتْ عَلَيْكَ بِوَفْرِهَا  
وَتَجَشَّمَتْ مِنْ دُونِ حَرِيَاتِهَا  
فَمَكَّنَتْ فِي أَعْقَابِ مَا اضْطَلَعَتْ بِهِ  
أَعْلَى ذَخَائِرِهَا ، وَأَنْفَسُ مَا جَنَّتْ  
فِي خَمْسَ عَشْرَ مِنَ السِّنِينَ أَتَيْتَ مَا  
وَسَبَّبَتْ مُكْتَمَلِ الرَّجُولَةِ حَيْثُمَا  
مُتَعَفِّرًا مُتَدَرِّعًا ، إِنْ صَرَّحَتْ  
حَرْبٌ ! وَمَا أَكْفَى الْمُسَمَى بِاسْمِهَا  
لِلنَّصْرِ فِيهَا طَلْعَةٌ مِنْ «طَلْعَتِ»  
أَمِنَ الْعُلُوَّ ، وَذَلِكَ فَضْلُ جِهَادِهِ

\*\*\*

حَصْنُ النِّجَاةِ وَمَعْقِدُ الْآمَالِ  
إِنْ لَمْ نُعَزِّزْهُ بِمَجْدِ الْحَالِ  
سَامِي الْحَقِيقَةِ ، بَارِعُ التَّمْثَالِ  
فِيهَا ، وَعَفَى دَوْلَةَ الْاِئْمَالِ  
فِي كُلِّ مُقْتَحَمٍ وَكُلِّ مَصَالِ

يَا قَوْمُ ! حَيَا «بَنِكَ مِصْرَ» فَإِنَّهُ  
فِي مَجْدِ مَاضِينَا عَلَيْنَا حُجَّةٌ  
هُوَ كَائِنٌ مِنْ رُوحِ «مِصْرَ» وَأَمْرُهَا  
لِللِّخْصَبِ وَالْاِئْقَالِ أَعْلَى دَوْلَةِ  
يَبْنِي سَلَامَتَهَا وَرِفْعَةَ شَانِهَا

يَخْطُرْنَ فِي الْغُدُواتِ وَالْأَصْصالِ  
لِتَعَاوُنِ فِي الْبِرِّ لَا لِقِتْسالِ  
بِالرَّكْبِ وَالْأَرْزاقِ غَيْرِ أَواليِ  
بِالْعُودِ بَحْرٌ لَمْ يَكُنْ بِالسَّاليِ  
مِصْراً بِمَأثورِ طَرْيْفِ مِثالِ  
بِالبالياتِ ، حَديثُهُ الأَنْدِوالِ  
أَغْمَتِ عَنِ النَّساجِ «وَالْغَزالِ»  
لِتَهْلُلِ النَّمْرِحِينَ بِالْأَجْعالِ  
مِنْ كُلِّ كَسْبِ فِي الكِفاحِ حَلالِ  
آلافُ آلافِ مِنَ العُمالِ  
فِي العَيْشِ ما يُجِدِي مِنَ الاِشْغالِ  
شَرَّ الفِراغِ وَفِتْنَةَ البُهالِ

أَغْزى سَماءَ الشَّرْقِ بِيضُ نُسُورِها  
وَعَلَى المُتُونِ أَهْلَةٌ خَفَّاقَةٌ  
أَجْرَى سَفائِنِها فَهِنَّ مَواخِرُ  
أَلْبَرِّ يَأْنَسُ لِللُّقاءِ ، وَيَحْتَفِي  
مِنْ كُلِّ ما تُرْجى مَنافِعُهُ حَباباً  
طُفَّ «بِالمَحَلَّةِ» تُلْفِ كَيْفَ تَبَدَّلَتْ ،  
وَتَقَرُّ عَيْنُكَ مُتَعَةً أَهْلِيَّةُ  
يَتَهَلَّلُ الشُّرَكَاءُ فِي أَرْباحِها  
تِلْكَ المَعاهِدُ يَسْرَتْ ما يَسْرَتْ  
تُوتِي الغِنى ، وَيَعِيشُ فِي أَكْنافِها  
وَتَخْرُجُ المُتادِّبِينَ لِيُحْسِنُوا  
اللهُ يَعلَمُ كَمَ وَقْتِ أوطانِكُمْ

\*\*\*

أَنْ لَيْسَ مَرْدُوداً إِلى أُمَّثالِ  
إِلَّا وَفِيهِ لِلسُّرُورِ مَجاليِ  
كَلا ، وَلَا لِلعَصْرِ دُونَ التَّاليِ  
فِي الشَّرْقِ بَعْدَ تَفْكَكِ الأَوْصالِ  
مُتَعاقِبِ الأَحْقابِ وَالْأَجيالِ  
مِنْ صَفْوَةِ الوُزراءِ وَالْاِقْبالِ  
وَتَوافَقُوا فِي البِشْرِ وَالْإِقبالِ

فَاليَوْمِ عِيدٌ لِلِكِناةِ ، فَخْرُهُ  
لَا تَلْتَقِي مِنْها اللَّحاظُ بِمَوقِعِ  
هُوَ عِيدُ «مِصر» وَلَا انْفِرادَ لَها بِهِ .  
هُوَ عِيدُ رابِطَةِ الشُّعوبِ جَميعِها  
هُوَ عِيدُ حاضِرِها وَمُقبِلِها عَلَيِ  
أَعْظَمُ بِهذا الحَفلِ فِيهِ ، وَكُلُّهُ  
وَمِنَ السَّراقَةِ تَفاوتَتْ أَقدارُهُم

شَرَفُ الرَّئِيسِ وَقَدْ تَوَسَّطَ عَقْدَهُمْ  
 مَا زَالَ صَادِرًا فِي الصَّدُورِ وَلَمْ يَكُنْ  
 لُطْفٌ، وَآدَابٌ، وَصِدْقٌ فِرَاسَةٌ،  
 حَتَّى لَهُ وَلِصَاحِبِيهِ مَا لَهُمْ  
 هَلْ رَاعَكُمْ مِنْ «طَلَعَتْ» وَبَيَانِهِ  
 وَتَنَاوُبٌ فِي عَبْقَرِيٍّ وَاحِدٍ  
 إِنِّي لَأَفْزَعُ حِينَ أَبْغِي وَصَفْتُهُ  
 جَبَلٌ تَضِلُّ الْعَيْنُ فِي عَلَيَّاتِهِ  
 بَحْرٌ، وَلَيْسَ يَضِيرُهُ مُسْتَنْكِرٌ  
 لِلَّهِ عَزَلْتُهُ وَمِنْ شُرَفَاتِهَا  
 يَرْتَادُ حَاجَاتِ الْحَمَى لِقَضَائِهَا  
 مَاذَا يُدِيرُ، وَمَا يُدَبِّرُ وَحَدَاهُ  
 تَرْنُو إِلَيْهِ أَمَا تَرَى إِلَّا نَسْدِي  
 كُنُزٌ مَائِرَةٌ، أُرَدُّ ذِكْرَهَا  
 جَمَعَ التَّوَافِي فَرَقْدَيْنِ هُمَا، وَقَدْ  
 يَقْظَيْنِ مُؤْتَمَنَيْنِ عَنِ ثِقَةٍ عَلَى  
 وَمُحَوَّلَيْنِ لِنَفْعِ «مِصْرٍ» وَأَهْلِهَا  
 فَإِذَا لِلِاسْتِعْلَالِ مَعْنَى مُخْلِفٌ  
 رَكِبًا إِلَى أَسْمَى الْمَارِبِ صَعْبَةٌ

شَرَفُ الْفَرِيدَةِ وَالْجَمَانِ غَوَالِي  
 مِنْ مَهْدِهِ إِلَّا حَلِيفَ مَعَالِي  
 وَوَقَاءَ مَوْلَى فِي مَهَابَةِ وَالْسِي  
 فِي قَوْمِهِمْ مِنْ صَادِقِ الْإِجْلَالِ  
 نَطَقُ السُّكُوتِ وَحُسْنُ مَا هُوَ نَالِي؟  
 بَيْنَ الْفَتَى الْفَعَالِ وَالْقَسْوَالِ؟  
 مِنْ بَعْدِ مَا أَبْغِيهِ وَهُوَ حِيَالِي  
 وَالْوَحْيُ مَهْبِطُهُ رُؤُوسُ جِبَالِ!  
 أَنْ يَنْظِمَ الشَّرَكَاتِ نَظْمَ لَآلِي  
 يَرْمِي الْجِهَاتِ بِدَحْظِهِ الْجَوَالِ  
 وَيَسُدُّ خَلَاتِ بَغْيِرِ سُؤَالِ  
 مِمَّا بِهِ يَعْجَى عِدَادُ رِجَالِ!  
 حَيْثُ الْهُمُومُ تَهْمٌ بِالِاشْعَالِ  
 وَ«فُؤَادُ سُلْطَانٍ» يَحْرُ بِبِجَالِي  
 عَزَّ التَّوَافِي، وَخَضِرُ الْأَشْجَالِ  
 مَا فِي ذِمَامِهَا مِنْ الْأَمْوَالِ  
 مَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِنَفْعِ جَوَالِي  
 مَا كَانَ مِنْ مَعْنَى لِلِاسْتِعْلَالِ  
 تَفْتَكُ أَحْرَارًا مِنَ الْأَغْلَالِ

أَفَيْمَكْتُ السَّادَاتُ فِي أَوْطَانِهِمْ وَكَانَهُمْ لِلْأَجْنَبِينَ مَوَالِي ؟

\*\*\*

«لِفُؤَادِ سُلْطَانٍ» بِظَارِفِ مَجْدِهِ  
يَا حَبْدًا الشَّرْفُ الرَّفِيعُ يُصِيبُهُ  
هَذَا فَتَى الْفَتَيَانِ غَيْرُ مُدَافِعٍ  
هَذَا هُوَ الرَّكْنُ الَّذِي أَحْمَلُهُ  
أُنْبِي عَلَيْهِ بِمَا بِهِ وَأَحِبُّهُ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ بِالْعَمِّ أَوْ بِالْخَالِ  
غَيْرُ الْمُدْلِ بِهِ ، وَلَا الْمُخْتَالِ  
وَالْقُدْوَةُ الْمُثَلَّى بِغَيْرِ جِدَالِ  
تَوْهِي ، وَلَا يَشْكُو مِنْ الْأَحْمَالِ  
لِلْمُضَلِّ فِيهِ ، وَلَيْسَ لِلْإِفْضَالِ

\*\*\*

إِنَّ الْعَرِينَ ، وَهَوْلَاءَ أُسُودِهِ ،  
حَتَّى يُعَيِّدَ كُلَّ جَيْلٍ عِيَادَهُ  
لَمْؤَمَّنٌ بِتَرَعْرَعِ الْأَشْبَالِ  
بِتَسْلُسُلِ الْأَذْهَارِ لَا الْأَحْوَالِ

ت: تهنئة الوزير ابراهيم دسوقي أباطة بالباشوية ١٩٤٥

مَنْ مُبْلِغٌ عَلِيَاءَ «إِبْرَاهِيمَ» تَهْنِئَةَ الْخَلِيلِ ؟  
وَمُشَفَعٌ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ تَقْصِيرَ الْعَلِيلِ ؟  
مَنْ كَالْوَزِيرِ ازْدَانَ بِالْمَجْدِ التَّلِيدِ وَبِالْأَثِيلِ ؟  
وَاجْتِنَازَ فِي الْأَدَبِ الْكَبِيرِ مَدَى الْمُجِيدِينَ الْفُحُولِ ؟  
وَجَلًّا فَضَائِلَ نَفْسِهِ فِي رَوْنَقِ الطَّبَعِ النَّبِيلِ ؟  
يَا خَيْرَ فَرْعٍ فِي الْفُرُوعِ وَخَيْرَ أَصْلِ فِي الْأُصُولِ  
مِنْ دَوْحَةٍ مَيْمُونَةٍ خَضْرَاءَ فِي كُلِّ الْفُصُولِ

هِيَ مَنبِتُ النَّبَعَاءِ مِنْ أَهْلِ الْعَزَائِمِ وَالْعُقُولِ  
 وَفِيَتْ قِسْطَكَ فِي الْجِهَادِ وَلَيْسَ بِالْقِسْطِ الْقَلِيلِ  
 وَبَذَلَتْ بِذَلِكَ فِي الْفِدَاءِ فَأُبْتَ بِالذِّكْرِ الْجَمِيلِ  
 «فَارُوقُنَا» الْمَلِكُ الْمُفْسِدِيُّ هَلْ يُقَاسُ إِلَى مَثِيلِ؟  
 لَا يُخْطِيءُ التَّوْفِيقُ فِي حَتِّ قَيْنِصَفٍ وَهُوَ يُبُولِي  
 إِنْعَامُهُ السَّامِي عَلَيْكَ بِذَلِكَ اللَّقْبِ الْجَلِيلِ  
 سِرَّ الْبِلَادِ بِمَا تَجَلَّى فِيهِ مِنْ رَأْيٍ أَصِيلِ  
 فَأَهْنَأُ بِهِ وَتَمَلَّهُ شَرَفًا لِجِيلٍ بَعْدَ جِيلٍ (١)

#### الامير عبد المنعم

مَرْحَبًا أَيُّهَا الْإِمِيرُ الْجَلِيلُ دُرَّةُ الْعِقْدِ وَالرَّئِيسُ النَّبِيلُ  
 مَرْحَبًا يَا هُدَاةَ «مِصْرَ» وَيَا قَا دَتَهَا وَالسَّبِيلُ نِعَمَ السَّبِيلُ  
 مَرْحَبًا يَا أَعَزَّةَ بِنْدَاهُمْ كُنْفِي الْمُعْتَفِي وَعَزَّ الدَّلِيلُ  
 مَرْحَبًا يَا عَقَائِلَ الطُّهْرِ وَالْبِرِّ وَمَا ضَرَّ أَنْهَنْ قَلِيلُ  
 بِالْأَيْدِي النَّجِي بَدَلْتَنَّ كَسْمُ بَشَّ حَزِينُ بَاكِ وَصَحَّ عَلِيلُ  
 عِيدُ «فِرْيَالِ» أَيُّ عِيدٍ تَحَلَّى فِيهِ مَغْزَى سَامٍ وَمَعْنَى جَمِيلُ  
 هُوَ عِيدُ النَّشْرِ الْجَدِيدِ وَذِكْرَاهُ سَتَبَقَى مَا أَعْقَبَ الْجِيلَ جِيلُ  
 لِتَصْنَعَهَا عِنَايَةُ اللَّهِ وَلِتَنْنَمُ فَيَسْمُو الْخَيْرُ الْعَمِيمُ الْجَزِيلُ

(١) تمله : انعم به .



وَلَيْكُنْ حَظُّ مُنْجَبِيهَا الْعَظِيمَيْنِ سُعُودٌ تَعْلُو وَعُمُرٌ طَوِيلٌ  
 جَلٌّ مَنْ فِي سَنَى الْفَرِيدَةِ أَبْدَى لَمَحَةً مِنْ سَنَاهُ فِيمَا يُنِيلُ  
 جَلٌّ مَنْ زَانَ بِالْمَزَايَا مَلِيكاً مَالَهُ بِاجْتِمَاعِهِنَّ مِثِيلُ  
 كُلُّ يَوْمٍ فَضْلٌ طَرِيفٌ فَمَا يَكْفِي ثَنَاءً وَمَا يَفِي تَبْجِيلُ  
 مَنَحَةُ الْيَوْمِ بَعْدَ أَلْفِ دَلِيلٍ يَمَلَأُ الْعَيْنَ جَاءَ فِيهَا دَلِيلُ  
 إِنَّ فَارُوقَنَا لَسَيْفٌ وَدِرْعٌ وَحِمَى لِلْحِمَى وَشَمْسٌ وَنَيْلُ

رثاء المرحوم سامي قيصيري الزميل الصحافي والصيديق الكريم

نَأْسَى إِذَا وَدَعْتَنَا الشَّمْسُ فِي الطُّفْلِ ، فَكَيْفَ مَنْ لَا نَلَاقِيهِ إِلَى الْأَزَلِ؟ (١)  
 تَطْوِي بِنَا الْعَيْشَ أَفْرَاسُ بِلَا حَكَمٍ ، وَلَا نُخَيْرُ فِي الْأَوْقَاتِ وَالنَّقْلِ (٢)  
 الْأَمْرُ لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا وَغَايَتِهَا ، أَكُنْتَ مُمَثِّلاً أَمْ غَيْرَ مُمَثِّلٍ؟  
 عِلَامٌ يَسْأَلُكَ وَالْأَيَّامُ دَائِلَةٌ؟ أَخَالِدُ أَنْتَ؟ أَمْ بَاقٍ إِلَى أَجَلٍ؟  
 أَيْنَ الْفُكَاكَةُ فِي فَنِّ وَفِي أَدَبٍ؟ طَلَقَ اللِّسَانَ ، سَلِيلَ الْوُدِّ مِنْ عِلَلٍ .  
 مَضَى الْأَدِيبُ الصَّحَافِي الَّذِي عَمَّرَتْ عَصَتْ بِجَلَالَتِهِ الْغُرَاءُ وَأَنْطَفَأَتْ  
 سَرِيرَةٌ طَهَّرَتْ مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ سَائِلُ الْيَوْمِ عَنْهُ فِي مَعَاهِدِهِ .  
 أَيْنَ الْخُصُومَاتُ وَالتَّقْلِيْبُ فِي الدُّوَلِ آثَارُهُ الشَّرْقَ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ  
 بِهَا مَصَابِيحُ كَانَتْ قُرَّةَ الْمُقَلِّ وَنَزَّهَتْ عَنْ مُدَاجَاةٍ وَعَنْ دَخَلِ

(١) الطفل (هنا) : قبيل غروب الشمس .

(٢) الحكيم : جمع حكمة ، وهي ما أحاط بحنكي الفرس من اللجام .

وَهَمَّةٌ ، فِي مَضَاءٍ فِي مُثَابَرَةٍ ،  
 نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ فَرَدٍ بِهِ اجْتَمَعَتْ  
 يَسْعَى فَيَدَّأْبُ لَا يَثْنِي عَزِيمَتَهُ  
 مَا كَانَ أَلَيْنَهُ فِي حَلٍّ مُعْضَلَةٍ ،  
 وَكَانَ أَبْرَعُهُ وَصْفًا وَأَمْلَأَهُ ،  
 كَانَ أَيَّامَهُ دِيبَاجَةً نُسِجَتْ  
 قَدْ آلَ «سَامٌ» إِلَى النُّعْمَى ، وَأَحْسَبُهُ  
 تَقَاصِرَ العُمُرِ عَنِ أَدْنَى مَطَامِعِهِ ،  
 لَيْسَ بَكَتْ لِنَوَاهِ «مِصْرُ» مِنْ تَكَلُّ  
 تَبَدَّلَتْ بِمَنَاحَاتِ بِلَابِلُهُ  
 عَلَى فِتْنَى كَانَ حُرِّ الرَّأْيِ يَعْصِمُهُ  
 وَقَامَ فِي خِدْمَةِ الاوْطَانِ مُضْطَلِعًا  
 فِي أُخْرِيَاتِ لِيَالِيهِ يَجِدُّ بِهَا  
 أَبَا المُرُوءَاتِ يُسَدِّدِيهَا ، وَلَيْسَ بِهَا  
 تِلْكَ الصَّلَاتُ الَّتِي مَا زِلْتَ تَبَدُّلُهَا  
 دَيْنٌ سَتَرُبُو عَلَى الذُّكْرَى فَوَائِدُهُ  
 فَادْهَبْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ مُنْتَقِلًا  
 «آلِ القُصَيْرِيِّ» إِن قُلْتُ: العَزَائِلُكُمْ ،  
 لَقَدْ بَكَيْنَاهُ ، وَالْعَلِيَاءُ مُسْعِدَةٌ

زَانَتْ عَلَى الدَّهْرِ جِيدَ العَصْرِ مِنْ عَطَلِ  
 كُلِّ الصُّفَاتِ الَّتِي تُرَضِيكَ فِي الرَّجُلِ  
 عَادَ مِنَ الخَوْفِ أَوْ غَاشٍ مِنَ المَلَلِ  
 وَكَانَ أَصْلَابُهُ فِي الحَادِثِ الجَلَلِ  
 لِلْعَيْنِ وَالسَّمْعِ إِن يَكْتُبُ ، وَإِن يُقِلُّ  
 مِنَ المَمَآخِرِ فِي حَلٍّ وَمُرْتَحَلِ  
 يَشْكُو القَرَارَ بِلَا كَدٍّ وَلَا شُغْلِ  
 فَيَا أَسَى أَن ذَاكَ العُمُرَ لَمْ يَطْلُ  
 مَا حَالَ «لُبْنَانُ» بَيْنَ الِئْتِمِ وَالشَّكْلِ (١٩)  
 مِنَ الاغَارِيدِ فِي صَفْوٍ وَفِي جَدَلِ  
 مَا اسْطَاعَ بَخْتًا وَتَمَحِيصًا مِنَ الزَّلَلِ  
 بِهَا اضْطِلَاعَ فُحُولِ القَوْلِ وَالْعَمَلِ  
 سَعِيًّا كَمَا جَدَّ فِي أَيَّامِهِ الاوَّلِ  
 يُرَى التَّبَايُنُ فِي الاجْتِنَاسِ وَالْمِلَلِ  
 لِكُلِّ مُنْقَطِعٍ أَوْ كُلِّ مُتَّصِلِ  
 بِمَا ضَمَرْتِ بِهِ لِلنَّاسِ مِنْ مَثَلِ  
 جِسْمًا وَرَسْمُكَ حَيٌّ غَيْرٌ مُنْتَقِلِ  
 فَإِنَّهُ لِلرَّفَاقِ الجَازِعِينَ وَلِيسِي  
 مُشِيْعِيهِ بِدَمْعِ العَارِضِ الهَطْلِي (٢)

(٢) العارض: السحاب .

(١) الشكل : فقد الولد .

تهنئة بقران نينت غريب

نِينتُ حَظُّكَ فِي الْحَيَاةِ جَمِيلُ      فَتَهْنِئِي وَلِيَهْنَانُ جَمِيلُ  
 وَتَكَاثِرَا نِعْمًا فَفِيمَا نَشْتَهِي      لَكُمْ كَثِيرُ الطَّيِّبَاتِ قَلِيلُ  
 وَقُرَّ الْحَيَاةِ بِالِاشْتِرَاكِ مَحْفَفُ      وَبِالْإِنْفِرَادِ يَظَلُّ وَهُوَ ثَقِيلُ  
 نِعَمَ الْقَرَانِ وَحُبِّ فِي شَرْخِ الصَّبَا      مُتَلَاقِيَانِ حَلِيلَةَ وَحَلِيلُ  
 زَوْجَانِ بُورِكَ فِيهِمَا وَعَلَيْهِمَا      كَفْوَانِ فَلْيَسْعِدْهُمَا الْإِكْلِيلُ  
 هَذِي عَرُوسٌ أُوتِيَتْ مِنْ رَبِّهَا      فَضْلًا لَهُ مِنْهَا بِهَا تَكْمِيلُ  
 هِيَ كَالْأَشْعَةِ فِي تَنَائِي نَجْمِهَا      وَلَهَا إِلَى كُلِّ الْقُلُوبِ سَبِيلُ  
 حَدَّثْ وَلَا حَرَجَ عَنِ الْحُلْمِ الَّذِي      قَدْ زَانَهُ الْمَحْفُولُ وَالْمَنْقُولُ  
 مِمَّا تَلَقَّتْ عَنْ أَبِي هُوَ عَالِمُ      عِلْمٍ يُحَقِّقُ لِقَدْرِهِ التَّبَجِيلُ  
 أَمَا جَمِيلُ فَهُوَ مَا تَبْغِي الْعُلَى      لَبِيقُ عِصَامِي الْمَضَاءِ نَبِيلُ  
 فِي الْمَجْدِ أَثَلُ مُنْجِبُهُ قَبْلَهُ      وَلَهُ الْغَدَاةُ كَمَا لَهُمُ تَأْتِيلُ (١)  
 يَدْعُ الْيَسِيرَ مِنَ الْمُرَامِ تَنْزُهُا      أَوْ يَطْلُبُ الْمَطْلُوبَ وَهُوَ جَلِيلُ  
 يَا أَبْنِي عَيْشًا وَأَعْنَمَا فِي نِعْمَةٍ      عُمْرًا بِهِ سَبَبُ الرِّضَى مَوْضُولُ  
 الْعِزُّ ضَافِي وَالْحَيَاةُ مَسْدِيدَةٌ      وَالْبَيْتُ بِالنَّسْلِ الْكَرِيمِ حَفِيلُ (٢)

انشدت في حفلة تأسيس نادي الشبيبة الكاثوليكية  
بشارع عماد الدين بالقاهرة ١٩٣٨

نَادِي الشَّيْبَةِ بَيْنَ أُنْدِيَةِ الْحَمَى      هُوَ لِلتَّائِحِي مَعْقِدُ الْآمَالِ

(١) أثل : تأصل في الشرف . (٢) ضافي : كبير . حفيل : حاشد .

مِضْرُ الْعَرِينِ وَهَوْلَاءُ بِمَا بِهِمْ  
 جَعَلُوا شِعَارَهُمْ اتِّحَادَ قُلُوبِهِمْ  
 بِالَّذِينَ وَالتَّقْوَى تُرَاضُ نُفُوسُهُمْ  
 وَوَسَائِلُ اللّهُوِ الْبَرِيِّ تَزِيدُهُمْ  
 هَدْيِي صَحِيفَتُهُمْ تُصَوِّرُ لِلنَّهْيِ  
 نَرْجُو لَهَا الْإِقْبَالَ فِي أَيَّامِهِمْ  
 مِنْ عِزَّةٍ هُمْ خَيْرَةُ الْأَشْبَالِ  
 وَتَهَيَّأُوا لَجَلَائِلِ الْأَعْمَالِ  
 وَخَلَائِقِ مَحْمُودَةٍ وَخِصَالِ  
 أَخْذًا بِأَسْبَابِ الْمَرَامِ الْعَالِيِ  
 عَزَمَاتِ فُتَيَانِ وَحَزْمِ رِجَالِ  
 وَلَهُمْ دَوَامُ السَّعْدِ وَالْإِقْبَالِ

### صرخة نائر

نِصَالُ مَلَّتِ الْأَجْفَانُ وَنَوْمٌ أَتَعَبَ الْأَجْفَانُ (١)  
 فَهَبُوا أَيُّهَا الْإِبْطَالُ  
 وَسَلُّوْهَا مِنَ الْأَعْمَادِ سُيُوفًا تُبْرِيءُ الْأَحْقَادَ  
 وَتُحْيِي مَيِّتَ الْآمَالِ

### تعزية بفقيدة

هَدْيِي الرَّزِيئَةَ إِلَيْكَ أَفَدْحُ مَا أُصِيبَ بِهِ الْكَمَالُ  
 أَتُرَى يَعْزِي بِأَكْبَارٍ مِنْ فِعْلِهَا قَوْلٌ يُقَالُ ؟  
 يَا شَمْسُ لَمْ يَكْمَلْ نَهَارُكَ كَيْفَ فَاجَأَكَ الزَّوَالُ  
 يَا صُورَةَ الْإِنْسِ النَّبِي حَكَّتِ الْمَلَانِكُ بِالْخِصَالِ

(١) الأجفان : الأول بمعنى عمد السيف والثانية غطاء العين .

أَسْفَاً عَلَى ذَاكَ الْحِجَى      أَسْفَاً عَلَى ذَاكَ الْحِجَى  
 جَمَعَنَ فِي أَبِيهِ مِثَالِ      أَسْفَاً عَلَى الشَّيْمِ الْحِسَانِ  
 لَمْ تَسُوهُ مِنْكَ حَالَ      عَايَشَتْ بِالْحُسْنَى حَلِيلِكَ  
 جَمَّ الصَّفَاءِ رَحِيًّا بَانَ      فَاقَامَ مَوْفُورَ الرُّضَى  
 تِ الْحَانِيَاتِ عَلَى الْعِيَالِ      وَرَفَعَتْ شَأْنَ الْغَانِيَا  
 قِ أَعْلَامِ الرَّجَالِ      الْبَانِيَاتِ بِقُوَّةِ الْإِخْلَا  
 تِ عُقُودَ زَهْرٍ أَوْ لَانَ      الصَّائِغَاتِ مِنْ الْبِنَا  
 وَلَمْ تَسُومِيهِ السُّوَالِ      لَمْ تَغْفَلِي حَقَّ الْفَقِيرِ  
 لَيْفِ الْمُرْمَةِ فِي كِلَالِ      تَرَكْتِ فُوَادِكَ مِنْ تَكََا  
 ثَرَةٍ وَأُخْرَى فِي اتِّصَالِ      آيَاتُ بَرِّكَ بَيْنَ مَا  
 فِي الْوُجُودِ لَهُ انْتِقَالِ      حَتَّى انْتَقَلْتِ وَكُلُّ ظِلِّ  
 بَعْدَ الْهِنَاءِ وَالذَّلَالِ ؟      مَا حَالَ مَنْ أَيَّدْتَهُمْ  
 حُرِّمُوا الْعِنَايَةَ وَالذُّوَالِ ؟      كَيْفَ الْمَسَاكِينُ الْأُولَى  
 نِ دَمِ الْقُلُوبِ عَلَيْكَ سَالَ      فَالْيَوْمَ مِنْ تِلْكَ الْجُفُو  
 يَا خَيْرَ رَبَّاتِ الْحِجَالِ      أَدَّيْتِ قِسْطَكَ عَاجِلًا  
 فِي وَجْهَ رَبِّكَ ذَا الْجَلَالِ      فَارْقِي إِلَى عَدْنِ وَلَا  
 لِلصَّالِحَاتِ مِنَ الْفِعَالِ      طَابَ النَّعِيمُ مَثُوبَةً

فرع الاسكندرية يحيى سمعان

هَكَذَا هَكَذَا نُبُوغِ الرَّجَالِ      فِي تَوَلَّى جَلَالِ الْأَعْمَالِ

حَسَبُ طَارِفُ أَعَانَ عَلَيْهِ  
 حَيِّ سَمْعَانَ فَهَوَ أَوَّلُ مَنْ يُذَكَّرُ  
 وَأَسْمُ سَمْعَانَ مَالِيءُ السَّمْعِ فِي كُلِّ  
 بَطْلِ النَّفْعِ لِلْبِلَادِ إِذَا مَا  
 يَأْفَتَى الشَّرْقِ لَيْسَ بَدْعاً إِذَا مَا  
 هَلْ بَلَغْتَ الَّذِي تَمَنَيْتَ إِلَّا  
 وَحَقِيقُ بِمَنْ يَسِيرُ دُوْبَسَا  
 فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ جَدُّكَ مَوْفُورُ  
 وَأَيَادِيكَ فِي الزُّكَاةِ تُوَالِيهَا  
 لَوْ دَرَى الْمُتَمَعِّنُونَ فِي جَمْعِ مَالٍ  
 فَلَقَدْ تَبَلَّغَ التُّجَارُ بِحَقِّ  
 طَارِدَتِ مَأْتِرَاتُكَ الْبُؤْسَ حَتَّى  
 إِنَّمَا الْيُمْنُ فِي الْمَبْرَاتِ تُسْنَدِي  
 أَيُّ غَرَسٍ غَرَسْتَهُ لَمْ يُبَارَكَ  
 صَارَ فَرَعُ الْإِسْكَندَرِيَّةِ كَالرُّوْضَةِ  
 فَهَوَ يَهْدِي إِلَيْكَ شُكْرَ الْأَمَالِيدِ  
 نَاطِماً مِنْ نَدَاكَ عِقْداً نَفِيساً  
 وَيَبْتُ الْوَلَاءَ فِي تَهْنِئَاتِ  
 غَيْرِ نَاسٍ ذِكْرِي سَلِيمِ

تَالِدٌ مِنْ نُبْلِ وَحُسْنِ خِلَالِ  
 بِالْخَيْرِ فِي بِنَاةِ الْمَعَالِي  
 مَكَانَ بَطِيَّاتِ الْفِعَالِ  
 عُدَّ أَهْلُ الْجَلَادِ فِي الْإِبْطَالِ  
 بُتُّ فِي الشَّرْقِ فَاقْدَ الْإِكْفَالِ  
 بِالثَّبَاتِ الْعَجِيبِ فِي كُلِّ حَالِ  
 أَنْ نَرَاهُ مُحَقَّقَ الْآمَالِ  
 عَلَى قَدْرِهَا وَجَدُّكَ عَالِي  
 وَفِي الرِّزْقِ دُرَّهَا مُتَوَالِي  
 كَمْ تَزِيدُ الزُّكَاةَ قَدَرَ الْمَالِ  
 رُتْبَةً فَوْقَ رُتْبَةِ الْإِقْيَالِ  
 صُرْتُ لِلْكَاسِبِينَ خَيْرَ مِثَالِ  
 عَنْ سَخَاءٍ مِنْ فَضْلِ رِبْحِ حِلَالِ  
 لَكَ فِيهِ الْمُهَيَّمُنُ الْمُتَعَالِي  
 ذَاتِ الْجَنَى وَذَاتِ الظُّلَالِ  
 الرَّوَابِيَا لِلْعَارِضِ الْهَطَّالِ (١)  
 تَشْتَهِي لَوْ تُصَاغُ فِيهِ اللَّالِي  
 فَضٌّ عَنْ طِيبُهُنَّ خَتْمُ الْغَوَالِي  
 وَهَلْ ذِكْرَاهُ تُنْسَى عَلَى مَمَرِّ اللَّيَالِي

(١) الأماليد : الناعم اللين من الناس .

هُوَ حَيٌّ مَا دُمْتَ حَيًّا وَمَا دَامَ  
 يَلِيهِ الْأَبْرُ فِي الْأَنْجَالِ  
 فَتَقَبَّلْ مِنْ غَرَسِ نِعْمَاكَ حَمْدًا  
 هُوَ جَهْدٌ يَهْدِيهِ مِنْ إِقْبَالِ  
 وَابْقَ خَمْسِينَ بَعْدَ خَمْسِينَ  
 وَالذَّهْرُ عَلَى عَهْدِهِ مِنَ الْإِقْبَالِ  
 بِالْغَا أَحْسَنَ الْأَمَانِيِّ مَوْفُورَ السَّعَادَاتِ بَيْنَ صَحْبٍ وَآلِ  
 لِنَيْكَ الْأَعْرَةَ السَّبْقُ فِي كُلِّ  
 مَقَامٍ مُشْرِفٍ وَمَجَالِ

### تهنئة بمولودة

هِيَ «زَهْرَةٌ» بَسَمَتْ بِهَا  
 عَنِ جَنَّةِ دَارِ الْخَلِيلِ  
 قَدْ أَحْرَزَ الرَّاجِي بِهَا  
 خَيْرًا وَمَا هُوَ بِالْقَلِيلِ  
 الْبِنْتُ أُخْرَى لِلْعِنَايَةِ  
 فِي حَلِي مَلِكِ جَمِيلِ  
 إِنْ ثَقُفَتْ لَمْ يَلْفَ مِنْهَا  
 أَلْهَا غَيْرَ الْجَمِيلِ  
 وَتَظَلُّ عَاطِفَةً عَلَيْهِمْ  
 فِي الْيَسِيرِ وَفِي الْجَلِيلِ  
 كَأَنَّ تَحَفُّفَ عَنْهُمْ  
 مِنْ وَطْأَةِ الْخَطْبِ الثَّقِيلِ  
 يَا ذَا الْمَكَانَةِ فِي سَرَارِ  
 الْخَلْقِ بِالْخُلُقِ النَّبِيلِ  
 خَيْرُ الْمَآثِرِ لِلْبَرِّ  
 يَّةٌ حُسْنُ تَرْبِيَةِ السَّلِيلِ  
 أَهْنَأُ يَمَنُ أُوتِيَتْهَا  
 مِنْ فَضْلِ ذِي الْفَضْلِ الْجَزِيلِ  
 وَاسْلَمَ لَهَا وَلْتَحْيَا مِنْ  
 نِعْمَاكَ فِي ظِلِّ ظَلِيلِ

### زفرة بعد الولادة

وَفَدُّوا يَسْأَلُونَنِي كَيْفَ حَالِي ،  
 لَوْ دَرَوْا مَا جَوَابُ هَذَا السُّؤَالِ !  
 مَا حَيَاتِي بَعْدَ النَّبِيِّ هِيَ مِنْهَا  
 مَا كِفَاحِي فِيهَا وَمَا آمَالِي ؟

## الحفلة التكريمية الكبرى

في النادي الشرقي بالقاهرة ، أنشد الشاعر في ختامها شاكرًا

يَا رَيْسِي وَأَوْلِيَّايِ وَالسِّي      قَدْ رَفَعْتُمْ شَأْنِي بِأَيِّ احْتِفَالِ !  
جَمَعَ الْفَضْلَ صَفْوَةَ الشَّرْقِ جَاهًا      وَمَقَامًا فِيمَنْ أَرَاهُمْ حِيَالِي

\*\*\*

إِيهِ يَا شَيْخَنَا الْعَمِيدَ وَمَهْلًا      فِي سَبِيلِ الْإِحْسَانِ وَالْإِجْمَالِ (١)  
جُدْتَ بِالْمُعْجِزِ الْبَلِيغِ ، وَعَجَزِي      دُونَهُ ظَاهِرٌ ، فَرَفَقًا بِحَالِي  
لَكَ أَزْكَى مَا تَشْتَهِي كُلُّ نَفْسٍ      مِنْ فَخَارٍ ، فَمَا يَزِيدُ مَقَالِي ؟

\*\*\*

لَيْسَ يَا «يُوسُفُ» الْعَزِيزُ بِيَدْعٍ      مَا نَرَى فِيكَ مِنْ كَرِيمِ الْخِلَالِ (٢)  
هَكَذَا أَنْتَ وَالْفُرُوعُ الَّتِي أَنْسَبَتْهَا مِنْتِ الْحِجَى وَالْكَمَالِ  
حَفَزَتْكَ النَّفْسُ الْوُدُودُ فَلَمْ تَتْرُكْ      وَدَادِي فِي جَانِبِ الْإِغْفَالِ  
وَنَشَرْتَ النَّشْرَ الْبَدِيعَ بِمَا فَضَّلُكَ      أَوْحَى وَإِنْ عَدَا اسْتِثْهَالِي  
مَا أَرَى فِي الشَّنَاءِ أَبْلَغَ مِمَّا      نَلْتَهُ مِنْ رِضَا الْمَقَامِ الْعَالِي (٣)  
عَهْدُ ذَلِكَ الْمَقَامِ أَكْرَمُ مَا يَحْفَظُهُ      فِي الْقُلُوبِ شَعْبٌ مُوَالِي

(١) العميد : يعني به خليل ثابت بك رئيس النادي الشرقي .

(٢) يوسف : هو المرحوم يوسف جلاد باشا .

(٣) إشارة إلى الإنعام السامي عليه برتبة الباشوية .



لَيْسَ فِينَا وَلَيْسَ مِنَّا كَنُودٌ أَوْ جَحُودٌ لِبِرِّهِ الْمُتَوَالِي (١)  
 عَرْشُ «مِصْرٍ» أَضْمَى عَلَيْنَا ظِلَالًا وَالْأَغَارِيدُ وَحْيُ تِلْكَ الظَّلَالِ  
 كُلُّ مَنْ وَاتَتْ الفَصَاحَةُ وَفَا هُ حُقُوقَ الإِكْبَارِ وَالْإِجْلَالِ  
 بِقَوَافِ مُجَنِّحَاتٍ تَلَاقَتْ حَوْلَهُ فِي تَعَاقِبِ الأَحْوَالِ

\*\*\*

زَادَعِبِي أَخِي «سَلِيمٌ»، فَأَيُّ الشُّكْرِ يَقْضِي مَا لِلْأَخِ الْمَفْضَالِ؟ (٢)  
 أَشَفَّتْ مِنْكُمْ النُّفُوسَ نِطَافٌ جَارِيَاتٌ مِنْ ذَلِكَ السَّلْسَالِ؟ (٣)  
 فَيَضُ مَوْسُوعَةٍ مِنَ الْعِلْمِ وَالْآ دَابِّ فِيهَا جَوَابُ كُلِّ سُؤَالِ  
 يَصْطَبِينَا مَا بَيْنَ شِعْرِ وَنَشْرِ بِبِدْيَعِ الْحِلْيِ وَسَامِيِ الْخَيْالِ (٤)

\*\*\*

مَنْ «كَمُورِيسَ» مِدْرَهُ أَلْمَعِيُّ فَوْزُهُ فِي الْجِدَالِ فَوْقَ الْجِدَالِ (٥)  
 أَيْدِ الْيَوْمِ مَوْقِفِي وَالْأَسَانِيدُ ضِمَالٌ، فَعُدْنِ غَيْرَ ضِمَالِ  
 جَالٍ فِي شَوْطِهِ وَصَالٍ، فَمَنْ لِي بِمَجَالٍ فِي شَوْطِهِ أَوْ مَصَالٍ؟  
 هُوَ مِنْ فِتْيَةِ الْفِدَاءِ، فَمَا يُنْكَرُ مِنْهُ فِي الْحُبِّ هَذَا الْبُغَالِي

\*\*\*

- 
- (١) الكنود : من يكفر النعمة .  
 (٢) سليم : هو الأستاذ سليم عبد الأحد .  
 (٣) نطاف : قطرات من الماء صافيات .  
 (٤) يصطبيننا : يستهويننا .  
 (٥) موريس : هو الأستاذ موريس أرقش المحامي . والمدره : زعيم القوم المتكلم عنهم .

صَاغَ لِي « غَانِمٌ » لآلِيَاءِ ، وَالغَانِمُ مَنْ زَانَهُ بِتِلْكَ اللَّالِيَاءِ (١)  
 تِلْكَ مِنْهُ قِلَادَتِي ، أَشْهَدْتُمْ مِثْلَهَا فِي قَلَائِدِ الْأَقْيَالِ ؟ (٢)  
 صَوْتُهُ فِي مَحَافِلِ الْجِيلِ يَعْلُو وَصَدَاهُ فِي مَسْمَعِ الْأَجْيَالِ  
 بَرٌّ بِي رَافَةٌ بِسِنِّي فَصَانَتْ هَبَّةُ الشُّبْلِ هَيْبَةَ الرَّئِبَالِ (٣)  
 نَحْنُ كُنَّا مَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ فَاحْيُوا يَلْبَثُ الْغَيْلُ أَمْنَعُ الْأَغْيَالِ (٤)

\*\*\*

ثُمَّ هَذَا وَصَفْتُ بِهِ تُكْحَلُ الْعَيْسُنُ أَتَى مِنْ أَخٍ كَتَمَ النَّوَالِ  
 « أَرَشِيدٌ » وَهُوَ الطَّبِيبُ الْمُوَاسِي وَهُوَ آسِي الضُّلُوعِ وَالْأَوْصَالِ (٥)  
 يَتَعَاطَى بُرءَ النَّفُوسِ بِشِعْرِ خَالَطَ الْقَطْرُ فِيهِ بِنْتَ الدَّوَالِي (٦)  
 « كَرَمٌ » ، لَوْ لَبِستُ مِمَّا كَسَانِي لَجَرَرْتُ الْحُسَادَ فِي أَدْيَالِي

\*\*\*

أَشْجَاكُمُ كَمَا نِ « سَامٍ » وَالْعَا بُ الْمَفَاتِيحِ فِيهِ وَالْأَقْفَالِ ؟ (٧)  
 مَا بِأَوْتَارِهِ الْعَجِيبَةِ مِنْ فِتْسَنَةٍ سِرِّ رَاقٍ وَسِحْرِ حَلَالِ ؟  
 يُلْبَلُ الرُّوضِ إِنْ شَدَا بِاجْتِفَالِ مَلِكِ السَّمْعِ أَوْ شَدَا بِإِرْتِجَالِ  
 مَا لَهُ مِنْ أَخٍ سِوَى « فَاضِلِّ » ، نَعَمْ الْمُجَلِّي فَنَّا وَنَعَمْ التَّالِي (٨)

- (١) غانم : هو الأستاذ بولس غانم .  
 (٢) الأقيال : الأمراء والرؤساء كلمة تطلق على ملوك اليمن السابقين .  
 (٣) الرئبال : الأسد .  
 (٤) الغيل : عرين الأسد .  
 (٥) رشيد : هو الدكتور رشيد كرم .  
 (٦) القطر : ماء المطر . بنت الدوالي : الخمر ، والدوالي شجر العنب .  
 (٧) سام : هو الأستاذ سامي الشوا .  
 (٨) فاضل : هو الأستاذ فاضل الشوا .

أَسْبَاكُمْ إِبْقَاعُ «شَحْرُورَةِ الْوَا» دِي « وَرَهْطُ نِظَامُهُ فِي اكْتِمَالِ؟  
 رَجَعَتْ وَالْقُلُوبُ تَرْفُصُ وَفَقًا - مُرْفِصَاتِ الْأَشْعَارِ وَالْأَزْجَالِ  
 وَأَهَازِيحَ «نَخْوَةٍ وَ «عَتَابِ» وَ «مَجَانَاتِ» صَبُوبَةٍ وَ «مَوَالِي» (٢)  
 أَيُّهَا الْمُنْشِدُونَ أَسْمَعْتُمُونِي نَغَمَاتٍ لَا تَبْرَحُ الْعُمَرَ بِأَلِي  
 زَغَرَدَاتِ الرِّضَاعِ هَيْهَاتَ أَنْ تُنْسَى، وَلَمَحْنُ الْوَدَاعِ يَوْمَ الْفِصَالِ! (٣)

\*\*\*

يَا لَعَهْدِ الصَّبَا تَقَضَى وَشِيكًا بَيْنَ أَهْلِ فَارَقْتُهُمْ غَيْرَ سَالٍ  
 فِي بِلَادٍ رَدَّتْ إِلَيْهَا فُؤَادِي كُلُّ أَرْضٍ حَطَطَتْ فِيهَا رِحَالِي  
 أَيُّ شَجْوٍ تُشِيرُهُ فِي حَشَى الْمُشْتَاقِ ذِكْرِي سَهُولَهَا وَالْجِبَالِ؟  
 أَيُّ مَاءٍ عَذْبٍ وَأَيُّ هَوَاءٍ أَرْجِي فِي الرِّيَاضِ وَالْأَدْغَالِ؟ (٤)  
 أَيُّ بَحْرِ زُمُرْدِيٍّ مُحَاطٍ بِإِطَارٍ مِنْ عَسْجِدِي الرَّمَالِ؟  
 أَيُّ حُسْنٍ فِي كُلِّ مَا تَقَعُ الْعَيْنُ عَلَيْهِ مِنْ مُونِقَاتِ الْمَجَالِي؟  
 مَنْ كَابُنَاتِهَا، وَقَدْ نَازَلُوا الدَّهْرَ فَزَكَّوْا أَحْسَابَهُمْ بِالنُّزَالِ؟ (٥)  
 إِنْ يَقْلُوا عَدَاً فَسَلْ فِي مَدَى الْقُطْبَيْنِ عَنْهُمْ جَلَائِلَ الْأَعْمَالِ  
 عَلَّمْتَهُمْ صُومَ الْجَلَامِيدِ، فِي جُودِ الْإِخَادِيدِ أَوْ ضَوَاحِي الْقِلَالِ، (٦)

(١) شحرورة الوادي : هي الآنسة صباح النجمة السينمائية المشهورة .

(٢) أسماء لأحسان تفتي في الشام ولبنان .

(٣) الفصال : الفراق للوطن ، وهو أشبه بالغفام .

(٤) أرج : عطر . الأدغال : الغابات .

(٥) النزال : الكفاح .

(٦) الجلاميد : كبار الصخور . جون الأخاديد : الشقوق السود في منحدرات الجبال . ضواحي

القلال : رؤوس الجبال المشرقة .

مَا هُوَ الْحَزْمُ فِي إِتْقَاءِ الْمَهَاوِي؟ مَا هُوَ الْعَزْمُ فِي ارْتِقَاءِ الْمَعَالِي؟  
مَا يَقُولُ الْإِقْدَامُ فِي كَاذِبِ الْأَوْ جَالٍ تَلْقَاءِ صَادِقِ الْأَجَالِ؟ (١)

\*\*\*

يَا بَنِي أُمَّنَا الْأَوْلَى أَبْعَدُوا الْمَرْ مَى وَجَالُوا فِي الْأَرْضِ كُلِّ مَجَالٍ ،  
بَيْنَ مَعْمُورِهَا وَغَامِرِهَا ، بَيْنَ الْجَنُوبِ النَّائِي وَبَيْنَ الشَّمَالِ ، (٢)  
وَبِحُسْنِ الْبَلَاءِ فِي كُلِّ قَطْرِ يَمَمُوهُ كَانُوا فَخَارَ الْجَوَالِي ، (٣)  
فَاعَزُّوا مَوَاطِنًا أَنْبَتَتْهُمْ بِضُرُوبٍ مِنْ مَاهِرَاتِ الْفَعَالِ ،  
يَا بَنِي أُمَّنَا «بِمِصْرٍ» وَمِنْهُمْ عَنْ يَمِينِي أُعِزَّةٌ وَشَمَالِي ،  
أُمَّةُ الشَّرْقِ تَزْدَهِي بِالْبَنِينَ الصَّيْدِ مِنْكُمْ - وَبِالْبَنَاتِ اللَّغَوَالِي  
وَرِجَالٍ ، فِي كُلِّ عِلْمٍ وَفَنٍّ وَابْتِدَاعٍ ، هُمْ صَفْوَةٌ فِي الرَّجَالِ  
وَنِسَاءٍ ، بِكُلِّ حُسْنٍ وَإِحْسَاءٍ نِ شَرِيفٍ ، هُنَّ الْغَوَالِي الْحَوَالِي

\*\*\*

إِنَّ «مِصْرًا» الَّتِي نَفَرْنَا إِلَيْهَا بِحُمُولٍ مِنَ الْهُمُومِ ثِقَالٍ ،  
يَوْمَ كَانَتْ رُبُوعُنَا تَحْتَ رِقِّ وَبَنُوهَا الْأَحْرَارُ فِي الْأَغْلَالِ ، (٤)  
وَالدُّعَاةُ الْهُدَاةُ - إِلَّا إِذَا لَا ذُوا «بِمِصْرٍ» يُسْقُونَ مَرَّ النَّكَالِ ،  
أَنْزَلْتَنَا دَارًا مِنَ الْعِزِّ تُسْلِي كُلُّ نَاءٍ عَنْ دَارِهِ غَيْرِ قَالَ (٥)

(١) الأوجال : المخاوف .

(٢) غامرها : ما ليس بمعمور منها .

(٣) يمموه : قصلوه . الجوالي : جمع جالية ، وهم القوم النازحون عن بلدهم الى بلد آخر  
يقمبون فيه .

(٤) الأغلال : القيود .

(٥) قال : مبنض .

لَمْ يَضِقْ صَدْرُهَا الرَّحِيبَ عَلَى مَا  
 ذَلِكَ عَصْرٌ عَانَى بِهِ الْعُرْبُ مَا عَا  
 فَتَقَضَّى ، لَا يَصْحَبُ الْحَمْدُ ذِكْرًا  
 دَوْلٌ حُرَّةٌ تَجَدَّدَ فِيهَا  
 تَتَوَلَّى «مِصْرُ» الزَّعَامَةَ فِيهَا  
 جَنَّةٌ عِنْدَ جَنَّةٍ عِنْدَ أُخْرَى ،  
 وَطَنٌ وَاحِدٌ ، فَإِنْ نُقِلَ الْأَوْطَانُ  
 كَلِّفَتْهُ بِبِلَاجِيٍّ أَوْ بِجَالِي  
 نُوهٌ مِنْ مِخْنَةٍ وَمِنْ إِذْلَالِ  
 هُ ، وَوَلَّاحَتْ أَيَّامُ الْإِسْتِقْلَالِ  
 تَالِدُ الْمَجْدِ بَعْدَ الْإِضْمِحْلَالِ  
 وَهِيَ حَقٌّ مَا حَوْلَهُ مِنْ نِصَالِ  
 آهٍ لَوْ ظَلَّ حَبْلُهَا فِي اتِّصَالِ !  
 فَالْجَمْعُ فِيهِ جَمْعٌ اشْتِمَالِ

\*\*\*

كَأَنَّ اللَّهَ وَادِي النَّيْلِ ، هَلْ أَوْ  
 وَكَهَذَا الْغَضَبِ الْعَجِيبِ الَّذِي كَا  
 وَكَهَذَا الشَّعْبِ الْأَمِينِ الَّذِي أَوْ  
 هُوَ شَعْبٌ حُرٌّ السَّجَايَا ، سَخِيٌّ  
 دَائِبٌ ، شَادَ مَجْدُهُ خَالِدًا الْآ  
 بَاسِلٌ ، لَمْ تَزِدْهُ إِلَّا ثِبَاتًا  
 صَابِرٌ ، طَاوَلَ الزَّمَانَ إِلَى أَنْ  
 تَبِي وَادٍ كَحُسْنِهِ وَالْجَلَالِ؟ (١)  
 نَ ، وَمَا زَالَ ، مَضْرِبَ الْأَمْثَالِ ؟  
 تَبِي أَحْلَى شَمَائِلِ وَخِصَالِ ؟  
 وَأَبِيٌّ عَنِ عِزَّةٍ لَا اخْتِيسَالِ  
 ثَارٍ مِنْ بُكْرَةِ الْقُرُونِ الْخَوَالِي  
 غَمَرَاتٍ رَمَتْهُ بِالْأَفْوَالِ  
 رَدَّ إِذْبَارَهُ إِلَى إِقْبَالِ

\*\*\*

عَاشَ «فَارُوقُ» لِلْعُرُوبَةِ يَرْعَا  
 وَلِيُبَلِّغَ مِنْهُ كُلُّ مَلِيكَ  
 وَجُرَيْتَمُ بِالْخَيْرِ عَنِّي يَا مَنْ  
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ ، وَسَقَى أَعْرَاسَكُمْ كُلُّ ضَاحِكٍ هَطَّالِ (٢)  
 هَا ، وَيَرْعَاهُ رَبُّهُ الْمُتَعَالِي  
 وَرَبِّيسٍ مُخَالِفٍ وَمُؤَالِي  
 أَكْرَمُونِي بِمَا عَدَا آمَالِي

(١) كلاً : حفظ ورعى . (٢) ضاحك هطال : يعني به السحاب .

## الجلدة

هي سيدة فاضلة ، حسيبة نسيبة ، بلغت المائة من عمرها .  
وكانت ، الى أيامها الأخيرة ، تكسو مما نحوكه وتوشيه  
حفداءها الكثر . وقد صنعت لي بيدها مفضلا من الحرير (١)

يَا تَرْبَ عَصْرِكَ بَيْتِي فِي رَحْمَةِ الْمُتَعَالِي  
حَيِّتِ خَيْرَ حَيَاةٍ وَأَلْتِ حَيْرَ مَالِ  
بِضْعٍ وَتَسْعُونَ مَرَّتَ مِنَ السِّنِينَ الطَّوَالِ  
بِمَا أَمَرْتَ وَأَحَلَّتْ أَيَّامُهَا وَاللَّيَالِي  
قَضَيْتَهَا فِي وَقَارٍ وَبُنْتِ فِي إِجْلَالِ (٢)  
يَبْكِيكَ نَسْلٌ كَثِيرٌ أَنْجَبْتَهُ لِلْمَعَالِي  
بَيْنَ الْكُھُولِ - وَبَيْنَ الشَّبَابِ وَالْأَطْفَالِ  
أَهْلَةٌ وَبُودُورٌ مِنْ فِتْيَةٍ وَرَجَالِ  
وَأَنْجُمٌ وَشُمُوسٌ مِنْ عَفَّةٍ وَجَمَالِ  
تَفَاوَتْهَا طَبَقَاتٌ فِي السَّنِّ لَا فِي الْكَمَالِ  
قَدْ كُنْتَ أُمَّاً وَزَوْجاً فِي النَّاسِ خَيْرَ مِثَالِ  
وَمَا عُرِفْتَ بِغَيْرِ السَّتَّقْوَى وَحُسْنِ الْخِلَالِ  
لَمْ يَنْقَطِعْ لَكَ جُهْدٌ فِي صَالِحِ الْأَعْمَالِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ تُجِدُّنَ آيَةً مِنْ نَوَالِ

(١) مفضلا ، المفضل : الثوب تتفضل فيه المرأة .  
(٢) بنت : بعلت وفارقت .

أَنَا بِيضِ أَيْدِي تَسْدَى وَأَنَا بِمَالٍ  
 وَإِبْرَةَ لَكَ فِيهَا آيَاتُ سِحْرِ حَلَالٍ  
 صَرَفْتَهَا فِي ضُرُوبٍ مِنْ بِرِّكَ الْمُتَوَالِي  
 كَمْ حُكَّتِ سِتْرًا وَدَفِنًا لِنِسْوَةٍ وَعِيَالٍ (١)  
 وَصُغْتِ فِي سَعَةِ الْوَقْتِ زِينَةً لِبَلَالٍ  
 لَقَدْ أَصَبْتُ نَصِيبًا مِنْ ذَلِكَ الْإِفْضَالِ  
 ثَوْبٌ كَأَنَّكَ فِيهِ نَسَجْتَ لَمَحَ السَّلَالِي  
 أَعَادَ لِي مِنْ فَوَاتِ نَضَارَتِي وَاخْتِيَالِي  
 تَاللهِ إِنْ أَنَسَ لَا أَنَسَ طِيبَ تِلْكَ الْفِعَالِ  
 وَلَا أَحَادِيثَ أَوْعَتِ مَحَاسِنَ الْأَقْوَالِ  
 يَجْرِي بِهَا لَفْظُكَ الْعَذْبُ شَانِيًا كَالزُّلَالِ  
 فِي كُلِّ وَقْتٍ لَهَا مَوْ قِعٌ ، وَفِي كُلِّ حَالِ  
 زَانِتٍ بَدِيدٍ حُلَاهَا مَضَارِبُ الْأَمْثَالِ  
 وَرَائِعَاتُ الْأَقَاصِيصِ عَنِ عُضُورِ خَوَالِ  
 مِمَّا الْحَقِيقَةُ فِيهِ تُزْهِى بِثَوْبِ خِيَالِ  
 الْيَوْمِ أَخْطَرَهَا الْبَيْسُنُ كُلَّهَا فِي بَالِي  
 وَسَلَّسَتْهَا دُمُوعِي عَلَى ثَرَاكِ الْغَالِي

(١) حكّت : من حاك الثوب أي نسجه .

تهنئة بقران فهمي ووصا

يَا لَيْلُ أَبَدَعْتَ نِظَامَ الْحَلِيِّ  
كَمْ آيَةٍ فِي نَقْطِهَا يَنْجَلِي  
لَوْ أَدْرِكَ الْمَحْجُوبُ فِي لَفْظِهَا  
لَمْ يَكْفِكَ الْيَوْمَ الْبَهَاءُ الَّذِي  
فَزَدْتَهُ مَا شِئْتَ مِنْ زِينَةٍ  
جَوَّدْتَ مَا جَوَّدْتَ تَنْسِيْقَهَا  
عَلَى مِثَالٍ لَا تُوَافِي بِهِ  
وَشَاقْنَا نَشْرُكَ فَاسْتَرْسَلِ  
نَجْمُكَ وَالْأَحْرُفُ لَا تَنْجَلِي ؟  
لَمْ يَخْتَلِفْ فِي الْمُعْجَزِ الْمُنْزَلِ  
يَأْلُفُهُ فِي حُسْنِكَ الْمُجْتَلِي  
بِمِثْلِهَا الْأَعْيُنُ لَمْ تُكْجَلِ  
عَلَى الْمِثَالِ الْأَبْهَجِ الْإِكْمَلِ  
إِلَّا سَعُورُ الزَّمَنِ الْمُقْبِلِ (١)

\*\*\*

يَا بَشْرَ هَذَا الْمَنْزِلِ الْمُزْدَهِي  
بِنْتُ جَلَا فَرَعِ النَّدَى وَالنَّهْيِ  
سَلِيلَةُ الْمَرْءِ الْكَبِيرِ الْحِجْيِ  
الْمُعْتَلِي عَنِ دَهْرِهِ قَدْرُهُ  
الثَّاقِبُ الرَّأْيِ الَّذِي نُورُهُ  
زُفْتُ إِلَى أَكْفَأِ كُفُوءٍ لَهَا  
زُفْتُ إِلَى فَهْمِي وَنِعَمِ الْفَتْسَى  
ذَلِكَ الَّذِي يَرْقَى بِهِ عَزْمُهُ  
ذَلِكَ الَّذِي يَلْبَسُ آدَابَهُ  
بِالشَّمْسِ تَلْقَى الْبَدْرَ فِي مَنْزِلِ  
طَاهِرَةٍ الْمَوْضِعِ وَالْمَحْمَلِ  
كَرِيمَةِ الْعَلَامَةِ الْمُفْضَلِ  
وَفِكْرُهُ عَنِ قَدْرِهِ مُعْتَلِي  
فَازَ بِفَانُوسِ عَنَلِ الْمِشْعَلِ  
إِلَى الْخَطِيبِ الْأَنْبِيهِ الْأَمْثَلِ  
إِنْ يُعْقَدِ الْأَمْرُ وَإِنْ يُخْلَلِ  
مِنْ مَعْقِلِ عَالٍ إِلَى مَعْقِلِ  
مِنَ الطَّرَازِ الْمُعْلَمِ الْأَوَّلِ

(١) السعور : النوق: السريعة . ويقصد بها هنا تنالي السنين .



ذَاكَ الَّذِي تُعَدُّبُ أَخْلَاقُهُ  
 مِنْ آلِ وَبِصَا وَكَفَى بِأَسْمِهِمْ  
 مِنَ الْأَمَاجِدِ الْأَلَى وَدُهُمُ  
 مِنَ الْمَسَامِيحِ الْأَلَى ذَكَرُهُمْ  
 مِنْ نَفَرِ الْخَيْرِ الْأَلَى إِنْ دَعُوا  
 مِنْ عُمَدِ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الَّذِي  
 بَيْتَ كَمَا شَاءَ النَّدَى شَادَهُ  
 حَتَّى لَقَدْ تُغْنِي عَنِ الْمَنْهَلِ  
 مَدْحًا لَهُمْ مَهْمَا يُعَدُّ يُجْمَلِ  
 ثُبَّتْ بِرِغْمِ الزَّمَنِ الْحَوْلِ  
 يَطِيبُ طَيْبَ الْعَيْقِ الْمُثْمَلِ  
 لِلشَّرِّ كَانُوا عَنْهُ فِي مَعَزِلِ  
 يُصَاعِدُ الشُّهْبَ وَلَا يَأْتِلِي  
 يَأْوِي النَّهْيَ مِنْهُ إِلَى مَوْئِلِ

\*\*\*

يَهْنِيكَ يَا فَهْمِي قِرَانَ بِهِ  
 بَحْرِيَّهَا خَفَّ لِقِبْلَتِهَا  
 فَرَعُونَ مِنْ تَارِيخِهِ رَامِقُ  
 مِنْ كُلِّ مَا لَمْ يُرْ شَبْهًا لَسُهُ  
 وَأَنْتَ فِي الْحَقِّ جَدِيرٌ بِمَا  
 أَنْتَ جَدِيرٌ بِالَّذِي نَلْتَسُهُ  
 تَقَاطَرَتْ مِصْرُ إِلَى مَحْفِلِ  
 وَخَفَّ مَاضِيَّهَا لِمُسْتَقْبَلِ  
 آيَاتِ عَصْرِ بَعْدَهُ مُذْهِلِ  
 فِي دَارِهِ قَدَمًا وَلَمْ يَأْمَلِ  
 أَذْرَكَتَهُ مِنْ حَظِّكَ الْأَكْمَلِ  
 مِنَ الصَّفَاءِ . الْاَوْفَرِ الْاَجْزَلِ

تهنئة بقران موريس زيدان

يَا حَبْدًا أُحْتُ الْغَزَالِ  
 أَرَأَيْتَهَا فِي ثَوْبِهَا الْمَلَكِيِّ  
 فِي ذَلِكَ الْهَفْهَفِ  
 زُفْتُ إِلَى شَبِّهِ الْهِلَالِ  
 بَارِعَةَ الْجَمَالِ ؟  
 أَوْهَى مِنْ نُسَيْمَاتِ الشَّمَالِ

فَكَأَنَّهُ مِنْ نَسْجِ مَا  
فِي الْأَبْيَضِ اللَّمَّاحِ مِنْهُ  
الْفَاطِهَا تَشْفِي الصَّسْدَى  
آدَابُهَا تَزْدَانُ  
يَدُهَا صِنَاعٌ مَا أَعَدَّتْ  
لَكِنْ تَجِيءُ مِنَ الْفُنُونِ  
تَجْرِي أَنَامِلُهَا عَلَى  
فَإِذَا مَقَاطِرُ مِنْ نَدَى  
مِنْ زَاخِرِ الْإِنْفَاقِ تَخْرُجُ  
وَيَصُونُهَا التَّطْرِبُ يَضُدُّ  
إِنْ تَكْتَمِلُ فِيكَ الْحِلَالُ  
لَا يَدْعَ يَا أَلْفَا وَأُمَّكَ  
وَأَبُوكِ مَنْ تَزْهِي الْبِلَادُ  
أَيُّ الْكِرَامِ بِمَا بِهِ  
عَيْشِي وَمُورِيسُ الْحَبِيبُ  
مُورِيسُ سِرُّ أَبِيهِ  
هَلْ فِي الشَّبَابِ كَذَلِكَ  
الْوَاضِحُ الْقَسَمَاتِ كَالآيَاتِ  
السَّالِمُ الْإِخْلَاقِ وَالْأَيَّامُ  
ذِي الْهِمَّةِ الْمُثَلَّى كَهَمُّ

تُبْدِيهِ مِنْ لُطْفِ الْخِصَالِ  
نُورٌ عَفَّتِهَا يُلَالِي  
وَتُسَاغُ كَالْمَاءِ الزَّلَالِ  
بِالْأَثَرِ الْارَقُّ مِنَ الدَّلَالِ  
لَاخْتِرَافٍ وَاعْتِمَالِ  
بِكُلِّ مُبْتَدَعٍ وَعُغَالِي  
الْمِضْرَابِ بِالسَّحْرِ الْحَلَالِ  
تَعْلُو مَلَامِسَ فِي اشْتِعَالِ  
مُفْرَدَاتِ كَاللَّالِي  
عَنْ نَبِيهِ الْوَحْيِ عَلِي  
وَقَدْ حَرَيْنَ بِالِائْتِمَالِ  
خَيْرُ رَبَّاتِ الْحِجَالِ  
بِمِثْلِهِ بَيْنَ الرَّجَالِ  
مِنْ مُنْقِبَاتِ الْفَضْلِ خَالِي؟  
بِغِبْطَةٍ وَصَفَاءِ حَالِ  
فِي كَرَمِ الشَّمَائِلِ وَالْخِلَالِ  
السَّبَاقِ فِي أَجْدَى مَجَالِ  
فِي حَلَكِ اللَّيَالِي  
أَيَّامُ اخْتِلَالِ  
أَبِيهِ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي

وَكَفَاهُ نُبْلًا أَنَّهُ  
يَأْتِيهَا الزَّوْجَانِ فَلْتَهْنِكُمَا  
يَحْذُو بِهِ أَسْنَى مِثَالِ  
كَأْسُ الْوِصَالِ  
وَتَمَلِّيَا هَدْيَ الْحَيَاةِ  
مَسِرَّةً وَنَعِيمَ بَالِ  
وَلِدَا الْبَنِينَ الصَّالِحِينَ  
لَتَسْتَدِيمَا خَيْرَ آلِ

تهنئة السيد أحمد عبد الوهاب برتبة الباشوية ١٩١٥

يَا فَخْرَ مِصْرَ وَلِلْمَشَارِقِ سَهْمَهَا  
أُولَيْتَ أَرْفَعَ رُتْبَةً فَمَقَامُهَا  
مِمَّا كِنَانَتْهَا بِهِ تَتَبَّلُ  
بِكَ فِي نَظَائِرِهَا الْمَقَامُ الْأَوَّلِ  
أَلْقَى النَّبُوغُ عَلَى جَمَالِ كِسَائِهَا  
تَجَلُّوْا أَشْعَتُهُ تَوَاضَعِ رَبِّهِ  
يَا حُسْنَهَا مَبْدُولَةً وَمَصْمُونَةً  
لَكَانَ قَوْمَكَ أَحْرَزُوهَا عِنْدَمَا  
جَادَتْ بِزِينَتِهَا عَلَى خُطَابِهَا  
يَكْفِيكَ جَاهًا إِنَّهَا آلَتْ إِلَى  
إِنْ أَبْطَاتُ حِينًا فَلَمْ يَكُ بِطُوهَا  
فَاهُنَّا بِهَا وَلَكَ الْمَعَالِي بَعْدَهَا  
فَتَرَى مُدَانِيَةً وَلَا تَتَسَفَّلُ  
فِي جَانِبِ يَهْدِي وَلَا يَتَبَدَّلُ  
أَحْرَزَتْهَا فَتَبَاشَرُوا وَتَهَلَّلُوا  
قَدَمًا وَجَاءَكَ قَلْبُهَا الْمُتَبَلَّلُ  
رَجُلٍ يُشْرَفُهَا وَأَنْتَ الْمَوْئِلُ  
دَلًّا وَلَكِنْ مُبْطِيءٌ مَنْ يَخْجَلُ  
أَبْرَاجُ سَعْدٍ بَيْنَهَا تَنْقَلُّ

## تحية الشعر ١٩٢٦

جاءتنا هذه الابيات العامرة في قشيب ثوبها وبديع نسجها من صديق قديم  
وعزيز كريم له في الوطنية المصرية آيات مكنونة وفي النهضة المصرية حكم  
بليغة ، شاعر القطرين خليل بك مطران ، قال حرسه الله :

تَفْتَدِي بِالنُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ	يَا لِسَانَ «الدَّفَاعِ» عَنْ خَيْرِ دَارٍ
يَتَجَلَّى مِنَ الْمَكَانِ الْعَالِي	حَبْدًا رَوْحُ مُصْطَفَى وَهُوَ مُوفٍ
مِنْ صَالِحٍ فِي حَالِهَا وَالْمَالِ	مُوحِيًا مَا يُرَى لِعِزَّةٍ مِصْرَ
يَتَمَاشَى عَهْدَاهُمَا فِي اتِّصَالِ	فَكَانَ الْعَهِيدَ صَارَ عَنِيْدًا
أَنْ يُرَى الصِّدْقُ عَاصِمًا لِلْمَقَالِ	لَيْسَ بَدْعًا وَالْحَقُّ مَا أَنْتَ تَرْجُو
وَفِيهِمْ خَلَائِقُ الْأَبْطَالِ	يَصْدُرُ الْقَارِئُونَ عَنْ وَرْدِهِ الصَّافِي
مِصْرُ ذَاتِ الْإِكْرَامِ وَالْإِجْلَالِ	وَتَرَاهِي فِيهِ بِمِرَاةٍ صِدْقٍ
فِي نِظَامٍ يُزْرِي نِظَامَ اللَّالِي	وَتَجِيءُ الْأَلْفَاظُ وَفَقَّ الْمَعَانِي
سُبُلَ الْعُلَى وَالْإِسْتِقْلَالِ	وَيَرَى النِّشْرُ فِي مَنَاهِيهِ الْبَيْضَاءِ
تَتَجَارَى فِيهِ عُقُولُ الرَّجَالِ	وَيَصِيبُ الرَّجَالَ أَسْمَى مَجَالِ

## تحية الاستقلال

وَتَجَلَّةٌ يَا أَيُّهَا الْأَبْطَالُ	يَا أَيُّهَا الرُّهْطُ الْكِرَامُ تَحِيَّةٌ
تَزْهَى بِهَا الْأَشْحَارُ وَالْأَصَالُ	قَلْدَتْمُونًا بِالزِّيَارَةِ مِنْنَةً
إِنَّا كَمَا تَهْوَى الْبِلَادَ رِجَالُ	سَيَّرُونَ مِنْ إِقْبَالِنَا وَسَخَائِنَا

إن تُبَدَّلُ الأزواحُ مِنْ أَجْلِ الحِمَى شَرَفًا فَانِي تُذَخِّرِ الامسِوالُ  
إِنَّا لَكُمْ وَلِمِصْرَ وَاسْتِفْلالِها فَلتَحْيا مِصْرُ وَيَحْيا الاستِفْلالُ

### شكر

يَا وَزِيرًا لَوْ صَوَّرَ الادبُ الرَّائِعُ فِي مَعْنِيهِ كَانَ المِثالا  
عُدَّتْني مُفضلاً فَأَعْجَزُ سَخِي بَعْدَها أَنْ يَزِيدَني إِفضالا  
إِنَّ نَفْساً تِلْكَ الوَدَاعَةُ فِيها لَا تُسامى كَرَامَةً وَجَلالا

### ثناء

يَا مَنْ لَهَا شَرَفُ الاَصالَةِ فِي المَصُوناتِ الغِوالِي  
وَقَعَتْ إِلَيْكَ صَحِيفَةٌ سَنَنْتِيسُ خَطُ بِها مِثالي  
وَأَبَى عَلَيْهِ الفَنُّ إِلَّا أَنْ يَعايِثُ بِالظُّلالِ  
فَظَنَنْتُها مِمَّا يَخُصُّ بِهِ الكِبَارُ مِنَ الرَّجْجالِ  
وَبَدَلْتِ فِيها ما بَدَلْتِ تَكْرُماً وَوَهَبْتِها لِي  
مَنْ لِي بِشُكْرِ فِي نَفاسَتِهِ عَلى قَدْرِ النِّوالِ  
فَأَصوِغُ وَصَفَ حِلاكِ مِنْ وَخِي الحَقِيقَةِ لَا الحِبالِ  
وَإِلَيْكَ أَهْدِيهِ وَقَدْ أَبْلَغْتُ حَدَّ الكَمالِ  
لَكِنِّي إِنْ اسْتَطِغَ تَصوِيرَ ما بِكَ مِنْ جَمالِ  
هَلْ يُجْتَلَى بِالنَّقْلِ ما فِي الأَصْلِ مِنْ شَرَفِ الخِمالِ ؟

تنويد

يَا مَثَلًا قَدَّمْتُهُ وَشَفِيعِي فِيهِ صِدْقُ الْوَلَاءِ وَالْإِجْلَالِ  
حَيِّ نُوْرَ الْهُدَى بِمَطْلَعِ مَجْدٍ لَا يُسَامَى وَحَيِّ شَمْسِ الْكَمَالِ

تهنئة آل البرنوطي بمولودة

يَا آلَ بَرْنُوْطِي تَحِيَّةَ صَاحِبِ فِي وَدِّهِ لَكُمْ الْمَكَانُ الْعَالِي  
إِنِّي أَهْنِيءُ بِالْقِرَانِ حَبِيبَكُمْ زَيْنَ الشَّبَابِ النَّادِرِ الْاِمْتَسَالِ  
وَابْشُرِ الْبِكْرَ الَّتِي صَارَتْ لَهُ أَهْلًا بَعِيشِ رَفَاهَةِ وَكَمَالِ  
حَسَنَاءُ فِيهَا النَّبْعَتَانِ تَرَاءَتَا حِسًا وَمَعْنَى فِي مِثَالِ جَمَالِ  
فَلْيَسْعَدَا وَلْيَنْجِبَا وَلْيَغْنَمَا نِعَمَ الْوُجُوْدِ مَدَى سِنِينَ طَوَالِ

الاحسان تخضره الطهارة لا يناله السوء

يَا رَبَّةَ الْحُسْنِ تَرَعَاهُ طَهَارَتُهَا فَلَا تُطِيلُ مَدَى اسْتِجْلَالِيهِ الْمُقْلُ  
مَنْ سَامَكَ السُّوءُ شَلَّتْ دُونَهُ يَدُهُ يَدُ الْمُسِيءِ إِلَى الْإِحْسَانِ لَا تَصِلُ

الى حبيبي النابه الكريم السيد ادمون جهلان حفظه الله

يَا مُهْدِيًا قَلَمَ النُّضَارِ وَإِنَّهُ فِي خَيْرِ مَا يُهْدَى لَرَمُزُ غَالِ  
لَا يَدْعُ يَا ابْنَ أَخِي وَزَيْنَ شَبَابِنَا بِرُّ الْاِصِيلِ بِصَحْبِهِ وَالْآلِ

يَكْفِيكَ فَخْرًا حُظُوءًا أَدْرَكْتَهَا      بِنُهَاكَ فِي رَأْيِ الْمَلِكِ الْعَالِي

إهداء صورة

يَا أَمِيرًا بِهِ نَجَبَتْ سُمُوءًا      بِالسَّجَايَا يَعِزُّ فِي الْاَفْيَالِ  
أَنْتَ تُعْطِي حَقِيقَةَ الْعَيْشِ مَعْنَى      قَصَّرَتْ دُونَهُ مَعَانِي الْحَيَالِ  
هَذِهِ صُورَتِي أَتَرْجُو قُبُولًا      وَهِيَ تُهْدَى بِالْحُبِّ وَالْإِجْلَالِ

## فهرس الجزء الثاني

صفحة	مطلع القصيدة	عنوان القصيدة
٥	أتهوى وما الغانيات من وطري	حمام عذراء في السماء
٦	ابق الصباية موردا	الصباية السكرى
٦	ان الذين الداء في صدورهم	تسول المستشفى مصدورين
٧	إذا ما انفرط العقد	لؤلؤة الدار
٧	أقري القوم سلامي واعتذاري	اقامة مشغل للبنات الفقيرات
٨	أقبلوا اخاكم ما عر	المصدور
١٠	اقول للخدن الابر الذي	الفن الشعري
١٠	اقول اولادي وما ذلكم	فخر كبير بأبنائه الكبار
١٠	ادماء فتانة لعوب	الطفلة البويرية
١٣	الا يا ليل ليل الفصل	تحية عام ١٩١٣
١٥	امر من يطلب الخلود عسير	غاية الفن لا ترام
١٧	اين ازمعت عن حماك المسيرا	بين عروسين
١٩	اترون فوق مناكب الادهار	الى المهاجرين من أحرار مصر
٢١	اتاجرة النفائس والغوالي	السيدة التاجرة
٢٢	اذا السحب طمت وادلهمت فقد يرى	مطبعة المعارف
٢٥	الياس دم وبديعة	تهنئة اميل معلوف واوديت مرشاق
٢٦	اصبحت مطرانا وانت الخوري	ترقية كيريلديوس باسيلوس



٢٧	اهلاً باهل الفضل والنبيل من	تحيّة الى مدرسة بنات .
٢٨	ادار العدل ما أنساك دهري	دار العدل
٣٠	اشرق وحوالك ولدك الابرار	تحيّة لغبطة السيد ديمتريوس قاضي
٣٣	امعيد الاستقلال مكتملاً الى	بشارة الخوري
٣٤	اذا اكرمت مصر العزيزة ضيفها	المطران عبد الله الخوري
٣٦	افريد لا تبعد على الادهار	رثاء محمد فريد بك
٤٦	وفد الحمى من قادة واولي نبي	الى حماة الوطن
٤٧	اترى جازعاً وانت صبور	عبد العزيز فهمي
٥٠	اي بان هذي المنار	احياء اثر لشهداء الاقباط
٥١	بنيت لمصر اول بيت مال	طلعت حرب
٥١	باي حدود حد من قبلك الشعر	فيكتور هيجو
٥٢	باسم المليكّة في الازاهر	نقحة الزهر
٥٦	اطلت نأيك عني	احمد شوقي
٦٠	بهذا اليوم حقق ما تمت	اجتماع الملوك والرؤساء العرب
٦١	برغم المنى ذاك الختام المجد	رثاء جرجي زيدان
٦٣	بلغت مداها روعة الذكرى	عيد الخالق ثروت باشا
٦٦	اعاني من الداء الامه	الجلد على الألم
٦٧	بغداد فاهبط ايها النسر	رثاء الملك فيصل
٧٣	تحقق وعد الله والله اكبر	عيد الجلاء عن سوريا
٧٥	تشریف مولانا الامير سمت به	الشكر الامنى للامير الاسمي
٧٦	السعد اعطى فوفى غير معتذر	تهنئة كريمة أحمد شوقي
٧٧	تداول قلبي وجدته فيك والذكر	الخلديوي عباس حلمي
٧٩	تجري على اقالك الاقدار	تهنئة عمر سلطان
٨٢	جبر القلوب مقيلك الجبار	شفاه الأمير كمال الدين حسن
٨٥	جل في خلقه البديع القدير	نظرة فلسفية في المادة الخالدة

٨٦	وقفت تصورني وتؤثر جانبا	الى آتسة صنعت للشاعر صورة
٨٧	حوراء ناصعة كان بياضها	حسنا
٨٩	خلا القصر ممن كان يملأوه	رثاء جورج لطف الله
٩٣	خلاصة العطر تزهي من تحتها	خلاصة العطر
٩٥	لي ابن عم بالغ اربعا	حنا الصغير
٩٥	دعاء هذا الكروان الذي	دعاء الكروان
		رحلة الشاعر الى لبنان
١٠١	ذلك الشعب الذي اتاه نصرا	وفلسطين ( نيرون )
١٢٦	راع الكنانة رزء عبد القادر	رثاء عبد القادر حمزة
١٢٩	زدني جميلاً ازدك حمدا	شكر لطيب
١٣٠	زفت فقال الذي يراها	عروس الشعر
١٣٤	سلمت من شوائب التقدير	مؤاساة
١٣٤	سلام على الاغريق في اول الدهر	تحية مصر لدولة الاغريق
١٣٦	سنحت فرصة لقالة حق	تكريم مصطفى ماهر باشا
١٣٩	سفر خططت فصوله	المعرض الزراعي الصناعي
١٣٩	شرفاً ايها الهمام الخطير	تكريم عبد الهادي
١٤٠	شردوا اخيارها بجرأ وبراً	مقاطعة
١٤٥	عليك سلام ماريانا ورحمة	ماريانا مراش
١٤٦	عليك سلام يا مريم الطهر	شجرة العذراء بالمطرية
١٤٨	عاد حقاً ان المحكمة كبرى	النهضة الصناعية
١٥٠	عرض تقضى لم يمس الجوهرا	تهنئة الأمير محمد
١٥٣	عزيز غروب البار في بكرة العمر	زفاف ام جنازة
١٥٥	عامك الثالث وافى يا اميري	ذكرى جورج لطف الله
١٥٦	عجب ما اراقبه في زماني	الانصاف والتقدير عند أهله
١٥٦	غصبت محبتي وملكت قلبي	العرفان بالجميل

١٥٦	قل في جنب فضلك الموفور	تحية الامير يوسف كمال
١٥٨	في صرح يوسف للاحبة ليلة	فرح فريدة وجاهك كساب
١٥٩	في بيت الياص المدور جددت	تهنئة بزفاف
١٦٠	في فلسطين اي نجم اثارا	رثاء غريغوريوس حجار
١٦١	قد قلدوك قلائد الدر	زفاف جورجيت قطان
١٦٣	قدر وهل يشكى القدر	تعزية والد بفقد ولده
١٦٣	كساؤك ما يكسوك اهلك في مصر	زيارة معمل النسيج
١٦٦	كم يطل امس ولم يسمر	الهلل الاحمر
١٧٣	كنت في الموت والحياة كبيراً	رثاء حبيب لطف الله
١٧٤	كم فاض في اثر الهلال العاشر	رثاء الامير عبد القادر
١٧٧	لا تنكروا الاناث اوتاري	رثاء جبرائيل تقلا
١٨١	لك يا وليد تحية الاحرار	الطفل الطاهر والحق الطاهر
١٨٥	ليس امرأ لمفارقين كأمرى	مقدمة لديوان حافظ ابراهيم
١٩٣	قد تخيؤ البكر في كتبها	زهر الروض في كتيب البكر
١٩٣	قد ركبنا الاهوال والاختطارا	مهاجر في وطنه
١٩٣	لم يكذ يسبق القضاء نذير	رثاء انطوان الجميل
١٩٦	ليس في الجو اعتدال	شكوى
١٩٦	لقد امرت بارتقاب الهلال	رؤية الهلال
١٩٦	مجد تسلسل كابرأ عن كابر	تهنئة فؤاد أباطة
١٩٨	ماذا يعاني في الهوى اهل الهوى	عاشق متيم
١٩٩	مكانك يا لويس نبى وعلماً	فران لويس عوض
٢٠٣	من آل معتوق نصير صبي	رثاء سمعان معتوق
٢٠٤	من الملاء الاسمى على ذلك القبر	رثاء الاميرة كاملة هانم
٢٠٤	نظمت هذه الفكر	حكاية نشر هذا الديوان
٢٠٨	نسب على قدر المفاخر	تهنئة كريمة محمد جلال

٢١٠	النيل عبدك والمياه جواري	تهنئه عباس حلمي
٢١٢	هم فاجر الحياة بالإدبار	قلعة بعلبك
٢١٦	هذا صبي هائم	بين حافظ ابراهيم والشاعر
٢٢١	هذه الشمس آذنت بالسفور	شروق شمس في مصر
٢٢٥	هل بين اضلاعلك من خافق	الساعة البيضاء
٢٢٥	هو ليل جلا الصفا به	نبلي المني
٢٢٦	هي الكاس وارتما الطلا بشعاعها	وصف كاس
٢٢٦	ان ابطأ شكري فما قل	هكتور خلاط
٢٢٩	هل كان هذا الين في الفجر	مغيب في البزوغ
٢٣٠	هي نعمة للبيعة الصغرى وقد	زيارة كنيسة الرضوانية
٢٣٠	وفدت و« مصر » في الظلماء	سامسي راغب وامين فكري
٢٣٢	ودي لرزق الله ود تجلة	زفاف عبد الله خوري
٢٣٧	ويا سنة لقيناها	استقبال عام ١٩١٢
٢٣٨	يا اديب الدنيا تحييك مصر	مولير
٢٤٠	يا آل نحاس وآل بحري	حول مائدة
٢٤١	يا بنت بيروت ويا نفحة	الى حسناء لبنانية
٢٤٢	يا بعثة قد شرفت برسالة	بعثة الشرف
٢٤٣	يشست من الحياة وكان ياسي	انشودة اليأس
٢٤٤	اليوم تم الفرح الاكبر	قران سيسيل صيدناوي
٢٥٠	يا ربة الصرح الممرد ستلتقي	مقيلة الجنس الرقيق العائر
٢٥١	يا من له اوفى مدونة	امين سعد
٢٥٢	يا مليكاً اعار عرشاً قديماً	الملك
٢٥٣	يا اوحد الامراء يا عمر	عودة الامير عمر طولون
٢٥٣	يا وزيراً المامه اليوم فضل	زيارة الامير القشماوي
٢٥٤	يا ابانا اتخفتنا ولك الفضل	شكر الاب شارل
٢٥٥	اليوم خامرني الغرور	شكر لامير اركبه مركبته

٢٥٦	يا آية العصر حقيق بنا	ذكري لباحثة البادية
٢٥٨	مثالي اهديه الى من احبه	تحت رسم للشاعر
٢٥٩	يا حسنها ساعة من العمر	عرس قانا
٢٦٠	يا صاحب الدولة يا ابن صفوة العشائر	تكريم حفلة سميراميس
٢٦١	بأحسن ما اتحفتماني به	خير خلف ببحر سلف
٢٦٢	قوس ارنث فهاجت	طه حسين وقد غضب من
٢٦٤	بدا نور صبح بالهدى فنفس	اعتداء كاتب عليه
٢٦٦	دخانها يؤنسي راقصاً	ترويج المنسوجات الوطنية
٢٦٦	زها سام بمولود غلام	السجيرة
٢٦٧	دعوتك استشفي اليك فوافي	سامي انطاكي
٢٦٩	سيروا على بركات الله واغتموا	الاسد الباكي
٢٧٢	عشرون عاماً مضت سراعاً	بعثة من الاطباء الى ميدان
٢٧٣	لو قيل كيف تم غانية	القتال
٢٧٤	هنيئاً ايها الملك المفدى	ايفيت طعمة وألكسي مصور
٢٧٥	هيئات ان اسلو او انسى	تهنئة عفيف نجار بقرانه
٢٧٦	حبست على الوظيفة منك نورا	تحية الملك في عيد الجلوس
٢٧٦	في زهرة العمر فتي نابه	ذكري جورج لطف الله
٢٧٦	من لعان هواك يصرعه	الى حافظ ابراهيم
٢٧٨	يا من يريدون مني	ترحم على أحياء
٢٧٨	حياة جزتها	الحديقة المرشوشة
٢٨٠	اخذت العشية منك الجنيه	صوت الضمير
٢٨٠	علام اعرضت وما من سبب	تمثال فوزي المعلوف بزحلة
٢٨١	قد يبطل الانصاف لكنه	عدوى الكرم
٢٨١	هل للمعزي في القول تعزية	في صحبة الحب كل العوض
		مصطفى عبد الرازق باشا
		جبرائيل بحري

- ٢٨١ ازكى تحيات الفؤاد الى احمد زكي ابو شادي  
 ٢٨٨ الياس من آل نصر قضي رثاء الياس نصر  
 ٢٨٩ ان كنت يا صوتي غير راجع بحة الصوت  
 ٢٩٠ ان بدت حسناء في برقع لا حجاب
- ٢٩٠ بينات الروض تسمى رفقة اكرموا باثعات الازهار  
 ٢٩١ بدت من نقيّ الماء ينضح جسمها والنفائس  
 ٢٩٢ حمد الى السدة الشماء مرفوع غزل  
 ٢٩٤ داع دعاه الى الجهاد فازمعا عبد الحفيظ سلطان مراکش  
 ٢٩٦ عبد العزيز لقد جزعت - التعزية عبد العزيز فهمي  
 ٢٩٧ قد شئت الضغن المفرق بينكم آفات الضغائن  
 ٢٩٧ علمتني الخط فما راعني غاية الفن  
 ٢٩٨ قد رأينا الاعجاب حولك اجماعا زواج هنري فارس  
 ٢٩٨ لله قوم بالثبات تدرعوا ملجأ الحرية  
 ٣٠٢ لم تقم الغيرة في حارث رثاء فيليبيدس  
 ٣٠٥ نور الرجاء بدا ويمن الطالع تفتيش المطاعنة  
 ٣٠٧ ولدي بكيتك بالدموع سخينة - اب يرثي ابنه  
 ٣٠٩ يا من شكت المي معي من غريب الى عصفورة مغربة  
 ٣١٧ يا مرجع الماضين من ارماسهم التمثيل  
 ٣١٨ يا ناعياً فاجأ الربوعا رثاء غريغوريوس حجار  
 ٣٢١ يا من شهدنا انه كاتب ديوان عبد الرحمن صدقي  
 ٣٢٣ اعلى مكانتك الاله وشرفا حق الوطن وصف الإخاء  
 ٣٢٨ مزاج رقيق وجسم نحيف اشباه الضياء  
 ٣٢٩ اهنأ برتبتك العليا ويهنتها تهنته الدكتور علي ابراهيم  
 ٣٢٩ اسينا عليك وحق الاسي رثاء ملحم شكور  
 ٣٣٠ الاسرتان كما تودهما العلي تهنته جورجيت دياب

- |     |                              |                          |
|-----|------------------------------|--------------------------|
| ٣٣١ | الياس يا ابن سليم اي مفخرة   | تهنئة الياس صيدناوي      |
| ٣٣٢ | بيت عتيق شيدته العلى         | قيمة الشرف               |
| ٣٣٢ | حبيب الفقر الينا             | في احسان محسنة           |
| ٣٢٢ | رب حكيم مرسل لحية            | لا خير في اللحي          |
| ٣٣٣ | شرفت قومك يا عقيلة يوسف      | عقيلة يوسف               |
| ٣٣٤ | شيم قد عرفتها                | تهنئة بشارة معتوق        |
| ٣٣٥ | في معاليك قام عذر القوافي    | تكريم عبد الهادي الجندي  |
| ٣٣٧ | فضل الملك الصالح المفتدى     | تهنئة يوسف جلاد          |
| ٣٣٧ | قد قام في منيل مصر مسجد      | مسجد الامير محمد منيل    |
| ٣٣٨ | كان سمعان لم يلحق بمن سلفا   | تهنئة يوسف صيدناوي       |
| ٣٤١ | من الله فضل ان تكون حكيما    | شكر للدكتور دوماني       |
| ٣٤٣ | نداك نيل بحاجات البلاد وفي   | افتتاح مستشفى صيدناوي    |
| ٣٤٤ | انا في ارتجال الشعر غير موفق | في ظهور الشوير           |
| ٣٤٦ | ارابت في اثر الغمام الوداق   | رثاء احمد حسنين باشا     |
| ٣٥٠ | افراقاً وانت آخر باق         | رثاء نسطاكي بك الحمصي    |
| ٣٥١ | ايقل حزني عن وداعك منطقي     | وقفه علي ضريح سليم سركيس |
| ٣٥٣ | بلغت اعلى منصب توثيقا        | تهنئة علي ابراهيم باشا   |
| ٣٥٦ | برزت من الماء الذي ابردت به  | حسنا تبرد                |
| ٣٥٦ | تحية الاكبار تزجي الى        | نور الهدى                |
| ٣٥٧ | جليت في حلبة السباق          | دمعة علي توفيق فرغلي     |
| ٣٥٩ | جرى حكم الحديد علي النياق    | زيارة الملك فيصل لمصر    |
| ٣٦١ | روعت بالفراق بعد الفراق      | رثاء رستم حيدر           |
| ٣٦٣ | رب صن فيصلاً ملك العراق      | تحية فيصل ملك العراق     |
| ٣٦٤ | شرفاً يا عزيز يهنتك العطف    | تهنئة عزيز أباطة         |
| ٣٦٥ | عصف الحمام باي فرع سامق      | مصطفى عبد الرازق         |
| ٣٦٧ | عباس يا اوفى اخ              | عباس المصطفى             |

٣٦٨	عطف المليك شقاء	زيارة مندوب الملك الشاعر
٣٦٨	في الرفيق الاعلى	رثاء الجائلق يوحنا عكه
٣٧٠	قرأت ديوانك لا اذني	تقريظ ديوان زكي مبارك
٣٧١	لم تضن منك شمائل وفضائل	رثاء توفيق معتوق
٣٧٢	مشهد سير في طبل وبوق	رثاء جبران زريق
٣٧٤	ما ترى غير ذكريات بواق	رثاء الوجيه حسين شيرين
٣٧٦	نسيم لبنان حيائي ضحى فشفى	الكلية الوطنية بعاليه
٣٨٠	يا من نهىء بالسيامة اسقفا	السيد فتال يوم سيم اسقفاً
٣٨٣	يا صلاح الاسير سر وابق العصر	الحب في القلب
٣٨٤	اعلى الجنود مكانة ينميك	تهنئة كريمة عباس حلمي
٣٨٥	احسنت شكرك للذي اعطاك	مؤسس دار الشفاء
٣٨٧	اخى اني لفي شوق اليك	شوقي اليك
٣٨٧	ابدعت في ديوان شعرك	ديوان الماضي
٣٨٩	اكملت للعقبي جهادك	رثاء ابراهيم العرب
٣٩٠	ان تستطع انقذ فتاك	الى أب تاكل
٣٩٣	ابكي الوفاء غداة ابكيكا	رثاء محمد شاكر
٣٩٤	دهر غشوم رمى	الى ولي الدين يكن
٣٩٥	داع الى العهد الجديد دعاك	تباشير
٣٩٦	شمس الجلالة لاحت في محياك	تهنئة اخلاص
٣٩٧	عادوا وقوفاً حول قدك	ذكرى نعوم شقير
٣٩٩	في فؤادي من اس ما في فؤادك	الى حنا سركيس
٤٠٠	لم يفقدوا اماً وقد فقدوك	رثاء لفقيده
٤٠١	ماذا تعيضك من صباحك	رثاء محمود تيمور
٤٠٣	يا من تجلت فالعباد عبادها	أجمل امرأة في باريس
٤٠٦	يا سيف ما القى نجادك	رثاء علي فهمي



٤٠٩	يا مي ابطاً حمدي	الى مي
٤١٢	انت مصر تستعطي باعينها النجل	الحنين الشهيد
٤٣٢	أبسفك ماء المدمع الهطال	السيرة الخالدة - احمد لطفي
٤٤٤	اسعد بلبنان مشوقاً ان يرى	تحية أول مفوض سياسي لمصر
٤٤٥	امنوا بموتك صولة الرثبال	تمثال مصطفى كامل
٤٤٩	اييت الحمد من سنة	وداع عام ١٩١١
٤٥٠	الا هل تركتم يا لقومي فضيلة	النميمة
٤٥١	ابلغ بما افرغت في تمثال	تمثال للتمثال مختار
٤٥٥	امير القول بعدك من يقول	رثاء رشيد نخلة
٤٥٧	ابكي شبابك والجمالا	رثاء ماري سبع
٤٥٨	الى استاذنا العلم الجليل	اليوبيل الذهبي لجبر ضومط
٤٦١	ايها الفارس الشجاع ترجل	رثاء للمشير أدهم باشا
٤٦٢	القوا الحجاب وابرزوا التمثالا	نظرة في تمثال سعد زغلول
٤٦٥	بنوك فروع للعلی واصول	وفاة الملكة فكتوريا
٤٦٦	ملا متكم عدل لو الحب يعدل	الوردة والزنبقة
٤٦٩	بعد الف وبعد بضع مئات	امرى القيس تأليف محمد صبري
٤٦٩	برزت يا آية الجمال في	ثناء لامرأة ترأست احتفالاً
٤٧٠	تهنئة خالصة	تهنئة بطرس الشامي
٤٧٢	تلك المنارة في المكان العالي	العيد الخيمسي للمقتطف
٤٧٦	تم فيك الجمال حساً ومعنى	الاميرة المجهولة
٤٧٧	حب وما كان في الصبا جهلا	زفاف نجلا سر كيس
٤٨٤	دم سالماً يا صاحب «اليوبيل»	يوبيل غريغوريوس حجار
٤٨٤	رزقت مني النفوس امن الجمال	زفاف رينيه شحاده وفيليب توما
٤٨٦	سجدوا لكسرى إذ بدا إجلالا	مقتل بزرجمهر
٤٩٠	سألت نجيتي شيئاً يقال	زياره للسودان

- ٤٩٢ سلمت لو ان السهم سهم مقاتل  
 ٤٩٧ صفحات مدادها من ولائ  
 ٤٩٨ عزاء الحجى والالعية والنبل  
 ٥٠١ عادت الى منزلها في العلي  
 ٥٠٣ عفا العلم الراسي كما يقشع الظل  
 ٥٠٦ عهدتك لا تهوى ثناءً لقائل  
 ٥١١ عليّ ترعاك عيون العلي  
 ٥١٣ غلب الموت فالحياة ثكول  
 ٥٢٠ في المخلصين سلام  
 ٥٢١ فاروق إنك ذخرا لامة الغالي  
 ٥٢٤ قلدت بالحق وشاح الكمال  
 ٥٢٥ قد سرّ لبنان بأن زرته  
 ٥٢٦ كيف اعتذارك والسفارة أولى  
 ٥٢٨ لا تسلني وقد نأوا كيف حالي  
 ٥٣٠ لي سكرتيران عزّت دولتي بهما  
 ٥٣٢ مكانك لا يخلو إذا غيره خلا  
 ٥٣٣ ما اختصّ فاجع خطبك التمثيلا  
 ٥٣٤ ما موقفي من مصرف للمال ؟  
 ٥٣٩ من مبلغ علياء « إبراهيم »  
 ٥٤٠ مرحباً أيها الأمير الجليل  
 ٥٤١ نأسى إذا ودعتنا الشمس في الطقل  
 ٥٤٣ نينت حظك في الحياة جميل  
 ٥٤٥ هكذا هكذا النبوغ الرجال  
 ٥٤٨ يا رئيسي وأوليائي وآلي  
 ٥٥٤ يا ترب عصرك بيبي
- رثاء بشارة تقلا  
 رحلة مصطفى النحاس  
 رثاء يعقوب صروف  
 رثاء ثريا صيدناوي  
 رثاء يوسف الجندي  
 الشاعر يمدح جورج دياب  
 تنويه بالامير علي  
 رثاء المرحوم خليل خياط  
 شكر لاعيان بلدة القليقل  
 مبرات فريال  
 تهنئة نور الهدى  
 زيارة الى لبنان  
 حافظ عفيفي  
 رثاء جبران صباغ  
 تهنئة سكرتيره أسعد  
 رثاء نقولا رزق الله  
 رثاء سلامه حجازي  
 عيد بنك مصر  
 تهنئة ابراهيم دسوقي  
 الامير عبد المنعم  
 رثاء سامي قصيري  
 تهنئة بقران نينت غريب  
 تحية سمعان  
 حفلة تكريمية للشاعر  
 الجدة

٥٥٦	يا ليل أبدعت نظام الحلي	قران فهمي ويصا
٥٥٧	يا حبّذا أخت الغزال	قران مورييس زيدان
٥٥٩	يا فخر مصر وللمشارك سهمها	تهنئة أحمد عبد الوهاب
٥٦٠	يا أيها الرهط الكرام تحية	تحية الاستقلال
٥٦١	يا وزيراً لو صورّ الادب الرائع	شكر
٥٦١	يا من لها شرف الاصلة	ثناء
٥٦٢	يا مثالا قدمته وشفيعي	تنويه
٥٦٢	يا آل برنوطي تحية صاحب	تهنئة آل البرنوطي
٥٦٢	يا مهدياً قلم النصار وانه	السيد ادمون جهلا









